مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"
الرقم : ٢٠١٧ ف ١٦٤٤ / ٨
العنوان : مجموع يحوي: رسالة فيما يتعلق بعيون المصابان
المؤلف : مجهول / محمد بن محمد ١٣٠٢ هـ
تاريخ النسخ : ١٢٩٠ هـ
اسم الناسخ : ـ
عدد الأوراق : ٧٤ ق ٢ م
ملاحظات :

٦

تابع مجموعة كتب في الاسفل.

١٥) البطحية لسيدي احمد زروق
١٦) رسالة معارضة لرسالة اخرى الشيخ الرفيع بن محمد الحلبي امام الجامع الحمري بالعسكرية
١٧) شرح دليل الخيرات لسيدي عبد الرحمن الفاسي العارف بالله

توزيع الغيث

ومن فوائده ما نصه روي عن الامام احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه انه رأى الله تعالى في المنام 99 مرة وفي كل مرة يسأله يا رب ولما رآه في المنام المائة قال ... في الدنيا كيف يعمل ... قال ... الفجر ... هذا الدعاء ... ... بسم الله الرحمن الرحيم اللهم ... ... بغيتي ... وينام على ... كتب وجد مكتوبا.

الحمد لله: اشتريت هذا المجموع من مالي الخاص ... والدي ... عبد الحي ... ابن ... يوم 11-5-1967 ... بثمن 3000 فرنك.
الحمد لله

هذا المجموع يشتمل على ما يأتي :

١) رسالة فيما يتعلق بعيون الصبيان لسيدي محمد بن محمد بن عبد السلام كنون
٢) تقييد في السلام على من يشتغل بالقرءان والعلماء وتسمية بعضهم والثناء عليهم لمؤلف مجهول
3) تحفة الطالب بنجاة ابي طالب لمحمد بن محمد بن عبد السلام كنون
فرغ من تاليفه عام 1309 هجرية وبعض نسخها بخط المؤلف
4) خمسة الصحيحية لسيدي محمد الغادري
5) شرح سيدي عبد الغني جسوس على صلاة سيدي احمد التيجاني
6) وريقات في شرح صلاة الفاتح لما اغلق
7) صلوات على منوال صلاة سيدي احمد التيجاني لسيدي عبد الغني جسوس
8) جواب سيدي الرفيع بن عبد الرحمن بن عيسى بن الشيخ الجلالي المزياني في اسئلة واقعة في غريسة، وفيها ... اجوبة لبعض علماء الشيخ محمد بن احمد المحجوب
9) فوائد نورانية وجواهر قدسية ربانية تشرح معاني الاسم الذي ... 
فوائده مما يشكل واصحح لسيدي محمد المختار بن احمد بن ابي بكر الكنتي
١٥) ... لسيدي محمد التهامي ... السودان
11) شرح السنوسي لعقيدته ... السنوسي
12) ... 
13) ... 
14) ... في السماع والطرب لمولانا سليمان العلماء ... كاتب في 14 ... 1214 ...
... 14 ... للسنوسي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يقول العبد الفقير إلى مولاه الغني به عمن سواه المتوكل عليه في جميع أحواله وتقلباته
محمد بن محمد بن عبد السلام عفى عنه كان الله له ولوالديه يوم لا ينفع مال ولا بنون

الحمد لله معيذ من استعاذ به ومعين من استعان به وحامي من اعتصم بحماه من
طارق مستقيم وحاجبه من كل حاسد وشيطان رجيم نحمده تعالى ونشكره على نعمه الباطنة
الظاهرة ونعوذ به من كل شيطان وحاسد ومن كل عين لامة ونشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له شهادة ننجو بها من الهوى ما استحق ... ونشهد أن سيدنا محمدا
عبده ورسوله أكرم الخلائق وأفضلهم صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه والعلماء
والعاملين ومن التابعين وتابع التابعين لهم بإحسان. وبعد فهذه رسالة
فيما يتعلق بعين العائن ملتقطة من كتب العلماء الأئمة الأعيان ونحن ... بناء على
فصول أربعة وخاتمة. الفصل الأول في إثبات إصابة العين وأنها حق على ما ذكره أهل
العلم. الفصل الثاني في مشروعية الوضوء من العين وصفته. الفصل الثالث في الرقى وما يتعلق
بها. الفصل الرابع في كون العائن إذا أصاب شيئا بعينه هل يضمنه أم لا وهل يقتص
منه إذا قتل بعينه. الخاتمة في أسباب ودعوات ترجع بها كيد الحاسد وظلم الظالم
ومن التعوذ من وسوسة الشيطان ... الفصل الأول اعلم نور الله قلبي وقلبك
بأنوار اليقين ... أن العين حق بإجماع من
يعتد به من الإجماع فإن الخطابي ... في روح البيان ...
... ولا يرجع إلى العين ولا ينكر ذلك ... [illegible]
... أهل السنة وأنكر قوم مبتدعة ... [illegible]

بحكم من جنس ما خلقه في العين النظرة وكم من حيل ما خلقه في الغير الذي بمشيئة الله
تعالى ولا يلتفت إلى معرض عن الشرع والعقل متمسك باستبعاده لا أصل له ولا فائدة فيه
من ضروريات الأحجار وتأثير السحر ما يغني عن التعجب ويكفي أن الله لكل فعل سببا ولكل
سبب حكمة. نقله العلامة سيدي محمد بن عبد الباقي الزرقاني في شرح الموطأ وهذا الاستبعاد الذي
تمسك به هذا المنكر موهوم لا حقيقة له وزعموا أن تأثير الجسم في الجسم لا يعقل إلا بواسطة
المماسة ولا مماسة هنا فامتنع حصول التأثير ورد هذا الحق بأن التأثير لا يتوقف
على المماسة كما ذكره في روح البيان نقلا عن الإمام الرازي رحمه الله ونص من قوله تعالى وإن
يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم الآية قال في زاد المعاد رحمه الله وإن النفوس
تؤثر بكيفياتها الخبيثة الكامنة فيها بالقوة فإذا بلغت فإنها تنبعث منها قوة
غضبية وتتكيف نفسها بكيفية خبيثة مؤذية ومنها ما تؤثر بكيفيتها وتقوى
حتى تؤثر في إسقاط الجنين ومنها ما تؤثر في طمس البصر ومنها ما تؤثر في الإنسان بمجرد
الرؤية من غير اتصال به لشدة خبث تلك النفس والتأثير غير موقوف على الاتصالات
الجسمية بل تارة بالمقابلة وتارة كما اشتهر عن نوع من الأفاعي أنها إذا وقع بصرها
على الإنسان هلك فمن هذا الجنس ولا يستبعد أن تنبعث من عين بعض الناس جواهر لطيفة
غير مرئية فتتصل بالمعيون وتتخلل مسام جسمه فيحصل له الضرر كما في السم والنفخ ونحوه
... وإذا كانت النفوس مختلفة في جواهرها وماهياتها لم يمتنع أن تكون مختلفة
في لوازمها وآثارها فلا يستبعد أن يكون لبعض النفوس خاصية التأثير المذكور وبه يحصل
الجواب عمن أنكر الإصابة بالعين وقال إنما الاعتقاد أن تأثير الجسم في الجسم لا يعقل
إلا بواسطة المماسة ولا مماسة هنا فامتنع حصول التأثير وقد علمت أن حاصل ذلك
الجواب منع المقدمة المذكورة وهو قوله إن تأثير الجسم في الجسم ... كما أشرنا إليه والله أعلم

بقوله

من اشار الغرض بما يتفرع عنه بانه انشاء من خواص الاحجار وتاثير السحر او لا جماعة [illegible]
فيجهل المعنى الا ان تمسك به هذا المنكر ويكفي في ابطال قول هذا القائل [illegible] شيء لا يعقل من احاد
الشرع ما في غنية العين عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين اي لو فرض ان شيئا يسبق القدر لكان
هو العين لسبقته العين لكنها لا تسبق القدر فكيف غيرها فان الله تعالى قدر المقادير
قبل ان يخلق الخلق بخمسين الف سنة قال الامام القرطبي وهو مبالغة في تحقيق اصابة العين
جرى مجرى التمثيل اذ لا يرد القدر شيء وقال ابن عباس [illegible] علم الله وبقوة مشيئته ولا راد
لامره ولا معقب لحكمه فهو كقوله [illegible] ولو تحتك الثرى ولو صعدت السماء [illegible]
[illegible] ومعناه ان اصابة العين [illegible] تاثير ولو امكن ان يعاجل القدر شيء [illegible]
شيء وهذا قبل اوانه المقدر لسبقته العين وفي [illegible] الحديث [illegible] عن جابر
عن النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من يموت من امتي بعد قضاء الله وقدره بالانفس قال الراوي يعني
بالعين [illegible] من شرح الموطأ عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العين حق
تحضرها الشيطان وحسد ابن ادم وعن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان العين حق تدخل الرجل القبر وتدخل الجمل القدر ذكره في الجامع الصغير انه اسناده
حديث [illegible] وذكر الحديث معنى العين [illegible] وتعقبه المناوي بان [illegible] اصول الحديث
العين حق [illegible] بالثابت [illegible]
صلى الله عليه وسلم العين حق ان الاصابة بها [illegible] حق [illegible]
مقضي به في الوضع الالهي لا شبهة في تاثيرها في النفوس والاموال لا يقال [illegible]
[illegible] ان لا تاثير لشيء من الكائنات غير الله عز وجل والله خلقكم وما تعملون فكيف يثبت
التاثير للعين لانا نقول معنى تاثير العين ان التاثير الحاصل عقيب النظر وهذا [illegible] ان الله اثر

حديث في بيان العين

رواية الجامع الصغير

وروى ابن ماجه والحاكم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استعيذوا بالله من العين فان العين حق رواه في الجامع الصغير ومعنى [illegible]

٣

في الحقيقة الله تعالى وسبب حصول التاثير عقيب النظر ان صاحب العين اذا شاهد الشيء واعجبه
تعلق قلبه به بكلية [illegible] له ان يتغير [illegible] ذلك الشيء [illegible] لا [illegible]
بسبب ذلك [illegible] الناظر [illegible] [illegible] ولم يرجع [illegible] صنع الله تعالى [illegible]
[illegible] المنظور [illegible] الناظر ابتلاء من الله لعباده ليقول المحق [illegible]
[illegible] الناظر [illegible] للاصلاح [illegible] المعيان
[illegible] المنظور [illegible] اجراها الله تعالى وسلم [illegible]
[illegible] المعين [illegible] لا [illegible]
[illegible] فان [illegible] ان الله تعالى [illegible]
اليه والعجائب به اذا شاء ما شاء من الالم او الهلكة [illegible] جاء في [illegible]
عن امير المؤمنين علي كرم الله وجهه ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده
مغتما فقال يا محمد ما هذا الغم الذي اراه في وجهك فقال الحسن والحسين اصابتهما عين
فقال يا محمد [illegible] فان العين حق [illegible] وروي انه [illegible] وكان الواحد
منهم اذا اراد ان يصيب [illegible] ثلاثة ايام ثم [illegible] فيقول [illegible] ما رايت
احسن من هذا [illegible] ذلك الشيء وكان رجل منهم [illegible] السمينة او البقرة
السمينة [illegible] يقول [illegible] المكتل والدرهم [illegible] منها [illegible]
حتى تقع [illegible] والماطل انه لا يرى شيء [illegible] فيقول فيه ما رايت مثله [illegible]
[illegible] كما [illegible] ان يصيب [illegible] ان يقول في
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت مثله [illegible] فقال له الا [illegible] الله تبارك
وتعالى [illegible] بنبيه صلى الله عليه وسلم [illegible] والله [illegible] من
الناس [illegible] الذكر [illegible]

[illegible] الجامع الصغير [illegible] والعين [illegible] او [illegible] المنظور [illegible] المؤمنين

قلت معنى الرواية الثانية أيضا صريحة بإثبات العين ومنه حديث بني إسرائيل أن الآية نزلت في بني يعقوب
حكاية عن نبيه يعقوب عليه السلام يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة
بان قيل نهاهم عن الدخول من باب واحد وأمرهم بالدخول من أبواب متفرقة خيفة العين لأنهم كانوا حسانا
أن يوجد بهم أمر بعينه ويعني فتلخص لك أن الإصابة بالعين ثابتة كتابا وسنة وإجماعا
من يعتد به في الإجماع فكان المنكر لها وهو محجوج بما ذكر ويحصل بالقاء عقب العين
بل ربما يخشى على منكر المنكر الكبر تكذيبه الكتاب والسنة و
الله سبحانه الموفق بمنه تنبيهات الأول قال في روح البيان قال بعضهم إن بعض
العائنين لا تتوقف عينهم على الرؤية والمقابلة بل ربما يصف الشيء لا يعلم يتشوش
ويقتله من باب الوصف من غير رؤية الثاني قال في روح البيان أيضا ذكروا أن ذلك
لا يختص بالآدمي بل يكون في الجان أيضا فقيل إن عيونهم أنفذ من أسنة الرماح قلت
وفي الصحيحين عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه
وسلم رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال استرقوا لها فإن بها النظرة و
أراد بالنظرة إصابتها من الجن والمراد أن السفعة أصابتها من جهة النظرة والسفعة بفتح السين المهملة وبالسكون الفاء وبالعين المهملة سواد أو حمرة يعلوهما سواد أو صفرة
وقال العزيزي السفعة بفتح السين وضمها وسكون الفاء بعدها عين مهملة أي قاله في شرح الموطأ وعلى قال في إرشاد الساري وفي المصباح ما نصه السفعة وزان غرفة سواد مشرب بحمرة وسفع الشيء من باب تعب إذا كان لونه كذلك فهو أسفع والأنثى سفعاء
أي سواد وقيل حمرة يعلوها سواد
وقيل صفرة وقيل سواد مع لون آخر مثل الحمرة وحمرة الجلد من لمسة الشيطان كما قال وقد تكون العين من غير الإنس والجن من
العين من بهم وقيل لون مخالف للون الوجه
والأثر والجن وكلها متقاربة وحاصلها أن العين إنات قال في روح البيان قال الجاحظ علماء الفرس والهند وأطباء اليونانيين
بوجههم لونا غير لونه الأصلي
وقد ذكر العين وأصل النبي به من المعتزلة ومن الفلاسفة والمتكلمين كانوا يكرهون أن يأكل بحضرتهم
يعني أو لونها
ومن تشوقه من السباع بخافون عيونهم لما فيها من النهم والشره لما يتحلل عنده من أجوافهم من
أو ما كل
البخار

الغفار أو ذوي ويتصل من عيونهم ما إذا خالط الإنسان نقص وأضعف وكانوا يكرهون
قيام الخدم بالشراب وأنه بشربه عند دسيهم مخافة العين وكانوا يأمرون أتباعهم قبل أن
يأكلوا أن يطعموا الغلمان والسنور أو يشغلوهم بما يطفئ عنه ومن هنا يعرف بعض أسرار
قول من أوتي جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم من أكل وذو عينين ينظر إليه ولم يواسه
ابتلي بداء لا دواء له الثالث اشتهر تسمية الطعام للعين وإن لم يخل عن قلة أدب
قول الشاعر ولما رأتني العاذلون فتيما كبيت من أقوى وعليه أدب
أتعرفني وقالوا الكفّ باء لهم على قائل أصابتك عين قلت عين وحاجب
وقول آخر ولما أتاني العاذلون بعودتي وما بي من دائي لكني عارض
ومن يعشق المكارم من شاء أحبابه فقالوا به عين فقلت وعارض
وقول ابن النقيب وحائن بسوء عين نظرت نحشيها وذاك جهلهم بالعيون وعن تحمل
وقالوا به في الحب عين ونظرة لقد صدقوا عين الحبيب ونظرته الحمرا
وقول عامر ليلى وقالوا إليه بالفقاع ويدرونه وقبشوا عليه الماء من ألم النكس
وقالوا به من أعين الجن نظرة ولو صدقوا قالوا به أعين الإنس
الفصل الثالث في الوضوء من العين صح عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا العين
حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا وإذا طلب من
العائن غسل أعضائه فليغتسل واختلف هل ذلك للوجوب أو الندب وحكى ابن عتبة
البر والمازري الأول أشار عياض بعد قال ما معناه أنه للوجوب ولا ينبغي لامرئ أن
يمنع أخاه ما ينفعه ولا يضره لا سيما إذا كان بسببه وكان هو الجاني عليه من أجل نفسه القاطع
إذا سئل عنه وأشار المازري فقال الصحيح عندي أنه للوجوب ويبعد الخلاف فيه إذا
خشي على المعيون الهلاك وكان وضوء العائن مما جرت العادة بالبرء به أو كان الشرع أخبر

الفصل الثاني

قال ابن حجة ولم يكن العين يحسن النظم
يا عطف شمس إذا بدت النواجب طرا
يبوه نظم من ميزان التيسير فقيما على
فقال الكعي وسر الحسن إذ جليت
وتتزهما بقضاء العدو انقرير
قالوا أصيبت بعين قلت ذا خطأ
وقد أقر ابن حجة بلزوم المؤاخذة العظيمة لقائل البيتين لكونه أنكر العين والنبي صلى الله عليه وسلم يقول العين حق
وأجيب بأن مراده إنكار كون ما أصابها من العين لا إنكار حقيقة العين مع أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول العين حق
ما أجد العذر إلا هذا الحق
بعض الأفاضل الى أبيات أخرى

لم يضر إصابتها ولم يكن زوال الهلاك إلا بوضوء العاين فإنه يصير من باب من تعين عليه إحياء نفس
مشرفة على الهلاك وهو متفق على أنه يجبر على بذل الطعام للمضطر فهذا أولى وبهذا التعين يرتفع
الخلاف لا قوله وبهذا التعين يرتفع الإشكال به والله أعلم الصحيح أن الخلاف لفظي فإن من قال
قال بالوجوب حمله إذا لم يكن زوال الهلاك إلا بوضوء العاين والقول بالندب حمله
إذا أمكن زوال الهلاك بغير الوضوء فقال إنه من الوجوه وفي كلام بعضهم ما يشهد لهذا قال
ويجبر العاين على الغسل إذا خشي على المعيون الهلاك ولم يمكن الخلاص إلا به لكونه تعين عليه إذا
أمكن الخلاص بدونه لا يجبر بل يؤمر فقط كما قاله التوضيحي وصفة هذا الغسل ما رواه في الموطأ
من طريق الزهري أن عامر بن ربيعة رأى سهل بن حنيف يغتسل فقال ما رأيت كاليوم ولا
جلد مخبأة فلبط سهل فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له يا رسول الله هل لك
في سهل بن حنيف والله ما يرفع رأسه فقال هل تتهمون له أحدا قالوا نتهم عامر
ابن ربيعة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عامر بن ربيعة فتغيظ عليه وقال علام
يقتل أحدكم أخاه ألا بركت اغتسل له فغسل عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه و
أطراف رجليه وداخلة إزاره في قدح ثم صب على سهل فراح سهل مع الناس ليس به بأس
وقوله ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة بضم الميم وفتح الخاء وسكونها المعجمة وفتح الباء
الموحدة وهي المخدرة المكنونة التي لا تراها العيون ولا تبرز للشمس فتغيرها ومعناه أنه
جلد سهل بن حنيف يشبه جلد المخبأة إعجابا بحسنه وقوله فلبط سهل بالبناء للمجهول أي
صرع وسقط إلى الأرض وقوله وداخلة إزاره قال الإمام القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي
رحمه الله تعالى المراد بداخلة الإزار ما يلي الجسد من المئزر وقيل موضعه من الجسد وقيل
مذاكيره كما يقال عفيف الإزار أي الفرج وقيل وركه إذ هو معقد الإزار وقال الإمام
المازري ظن بعضهم أنه كناية عن الفرج والجمهور أنه الطرف المتدلي الذي يلي حقوه الأيمن

والظن

صفة غسل العاين

قصة عامر بن ربيعة مع سهل بن حنيف

وبالهمز

والمحققون منهم يكرهون [illegible] موضع شد الإزار وهو الشاكلة في قول [illegible] وقال أبو
الحسن في كفاية الطالب معنى قوله في رسالته من الغسل للعين أن يغسل العاين وجهه ويديه ومرفقيه
وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره في قدح ثم يصب على المعين ما نقله ابن العربي عن بعض
بداخلة الإزار ما يلي الجسد وهذا من حسن العبارة والطيب [illegible] نقله أيضا جماعة
عن مالك أن داخل الإزار ما يلي الجسد من المئزر ثم قال الإمام الزهري هذا من العلم يغتسل
العاين في قدح من ماء يدخل يده فيه فيمضمض ويمجه في القدح ويغسل فيه وجهه ثم يصب
بيده اليسرى على كفه اليمنى ثم بيده اليمنى على كفه اليسرى ثم يدخل يده اليسرى فيصب
بها على مرفق يده اليمنى ثم بيده اليمنى على مرفق يده اليسرى ثم يغسل قدمه اليمنى ثم اليسرى
ثم ركبتيه ثم داخلة إزاره ثم يصب على رأس المعيون من خلفه ولا يضع القدح حتى
يصب هكذا رواه ابن أبي ذئب عن الزهري قاله شارح الموطأ ~~[illegible]~~
~~[illegible]~~
قلت يؤخذ من كلام الزهري هذا أن المراد باليدين في قوله فغسل عامر وجهه ويديه الكفان
الظاهرتان وهو كذلك فإنه قد جاء في رواية بدل قوله يديه وظاهر كفيه وغير ما عبر به
بالوارد [illegible] قوله ثم يغسل قدمه اليمنى يفيد أنه يغسل جميع القدمين وهو خلاف ما في
الحديث وتبعه في الرسالة فإن الذي فيه غسل أطراف الرجلين يعني القدمين أي
[illegible] أصابع [illegible] ويروى خلاف ذلك والله أعلم قال في شرح الموطأ وهذا الغسل
ينفع بعد استحكام النظر وأما عند الإصابة وقبل الاستحكام فقد أرشد الشارع إلى
دفعه بقوله ألا بركت [illegible] وفي العزيزي على الجامع الصغير [illegible] هذا
الغسل ينفع بعد استحكام النظر وأما عند الإصابة وقبل الاستحكام فقد أرشد الشارع
إلى ما يدفعه بقوله [illegible] ألا بركت [illegible] ما شاء الله لا قوة إلا بالله [illegible]
وورد أيضا فليقل اللهم بارك فيه ولا تضره وقوله صلى الله عليه وسلم [illegible] يحتمل [illegible]

وجهه

هذا الغسل إنما ينفع بعد استحكام النظر

ما يقول من رأى شيئا فأعجبه

ما يعمل فيه ضمير ان يعود على من قوله من راى او الضمير البارز الواقع مفعولا به عائد على الشيء المرئي
والمعنى ان الرائي للشيء اذا قال القول المذكور فانه لا يضر ذلك الشيء المرئي بعينه ويحتمل
ان ما يعمل فيه ضمير يعود على القول والضمير البارز عائد على من اي ان الرائي اذا قال القول
المذكور فان ذلك القول لا يضره والمقصود على كل حال الحث على القول المذكور والله
تعالى اعلم وفي شرح الموطا ما نصه قال الباجي وقال ابن عبد البر يقول اذا راى الشيء فاعجبه
تبارك الله احسن الخالقين اللهم بارك فيه فيجب على كل من اعجبه شيء ان يبارك فاذا
دعا بالبركة صرف المحذور لا محالة ه وروى ابن السني عن سعيد بن حكيم قال كان صلى الله
عليه وسلم اذا خاف ان يصيب شيئا بعينه قال اللهم بارك فيه ولا تضره وروى
الشيخ عن انس رفعه من راى شيئا فاعجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره ه وهذا وهذا
للمعنى يعني غسل العائن مما لا يمكن تعليله ومعرفة وجهه من جهة العقل وتيسر
العقل الاطلاع على اسرار جميع المعلومات فلا يرد لكونه لا يعقل معناه وقال ابن العربي
ان توقف فيه متشرع قلنا الله ورسوله اعلم وقد عضدته التجربة وصدقته المعاينة او متفلسف
فالرد عليه اظهر لان عنده ان الادوية تفعل بقواها وقد تفعل بمعنى لا يدرك ويسمون ما هذا
سبيله الخواص وقال ابن القيم هذه الكيفية لا ينتفع بها من انكرها ولا من سخر منها ولا من شك فيها
او فعلها مجربا غير معتقد واذا كان في الطبيعة خواص لا يعرف الاطباء عللها بل هي عندهم خارجة
عن القياس وانما تفعل بالخاصية فما الذي ينكره جهلتهم من الخواص الشرعية هذا مع ان في المعالجة
بالاغتسال مناسبة لا تابها العقول الصحيحة فان اثر العين كشعلة نار وقعت على جسد
ففي الاغتسال اطفاء لتلك الشعلة ثم لما كانت هذه الكيفية الخبيثة تظهر في المواضع الرقيقة
من الجسد لشدة النفوذ فيها ولا شيء ارق من المغابن فكان في غسلها ابطال لعملها ولا سيما ان للارواح الشيطانية في تلك
المواضع اختصاصا وفيه ايضا وصول اثر الغسل الى القلب من ارق المواضع واسرعها نفاذا ه قلت

تم الاسا<br>



الفصل الثالث في الرقية

الفصل الثالث في الرقية واعلم ان
الكلام عليها من جهة الوجوب ان قوله في حكمها اجمع اهل التحقيق على جواز الرقى بشروط
ان تكون بكلام الله تعالى او باسمائه او صفاته وباللسان العربي او بما يعرف معناه
من غيره وان تعتقد ان الرقية غير مؤثرة بنفسها بل بتقدير الله عز وجل فان في ارشاد السالك
قال الربيع سالت الشافعي عن الرقية فقال لا باس ان يرقى بكتاب الله عز وجل وبما يعرف
من ذكر الله قلت ايرقي اهل الكتاب المسلمين قال نعم اذا رقوا بما يعرف من كتاب
الله وذكر الله وقال في الرسالة ولا باس بالاسترقاء من العين وغيرها بالقران قال والرقية
بكتاب الله تعالى وبالكلام الطيب ه قال في كفاية الطالب وانما جاز بالقران
لقوله تعالى وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولما تقدم عن الشافعي من جواز الرقية
وكتاب المسلم فيشهد له ما في الموطا عن يحيى بن عبد الرحمن ان ابا بكر الصديق رضي الله
تعالى عنه دخل على عائشة رضي الله عنها وهي تشتكي ويهودية ترقيها فقال ابو بكر ارقيها
بكتاب الله يعني التوراة ان رجي الشفاء او التوراة لان العرب يعربون وان يقيمون
وانما ما لا يعرف معناه فقوله في جواز رقية الكتابي للمسلم قال عياض وفي الموطا عن يحيى
ابن سعيد انه قال دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بابني جعفر بن ابي طالب فقال
لما ضمنهما ما لي اراهما ضارعين نحيلي الجسم فقالت ما ضمنهما يا رسول الله انه تسرع اليهما
العين ولم يمنعنا ان نسترقي لهما الا انا لا ندري ما يوافقك من ذلك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم استرقوا لهما فانه لو سبق شيء القدر لسبقته العين وفي قوله صلى الله عليه وسلم
استرقوا لهما من الفقه ان الرقي ... عند الضرورة ان العقل المعلق الكلام اذا لسن لقيم ...
لو او المجامعة ... ما قيل ... او معتمدا على ... الحكمة للواحد من ...
وسهولة الاشتغال في العجمة ... او ... او ان كان ما قيل انه من رقية ...

وقال العزيزي في الرقية كلام يستشفى به من كل عارض وقد اجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط ان تكون بكلام الله تعالى او باسمائه او صفاته وباللسان العربي او بما يعرف معناه من غيره وان تعتقد ان الرقية لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله تعالى لا خلاف في مشروعية الفزع الى الله تعالى في كل ما وقع وما يتوقع وقال القرطبي الرقى ثلاثة اقسام احدها ما كان يرقى به في الجاهلية فلا يعقل معناه فيجب اجتنابه لئلا يكون فيه شرك او يؤدي الى الشرك الثاني ما كان بكلام الله او باسمائه فيجوز فان كان ماثورا فيستحب ومن المأثور ... وفي ... الى ... من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل داء ... الثالث ما كان باسماء غير الله من ملك او صالح او معظم من المخلوقات كالعرش فهذا ليس من الواجب اجتنابه ولا من المشروع الذي يتضمن الالتجاء الى الله والتبرك باسمائه فيكون تركه اولى الا ان يتضمن تعظيم المرقي به فينبغي ان يجتنب كالحلف بغير الله ه منه

وقال في الرسالة

تمام قال الباجي

قال ابن العربي

مكسورا ابا نه نظم لتشغل الاشتغال من الكسر الى الواحد او المناسبة للعلم عمر رضوا فعلا ماضيا واستمر الفعل
أثرو كذا احتيج منون محكا منظر عما بان كان ماضيا يبنى على اصله من الفتح وكذا ان كان مضارعا ماضيه يبقى على اصله
كان له من باب رمى يرمي ومضارعه وامر يختم شآن اصله الكسر فيتعول بين فتحوا او ارضوا او الى مثل الفاعلين
اسمار رمال واو الضمير ان يفعل يتصل معتل لام فيه تفصيل قيل ما ان يكن ما قبلها مفتوحا الا الف او الواو
او مضموما فيه كما مر مضموما واضممه حتما ان يكن ذا اكثر كغفوهم رضوا الجليل مثنى واما كرت
مثل الفاعلين وان لم تناسب منشأ التعليق وكان بعضهم ضبط قوله صلى الله عليه وسلم العن فوا بالهم
فبينهنت على فعل والله تعالى اعلم وفي الموطأ الجابر سليمان بن يسار المدني ان عروة بن الزبير
حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل بيت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وفي البيت صبي
يبكي فذكروا له ان به العين قال عروة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسترقون له من العين
قلت ولا تعارض بين هذا الذي في الموطأ من انه كان في بيت ام سلمة صبي وما في الشيخين الشافي من العصل
انه في لبس الصحيحين ان الذي كان فيه جارية لامكان تعدد القصة وافاد ابنه شارح الموطأ
مع انه يحتمل اتحاد القصة لاتحاد المخرج وانه اطلق الصبي في حديث الموطأ على الجارية المعنى
بها في الصحيحين [illegible] واما الى [illegible] قوله لاتحاد المخرج لا يلزم ان يكون علة لاتحاد القصة
اذ كثيرا ما تختلف القصص وتتعدد ويكون المخرج واحدا [illegible] الثلاثة ومن شرط العلة والمعلول
التلازم وجودا وعدما واما ثانيا فلانه ذكر في حديث الصحيحين زيادة لم تذكر في حديث الموطأ
وهي قوله في وجهها سفعة وقوله فيها بها النظرة وكذا ذكر في حديث الموطأ زيادة لم تذكر في
حديث الصحيحين وهي قوله يبكي [illegible] والله اعلم وفي الصحيح عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يسترقى من العين وعن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه انه قال
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول النهار [illegible] ثم عدت اليه في اخر النهار
فرأيته معافى فقال ان جبريل عليه السلام اتاني [illegible] فقال بسم الله ارقيك من كل داء يؤذيك ومن كل عين

امابس

وحاصل انه [illegible] فقال عليه السلام فلا تفعلوا ولا يعارض هذا الاحاديث الصحيحة في الرقيا حديث
النشرة لما ان الرقية [illegible] ويقال لكل [illegible] العوذة [illegible]
الصحيح [illegible] عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل من امتي الجنة سبعون الفا
يدخلون الجنة بغير حساب هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون [illegible]
[illegible] وقد حملوا [illegible] على الرقية المتقومة [illegible]
او بغير العربي او بغير اسماء الله تعالى وصفاته او اعتقد تأثيرها بذاتها فلان الاجماع المستقر ان الاسترقاء
الرقية [illegible] اذا كانت بغير اللسان العربي ولا يدرى ما هو [illegible]
واما ما كان من القرآن او [illegible] من الدعوات [illegible] لما ثبت [illegible]
[illegible] رضي الله تعالى عنه عن الاسماء المعجمة فقال ما يدريك لعلها كفر [illegible] ان ما جهل
معناه [illegible] وقال ابن عرفة رحمه الله تعالى ان تكرر النفع به جازت الرقية به
ولا [illegible] ان ما تكرر النفع به [illegible] لا يكون كفرا [illegible] ما يعمل [illegible]
قال العلامة [illegible] في حاشيته [illegible] روح البيان [illegible] الرقية ان ترقي [illegible]
[illegible] والاستعانة بالنفث من [illegible] الذي يحصل من [illegible] والخواص
[illegible] جاز [illegible] في الرسالة ولا باس بالمعاذة تعلق [illegible]
[illegible] او اسماء الله او صفاته او القرآن [illegible] المريض والصحيح [illegible]
[illegible] وقال في روح البيان واما تعليق التعويذ
[illegible] الجنب [illegible] اسماء الله تعالى [illegible]
[illegible] بعضهم [illegible] وقال العلامة
[illegible] حاشيته [illegible] تعليق
[illegible] واما تعليق [illegible] اسماء الله تعالى [illegible]

به قوم وقال العلامة ابن [illegible] والتعويذ والعوذة كلها بمعنى وهي شيء يعلق على عنق الصبيان
صونا لهم عن العين او الجن على زعمهم ومنه قول ابي ذؤيب الهذلي في مرثية ابنائه الخمسة الذين
ماتوا في عام واحد     وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع
انتهى وفي حكم النفث في الرقية ومسح اثر النفث موضع الوجع بعد [illegible] ومن حكم [illegible] الرقية
وفي رقية رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رقية المرأة الرجل في صحيح البخاري عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن رضي الله تعالى عنه قال سمعت ابا قتادة يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا
من الله والحلم من الشيطان فاذا رأى احدكم شيئا يكرهه فلينفث حين يستيقظ ثلاث مرات
ويتعوذ من شرها فانها لا تضره قال ابو سلمة وان كنت لأرى الرؤيا اثقل علي من الجبل فما هو الا
ان سمعت هذا الحديث فما اباليها وقوله عليه السلام فانها لا تضره يدل على ارشاده [illegible]
معللة من التعوذ والنفث سببا لسلامته من المكروه المترتب على الرؤيا [illegible] كما جعل الصدقة [illegible]
سببا لدفع البلاء وفي النفث اشارة الى طرد الشيطان [illegible]
واستقذار له [illegible] وفي الموطأ والصحيحين والنسائي عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذات فلما ثقل كنت انفث
عليه بهن وامسح بيد نفسه لبركتها [illegible] كان ينفث [illegible]
[illegible] الريح [illegible] وقال الشيخ [illegible] عبد الرحمن [illegible]
[illegible] ثم يمسح بهما على موضع [illegible] قاله شارح الموطأ
وفي البخاري قال معمر فسألت الزهري كيف كان ينفث قال كان ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه
[illegible] المعوذات مع انه ليس [illegible]
انها [illegible] بالمعوذات [illegible]
اشتملت عليه من [illegible] الله تعالى [illegible] رواية ابن [illegible] عن عائشة [illegible]

في اصول [illegible] بالاخلاص والمعوذتين [illegible] فقال جمعت المعوذات [illegible] على ان اقل
الجمع اثنان او باعتبار كلمات [illegible] القاضي عياض رضي الله تعالى عنه [illegible]
النفث [illegible] الرطوبة او الهواء [illegible]
[illegible] النفث [illegible]
[illegible] النفث وهو [illegible] المعوذات [illegible] الاستعاذة [illegible] جملة وتفصيلا
[illegible] الاستعاذة [illegible] من شر [illegible] ما يعم [illegible]
[illegible]
[illegible] المستعاذ به [illegible] برب الناس [illegible]
[illegible] وخص المستعاذ منه بالوسواس [illegible]
من الجنة والناس [illegible] اعوذ من شر الوسواس [illegible] برب الناس [illegible]
[illegible]
[illegible] فقال [illegible] المعوذة [illegible] اعوذ [illegible]
[illegible] واعوذ برب الناس [illegible]
وعن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بعض اهله يمسح
بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس اذهب الباس اشفه وانت الشافي لا شفاء الا شفاؤك
شفاء لا يغادر سقما وفي الموطأ [illegible] عثمان بن ابي العاص انه اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال عثمان وبي وجع قد كاد يهلكني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسحه
بيمينك سبع مرات وقل اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد زاد في رواية الترمذي واحاذر
[illegible] ان تقول [illegible]
[illegible] وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا [illegible]

يقول امسح الباس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له الا أنت ومنها ايضا أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول للمريض بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا ليشفى سقيمنا زاد في رواية باذن
ربنا رواه الشيخان قال ابن الملك سمي بعض الشيوخ رضي الله تعالى عنه كان صلى الله عليه وسلم يأخذ من
ريقه على اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيء فيمسح به على الموضع
الجريح او العليل ويتكلم بهذه الكلمات في حال المسح وقال القاضي البيضاوي رحمه الله تعالى
قد شهدت المباحث الطبية أن للريق مدخلا في النضج وتعديل المزاج وللتراب مدخلا
في تأثير في حفظ المزاج ودفع نكاية المضرات والرقى والعزائم اشار يجب
تنقطع العقول عن الوصول الى كنهها وقال الطيبي في شرح المشكاة الخلاصة انه اذا رضا وريقة
البعض لا تزال عن ان تتصل وان تلك التربة والريقة مختصتان بمكان شريف يتيمن به بل ...
بعض نفوس بحيث قدسية طاهرة زكية عن اوصاف الذنوب وأوصلها الاسلام فلما ابتدأ باسم الله
الشافي ونطق به ختم الكلام بتلك التربة والريقة وسيلة الى المطلوب وبعضهم انه صلى الله عليه
وسلم يأتي في تفسير قوله تعالى عنه قال ابن عباس ... في المعترضة ... ما ...
قال التوربشتي الذي يسبق الى الفهم من صيغة ذلك ومن قوله تربة ارضنا ان المراد بها ... عليه
... ورقية بعض ... التي ... كأنه يتبرك ... الحال
ويعرض في جمهور المقال أنه اختص بذلك الى ... ثم ... مرضاهم ...
عليه ان تشفى من كانت منها نشأته ... ارشاد الساري وعن عائشة رضي الله تعالى عنها
أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا أوى الى فراشه نفث في كفيه بقل هو الله احد
وبالمعوذتين جميعا ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يداه من جسده قالت عائشة فلما اشتكى
كان يأمرني ان افعل ذلك به قال يونس كنت ارى ابن شهاب يصنع ذلك
اذا أوى الى فراشه رواه البخاري وعن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أن ناسا من اصحاب
النبي

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أتوا على حي من احياء العرب فلم يقروهم فبينما هم كذلك
اذ لدغ سيد اولئك فقالوا هل معكم من دواء او راق فقالوا انكم لم تقرونا ولا نفعل
حتى تجعلوا لنا جعلا فجعلوا لهم قطيعا من الشاء فجعل يقرأ بام القرآن ويجمع بزاقه
ويتفل فبرأ فأتوا بالشاء فقالوا لا نأخذه حتى نسأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسألوه
فضحك وقال وما ادراك انها رقية خذوها واضربوا لي بسهم رواه البخاري قال في ارشاد الساري
واستشكل في المصابيح توقف الصحابة رضي الله تعالى عنهم في اخذ الجعل حتى سألوا النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم مع قولهم أولا لا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلا ثم ان كانوا عالمين بجواز اخذ الاجر
على الرقية فما وجه توقفهم عن السؤال وان كانوا غير عالمين بذلك فكيف اشترطوا
عليه اولا وقالوا لا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلا مع انه لا يجوز الاقدام على شيء حتى يعلم
حكم الله فيه وبعضهم ينقل الاجماع عليه ... قوله في الحديث فبينما هم كذلك
اذ لدغ سيد اولئك اللدغ بالدال المهملة والغين المعجمة لذوات السموم قال في المصباح
لدغته العقرب بالغين معجمة لدغا من باب نفع لسعته ولدغته الحية عضته فهو
لديغ والجمع لدغى مثل جريح وجرحى وملدوغ ويتعدى بالهمزة الى مفعول ثان فيقال
ألدغته العقرب اذا ارسلتها عليه ملدوغة وقال ابو منصور الازهري اللدغ بالعقاب
وفي بعض اللغات تلدغ العقرب وقال اللدغة جامعة لكل هامة تلدغ لدغا وقوله
وقال ابو منصور الازهري ... ابو منصور ... مخالف للاول وأما اللدغ فقاص
بذوات الناب وأما العقرب فيقال لسعته كانه ... وأما اللذع بالذال المعجمة والعين المهملة
... فقال في المصباح ايضا لذعته النار بالعين مهملة لذعا من باب نفع
احرقته ولذعه بقول اذاه ... كما ... والصواب ... الاحراق
... واما اللدغ واللذع باهمال الدال والعين وباعجامهما فمتروك ... ٨

ابعاد ارشاد [illegible] على الا [illegible] من بحر الطويل

ولم يرع للاسم بالإعمال أوّل ... وللفذ ربا بالإعمال للثاني جا عربا

والإعمال في كل وإن بإهمال منهما ... من المهمل المتروك قف [illegible]

الفصل الرابع في حكم الصابي

قال الشيخ عبد الباقي الزرقاني فصل أي فصل في حكم الصابي إذا أتلف شيئا بعينه قال الإمام الشيخ محمد بن أحمد القرطبي في شرح المختصر واستعمال الصابي [illegible] المالكي رضي الله تعالى عنه لو أتلف الصابي شيئا ضمنه ولو قتل فعليه القصاص أو الدية إذا أنكر [illegible] لقوي [illegible] يختص [illegible] وكذلك الصابي القاتل [illegible] عنه [illegible] فيقتل [illegible] الصلاح [illegible] وقال الإمام الشيخ [illegible] رضي الله تعالى عنه لا يقتل الصابي [illegible] [illegible] الحكم [illegible] على [illegible] بعض الفقهاء وبعض [illegible] [illegible] كلامه [illegible] [illegible] الصابي [illegible] المشي [illegible] الحكم [illegible] بعض العلماء رضي الله تعالى عنهم [illegible] للإمام [illegible] [illegible] صلى الله تعالى عليه وسلم [illegible] المسلمين [illegible] العلماء [illegible] قال [illegible] أبو الفضل عياض اليحصبي رضي الله تعالى عنه [illegible] [illegible] [illegible] بعينه [illegible] والله تعالى أعلم

تنبيه [illegible]

الشافعية [illegible] منصوص عندنا [illegible] مسألة الصابي [illegible]

[illegible] عليه [illegible] محشيه [illegible]

[illegible] الصابي بغير [illegible] وقال

الإمام [illegible]

جاء بوزن تكثر بمعنى الرسالة [illegible] المعصوم وهو اسم مفعول من [illegible] كجاءه يبيعه إذا طالبه بعينه وتصحيح [illegible] لغة تميم [illegible] ولغة الحجاز [illegible] بالفتح حذف الواو وتسكين الياء [illegible] الكلمة [illegible] الكلمة فيقال مبيع كمبيع والمرصع [illegible] الإمام جمال الدين ابن مالك في الخلاصة بقوله

وما لإفعال من الحذف ومن ... نقل فمفعول به أيضا قمن

نحو مبيع ومصون وندر ... تصحيح ذي الواو وفي ذي اليا اشتهر

قال [illegible] كقولهم [illegible] مطيوبة [illegible] وقوله [illegible] مطيوبة [illegible] وقوله [illegible] [illegible] عليه [illegible] لغة تميمية والله تعالى أعلم [illegible] [illegible] الشياطين [illegible] عن أمير المؤمنين [illegible] بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال [illegible] الشياطين [illegible] [illegible] أربعين ليلة [illegible] [illegible] أنه قال سمعت نبيكم على أعواد المنبر وهو يقول من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت [illegible] [illegible] عن [illegible] بن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قال [illegible] عليه السلام [illegible] [illegible] [illegible]

الفصاحة

فضل آية الكرسي

[illegible] بالنادر

بلغني أنه رجل لقيه الشيطان فصرعه فأبى أن يقبل أن يخلي من يصرعه قال أبو جعفر لما أبى عبد الأعلى قال شيئا
منكم فأنت هذه الآية التي في سورة البقرة الله لا إله إلا هو الحي القيوم من قالها حين يصبح أجير منا
حتى يمسي ومن قالها حين يمسي أجير منا حتى يصبح فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صدق الخبيث وروي أن رجلا أتى شجرة أو نخلة فسمع فيها حركة فتكلم فلم
يجبه فقرأ آية الكرسي فنزل إليه شيطان فقال الرجل له إن عندنا مريضا فبم نداويه قال
بالذي أنقذتنا به من الشجرة وخرج زيد بن ثابت رضي الله عنه إلى حائط له فسمع فيه جلبة فقال ما
هذا فقال رجل من الجن أصابتنا السنة فأردنا أن نصيب من ثماركم أفتطيبونها لنا قال نعم ثم
قال ألا تخبرني ما الذي يعيذنا منكم قال آية الكرسي وبالجملة فإن آية الكرسي من أعظم ما
يستشفى به على الجن ... سورة النور لا يحصون كثرة أن لها تأثيرا عظيما في دفع الشياطين
عن نفس الإنسان وعن المصروع وعن من تعينه الشياطين مثل أهل الشهوة والطرب
وأرباب سماع المكاء والتصدية وأهل الظلم والغضب إذا قرئت عليهم بصدق كما في الكلام
الروحاني ... الحال وإنما قال إذا قرئت عليهم بصدق لأنه من القرآن والفادح ... 
وفيه والكلام ... ووصفه ... الصدق الفادح والكذب كيف ... 
... وهذا ... الحال وهو ... الكتاب ... وقد يضع ...
الفعال ... وبالجملة أكثر الناس ... أعظم ... الروح الحيوان ...
صحيح مسلم عن أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم قلت الله ورسوله أعلم قال يا أبا المنذر
أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم قال قلت الله لا إله إلا هو الحي القيوم قال فضرب
في صدري وقال ليهنك العلم أبا المنذر وفي الباب ... الوليد ... من ... 
نعم وضرب ... الرجل ... الوليد ... وبأيدي الأشياء ...

علم



تفضيل بعض القرآن

عندنا مع ... ثم ذكر ما قال ... في شرحه قال القاضي عياض رحمه الله في هذا الحديث
حجة للقول بجواز تفضيل بعض القرآن على بعض وتفضيله على سائر الكتب قال وفيه خلاف للعلماء
فمنع منه أبو الحسن الأشعري وأبو بكر الباقلاني وجماعة من الفقهاء والعلماء لأن تفضيل بعضه يقتضي
نقص المفضول وليس في كلام الله تعالى نقص وتأول هؤلاء ما ورد من إطلاق أعظم وأفضل في بعض
الآيات والسور بمعنى عظيم وفاضل وأجاز ذلك إسحاق بن راهويه وغيره من العلماء والمتكلمين
قالوا وهو راجع إلى عظم أجر قارئ ذلك وجزيل ثوابه ... لا اختلفت صفتهم من كلام الله وهذا أي
الخلاف في ... قال ... الجواز ... الأفضلية الثابتة في حق ... 
قال بالجواز ... الأفضلية ... أن الأجر المترتب على قراءة ... السورة أو الآية
أفضل ... أن الأجر المترتب على قراءة تلك أعظم من الأجر المترتب على قراءة
... في الحقيقة والله أعلم بالصواب ... سيم ... أبي العباس
رضي الله عنه ... من أنواع ... في حال ... في حال ... شهادة
والعقي ... أن ... حيث يكون ... المختلف ... فيقول القائل بالجواز
... والقائل بالمنع ... 
... ولو ... في الحقيقة ...
في الحقيقة ... القول ... مترتب على ... 
... ذلك ... المفعول ... المتكلم ... من أجل
أن الأسماء ... لا ... مع ... الإضافة ... 
... والقائل ... 
من أجل أن القائل بالمنع ... الأسماء ... العادة ... 
القائل بالجواز ... الشهادة ... التفضيل ... 

[illegible]

الكرسي لكونها اعظم لما جمعت من اصول الاسماء والصفات الالهية والامر من الالهية والسلام والعلم
الملك والعفو الخ ... ومن هنا السبعة اصول الاسماء والصفات والله تعالى اعلم وفي ارشاد العقل
ما نصه وعن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول
الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله
التامات من شر ما خلق لم تضرك ان شاء الله تعالى رواه اصحاب السنن وقال ابن عبد البر في التمهيد
عن سعيد بن المسيب قال بلغني ان من قال حين يمسي سلام على نوح في العالمين لم تلدغه عقرب
وذكر ابو القاسم القشيري في تفسيره ان في بعض التفاسير ان الحية والعقرب اتيا نوحا فقالتا
احملنا فقال نوح لا احملكما فانكما سبب الضرر فقالتا احملنا ونحن نضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك
[illegible] قال بعض العلماء ان مما اخذ الله على الكلب اذا قرئ عليه وكلبهم
باسط ذراعيه بالوصيد لم يضره ومما اخذ الله على العقرب انه اذا قرئ عليه سلام على نوح
في العالمين لم تضره ومما اخذ الله على البراغيث وما لنا الا نتوكل على الله الاية ومن اراد الامن
من شرها [illegible] فليعمل [illegible]
بالله [illegible] الى البراغيث [illegible] وفي التعليم ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما يقول اعيذكما بكلمات الله التامة من
كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكم ابراهيم صلى الله عليه وسلم كان يعوذ
بها اسماعيل واسحاق والمراد بكلمات الله التامة كتبه المنزلة على انبيائه عليهم الصلاة والسلام
او صفاته كالقدرة وغيرها وتمامها [illegible] والمراد بالشيطان [illegible]
من رحمة الله انسيا كان او جنيا قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما [illegible]
[illegible] والاستعاذة [illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible]
[illegible] الله عليه وسلم المستعاذ منه [illegible]

لتوثب

لتوثب النفس كل من يستعاذ من شره [illegible] فان الاستعاذة [illegible]
الضار [illegible] من غير الله تعالى [illegible] بالعبودية [illegible]
كما قيل انما [illegible] وقال اخي
[illegible]

والجوار [illegible] الله تعالى الى الله [illegible] العبودية [illegible]
بالاستعاذة [illegible] الله [illegible] كما قيل [illegible]
له من عذابه وغضبه [illegible]
سوء [illegible] فقال بعضهم اعوذ بالله [illegible]
[illegible] بتحصيل كل الخيرات [illegible]
[illegible] الى الله [illegible]
منتهى المقامات قال [illegible] استعاذة بالله [illegible] الحقيقة [illegible]
القلب [illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] وقال الامام ابو سليمان الخطابي رضي
الله تعالى عنه [illegible] والعقرب [illegible]
[illegible] والثلاثة [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] غدوات جمع غدات

قال قلت

كلام حسن

الكلب اذا قرئ عليه وكلبهم

تعوذ النبي للحسن والحسين

قال ابن عباس

حديث ابن عمر

[illegible] حديث ابن عمر [illegible]
[illegible] عبد الرحمن بن ابي ليلى
ان كعب بن عجرة [illegible] قال وقف
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالحديبية ورأسي يتهافت
قملا فقال يؤذيك هوامك
قلت نعم قال فاحلق راسك
[illegible] الحديث البخاري في
كتاب الحج [illegible]

انظر قصة عمر ابن الخطاب

ومنه ايضا قول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لرجل ان صبرت مضى أمر الله وكنت مأجورا وان
جزعت مضى امر الله وكنت مأزورا فان في الحديث ويقال لوزر بالباء المعجمة الا بالجيم مع موزور
وانما قيل مأزورات غير مأجورات فانما يعني للازدواج فبلوا ابن وجيه بدالي
اطه وهو الواو في الكل كالمه فلبه او التي في الحديث هو ما قومنا مرجوعه ارجعن مأزورات
غير مأجورات وهذا الاتباع كما قال الفقهاء من فصيح كلام العرب وهو كثير قبيل وبمعوزه
العرب ويحكون على بابه من ثمة اذ اجمعاء واعوذ من حيل عمير جامعة للشر على المتقين
قال في روح الجنان وكلامه لما ام احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه يستبرا قبول المصطفى
صلى الله تعالى عليه وسلم بكلمات الله التامة على ان القرآن غير مخلوق لان رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم لا يستعيذ بمخلوق او ... مخلوق ... تنقص والله احق بالاستعاذة

القرآن غير مخلوق

هو الشيخ ابو القاسم القشيري ذكرها عنه

قصة

به ... وروي ان بعض الفقراء مرض ... تحت ... حاجانا الله تعالى منها جاء عيادا لا شفاء
ارجاعي ... النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فشكا ذلك اليه فقال له اين انت من
آيات الشفاء ... كتبها في اناء ... وآيات الشفاء

وآيات الشفاء

ست ويشف صدور قوم مؤمنين وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين يخرج من
بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين
واذا مرضت فهو يشفين قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء وعن الحسن البصري رضي الله تعالى
عنه ان الفاتحة تنفع ... من العين وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم
لما سمعوا الذكر ... قال ... جماعة
قال انبانا الشيخ ... ابو العباس احمد بن ابراهيم بن ... خطيب
دمشق قال انبانا الشيخ ... ابو ... ابن يوسف ... عليه
قال انبانا ... ابو ... محمد بن ... ابو القاسم علي

وقال العزيزي قال العلقمي واخرج ... ان يكاد ... ليزلقونك بابصارهم ... وكان ... يكتبها للعين

وجعلها جزءا ... بالعين ... كانت عليه ... ابن عساكر عن ابن الحسن
... كان ... دعاء عيسى ...
اللهم انت الاله في السماء والاله في الارض ... غيرك وانت ...
وجبار من في الارض لا جبار فيهما غيرك وانت ملك ... في السماء
... في الارض ... في السماء ...
... اسالك باسمك الكريم ووجهك ...
... كل شيء ... هذا ...
... تعالى ... الغنية ... في التصحيح



قصة عجيبة

ابن الحسين ... هبة الله بن عساكر قراءة عليه وانا اسمع قال ... ذكر ... الامام
الحجة التابعي الجليل محمد بن سيرين قال نزلنا منزلا ... فقال اهل ذلك المنزل ... 
لم ينزل هذا المنزل احد الا ... من ... اصحابه ... آيات ... حتى
رأيته ... الكرسي ... والشيوخ ... الانس فلما
اصبحت ... فبلغني شيخ على ... فقال يا هذا ... 
فقلت بل ... قال ... القبيلة ... سبعين ... ذلك
يحول بينها ... ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قرأ في ليلة ثلاثا وثلاثين آية لم يضره في تلك الليلة لص
طار ولا سبع ضار وعوفي في نفسه واهله وماله حتى يصبح ...
اعطاه الله تعالى ... آيات من الفاتحة ... الى
المفلحون وآية الكرسي الى ... خالدون ... الرسول الى آخر السورة وان ربكم الله الذي خلق
الى المحسنين ...
... وانه تعالى ...
... قال محمد بن سيرين ... هذه ...
... وآيات الحرز ... شيئا ... كل داء

وآيات الحرز

الصداع وغيره ... قال محمد بن علي ... رضي الله تعالى عنه ...
العالم قال ... آيات ...
... بهما ... ذكر ... واقرأ ...
الحجاج بن يوسف أرسل في طلب انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ... قال
له انت انس بن مالك قال نعم قال انت الذي تدعو علينا ... قال نعم قال ...

قصة الحجاج مع انس

دعاء علمه النبي لأنس

فقال لا إنه عاص من ربك فقال فتنة تبتليك بغير أمر الله وتنزل أولياء الله فقال له الذي
سار به إن أصحابك قال لا فقال أريد أن أقتلك شر قتلة فقال أنس لو علمت أن ذلك بيدك لعبدتك
من دون الله فقال الحجاج ولم ذلك قال لأن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علمني دعاء وقال
من قاله في كل صباح لم يكن لأحد عليه سبيل وقد دعوت به في صباحي هذا فقال الحجاج
علمنيه فقال معاذ الله أن أعلمه لأحد ما دمت أنت في الحياة فقال الحجاج خلوا سبيله فقيل
للحجاج [illegible] في طلبه كذا وكذا [illegible] حتى أخذناه كيف تخلي سبيله قال رأيت على
عاتقه أسدين عظيمين فاتحين أفواههما ثم إن أنسا رضي الله تعالى عنه لما حضرته الوفاة
علم الدعاء لإخوانه وهو بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله خير الأسماء بسم الله الذي لا يضر
مع اسمه أذى بسم الله الكافي بسم الله المعافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا
في السماء وهو السميع العليم بسم الله على نفسي وديني بسم الله على أهلي ومالي بسم الله على كل شيء
أعطانيه ربي الله أكبر الله أكبر الله أكبر أعوذ بالله مما أخاف وأحذر الله ربي لا أشرك به شيئا
عز جارك وجل ثناؤك وتقدست أسماؤك ولا إله غيرك اللهم إني أعوذ بك من شر كل جبار
عنيد وشيطان مريد ومن شر قضاء السوء ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على
صراط مستقيم [illegible] من المستظرف [illegible] تعالى [illegible] أما أقاويل الصالحين
الحروف والأسماء الله تعالى من جنس الكرامات [illegible] بالكرامة [illegible] كل
أمر لا يقدر على استخراج خواص [illegible] الرسالة يقول لا إله إلا الله الحليم
الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اللهم إني أسألك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل إثم لا تدع لي ذنبا إلا غفرته ولا هما
إلا فرجته ولا عيبا إلا سترته ولا حاجة من حوائج الدنيا لك فيها رضى إلا قضيتها يا أرحم الراحمين يا أرحم
الراحمين يا أرحم الراحمين اللهم صل أفضل صلواتك على أشرف مخلوقاتك سيدنا محمد وعلى آله

وصحبه

كلام المستوحات [illegible] الكبير

وفي الجامع الصغير كان صلى الله عليه وسلم إذا أصبح وإذا أمسى يدعو بهذه الدعوات اللهم إني أسألك من فجاءة الخير وأعوذ بك من فجاءة الشر فإن العبد لا يدري ما يفجأه إذا أصبح وإذا أمسى قال المناوي [illegible] من هذا الدعاء [illegible] وهو [illegible] أن الغافل [illegible] وصوله بحسب قوة إيمان الغافل واستعداده [illegible] في روح [illegible]



وصحبه وسلم عدد معلوماتك ومداد كلماتك كلما ذكرك وذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك
وذكره الغافلون سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين
ومنه كثير الذنوب والأوزار المتشبث بأذيال
آل البيت الأطهار الراجي شفاعتهم في دار القرار
عبد الله تعالى محمد عثمان بن محمد بن عبد السلام
غفر الله له يوم لا ينفع المرء
مال ولا بنون والحمد لله
رب العالمين
والسلام على

وكان الفراغ منه أواسط ذي الحجة الحرام [illegible] تسعين وثمانين والف عام

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله [illegible]
[illegible] كما [illegible] هذا التفسير [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله كما لا نهاية لكمالك وعد كماله

الحمد لله الذي اختار من عبيده أهل محبته، واصطفى من خليقته ذوي محبة نبيه، وأحب الحضرة محبة البضعة المحمدية، ومن سبقت له العناية الأزلية الإلهية، وأهله لغفران الذنوب المتقدمة والمتأخرة، فلا يتكلم بأنه سيبدل سيئاتهم حسنات بقوله اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم جميع الزلات، والصلاة والسلام على من الرحمات الربانية، الواسطة في عطي الإمداد الإمدادات الإلهية الحقيقية، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وجميع أهل المحبة، الذين هم أمان الخلق في كل عصر وأزمة، أما بعد يا ساداتنا أهل [illegible] المملوءة نورا وفضلا، والمعمورة بركة وسرا وأنتم والحق لذلك أهلا إذا أنا سألكم نورا مبينا، وصالحا ربحا حسنا وإحسانا، محبة ونزهة المصطفى صلى الله عليه وسلم وآله، وتعظيمهم وتعظيمهم والكرامة بالنفس والمال بفضل الله وكرمه، فيا أيها الأخ الكريم صر لها مستغنيا، فكان فضل الله عليك عظيما، واعلم أيها الكاتب يا ساداتنا أهل البيت النبي منهم والميت، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، ورأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا، وأسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة، وجعلهم محل الفضل ممن شاء من أوليائه فضلا من الله ونعمة، بدليل ما أخرجه الإمام أحمد والحاكم والخطيب الذين وغيرهم عن سيدتنا عائشة الصديقة رضي الله عنها قالت قال عليه الصلاة والسلام قال جبريل عليه السلام قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم، وأخرج الإمام أحمد في مسنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا بم تخلفوني فيهما، والناظر في الحديث الشريف حيث قرن سيدنا صلى الله عليه وسلم أهل بيته الكرام مع كلام القديم علم أن كلامه القديم لا يشابهه ولا يماثل كذلك أهل البيت الكرام لا نظير لهم في الوجود من حيث البضعة وأشار لذلك العارف الأكبر الحكيم الترمذي رضي الله عنه حيث قال أهل البيت صلى الله عليه وسلم بمنزلة كلام القديم فالشريف النسب بمنزلة الآية المحكمة فعظمهم تعظيم الكتاب العزيز وتحقق يقينا أنا بمنزلة الشريف النسب فعظمه تعظيم البضعة المحمدية وتمتع به والفرد النسب بمنزلة الآية المنسوخة فعظمه تعظيم كتاب الله ولا يجعل تفضله كذلك الشريف الغير النسب فعظمه تعظيم كتاب الله ولا تنسخه به وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة رضي الله عنه أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رضي الله عنه وكرم وجهه قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما أحب إليك أنا أم فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة أحب [illegible] سيدنا صلى الله عليه وسلم يا فاطمة أحب الله [illegible] البضعة أفضل من أهله ومن العربية لأنه بضعة منه صلى الله عليه وسلم المطهرة وقال عليه الصلاة والسلام أنا الفضل والشرف والمنزلة والولاية لممدود البيت [illegible] وذكر في الوضرة أن سيدتنا فاطمة الزهراء رضي الله عنها قالت لعائشة أنا أفضل منك لأنك لأني بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لها عائشة أنا في الدنيا كلها معه وأما في الآخرة فأكون مع النبي صلى الله عليه وسلم في درجته فانظر الفضل بين الزوجتين فسكتت فاطمة فقامت عائشة رضي الله عنها وقبلت رأسها وقالت بالحق شعرة من رأسك [illegible] سئل الإمام مالك رضي الله عنه أيما أفضل أبو بكر رضي الله عنه أو فاطمة الزهراء رضي الله عنها فقال أنا لا أفضل على بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا [illegible] وسئل القطب الشعراني رضي الله عنه فأجاب أن الله تعالى جعل مرتبة الشرفاء [illegible] سابق عناية من الله عز وجل بنهاية ما حل [illegible] أفضل من وجود بضعة أيها لكون من درجات القرب المكتسبة دون درجات الشريف بنفسه [illegible] اه وللولي برهان [illegible] إلا وجود بضعة منهم.

بين ظهرانيهم : فيا سعدهم ما كان الله ليعذبهم وانت فيهم : لا يحزنهم الفزع الاكبر : ومقامهم جزيل لا عز الاعز : وحظهم متصل وفي رو
نبيهم الكبريت الاحمر صلى الله تعالى عليه وسلم : وشرف وكرم : وعظم ومجد : واكرم وانعم : لا سيما اذا امرنا ان نشهده صلى الله عليه وسلم
في ما يرا انواع غير الله : فيا سعد المؤمن اذ يرى رسول الله : في ذريته الطاهرة : وبضعته المحمدية : بالاولى والاحروية
مع النور النفيس ما نصه فينبغي لك ايها الاخ في الله اذا رايت احدا وتحققت به انه من اهل البيت ان تراه بعين تعظيم واداب
المصطفى صلى الله عليه وسلم حقيقة وتاخذ في اجلاله كمثل ما كنت تاخذ في اجلال نبيك صلى الله عليه وسلم لو رايته فانك رايت بعضه
وتعظم الكل والبعض واحد وان كان الكل اجل واعظم وجودا لا اخص لكن هذا بعضه اه واخرج الثعلبي عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه انه قال ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في اهل بيته قال قطب العارفين ابو المحاسن سيدي علي وفا رضي الله تعالى عنه
اذا اشهدوكم منه وجرت منهم ما يسوء عليكم فاسلموا وارضوا كالوجدان ذلك منه مواجهة لكم لا تجردوا في الفسح صرحا
ما فضلوا وسلموا تسليما وان جرت منهم ما يعجبكم فاشهدوه منه فيهم لكي لا تحجبوا انه بهم وتعرفونهم ونه وتشهدونه بذكرهم
فانهم في الحقيقة منه لا كالبحر الشمس المتصل به ووصل العرض في الحقيقة نبراسه وحمل غيراته لا امرنا
نقله في الشفاء عن البهواني في ترجمته وفي عمود المشايخ ما نصه من اذاهم فانما اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
تعقبهم فانما كفر غضوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير تعيين فينبغي الحال في ذاته الشريفة وقد
اخرج السيد الشريف بن اوية الكتاب رحمه الله تعالى قال ضربت كاشف البحبوحة بها مرارا مرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم تلك الليلة في منامه وهو معرض عني فقال يا رسول الله ما ذنبي قال ضربتني وانا شفيعك يوم القيامة
فقال يا رسول الله ما اذكر اني ضربتك فقال اما ضربت ولدي فقال نعم فقال فما وقعت ضربتك الا على ذراعي مرارا
ثم اخرج صلى الله عليه وسلم ذراعه متورما فنسال الله العافية مما ذاتنا لا امر كرنك : وعملنا بامثالك : فعج حفظ علينا
: وكبراؤهم لدينا : فيصفو اليهم اداؤ وزره واعلينا : ونقبل ايديهم وارجلهم ونجعل نعالهم على راسنا : ونعزهم بارواحنا
واموالنا : ونحن نرجوا بهم امرانا : ونعظمهم رضاهم عن رضانا بهم لا في رضاهم رضا امهم سيدتنا فاطمة الزهراء : وفي برهم
برهم جدتهم الكاملة الجليلة الغراء : وفي رضاها رضا مولانا رسول الله : وفي رضاه رضا الله : ولا مطلب للعاقل الا
رضا ربه الاكبر : فيا سعد من رضوان من الله اكبر : والفخر الكرام ولو شيئا نزرا : تخالطة اسبابهم لنا باحسان : بل الاساءة
نعم في الحقيقة : فيا سعد من نبت الرضا من كل عين كليلة : وينظر ساداتنا العافية : الحجرة من الحبيب تجافيه :
ووالله لو ملكنا نفوسنا واموالنا اكنفه : ما قابلها بعضا ولا نصا فحفظ الذي هو علينا من صلة :
وفي المنن للسيد عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه ما نصه : وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى ورضي عنه يقول من حق
الشريف علينا ان نفديه بارواحنا لسريان لحم مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ودمه الكريم فيه فهو بضعة من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويستحق في الاجلال والتعظيم والتوقير ما للكل وحرمة جزئه صلى الله عليه وسلم نعرفونه كحرمة جزئه
حيا ام ميتا سواء وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه يقول من اذاهم فانما اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يقول ينبغي لكل مؤمن كل صاحب سالك اذا راى احدا منهم ان يعترف بما عليه لانه جزء من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحمد الله تعالى ان جعل ساداتنا اهل البيت لنا من الخاص والعام : ولهم علينا اضعافا كالوابل الكرام : فجزاهم الله
نعمة جسيمة : ومنة كبيرة : وفضيلة عظيمة : ولو فضوا عمنا مع علمهم حفظ لعلمنا المصلحة : وكبرت البلية : فالحمد لله على

طهوري



طهوري جدهم رواه ابو يعلى ... اخرج جماعة بسند ضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لامتي
وفي رواية لاحمد النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب اهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب
اهل الارض وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال النجوم امان لاهل الارض من الغرق واهل بيتي امان لامتي من الاختلاف في الدين لا سيما الامة
فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس وجاء من طرق كثيرة يقوي بعضها بعضا مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة
نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وان مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له وانا سيد اهل
نسكا من اهل هذه البشارة الكبرى لمن تحقق في البقعة الهاشمية والذرية الفاطمية ومن قال مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
واهل بيتي شجرة في الجنة واغصانها في الدنيا فمن تمسك بها اتخذ الى ربه سبيلا واخرج احمد في المناقب ان سيدنا صلى الله عليه وسلم قال لمولانا علي
رضي الله عنه وكرم وجهه اما ترضى انك معي في الجنة والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذريتنا وشيعتنا عن
ايماننا وشمائلنا وشيعتهم من المحبين لهم كما انا اهل ما نعقبه انه هو واخرج الطبراني ان مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لعلي رضي الله عنه وكرم وجهه انا وانت والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذريتنا وشيعتنا عن ايماننا
وشمائلنا واخرج الديلمي يا علي ان الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك ولاهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك وقال عليه الصلاة
والسلام له يا علي انك انت وشيعتك تردون علي الحوض رواء مرويين مبيضة وجوهكم وورد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يرد الحوض
اهل بيتي ومن احبهم من امتي كهاتين السبابتين ويشهد له خبر المرء مع من احب واخرج ابن سعد عن سيدنا علي رضي الله عنه وكرم
وجهه قال اخبرني مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول من يدخل الجنة انا وفاطمة والحسن والحسين قلت يا رسول الله فمحبونا قال من
ورائكم واخرج النسائي مرفوعا ان ابنتي فاطمة حوراء ادمية لم تحض ولم تطمث انما سماها فاطمة لان الله فطمها ومحبيها عن النار ومما
يلي ساداتنا اهل البيت الكرام : التحلي بما كان جدهم عليه الصلاة والسلام : بان يحسنوا لمن اتاهم ايهم من الانام : ويتحلوا بالحلية الحلي والفهم والاكمل
والزهد فيما سوى الملك العلام : بان يجتهدوا في تحصيل الخير لا ومن مدارك جدهم الطاهر المطهر : ويتوافقوا بان يتعلموا العلم العيني والكفائي
ويعملونه اتم الرجحان : ولا يفتقرون منه ويسمونه كل وقت رب زدني علما : ويحسنوا لمن اساء اليهم من الانام : ويتحلوا بالحلية الحلي والفهم
والحلم ونحو ذلك مما كان النبي عليه الصلاة والسلام : لانهم مظاهر الرحمة المحمدية : ومحل الذات الاحمدية : فيكثروا من قول اللهم اغفر لقومي
فانهم لا يعلمون : فلمن قطعهم يصلون : ولمن ظلمهم يعفون : ولمن حرمهم يعطون : فانهم ساداتنا واليهم اوكل الناس باتباع سنة
جدهم : واقتفاء اثار ابيهم : والعترة الطاهرة بعزوفها بان ذلك باذن ربه : ببركة جدهم المصطفى صلى الله عليه وسلم : دخل يوسف بن الحسين الرازي رضي
الله عنه على ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه فقال له ما تقول فينا اهل البيت : فقال له رضي الله عنه ما اقول في قوم عجنت طينتهم
بماء النبوة وسقي بماء الرسالة فهل يفوح منه الا مسك الهدى وعنبر التقى فمن تلك الطينة تكونوا كل ما سواه الله امرارا بد لظ الاية الله ليذهب عنكم الرجس
النبوة وسقي بماء الرسالة فهل يفوح منه الا مسك الهدى وعنبر التقى : فان الخمرة في نعيمها حسنة وهي من شجرة النبوة احسن واطيب
فكونوا يا سادتنا اهل البيت كالزهر في شرفه والدرر في شرفه : فان الخمرة في نعيمها سيئة وهي من شجرة النبوة اشنع : الشريف المنيف : الغطريف الشريف : صاحب الحلي الباهر :
في نعيمها سيئة ولما حرمت من شجرة النبوة انتن : اخص الكلام مرادا انا الشريف المنيف : الطاهر الاحمد ولد الحبيب الحبيب : الطاهر الامين سيدي
والنسب الفاخر ذو الخلق الطيب : سيدي ومولاي القطب العلوي الكبير العالمي الجميل : وسيدي الشريف الاجل : البركة الافضل
وسيدي الحسين واخوته الكرام البررة سيدي ومولاي المنزه وسيدي ومولاي بحر العالمي : سيدي ادريس الحجايلي نفعنا الله به
الباهر الله سيدي محمد بن المامون واخوته وذريته المكرمون : والشريف البركة ذو الاخلاق الطيبة : فما ساداتنا اهل البيت فعلنا انه في جاه وتفضلوا علينا
وسيدي الشريف ذو الاخلاق المرضية : والشيخ البركة : سيدي عمر الملوي وسائر ساداتنا اهل البيت : واخص بالكلام القائم ساداتنا اهل
واصراء حاجاتنا المصطفى الامين صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه اجمعين : واخص

وقال صلى الله عليه وسلم كما في تفسير الفخر الرازي ان لله تعالى في كل يوم وليلة الف رحمة تسعمائة وتسعة وتسعون رحمة للعلماء وطالبي العلم والرحمة الواحدة
لسائر الناس [illegible] رضي الله عنهم سادات العلماء :: ومن اليهم البركات [illegible] :: وبوجودهم [illegible] مرتبة سيد المرسلين
صلوات الله عليه [illegible] خلفاء انبيائنا وورثة نبينا رسولنا [illegible] ورسول :: [illegible] كل امة ورسول :: ورضي الله عن
سيدنا الحسن رضي الله عنه حيث يقول لولا العلم لصار الناس مثل البهائم يعني بالعلماء يخرج الانسان من حد البهيمية الى حد الانسانية
واخرج ابو نعيم ان ابن المبارك سئل من الناس فقال رضي الله عنه العلماء قال الامام الغزالي رضي الله عنه في الاحياء :: ولم يجعل غير
العالم من الناس لما روي ان ابن مسعود [illegible] الناس من كان عالما ومتعلما ولا خير فيما سواهما [illegible] بالكتاب
والسنة :: [illegible] البركة والسنة :: [illegible] ما اخرجه الامام احمد عن سيدنا ابي ذر رضي الله عنه ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
مثل العلماء في الارض كمثل النجوم في السماء يهتدى بها في ظلمات البر والبحر فاذا انطمست النجوم اوشك ان تضل الهداة
وذكر الفخر الرازي في تفسيره حديثا بغير سند وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العالم نبي لم يوح اليه انتهت وبعقوبة ما اخرجه
ابو نعيم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال [illegible]
النبيين [illegible] الا انه لا يوحى اليه [illegible] والحمد لله للخلافة في الارض [illegible]
[illegible] يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم :: واخرج ابن النجار
عن سيدنا انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلماء ورثة الانبياء تحبهم اهل السماء وتستغفر لهم الحيتان
في البحر اذا ماتوا الى يوم القيامة واخرج ابن عدي من حديث سيدنا علي رضي الله عنه ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلماء
مصابيح الارض وخلفاء الانبياء وورثتي وورثة الانبياء واخرج ابن عبد البر من حديث سيدنا معاذ رضي الله عنه ان سيدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال العلماء امناء الله في الارض قال الشيخ مرتضى رضي الله عنه ومما يقرره ما اخرجه القضاعي وابن عساكر عن سيدنا
انس رضي الله عنه ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء امناء الله على خلقه واخرج الديلمي في مسند الفردوس عن سيدنا عثمان بن عفان
رضي الله عنه ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلماء امناء امتي واخرج العسكري عن سيدنا علي رضي الله عنه انه قال العلماء
امناء الرسل فاحمدوا الله تعالى الذي [illegible] لهذا الحظ الاوفر :: واشكروه ان خصكم بهذا الارث الكريم الاكبر :: ولا ينبغي ان يخفى
عليكم ان شكر كل نعمة من جنسها :: فشكر العلم العمل به [illegible] الى انه المنتهى :: واعلموا ان [illegible] الله لكم
في الاخرة خير وابقى :: [illegible] :: واخرج ابو نعيم في الحلية والخطيب عن سيدنا ابي هريرة والقضاعي عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خيار امتي علماؤها وخيار علمائها رحماؤها الا وان الله تعالى يغفر للعالم اربعين
ذنبا قبل ان يغفر للجاهل ذنبا واحدا الا وان العالم الرحيم يجيء يوم القيامة وان نوره قد اضاء يمشي فيه ما بين المشرق والمغرب
كما يضيء الكوكب الدري :: وذكر الفخر الرازي رضي الله عنه حديثا [illegible] بغير سند وهو ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا كان يوم القيامة وضعت منابر من ذهب عليها قباب من فضة منضدة بالدر والياقوت والزمرد جلالتها
السندس والاستبرق ثم ينادي منادي الرحمن اين من حمل الى امة محمد علما يريد به وجه الله اجلسوا على هذه المنابر
فلا خوف عليكم حتى تدخلوا الجنة انتهت :: ويؤيده ما اخرجه الطبراني من حديث سيدنا ابي موسى الاشعري رضي الله عنه بسند ضعيف
ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبعث الله يوم القيامة العباد ثم يبعث العلماء ثم يقول يا معشر العلماء اني لم اضع علمي فيكم
الا لعلمي بكم [illegible] قال
الشيخ مرتضى رحمه الله تعالى عقيبه حكي ان اسماعيل بن ابي رجاء رضي الله عنه قال رايت محمد بن الحسن الشيباني رحمه الله في المنام فقلت
له ما فعل الله بك فقال غفر لي ثم قال لو اردت ان اعذبك ما جعلت هذا العلم في جوفك [illegible] :: المورود
من كل ذي الفوز المنيف :: ان يعتقد ان الله تعالى [illegible] :: وان الله تعالى [illegible] :: وانا [illegible] جميع الخيرات لو
جميع وانه حاز الخير [illegible] وكل خير ما سئل :: ويجزم بان الله تعالى اراد ولايته وكرامته :: وعنايته ورعايته :: من

اسوا

[illegible]

من اسواء الدنيا والاخرة :: [illegible] سبحانه وتعالى [illegible] كل الخلق :: وشكر [illegible] النعمة العظيمة :: قال الفخر الرازي رضي الله
عنه في تفسيره [illegible] وعلم ادم الاسماء كلها الاية [illegible] ان يوسف عليه السلام ذكر منة الله عليه حيث قال وعلمتني من تاويل
الاحاديث [illegible] :: [illegible] :: وداعيا للخلق :: [illegible] العباد ::
ومبشرا [illegible] وثوابه :: [illegible] :: واخرج ابن عبد البر [illegible] ان الله تعالى اوحى الى
ابراهيم عليه السلام يا ابراهيم اني عليم احب كل عليم :: قال الحافظ العراقي رحمه الله [illegible] باسناد وقال عليه الصلاة والسلام [illegible]
من لم يتعاظم بالعلم [illegible] معناه ليس منا من لم يعتقد ان الله تعالى جعله عظيما بالعلم حيث جعله محلا
وموصوفا به [illegible] كما ورد في الحديث اذا استرذل الله عبدا حظر عليه العلم والادب [illegible] وهذا
الحديث اخرجه ابن النجار [illegible] عن سيدنا ابي هريرة رضي الله عنه ثم قال [illegible] وليس المراد تعاظمه [illegible] فانه [illegible]
وقال [illegible] انه وجهه [illegible] لانه [illegible]
ولا [illegible] ذلك [illegible] العالم لانه [illegible] حقيقته [illegible] والله اعلم [illegible]
ويعتقد ان الله تعالى جعله عظيما بغير العلم وليس المراد [illegible]
وكل من [illegible] الخلق [illegible]
قال الشيخ [illegible] رحمه الله [illegible] علماء [illegible] المومنين [illegible] عليهم
[illegible] بل ينبغي ان [illegible] :: وانهم [illegible] بالفضل [illegible]
[illegible] :: وسبب [illegible] الله [illegible]
:: اخرجه [illegible] وابن عبد البر [illegible] في العلم [illegible] عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال سيدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يجمع الله العلماء والغزاة [illegible] والحج فيقول للمرابطين والغزاة [illegible]
ادخلوا الجنة [illegible] العلماء [illegible] فيقولون [illegible] وصاموا وصلوا وزكوا وحجوا فيقول الله [illegible]
[illegible] انتم عندي [illegible] الملائكة [illegible] حتى [illegible] ثم تدخلوا الجنة واخرج الخطيب عن سيدنا عثمان رضي الله تعالى
عنه قال [illegible] فضل العلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يشفع يوم القيامة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء
قال الراوي [illegible] بين النبوة والشهادة [illegible] وقال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رواه سيدنا ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
[illegible] علماء [illegible] نبي من الانبياء وذكر في التحفة المرضية [illegible] رضي الله عنه قال ان الله [illegible]
[illegible] النار [illegible] يقول انه جبريل [illegible] في مجلس [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] فيقال [illegible] لا فيقول [illegible] لا فيقول [illegible]
[illegible] جبريل فيقول لا فيقول جبريل يا رب انت اعلم به انه قال لا فيقول [illegible] لا فيقول
[illegible] لا فيقول [illegible] فيقول لا فيقول
[illegible] فيقول الله [illegible] جبريل [illegible] لا [illegible] واعلموا انه [illegible]
[illegible] :: [illegible] العلم [illegible] عنوان الفلاح :: [illegible]
[illegible] العلماء [illegible] العلم [illegible] :: وقد قال بعض الحكماء [illegible] باب العلم [illegible]
الكرامة :: [illegible] الكريم [illegible] :: [illegible] وقد قال بعض الحكماء [illegible] ونقله الحطاب اول
[illegible] العلم وقال الامامان ابو حنيفة والشافعي رضي الله عنهما [illegible] النووي في كتاب التبيان وشرح المهذب ونقله الحطاب اول

ترم المحتسم ان يكرم العلماء وفي لعنة الفقهاء اولياء فليس لله ولي وقال عليه الصلاة والسلام قلت يا جبريل اي الاعمال افضل قال العلم قلت
ثم اي قال النظر الى العالم قلت ثم اي قال زيارة العالم ومن كف اذى الله واراد به صلاح نفسه وصلاح المسلمين فله بكل شبر [illegible]
من الدنيا ما تاكيد في الجنة وقال عليه الصلاة والسلام من اكرم عالما كتب الله له بكل خطوة عتق رقبة ومن قبل راس عالم كتب الله له
بكل شعرة حسنة ذكرها العجم [illegible] في تفسيره وقال عليه الصلاة والسلام من صافح عالما فكانما صافحني [illegible] ذكره الشيخ [illegible]
الفضائل وفي الاخبار ما هو من الاسرار التي [illegible] الايمان تعظيم العلماء الذين هم حملة الشريعة رضي الله عنهم فتعظيمهم من [illegible] الايمان فعلا
الله مع الذين يحبون [illegible] قال رضي الله عنه ولو علم العامة قدر العلماء عند الله عز وجل ما [illegible] على وجه الارض [illegible] اهل كل حرمة
على العالم الذين [illegible] وحلوا على اعناقهم له وقال الشيخ الكامل العارف بالله الواصل ابو محمد الله سيدي محمد بن قاسم القدوسي رضي الله تعالى عنه
في كتابه [illegible] في مساوي الدنيا ومساوي ابليس فانه ما لواجب على طوائف المسلمين ان يعظموا علماءهم ويحترموهم ويبروهم
ثم [illegible] اذا [illegible] انه [illegible] الفقهاء [illegible] خروجهم في الطريق [illegible] تعالى [illegible] والحلول على اعناقهم حرمة لهم
[illegible] علماء [illegible] الكامل في [illegible] ولا [illegible] في المكرو [illegible] علماءهم [illegible] تعظيمهم بمنزلة البلاء [illegible]
الجور في الاسراء وبلوا بالكساد في [illegible] الامراض الرديئة وتنزع عليهم الانهار
وتنزع عنهم البركات ويسلط عليهم [illegible] وعباداتهم ويسلط ابليس بالجور والفواحش وتنزع [illegible]
على تعظيم العلماء [illegible] من [illegible] الله تعالى بنا [illegible] بكرامته [illegible] الله [illegible]
[illegible] عنا العذاب ومن جملة على تعظيمهم ان يتسع في الطريق ويتقدم عليهم في [illegible] الكلام والجلوس والقيام والقرب
والوضوء [illegible] ذلك [illegible] الله ورسوله ومن [illegible] في الطريق فهو دليل على انه متكبر والكبر [illegible] خاصة [illegible] الله
واعلموا ان هذا الادب واجب [illegible] وان [illegible] بعلمهم لان ذلك امر بينهم وبين ربهم لا دخل للناس في ذلك لا [illegible]
في ذلك الامر والشغل به [illegible] من سوء الخاتمة والعياذ بالله [illegible] في العهود المحمدية [illegible] الخواص رحمه الله تعالى ورضي عنه
[illegible] العالم فانه ما [illegible] وهو يعمل بعلمه ولو [illegible] ذلك انه ان عمل بالمامورات الشرعية واجتناب المنهيات [illegible]
[illegible] اذا رزقه الله الاخلاص فيه وان لم يعمل بعلمه [illegible] بالعالم انه خالف امر الله [illegible] ويتوب [illegible]
[illegible] لولا العلم [illegible] ترك العمل [illegible] بالعلم [illegible] في كل حال [illegible] في عقوبة [illegible] يعمل بعلمه
[illegible] وقال ذلك [illegible] الشيخ الاكبر رضي الله عنه وقال [illegible] رضي الله عنه ان العلماء في مقام المحبوبية [illegible]
الله [illegible] ومن اخرج الخطيب عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا العلماء فانهم
ورثة الانبياء فمن اكرمهم فقد اكرم الله ورسوله واخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اكرموا العلماء فانهم ورثة الانبياء [illegible] بالكلام [illegible] المبارك في كل علم وهو في كل فضل امام ذو الاخلاق
المحمودية والشمائل المحمودية [illegible] الاكبر المتواضع لله ولعباده سيدي عبد الله [illegible] المواجه بالفضل الكم في الدنيا والاخرى
والعالم الفاضل اللبيب الاديب الكامل ذو المحبة الكبيرة والشيخ العامر المنيعة [illegible] الحسن سيدي علي [illegible] المقبول [illegible]
انه في الدنيا ويوم المعاد والفقيه الاجل البركة الافضل ذو الكرم الباذخ والفضل [illegible] سيدي [illegible]
المغفور له بفضل الله في [illegible] ومثواه والعالم الاديب ذو العقل الكامل والخلق [illegible] ابا العباس سيدي احمد
المحبوب [illegible] الله [illegible] [illegible] الملك [illegible] الغفران [illegible]
[illegible] الله الغفران الزاكرين الله تعالى كثيرا والمرشدون [illegible] الذين [illegible] لهم من الله فضلا كبيرا

اهل



اهل المحبة الكاملة في الله وله المعينين بنور الله تعالى والزهد الذين اسرهم الله الذين يبقى الله تعالى السعداء وكتبا را [illegible] جالستهم
وان كان فيهم اهل الخطايا والذنوب التي [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى للملائكة الذين [illegible] الذاكرين اشهدوا اني
[illegible] اني قد غفرت لهم فيقول ملك يا رب ان فيهم فلانا خطاء انما جاء لحاجة فيقول الله تعالى وله قد غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم
[illegible] البخاري ومسلم وابن حبان والترمذي والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الحافظ [illegible] رضي الله عنه وفي رواية
ابن معاوية فيقولون ان فيهم فلانا الخطاء لم يردهم انما جاء لحاجة وفي رواية سهيل قال يقولون رب فيهم فلان عبد خطاء انما مر فجلس
معهم قال وله قد غفرت ولذكرتهم لا يشقى بهم جليسهم وهذه الجملة [illegible] لبيان [illegible] لكونهم اهل الكمال ومن اخرج [illegible] في الذكر
[illegible] الا ينبئك [illegible] رضي الله عنه قال [illegible] يذكرون الله اذا [illegible] رجل [illegible] اليهم قال فنزلت الرحمة ثم ارتفعت
فقالوا ربنا فيهم عبدك فلان قال غشوهم برحمتي هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وفي [illegible] العبارة مبالغة في نفي الشقاء عن جليس
الذاكرين فلو قيل يسعد بهم جليسهم لكان ذلك في غاية الفضل لكن التصريح بنفي الشقاء ابلغ في حصول المقصود منه بلفظه
ونقله عنه العلامة ابن زكري رضي الله عنه في النصيحة وقال الحافظ ابن حجر [illegible] في مجالس الذكر والذاكرين وفضل الاجتماع
على ذلك وان جليسهم يندرج معهم في جميع ما يتفضل به عليهم اكراما لهم ولو لم يشاركهم في اصل الذكر انتهى بلفظه ونقله ايضا
العارف بالله ابو زيد في حاشيته على البخاري ونقله عن العارف [illegible] ابو عبد الله سيدي محمد بن سيدي عبد القادر الفاسي رضي
الله عنه قال بعضه فانظره وفي تبرج الاربعين للفاكهاني ويستفتون من تكبيرهم وتسابيحهم على الاختصار [illegible]
من [illegible] وعيره ذلك بل كل من احضرهم هذه الهيئة كما [illegible] الاجر انه [illegible] وهو نفيس جدا فيرحم [illegible] الفضل
والكرم [illegible] جالسهم ذكر الله الاكرم وان اقترف جميع الذنوب بركة ما [illegible] ذكر الله الغفور ومن كلام قطب الغوث
شيخ الشيوخ ابي السعود سيدي عبد القادر الفاسي رضي الله عنه كما في المنح البادية في الاسانيد العالية للعلامة [illegible]
سيدي محمد [illegible] زمانه ابا زيد سيدي عبد الرحمن الفاسي رضي الله عنه ما نصه اذا [illegible] الرحمة عمت المسيء والقاصر والكفت
العاجز [illegible] القادر وورد الانساب والنصوص [illegible] عند اهل التحقيق وفي المنهاج الواضح في تحقيق كرامات ابي محمد
صالح رضي الله عنه وعنا به للعلامة الماجري رضي الله عنه ما نصه وهم كما يقولون اذا [illegible] بساط الجليل [illegible] ذنوب
الاولين والاخرين في حواشيه واذا [illegible] الجود الكفت المسيء بالمحسن وانشد ان المقاد [illegible]
الكفت العاجز الحازم [illegible] وقال ابو السعود رضي الله عنه كما في تحفة الاكابر في مناقب الشيخ عبد القادر [illegible]
الفاسي لولده ابي زيد سيدي عبد الرحمن الفاسي رضي الله عنهما ما نصه [illegible] الحق [illegible] دخل في الطريق وان كان ليس من اهلها
وان كان [illegible] لانه في حماية اهل الله التي [illegible] وما ذا [illegible] قول القطب الكبير ابي الحسن سيدي علي الجمل رضي الله عنه
[illegible] الكذاب في [illegible] وقال ابو السعود رضي الله عنه [illegible] الله [illegible]
الخلق وان كان [illegible] وقال الشيخ الكامل سيدي مالك الزرموني رضي الله عنه [illegible] في الله [illegible]
في الدنيا وفي الطبقات الشعرانية رضي الله عنه وكان [illegible] رضي الله عنه [illegible] من [illegible] اولياء الله
باد احب اولياء الله فقد احب الله تعالى واذا احب الاولياء فقد احب الله تعالى وكان سيدي ابو [illegible] الشاذلي رضي الله عنه
يقول ان اردت الوصول [illegible] بالتمسك باهل الكشف وقال العارف الكريم سيدي علي وفا رضي الله عنه [illegible] ان يكون في [illegible]
[illegible] اولياء العارفين [illegible] وكتاب [illegible] باخر كتاب [illegible]
[illegible] انه [illegible] الا [illegible] اولياء العارفين وقال سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه طوبى لمن يعرف بالاولياء
فانه اذا عرفهم [illegible] ما فاته من الطاعات وان لم يشترك [illegible] الله فيه لانهم من اهل الفتوة وقال بكر بن عبد الله

المزني رضي الله عنه او شيء اعمايله عن حب للرجل الصالح وكفى الزائر بين يديه مباهاة الله تعالى امر نبيه صلى الله عليه وسلم باتباع سبيلهم
واظهار السبيل الذي اظهرت به اطاعة بكرامتهم فقال تعالى واتبع سبيل من اناب الي وقال واصبر نفسك الاية وان كان ذلك على سبيل
التشريع وان من احبهم حشر معهم وان كان لا يعمل بعملهم … في التخايل … رضي الله عنه قال قيل
للنبي صلى الله عليه وسلم الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم قال صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب اذ لكل امرئ ما نوى :: بفضل
مولانا جلال الكبير والنوال واخرج الخطيب … رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب قوما على اعمالهم
حشر يوم القيامة في زمرتهم يحاسب بحسابهم وان لم يعمل اعمالهم واخرج ابن النجار والديلمي عن جابر … ان رسول
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب عمل قوم … وخيرا هو كمن عمله وفي الحديث المتواتر المرء مع من احب وانت
مع من احببت واخرج الطبراني في الكبير والضياء المقدسي … ابي قرصافة رضي الله عنه ان مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من احب قوما حشره الله في زمرتهم واخرج البخاري عن سيدنا انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع من
غزوة تبوك فدنا من المدينة فقال ان بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم فيه بالقلوب
والنيات فقالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال وهم بالمدينة حبسهم العذر قال في ارشاد الساري … العذر …
بالمعية والصحبة الحقيقية الخاصة بالنية لا بمجرد البدن ونية المومن خير من عمله … مولانا كيف
يلتحق بهم … اولئك العاملين بابدانهم … في بيوتهم بالمسابقة الى الله والى الدرجات
العوالي بالنيات والهمم لا بمجرد الاعمال وقال العلامة … المهدي … الفاسي سيدي
… الفاسي رضي الله عنه … في تحفة اهل التصوف … بالطريقة الجزولية والزروقية من اهل الله … ما نصه
واذا بات المحب … عليهم … طلعتهم فليسلك حولهم … ويقتبس من اشعتهم …
… فحل ما لم يدركوا … اذا امور … ابدانهم … ارواحهم وهم القوم لا يشقى بهم جليسهم
ومن احب قوما حشر معهم واذا … ارتباط لا رواح … بالاشباح … في عالم الروحانيات … المكان والزمان
اذ الارواح لا … قربها ولا بعدها … بمكان … واحد في كل زمان ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا بل احياء وعند ذكرهم تنزل الرحمة والرحمة اذا نزلت عمت ومن زارهم … يرجى ان يكون من ذلك
وبركته ان … الله … وبعض … ذلك … الله …
وفي الاسلوب الغريب … في التشغل بالحبيب … تاليف الولي الكبير والعالم الشهير سيدي محمد بن علي الزواوي الفخار
البجائي الدار … رضي الله عنه وعنا به امين ما نصه رايت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي …
انه ليس من سر الوراثة ان يجتمع الرجل بالولي … اذا احبه فانه يغنيه وان لم يره وان كان ميتا لانهم لما ماتوا
طارت ارواحهم مسرحة وهي مطلقة … احبهم … عثمان رضي الله عنه
انه قال روح الولي مسرحة تذهب حيث شاءت … من احبه … وفي … العلامة …
رضي الله عنه في ترجمة العارف بالله … مهملة وصفه بانه … رضي
الله عنه انه قال من الاولياء من … في ترجمة العارف بالله سيدي احمد
… رضي الله عنه ما نصه …
… ذلك معقود … وفي عهود … للقطب
… الاولياء … اذا كانوا … ارتنا … وبحسهم

سوا

سواء وهذا تحتمل ان ما في الاثر من ان الاموات لا تكلم … مخصوص … منهم واما الاولياء … سواء … وربما زاد
… في الحياة كما في … مخصوص بغير الكامل … المقبل …
من … يعبر … الاولياء المتقلبين الاثر … بقوله … المبتة لا شرع وانه …
… انواع كثيرة … اهل الله … عظيمة
وقصدا لاهل النسبة الالهية :: في الطبقات الكبرى للامام الشعراني رضي الله عنه في ترجمة سيدي ابي المواهب الشاذلي رضي الله عنه ما نصه
وكان رضي الله عنه يقول رايت مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان المتطفل … على التصوف فقال
… صلى الله عليه وسلم … ان المتطفل على هذا العلم هو الولي واما العالم به فهو النجم الذي لا يدرك …
رضي الله عنه … وفي عنوان اهل السر المصون في قوله عليه السلام اذكروا الله حتى يقولوا مجنون :: لسيدي محمد بن علي …
الزواوي الفخار البجائي الدار رحمه الله ما نصه رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم … فقلت له يا رسول الله
ان … في هذا العلم فقال … ان المتطفل على هذا العلم هو الولي واما العالم به فهو النجم الذي لا يدرك …
… مختصر شرح الولي الكبير والعالم الشهير سيدي … الشاذلي …
رضي الله عنه وقال الشيخ … رضي الله عنه في كتابه المسمى بانوار القلوب في العلم الموهوب … بهذا العلم
… الخاصة وكل من … خاصة الخاصة وكل من … فهو النجم الذي لا يدرك والبحر الذي لا ينزف
… وقال الشيخ ابو … رضي الله عنه اذا رايتم من يومن بكلام هذه الطائفة … يدعوا
… الدعوة وقال الامام سيدي ابو … الشاذلي رضي الله عنه … وافصح
… المحب لله عز وجل … الحي منهم والميت :: القادري … بمحبة
… الباذل … بمحبة … سيدي محمد بن عواد … البركة … سيدي
… الله تعالى … وكذا … البركة :: سيدي محمد … الله في كل …
وحركة :: … الذين … الله … الفقراء … مولانا … البرايا
:: … الفقراء … والمشاهدات … واثنا اهل
… الله … كل … تجار … الله :: المتوكلين بقوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله … واقام الصلاة وايتاء الزكوة
المتسببين في ظاهرهم … واما في باطنهم … المعنيين بقوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
الغائبين عن … ناظرين لربهم في كل ما ياتون … وعلى ربهم يتوكلون :: الذين … في تجارتهم …
… صلى الله عليه … الحلال فريضة على كل مسلم … الاولياء …
مع النبيين والصديقين والشهداء … بعد ذلك … طلب
الدنيا حلالا … عن المسالة … لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر …
… في كل موجود … الحكيم الخبير … على المخلوقات
… الحكمة …
… وجهة … رحمة الله
… رحمة الله … في الارض … الدنيا … المومن بها
… وابتغوا من فضل الله :: … البركة … الخلفاء … حديث …

يقول من شر الخلق ربما نال خيرهم : اهل الخير والبركة والنعم الباهر : سيدنا من ليس العبير الطاهر بالفضل والطاعم الشاكر لمن كان منزا
وصفه : انقلبت دنياه واخرته : وصار الكل قربة : بفضل الله وبركة نيته : قال الشيخ سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه كما
في لطائف المنن التاسعة من طلب الدنيا للدنيا ومن طلب الدنيا للآخرة قال سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه العارف
لا دنيا له ودنياه لآخرته وآخرته لربه قال العارف بالله سيدي ابن عطاء الله رضي الله عنه وعلى ذلك تحمل احوال الصحابة رضوان الله عليهم
والسلف الصالح فكلهم خلفوا ما ... الدنيا فهم بذلك الا انهم مستغرقون : وارتكاب مستعملون : لا ما اوردوه بذلك الدنيا وزينتها
ووصفوا قلوبهم بذلك وصدق الله سبحانه بقوله تعالى ... الله لا تلهيهم تجارة في بيوت اذن الله ان ترفع الآية وقال رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه الآية وكيف تأخذ الدنيا من قلب من ملأه الله بحبه : والشيخ به اسرار قربه : والله تعالى يقول في كتابه
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان : فمن كان للدنيا في قلوبهم سلطان فالشيطان اعلى في قلوبهم اذ لا ... الشيطان ان يحل الا قلب
اشرك معه غير الله وكيف من اوساخ الدنيا بقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال اهل الاشارة في ليس لك
ولا لغيرك ... ان لا يكون في قلوبهم سلطان لا سلطانا ... في قلوبهم ... ان يكون في قلوبهم سلطانا ... ومن في الصفات ...
من غلبة ... الكثير ... وصف اهل الظاهر بالتحول والتقشف ... ولبس ... والعجب والهزيل والمنزه والتعب
وطلب اليقين ... تعلى وزاد ... في العلم والحلم وكان صلى الله عليه وسلم لم يكن من اليقين وكان سيدنا علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
... رأيت الشيخ ... وكذا ذكر ... الى ... في صحة الاسناد الكريم سيدي احمد البدوي رضي الله عنه انه كان ... السافي
... المتقشف والمتزهد ... في السنة الغربية ... وفي العهود المحمدية ... اذا ... انه لم يبد ... بالكمال وطرب الدنيا
في يد لا في قلبه ... لا في يد ... اذا ... منه ... وقد قال الامام الشافعي رضي الله عنه ... في ... قوله تعالى ...
يريد الدنيا في الآخرة ومنكم من يريد الآخرة ... ان الكمل لا تضرهم كثرة الدنيا وما ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم جبال الذهب
الذهب حين عرضها الله عليه لا تنكرها الا منه لخوفه عليهم ان لا يطيقوا ... العارفين ... لذلك ...
لا منه ... ان ... لا ... ولا ... وانما ... في الاشياء ... كلامه ... النفس ... هذا الحال في ذلك وقال ايضا
رضي الله عنه ... من طلب ... والله كثرة الدنيا ... من طلب ... كثرة الاعمال الصالحة ... الله ... كلاهما
تماما ... وقال ابو طالب المكي رضي الله عنه في كتاب الزهد ... القوت ... الزهد للعارف في ... وجود ...
اذا لم ... لنعمة النفس ... كان ... في خزانة الله عز وجل ... الله عز وجل
وحقيقة ذلك استواء وجوده وعدمه ... المعارضة اذا ... الله ... بذلك كأنه ... من ... او ...
او ... من سبيل الله عز وجل وهذا المقام ... الزهد ... ذلك ... من كان ... مع ... الخصوص ...
مقام من التوكل ... وقال في كتاب التوكل ... العارفين ... البعض ... التوحيد ... الموجود
عندهم ... اذ كانت ... فيه هو وكيل ... وهذا ... الزهد ... وكان ... في هذا
المقام كثيرا ... المحب ... الكبير ... الكبيرة ... والعامل المرضية
ذا الحياء الكبير ... البهي ... سيدي محمد ... المتوج ... ومن فضل رب العباد ... والمحبوب ...
المقبول ... الخلق ... والمتواضع لله ولعباده ... المحب للنبي صلى الله عليه وسلم وآله ... سيدي ... محمد
والصالح ... الله الاكبر ... والمحب ... سيدي محمد ... والمحب الكامل المتواضع لله ولعباده ...
... الله ... ابو العباس سيدي احمد ... وجميع اهل ... رحمهم الله تعالى جميعا ... رضوانه الاكبر ...
... بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ... وصحبه ... والسلام
... انه ...

(الهامش): ... له ... ورسوله ... سيدي

اتحاف الكاتب
بنجاة ابي طالب

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
يقول العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير
محمد بن محمد بن عبد السلام كنون اناله الله
السر المكنون بمنه وكرمه آمين

الحمد لله المنفرد بالهداية والارشاد المستبد بالتقريب والتوفيق
والابعاد هدى من شاء بفضله فانقذه من نار الطرد والابعاد
واضل من شاء بعدله فما وبواه نار جهنم وبئس المهاد والصلاة
والسلام على سيدنا محمد النبي الامي الاواه الكريم من اطاعه فقد اطاع
الله ومن عصاه فقد عصى الله انقذنا بل ما احتفل الا حبيب بقلب احمد
فاحسن الاجر الذي جسره على النار وعلى آله الاطهار وصحابته
الاخيار من المهاجرين والانصار اما بعد فهذه رسالة سميتها
اتحاف الكاتب بنجاة ابي طالب قصدت بجمعها خدمة الاعتاب النبوية
والدخول تحت جاه تلك العصابة الهاشمية عسى عناية لطف
الله تلحقني بالسابقين فقد عوضت من كسلي ورتبتها على مقدمة في بيان
حقيقة الايمان وكون النطق بالشهادتين شرطا او شطرا او غير
ذلك ومقصد في بيان نجاته يشتمل على ستة عشر مسلكا وخاتمة
في الجواب عما يقتضي عدم نجاته من الاحاديث والآي وتذييل
في بيان انه لا يجوز ان يذكر الا بخير وان بغضه كفر وعلى الله سبحانه
الاعتماد وبه الاعتصام واليه الاستناد لا رب غيره ولا خير الا
خيره وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم المقدمة اعلم ان الايمان لغة مطلق
التصديق ومنه وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين وشرعا
التصديق للنبي صلى الله عليه وسلم فيما علم بالضرورة مجيئه
به من عند الله تعالى اجمالا قاله السعد وغيره والمراد
بالتصديق فيما ذكر الاذعان والقبول لحكم خبر المخبر لا مجرد
نسبة الصدق الى الخبر والمخبر من غير اذعان وقبول وقد صرح
بذلك الغزالي وغيره وهذا هو التصديق عند المناطقة المقابل

للتصور بعد صرح رئيسهم ابن سينا ان التصديق المقابل
للتصور هو الاذعان والقبول للنسبة واعتقاد انها واقعة
او ليست بواقعة قال السعد وهذا المعنى هو الذي يعبر عنه في الفارسية
بكرويدن الا انه لابد فيه كما في شرح المقاصد من القطع مع الاذعان
والقبول كما هو المعتبر في مسمى الايمان شرعا والتصديق المنطقي
يعم القطعي والظني فالتصديق في تفسير الايمان وبالمعنى
المعبر عنه بكرويدن اخص منه بالمعنى المنطقي ثم لما كان
هذا التصديق امرا قلبيا باطنيا لا اطلاع لنا عليه ناطه الشرع
ثبوتا وانتفاء بامور ظاهرة منضبطة نزل عليه ففي الثبوت
ضبطه بالتلفظ بالشهادتين او ما في معناه وفي الانتفاء نيط
بظهور امارات التكذيب كشد الزنار اختيارا وسجود لشمس او صنم
اختيارا او استخفاف بالنبي او بالكعبة ونحو ذلك فلابد في حكمنا
بالايمان على شخص من التلفظ بالشهادتين او ما في معناه وانتفاء
الامارات المذكورة ثم انه قد اختلف جواب الشيخ ابي الحسن الاشعري
في تفسير هذا التصديق فاجاب مرة بانه المعرفة بوجود الباري
وقدمه وتعين ذلك واجاب تارة اخرى بانه قول في النفس متضمن
للمعرفة ولا يصح دونها وارتضى الباقلاني الثاني لان التصديق
والتكذيب بالاقوال اجدر وكذا ارتضاه امام الحرمين في الارشاد
بعد التحقيق ان التصديق كلام النفس لكن لا يثبت الا مع
العلم وقال ابن ابي شريف ويحتمل انه المجموع من المعرفة وذلك
الكلام النفسي اهـ وقد تلخص انه لابد في تحقق مسمى الايمان
من ثلاثة امور احدها المعرفة وهي الجزم والانكشاف لحقيقة
ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم بحيث لا يتطرق الى شيء منها
ضرورة يجب به احتمال النقيض بوجه وهذه المعرفة وان كانت
من قبيل العلوم وهي الكيفيات النفسانية يلحق التكليف في
الحقيقة باسبابها الموصلة اليها من توجيه الحواس وصرف
النظر ورفع الموانع ثانيها حديث النفس التابع للعلم اللازم له

ثالثها



ثالثها الاستسلام والانقياد والاذعان بمعنى قبول الاحكام
وهو يستلزم الاجلال وعدم الاستخفاف بشد زنار ونحوه كما
اشير اليه آنفا ولعدم الاستسلام والانقياد المذكور حكمنا
على كثير من اهل الكتاب وغيرهم بالكفر مع انهم كانوا يعرفون
النبي صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابناءهم الا انهم
استكبروا ولم يذعنوا فلم يكونوا مصدقين فظهر ان ليست حقيقة
الايمان مجرد النطق بالشهادتين كما زعمت الكرامية بل الايمان
امر قلبي بدليل قوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقلبه
مطمئن بالايمان ولما يدخل الايمان في قلوبكم وفي الحديث اللهم
ثبت قلبي على دينك وقال عليه الصلاة والسلام لاسامة حين
قتل من قال لا اله الا الله هلا شققت عن قلبه وظهر ايضا
ان الايمان يباين الاسلام الذي هو عمل الجوارح حقيقة وكذا ما صدقا
بدليل قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
نعم هما متلازمان من حيث الكمال واما قوله تعالى فاخرجنا من كان
فيها من المومنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فلا يدل على
اتحاد مفهوميهما وانما يدل على تصادق المشتقين منهما
على ذات واحدة وقد قال السعد حسبما نقله السيد في حواشي المطول
ان تصادق المشتقين كالناطق والضاحك على ذات واحدة
لا يدل على تصادق ما اخذ منهما فضلا عن اتحاد الماخذين
فيصدق ان الناطق ضاحك وعكسه ولا يصدق على النطق
ضحك وظهر ايضا ان الاعمال خارجة عن مسمى الايمان شرعا
بدليل عطفها عليه في قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وتقييده بها في قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مومن وثبوته
مع ضدها في قوله تعالى وان طائفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا
بينهما فسقط قول المعتزلة ان الاعمال جزء من مسمى الايمان
يتنبه باشياعها حتى جعلوا العاصي خارجا عن
الايمان غير داخل في الكفر فاثبتوا منزلة بين المنزلتين نعم

ان اعتبر الايمان الكامل كانت الاعمال داخلة في مسماه وعليه
حمل قول ابي محمد الايمان قول باللسان وتصديق بالقلب وعمل
بالجوارح ثم اذا وصلنا الى هذا فاعلم ان النطق بالشهادتين لابد
منه في تحقق الايمان كما مر الا انهم اختلفوا فقيل تتعين للدخول في الاسلام
ولا يكفي لذلك غيرهما من قول او فعل يدل عليه وقيل لا تتعين بل يكفي
كل ما يدل على الايمان من قول او فعل وفي كتاب النكاح من المدونة ما يدل لهذا
فانه قال الا ان توطأ الامة المجوسية حتى تجيب الى الاسلام بامر
يعرف كالصلاة ونحوها ويدل له حديث خالد بن الوليد في قتله الذين قالوا صبانا
ولم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اني ابرا اليك مما صنع
خالد ووداهم وعذره لاجتهاده ومن ثم اثنى عليه الاب فقال
لا يشترط لفظ التشهد ولا النفي والاثبات بل لو قال الله واحد ومحمد
رسول لكان مسلما ونقل النووي عن الحليمي انه لا خلاف ان الايمان ينعقد
بغير القول المعروف وهو كلمة لا اله الا الله حتى لو قال لا اله غير الله
او ما عدا الله او ما سوى الله او ما من اله الا الله ~~حتى لو قال~~ او لا اله
الا الرحمن او لا رحمن الا الله او لا اله الا البارئ فهو كقوله لا اله الا الله
وكذا لو قال محمد نبي الله او مبعوثه او احمد او الماحي او غيرهما من اسمائه وما في
ذلك باللغة العجمية صح اسلامه قاله بعضهم قلت
ومنشا الخلاف حديث امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن
اعتبر التعبد بما عينه الشارع ذهب الى الاول ومن اعتبر المقاصد
والمعاني مما يدل عليهما كيفما كان فعلا او قولا باي لغة كان ذهب
الى الثاني وهو الراجح كما علمت فان لم ينطق بهما ولا بما يقوم مقامهما مع تمكنه
من النطق فهو اذا كان كافرا باقيا على كفره فيما بيننا فلا ينكح
ولا يورث ولا يغسل ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين واما فيما
بينه وبين الله تعالى اذا لم يكن امتناعه كبرا او عنادا بسبب جهل نحوه مما
اختلف فيه فقيل نعم بناء على ان النطق شرط لاجراء الاحكام
الظاهرة فقط من مناكحة وموارثة وغيرهما فلا تجرى عليه تلك
الاحكام الا بعد النطق والاعلان به وهو قول من لم ينطق به اجراء

الاحكام

الاحكام من امام او غيره وهذا القول هو الذي عليه ابن رشد وهو الذي يدل
من المدونة في قول ابن القاسم ان اغتسل وقد اجمع على الاسلام
اجزاه لانه انما اغتسل له ابن رشد لان اسلامه بالقلب اسلام حقيقي
ولو مات قبل نطقه مات مومنا وعليه ايضا الغزالي بانه قال كيف يعذب
من قلبه مملوء بالايمان وهو المقصود الاصلي غير انه لخفائه نيط
الاحكام بالاقرار الظاهر فهو مومن عند الله تعالى غير مومن في احكام
الدنيا وعكس المنافق وهذا القول نسب للجمهور ورواه منصور الماتريدي
وقيل لا يكون مومنا عند الله بناء على ان النطق شطر او ركن من مسمى
الايمان كما نسبه الجلال السيوطي لاكثر السلف كابي حنيفة والشافعي
او على انه شرط لصحة الايمان القلبي كما عليه السنوسي وغيره والحاصل
ان النطق بالشهادتين اختلف فيه هل هو شرط او شطر وعلى الشرطية
فهل هو شرط في صحة الايمان القلبي او في اجراء الاحكام الدنيوية فقط
قلت ما نسبه السيوطي لابي حنيفة من الشطرية خلاف
ما نسبه اليه غيره من الشرطية في اجراء الاحكام الظاهرة فقط وهو
الرواية الصحيحة عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وقال العيني
في شرح البخاري ان الاقرار باللسان شرط لاجراء الاحكام الظاهرة
حتى انه من صدق الرسول فيما جاء به فهو مومن فيما بينه وبين الله تعالى
وان لم يقر بلسانه وقال حافظ الدين النسفي ان ذلك هو المروي
عن ابي حنيفة واليه ذهب الامام ابو الحسن الاشعري في اصح الروايتين
عنه وهو قول ابي منصور الماتريدي وقال عضد الدين في المواقف
الايمان عندنا اتباع الامام ابي الحسن الاشعري وقد قرر الغزالي رحمه الله
هذا المذهب في الاحياء واتكل عليه وهو قول امام الحرمين والاشاعرة
والقاضي الباقلاني والاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني ونسبه العقباني
الى جمهور المحققين واستدل له باحاديث منها قوله عليه الصلاة
والسلام من علم ان الله ربه واني نبيه صادقا من قلبه حرم الله
لحمه على النار رواه الطبراني في الكبير عن عمران بن حصين وروى
الشيخان عن عثمان بن عفان رضي الله عنه مرفوعا من مات وهو يعلم

أن لا إله إلا الله وأني رسول الله دخل الجنة. وأخرج الطبراني عن سلمة بن
نعيم الأشجعي رضي الله عنه رفعه من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة
قاله قلت وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق هـ. قلت
وفي البخاري من حديث أبي سعيد الخدري فيقول الله تعالى اذهبوا فمن وجدتم
في قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه ويحرم الله صورهم على النار
فيأتونهم وبعضهم قد غاب في النار إلى قدمه وإلى أنصاف ساقيه فيخرجون
من عرفوا ثم يعودون فيقول لهم اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة
وإن تك حسنة يضاعفها فيشفع النبيئون والملائكة والمؤمنون
فيقول الجبار بقيت شفاعتي فيقبض قبضة من النار فيخرج أقواما
قد امتحشوا إلى أن عادوا فيلقون في نهر يقال له ماء الحياة فينبتون بحافتيه
كما تنبت الحبة في حميل السيل فيخرجون كأنهم اللؤلؤ فيجعل في رقابهم
الخواتيم فيدخلون الجنة فيقول أهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن
أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه فيقال لهم لكم ما رأيتم
ومثله معه. وفي البخاري عن أنس رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول إذا كان يوم القيامة شفعت فقلت يا رب أدخل الجنة
من كان في قلبه مثقال خردلة من إيمان فيدخلون ثم أقول أدخل الجنة
من كان في قلبه أدنى شيء فقال أنس كأني أنظر إلى أصابع رسول الله صلى
الله عليه وسلم. وفي مستخرج أبي نعيم عن أبي بكر بن عياش أشفع يوم
القيامة فيقال لك من في قلبه شعيرة ولك من في قلبه خردلة ولك
من في قلبه شيء. نقله في فتح الباري. وفي البخاري عن أنس في حديث
الشفاعة فيقال انطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال خردلة
أو خردلة من إيمان فأخرجه من النار من النار من النار فانطلق فأفعل
هـ. فهذه أحاديث دالة على أن من آمن بقلبه ولم ينطق بلسانه
مع تمكنه لا جحدا ولا عجزا فهو مؤمن عند الله تعالى وأن النطق
شرط لإجراء الأحكام الظاهرة لا غير. قال ابن حجر في شرح الأربعين
إن لكل من الأئمة الأربعة قولا بأنه مؤمن عاص بترك التلفظ هـ. أما
غير المتمكن من النطق لخرس أو معاجلة موت فوجوب التلفظ بالنطق

ساقط عنه. وحكى في شرح الصغرى تبعا للتتائي عن عياض قولا أنه
لا يصح إيمان إلا بالنطق مطلقا ولو من العاجز بناء على أن النطق ركن
وشطر ماهية وفيه نظر لأنه تكليف بالمحال لذاته وهو وإن كان جائزا
فالحق أنه غير واقع وقد حكى جماعة الإجماع على عذره ومنع تكليفه
بالنطق وأيضا فإن القائلين بركنية النطق يريدون النطق
وما يقوم مقامه كالإشارة من الأخرس وكالعزم عليه ممن عاجله
الموت كما ذكره بعض المحققين ولا يريدون أن غير المتمكن منه في الأخرس ومن
فاجأه الموت كافر مخلد وكذلك فقد نقل التتائي وغيره أن من تمكن
بحال من آمن بقلبه ولم ينطق فيما بينه وبين الله تعالى على القول
به وهو الحق كمن أراد أي يطالب بالنطق فإن طولب به وامتنع
عنادا وكراهية للإسلام فلا ينجو. قال بعض الفضلاء ويفهم من هذا التقييد
أنه لو ترك النطق بعد المطالبة لا إباء وعنادا بل لعذر ما وقلبه
مطمئن بالإيمان أنه لا يكون كافرا فيما بينه وبين الله تعالى.
بل لو تكلم بالكفر والحالة هذه لا يضره قال تعالى إلا من أكره وقلبه
مطمئن بالإيمان هـ. قال الخازن نزلت هذه الآية يعني قوله تعالى
من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره في عمار بن ياسر وذلك أن
المشركين أخذوا أباه ياسرا وأمه سمية وصهيبا وبلالا وخبابا
وسالما فعذبوهم ليرجعوا عن الإسلام فأما سمية أم عمار فإنها
ربطت بين بعيرين ووجئ في قبلها بحربة فقتلت
وقتل زوجها ياسر وهما أول قتيلين قتلا في الإسلام وأما عمار فإنه
أعطاهم بعض ما أرادوا بلسانه مكرها قال قتادة أخذ بنو المغيرة
عمارا وغطوه في بئر ميمون وقالوا اكفر بمحمد فتابعهم على ذلك
وقلبه كاره فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عمارا كفر فقال
كلا إن عمارا ملئ إيمانا من قرنه إلى قدمه واختلط الإيمان
بلحمه ودمه فأتى عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما وراءك فقال شر يا رسول الله
فقال كيف وجدت قلبك قال مطمئنا بالإيمان فجعل

النبي صلى الله عليه وسلم يمسح عينيه وقال ان عادوا لك فعد لهم بما قلت
فنزلت من كفر بالله الآية وقال مجاهد نزلت في اناس من اهل مكة آمنوا فكتب
اليهم بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان هاجروا الينا فانا لا نراكم منا
حتى تهاجروا فخرجوا يريدون المدينة فادركتهم قريش في الطريق ففتنوهم
عن دينهم فكفروا كارهين وهذا القول ضعيف لان الآية مكية في اول ع
الاسلام قبل ان يؤمروا بالهجرة وقال مقاتل نزلت في جبر مولى عامر
ابن الحضرمي اكرهه سيده على الكفر فكفر وقلبه مطمئن بالايمان ثم اسلم
عامر بن الحضرمي مولى جبر وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة والاولى
ان يقال ان الآية عامة في كل من اكره على الكفر وقلبه مطمئن بالايمان
وان كان السبب خاصا وقال البيضاوي ما نصه وهو في الحديث
مع الآية دليل على جواز التكلم بالكفر عند الاكراه وان كان الافضل
ان يتجنب عنه كما فعله ابواه ولما روي ان مسيلمة اخذ رجلين فقال
لاحدهما ما تقول في محمد فقال رسول الله فقال فما تقول فيّ فقال انت
ايضا فخلاه وقال للآخر ما تقول في محمد قال رسول الله قال فما تقول
فيّ قال انا اصم فاعاد عليه فاعاد عليه ثلاثا فاعاد جوابه
فقتله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما الاول فقد اخذ
برخصة الله واما الثاني فقد صدع بالحق فهنيئا له ه وقال
القسطلاني في باب الاكراه من البخاري ما نصه وقال ابن جرير عن عبد الكريم
الجزري عن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال اخذ المشركون عمار بن ياسر
فعذبوه حتى قاربهم في بعض ما ارادوا فشكى ذلك الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف تجد قلبك قال مطمئنا
بالايمان قال النبي صلى الله عليه وسلم ان عادوا فعد ورواه البيهقي
بابسط من هذا وفيه انه سب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر آلهتهم بخير وانه
قال يا رسول الله ما تركت حتى وذكرت آلهتهم بخير قال كيف تجد
قلبك قال مطمئنا بالايمان قال ان عادوا فعد وفي ذلك انزل الله الا من اكره
وقلبه مطمئن بالايمان ومن ثم اتفق على انه يجوز ان المكره على
الكفر ابقاء لمهجته والافضل والاولى ان يثبت المسلم ولو افضى الى قتله

امن



وعن ابن عساكر في ترجمة عبد الله بن حذافة السهمي احد الصحابة رضي
الله عنه انه اسرته الروم فجاؤوا به الى ملكهم فقال له تنصر وانا اشركك
في ملكي وازوجك ابنتي فقال لو اعطيتني جميع ما تملك وجميع ما تملكه العرب
على ان ارجع عن دين محمد صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما فعلت فقال اذا اقتلك
قال انت وذاك قال فامر فصلب وامر الرماة فرموه قريبا من يديه ورجليه
وهو يعرض عليه دين النصرانية فيأبى ثم امر به فانزل ثم امر بقدر وفي رواية
ببقرة من نحاس فاحميت وجاء باسير من المسلمين فالقاه وهو ينظر فاذا هو عظام
تلوح وعرض عليه فابى فامر به ان يلقى فيها فبكى فطمع فيه ودعاه فقال
انما بكيت لان نفسي انما هي نفس واحدة تلقى في هذه القدر الساعة
في الله فاحببت ان يكون لي بعدد كل شعرة في جسدي نفس تعذب هذا
العذاب في الله وروي انه قبل راسه واطلق معه جميع اسارى
المسلمين عنده فلما رجع قال عمر رضي الله عنه حق على كل مسلم
ان يقبل راس عبد الله بن حذافة وانا ابدا فقام فقبل راسه اهـ فان قلت
بم يتحقق الاكراه الموجب لجواز الكفر لفظا قلت بخوف القتل
فاحرى تسليط عليه السلاح وخوف السلخ فلا يباح ايضا الا بخوف
القتل ففي ابن عرفة ما نصه الشيخ عن سحنون وغيره من اهل العلم لا اكراه
على كفر او سب النبي صلى الله عليه وسلم الا بخوف مثل قطع عضو او
ضرب يخاف منه تلف بعض اعضائه لا تلف نفسه فيجزله ذلك
انما يسوغ له ذلك لخوف القتل لا لغيره ولان يصبر حتى يقتل وهو
افضل له سحنون وكذا الاكراه على اكل الميتة ولحم الخنزير لم يجز الا
لخوف القتل قال واجمع اصحابنا وغيرهم انه لا يسع مثل غيره
من المسلمين بالاكراه ولا قطع يده بالاكراه ولا ان يزني اهـ انظر
العلامة الرهوني وقال صاحب المختصر واما الكفر وسبه عليه الصلاة
والسلام وقذف المسلم فانما يجوز للقتل اهـ قال الزرقاني ان خوفه على
نفسه من معاينة القتل لا ان هدد وانظر خوف قتل ولده اهـ والذي
صرح به بعض الشافعية ان الاكراه على الكفر لا يختص بخوف القتل
عن نفسه بل وعن ولده وبالضرب الشديد ونحوه والعزل الذي يمنع من

الانقياد للاستسلام في الظاهر لسبب منعقد الخوف من الهلاك بان خاف
ان اظهر اسلامه وانقياده ان يقتله او يفر فيه اهل اذى لا يحتمل
او يؤذي اعراض او لاده او اقاربه فهذا يجوز له اخفاء اسلامه
بل لو اكره على الهلاك على التلفظ بالكفر فانه يجوز له ان يتلفظ به وقد اشار
سبحانه الى هذا بقوله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان الآية وقال
القسطلاني الا من اكره استثناء متصل من كفر بلسانه في قوله من كفر
بالله من بعد ايمانه ووافق المشركين بلفظه مكرها لما ناله من الضرب
والاذى الآية وقال الخازن قال العلماء يجب ان يكون الاكراه الذي يجوز
له ان يتلفظ بالكفران يعذب بعذاب لا طاقة له به مثل التخويف
بالقتل والضرب الشديد والالام القوية مثل ~~التحريق~~
التعذيب بالنار ونحوه قال العلماء اول من اظهر الاسلام مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبعة ابو بكر وخباب وصهيب وعمار وياسر
ابوه وسمية امه وبلال فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمنعه الله من اذى المشركين بعمه ابي طالب واما ابو بكر فمنعه
قومه وعشيرته واخذ الاخرون والبسوا ادراع الحديد واجلسوا
في الشمس بمكة فاما بلال فكانوا يعذبونه وهو يقول احد احد حتى
اشتراه ابو بكر واعتقه وقتل ياسر وسمية كما تقدم
وقال خباب لقد اوقدوا لي نارا ما اطفاها الا ودك ظهري قلت　　ما اطفاها
وكذا يجوز التلفظ بما يقتضي الكفر ظاهرا اذا توقف عليه نصرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل عدوه ففي البخاري عن جابر رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب ابن
الاشرف فانه قد اذى الله ورسوله فقام محمد بن مسلمة فقال يا رسول
الله اتحب ان اقتله قال نعم قال فاذن لي ان اقول شيئا
قال قل فاتاه فقال له يا كعب ان هذا الرجل قد سألنا صدقة وانه
قد عنانا الحديث قال القسطلاني وعند ابن عبد البر من جمع محمد [?]
ابن مسلمة معك اياما مشغول النفس بامر الله ورسول [?]
الله صلى الله عليه وسلم من قتل كعب بن الاشرف من الرضاعة

وعنده

وعنده ابن بكير والحارث بن اوس وابا عبس بن جبر فاذن لهم فقالوا يا
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل ابن الاشرف فاعلموه الى ذلك
فقالوا انلقاه فنقتله ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله انه لابد لنا ان نقول قال قولوا ما بدا لكم فانتم في حل الخ
ثم قال وعند ابن اسحاق وابن عمران محمد بن مسلمة ومن معه قدموا الى كعب
قبل ان يأتوه ابا نائلة سلكان فجاء ابا نائلة فقال له ويحك يا ابن الاشرف
اني قد جئتك لحاجة اريد ذكرها لك فاكتم عني قال افعل قال
كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عادتنا العرب ورمتنا
عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى جاع العيال وجهدت
الانفس الخ تامله وكذا يجوز موالاة المشركين بالخوف منهم على النفس
والمال قال تعالى لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء من دون المومنين
ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة الا ان
تخافوا من جهة الكافرين امرا تخافون منه الا ان يكون للكافر
عليك سلطان فتخافه على نفسك ومالك فحينئذ يجوز لك اظهار
الموالاة وابطان المعاداة قاله القسطلاني فتحصل ان من ترك
التلفظ بالشهادتين لعذر من خرس او معاجلة موت او اكراه
فيعتبر حكم نطق وان تركه عنادا او غفلة فهو يدل على كفره
ظاهرا وباطنا بناء على انه شطر او شرط صحة او يدل على كفره
ظاهرا وهو ناج عند الله بناء على انه شرط لاجراء الاحكام الظاهرة
فقط وهو الراجح قولا وهو في شرح ذلك طالب السراج فيه [?]
وما يترك النطق منه ما اتفق فلا يكون مجزيا لكن لحوق [?]
وان يكن ذلك عن ابا فحكمه الكفر بلا امتراء
وان يكن لغفلة فكالابا وذا الذي حقق عياض منه [?]
وفي النطق وللجمهور نسب والشيخ ... [?]
وهذا التفصيل كما قال المناوي ... الحاج الاهلي اماتي [?]
وليس الاسلام جعفر جزء السنوسي وغيره بانه على البطن لا يجب [?]
عليه النطق بالشهادتين وجوب الفروع فقط ولم نر في ذلك

هذا باعتباره قلت يلزم القائل بالتركيبة بالنسبة للايمان الكامل ان يقول
بها بالنسبة الى من ولد في الاسلام ايضا قلت من ولد في
الاسلام لابد عن مخالطة نوع الميثاق وسناد محل التصديق والنطق
وذلك هو الايمان فلا يحتاج لانشاء الايمان مرة اخرى بعد النشأة
الثانية وقد قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه
يهودانه او ينصرانه او يمجسانه قاله بعض الفضلاء وهذا الفصل
اشبه الكلام في الفترة والله اعلم          باب فيما

جاء في ابي طالب اعلم ان لفظه ذلك في مسالة الكتمة عنها ولعلها ما كان عنده في
نيته من التصديق القلبي الحالة في النجاة الاخروية حسبما دل عليه ذلك الى
نظمه ونثره فمن نظمه الدال على تصديقه قوله في قصيدته الطويلة
له في القتال في زمن محاصرة قريش لهم في الشعب وهي قصيدة بليغة
تدل على قوة محبته للنبي صلى الله عليه وسلم وعلى التصديق به ومطلعها

الا ابلغا عني على ذات بيننا : لؤيا وخصا من لؤي بني كعب
الم تعلموا انا وجدنا محمدا : رسولا كموسى خط في اول الكتب
وان عليه في العباد مودة : ولا خير ممن خصه الله بالحب

فهذا تصريح منه برسالته عليه السلام وان مودته واجبة كما اشار له الله
قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وانه لا افضل
منه صلى الله عليه وسلم بل هو الافضل لان الله خصه بمحبته ومن
نظمه فيه قوله

وشق له من اسمه ليجله : فذو العرش محمود وهذا محمد

كذا في الاصابة وقيل لانه لحسان وهو الاشهر ولعل حسانا اخذه
وضمنه شعره ولما اجتمع كبار قريش وجاءوا الى ابي طالب ومعهم
عمارة بن الوليد بن المغيرة وكان من احسن فتيان قريش فقالوا
لابي طالب خذ هذا بدل محمد يكون لك كالابن واعطنا محمدا نقتله
قال له ابو طالب ما انصفتموني يا معشر قريش اخذ ابنكم
اربيه واعطيكم ابني تقتلونه ثم قال

والله لن يصلوا اليك بجمعهم : حتى اوسد في التراب دفينا





فاصدع بامرك ما عليك غضاضة : وابشر بذاك وقر منك عيونا
ودعوتني وزعمت انك ناصح : ولقد صدقت وكنت ثم امينا
ولقد علمت بان دين محمد : من خير اديان البرية دينا

وفي رواية : وعرضت دينا لا محالة انه : من خير فهذا صريح في معرفته صلى الله
عليه وسلم وامانته ونصحه وان دينه خير الاديان وذلك روح الايمان
ولا يعكر لك قوله وزعمت انك ناصح لانه يمكن ذلك بدليل ما بعده ومن
نظمه قوله ابان الحصار في الشعب ايضا من قصيدة بليغة طويلة تزيد على
المائة بيت

وابيض يستسقى الغمام بوجهه : ثمال اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من ال هاشم : فهم عنده في رحمة وفواضل
ومنها : لعمري لقد كلفت وجدا باحمد : واحببته حب الحبيب المواصل
وقد علموا ان ابننا لا مكذب : لدينا ولا يعنى بقول الاباطل
فمن مثله في الناس اي مؤمل : اذا قاسه الحكام عند التفاضل
حليم رشيد عادل غير طائش : يوالي الها ليس عنه بغافل
فاصبح فينا احمد في ارومة : تقصر عنها سورة المتطاول
حدبت بنفسي دونه وحميته : ودافعت عنه بالذرى والكلاكل

والذرى بالضم جمع ذروة بالكسر والكلكل الصدر والكلاكل الصدور ومن شعره
ايضا قوله

اذا اجتمعت يوما قريش لمفخر : فعبد مناف سرها وصميمها
فان حصلت اشراف عبد منافها : ففي هاشم اشرافها وقديمها
وان فخرت يوما فان محمدا : هو المصطفى من سرها وكريمها

ومن ذلك الدال على تصديقه ما في المواهب اللدنية وكم حفظ ونصر وحمى عن
مقام ابن الشهاب الحلبي او ابنه محمد انه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة
جمع اليه وجوه قريش فاوصاهم فقال يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه
وقلب العرب فيكم السيد المطاع وفيكم المقدم الشجاع والواسع الباع واعلموا
انكم لم تتركوا للعرب في المآثر نصيبا الا احرزتموه ولا شرفا الا ادركتموه
فلكم بذلك على الناس الفضيلة ولهم به اليكم الوسيلة والناس لكم حرب وعلى

ودعا الى ان اوصيكم بتعظيم هذه البنية يعني الكعبة فان فيها مرضاة
للرب وقواما للمعاش وثباتا للوطأة صلوا ارحامكم فان في صلة
الرحم منسأة اي فسحة في الاجل وزيادة في العدد واتركوا البغي والعقوق
ففيهما هلكت القرون قبلكم اجيبوا الداعي واعطوا السائل فان
فيهما شرف الحياة والممات وعليكم بصدق الحديث واداء الامانة
فان فيهما المحبة في الخاص ومكرمة في العام واني اوصيكم بمحمد خيرا فانه
الامين في قريش والصديق في العرب وهو الجامع لكل ما اوصيكم به
وقد جاءنا بامر قبله الجنان وانكره اللسان مخافة الشنآن وايم الله
كاني انظر الى صعاليك العرب واهل الاطراف والمستضعفين من الناس
قد اجابوا دعوته وصدقوا كلمته وعظموا امره فخاض بهم غمرات الموت
فصارت رؤساء قريش وصناديدها اذنابا ودورها خرابا وضعفاؤها
اربابا واذا اعظمهم عليه احوجهم اليه وابعدهم منه احظاهم
عنده قد محضته العرب ودادها واصفت له فؤادها واعطته قيادها
يا معشر قريش كونوا له ولاة ولحزبه حماة والله لا يسلك احد سبيله الا رشد ولا
ياخذ احد بهديه الا سعد ولو كان لنفسي مدة ولاجلي تاخير لكففت عنه
الهزاهز اي الفتن ولدفعت عنه الدواهي ثم هلك اي مات ابو طالب
فانظر واعتبر كيف وقع جميع ما قاله بالفراسة الصادقة وكيف هذه
المروءة التامة بالحق [illegible] وكان يقول اني اعلم ان ما يقول ابن اخي حق
ولولا اني اخاف ان تعيرني نساء قريش لاتبعته ولا يعارض هذا قوله ولولا
ان اخاف ان تعيرني الخ لانه انما قاله مداراة لقريش ليقبلوا حمايته للنبي
صلى الله عليه وسلم فكان في دينه غاية [illegible] والحزم [illegible]
جواز التقية بالعجز عند الخوف من الاذى [illegible] واخرج الخطيب
البغدادي بسنده الى جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه
زين العابدين عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب قال سمعت ابا
طالب يقول حدثني محمد ابن اخي وكان والله صدوقا قال قلت له بم بعثت
يا محمد قال بصلة الارحام واقام الصلاة وايتاء الزكاة والمراد من
الصلاة ركعتان بالغداة وركعتان بالعشي كما كان في اول الاسلام

او المراد



او المراد الصلاة التعبد لانه صلى الله عليه وسلم كان يصلي من اول
البعثة لا الصلوات الخمس لانها انما فرضت بعد ذلك في الاسراء
وكان ذلك بعد وفاة ابي طالب بسنة ونصف لان موت ابي طالب
في النصف من شوال في السنة العاشرة من البعثة قبل الهجرة بثلاث
سنين والاسراء كان قبل الهجرة بسنة ونصف وقيل غير ذلك
والمراد من الزكاة مطلق الصدقة وانواع الخير وعمل الصلات لا
الزكاة التي هي [illegible] لانها انما فرضت بعد الهجرة بعد موت ابي
طالب بكثير واخرج الخطيب ايضا بسنده الى ابي رافع مولى ام هانئ بنت
ابي طالب يقول حدثني محمد ابن اخي ان الله امره بصلة الارحام وان يعبد
الله لا يعبد معه احدا [illegible] ومحمد عندي الصدوق الامين وقال [illegible]
سمعت ابن اخي يقول اشكر ترزق ولا تكفر تعذب ولما تزوج النبي
صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنها خطب ابو طالب فقال
في خطبته الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل
ومعدن [illegible] وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل
لنا بيتا محجوجا وحرما امنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي
هذا محمد بن عبد الله لا يوزن برجل الا رجح به شرفا ونبلا وفضلا وعقلا
وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جسيم [illegible] صلى الله
عليه وسلم قبل البعثة بخمس عشرة سنة لما سمعه من الراهب في مجيئه
الى الشام [illegible] نصوص [illegible]
بل ان ابا طالب كان قلبه ممتلئا بالايمان فان قلت [illegible] ينطق
بالشهادتين قلت [illegible] اعلم [illegible] انه لا يشترط النطق
بخصوص لفظ اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله بل يكفي ما
يحصل معناه وقد قال ابو طالب صريحا بنبوته ورسالة نبينا
صلى الله عليه وسلم وتصديقه كما في [illegible] في قوله الم تعلموا انا
وجدنا محمدا رسولا كموسى خط في اول الكتب وافراده له بالرسالة والتصديق
يتضمن الاقرار له بالوحدانية على انه ثبت انه سمع [illegible] وقال عنه
[illegible] عبد المطلب وملة عبد المطلب التوحيد [illegible]

الله عليه وسلم الى ذلك واملاه على مقابلة من اشتد اذاه منصوص لم يكفها بقول
ابا طالب كان مقرا بقلبه غير ناطق لخوفه على نفسه وعلى النبي صلى الله عليه
وسلم من اذى قريش الا جهرا بالاسلام وذلك انه كان يحمي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويذب عنه ويدفع اذاه عنه فمنعه منهم بحمية وكانت قريش
تهين حمايته وتكف عن اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم مراعاة لحظه
فمنعه انه عند تيقنهم قبوله جهر بالاسلام لاذوه ولاذوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذا الكلام يجوز النطق به في الكفر ولسب النبي صلى
الله عليه وسلم كما تقدم في قضية عمار فضلا عن اخفاء الاسلام ومن ثبت
عن العباس انه اسلم قديما وكان يكتم اسلامه لانه كان مع قومه في
المستضعفين حتى اخرجه يوم الفتح فكان حال ابي طالب في ذلك كحال
مؤمن ال فرعون اذ كان يكتم ايمانه ليقبل قوله في شان موسى
ويحتج بذلك ويدفع عنه اذى فرعون فان قلت فمن ثبت ان النجي على
الاذاية اولى من النطق بالكفر قلت راعى ابو طالب ان مصلحة الدفع على
سلامة النبي صلى الله عليه وسلم مقدمة على مصلحة النطق في ذات نفسه
على انه يسمع بكفر ولا يعبه فان قلت فما دليلك على انه ترك النطق
لاجل الاذاية وان قريشا كانت تكف عنه صلى الله عليه وسلم بقي الكف مراعاة
لابي طالب قلت يدل له ما في سيرة الحلبي انه لما اشتكى ابو طالب
المرض وبلغ قريشا ثقله اي اشتداد مرضه قال بعضهم لبعض ان حمزة
وعمر قد اسلما وقد فشا امر محمد في قبائل قريش كلها فانطلقوا بنا
الى ابي طالب فليأخذ لنا من ابن اخيه وليعطه منا فانا والله ما نامن ان
يبتزونا امرنا اي يسلبونا وفي لفظ انا نخاف ان يموت هذا الشيخ فيكون
منا اليه ذا فقتلنا محمدا في بعض الروايات فتعيرنا العرب يقولون تركوه حتى
اذا مات عمه تناولوه فمشى اليه اشرافهم منهم عتبة بن ربيعة
وشيبة بن ربيعة وابو جهل وامية ابن خلف وابو سفيان في رجال
من بني المطلب فاستاذن لهم على ابي طالب فقال له هؤلاء مشيخة قومك
وسرواتهم يستاذنون عليك قال ادخلهم فدخلوا عليه فقالوا يا ابا
طالب انت كبيرنا وسيدنا وقد حضرك ما ترى وتخوفنا عليك وقد علمت الذي
بيننا وبين ابن اخيك فادعه وخذ لنا منه وخذ له منا ليكف عنا

وننكف



وننكف عنه وليدعنا وديننا وندعه ودينه فبعث ابو طالب الى النبي
صلى الله عليه وسلم فجاء فقال له يا ابن اخي هؤلاء مشيخة قومك وسرواتهم
وقد اجتمعوا اليك ليعطوك وليأخذوا منك وفي لفظ اعطوك سواء قومك فما
قالوا فقال نريد ان تكف عن شتم الهتنا وندعك والهك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايتم ان اعطيتكم ما سالتم هل تعطوني كلمة
واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم فقال
ابو جهل نعم وابيك وعشر كلمات معها فقال تقولون لا اله الا الله وتخلعون
ما تعبدون من دونه فصفقوا بايديهم وقالوا يا محمد تريد ان تجعل الالهة
الها واحدا ان امرك لعجيب فانزل الله ص والقرءان ذي الذكر الايات فقال
ابو طالب يا ابن اخي هل من كلمة غير هذه فان قومك قد كرهوها فقال يا عم
ما انا بالذي اقول غيرها ثم قال صلى الله عليه وسلم لو جئتموني بالشمس حتى
تضعوها في يدي ما سالتكم غيرها ثم قال بعضهم لبعض والله ما هذا الرجل
بمعطيكم شيئا مما تريدون فانطلقوا وامضوا على دين ابائكم حتى يحكم
الله بينكم وبينه ثم تفرقوا وعند ذلك قال ابو طالب والله يا ابن اخي
ما رايتك سالتهم شططا اي امرا بعيدا فلما قال ذلك طمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيه فجعل يقول اي عم فانت فقلها استحل لك بها الشفاعة
يوم القيامة فلما راى حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له والله يا ابن اخي
لولا مخافة السبة اي العار عليك وعلى بني ابيك من بعدي وان تظن قريش اني انما
قلتها جزعا اي خوفا من الموت لاقررت بها عينك لما ارى من شدة وجدك
لكني على ملة الاشياخ عبد المطلب وهاشم وعبد مناف فانزل الله
تعالى انك لا تهدي من احببت فقوله لولا مخافة السبة اي العار عليك دليل
على انه انما ترك النطق لاجل دفع العار عنه صلى الله عليه وسلم وفي سيرة
الحلبي ايضا وغيرها انه لما مات ابو طالب نالت قريش من النبي صلى الله
عليه وسلم من الاذى ما لم تكن تطمع فيه في حياة ابي طالب حتى ان بعض سفهاء
قريش نثر على راس النبي صلى الله عليه وسلم ترابا فدخل صلى الله
عليه وسلم بيته والتراب على راسه فقامت اليه بعض بناته وجعلت تزيله
عن راسه وتبكي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها لا تبكي يا بنية

فان الله تعالى لم يضع اباك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما نالت قريش مني
شيئا اكرهه حتى مات ابو طالب وقال عليه الصلاة والسلام لما راد قريشا
تجهموا عليه يا عم ما اسرع ما وجدت فقدك وقيل لم يزل كافرا ايضا
فانه فيما نسب عنه وانكاره اللسان بخلاف الشنان فان المعتزلة لم يصح
في الشهادة تيرهم صادقة زيادة يفهم لعمه صلى الله عليه وسلم فيه
متشتغلا دأبه يتبعه وقيل لم يزل كافرا ايضا ما في السيرة المذكورة ان ابا
الغيطلة امرأة مستهزئين بسبب النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل عليه ابو
لهب وقال له فولى وهو يصيح يا معشر قريش صبا ابو لهب فاقبلت
قريش على ابي لهب فقالوا له اصبأت قال لا ولكن امنع ابن اخي ان يضام
حتى يمضي لما يريد فقالوا احسنت واجملت ووصلت الرحم ثم قال جدل على انه لو
يحصل له ما جازوا عليه فكذا ابو طالب لو صرح باسلامه لما جازوا حمايته
من قرابته اخصاؤه ولم ينطق ليحتجزوا حمايته ويكفوا عنه فتحقق انه انما
ترك النطق حذرا فلا يخلو ولا يقدح في اسلامه على ان في السيرة الحلبية
والمواهب اللدنية انه لما تقارب من ابي طالب الموت نظر اليه العباس
يحرك شفتيه فاصغى اليه باذنه فقال يا ابن اخي والله لقد قال اخي الكلمة
التي امرته بقولها فقال صلى الله عليه وسلم لم اسمع كذا في رواية ابن اسحاق فان
قلت النبي صلى الله عليه وسلم رد هذه الشهادة من العباس بقوله لم اسمع قلت
ليس في قوله لم اسمع تصريح برد تلك الشهادة فان قلت العباس
اذ ذاك لم يكن مسلما فشهادته غير مقبولة قلت القضية كانت
قبل اشتراط الاسلام في الشاهد والخبر فقد ذكر ائمة التفسير في
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم
الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او اخران من غيركم
ان معنى من غيركم اي من اهل الذمة فقد كانت شهادتهم
جائزة في بدء الاسلام لعزة وجود المسلمين ثم نسخ بقوله تعالى
واشهدوا ذوي عدل منكم على ان المدار على كون الصدق وهو
حاصل فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يثق بالعباس
في امره كله كما في شرح المواهب وغاية ما فيه ان ذلك قبل اسلامه

ونقر تقرر



ونقر تقرر في الاصول ان المخبر بما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم ولا امارة على
التغيير والكذب صادق ونقر تقرر فيها ايضا ان من الامارات ما يفيد العلم مع
القرائن عند ابن الحاجب والامدي قال المحلي والامام في تعين القرائن لان
الشهود فيه على القرينة ولا ريب في وجود القرينة فيما نحن في صدده
وكما قال في جمع الجوامع مسألة لا يقبل مجنون وكافر قال المحلي ولو علم
منه التدين والتحرز عن الكذب لانه لا وثوق به في الجملة مع شرف منصب
الرواية عن الكافر وكتب عليه العلامة الناصر اللقاني ما نصه قوله في
الجملة اشار به الى ضعف تعليل العلة لان التدين والتحرز يوجبان الوثوق
في الرواية وذلك يوجب القبول ثم اعقبه الاولى ان يعلل بعلو منصب
الرواية عن الكافر والتدين والتحرز عن الكذب موجودان في العباس
اذ ذاك فيقبل خبره وليس هو من باب رواية الحديث النبوي حتى يقال
لا يقبل لعلو منصبه انما اخبر بشيء سمعه من عم النبي صلى الله عليه وسلم
وهو ابو طالب فان قلت فلم لم يؤد العباس هذه الشهادة بعد اسلامه
قلت لعله اداها بعده ولم ينقل او لعله نسيها بعد اسلامه لانه انما
اظهر اسلامه بعد فتح مكة وذلك بعد موت ابي طالب بكثير ومعنا الطول
مظنة النسيان او انه فهم من قول النبي صلى الله عليه وسلم لم اسمع عدم
اعتداده بها فجعلها كالعدم فلما اداها بعد الا تعبيرا فان قلت الحديث
ضعيف لما فيه ان العباس قال يا رسول الله ان ابا طالب كان يحوطك
وينصرك فهل ينفعه ذلك قال نعم الحديث فلو كانت عند العباس تلك
الشهادة ما سأل ولما ثبت ان ابا طالب قال في اخر ما كلمهم به هو على
ملة عبد المطلب قلت اما السؤال الا وله وجه فخرج جواب السؤال
قبل النسيان او بعد عدم الاعتداد واما الثاني فان ملة عبد المطلب التي
التوحيد كما مر ايضا فيتفق بالشهادة تبين بعد خروج قريش عنه ولا ينافيه
قوله في اخر ما كلمهم به لانه لم يقل في اخر كلامه مطلقا فلا شك بعد ذلك في ضعف
الحديث على انه يعرض ضعفه بعلو له في المناقب وبهذه منقبة لابي طالب وبقي
موته مسلما والله اعلم فان قلت هب انه نطق فلا ينفعه لقوله تعالى وليست
التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان الاية وقوله
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا قلت الا تنيار في حالة الغرغرة والمعاينة

ومما يدل على ايمان ابي طالب تعوده بقوله امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا
اسرائيل وابو طالب نطق قبل الغرغرة والمعاينة فلا شك والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل تنبيه فان قلت فما فائدة في هذا
المسلك الذي هو قول من قال ان عدم نطق ابي طالب بالشهادة كان على سبيل العناد
فاصرار على الكفر وقول من قال ان عدم نطقه كان خوف الشماتة والعار على
نفسه لقوله لولا الملامة او حذار مسبة :: لوجدتني سمحا بذاك مبينا
كما ذكر ذلك من ترجم في حياته خلاف ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وانه مصدق له فيما يبلغ
الغفار انه عن دينه ليكفوا عن اذايته صلى الله عليه وسلم ويحتمل ايضا ان قول
انواع في ترجمة الشيخ عند قول ابي طالب ولقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا
يعزى لقول الاباطل ان هذا نطق باللسان والاعتقاد بالجنان وان ابا
طالب ممن امن ظاهرا وباطنا انه يعتبر كفا هرا ولم يزعن للعروج [illegible] ينقل بعض
وتاملها فيما لو يلتبس شيء ان مرجوح كان ثم حقق اذ ذلك لم يزعن
لعقل ابو طالب اذ اول العروج مشروعية الصلاة وما نشا عنها حتى توفي
ابو طالب وامثال الكفار بالغزالة والعشي فعل عن ومن بعدها الا تشكل ان
وعن من بعد ما ابو طالب ينكره لعدم قوله لا مكذب لدينا وعدم بعلمه
لذلك لا يعتبر كفرا فتامل
وان كنت متذكرا ما ليس [illegible] :: فائدة هذا المسلك لمن يريد
المسلك الثاني ان ابا طالب راى من معجزاته صلى الله عليه وسلم وارهاصاته ما
يحمله على الايمان به كرؤيته ما اسفر لنبي الله وقد اوتي من المعجزات ما مثله
امن عليه البشر فان قلت فان اهل الكتاب قد [illegible] وذلك [illegible] يومنوا
قلت جملة من ذلك الحكم فان قلت [illegible] فلقت [illegible] ذلك
ابتداع منهن زوجه ام هاني [illegible] الخطب اختلف ابي سعيد [illegible] فذلك هذا
دالة على الايات الحاملة على الايمان ما اخرج ابو نعيم من طريق ابي بكر بن عبد
الله بن ابي الجهم عن ابيه عن جده قال سمعت ابا طالب يحدث عن عبد المطلب
انه راى في منامه ان شجرة نبتت في ظهره قد نال راسها السماء وضربت اغصانها
المشرق والمغرب [illegible] وما رايت نورا ازهر منها اعظم من نور الشمس
بسبعين ضعفا ورايت العرب والعجم ساجدين لها وهي تزداد كل ساعة

عظما



عظما ونورا وارتفاعا ساعة تختفي وساعة تظهر ورايت رهطا من قريش
قد تعلقوا باغصانها وقوما من قريش يريدون قطعها فاذا دنوا منها
اخذهم شاب لم ار قط احسن منه وجها ولا اطيب منه ريحا فيكسر اظهرهم
ويقلع اعينهم فرفعت يدي لاتناول منها نصيبا فلم انل فقلت لمن النصيب فقال
لهؤلاء الذين تعلقوا بها وسبقوك فانتبهت مذعورا فاتيت كاهنة قريش
فاخبرتها فرايت وجه الكاهنة قد تغير ثم قالت لئن صدقت رؤياك
ليخرجن من صلبك رجل يملك المشرق والمغرب ويدين له الناس فقال عبد
المطلب لابي طالب لعلك ان تكون هذا المولود فكان ابو طالب يحدث
بهذا الحديث والنبي صلى الله عليه وسلم قد بعث ويقول كانت الشجرة والله
ابا القاسم الامين فيقال له الا تومن فيقول السبة والعار [illegible]
[illegible] ان يقول مخافة السبة او الفشر او الحفاظ السبة والعار
عليه وعن ابنه ابي [illegible] من بعده ان اخاه [illegible] لما اشتد ان الخبر [illegible]
اذاية قريش وسبهم له او قال ذلك مغالطة وتعمية لهم من حيث انه عقل
دينه ليكفوا عن اذاية المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن ذلك استسقاؤه به
صلى الله عليه وسلم قال الحلبي في سيرته ما نصه قال [illegible] قدمت
مكة وقريش في قحط فقائل منهم يقول اعتمدوا اللات والعزى وقائل منهم
يقول اعتمدوا مناة الثالثة الاخرى فقال شيخ وسيم حسن الوجه جيد الراي
انى تؤفكون وفيكم [illegible] على الحق وفيكم بقية ابراهيم وسلالة اسماعيل
عليهما السلام قالوا كانك عنيت ابا طالب قال ايها فقاموا باجمعهم
وقمت معهم فدققنا عليه بابه فخرج الينا رجل حسن الوجه عليه ازار قد
اتشح به فثاروا اليه فقالوا يا ابا طالب اقحط الوادي واجدب
العيال فهلم فاستسق لنا فخرج ابو طالب ومعه غلام كانه شمس دجنة
انجلت عنه سحابة قتماء اي من القتام وحوله اغيلمة فاخذه
ابو طالب فالصق ظهره بالكعبة ولاذ باصبعه الغلام وبصبصت
الاغيلمة حوله وما في السماء قزعة اي قطعة من
سحاب فاقبل السحاب من هاهنا ومن هاهنا واغدق واغدودق اي كثر مطره
وانفجر له الوادي واخصب النادي والبادي وفي ذلك يقول ابو طالب من

قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
اى ملجا وغيث اليتامى ومانع الارامل اى المساكين من الضياع وما نقله
الزركشي عن الجمان وابن سعد ان هذه القصيدة التي منها هذا البيت من بخط الشارح
انشاء عبد المطلب وهو خلاف ما يعطيه كلام ما اخرج البيهقي عن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واشتكى الجدب والقحط وانشد ابياتا فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى صعد المنبر يجر رداءه الى السماء ودعا فما رد يديه حتى التفت
السماء بابراقها ثم تعود الدعاء ويضجون مشتكين الى الله الغرق
الغرق فقال صلى الله عليه وسلم اللهم حوالينا ولا علينا وضحك النبي صلى
الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال لله در ابو طالب لو كان حيا
لقرت عيناه ومن ينشدنا قوله فقال علي رضي الله عنه كانك تريد قوله
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
فقال صلى الله عليه وسلم اجل ه‍ ومن ذلك ما ذكره الحلبي ايضا ان ابا
طالب قال كنت بذي المجاز مع ابن اخي يعني النبي صلى الله عليه وسلم
فادركني العطش فشكوت اليه ولم ار معه شيئا فثنى وركه ثم نزل
عن دابته ثم قال يا عم عطشت قلت نعم فاهوى الى صخرة فركضها
برجله وقال شيئا فاذا انا بالماء لم ار مثله فقال اشرب فشربت حتى رويت
فقال ارويت قلت نعم فركضها ثانية فعادت كما كانت ه‍ ومن
ذلك ايضا ما ذكره الحلبي ايضا ان ابا طالب كان مقلا من المال وكان
عياله اذا اكلوا جميعا او فرادى لم يشبعوا واذا اكل معهم النبي صلى الله
عليه وسلم شبعوا فكان ابو طالب اذا اراد ان يغديهم او يعشيهم
يقول لهم كما انتم حتى ياتي ابني فياتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فياكل معهم فيفضلون من طعامهم وان كان لبنا شرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اولهم ثم تناول العيال القعب
اى القدح فيشربون فيروون من عند اخرهم وان كان احدهم ليشرب
قعبا وحده فيقول ابو طالب انك لمبارك ه‍ ومن ذلك ايضا ما ذكره اهل

السير



السير ان ابا طالب سافر بالنبي صلى الله عليه وسلم الى الشام فمر به على راهب
حبر فقال له ما هذا الغلام منك فقال ابني فقال ما هو بابنك وما ينبغي
ان يكون له اب حي فقال ابن اخي قال ابو طالب وما النبي فقال الذي ياتيه
الخبر من السماء فينبئ اهل الارض به اتق عليه اليهود ثم مر براهب فقال
له مثل ذلك ثم مر ببحيرا الراهب وراى فيه علامة النبوة فامر عمه
ابا طالب وامره بارجاعه الى مكة مخافة عليه من اليهود ومن ذلك
ما اخرجه ابن عساكر عن انس رضي الله عنه قال مرض ابو طالب فعاده النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي ادع الله ان يعافيني فقال اللهم
اشف عمي فقام كانما نشط من عقال ومن ذلك ما ذكره اهل السير ايضا
ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عمه بان الارضة اكلت ما في الصحيفة
التي علقوها في الكعبة فظهر الامر كما اخبر صلى الله عليه وسلم وفي القصة
وبعد اخبر النبي [illegible] اخرج [illegible]
الى غير ذلك مما لا يحصى كثرة والله اعلم المطلع الرابع والخامس رابعها [?]
والسادس ان ابا طالب [?] شفاعة المصطفى صلى الله عليه وسلم وانه
في الطبقة الاولى من النار [?] مع عصاة المؤمنين وانه اخف عذابا منهم
وانه يخرج منها [illegible] روينا في صحيح البخاري ان العباس بن عبد المطلب
رضي الله عنهما قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما اغنيت عن عمك فانه
كان يحوطك ويغضب لك قال هو في ضحضاح من نار ولولا انا لكان
في الدرك الاسفل من النار وروينا ايضا في صحيح البخاري عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وذكر عنده عمه فقال
لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه
يغلي منه دماغه وفي رواية ام دماغه قال العلماء الضحضاح ما رق
من الماء على وجه الارض الى نحو الكعبين ثم استعير للنار [illegible] رسول
الله صلى الله عليه وسلم للتخفيف والاستدلال به على ان ابا طالب من
[illegible] اربعة كما ترى [illegible] من اهل الشفاعة [illegible]
امور الشفاعة [illegible] ابو طالب مؤمن دليل الشفاعة [illegible]
وقوله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة شفعت لابي وامي وعمي

ابي طالب واخيه في الجاهلية يعني من الرضاع اخرجه تمام الرازي في
جوابره بسند يعتبر به في المناقب عن ابن عمرو واورده المحب الطبري
في ذخائر العقبى وابو نعيم وقد استدل به القائلون بكفر
ابي طالب كابن حجر وغيره على نجاة الابوين وليت شعري لم يعملوا
به في نجاة ابي طالب وهل ذلك الا محض تحكم وفي الحديث
سالت الله ان لا يدخل احدا من اهل بيتي النار فاعطاني ذلك
وجاء في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى رضي محمد
ان لا يدخل احدا من اهل بيته النار وابو طالب من اهل بيته
لانه من بني هاشم فلا يدخل النار دار الخلود فلا ينافي انه في
ضحضاح او حديث الضحضاح قبل ان يسال لاهل بيته عدم
دخول النار والله اعلم واما ابو لهب فخرج لدليل ودليل الكبرى
قوله تعالى في حق الكفار فما تنفعهم شفاعة الشافعين والذين
كفروا بايات الله ولقائه اولئك ييسوا من رحمتي وقوله
صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وقوله لابي
هريرة اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله
خالصا من قلبه فان قلت قد اثبت اهل السنة له صلى الله
عليه نوعا من الشفاعة للكفار وجعلوه خصوصية له ومثلوا له
بشفاعته لابي طالب قلت ذلك مبني على كفره وقد اثبتنا ايمانه
نعم تخفيف عن ابي لهب اذ شفع له في سقيه كل يوم اثنين في نقرة ابهامه
لاعتاقه ثويبة اذ بشرته بولادته صلى الله عليه وسلم صحيح الوجه
الثالث ان كونه في ضحضاح من نار يقتضي انه في الطبقة الاولى اعني
جهنم وهي دار عصاة المومنين كما قال جهنم للعاصي ذي الكفر
ليهود لظى وحطمة دار للنصارى اولي الغمى سعير عذاب الصابي
ودار مجوس لها سقر جحيم لاصنام وهاوية دار النفاق وفيتما
واسال رب العرش امنا من النفخ وتسكين لظى حطمة وقانا سقر
ضرونا وكونه مع عصاة المومنين يقتضي انه مومن الثالث ان
كونه في ضحضاح يقتضي انه اخف عذابا من عصاة المومنين لان

منهم



منهم من تلتهب عليه النار حتى تغلي شملة من الغنيمة ومنهم من يغشى
دخانا من النار حتى غل بردة من صوف من الغنيمة ايضا وقد تقدم ان من
عصاة المومنين من يغيب في النار الى قدمه كما ان منهم من يغيب فيها
الى انصاف ساقيه فابو طالب اهون عذابا من عصاة المومنين الذين هم
اهون عذابا من الكفار وقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم ان ابا طالب اهون
اهل النار عذابا والطالب عباس فلو كان كافرا لزم ان يكون الكافر اهون
عذابا من المومن والتالي باطل فالمقدم مثله واذا بطل كفره ثبت ايمانه
الرابع ان كونه في ضحضاح من نار جهنم يقتضي خروجه منها لما ان الطبقة
الاولى وهي جهنم تعمر لما يخرج منها عصاة المومنين تصفق ابوابها ويبقى
الريح ابوابها وينبت فيها الجرجير وللجوزاء ينبت فيها الجرجير وفيها
نار تحت القدم جزل علم انه يخرج منها وبذلك اختار ما خرج منها
والتالي باطل فالمقدم مثله فثبت ايمانه فان قلت فما وجه دخوله
النار قلت اذا علم انه لم ينطق بالشهادتين ولو ركعتين بالقراءة وركعتي
بالعكس هلاك واجبة معذابه لاجل ترك ذلك واما علم انه نطق
نطق وان ما ذكر من العلامتين لم تكن واجبة فتعذيبه لامر الله اعلم به ونقول
قد قيل في اناس من اهل الفترة جاء انهم في النار مع ان اهل الفترة ناجون
ان تعذيبهم لمعنى يختص بعلمه الله تعالى ونكل ذلك اليه وقد علم انه
تعالى له صلى الله عليه وسلم في الاستغفار لابويه مع انهما حنيفيان
مسلمان لامر يعلمه الله عز وجل حتى نزل نسخت بحكمة ثم انتسخت
بالشيخ واما قوله صلى الله عليه وسلم لولا انا لكان في الدرك الاسفل
من النار فالمعنى لولا هدايتي له وايمانه بي لكان لما اشترى
في دار ان نجاه من الدرك الاسفل من النار وكان في ضحضاح لما جهر
نظير قوله في ولد اليهودي الذي كان يخدمه ومرض فعاده النبي صلى
الله عليه وسلم وعرض عليه الاسلام فاسلم ومات فقال الحمد لله الذي انقذه
بي من النار وقوله النجم تغمره في النار وانا اخرجتكم وكما قال وقوله
في بعض الروايات وجدته في غمرات من النار فاخرجته الى ضحضاح معناه وجدته
وجدته مشرفا على ذلك قبل علمه بايمانه وامره فنقل الى استغفار الضحضاح

لما مر والله اعلم تنبيه مما قررته في هذا المسلك تعلم بطلان
استدلال ابن حجر وموافقيه بالحديث المذكور على كفره المسلك السابع
انه صلى الله عليه وسلم رجى له الخير ولا يرجى الا المومن اخرج ابن سعد
وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما ترجوا لابي طالب قال كل الخير ارجوا من ربي اهـ فنقول ابو
طالب يرجى له الخير وكل من كان كذلك فهو مومن ودليل الصغرى
الحديث المذكور ودليل الكبرى قوله تعالى انه لا ييأس من روح الله
الا القوم الكافرون فينتج ابو طالب مومن ولك جعله شرطيا فتقول لو لم
يكن مومنا لما رجى له الخير لكنه رجى له الخير فهو مومن المسلك الثامن
انه حض ولديه جعفرا وعليا وغيرهما على اتباعه صلى الله عليه وسلم اخرج
ابن سعد عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري ان ابا طالب لما حضرته
الوفاة دعا بني عبد المطلب فقال لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد وما
اتبعتم امره فاتبعوه واعينوه ترشدوا فيبعد ان يعرف الرشد في اتباعه
ولا يتبعه وقد علم بالاستقراء ان الانسان انما يحض من يحبه على
الدخول في دينه او في طريقه التي اختارها لنفسه واخرج الحافظ في الاصـ
عن علي رضي الله عنه انه لما اسلم قال له ابو طالب الزم ابن عمك واخرج
ايضا عن عمران بن حصين رضي الله عنهما ان ابا طالب قال لجعفر ابنه
صل جناح ابن عمك فصلى جعفر مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسلام
علي رضي الله عنه قبل فلولا ايمانه به ما حض ولده على متابعته والصلاة
معه لان عداوة الدين اشد العداوات كل العداوة قد ترجى اماتتها
الا عداوة من عاداك في الدين المسلك التاسع ان ابا طالب عزر النبي
صلى الله عليه وسلم ونصره نصرا فكان ناجيا مفلحا لقوله تعالى
فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك
هم المفلحون قال في المختار الفلاح الفوز والبقاء والنجاة فيقول الرجل
لامراته استفلحي بامرك اي فوزي به وقال الشاعر ولكن ليس للدنيا
فلاح اي بقاء وحي على الفلاح اي اقبل على النجاة اهـ فان قلت
ابو طالب لم يتبع النور الذي انزل معه صلى الله عليه وسلم قلت بلى لانه

لم يكن شيء اذ ذاك الا التوحيد وصلة الارحام وقد تلبس بهما ابو طالب
على ان المراد بالفلاح في الاية البقاء وهو الدخول الى الجنة ابتداء فيصدق
مفهوم ان من لم يتبع النور الذي انزل معه ولم يعمل بما شرع مع ثبوت ايمانه
مفلح فلا مانع ان فضلا لانا ما فيدخل الجنة بعد اخراجه من النار والله اعلم
المسلك العاشر ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا له بالمغفرة والرحمة ولا ينالا
الا مومنا ودعاؤه صلى الله عليه وسلم مستجاب اخرج ابن سعد وابن عساكر
وابو داود والنسائي وابن الجارود وابن خزيمة عن علي رضي الله
عنه قال اخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بموت ابي طالب فبكى
وقال اذهب فغسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه المسلك الحادي عشر
ان ابا طالب كان يحب النبي صلى الله عليه وسلم ويحبه حتى قال
لعمري لقد كلفت وجدا باحمد واحببته حب الحبيب المواصل
واخرج ابو نعيم وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان ابو طالب
يحب النبي صلى الله عليه وسلم حبا شديدا لا يحب اولاده مثله ولذا لا ينام
الا الى جنبه ويخرج معه حين يخرج ولما دخلوا الشعب كان ابو طالب
يخاف على النبي صلى الله عليه وسلم غائلة التجمع حتى انه اذا جاء الليل
واراد النبي صلى الله عليه وسلم ان ينام يبصر له من في الموضع الذي يعتاد
ان ينام فيه فيضطجع فيه النبي صلى الله عليه وسلم ثم يغيبه عمه عن
مرقده المعتاد ويامر بعض بنيه ان ينام في ذلك الموضع ويبصر للنبي
صلى الله عليه وسلم موضعا اخر غير معتاد تورية فيه خيفة ان يغتال فيه
على ذلك مبالغة في التحفظ والحراسة للنبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل
من قال له هذا الحب طبيعي لمكان القرابة سيما مع وصية عبد المطلب
له به فلا ينفعه لانا نقول اذ الحب الطبيعي لا يقتضي ان يعرض
ابنه للهلاك لينجو ابن اخيه فذاك الا لما في قلبه من الايمان
به سلمنا انه طبيعي فالحب الطبيعي يقتضي عادة طاعة المحبوب
للمحبوب ان المحب لمن يحب مطيع وقال اخر
فوالله وقد تسالك عن علاقة بالله حبه ولا تشفق ولا تشز
مقبلة لو كان رهن الموت من ظما وقلت قف عن ورود الماء لم يرد

وقد ذكر في روح البيان ان والدي معروف الكرخي كانا نصرانيين وان معلم
النصارى كان يقول له قل ثالث ثلاثة فيقول معروف بل هو الله الواحد الاحد
فيضربه المعلم ضربا يوما فهرب فقال ابواه ليتنا رجع الينا على اي دين شاء
فصبر ثم اتاه فتبعناه فجاء على دين الاسلام فاسلما فانظر كيف
نفعتهما المحبة الطبيعية على اتباعه في الاسلام واذا كانت محبة
ابوي الغلام الكافرين يخشى منهما ان ينفعهما الحنان وكم امثالهما
اوجب ذلك الاذن للخضر في قتله فكيف لا توجب نفس المحبة الشريفة
من ابي طالب للنبي صلى الله عليه وسلم وان قلنا انها طبيعية ايمانه به
ومتابعته في دينه وفي الحرب فلا فكاك من تغلب امر ما حبب الاسلام
الله فيعفو عن النار ان نارا بخلود وفيه انه مع من احب المرء مع من احب
اي اما ابتداء او بعد الخروج من النار وقد تقرر في المعقول والمنقول ان الله
تعالى اذا اسعد وحقق املنا من خزائنه سعيد ومحبته والفلاح بشانه وقد ثبت
ما نصه بسبب الكسع اولى سعداء لان بركة ذلك السعيد ويمنه وبركته شملت
عليهم حتى يكونوا من سعداء الدنيا والاخرة لان المرء مع من احب وان لم يعمل
بعمله كما في الحديث ولان الارواح جنود مجندة ما تعارف منها
في عالم الارواح ائتلف في عالم الاشباح وفي الممتزجة
واذا نظر الا انه السعيد ما نصه سعداء
وقد علم ان ذكر بشعار من فطمه الشعرية فيبدل عسر ما لا يطاق
اي اما استقام الايمان باليسر فحصل الفعل الايمان والموهبة بالله تعالى
فكيف لا يحصل مثل ذلك لابي طالب وقد قال تعالى في ... السبب
الشيطان ان من رواه الامام الترمذي فقيل له هذا ابو جهل راى النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يعرفه فقال لا ابو جهل لم ير النبي صلى الله عليه وسلم وانما راى يتيم
ابي طالب يعني انه يراه بعين التحقير بل بعين الحقارة بل يشجع وتراهم ينظرون
اليك وهم لا يبصرون ولا شك ان ابا طالب راه بعين المحبة والتعظيم
حتى كان يفرش له في المسجد الحرام فراشا لا يجلس عليه الا هو فجاء النبي
صلى الله عليه وسلم فجلس عليه فهموا ان يبعدوه فقال دعوا ابني فانه
يحس من نفسه شرفا عظيما او كما قال وقد وضح ذلك ايضا مع جده





عبد المطلب : واذا كانت النفوس كما رايت تنبعث في مراده هذا الاجتماع
فكيف لا تكون رؤيته له بتلك العين موجبة لسعادته والله اعلم وقد
ذكر الشيخ الامام سيدي احمد بن ناصر الدرعي رضي الله عنه عن الامام الثعالبي
رضي الله عنه انه قال من راني الى سبعة ضمنت له الجنة بشرط ان
يقول كل من راى الشعراني رايتك فيستمعون ثم ذكر انه بيني وبين
الثعالبي اربع وسائط فكان في الطبقة الخامسة من طبقات اهل
هذه الكرامة قال ابو علي اليوسي رحمه الله وقد رايت ابن ناصر
والحمد لله واشهد الله على ذلك حققه الله لنا وللاخوان اه ويذكر
مثل ذلك عن مولاي التهامي بن محمد بن مولاي عبد الله الشريف
اليملحي رضي الله عنهم وفي كلام الختم سيدي ابي العباس التجاني رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ضمن له ان من راه يدخل الجنة
بلا حساب ولا عقاب وفي رواية عنه التقييد بيوم الاثنين والجمعة برؤية
قال خليفة الشيخ سيدي الحاج علي بن العربي السائح رحمه الله ورضي عنه
فتختص المكلفة بمن راه من المسلمين والمغفرة تعم جميع من راه
ولو كان اميرا وفقه الله للاسلام قال ويؤيده ما اخبرنا به غير واحد
من خاصة اصحابه رضي الله عنه ان يهوديا كان يخيط له بعض
ثيابه وسمع تلك الكرامة فاحتال بان الحمل ما يخيطه في احد
اليومين ثم استاذن في الدخول عليه فاذن له فلما جلس بين يديه الشيخ
امعن النظر في وجه الشيخ رضي الله عنه ثم قال له هل انا رايت
وجهك وهذا بيع كذا من عادة الشيخ رضي الله عنه فانوف فقال
امره الى ان مات مسلما قلت وثبت عنه رضي الله عنه ايضا ان من
احبه لا يموت الا وليا فلهذا اكاد هذا فيه الجواب وليا فيها بالذي هو
راى قصور الكمل فحماد صلى الله عليه وسلم المصطفى فاني عشراه النبي
صلى الله عليه وسلم كان يحب ابا طالب حبا شديدا لا ياوي الا اليه ولا
يطمئن الا به تعالى الله به وعمرا ابن العلق لما تعفيا ابو طالب
للرحيل الى الفلاع صبت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في حنة الطلاء وبعد
ابناء الصبابة وحرقة الشوق وعمر الدمياط لما تعفيا ابو طالب

للرحيل ضبث به رسول الله صلى الله عليه وسلم متزود له ابو طالب وقال
والله لا اخرج به معي ولا يفارقني ولا افارقه ابدا اهـ من سيرة الحلبي
ضبث من باب ضرب اى لزمه وقبض عليه بيده وفعله المحبة الشديدة تقتضي
اعتضاده صلى الله عليه وسلم في الدعاء له بالايمان وايثاره بذلك على
عمر بن الخطاب وابي جهل بن هشام اذ يقول صلى الله عليه وسلم في حقهما
اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام فلما سأل
بعلو ذلك لابي طالب مع كثرة محبته له دل على ان الايمان كان محالا
عنده ابدا قال السيوطي في الدرر المنتثرة حديث اللهم اعز
الاسلام باحب هذين الرجلين اليك اخرجه الترمذي من حديث ابن عمر وقال
حسن صحيح وروى الحاكم من حديث عائشة اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب
خاصة وقال صحيح وذكر ابو بكر التاريخي عن عكرمة انه سئل عن حديث
اللهم ايد الاسلام فقال معاذ الله الاسلام اعز من ذلك ولكنه قال
اللهم اعز عمر بالدين او ابا جهل قلت ورد ايضا بلفظ ابن عمر
من حديث عمر نفسه اخرجه البيهقي في الدلائل ومن حديث انس اخرجه
البيهقي ومن حديث ابن مسعود اخرجه الحاكم ومن حديث ربيعة
السعدي اخرجه البغوي في معجمه ومن حديث ابن عباس وخباب اخرجها
ابن عساكر في تاريخه ومن حديث عثمان بن الارقم ومن مرسل سعيد بن المسيب
ومرسل الزهري اخرجها ابن سعد في الطبقات وورد بلفظ عائشة
اخرجه الحاكم ومن حديث ابن عمر اخرجه ابن سعد ومن حديث ابي بكر
الصديق اخرجه الطبراني في الاوسط ومن حديث ابن مسعود اخرجه
ابن عساكر ومن حديث ثوبان اخرجه الطبراني ومن مرسل الحسن
اخرجه ابن سعد وقال ابن عساكر في الجمع بين العطفين انه دعا
بالاول اولا ثم اوحى اليه ان ابا جهل لن يسلم فخص عمر
بدعائه فاصيب فيه وقد استشعر بهذا الحديث الذي عند الائمة
بلفظ باحب العمرين ولا اصل له في شيء من طرق الحديث بعد التحقيق
البالغ هـ المسلك الثالث عشر ان الله احيا ابا طالب حتى امن
به صلى الله عليه وسلم قال الشعراني في مختصر التذكرة ما نصه قال

بعض



بعض العارفين واذا كان احد من الموتى من جا على نفسه وزاد اكثر
لا يخرج من قبره حتى يشفع فيه عند الله عز وجل وقد جاء ان
القبول عما زار صلى الله عليه وسلم قبر ابيه وامه وسأل الله تعالى ان
يحييهما الله حتى يؤمنا به فحصل ذلك لكونهما ماتا في ايام الفترة
فكان في ذلك كمالهما وكانا مما ادركا زمن رسالته وما امنا به وكذلك
ذكر سلمة بن سعيد الجعفي رضي الله عنه ان الله تعالى احيا للنبي صلى الله
عليه وسلم عمه ابا طالب وامن به وذلك من كراماته صلى الله عليه وسلم
ومعجزاته الكثيرة وذلك كما في صنع شيخنا الحافظ جلال الدين السيوطي
في ذلك الجعل من المؤلفات وذكر اثني عشر مسلكا فقال كلهم بركة وهو
اعتقادنا الذي نلقى الله عليه ان شاء الله تعالى والحمد لله رب العلمين
هـ ونحوه في روح البيان ونصه عند قوله تعالى ولا تسئل عن اصحاب
الجحيم وروى ان الله احيا له اباه وامه وعمه ابا طالب وجده عبد المطلب
هـ قلت ــــــ اما ابواه وجده فهم وان كانوا ناجين لانهم من
اهل الفترة لكنهم بمعزل عن مزايا الاتباع الكاملة لاهل الايمان
والاسلام فاحياهم الله وامنوا به ليحرزوا تلك المفاخر العظام
واما ابو طالب فمعروف انه كان مؤمنا غير ... لكن ثبت انه في ضحضاح
من نار فلعله اظلاله بعض الحقوق فاحياه الله ليحرز الايمان به والرضى
باداء تلك الحقوق لينجو من الضحضاح فيكون احياؤه متأخرا عن
اخباره بكونه في ضحضاح او يقال الحكم في ذلك الى الله تعالى
ولا بعد في احياء من ذكر وايمانهم به معه اذ لا عقلا ولا شرعا وقد ورد في الكتاب
احياء قتيل بني اسرائيل واخباره بقاتله وكان عيسى يحيي الموتى وكذلك
نبينا صلى الله عليه وسلم احيا الله على يديه جماعة من الموتى فاحيا الله
ابنة الرجل الذي قال لا اومن بك حتى تحيي لي ابنتي فجاء الى قبرها
وناداها فقالت لبيك وسعديك رواه البيهقي وابن عدي وغيرهما
وكلام زيد بن خارجة من سراة الانصار حين استشهد فسمعوا على
لسانه فاسمع يقول محمد رسول الله رواه ابن ابي الدنيا واخرج ابن
النعمان كان انصاريا توفي فلما كفن وحمل قال محمد رسول الله

وإذا ثبت هذا فما يمنع من إيمانهم بعد إحيائهم زيادة في كرامته
وفضيلته فإن قلت الإيمان لا يقبل عند المعاينة فكيف
بعد الإعادة قلت الإيمان عند المعاينة إيمان بأس فلا
يقبل بخلاف الإيمان بعد الإعادة وقد دل على هذا ورود الم
لعاد والمانع عنه وقد ورد أن أصحاب الكهف يبعثون في آخر
الزمان ويحجون ويكونون من هذه الأمة المشرفة تشريفا
لهم بذلك وورد من بعث أصحاب الكهف أعوان المهدي فقد
اعتد بها فجعله أصحاب الكهف بعد إحيائهم وقد ردت الشمس
على النبي صلى الله عليه وسلم بعد مغيبها ذكره الطحاوي وقال
إنه حديث ثابت فلو لم يكن رجوع الشمس نافعا لما ردها عليه
ولا بدع أن يكون الله تعالى كتب لأبويه وعمه وجد صلى الله
عليه وسلم عمرا ثم قبضهم قبل استيفائه ثم أعادهم لاستيفاء
تلك اللحظة الباقية وآمنوا به فيها ويعتد به ويكون تأخير
تلك اللحظة بالمدة الفاصلة بينهما لاستدراك الإيمان من جملة
ما أكرم الله به نبيه صلى الله عليه وسلم كما أن تأخير أصحاب الكهف
هذه المدة من جملة ما أكرموا به ليحوزوا شرف الدخول في هذه الأمة
وقد قبل الله إيمان قوم يونس وتوبتهم مع تلبسهم بالعذاب كما هو
أحد الأقوال هـ ملخصا من روح البيان وشرح المواهب المسلك الرابع
عشر أن جماعة من أهل الكشف جزموا بإيمانه فقال بعض العارفين
إنه ثبت عند أهل الكشف إيمان أبي طالب ثبوتا لا شك فيه
وقد تقرر أنه إذا اختلف العلماء فعليك بالعارفين وأهل الغيب
في ابتلاء أمره يحتسب ظاهر الشرع تطييب قلوب أحباب النبي صلى الله
عليه وسلم الذين كان آباؤهم كفارا إلا أنه لو صرح لهم بإيمانه وهم
يرونه كافرا بحسب الظاهر مثل آبائهم لعرفت قلوبهم وتوغرت
صدورهم ويقولون لا فرق بينه وبين آبائنا فكيف نجا وهم
معذبون كما قال لمن قال له أين أبي قال أبي وأبوك في النار وفي رواية

حيثما



حيثما صدرت بغير كلفة ويكون ذلك باللسان تطييبا لقلبه ولو أظهر أبو طالب
إيمانه لعادته ما قدروا من نصرته صلى الله عليه وسلم وحمايته ولقاتله الناس
من يعتقد إفادة ربه وليس قصده ويقصدهم إلا طلب الرياسة ثم في ذا الذي كله
لله تعالى حكم كثيرة لا اطلاع لنا عليها فيجب علينا التسليم لأمر الله
تعالى والانقياد لحكمه والرضى به ومع هذا الأدب معه صلى الله عليه
وسلم ومع أهل بيته وصحابته وتحسين الظن بهم حتى لا يطلبنا أحد
منهم بظلامة المسلك الخامس عشر أن أبا طالب تفرس في النبي
صلى الله عليه وسلم غاية الكمال كما في كلامه والفراسة نور إلهي
يقذفه الله في القلب وقلب الكافر مقفل كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون وفي الحديث اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر
بنور الله وقال تعالى إن في ذلك لآيات للمتوسمين قال الخازن
قال ابن عباس للناظرين وقال قتادة للمعتبرين وقال مقاتل
للمتفكرين وقال مجاهد للمتفرسين ويعضد هذا التأويل ما روي
عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ثم قرأ إن في ذلك لآيات
للمتوسمين أخرجه الترمذي وقال غريب الفراسة بالكسر من
قولك تفرست في فلان الخير وهي على نوعين أحدهما ما دل عليه
ظاهر الحديث وهو ما يوقعه الله في قلوب أوليائه فيعلمون بذلك
أحوال الناس بنوع من الكرامات وإصابة [redacted] الحدس والظن
والتثبت اهـ قلت ومنه ما وقع للجنيد أنه لما أذن له في الكلام
على الناس اجتمع خلق كثير في حلقته وتزيى غلام يهودي مسلما
وقال له ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة
المؤمن فإنه ينظر بنور الله فقال الجنيد أسلم فقد حان
إسلامك فأسلم وكان من أصحابه اهـ قال الخازن النوع
الثاني ما يحصل بدلائل التجارب والخلق والأخلاق
تعرف بذلك أحوال الناس اهـ قلت والأكثر إطلاقها على
الأول ومنه ما نحن فيه والله أعلم فليس كلامه في التقرير

المتشرك حديث اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله الطبراني من
حديث ابي امامة قلت اخرج الترمذي منها حديث ابي سعيد وابن
جرير في تفسيره من حديث ابن عمر وثوبان بزيادة وينطق بتوفيق
الله ثم المسألة السادسة عشر قال الشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني
في شرح المواهب ما نصه روى القزويني في تاريخ قزوين عن ابن عباس
قال لما رجع ابو جهل فاطمة متكئة الى ابيها صلى الله عليه وسلم فقال
لها ان ابا سفيان [illegible] فاصبرته واخذ بقفاها ووقف عند ابي جهل
وقال الحميد [illegible] فجعلت فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فرفع يديه وقال اللهم لا تنسها لابي سفيان قال
ابن عباس فما شككت ان اسلامه الا لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم فكثر
السيوطي في تحفة الاديب واذا انتفع ابو سفيان مع ما علم منه في اول
امره من شركه الا ايذاء له صلى الله عليه وسلم ان يدعو له النبي صلى الله عليه
وسلم بالترخيص للايمان ويقبل دعاؤه له بسبب اساءته [illegible] لبعض
لفاطمة رضي الله عنها فكيف بابي طالب الذي افنى عمره في نصرته عليه
الصلاة والسلام وقد ذكر في روح البيان انه يجوز ان كان [illegible] تطفع الطين ذلك
ايام في الشتاء فبدرها الذي نون الحجر رضي الله فقال ان الله
لا يقبل من عمر وشيء وانما في الكعبة فاسلمت فقال يا ذا النون
انه اعطاه الاسلام رايته وما يجعلك ايدي الله ان يفعل هذه
المسالة لا ينبغي المرعى ولا ينبغي اذكر [illegible] ويجمع [illegible] فقعا
يثبت المطلوب ان شاء الله تعالى فاذا قلت من نسب الحافظ
ابن حجر وغيره القول بنجاته للرافضة قلت لا يخفى ذلك فقد نقل
صاحب العقائد [illegible] بنجاة ابائه
صلى الله عليه وسلم الرافضة مستدلين بقوله تعالى وتقلبك في الساجدين
وبقوله عليه الصلاة والسلام لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين
الى ارحام الطاهرات فقال هذا الحجر باطل فقد [illegible] البعيد
عن مدارك الاصول والفروع كيف والائمة الاشاعرة من الشافعية

وشرع



وشرع علماء السنة في نجاة ابائه صلى الله عليه
وسلم كيفية [illegible] هذا الحكم بل الكلما
[illegible] نقله عن الرافضة وزعمت انهم المستدلون بالاية والحديث
وهذا العجز من اكابر اهل السنة فما استدل بهما ونقل ذلك
عن غيره فليتك [illegible] عن ابن حيان [illegible] عن ذلك وقيت
[illegible] من رشها [illegible] الصواب فيهما [illegible] ومنهم من نسب
القول بنجاة الاباء صلى الله عليه وسلم للشيعة وكذا الحكم [illegible]
الجمهور الغالبين بنجاتهم فكذلك لا يخفى ان نسبة القول بنجاة
ابي طالب للرافضة لان الرافضة لم يزل [illegible] هذا الاسم والوصف
بل [illegible] ينسجم من الضلال فيوزن كلامهم ولا يرد بمجرد
سماعه [illegible] انه صواب [illegible] يا ويلنا [illegible] غفلة
من هذا بل [illegible] كما نقل مثله العلامة الامير في حاشية
[illegible] الكفاية [illegible] عن [illegible] جماعة من اهل السنة
والمعتمد عند [illegible] والقرطبي والشعراني والبرزنجي والسحيمي
[illegible] بقول الامام الشافعي رضي الله عنه
يا راكبا قف بالمحصب من منى ... واهتف بقاطن خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى ... فيضا كملتطم الخليج الفائض
ان كان رفضا حب ال محمد ... فليشهد الثقلان اني رافضي
والله اعلم واحكم تتمة اذا ثبت ايمانه وعدم [illegible] النبي صلى الله عليه
وسلم [illegible] عليه [illegible] الصحابة بانه اجتمع مؤمنا بالنبي صلى
الله عليه وسلم بعد البعثة ومات على [illegible] الايمان فيكون ابو طالب
صحابيا رضي الله عنه والله اعلم
فيبحث في جميع ما ذكرته لك [illegible] واجل في ميدانه ثواقب العقل
واعرف منه كماذا انخرقت [illegible] في [illegible]
ثم اذا عرفت ذلك ووصلت الى ما هنالك فلا [illegible] عمى [illegible]
[illegible] الا العالمون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وحسبنا الله
ونعم الوكيل الخاتمة في الجواب [illegible] عما ينقض [illegible]

والاحاديث [illegible] تعالى ما كان للنبيء والذين ءامنوا
ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم
اصحاب الجحيم اختلف العلماء في سبب نزول الآية على اقاويل فمن
قال انها نزلت فيما ارادته صلى الله عليه وسلم الاستغفار لامه
واستاذن الدعاء روى ابن جرير عن بريدة لما قدم صلى الله عليه وسلم
مكة وقف على قبر امه حتى سخنت عليه الشمس رجاء ان يؤذن له
فيستغفر لها فنزلت الآية قال السيوطي وله علتان مخالفة الحديث
الصحيح في نزول الآية في ابي طالب والثانية قال ابن معين هذا غلط
ليس قبر امه بمكة في بعاب الابواء وروى ابن ابي حاتم في تفسيره
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرج الى المقابر فاتبعناه فجاء حتى جلس الى قبر منها فناجاه
طويلا ثم بكى فبكينا لبكائه ثم قام فقام اليه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فدعاه ثم دعانا فقال ما ابكاكم فقلنا بكينا لبكائك
فقال ان القبر الذي جلست عنده قبر امنة واني استاذنت ربي في زيارتها
فاذن لي واني استاذنته في الاستغفار لها فلم ياذن لي وانزل
علي ما كان للنبيء والذين ءامنوا الآية فاخذني ما ياخذ الولد للوالد
من الشفقة قال الحاكم هذا حديث صحيح ورده الذهبي بان فيه
ايوب بن هانئ ضعفه ابن معين قال السيوطي فهذه علة قادحة في
صحته وله علة ثانية هي مخالفته لما في الصحيح انها نزلت بمكة عقب
موت ابي طالب واستغفار النبي صلى الله عليه وسلم له واحتمال
نزولها مرتين يرده ان الاصل عدم التكرار اهـ مختصرا بطلان
هذا القول القول الثاني انها نزلت في استغفار اناس لآبائهم
المشركين فقد روى الامام احمد والترمذي والطيالسي وابن ابي شيبة
والنسائي وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي عن علي رضي الله عنه
سمعت رجلا يستغفر لابويه وهما مشركان فقلت استغفر

لابويه



لابويه وهما مشركان فقال اولم يستغفر ابراهيم لابيه فذكرت ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت ما كان للنبيء الخ فهذه الرواية
صحيحة [illegible] روى ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن
عباس قال كانوا يستغفرون لآبائهم حتى نزلت هذه الآية
فلما نزلت امسكوا عن الاستغفار لامواتهم ولم ينهوا ان
يستغفروا للاحياء حتى يموتوا الحديث فلشموله [illegible]
التعبير بالمشركين اذ ابواه وعمه صلى الله عليه وسلم لم يكونوا
مشركين فقط ولا يجري اخذ الحكم ويوجبه ايضا تعقيبه
بقوله وما كان استغفار ابراهيم الخ ردا لقولهم اولم يستغفر
ابراهيم لابيه والنبي صلى الله عليه وسلم لم يحتج باستغفار
لابويه وعمه باستغفار ابراهيم لابيه حتى يرد بقوله
وما كان الخ فتعين رجحان هذا القول الثاني القول الثالث
انها نزلت في قضية ابي طالب ويدل له ما رواه في صحيح البخاري عن
سعيد بن المسيب عن ابيه ان ابا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه
النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل فقال اي عم قل لا اله الا
الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية
يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى
قال اخر شيء كلمهم به على ملة عبد المطلب فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنه فنزلت ما كان
للنبيء والذين ءامنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من
بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم ونزلت انك لا تهدي من احببت
ولا يشكل عليه ان موت ابي طالب قبل الهجرة بثلاث سنين وبراءة
من اخر ما نزل بالمدينة لان هذه الآية مستثناة من كون السورة
مدنية كما نقله في الاتقان عن بعضهم وانه لا حاجة لجواب
الطيبي وغيره بجواز انه صلى الله عليه وسلم كان يستغفر له الى
نزولها فان التفسير مع الكبار انما هو في هذه السورة لانه
مجرد احتمال مبني على ان جميع السورة مدني وقد علمت ما فيه

نعم يشكل التعبير بالمشركين كما يؤخذ مما مر وعلى هذا القول الثالث
الثالث فالآية بحسب الظاهر في إيمان أبي طالب وجوابه
أنّ في الحديث اختصاراً وذلك أنه لما قال النبي صلى الله عليه وسلم
لأستغفرن لك ما لم أنه عنه قال المسلمون إن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يستغفر لعمه وقد استغفر إبراهيم لأبيه فاستغفروا لآبائهم
من المشركين فأنزل الله تعالى ما كان للنبي الآية رواه
ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي وروى ابن جرير عن عمرو
بن دينار أنه صلى الله عليه وسلم قال استغفر إبراهيم لأبيه وهو
مشرك فلا أزال أستغفر لأبي طالب حتى ينهاني عنه ربي فقال الا ان
ذنبه دون الشرك فهو أحق بالاستغفار له من أب إبراهيم فقال
أصحابه لنستغفرن [redacted] لآبائنا كما استغفر النبي صلى الله عليه وسلم
لعمه فأنزل الله ما كان للنبي الآية فظهر أن في رواية البخاري
حذفاً لمعنى الراوي وبسببه أنها نزلت في أبي طالب وليس كذلك فخرج
من هذا أن الراجح نزولها في استغفار المشركين المسلمين لآبائهم
المشركين فلا تقدح فيما أصلناه من إيمان أبي طالب وأما قوله هو على
ملة عبد المطلب فلا ينافي إيمانه لأن ملة عبد المطلب التوحيد كسائر
آبائه صلى الله عليه وسلم سيما وهو من أهل الفترة ولم يتعرض
لرسالته صلى الله عليه وسلم بنفي ولا إثبات ثم إنها مأولة على أن في
أنه على رأيهم ليخبروا لحمايته على أنه سبق عن العباس أنه سمعه يشفع
سمعه ينطق بعد خروج قريش وأما قوله ونزل في أبي طالب إنك
لا تهدي من أحببت فلا يقدح في إيمانه لأنه إنما نفى عنه صلى الله عليه
وسلم خلق الاهتداء في أبي طالب وهذا لا ينافي أن الله خلق فيه ذلك
وهداه على يديه صلى الله عليه وسلم ومن ذلك قوله سبحانه
ولا تسأل عن أصحاب الجحيم قيل إنها نزلت في أبي طالب فدلت
على أنه من أهل النار وهذا ضعيف جداً كالقول بنزولها في أبويه
صلى الله عليه وسلم وإن اقتصر عليه في روح البيان بل هو باطل
لا أصل له والآية إنما نزلت في اليهود قاله أبو حيان في البحر

وسوابق

وسوابق الآيات ولواحقها تدل على ذلك إلا أن الجميع نزل في اليهود
والقول بخلاف ذلك يوجب تفكيك نظم القرآن إلا إن شاء
وذهب جماعة إلى ما أشار إليه المولى أبو السعود ومن ذلك
ما ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يورث منه جعفراً وعلياً
المسلمين وخصه بعقيل وأجيب بأن الميراث لم يكن فرض إذ ذاك
وإنما كانت الوصية فلعل أبا طالب أوصى بماله لعقيل لعشرة
محبته لا لأجل إيمانه أو أنه صلى الله عليه وسلم بنى ذلك على ظاهر حال أبي
طالب وبهذا يجاب أيضاً عما رواه البيهقي أنه لما مات أبو
طالب قال علي رضي الله عنه يا رسول الله إن عمك الشيخ الضال قد
مات قال اذهب فواره فقلت إنه مات مشركاً فقال اذهب
فواره فقوله سماه ضالاً ومشركاً نظراً لظاهر حاله وتعمية على
سفهاء قريش ومن ذلك ما رواه في الدر المنثور من طرق ابن جرير
عن قتادة أن رجالاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سألوه
عن الاستغفار لآبائهم فقال والله إني أستغفر لأبي كما استغفر
إبراهيم لأبيه فأنزل الله ما كان للنبي الآية فقال عليه
الصلاة والسلام إذ أوحي إلي كلمات قد [redacted] دخلن في أذني
ووقرن في قلبي أمرت أن لا أستغفر لمن مات مشركاً وجوابه أنه يحتمل
أمرت أن لا أستغفر لعمي لكونه مشركاً أصلاً بل قاله أن لا أستغفر
[redacted] لمن مات مشركاً تطييباً لقلوبهم كما قال لمن سأله عن أبيه
فأجاب أنه في النار ثم قال له وإن أبي أبوك فقال حيثما
مررت بقبر كافر فبشره بالنار الحديث وأما رواية مسلم إن أبي وأباك
في النار فهي مخدوشة انظر شرح [redacted] المواهب ومن ذلك
ما رويناه في صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه رفعه يقول الله
لأهون أهل النار عذاباً يوم القيامة لو أن لك ما في الأرض من شيء
أكنت تفتدي به فيقول نعم فيقول أردت منك أهون من هذا وأنت
في صلب آدم أن لا تشرك بي شيئاً فأبيت [redacted] أن تشرك بي وجوابه إلا أن
أن ليس المراد بالأهون هنا أبا طالب بدليل قوله فأبيت [redacted] إلا أن

تشرك بي وابو طالب قطعا لم يكن مشركا او ايضا لو كان المراد
موحد فقد تقرر انه في صحاح لكان المشرك اخف عذابا من المسلم
وذلك باطل ومن ثم حكى العسقلاني القول بانه ابو طالب بقيل
فانظر كيف قال قيل فقد تقدم ان ابا طالب اهون اهل النار عذابا وفي
حديث البخاري عن النعمان بن بشير رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان اهون اهل النار عذابا يوم القيامة لرجل توضع
في اخمص قدميه جمرة يغلي منهما دماغه قال العسقلاني ما نصه
في مسلم انه ابو طالب فافادت ابو طالب اهون اهل النار عذابا
من الموحدين والذي سبق في حديث اهون اهل النار عذابا من
المشركين سلمنا لكن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك قبل
ان يحييه الله ويؤمن به والحاصل ان من الادلة ما يقتضي
كفره ومنها ما يقتضي ايمانه فابن حجر وغيره اخذ بادلة الكفر
وقوم واولوا ادلة ايمانه ونحن عكسنا وصنيعنا هو الاحوط
والادب والموافق لما صنعه الجم الغفير في ابويه صلى الله عليه
وسلم اخذوا بادلة ايمانهما وتاولوا خلافهما وقد قال ابو بكر
ابن فورك الغلط في ادخال الكافر في الاسلام بشبهة اهون
من الغلط في اخراج مسلم واحد بشبهة كما مر عنه وقال
الشعراني ان الاولى للفقير ما صح عنهم وانبعث عنهم ان لم يصح
ادبا مع الله تعالى واخذا بالاحتياط والاولى قول الصلاح
على الدين الصليب يكون موته بانه يموت على دين نفسه
الذي هو الاسلام واشار انه يموت مطلوبا وكذلك مات رحمه الله
ورضي عنه كما في لطايف المنن والله اعلم وفي الحديث خصلتان فلاه
ليس فوقهما شيء من الخير حسن الظن بالله وحسن الظن
بعباد الله وخصلتان ليس فوقهما شيء من الشر سوء الظن
بالله وسوء الظن بعباد الله :. وتم ما ليس يكن كشفها:
هنا فلو تنتهي عند هي سرايع:. في بيان انه لا يذكر
ابو طالب الا بخير وان صفته كلام فنقول الحذر الحذر من ذكره

بما

بما فيه نقص فان ذلك يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم روى ابن
منده وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه جاءت سبيعة بنت
ابي لهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
ان الناس يقولون لي انت ابنة حطب النار فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو مغضب فقال ما بال اقوام يؤذونني
في قرابتي ومن اذاني فقد اذى الله وقال عليه الصلاة
والسلام لا تؤذوا الاحياء بسبب الاموات رواه الطبراني
في الصغير وقال عليه السلام من اذى شعرة مني فقد اذاني
ومن اذاني فقد اذى الله تعالى رواه ابن عساكر عن علي
وقال عليه السلام اشتد غضب الله على من اذاني في عترتي رواه
الديلمي عن ابي سعيد الخدري ولا ريب ان اذايته عليه
السلام كفر يقتل فاعله ان لم يتب عند الشافعية ومطلقا
عند المالكية وقد قال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله
لعنهم الله في الدنيا والاخرة الاية وبها استدل ابن العربي
على ان من قال ان ابويه صلى الله عليه وسلم في النار
ملعون واخرج ابن عساكر وابو نعيم والطبراني ان رجلا من
كتاب الشام استعمل رجلا على كورة من كوره وكان ابوه
يزن بالمنانية فبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز فقال ما حملك ان تستعمل علي
رجلا على كورة من كور المسلمين كان ابوه يزن بالمنانية فقال اصلح
الله امير المومنين وما علي من كان ابوه كان ابو النبي صلى الله عليه
وسلم مشركا فقال عمر اه ثم سكت ثم قال اضرب عنقه ثم قال اقطع
لسانه اقطع يديه ورجليه ثم قال لا تل لي شيئا ما بقيت وعزله عن
الدواوين اه ونقله ابن وهبان في شرح الشهاب ان بغض ابي طالب
كفر ونص عليه ايضا من المالكية الشيخ علي الاجهوري في فتاويه
والتلمساني في حاشية الشفا ونشر لهم ما تقدم من انه ايذاء له صلى
الله عليه وسلم وايضا فانه ايذاء للاولاد فاطمة رضي الله عنها واثر
والايذاء ايذاء لهما وايذاؤهما ايذاء له صلى الله عليه وسلم وايضا

وأيضا فإن الله قال إنك لا تهدي من أحببت فاعلم بأن النبي
يحب أبا طالب ويكون مبغضه كافرا ولو على القول بموته كافرا
تتميم قد سبقني إلى التأليف في هذا البحث رجلان فاضلان
أحدهما من أهل المدينة وهو السيد محمد بن رسول البرزنجي
المتوفى سنة ثلاث ومائة وألف والثاني من أهل مكة وهو
الشيخ أحمد دحلان فلسان حالي ينشد متمثلا فلو قبل مبكاها
بكيت صبابة ۞ بسعدى شفيت النفس قبل التندم ولكن
بكت قبلي فهيج لي البكا ۞ بكاها فقلت الفضل للمتقدم
أما الأول فإنه ألف خاتمة في نجاة العم الشريف مذيل
بها تأليفه في نجاة الأبوين الشريفين ولم أقف على ذلك
وأما الثاني فإنه ألف في ذلك رسالة سماها أسنى المطالب
في نجاة أبي طالب لخصها من الخاتمة المذكورة وقد وقفت
عليها واقتطفت منها بعض درر الفوائد ونفائس الفرائد
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل الله
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
وهنا انتهى بحمد الله ما اختصرناه من أسنى المطالب في نجاة
أبي طالب ليلة الخميس الثالث والعشرين من رمضان المعظم
عام تسعة [illegible] وثلاثمائة وألف على يد جامعه الفقير
إلى الله محمد بن محمد بن عبد السلام كنون المالكي التجاني
لطف الله به وأناله الخير المكنون آمين والحمد لله رب
العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

هذا ما ختم به شيخنا العلامة الدراكة الفهامة سيدي محمد
القادري كان الله له في عزلة البوسيم رضي الله عن الجميع
بمنه ورحمته آمين

قال ح وإطلاق الصلاة إلخ لما صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرارا
ابتداء في هذا البيت ثم أن ما هنا يقال فيها شرعية مصدرية لغوية
ولا يقال فيها لغوية مصدرية خلافا للشيخ بنيس لأن ذكر مصدرية
بعد لغوية حشو لأن كل لغوية مصدرية ولا عكس ثم أن مراد الناظم
بالصلاة ما يشمل المعنى اللغوي الذي هو الدعاء وما يشمل المعنى
الشرعي الذي هو تكبير وإحرام وقراءة وركوع وجلوس وسجود وسلام
وإطلاقها على المعنى الثاني حقيقة شرعية مجاز لغوي وإنما
قلنا أنه حقيقة شرعية لأن الفقهاء لا يطلقون لفظ الصلاة
إلا على هذا المعنى الثاني وهو المتبادر عندهم والتبادر علامة الحقيقة
وإنما قلنا أنه مجاز لغوي لأنه من استعمال اللفظ أي لفظ الصلاة
الموضوع عند أهل اللغة للمعنى الأعم الذي هو الدعاء في المعنى الأخص
الأخص الذي هو المعنى الشرعي لأن المعنى الشرعي فيه الدعاء لأن
قراءة الفاتحة مشتملة على الدعاء وزيادة وهي الركوع مثلا
ولما كان المعنى الأعم حقيقة عند اللغويين والمعنى الأخص حقيقة
حقيقة عند الفقهاء صرح العلماء بأن إطلاق الصلاة على
المعنى الأخص من باب النقل إذ أن الفقهاء نقلوا لفظ الصلاة عن
من معنى هو حقيقة عند أهل اللغة إلى معنى آخر هو حقيقة عند
الفقهاء قال ابن الحاجب القول بالنقل هو مذهب المحققين ومقابله قولان
أحدهما أن استعمال الصلاة في المعنى الشرعي الأخص مجاز شرعي
كما أنه مجاز لغوي ثانيهما أن استعمالها في المعنى الشرعي حقيقة
لغوية كما أنه حقيقة شرعية ولا مجاز ولا نقل وإنما اعتبر الشارع
وزاد قيودا زائدة على المعنى اللغوي ثم أن الصلاة الشرعية

كما تشمل الفريضة تشمل النافلة ثم اعلم ان اقامة الصلاة اللغوية تكون
باكمال الصلاة وحفظ اللسان من الكذب والغيبة والنميمة والايمان
الكاذبة وحفظ الفرج من الزنى وحفظ البطن من الحرام وحفظ السمع
والبصر من المعاصي كما ان اقامة الصلاة الشرعية تكون بالمحافظة
على فرائضها وشروطها اخرج الطبراني في الاوسط عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى الصلاة لـ
لوقتها واسبغ لها وضوءها واتم لها قيامها وخشوعها ورك
وركوعها وسجودها خرجت وهي بيضاء مسفرة تقول حفظك الله
كما حفظتني ومن صلاها لغير وقتها ولم يسبغ لها وضوءها ولم يتم
لها قيامها ولا خشوعها ولا ركوعها ولا سجودها خرجت وهي
سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعتني حتى اذا كانت حيث
شاء الله لفت كما يلف الثوب الخلق ثم ضرب بها وجهه فالمقصود
من الصلاة اقامتها التي منها الخشوع وليس المقصود وجود الصلاة
فقط والى ذلك اشار في الحكم بقوله ليكن همك اقامة الصلاة لا وجودها
فما كل مصل مقيم ومن ثم حض الله في القرآن على اقامتها لا على وجودها
فقال في غير ما آية واقيموا الصلاة فما احسن ما اشار اليه الناظم في
ذكره اقامة الصلاة فان قلت الانسب تاخير الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم بوجود الصلاة لا باقامتها اذ لا يخرج من يقيمها الان
فضلا عما بعد هذا الزمان بخلاف من يوجدها فهو موجود في كل زمان
قلت لا نسلم عدم وجود من يقيمها الان ولا بعد هذا الزمان
بل يبقى من يقيمها الى قرب الساعة كما يدل عليه الحديث لا تزال طائفة
من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى ياتي امر الله اذ لا
يكون ظاهرا على الحق الا من اقام الصلاة والله اعلم ثم ان في ذكره
في آخر كلامه الصلاة المفروضة ليلة المعراج اشارة الى فضائل الحبيب
المصطفى صلى الله عليه وسلم التي اعطاه الله في تلك الليلة
من رؤية ذات الله بعين راسه على كيفية تليق به سبحانه كما قال القائل

ثم الذي صححوا في الرؤية ان ربنا اختص بها نبيه ومن سماعه الكلام
القديم بلا واسطة ملك كما اشار اليه القائل بقوله ثم دنا حتى رءا الالاها
مخاطبا بعينيه شفاها فقوله مخاطبا بفتح الطاء معناه ان الله سبحانه
خاطبه وكلمه وقوله بعينيه راجع لقوله رءا الالاها كما ان قوله
شفاها راجع لقوله مخاطبا ففيه لف ونشر مرتب ثم ان ختمه بالصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم يامرين احدهما اقامة الصلاة وهي
موجودة في الدنيا والاخرة وان كانت في الاخرة للتلذذ لا للتكليف وان
وانقطاعها في الدنيا عند قرب الساعة انما هو بانقراض من هو على
وجه الارض ويدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
وعلى وجه الارض من يقول الله الله فمفهوم قوله صلى الله عليه
وسلم على وجه الارض انه في باطن الارض من يقول الله الله وفي اهل
القبور فقد اشتهر ان اهل الخير يصلون في قبورهم ويقرؤون القرآن ودلائل
الخيرات ومما اشتهر من ذلك ان رجلا بات في ضريح الشيخ [illegible]
فرأى الشيخ خرج من قبره وصلى ثم رجع الى قبره واخبر بذلك الولي العارف
سيدي احمد التجاني رضي الله عنه فقال ما معناه صدق ان لله رجالا
يصلون ولو بعد الموت وفي الابي على مسلم وكان الشيخ يعني ابن عرفة
يجيب عن الاشكال الوارد على العمل في الاخرة فان الموت انما يقطع
التكليف لا العمل مع الحصول ان ثابتا البناني لما الحد سقطت من
لحده لبنة من القابر فرأوه قائما يصلي فقال لصاحبه الا ترى
فاعاد اللبنة ثم اتيا ابنته فسألاها عن عبادته فقالت كما
اخبركما حتى تعلمان الشيب فاخبراها فقالت علمت ان الله لا يضيع
اجر دعاء الشيخ كان كثيرا ما يقول اللهم ان اعطيت احدا الصلاة في قبره
فاعطنيها ثم وكانه يعلم انقطاع الاشياء بعدها وهذا انما لا ينقطع ابدا
لانه اذا فنيت الدنيا تبقى اشياء لا تفنى فانه مذكورة بعدها اشار الى بعض تبقى
منها القائل بقوله سبع من الخلق غير فانية العرش والكرسي ثم النار وردة
وقلم واللوح والازواج وجنة في ظلها نرتاح ثم ان في ختمه رحمه الله اشارة
بقوله وقامت بعدها الاشياء الى التبرك بختمه من علم التوحيد وهو
ان كل شيء فقلم بالله خلاصا للعقيدة مجوس بعزلة الافئدة العالمين ان

العبد يخلق افعاله الاختيارية وكلام المصنف رحمه الله يشير الى وصف اللامع ان
في ان الله يشير باقامة الصلاة الى شروطها المذكورة في علم الفقه.
فلله دره وقول الشارح حديث اقرأ وارق اشار به الى ما رواه ابن ماجة
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي
يقال لصاحب القرآن اذا دخل الجنة اقرأ واصعد فيصعد بكل آية
حتى يقرأ آخر شيء معه والى ما رواه ابو داود عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقال لصاحب
القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر آية
تقرؤها وقد ذكر الشارح هذا الحديث عند قوله فهو العلي والعلو
فان قلت ان كلامنا في كون الصلاة تكون في الدنيا وفي الجنة اي
تكون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا وفي الجنة
والشارح انما ذكر حديثا يدل على وجود القراءة في الجنة لا على
وجود الصلاة فيها الذي هو المطلوب قلت مراده ان يقيس الصلاة
في الجنة على القراءة فيها بالفرع ونزيد على حديث ذكر فيه الصلاة
في الجنة وهذا القياس الذي اشار اليه هو قياس مساواة لعدم الفرق بين
القراءة والصلاة في ان كلا منهما يتلذذ به والله اعلم ثم ان غرضنا
ان نذكر بعض فضائل مولد النبي صلى الله عليه وسلم وبعض من حض
عليه من العلماء ثم نذكر شيئا من مولده قال عليه الصلاة والسلام
من عظم مولدي كنت شفيعا له يوم القيامة ومن انفق درهما في مولدي أي بالصلوات لا بالمحرمات والمكروهات
فكانما انفق جبلا من ذهب احمر في سبيل الله وقال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه من انفق درهما في مولده كان رفيقه في الجنة
وقال سيدنا عمر رضي الله عنه من عظم مولده فقد احيا الاسلام
وقال سيدنا عثمان رضي الله عنه من انفق درهما في قراءة مولده فكانما
شهد غزوة بدر وحنين وقال سيدنا علي كرم الله وجهه
من عظم مولد النبي صلى الله عليه وسلم وكان سببا في قراءته لا يخرج
من الدنيا الا على الايمان ويدخل الجنة بغير حساب وحسن

علي



على قراءته الحسن البصري ومعروف الكرخي والسري السقطي والجنيد
أي وغيرهم والامام الشافعي والفخر الرازي والامام السيوطي وحضرت بركة قراءة
المولد جماعة منهم شاب كان في زمن عبد الملك بن مروان راكبا
فرسا فجفل الفرس فقتل ولدا لعبد الملك بن مروان فامر باحضاره
فلما قرب الشاب من الامير قال في قلبه ان خلصني الله من هذه
المصيبة اصنع وليمة لقراءة المولد النبي صلى الله عليه وسلم
فلما حضر بين يدي الامير ضحك الامير بعد الغضب وقال له أتحسن
السحر فقال الشاب لا والله يا امير المؤمنين فقال له الامير عفوت عنك
ولكن اخبرني بما قلت في قلبك فاخبره بما كان قاله في قلبه
فسامحني في قتل ولده واعانني على الوليمة بالف دينار
ومنهم رجل كان في زمن هارون الرشيد كان عاصيا مسرفا على
أي ءالله نفسه وكان الناس يحتقرونه لمعصيته غير انه كان اذا دخل
ربيع الاول في كل سنة غسل ثيابه وتعطر وقرأ مولد النبي صلى
الله عليه وسلم فلما مات سمع اهل بلده مناديا بصوت عظيم يا اهل
البصرة احضروا جنازة ولي من اولياء الله تعالى ورأوه في منامه في
الجنة على احسن حال فاخبر انه نال ذلك ببركة تعظيم مولد النبي
صلى الله عليه وسلم ومنهم ملك كان مجوسيا في احكامه الا انه يحب
تعظيم مولد النبي صلى الله عليه وسلم فاراد ابن عم له ان يقتله
ليستقل بالولاية بعده فدخل عليه في الخلوة بسيف في يده وقال من يخلصك
مني فقال تعظيمي لمولد النبي صلى الله عليه وسلم فخرج له سهم من
الحائط فقتله ومنهم المرأة التي كانت يهودية وكان لها جار
بالبصرة ينفق مالا كثيرا في شهر مولد النبي صلى الله عليه وسلم
تعظيما فقالت لزوجها وكان يهوديا في ذلك الوقت ما بال جارنا
يدفع هذا المال الكثير في هذا الشهر فقال لها يزعم ان نبيه ولد في هذا
الشهر فرأت النبي صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه فقالت لواحد

لو امره بذلك هل يكلمني فقالوا لها نعم ان ابليس لعنه الله تكبر ولا اختار فقالت له
يا محمد فقال لها لبيك فقالت انا لبيني وانا من عبيد نبيك فقال لها انما
لبيتك حتى علمت ان الله هداك للاسلام فشهدت بالوحدانية ولي
بالرسالة واستيقظت من المنام وقلبها مملوء بالايمان والاسلام فنذرت
لله تعالى ان تتصدق بجميع ما تملك عند الصباح شكرا لله لهذه
النعمة فلما اصبحت اتت زوجها هيأ وليمة عظيمة فقالت له ما
هذا فقال لها ان الله ارسل الي رسولا فاسلمنا وحسن اسلامنا محمد وهذا
اوان الشروع في الغرض الثاني ذكر ابن زكري في شرحه على الصلاة المشيشية
ان مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عليه السلام
عن عمره فقال لا ادري ولكن خلق الله نجما يطلع على راس اثنين و
وسبعين الف سنة مرة وقد رايته طلع اثنين وسبعين الف مرة
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وعزة ربي انا ذلك النجم اي روحي
بصورة ذلك النجم وعن علي كرم الله وجهه قال قلت يا رسول الله
مم خلقت قال يا علي لما كانت ليلة اسري بي وكنت من ربي كما اخبر تعالى به
يعني قوله ثم دنا فتدلى الاية قلت يا رب مم خلقتني قال لي يا محمد
وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت سماء ولا ارضا ولا رفعت هذه الخضراء
اي السماء ولا بسطت هذه الغبراء اي الارض فقلت يا ربي مم خلقتني
فقال لي يا محمد وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت جنة ولا نارا ولا ليلا
ولا نهارا فقلت يا رب مم خلقتني فقال لي يا محمد من صفاء
نوري الذي خلقته بيدي وابدعته بحكمتي واودعته تشريفا له الى عظمتي
واستخرجت منه جزءا وقسمته ثلاثة اقسام فخلقتك واهل بيتك
من القسم الاول وخلقت اصحابك وازواجك من القسم الثاني وخلقت
من احبكم من القسم الثالث فاذا كان يوم القيامة عاد كل حسب ونسب
الى حسبه ونسبه ورددت ذلك النور الى نوري فادخلتك انت واهل
بيتك واصحابك وازواجك ومن احبكم الجنة برحمتي فاخبرهم يا محمد
بذلك عني وعن علي ايضا انه قال خلق الله نور سيدنا محمد

أعلم ان الا... على اوعاد... النبي صا... الله عليه... انه موجود... ما نقل... والاعاده... لا تتعدد... وما صل... لهم بل... امر ان... يتعلق... في عالم ا... وما نعل... به في عا... الانبيا...

أي يطلع على راس سبعين

ثم دنا به شويه بقوة صلى الله عليه وسلم

وهو نوره صلى الله عليه وسلم

صلى



الله عليه وسلم قبل ان يخلق الحجب بستمائة الف عام واربعة وعشرين
الف عام ثم خلق الله تعالى من نور النبي صلى الله عليه وسلم اثني
عشر حجابا وهي حجاب القدرة وحجاب العظمة وحجاب المنة وحجاب الرحمة
وحجاب الكرامة وحجاب المنزلة وحجاب الهداية وحجاب النبوة وحجاب
الرفعة وحجاب الهيبة وحجاب الشفاعة وهذه الحجب هي اسماء اي
للعاشق شريعة منيعة كما بين ذلك ابن العربي العارف ثم ان الله تعالى
لما خلق هذه الحجب امر نور النبي صلى الله عليه وسلم ان يسبح الله
فيها وامره ان يقيم في حجاب القدرة اثني عشر الف سنة وهو يقول
سبحان ربي الاعلى ثم امره ان يقيم في حجاب العظمة احد عشر الف سنة
وهو يقول سبحان عالم السر والنجوى ثم امره ان يقيم في حجاب المنة عشرة
الاف سنة وهو يقول سبحان الرفيع الاعلى ثم امره ان يقيم في حجاب
الرحمة تسعة الاف سنة وهو يقول سبحان الرؤوف الرحيم ثم
امره ان يقيم في حجاب السعادة ثمانية الاف سنة وهو يقول سبحان
من هو دائم لا يزول ثم امره ان يقيم في حجاب الكرامة سبعة الاف
سنة وهو يقول سبحان ذي الملك العظيم ثم امره ان يقوم في حجاب المنزلة
ستة الاف سنة وهو يقول سبحان العليم الحكيم ثم امره ان يقيم في حجاب
الهداية خمسة الاف سنة وهو يقول سبحان رب العرش العظيم سبحان
الله وبحمده ثم امره ان يقيم في حجاب النبوة اربعة الاف سنة
وهو يقول سبحان الله العظيم وبحمده ثم امره ان يقيم في حجاب الرفعة
ثلاثة سنة وهو يقول سبحان الملك القدوس الازلي ثم امره ان يقيم
في حجاب الهيبة الفي سنة وهو يقول سبحان العزيز الازلي ثم امره
ان يقيم في حجاب الشفاعة وهو يقول سبحان الملك المعبود فلما اكمل
كل ذلك نوره في تلك الحجب العدة المذكورة وهي سبعون الف
سنة وثمانية الاف سنة خلق الله عز وجل من ذلك النور
العرش اي ايضا عشرة ابحر فامر الله ذلك النور المحمدي بخوضها

وحجاب السعادة

أي ثلاثة الاف

الف سنة

والسير فيها وسمي بحر النكتة وبحر الرحمة وبحر المحبة وبحر الفتوة وبحر الش
الشجاعة وبحر الحكمة وبحر المعرفة بغاص صلى الله عليه وسلم في تلك البحار
باذن خالقه الملك الغفار وبسبب خوضه في بحر النكتة اختص بنظر الله بيمن
بسبق بتلك النكتة الاولين والاخرين وبسبب غوصه في بحر الرحمة جعله الله
رحمة للعالمين وبسبب غوصه في بحر المحبة كان محبوبا وكان سيد الانبياء
والمرسلين وبسبب غوصه في بحر الفتوة كانت له الفتوة على جميع الفضائل
المتعرفة في العالمين وبسبب غوصه في بحر الكرامة اختص بالكرامات والمعجزات
التي لا يقدر عليها الا رب العالمين وبسبب غوصه ~~ببحر غوصه~~ في بحر السخاوة
كان سخاؤه اكثر من سخاء الناس اجمعين وبسبب غوصه في بحر الهداية
صار اماما في الامة المفضلة على جميع امم المرسلين وبسبب غوصه في بحر
الشجاعة عمت شجاعته الاولين والاخرين وبسبب غوصه في بحر الحكمة
نال حكمة وعلوما عجز عنها كل مخلوق ولم يحط بها الا رب العالمين وبسبب
غوصه في بحر المعرفة كان اعرف بالله من الناس اجمعين ثم اعلم ان ما ذكرناه
من عدد الحجب والبحار بعينه ما ذكره العلامة الفيروزبادي في كتابه
المسمى بجامع الدرر في التمييز في الطاف الغفران العزيز نافلا ذلك عن جعفر
الصادق رضي الله عنه ويدل على ان تلك الحجب والبحار المذكورة مخلوقة
من نوره صلى الله عليه وسلم حديث اول ما خلق الله تعالى نوري ومن نوري
خلق كل شيء ثم لما خرج النور المحمدي من بحر المعرفة امره الله تعالى ان ينفجر
من نفسه الف ومائة الف قطرة واربعة وعشرين الف قطرة او قل اكثر من
ذلك العدد لان ~~القطرات~~ على عدد ارواح الانبياء فخلق الله تعالى من كل
قطرة نبيا ومن عرق كل واحد من الانبياء وليا فالانبياء من نوره صلى الله
والاولياء من نوره صلى الله عليه وسلم وانما قلنا او قل اكثر من ذلك
لان القطرات مبني على عدد الانبياء وعدد هم في الصواب انه ليس بمحصور
لقوله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ثم امر الله
النور المحمدي ان يسبح ويقول سبحان العليم الذي لا يجهل سبحان الحليم الذي
لا يعجل سبحان الجواد الذي لا يبخل ثم خلق الله من ذلك النور جوهرة وامرها
ان تنشق نصفين فنظر الى احد نصفيها بنظرة الهيبة فصار ماء عذبا وصار ماء
البحار والانهار ونظر الى النصف الاخر بنظرة الشفقة فخلق منه العرش

والكرسي

والكرسي واللوح والقلم فهذه الاربعة مخلوقة من الجوهرة المخلوقة من نوره
صلى الله عليه وسلم ويدل لذلك الحديث الذي رواه ابو سعيد الخدري رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر يا عمر اتدري من انا انا
الذي خلق الله قبل كل شيء نوري فسجد فبقي في سجوده سبعمائة عام فاول
شيء لله نوري ولا فخر يا عمر اتدري من انا انا الذي خلق الله العرش من نوري والكرسي
من نوري واللوح والقلم من نوري والشمس ونور البصر من نوري ونور العقل من
نوري ونور المعرفة في قلوب المومنين من نوري ولا فخر يا عمر اتدري من انا
انا الذي خلق الله العرش فلم يسكن اضطرابه حتى كتب الله عز وجل
اسمي مع اسمه على ساق العرش لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن العرش
وذلك قبل ان يخلق الخلق بسبعين الف عام ولا فخر يا عمر اتدري من انا انا الذي
بدات بالجواب حين اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم
على انفسهم فقال عز وجل الست بربكم فبادرت بالجواب فقلت بلى
انت ربنا فاستحسن الله ذلك مني فامر الارواح بالسجود فسجدوا
لما راوا نوري ولا فخر وقوله في هذا الحديث ولا فخر اشارة الى ان المقصود من هذا
الحديث التحدث بالنعمة لا الافتخار فنفى الافتخار عن نفسه وان كان معصوما
منه لئلا يغتر من ليس في مقامه بعصمة فيدعي الاقتداء به صلى الله
عليه وسلم في سر الذريعة ويسمى هذا احترا سا فتعلمه من غير المقصود
ثم لما خلق الله القلم نظر اليه بنظرة الهيبة فانشق فامره الله ان يكتب في
اللوح المحفوظ فقال وما اكتب يا رب فقال اكتب لا اله الا انا وحدي لا شريك لي
في ملكي وان محمدا عبدي ورسولي فسكر القلم من لذة التوحيد وسجد لله الف عام
ثم رفع راسه فقال الاهي علمت انك لا اله الا انت فمن محمد الذي قرنت
اسمه باسمك فقال له يا قلم وعزتي وجلالي لولا محمد ما خلقتك ولا
خلقت عرشا ولا كرسيا ولا سماء ولا ارضا ولا جنة ولا نارا ولا ليلا
ولا نهارا وما خلقت جميع الاشياء الا اكراما للذي سميته محمدا فبكى
القلم بالحلاوة الناشئة من سماعه اوصاف النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قال فالهمه الله ان يقول السلام عليك يا محمد فقال
الله جوابا عن حبيبه وعليك السلام ايها القلم ورحمتي وبركتي
فصار سلاما على افواه الناس سنة لموافقة القلم وصار جوابه

فريضة لموافقة حوابنا لجواب الله للقلم ثم امر الله القلم ان يكتب
في اللوح المحفوظ ما يكون الى يوم القيامة فشرع في ذلك فلما وصل
الى احوال الامم بدا بامر امة النبي عليه السلام فكتب والاها ع
الله دخل الجنة ومن عصاه دخل النار ثم اراد ان يكتب مثل ذلك
في امة المحمدية فمنعه الله من ذلك واوحى اليه اكتب
في امة حبيبي محمد الطائع دخل الجنة ومن عصا في امته مذنبة
ورب غفور وهو الذي اشار اليه سيدنا علي كرم الله وجهه
بقوله فما للعبيد سوى الفردوس ان عملوا
وان هفوا فلعفو فالرب غفار
فالذلك يعمر قول ابي بكر
الموت باب وكل الناس داخله
يا ليت شعري بعد الباب ما الدار
وقول عمر الدار دار نعيم ان عملت بما
يرضي الاله وان خالفت فالنار
وقول عثمان هما محلان ما للمرء غيرهما
فاختر لنفسك اي الدار تختار
ثم خلق الله من النور المحمدي الجنة وزينها بالتعظيم والحلاوة
والسعادة والامانة الذي من دخل الجنة كان معظما فيها
ولكن لو جعل الله فيها من جمع الحلاوة الكاملة ووجد فيها مجموع
نعم الله وسعادته ووجد الامان من المكاره والشرور ثم خلق
الله عز وجل من النور المحمدي النار ثم خلق الملائكة وامرهم
بالدلالة عليه على النبي السلام ثم خلق من نوره السموات
السبع والارضين السبع وخلق الكواكب من نوره ايضا وكذا
خلق جميع المخلوقات من نوره ولما اجرت عادة المتكلمين على
مولده ان يذكروا نسبه فلنذكره فنقول هو محمد بن عبد
الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر





بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن
عدنان الى هنا امرنا الشارع بالوقوف في الحديث لا تتعدوا
فوق عدنان ثم لما اراد الله ان يخلق جسد سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم الهم الله تعالى لسيدنا عبد الله ان يتزوج فالكلام السابق
لما اراد الله الجليل جل جلاله ان ينقل النور سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم من صلب ابيه عبد الله الى رحم سيدتنا امنة بنت
وهب حرك في عبد الله بن عبد المطلب ان يتزوج فقال
عبد الله لا مه اريد منك ان تخطبي لي امراة ذات حسن
وجمال وحسب ودين ونسب قال فقالت له حبا وكرامة فبعثت
قبل ان يجيء الاجمال امنة فقال لها لو نظرت اليها مرة
اخرى لكان اصوب لان النظرة الاولى لا تخلوا عن عدم التثبت
فنظرت اليها ثانيا فاذا هي متعممة في الانوار كان في
وجهها النجوم والاقمار فاخبرته بذلك فقال لها حبا وكرامة
فخطبوها من ابيها واخيها فانعموا باعطائها
وجعلوا مهرها الوفية من ذهب واخرى من فضة ومائة
من الابل ومائة من البقر ومائة من الغنم وجعلوا الوليمة
عظيمة ودخل عبد الله بها فحملت به صلى الله عليه
وسلم ليلة رجب وكانت ليلة جمعة قاله سهل بن عبد الله
التستري انه قال ورد ان الله لما اراد خلق سيدنا محمد في
بطن امه امنة ليلة رجب وكانت ليلة جمعة امر الله
تعالى رضوان خازن الجنان بفتح الفردوس وينادي مناد في
السماء والارض الا ان النور المخزون المكنون الذي يكون منه النبي
الهادي في هذه الليلة يستقر في بطن امه الذي يتم فيه خلقه
ويخرج الى الناس بشيرا ونذيرا وورد انه لما استقر في رحم امنة
صارت الاصنام منكوسة وهمر ابليس الملعون جبل ابي قبيس
وصاح صيحة عظيمة فاجتمع عليه جنوده وقالوا له
ما لك ويلك وذكر ان محمدا حملت به امه في هذه الليلة فقال لهم

وانه جاءت دولة السعادة الهداية الذي ظهر معه الاولاد ثم
شاع عند الناس حمل امنة بالمصطفى فمنهم من علم ذلك باخبار
الكهان ومنهم من علم ذلك باخبار اهل الكتاب ومنهم من علم
ذلك بالهام من الله تعالى فحسدها على ذلك نساء كثيرة
ومات منهن جماعة كثيرة قالت امنة لما حملت بسيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم لم اشعر به لعدم ثقله علي الا انه نور يدل
[illegible] جميع الانوار وقالت رايت في منامي في الشهر الاول وهو
رجب رجلا مليح الوجه وهو يقول مرحبا بك يا محمد فقلت من
انت فقال انا ادم ابشري بحملك بسيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم ثم رايت في الشهر الثاني ادريس وفي الثالث نوحا وفي الرابع
ابراهيم وفي الخامس اسماعيل وفي السادس موسى وفي السابع
داوود وفي الثامن سليمان وفي التاسع عيسى وكلهم يبشرونني
بحملي بالنبي صلى الله عليه وسلم ويقولون لي سميه محمدا ولما
مضى شهران من حملي به قال الاجل عبد المطلب لبنيه عبد
الله اذهب الى المدينة واشتر لنا تمرا يوكل في [illegible] هذا
المولود المبارك فذهب فمات فيها وورد انه لما مات ضجت الارض
الملايكة الى ربها وقالت الاهنا [illegible] نبيك يتيما لا اب له فقال
الله تعالى انا اولى به من ابيه انا حاميه وراعيه وقالت ثم لما
كانت الليلة الثانية عشر من ربيع الاول كنت في تلك الليلة
متوحشة لا انيس معي فنظرت الى الكعبة فاذا هي انشق
ركن منها فخرج منه اربع نسوة سيدتنا حواء وسيدتنا سارة
امراة سيدنا ابراهيم وسيدتنا اسية وسيدتنا مريم عليهن
السلام فقلن لها نحن قوابل المصطفى قالت وكشف الله
عن بصري في تلك الليلة فرايت قصور بصرى ومواضع من
ارض الشام قالت وحصل لي في تلك الليلة عطش عظيم فجلبت
الشراب [illegible] شربة بيضاء [illegible] اه

من

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

٤٧

من النبي واحلى من العسل قالت ثم تحركت [illegible] فاذا [illegible] ابيض مثل [illegible]
جناحيه على بطني ووضعت سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم قال العلماء ينبغي
[illegible] للجالسين عند سماع وضعه صلى الله عليه وسلم تعظيما له قالت ثم طلبت
[illegible] [illegible] في البيت [illegible] خرقة [illegible] عليه [illegible] ساجدا لله
تعالى رافعا اصبعه الى السماء قالت وولد مكحولا مختونا [illegible]
[illegible] الصوف الابيض فسمعت قايلا يقول اعطوه خلق ادم ومعرفة
شيث وشجاعة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسماعيل [illegible] ورضى اسحاق وفصاحة
صالح وحكمة لوط [illegible] الخضوع وبشرى يعقوب وشدة موسى وصبر ايوب
وطاعة يونس وجهاد يوشع وصوت داود وحب دانيال ووقار الياس وعصمة
يحيى وزهد عيسى واغمسوه في اخلاق النبيين صلوات الله عليهم اجمعين
قالت ثم رايت [illegible] [illegible] طست من الزبرجد الاخضر وله اربعة اركان
في كل ركن جوهرة [illegible] وفي وسطه جوهرة [illegible] واذا بقايل يقول هذه الدنيا
شرقها وغربها برها وبحرها فاقبض يا حبيب الله على ما شئت منها فقبض على الجوهرة
التي في وسطها واذا بقايل يقول [illegible] قبض على الكعبة الحرام [illegible] قبلة
امته الى يوم القيامة وورد ان عبد المطلب بينما هو يطوف بالكعبة واذا بالبيت
[illegible] الى الارض [illegible] ساجدا [illegible] ابراهيم [illegible] التهليل والتكبير ثم استوى
قايما وهو يقول الحمد لله الذي خصنا بمحمد المصطفى ثم رجعت الاركان الى موضعها
[illegible] بعضها على بعض وتقول جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو النور وجاء
الكتاب المبين واعلم انه ولد في ثاني عشر ربيع الاول يوم الاثنين على المشهور قبل طلوع
الفجر [illegible] الى طلوع الفجر [illegible] الساعة [illegible] ولادته
[illegible] ساعة [illegible] قال سيدي عبد العزيز [illegible] امنة [illegible]
[illegible] على المشهور [illegible]
لم [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الطاهر [illegible]
[illegible] ابو عبد الله [illegible] [illegible] الشهور [illegible]
[illegible] خمس وعشرين سنة [illegible] امه صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] جماعة من العلماء [illegible]

[illegible] باب [illegible] المختار

[illegible] الاقوال
[illegible] عبد العزيز [illegible]
[illegible] ابو [illegible]
يوسف [illegible] الاقوال
في ولادته النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible]
[illegible]
[illegible] جماعة من الادلة
[illegible] الاقوال [illegible]
[illegible] محمد العربي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

التقريب

التقريب

ستة اعوام واعلم ان الله تعالى احيا لما ابنا امنا به كما في حديث ذكره ابن حجر
وهو وان كان ضعيفا يعمل به لان السيوطي نص على ان الضعيف يعمل به
في الفضايل والمناقب وكان صلى الله عليه وسلم بعد وفاة ابيه في كفالة
جده عبد المطلب واسترضعته حليمة وفي عمه ابا حيان اسلامهما واسلم ابنتها
الشيماء وذكر اسلم زوجها الحارث واخوه وفي المواهب ما معناه انها لما ولدت قيل
مكا يكفل هذه الدرة اليتيمة قالت الطيور نحن نكفله وقالت الوحوش نحن اولى به
فنودي ان امسكوا فان الله قد قضى في علم السر انه رضيع لحليمة ولما شب وسعى
ردته حليمة الى امه ولما ماتت امه وله ستة سنين وثلاثة اشهر وعشرة ايام توفي جده عبد
المطلب فوليه عمه ابو طالب فلما تمت له اثنتا عشرة سنة وشهران وعشرة
ايام ارتحل به ابو طالب تاجرا قبل الشام فلما اتت له خمس وعشرون سنة وشهران و
عشرة ايام خطب الى خديجة نفسها فاجابته لذلك فدخل عليها فولدت منه
ستة القاسم وبه كان يكنى والطاهر ويقال له ايضا عبد الله ولعله ذاك مات في الرضاع
وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة وهي اصغر ولده فتزوج علي بفاطمة وابو
العاص زينب وعثمان رقية ثم ام كلثوم وامه ابراهيم فمارية القبطية.
وفي دخل بعد موت خديجة عشر سودة وعائشة وحفصة وزينب وام سلمة
وزينب بنت جحش وجويرية ورملة وصفية وميمونة ولم يتزوج بواحدة منهن
مع حياة خديجة ولما بلغ خمسا وثلاثين سنة شهد بنيان الكعبة
وتراضت قريش بحكمه فيها فلما اكمل اربعين سنة وستة اشهر بعثه نبيا
وكان ذلك في شهر رمضان على المشهور وقيل على راس الاربعين
انظر الكبير ولما اتت له ثلاثة واربعون سنة بعثه الله رسولا فكان في
ولاية امر نبوته وفي المؤتمر انه لما اتت له ثمان واربعون سنة اسري
بروحه وجسده يقظة وهو على البراق من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
ثم نصب له سلم ومعراج فعرج به الى سدرة المنتهى الى فوق سبع سماوات
ثم رأى ربه بعيني راسه وسمع الكلام القديم بلا كيف واخبر بذلك.
فصدقه ابو بكر فلقب بالصديق ولما اتت عليه صلى الله عليه وسلم

ثم



تسع واربعون سنة وثمانية اشهر واحد عشر يوما مات عمه ابو طالب
ثم بعد ذلك بايام ماتت خديجة رضي الله عنها فقال صلى الله عليه وسلم
يسمى ذلك العام عام الحزن روي ان بعضهم لما ماتت خديجة قال يا
رسول الله الا اذا اردت ان تزوج فقال بلى فانها كانت ام
العيال وربة البيت وروي انه استغفر لها عن عمير بن عمير انه قال وجد
النبي صلى الله عليه وسلم على خديجة حتى خشي عليه حتى تزوج عايشة.
ولما اتت عليه صلى الله عليه وسلم ثلاث وخمسون سنة هاجر الى المدينة
المنورة فكان مطلع ابتداء التاريخ الاسلامي من سنة الهجرة والصحيح انه
قدم للمدينة يوم الاثنين ضحى لاثنتي عشرة خلت من ربيع الاول فخرج اهل
المدينة لقدومه وصعدت ذوات الخدور على الاسطحة تقول
طلع البدر علينا من ثنيات الوداع ... وجب الشكر علينا ما دعا لله داع
ايها المبعوث فينا جئت بالامر المطاع ... رواه البيهقي وغيره ثم بنى
المسجد وجاهد الى ان توفي وليختم هذا الموضع ببيان معنى حديث الاول كنت نبيا
قبل وجود نبوته صلى الله عليه وسلم كان بعد اربعين سنة من عمره وقد صح كلي انه
الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد ~~والذي بين الماء والطين~~
وهو يقتضي وصف نبوته بالنبوة قبل وجود ذاته ولا منافاة بينهما لان نبوته
بعد الاربعين كانت في عالم الاجساد ونبوته قبل ذاته كانت في عالم الارواح فان
قيل فان خلق النبوة وصف لابد ان يكون الموصوف به موجودا فكيف يوصف
به قبل وجوده قلت قد جاء ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد
بجسده فقد تحقق وصف الانبياء وروحه قبل روح جميع فروع الشريعة.
اعطاها الله النبوة قبل خلق ادم وكتب اسمه على العرش ليعلم ملايكته
وغيرهم كرامته عنده فان قيل قد ثبت ذلك الحديث يعلم الله بانه سيصير نبيا لم يجعل
لهذا الوصف فان جميع الانبياء يعلم الله منهم ذلك فلا تبقى خصوصية له
لاجلها اخبر بهذا الخبر ولا يا اختصار وقد سبقه اليه لما انبا فانه قال صلى
فعنا كان نبي اخذ النبوة في روح سيدنا محمد لانه الواسطة في كل شيء

أمر

أمر

أعلم ان التاريخ كانت تؤرخ بالحسب وبالفاعل
عظيم وبالامر المشهور وقد بين الواقدي ذلك
ان عمر رضي الله عنه لما ادارالعجم بعد جرده امر التاريخ
فاستشار لمعرفة غيره ثم اختلفوا فقال بعضهم
من البعثة وقال بعضهم من الوفاة ثم اجمعوا على
الهجرة ثم اختلفوا باي شهر يبدؤون فقال بعضهم
بشهر رمضان وبعضهم رجب وبعضهم ذو
ثم اجمعوا على المحرم لانه شهر حرام ومنصرف
الناس من الحج فابتدأ التاريخ قبل الهجرة
بشهرين واثنتي عشرة ليلة لانه قدم
عليه الصلاة والسلام المدينة يوم الاثنين
لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول و
المؤرخ بالهجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما سبق ذلك العلامة السيوطي في كتابه الشماريخ
في علم التاريخ فانظره ان شئت

يسمى

قال

بهامش

في كل شيء وان تأخر وجود طينته فقد تقدم وجود روحه فلا ومعنى هو ءادم وبين
ان الوقت الذي وقعت فيه روح سيدنا محمد ثم كان فيه جسد ءادم الطين ولم تجر
روحه وكذا ما نعوله من ان اول الانبياء خلقا واول ما خلق الله نوره كما قال
عليه الصلاة والسلام اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر وذلك النور ازواج الانبياء والاولياء
كما افاده عموم قوله صلى الله عليه وسلم ومن نوري خلق كل شيء وبعث الله له
الحقيقة المحمدية لتشرع عن الله القواعد فهو صلى الله عليه وسلم كان نبيا
بالفعل قبل خلق ءادم وكان عالما بنبوته في ذلك الوقت وغيره لم تكن
له النبوة الا بعد وجود بدنه العنصري واستكماله شروط النبوة وكان ان روحه
معنى واسطة في ارواحهم كما ذكر رضي الله عنه في الدقائق ان لو حيث تعتبر له بزمن
وجود اجسادهم الاستعرابه ولعل معنى كونهم نوابه والشرائع تشريعاته في القواب
في الفرق بين علم سيدنا محمد وسيدنا ءادم وغيره من الانبياء فلا ذكر في الابريز
عن سيدي عبد العزيز رضي الله عنه اذا توجهوا الى الغيب وشاهدوا الحق يحصل الشيء
تشبه بشاغل عن مشاهدة الحق سبحانه وتعالى واذا توجهوا نحو مشاهدة الحق
سبحانه وتعالى حصل لهم تشبه النوع عن علوم العلم ونبينا صلى الله عليه وسلم
لقوته لا يشغله شأن عن شأن فهو اذا توجه نحو الحق سبحانه وتعالى حصلت له
المشاهدة التامة وحصل له مع ذلك علوم العلم ونحن نعلم انه لا يتلاقى واذا
توجه نحو علوم الخلق حصلت له مع حصول علوم المشاهدة في الحق سبحانه وتعالى
فلا تحجبه مشاهدة الحق عن مشاهدة الخلق ولا مشاهدة الخلق عن مشاهدة الحق
سبحانه وتعالى وبه تعلم ما في قول بعض شراح الهمزية ان ءادم لا يعرف ما تحته
الاشياء على سبيل التفصيل فانه سواء كان غير مناسب لمقام ءادم مخالف للواقع
قال سيدي عبد العزيز فيعلم ءادم بمعالم الجنة ما رايت خلقنا ولا شيء خلقت وترتيبه
وترتبها وجميع ما فيها على الحقيقة وعدد من يسكنها بعد البعث والله اعلم
وبعد ما تيسر جمعه والحمد لله وحده وصلى الله على عباده الذين اصطفى
بواسطة من خط شيخنا ... الشيخ الامام العلامة
العلامة المشارك المحقق الدراكة الورع الشاعر ابي عبد الله سيدي محمد القادري اطال الله

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

نسخة سؤال وأجوبة العلماء عليه بعثه إلينا بعض الغرباء
من الطلبة الفقهاء المصريين لحضرته الفاسية دفع الله
عنها كل بلية بفصل مقاله العقد وتغيير ما يكثر لدى الناس له
وما تفرع عنه فيهما على قدر فهمه أصلحه الله نصها
وأول كلامه إلى آخره الحمد لله الذي جمع نظم الشمل بعد
المصريين بعلماء الأقطار والصلاة والسلام على مولانا محمد
الفاتح ما سبق عن علم فكنتم الحجة يوم القيامة بالنجاة من النار
وبعد فيقول العبد الفقير لرحمة مولاه الغني به
عمن سواه محمد بن أحمد المصمودي وفقه الله سبحانه لما
يحبه ويرضاه لما وقفت بما اطلعت عليه مع صنهاجة وقتل
منهم كثير وكان من قتل رجال كثيرون من خطب المرأة بهمات قبل
البناء ووقع التنازع بينهم في أمارة فسئلت عن الحكم
عوائد جرت ببلد غريبة ونواحيهما وهي أن يوجه الرجل أو أهله
من يخطب له امرأة لنفسه أو لولده من المرأة أو وليها فإذا أجابا

امرأة



امرأة أو رجلا فيجابا بالقبول ويتواعدون للعقد الشرعي في ليلة
البناء ثم يبعث للمرأة أو وليها حناء وحوائج تتزين بها وهدايا
في المواسم ويولول النساء عند الخطبة ويسمع الجيران أن فلانا
تزوج فلانة ويشتهر ذلك عندهم ثم يعرض قبل البناء والعقد
تنازع وتناكر بينهم أو موت أحد الزوجين فهل تثبت الزوجية
بتلك العادة ويحكم بصحتها على المنكر وتنبني عليها أحكامها من
الإرث وتحريم منكوحات الآباء وحليلات الأبناء وينزل ذلك
منزلة نكاح التفويض كما قاله بعض طلبتهم أو لا يثبت النكاح
بذلك بيانا شافيا بنصوص الفقهاء ولكم الأجر من الله تعالى
فأجبت بأن المتقرر في مذهب مالك رحمه الله عند علماء
الأمصار والعتابية الرواة وبه انعقدت عليه الوثائق وجرت به
الفتوى أن النكاح لا ينعقد إلا بأركان أربعة وهي الولي
والصداق والمحل والصيغة قال ابن الحاجب أركانه الصيغة
والولي والزوج والزوجة والصداق والصيغة والصيغة
لفظ يدل على التأبيد كأنكحت وزوجت وكذا في المختصر وركنه
ولي وصداق ومحل وصيغة كأنكحت وزوجت وبصداق وهبة وقال
ابن عاصم • والمهر والصيغة والزوجان • ثم الولي جملة الأركان •
• فالصيغة النطق بما كأنكحا • من مقتضى تأبد مستوضحا •

وقال ابن سلمون ولا ينعقد الا بلفظ يقتضي التأبيد كانكحت وزوجت
وكلهم اشترطوا الصيغة التي ينعقد بها النكاح قال في الاستذكار
النكاح يفتقر الى التصريح ليقع الاشهاد عليه واما شهادة
السماع فلا تجوز في النكاح الا مع الدخول وطول الزمن قال الفقيه
الشيخ مصباح في الرد على الترجالي او غيره ممن وقف على كلامه
ما نصه واما اجازته شهادة السماع في ذلك فهي غفلة شديدة
منه اذ لا تجوز شهادة السماع على القول باجازتها الا في الاخبار
عن الاشياء التي لا تنتقل كالنسب والولاء وما اشبه ذلك وبشرط
ما بيد المدعى عليه مع طول الزمان في ذلك بغيرا يدل على ذلك
ان السماع لعله لا ازمن شاهد واحد كذا قال ابن محرز واما ان
تجوز شهادة السماع في المستقبل ويحكم بها في حقوق الابراء فلا
بوجه لاحد من اهل المذهب يقول ذلك وانما جازت في الضرر بين الزوجين
لانها تؤول الى المال ولذلك تحلف مع شاهديها بالضرر وترجع على
الزوج بما دفعت له وقال في التوضيح في قول ابن الحاجب والمشهور
جريها في النكاح ابن عمران ويشترط في شهادة السماع على النكاح
ان يكون الزوجان متفقين عليه واما اذا انكر احدهما فلا وقال ابن
الحاج وصفة شهادة جواز السماع ان تكون المرأة تحت حجاب الزوج
فيحتاج الى اثبات الزوجية فتثبت بها الوفاة احدهما فيطلب الحي

منها



منها الميراث وتثبت الزوجية بالسماع المستفيض فيحكم له
بالميراث فلو لم تكن المرأة في عصمة احد بزوجية فاثبت رجل
انها زوجته تزوجها بالسماع لم يستوجب البناء عليها بشهادة
السماع لان شهادة السماع انما تنفع مع الحيازة للمال وهذا لم
يحزها اليه انتهى من المعيار وفي التتائي ابن عرفة سمع يحيى
ابن القاسم من ادعت على ميت انه زوجها ببينة على اقراره في صحته
انها امرأته كان احدهما كذا ولم تشهد البينة باقرارها بذلك له
في حياته ان كانت في ملكه وتحت حجابه قبل قولها وان كانت
منقطعة عنه بمسكنها فلا ميراث لهما وكذلك اذا لو ماتت لم يرثها
بذلك الا ان حتى يعرف اقرارها بمثل ما ادعاه مع شهرة ذلك
والا فانه يتفاد ما ادعاه بذلك واما الاشهاد فهو شرط في
صحة النكاح اما عند الخطبة واما عند البناء فان دخل بغير
اشهاد فسخ النكاح وهو قول خليل وفسخ ان دخل بلا هو ولا
تكفي عنده الشهرة التي تقع عند الخطبة دون العقد بالصيغة
واما ما نقل عن ابن لب في قوله قد ذكر اهل المذهب ان الاشهاد
بالنكاح وشهرته مع علم الزوجين والولي يكفي وان لم يحصل
اشهاد وهكذا كانت انكحت اكثر اهل السلف وبهذا المعنى قد
حكى عن ابن القاسم فلا يتوهم من هذا ان السلف كانوا يكتفون

بالخطبة دون العقد الشرعية من صيغة الإيجاب والقبول لما
وصفوا به من العلم والعدالة واحتاطوا في ذلك الموثقون قال ابن
عاصم في شرح أرجوزته والذي لا يغفل المتأخرون حكم الإشهاد إلا أنه
شرط في الدخول ولا يعتبرون الشهرة التي هي خاصية النكاح في
نظر الأقدمين ونحو ما أشار المتأخرون في سد الباب لتحصيل هذا
الشرط حتى لكاد المتأخرون بالجزم فيه أن يوافقوا مذهب
المخالف في عدم ثبتها للمشاهدة وقال بعض الأئمة عنده مع
وجود الشهرة فما تعم به البلوى من زوال الأحكام خارج الحضر
في ولاة الكور لعقدها من يحكم طريقة التوثيق عندهم فتحرر من
ذلك نوازل متعددة وفي كلام المتقدمين ما يشعر بأن معظم
أركان العقد في النكاح إنما هو الشهرة قال ابن شاس في
جواهره ولم نذكر أن حقيقة الشكل بالإشهاد أم فإن هذا في كلام ابن
شاس ما فيه ما يشعر بأن الشكل كانوا يتركون العقد ويكتفون
بكلام الخاطب وإن كان لم يجوز شهادته في النكاح من الرجل
الواحد ولو كان عدلا أو امرأة كما يزعم من أنكر علينا من طلبة
عصرنا حتى صرح بأن لا تجوز شهادته ولا أمانته لأنا نقل قال رحمه
الله سبحانه فقد تستكتب شهادتهم ويسألون وفي المعيار وسئل
الأستاذ أبو سعيد بن لب عمن تزوج امرأة ووقع الاتفاق بينهما

ثم تنازعا فيما اتفقا عليه وليس بينهما شاهد غير الخاطبة التي
وقع الاتفاق بقولها فهل يعتد بالعقد أو لا فأجاب وقفت
على مكتوبكم في النازلة المذكورة والذي ظهر لي من ذلك أن القول
قول الزوج لوجهين أحدهما التعويل على قول الخاطبة وهو
غير موجب لحكم والثاني شهادة العرف لأن عادة الناس عندنا
الخطبة التي أتوا على الإيجاب وإنما انعقاده بتوقيفه زمان يحضره
الشهود ويشهدون فيه فمن ادعى إبرام العقد قبل ذلك فهو مدع يخالف
العرف ودعواه غير مشبهة فهذا ما عندي في النازلة قاله وكتبه
فرج وأجاب غيره فإن له شاهد واحد على النكاح قبلا ووقفت
على مكتوبكم والحكم في المسألة أن لا يمين مع الشاهد فيها في حياة
الزوج بكمال ما إذا كان ميتا إذ لم يثبت من أحكام الزوجية سوى
المال فتحلف المرأة فيه مع شاهدها وترث على مذهب ابن القاسم
وقال ابن ... ولا يثبت النكاح في المسألة بشهادة السماع لعدم
البناء على الزوجة وفقد الطول في المدة وإنما يثبت النكاح
بشهادة السماع إذا كانت المرأة في ملك الزوج وتحت حجابه
وكان التوهنا معه واشتهر فإن لم يكن معه كما في هذه النازلة
لعدم الدخول فقولان في ثبوته بشهادة السماع أحدهما لا يثبت
بذلك بالكلية وهو ظاهر قول ابن القاسم وأشهب والثاني

انه يثبت بذلك الحال اولا وفاشيا وطال الزمان طولا تبين فيه الشهود
امد ما فيه نحو خمس عشرة سنة فان كانت المدة دون ذلك فلا افتاء
ان النكاح لا يثبت الا بشهادة على الاصل لا على السماع هـ من المعيار
فانظر هذا مع اعتماد اهل الفاجة على السماع مع قصر المدة على
القول الثاني بخلاف القول الاول فانه يخالفه في هذا الحكم من انه
وقول خليل ان اتفقا على الزوجية ثبتت ببينة ولو بالسماع بالدف
والدخان وفسر بقوله في باب الشهادات ان طال الزمان بلا ريبة
ومن المعيار وسئل ابو القاسم بن سراج عن رجل تحدث مع رجل اخر
في تزويج شقيقته البكر واتفق معه على شيء معلوم من نقد وكالئ
وعروض وغير ذلك ثم ساق الزوج بعض العروض ودفعها للزوجة
على العادة في ذلك وهما لم تقع بينهما شهادة في
محاولة دون وصفى ثم توفي الزوج فهل للزوجة ان ترثه بمجرد ما وقع
بينهما من غير اشهاد فاجاب لا ميراث بينهما اذ لا يثبت
وقوع صيغة النكاح مثل ان يقول الزوج قد تزوجتك وشبهه
وتقول المراة ان كانت مالكة امر نفسها قد تزوجتك او رضيت
وشبه ذلك او يقول وليها ان كان مجبرا قد زوجتكها وشبه ذلك
فان كانت الزوجة يجب استيمارها فيصمتها مرة وترضى بها بدل
على الرضى في حقها فان لم يقع شيء من هذا لم يصح النكاح وقد

يحصل



يحصل فيه ميراث قاله ابن سراج وفيه ايضا وسئل السيوري عن رجل
خطب بنت رجل اخر وانعقد النكاح بينهما وسميا الصداق والا
انه لم يحصل بينهما اشهاد ولم يشهدا بذلك وان الزوج ارسل
الدينار على عادة البلد وكان يبعث الزوج الزيادة وكان الزوجة
مواصلة قبل عقد النكاح بحيث كان يدخل الدار ويخرج وام الزوجة
والزوجة لا يختفيان منه ولم يزل الزوج يبعث الى صهره المذكور في
الاعياد وغيرها وكان الزوجة عالم بذلك كله ويدخل الدار
ويجلس مع اهله فشرع كل واحد منهما على التجهيز للدخول الى
ان وقع بينهما شر كثير ونزاع عظيم فاخذت الزوجة الدينار وقالت
للزوج خذ دينارك ولا حاجة لي بك ورمت به في الزقاق وجعل الزوج
وحمله لداره ولم يزل يطالبهم بالدخول ويدعوهم للصلح فابوا الى
ان زوجها والدها من اخر قبل الفصل فهل العقد الاول منعقد
الصحيح جميع المذكور ام لا لعدم وقوع الاشهاد فاجاب
الزوج من الشهود العدول والتقريب بالشيء ان الصيغة وهي اللفظ
الدال على التزويج من الولي والتزوج من الزوج لم يقع ان كان
النكاح لا ينعقد الا بها فان حصلت من الاب والزوج في النازلة والاب
مجبر صح عقد النكاح بما فعله الاب وبعد ذلك من تزويج ابنته من
غير الاول لا يصح لانها في عصمته حتى يفارقها بموت او طلاق وان لم

تقع منهما الصيغة المنبه عليها لم يحصل بينهما نكاح فلو زوج
الأب ابنته بغير ذلك من غير صيغة فإن ادعى الزوج على الأب العقد
بالصيغة لم تتوجه عليها اليمين اهـ وفي شرح ونقل المؤلف عن
رجل خطب بنت خالته إلى أبيها أن يزوجها منه وكانت بكرا في
حجره والوجه المذكور فأرسل إليه بالخطبة والدته وقال لعمه
ما جاءكم والد البنت الى ذلك فقال الوالد ما تطلب في ابنتي وما
يكون النقد والصداق والكالئ فقال العم والد البنت قد زوج أخي
بنت خالتها الأخرى وما كان أساق أخوي لبنت خالته بشوار فهو
لبنتي فتذاكر القوم والد الزوجة على ذلك ورضوا وانصرفوا ورجعت
والدته وأعلمته بذلك ثم إن الرجل ووالدته دفعوا
لوالد البنت النقد ذلك بقدر ما أعلمته والدته ورضي به
وقبل له ما يدفع عادة من الشمع والشمرج الغريبة إن كانا
تزوج ابنة خالته ومثله لمن ابنته وأصحابه رجالا ونساء وقد جمع
أيضا بغير ذلك الرجل ووالدته لوالد البنت ما اشتروا به
حوائج للبنت وتماديا وقد تكررت الهدية والأمكان بينهما ثم توفي
الرجل الزوج فهل هذه الزوجية منعقدة صحيحة ترثه هذه
البنت وتأخذ صداقها ووضعها أولا وإن كانت غير صحيحة فهل
يرد والد البنت ما قبض من نقد وهدية أولا فأجاب المسألة

يستوي



يستوي فيها السائل والمسؤول عن الحكم فيها وذلك أن النكاح لا بد
فيه من الصيغة ولا يحتاج شهادة فلو اعترف ورثة الزوج
أن الزوج كان قد قال كنت تزوجت بنت خالتي لثبتت أحكام النكاح
وإن لم يثبت ذلك فيبقى النظر فيما وقع فيهم به انبرام العقد
وهذا تحقيق مناط وقد اتفق لنا زمن الوباء أن طلبنا العقيدة
العدل العادي تحريرها معه في وظائف بعض الأصحاب وقبل وفهموا
كلما ينبغي أن يفهم ثم سألته أن يشهد عليه فقال والله لا أفعل
حتى يعقد وقت البناء فبدل هذا العارض من الوباء وقد قال
ابن لب رحمه الله جرت العوائد بالخطبة والمراكنة ويرتبط
بانبرام العقد لوقت يحضره الناس فإن اتفقا على
انبرام العقد صح النكاح وإلا فالبينة على الانبرام وانظر انظ مر ادعى
ما شاهدناه أن يحمل الحوائج يجتمعون للكتبة ثم لا ينعقد وقد يقع
شيئا فيفوتون العقد فيما منذ ونحن يوم المجلس ما كنا عقدنا فهذه
مسألة علمي وعلمك فيها سواء وقيل للوالد البنت إن كنت أزمعت
أن تزوج ابنتك حتى تنقضي عدتها وقيل للورثة إن كان مورثكم
قد قال قد تزوج ابنة خالته فإنه هو الوارث ويعطيها اهـ وعنده
ونقل بعضهم عن رجل ذاكر مع رجل خطيب في ابنته البكر فقبل
خطبته فأرسل العروس مع الكبرى وأخوته وبعض الناس ممن تقبل

شهادة تم لذا ووالد العروسة برسم الانطباع والعقيدة في
الزوجية فقال والد الزوج لوالد العروسة ما تطلب لابنتك
فقال هو كذا وسمى المهرية والصداق والسياقة فقال والد الزوج
نعم وكان ذلك المجلس مع والد العروس من غير حضور العروس لانه
مزوجه من غير اشهاد فلما تم الحديث بينهما قال بعض من حضر
لوالد العروسة من يوم ثبت نفسها في زوجية ابنتك وتناهز
الحوائج فقال والد العروسة ابتله ورجع اليهم وسمى كل حاجة
وسمى الصداق والسياقة الا فقال والد الزوج نعم رضينا فقال
وانا كذلك رضيت وحضر ومعاذ الله من غير ان يحضروا بالشهادة
فهل هذه الزوجية منعقدة ولا يعتبر التصريح بالشهادة ام لا
بل هي مفسوخة وهي غير منعقدة فأجاب هذا السؤال وارد
من واد المنصورة وقد ثبت عند القاضي بواد المنصورة عادة جارية
مستمرة بان ما يقع بين الزوجين من المراوضة والانطباع وارسال
الهدايا لا يعتد به عندهم وفي عوائدهم حتى يحضر الدعوة والوليمة
وتقع الشهادة وحينئذ يعتقدون انبرام النكاح بينهما فان كانت
هذه عادة جارية مستمرة فهي امر معتبر حتى يثبت النكاح بكلامي
البين واما ما ذكر في السؤال فاذا اتى الحاضرون بشهادة تم بان
النكاح انبرم بينهما ثبتت الزوجية وان كان في شهادة تم عند





لا اذا شك في انبرام الزوجية فيرجع الى الاصل المتقدم ومع
ذلك فلا يحل للزوج ولا لوالد الزوجة كتم ولا التخاصم فيما يعلم خلافه
وان حكم القاضي فالحكم لا يحل حراما ولا يحرم حلالا وينبغي التحري في
اداء الشهود وفي العقود وتصحيحهما انما هو للقاضي لا لغيره
فمن اجتهد تعرض لمن يتقلد عهدة القضاء لمثل هذه المسألة
والله المخلص الوارث بمنه اهل المعيار قال الغزواني محمد
الله نصوص هو كان اجابة التي استجلبتها واهملنا فيها النقل
للضرورة مثل تشير وبعمل على ما جرت به العادة بفريسة عند الخطبة
ومثل العقد الشرعي الذي يتحاكم عليه ليلة البناء او لا يعول
الا على ما انعقد عليه الاجماع من اعتبار الاركان المذكورة اذ لا يعارضها
الا امر اذا ربط فقولا بعقد او تفسير في معرض النص او بروم الاجتهاد
وقد انقطع كما قيل بعد المازري فقد اشتهر وممن اتخذ النبي
استدلال المعارض بقول الرسالة فان مات من النكح لم يفرض لها
قبل البناء فلا ميراث ولا مهر لها ولم يعلم انه مفرع على قول سبق ونكاح
التفويض جائز بعقد ولا يذكر الصداق فقد صرح بالعقد كما
صرح به خليل عقد بلا ذكر مهر ثم قال واستحقته بالوطء لا بموت
وكما وكيف يخلو العقد على التحقيق من اركان النكاح وكذلك لا
يحتاج النكاح فيه على البناء الى عقد اخر واشهاد اخر وانما

بعقد الاشهاد على عقد الصداق خاصة وتسمى بملاك واذا لم
يتراضيا على الصداق لتفويض العقد وتسمى بعقد نكاح واذا لم
يتفق على عقد واشهادهم ايضا على شهادة الخاطب لا عمل عليه عند
مراعاة لا بشرى من تجوز شهادته في النكاح وهو ان يكونا
رجلين عدلين وبالله التوفيق ولما وقفنا على ما
اجبنا به كما تقدم وقع بيد الفقيه الشيخ عيسى بن احمد بن احمد
الجليلي معارضة ما نصه الحمد لله وحده والصلاة والسلام على
رسول الله وآله وصحبه يبين عبد الله سيدي محمد بن احمد بن المهدي
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته من كاتبه محبكم في الله عيسى ابن احمد
بن علي بن عمر وانا بعد حفظكم الله ورعاكم ورضي عنكم اذ نظرت
موسومكم القويم وامعنت فيه النظر وجدته موسوما مفيدا الا ما
يخفاكم ان العادة في مذهب مالك قاعدة من قواعد الاحكام لا
تتعرض بالنقض الا لموجب الكراهة فيهما فضلا عن التحريم وعادة
بلدتنا عريقة في الحكم بالتفويض وكذلك العوائد كلها يقتضي
بارسال الحناء والحلوى من الزوج لزوجته وتباشر الاباء وبينهما
وتتزين مع اقامة الزغاريت والذكر المنشد المستفيض وترد
الاحباب والاقرباء على الزوج والزوجة بالدعاء وبالسعادة على
ما فعلاه ويحيا عن الحاضرين بما يساعده من الرجاء والرضى الى

غيرة



غيرة الحاضرين بشهرة النكاح وصحته وثبوته وبان نكاحا منعقدا
محرم مبدا الامهات ولا تنكح زوجا غيره الا بعد فقد ايامها او موت
وتعتد عدة الوفاة لمدته ولا اشهاد شرط للدخول لا للعقد
ويقوم ارسال الحناء وغيرها من الزوج مقام القبول وقبوليته
للزوجة من وليها يقوم مقام الايجاب ويجب به الميراث ان مات
احدهما قبل البناء وقبل العرض وان رضينا هنا نقض الصداق
مع الميراث ويؤخر اشهاد الشهود الى ليلة الدخول بالزوجة
ودواعيها الدار زوجها ومن عروسهم مع تهيئة الطعام على قدر الحال
كما لا يخفاكم على مقدار الصداق واجله وهذا بعد تكرار ارسال
الحناء من الزوج للزوجة على تتابع مواسم السنة فهذه عادتنا
وجرت بها الاحكام ممن ادركناه وكذا من ادركه ممن ادركناه متسلسل
ذلك ولاسيما ان شهادة الخاطب جائزة بين الزوجين اذ ليس فيه
وجوه التهمة قاله ابن رشد البرزلي وكذا اعرف له في اجوبته
ان شهادة المشرف جائزة بمنزلة الامين لما عليه اذ ليس في يده قبض
مال ولا تصرف بخلاف الوصي وضعف غيره شهادة المشرف وشهادة
الشاهد على التفصيل فيها منصوص عليه هذا في اقضية البرزلي
وفيه ايضا وشبه الحاضرة مرفوع في البادية كانت عادتهم في
بيوت صرافا عند العقد بل عند البناء الا كونه معروفا مقدر محدود

لا يزيد بالجمال ولا ينقص بالقبح هل الحكم الإتيان التفويض أو لا التسمية
فقال إن كانت عادتهم أنهم يسكتون عن التسمية إلا للعلم بها عندهم أو
يعلم أن الزوج التزمها فليس ذلك بتفويض وإن لم يكن ذلك أو بعضه
فإنه تفويض في الصداق والمهر وإن أشكل الأمر فالأصل أنه تفويض
اهـ وعلى هذا فالذي للمازري يحمل كلام ابن زيد في الرسالة والله تعالى أعلم
قال ونكاح التفويض جائز أن يعقداه ولا يذكرا صداقا ثم لا يدخل بها حتى
النكاح منعقد بما ذكر بغير ذكر الصداق والإشهاد شرط للدخول بل
للعقد فبان قوله وأنت أعلم منه وأحرس للعلوم فلتعلم حفظكم الله
أن المحرم من الأمات من الجانبين في غالب ظني لا يكتفى بالجواب منكم على فقيه
من الأمات أن وقع هنا ولد بسؤال الفقهاء ويبنى شيء لا على العادة وفي
وقف على العادة أجرها وحكم بصحتها لخلوها من الإكراه مثلا في
التحريم وأنتم حفظكم الله أولى بالتصريح بها والقيام بالوفاء
بها والرد بلم ولا يكون الرد عليكم وهي هنا مبعا تجزيكم بها برحمة الرحمن
ولا حرج وهي أقوى الاه لكن وسر الإلباب وراحة من الناس هذا ما لهم
لي والله يحفظكم ويرعاكم ولا يغفلكم بل أن من شروط النكاح عند
الفقهاء به وقد شهد هنا وأعلم به بما له أركان وشرا **أقول**
أعوذ بالله من الغفلة التي توقع صاحبها في تناقض كلامه
لأنه قال يكتفي بإرسال الحناء والحلي من الزوج لزوجته إلى قوله

ولا



وكان نكاحا منعقدا لحرم بذلك الأمهات ثم قال والإشهاد شرط
للدخول ولا شرط يلزم من عدمه العدم ويصح النكاح اتفاقا فإذا
خلا من غير إشهاد لتخلف شرطه وهو الإشهاد لعدم صحته
فيكون النكاح صحيحا قبل الدخول فاسدا بعد الدخول والقاعدة
الفقهية أن كل ما لا يصح بعد الدخول لا يصح قبله ولا عكس وأيضا
جعل إرسال الحناء كافيا في تحريم الأمهات والدخول بلا إشهاد
يفسخ النكاح فقد كانت الأمهات حراما قبل الدخول حلالا بعده
إذ لا يحرم إلا بالنكاح الصحيح فهذا انعكاس التناقض نعوذ بالله
من الجهالة **ولما وقف** على الجواب المذكور هنا وعلى التعقب
عليه الفقيه البحر الصعبي ابن عبد الجبار الذي كان أجاب قال
نصه الحمد لله وعليكم السلام أيها الفقيه الأعظم ورحمة الله
وبركاته وبعد فالصواب معكم والرد على من تعقب عليكم لكونكم
استقصيتم البذل بل مجهودكم في تلخيص ما نقلتم عن الأئمة المعتبرين
رضي الله عنكم وعنهم أجمعين وجوابكم مع نقلكم عنهم على المسألة
المذكورة صحيح لا غبار عليه ولا تعقب بعدكم ولا وراء بحث ولا مطلب
إذ لا نكاح إلا بولي وصداق وشاهدي عدل لكما قيل ولا عبرة
بالأشراء والحناء والحوائج حتى يجتمعوا على الإيجاب والقبول
بصيغة منهما ولا مدخل للعادة هنا ولا يصح هذا النكاح الموقوف

يخلو عن الاشهاد الذي يتوقف البناء عليه وعلى قبول الزوجين
وقد سئل مفتي فاس في حينه سيدي يحيى السراج رحمه الله
ورضي عنه عن هذه المسألة بعينها ونصها فأجاب بمثل جواب ابن لب
وجواب من نقلتم عنه في المعيار وغيره ونص السؤال بعد الحمد لله
والصلاة على رسول الله جوابكم رضي الله عنكم ومتع المسلمين بحياتكم
في رجل خطب من آخر ابنته فأعطاها له أبوها بغير عدول ثم
أعطى لها شيئا تتزين به ورمى عليها الحناء والحوائج ثم مات
الزوج قبل أن يبني بها فهل لها شيء من متخلفه أم لا فأجاب
الحمد لله تعالى والصلاة والسلام على مولانا رسول الله الجواب
والله تعالى الموفق للصواب بمنه أنها لا شيء لها من متخلفه
لتوقف العقد على الاشهاد ومات قبله ولا عبرة بالاشتراء والحناء
واللعب القائم بفعل الخطبة إذ لم يشهد على قبول الزوج ورضاه
وكتب عبد الله يحيى بن محمد السراج وفقه الله بمنه وكتب من نقل
وأيضا فالعادة من الشرع إذا عمل أحكامه فصارت بمثابة التيمم للمطلع
عند فقد الماء يحكم بها إذا جرت بالبلد وتكون حينئذ كالنص عند عدم
النص وهي محكمة وإنما يكون أركان الشيء يقع عند عدم نص الأئمة
وأجروها مجرى النص والله أعلم وكتب محمد بن عبد الجبار العاصمي سمح
الله له اهـ السؤال وما كتب في جوابه واعتراض المعترض على

المجيب



المجيب وموافقة المجيب ثم إن بعض المحبين بالحضرة العالية
بعث بذلك لما رأيته في كراسة وطلب منه مقالة ذلك وتغيير
ما يكمل في النازلة فلما لم يسعنا إلا الدخول تحت كلام
ساداتنا العلماء المتكلمين فيها والتلذذ بحديثهم وذكرهم لعل
المولى تبارك وتعالى أن يحشرنا في زمرتهم وها أنا أقدم ما
عندي بحول الله وتيسيره نسخ نص كلامهم قبل الرد من غير تغيير
في الجواب وإن كان الله لا يبعد كتب الجواب على خطوطهم نفعنا الله بهم
آمين آمين آمين بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا
محمد المصطفى الكريم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما القائل
فيما رواه أبو امامة يا أيها الناس خذوا العلم قبل أن يقبض العلم
وقبل أن يرفع العلم فقيل يا رسول الله كيف يرفع العلم وهذا
القرآن بين أظهرنا فقال ثكلتك أمك وهذه اليهود والنصارى
بين أظهرهم المصاحف لم يصبحوا يتعلقوا بحرف مما جاءتهم به
أنبياؤهم ألا وإن ذهاب العلم أن تذهب حملته ألا وإن ذهاب العلم
أن تذهب حملته ألا وإن ذهاب العلم أن تذهب حملته والقائل فيما
رواه أبو امامة أيضا يا أيها الناس عليكم بالعلم قبل أن يقبض
وقبل أن يرفع العالم والمتعلم شريكان في الأجر ولا خير في سائر
الناس والقائل فيما رواه ابن مسعود لا تقوم الساعة حتى

فيحل لقاء الله عما راو يكون الاسلام غريبا وحتى تبدو الشحناء بين
الناس وحتى ينقص العلم ويهرم الزمان وينقص عمر البشر وتنقص
السنون والثمرات ويؤتمن التهماء ويتهم الامناء ويصدق الكاذب
ويكذب الصادق ويكثر الهرج وهو القتل وحتى تبنى الغرف فتتطاول
وحتى يحزن ذوات الاولاد ويفرح العواقر ويظهر البغي والحسد
والشح ويهلك الناس ويكثر الكذب ويقل الصدق وحتى تختلف
الامور بين الناس ويتبع الهوى ويقضى بالظن ويكثر المطر
ويقل الثمر ويغيض العلم غيضا ويفيض الجهل فيضا ويكون الولد
غيضا والشتاء قيظا وحتى يجهر بالفحشاء وتزوى الارض
زيا ويقوم الخطباء بالكذب فيجعلون حقي لشرار امتي فمن صدقهم
بذلك ورضي به لم يرح رائحة الجنة **والقائل**
فيما رواه ابو هريرة من افتى بفتوى غير ثبت فانما اثمه على من
افتاه وفي رواية من افتى بغير علم كان اثمه على من افتاه ومن
اشار على اخيه بشيء او بامر يعلم ان الرشد في غيره فقد خانه وفي
رواية عن علي من افتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السماء والارض
ورضي الله عن الصحابة اجمعين وعن التابعين وتابع التابعين لهم
باحسان الى يوم الدين ومن العلماء العاملين اللهم احشرنا في زمرتهم
امين امين امين **وبعد** فلما انقرض الزمان وكثرت

الازمان



الازمان والاشراط المذكورة في الاوقات وكثرت العبارات والجمل
حيث يقل العلم والوعظ صار الفقهاء يتبعون الشهوات
ويميلون الى الغفلة مع سماع لغلبة اهل الفقه من
جهالة بذلك وقد علموا انهم بين الزعم والدعوى ولا يشكون الا
لرابع عنا كل محنة وبلوى فانقضى الخير وتم وتكاثف الجهل
وعم ومضى ذلك قصر الجابرون باب العمل البدوي الجافي
ليسألون عما اشكل عليهم فيما نزل بهم من النازلة المعضلة كانا
منهم ان موردا صافي فيصدروا ما عندهم ويبينوا مرادهم ويقف
على ذلك فيما مضى من اول كراستهم التي اخذها الذي هو من كتب
محمد بن عبد الجبار بارك الله فيهم وزاد في حفظهم وفهمهم ه
ووفاهم بمنه وفضله والتمام فلما وصلت الي للعبد الحقير نظمه
وتاملت اصوله وفصوله على قدر نظري القصير وبعد ان تعجبت من
تمايت الزمان وقفر المعتبر والجهال حتى صار اهله يتعلقون
بخيوط العنكبوت ويفعلون في حل معضلتهم لنبا او هو البيوت
ويتعلقون بالاوهى من بنت خباها والسراب الموعود بما
نزلت بعرايضها وسننها ومستخباتها فقلت فقول
مسترجع كئيب محزون انا لله وانا اليه راجعون وتحاميقا
الغالب في طلبه وواجبت دعوة الراغب في رغبته والهيئة

على قدرهما وعطيتهما، فأقبل أيتها الغالب على قدرك ما وجدت، وسامح
نسيجه المهلهل الحاشية، فالعبد قليل البضاعة، دخيل
في الصناعة، لا صنعة له عليه يعتمد، ولا ذكاء بعقل إليه يشير
غير أنه يتشبث للعلماء بذكر اللسان، يرجو الدخول في جماعتهم
برحمة الرحمان، وها من يسعف وأحضر لديهما وفي هذا، ويخف
واعتذر بما لديه كيف ما أحضر، ليعرض على ذوي الفهم الثاقب
وأصحاب العقل الصائب، فإن وجدوا صوابا فمن كرم الله وفضله
وإن كان خطأ فلا غرابة فيمن جاء على الفلة، وعثر في محله.

**فأقول** والله يرشدنا إلى الصواب في المنقول
إني أتكلم على النازلة في فصلين، الفصل الأول فيما حكم
الله فيهما بنصوص العلماء، وما تقتضيه من لزوم ذلك العقد
على الصفة المذكورة وإبرامها وترتب الآثار المعهودة على العقد
المصطلح عليه بينهما أو حلهما وفسخهما ولا تترتب آثار على عقدهما
الفصل الثاني في تتبع كلام المتكلمين الذين تقدم كلامهم
فيهما وفيما اعتمد عليه كل من المجيب والمعترض والموافق
لزومها أو فسخها، وبتمامه يتم الغرض المطلوب من العقد فيهما
إن شاء الله تعالى. **أما الفصل الأول** فيتحصل
الكلام فيه بعد نقل السؤال المتقدم بلفظه ثم نقل العادة

المتفرقة



المتفرقة بالبلد المذكورة من بعض المعترض على المجيب ليتنزل الكلام
على السؤال والعادة من النقول وغيرها مطابقة. **ونص**
**السؤال** كما في أول الكلام نقلت من عوائد ابن رحمة ببلد
غير يسير ونواحيهما وهي أن يوجه الرجل أو المرأة من يخطب له امرأة
لنفسه أو لولده من المرأة أو وليها فإذا أجابت المرأة أو وليها فيجاب
بالقبول ويتواعدون للعقد الشرعي لليلة البناء، ثم يبعث للمرأة
أو وليها حناء، وهو الذي تتزين بها وهدايا في المواسم ويقول النساء
عند الخطبة ويسمع الجيران أن فلانا تزوج فلانة ويشتهر ذلك
عندهم ثم يقع قبل البناء أو العقد تنازع وتشاجر بينهم أو موت أحد
الزوجين فهل تثبت الزوجية بتلك العادة ويحكم بصحتهما على
المشهور وتثبت عليهما أحكامها من الإرث وتحريم منكوحات الآباء
وحلائل الأبناء، ويتنزل ذلك منزلة نكاح التفويض كما قال بعض
طلبتهم أو لا ينبني النكاح إلا بما قال فيما نصوص الفقهاء، ولكم
الأجر، وقال بعض المعترض في صفة العادة كما تقدم وهي عادة بلدتنا
غير يسير في أنكحتهم التفويض وكذا في العوائد كلها يكتفى
بإرسال الحناء والحلي من الزوج لزوجته وتباشر ذلك الآباء أو وليها
وتتزين به مع قيام الزغاريت والذكر المشتهر المستفيض ونشر
الأخبار والعزاء على الزوج والزوجة بالرفاء بالسعادة على ما

بعدالة ويحيى عن ذلك الرعاع بما يشاهدونه من الوفاء والرضى الحقيقي
ذلك من شرطية النكاح وصحته وثبوته وبعد ذلك إما منعقد أو محرم به
الأمهات ولا تنكح زوجا غيره إلا بعد أن فقد أباها أو موقد وتعتد عدة الوفاة
لموته ولا إشهاد بشرط الدخول للعقد ويقوم إرسال الحناء ونحوها
من الزوج مقام العقد وتولية للزوجة من وليها يقوم مقام الإيجاب
ويجب به الميراث إن مات أحدهما قبل البناء وقبل الدخول وإن مضى
مثلما نص القرآن مع الميراث ويؤخذ إشهاد الشهود التي ليلة
الدخول بالزوجة وزفافها إلى دار زوجها وهي عروس مع تهييئ العقد
على قدر الحال إنما يجعل لهم مثل مقدار القرآن وأجله وهذا يغني عن ذكر إرسال
الحناء من الزوج للزوجة على تتابع مواسم السنة فهذه كلها عادتنا وجرت
به الأحكام ممن أدركناه وكذلك من أدركه من أدركناه متسلسل ذلك
ولا يسمع إلى شهادة الخاطب جاز بين الزوج وبين أهل المحتاج إليه نقلناه
مجاريا للسؤال البعض إلا النادر منهم ما بينهما من المحنة العتيدة أول الأمر وفيه
قبلهم في ذلك ولا نعبه بالتكرار إن المقصود زيادة التعريف للعلم والإيضاح
والله أعلم بالنيات **وها أنا أشرع في المقصود** فيما يتعلق بالكلام
على حكم النازلة الموصوفة **اعلم** أن العادة المذكورة إن كانت
جارية عندهم مجرى العقد المصطلح عليه عند أهل التعريف بحيث يترتب
على تلك الأمور الصادرة منهم من إرسال الحناء وغير ذلك آثار النكاح

المصطلح



المصطلح عليه وجرت الأحكام عندهم بذلك وتقررت حتى علم بها أهل
البلد وتحقق ذلك عندهم وأن الإشهاد الواقع منهم ليلة الدخول إنما
هو من شرط صحة العقد عندهم وإنما ذلك من تمام عادتهم ليتحقق أن ذلك
مما كان التنازع في مقدار القرآن عندهم وأجله وغير ذلك وما وقع في بعض
النقول أو نفي منه وغير ذلك من الأحكام وأن قول السائل في سؤاله
وينزل منزلة العقد الشرعي في ليلة البناء أن ذلك المعمول إنما هو على
الصفة المذكورة فهذا لا إشكال فيه عند الغابر كما تقف عليه
في نصوص النقول الآتية إن تلك العادة تحكم ويلزم المتقاررين بها بحيث
يحكم بها عند التنازع فيهما وعلى ورثة الميت منهما بما يلزمه لصاحبه بل
يقال إنه لا يمكن أن يختلف في ذلك وهذا هو الظاهر من كلام المعترض على
المجيب وأن العادة عندهم إنما هي هكذا وأنهم أدركوا الحكم جاريا بذلك
وأدرك من أدركوه كذلك ولا يمكن أن يقول المتقاررون إنا إنما قصدنا
بما وقع منا العقد المبرم بيننا ونفس الأمر لم نعقد ولكننا لم نتكلموا
بالألفاظ المصطلح عليها على الصفة المصطلح عليها عند الموثقين **وأما إن**
كانت العادة المذكورة إنما هي عندهم توطئات للعقدة الشرعية التي
يتولى عقدها ليلة البناء وأنهم لا التزام بينهم بما يقع بينهم من الأقوال
المذكورة وأن جميع ذلك إنما هي أمارات على ميل كل من الجهتين إلى الأخرى
وعلى مقاربة بعضهم من بعض وأن تنجيز ذلك إنما يقع منهم عند الإشهاد

الذي يقع ليلة الدخول وعلى هذه الحالة هي عادتهم منفردة في عرفهم
الخاص والعام منهم فهذا الاشكال الظاهر في عدم اللزوم بهذه الحالة
وان تلك القرائن والاوصاف انما هي امارات على العقد المنبرم
والامارات على الشيء هي غيره الدالة عليه قطعا وهذا هو الظاهر
من كلام المجيب على السؤال واذا كانت العادة هكذا معرفة بين
من ذكر فيختلف في عدم اللزوم بتلك القرائن وعدم ترتب الاثار
عليهما وكيف تترتب اثار وفروع على اصل لم يقع ولم يحصل وهذا
ايضا ماخوذ من نصوص من باب النفقة عند من شاء الله من العلماء رضي
الله عنهم واما ان جعلت عادة البلد بحيث ان تلك الامور
تقع منهم كما وقعت في السؤال من ان بعض ابناء عادتهم هو مراد بهم العقد
المنبرم اللازم الذي يحكم به على المنازع ان الوعد والاقالة وان الانبرام
انما هو ليلة البناء فلم يجر ذكر ابناء عادتهم مما ينبني عليه الحكم فهذا
هو محل الاشكال ووقع فيه ومع علماء الجماعة على الانبرام او الحل
ولعل هذا القسم هو محل الخلاف بين العلماء كما ياتي ان شاء الله تعالى فمن
قال انما تنزل منزلة العقد المنبرم يقول ان الاركان المذكورة في النكاح
المنصوص عليها عند الموثقين من صيغة وانشاء كلها حاصلة في الواقع
بينهم بالمعنى وان ذلك اقوى في الدلالة على الايجاب والقبول والرضى
لكون الدلالة الفعلية اقوى من الدلالة القولية لتطرق الاحتمالات

الى



الى الدلالة القولية اكثر مما تتطرق الى الدلالة الفعلية بل
قد يقال لا تتطرق الى الدلالة الفعلية اصلا فيسقط الاكتفاء بتلك الحالة
عن الاشهاد المصطلح عليه وتتنزل الحالة منزلته ومن يقول ان الاشهاد
بالصيغة المذكورة عند الموثقين متعين لا يقوم غيره مما يقوم مقامه
ويدل على معناه دلالة واضحة مقامه ولا بد من تلك الصيغة المعهودة عليه
يقول الاوصاف المذكورة غير العقد ولا يترتب عليها حكم ولا اثر من
فروع النكاح المنعقد وكيف يقال ان النكاح منعقد بينهم وهم
يقولون ان مقصدنا انما هي الامارات والترشيحات او انه غير منعقد
وهم لا يقولون ان هذا هو عقدنا الذي اصطلحنا على انبرامه ولزومه وهو
الذي تترتب عليه الاثار بيننا من الميراث وتحريم المصاهرة وغير ذلك
اما من يجيب في المسألة جوابا مطلقا بابرام او حل من غير تفصيل
ولا تنزيل على ما ذكرناه فالغالب في حاله بحسب الحكم بناء على نصوص العلماء
واحد بعد واحد ويعمم منهما ما قلناه ان شاء الله تعالى ولنقدم
قبل ما يخص المسألة من النصوص نقلا عاما يكون في القاعدة لنرتب نصوص
المسألة بخصوصها عليهما وذلك ان الامام الحافظ العالم العلامة
الشهير اخر حفاظ اصول المذهب المالكي وفروعه ما لحق فيه شيخ
شيوخنا ابا العباس سيدي احمد بن يحيى الونشريسي قال في معياره الذي لا
خفاء باتقانها في نوازل الاحباس منه نقلا عن الامام العالم الدراك

الحافظ أبي محمد عبد الله العبدوسي ما نصه أما صرف المال
المذكور في جميع محمول لتعلل التحبيس لا على الصرفة المختلفة التي تباع
ويتصدق بثمنها على مصالح المسجد إذ مقصود الناس وعرفهم تخالفهم
في الصرفة على المسجد المحبس عليه لينشر الا وينبغي للمفتي
أن ينظر إلى مقاصد الناس ومقتضى مخاطباتهم فيبني عليه الحكم
ويرتب عليه الجواب وكذا ينظر إلى الروايات فيعتمد فيما تختلف
فيه الأحكام باختلاف المقاصد والعوائد فقد أفتى وكان ذلك
مبنيا على ذلك وفصل له بلفظه ونقل لي أن لصاحب
المعيار في موضع آخر منه نسيت محله ولم تمكن مراجعته لضيق
الوقت أن الحكم بمجرد لفظ الروايات فيما تعرف به الأعراف
والعادات فيه وجوه ولا يخفى أيضا ما قاله محققو المتأخرين
الأندلسيين من الأشهر ولا رجح في مسألة من حرم زوجته المدخول بها
فلا أشهر عند مالك والقدماء أن اللازم له في ذلك الثلاث وكا
ينبغي فيها وهذا هو الذي في المدونة أم المذهب والرسالة وابن
الحاجب وخليل في توضيحه ومختصره وغيرهم إلى غير ذلك من الدواوين
المشهورة وقد كان الشيوخ الذين أدركناهم من حاضرة فاس يفتون
الآن بذلك ولا يرخصون فيه إلا النادر في نادر وأما ما عند المحققين
من الأندلسيين فالذي اعتمد أنه يلزمه طلقة واحدة بائنة إن

نواها

نواها وإلا فيشدد عليه بالثلاث وجمعوا إذ ذاك بوجه بين وكذلك الجاهل
في مثل أنه لا رجع فقال صاحب المعيار ما نصه وسئل الخطيب
الأستاذ أبو عبد الله الحفار عمن أراد نكاح زوجة فرد بعض من حضر فقال
هي عليه حرام يعني زوجته ووقعت عليه الشهادة بذلك وإن ذلك بعد
البناء بالزوجة المذكورة وزعم أنه نوى بالتحريم المذكور طلقة واحدة
بائنة وطلب الفتوى في ذلك فأجاب بنفوذ النكاح والبناء بناء على
مذهب تبيينه وليس ذلك بخروج عن مشهور المذهب من أن المحرم لزوجته
ينوي في غير المدخول بها ولا ينوي في المدخول بها وبيانه أن ذلك على
المذهب أن مالكا رحمه الله إنما قال في المحرم ينوي في غير المدخول
بها لأن نكاح غير المدخول بها يكون بائنا فيحمل التحريم الذي نوى
المحرم بالطلقة الواحدة إذ غير المدخول بها تبين بالطلقة الواحدة
فيحمل له ما نوى بالتحريم بخلاف المدخول بها فلا تبين منه إلا
بالثلاث أو بعوض والخلع فلذلك قال ما قال إن المدخول بها إذا
حرمها لا تبين إذ لم يكن في زمنه إلا النكاح السني فإذا حرمها فلا
يقع إلا الطلاق الثلاث التي تحرم بها إذ لم يكن في وقته نكاح
بائن بغير خلع إلا بالثلاث أما من حدث في هذه الأزمنة
المتأخرة النكاح والبناء وأن الزوجة تحرم على زوجها به فإذا
حرمها بعد الدخول فقال نوى طلقة بائنة قبل الحول فيسمع

منه قولته ويكون في هذه الأزمنة حكم المدخول بها وغير المدخول
بها واحدا في أنه يكون إذ المعنى الذي قال فيه يكون في غير المدخول
بها موجود في المدخول بها في هذه الأزمنة المتأخرة فيتحد الحكم
ويقبل قول بنته وبهذا كان يفتي من تقدم من محققي الأشياخ ثم
قال في آخر جوابه فعلى هذا يكون العمل إن شاء الله والله أعلم
على من يقف على هذا من كاتب محمد الحفار اه وأفتى
بهذا جماعة كابن منظور وغيره وكذا ابن سراج ووجه ذلك بمثل
ما ذكره الحفار فقف عليه حيث ذكر فانظر فيهم إذ المعنى
الذي قال إلى آخر كلامه مما ينبني على مسألة نازلة السؤال
إلا فاحفظه وتأمله وأما كون الأحكام الفقهية تجري
على مقتضى الأعراف والعوائد بحسب الأزمنة والبلدان فذلك
معروف مشهور لا يختلف فيه اثنان فإذا علمت ذلك تبين
لك صحة ما قلناه وحططناه في جواب النازلة وأن العرف فيها
شهد بوجه محقق معين فيه البنت وأمها في جري الأحكام والآثار
عليه من إبرام أو حل وعند ذلك لا يختلف المقال ويتعين عليه ما
أسدد من الانفصال فيما يشهد لذلك اعتبار نقله الغزالي
وتنزيلهما العادة منزلة العقد الشرعي المصطلح عليه المنبرم
ما نقله زعيم الفقهاء أبو الوليد بن رشد رحمه الله في

كتاب



كتاب النكاح الرابع من البيان والتحصيل شرحه على العتبية
من كتاب أوله عبد ابتاعه من سماع يحيى بن قاسم فقال
ما نصه قال وسئل عن الرجل يخطب المرأة إلى وليها فيزوجه
ويبنى له ثم تنكر المرأة أن يكون ذلك بعلمها أو رضاها
أنستحلف أنها ما علمت ولا وكلته بإنكاحها فقال أما إذا
كان الإشهاد ظاهرا والطعام والوليمة والإشهار لا يجد دارها
أو حيث يرى أنها تسمعه وتعلم به أنها به عالمة فأرى أن تحلف
بالله ما وكلته ولا فوضته ذلك وما كنت أرى العبد الذي كان
بدارها أو حيث يرى أنها تسمعه وتعلم به ولا الطعام الذي صنع
بذلك الموضع إلا لغيري وليمتها ولا رضيت ثم لا يكون عليها
شيء ولا يثبت ذلك النكاح قال وأما الشيء الذي يرى أنها لم
تعلم بذلك مثل أن يشهر الموضع في المصر وما أشبه ذلك فلا
أرى أن تحلف فيه قلت أرأيت إذا كان الإشهار المشهور الذي رأيت عليها
فيه اليمين أن نكلت أيلزمها ذلك النكاح قال نعم إذا نكلت عن اليمين
مع إشهار الأمر وظهور الأسباب التي يستدل بها على علمها ورضاها
يوجب ذلك النكاح عليها وأما ما كان غير ذلك فلا أرى عليها
شيئا لأنه لا يشاء رجل أن يتزوج امرأة … ها اليمين مثل هذا
إلا فعل فلا أرى ذلك عليها قال القاضي رضي الله عنه اليمين

عليهما في دعوى الرضى بالنكاح لانهما ان نكلت عن اليمين لم يلزمها
النكاح وقيل انما تحلف رجاء ان تقر حل اهلية سقط عنها النكاح
وان نكلت لم يلزمها النكاح وتقييده في مثل الرواية بيوان يكون
ثم سبب يدل على علمهما او لا يكون قولان لمالك في المسئلة وقوله ان
النكاح يلزمها ان نكلت عن اليمين مع ظهور الاشباه يريد مع يمين
الزوج ان كان يحقق الدعوى عليهما وانما ان كان لم يحقق عليهما
وعلى الاختلاف في وجوب يمين التهمة والله اعلم وقد مضى ذلك
في رسم البز من سماع ابن القاسم انتهى وما اشار اليه القاضي
ابن رشد رحمه الله بقوله وقد مضى ذلك في رسم البز من سماع ابن القاسم
هو قوله في كتاب النكاح الاول ما نصه مسئلة وسئل مالك
عن جارية ابنة عشر سنين زوجها اخوها وامها ابن عمها واقام
زوجها معهم بعض مال اقرانه ويقوم به ثم ماتت الام فطلب
الزوج الدخول بالجارية فقال الاخ لا زوجة لك فقال الزوج ولم
فقال لم تكن اختي رضيت ولا اعلمناها وانكرت الجارية قال بل اقامت
له بينة على رضاها ولا علمت الجارية واخوها على ذلك وكان
القول قولهما ويفرق بينهما قال القاضي اجاز مالك رحمه الله في
مثل المسئلة نكاح اليتيمة قبل البلوغ اذا اقرت بالرضى او
كانت على ذلك بينة وامضاه قبل البناء وان كانت زوجت لغير

حاجة



حاجة وقد مضى ما في ذلك من الاختلاف في كتاب محمد واوجب اليمين
عليهما انما هو رجاء ان تقر بالنكاح فاذا حلفت سقط عنها النكاح
وان نكلت عن اليمين لم يلزمها النكاح وهو قول ابن الماجشون
ومعناه اذا كانت قد بلغت وقد قيل انه لا يمين عليها لانها
ان نكلت عنه لم يلزمها النكاح حكى ابن حبيب القولين جميعا
وفي رواية يحيى انها ان نكلت لزمها النكاح يريد بعد يمين
الزوج ان كان حقق الدعوى عليهما اذا ان ثم سبب يدل على
علمها من كون الصنيع في دار او ما اشبه ذلك انتهى محل الحاجة
منه حيث ذكر وما اشار اليه بقوله وفي رواية يحيى التي في اخر
نوازل السماع المعتبر فيقله من كتاب النكاح الرابع قال محمد
ومسئلة السماع المذكور على رواية يحيى هي مسئلة مختصر
الشيخ خليل رحمه الله قال وان انكرا الرضى اي امراة ومن
قبلها وقوله الرضى اي بالعقد وقوله ولا ان بالعقد حضورا
اي حال كونهم حضورا التي في اخر المسئلة وقد كان الاخ في التسمية
والمجيب عليه الفقيه العلامة الدراك الحبر النابغة المتمسك
ابو محمد سيدي عبد الواحد بن الحاج احمد بن عاشر الانصاري رحمه الله
تعالى قرب وفاته كتب التي سؤالا على مثل المسئلة اي مسئلة المراة
المعقود عليها على الصفة المذكورة في نص المختصر التابع

في الحكم عليهما السماع المسطور من رواية يحيى مستشكلا وفيه
الزامهما بالنكاح ان نكلت او سكتت وكان الحال كثيرا فالحكم بعدم
لزوم النكاح كيف تلزم به مع قوله والثيب تعرب [illegible] ولا يكتفى في
استيمارها بالصمت وبيت [illegible] على رضاها بل لا بد من النطق وهذه
لم تستامر لا كلاما صريحا ولا نطقا [illegible] وكنت اجبته بان هذه المسألة
في المراة الحاضرة لا على الصفة المذكورة انها الزمت بالنكاح ولا
لم يتبين عليها باستيمار ولا بنكول [illegible] بالمسألة من الغرايب [illegible]
على الرضى من الصمت واستيمار الامر [illegible] للضيع بالرضا وغيره [illegible] وكلاه
ذا الى اقوى من السماع منها بالنطق [illegible] ووقفت عليه للشيخ ابي الحسن
الصغير في شرحه على المدونة عند قوله ومن زوج ابنه البالغ المالك
امر نفسه الى قوله صدق مع يمينه. قال في الشرح المذكور ما نصه
ومن سأل ابن القاسم في المستخرجة عن الرجل يخطب المراة التي
وليها فيزوجه ويشهد له فتنكر المراة ان تكون علمت او رضيت انحلف
قال اذا كان الاشهاد على الولي في المسجد وحيث يرى انها لا تعلم فلا
يمين عليها وان كان الاشهاد ظاهرا واطعام الوليمة واستيمار [illegible]
في دارها وحيث يرى انها عالمة فان ارادت الحلف بالله ما اوكلته ولا فوضت
اليه وما كنت اظن ان ذلك اللعب والطعام الذي صنع الا لغيري ثم
[illegible] عليها فان نكلت عن اليمين لزمها النكاح ثم نقل كلاما [illegible]

وتقسيمها



وتقسيمها في المسألة عن ابن يونس واللخمي وغيرهما لم يكن نقله
لطوله ثم قال في اخر شرحه للمحل المذكور ما نصه الشيخ ولا فرق في
عقد النكاح عليهما ومن حاضر على هذه الوجوه الثلاثة المتفرقة
ولا فرق بينهما [illegible] الذكر في هذا النقل ما حكاه ابن يونس عن العتبية
في الرجل يخطب المراة فيزوجه ويشهد له ثم تنكر المراة ان تكون
علمت او رضيت      وانما التي لا يلزمها النكاح الا بالنطق اذا
عقد عليها وهي غائبة ثم استاذنها فهذا محل الحاجة من حيث
ذكر بعد ان كا تقدمه من [illegible] في الجواب [illegible] منه فلما
[illegible] بلغها [illegible] ولم يقبلها في [illegible] قبل [illegible] ولم
[illegible] ولم [illegible] ولا ادري هل [illegible] وكنت عزمت على
مراجعته [illegible] وفاجأته المنية [illegible] رحمة الله ونفعنا
بمحبته واخوته امين [illegible] عليه الزام النكاح للمراة في
هذه المسألة ومن لم يتبين عليها بقول ولا بنص [illegible] ثم [illegible]
ولا [illegible] منفردة [illegible] مع استيمار [illegible] بذلك ولا [illegible] الجاري
على قول الفقهاء وركنه ولي وصداق ومحل وصيغة ان النكاح في
هذه المسألة [illegible] للمراة [illegible] اليمين لهما ولا [illegible] ولا [illegible]
الى [illegible] صيغة ولا اشهاد عليهم على الوجه [illegible] عليه
[illegible] ومع هذا الزموا بالنكاح [illegible] من [illegible] السماع

الثيب التي لا بد من نطقها
هي التي عقد عليها وهي غائبة
ثم استوذنت اما التي عقد
عليها بحضرتها وهي عالمة
فسكتت فهي كال
الزماء [illegible]
[illegible]
[illegible]
النطق

وشرحه على رواية يحيى وكذا في المستخرجة وكذا في المدونة ام المذهب
وكذا في ابن الحاجب وتوضيح الشيخ خليل ومختصره وغيرها اذ هي من الروايات
المشهورة ولا اعتماد في الزمان في الاحكام انما هو على المشهور واعمال
الصحيح بحيث لا يغيب خبر عن المنازع المنكر وسكوته حين عمله في الحال ولم
ينكر فالزموه اليمين مع الانكار فالنكاح مع النكول ولم يجعلوا تلك
العقود بكون الصيغة والاشهاد المصطلح عليهما لم يقعا ومن هنا
تنشأ الخلاف بين المتأخرين المحققين في الفتوى فتنوع منهم من افتى
باللزوم بمجرد تلك القرائن ومنهم من افتى بعدم اللزوم لما ذكر
الا من يشاء الله ومن اراد شفاء غليله ولا اطلاع على تفاصيل
المسألة وكلامها فلينظر ابا الحسن الصغير في شرح التهذيب حيث
تكلم على المسألة المذكورة التي اشرنا اليها وحيث تكلم في شرح
النكاح الموقوف عند صاحب التهذيب ومن زوج ابنته البكر او الثيب
بغير امرها فبلغها ذلك فرضيت ومن مسألة المختصر حيث قال
وصح ان قرب رضاها بالبلد ومع كلامه في المحلين المذكورين ما يشبع
وفي التوضيح عند قول ابن الحاجب ومن زوج ابنته البالغ او
اجنبيا حاضرا او غائبا الى اخر المسألة ما نصه قال في
صاحب النكت واللخمي ولو كان سكوته بعد عقد النكاح زاد
اللخمي وقبل التهنئة على جري العادة لزم النكاح اللخمي

ويغرم



ويغرم نصف الصداق ولا يكون متهما لان اقراره انما يغرم زوجة صاحب النكت
ورضيته على بعض شيوخنا مصوبه هـ فانظر الزامه النكاح بحصول
السكوت مع قبول التهنئة ولم يقع عليه اشهاد ولا سمعت منه صيغة
فاجمع ذلك الا ان صاحب المختصر اقتصر على حصول السكوت ولم يذكر
زيادة قبول التهنئة اللخمي ولا بد منها وقال اخر فقهاء المذهب
المالكي العالم العلم الشهير شيخ شيوخنا ابو العباس سيدي احمد بن
يحيى الونشريسي في نوازل النكاح من المعيار المشهور ما نصه
وسئل سيدي عبد الله العبدوسي في نكاح انعقد على بكر يتيمة من غير اشهاد
عليها من انشاء من واحد على توكيلها الوليها فعقد عليها وبنى بها وسكوتها
ذلك الى نحو الشهرين الا ان النكاح كان مشهورا باكل الطعام وغير ذلك
ثم انكرت الزوجة زوجيته بعد المدة المذكورة فاجاب اذا ثبت
الوقائع لزم النكاح بالشاهد الواحد ولا بما انضم لذلك من السكوت
الموصوف وغاية ما يلزمها ان كانت حاضرة عالمة بالواقع ان تحلف انها
وكلت ولا رضيت بصنيعه حين بلغها ذلك ولا يلزمها النكاح اللهم الا
ان يثبت عليها انها هنئت حين وقع العقد عليها فلم تنكر ذلك فيلزمها
النكاح والشاهد فانظر كيف الزمها النكاح مع قبول التهنئة وكيف
الزمها اليمين اقتداء بنص الرواية المتقدمة مع انها لم يقع عليها اشهاد
بصيغة ولا بغيرها وكذا افتى في جواب نص الرواية وشرحها البعلم ما

تترتب عليه فتاوى المتأخرين وما استروا في فتواهم وإن كنا أغنياء عن
ذلك وكفى بهم حجة ولو وقفنا مع ظاهر النصوص من ركنية الصيغة
والإشهاد لما لزمها شيء والنكاح إذ ذاك عقد لا يثبت إلا بعد ثبوت جميع
وجودها ولا زوجية فكيف تلزم بالنكاح بالسكوت وقبول التهنئة
فتأمل ذلك أيها المجيب عن السؤال بعقلك الثاقب ونظرك السديد
إلا أن قوله ما نصه وسئل سيدي عبد الله العبدوسي إلخ هذا السؤال ليس
من لفظ المعيار وإنما هو من بعض المختصرين وإذا تم سؤاله بلفظه
فهو ما نصه وسئل عن بكر بالغ يتيمة مهملة فوكلت زوجها وليها وهو
ابن عمها من رجل وبقيت مدة من شهرين أو نحوهما ثم هربت مع رجل آخر دعته
إلى نكاحه فقام الزوج الأول مدعيا نكاحها فقام بينة أن ابن عمها
زوجها منه إلا أنه لم يشهد على توكيلها ابن عمها ثم وجد لكن كان هذا
النكاح مشهورا بالدف والطعام وغير ذلك مما جرت العادة به عند الخطبة
وعقد النكاح حضره الجمع من الناس إلا أنهم لم يسمعوا من البنت شيئا
لا من رضى ولا منكرة حاشا الرجل الواحد الذي شهد عليها بالتوكيل
فلما سئلت الآن قالت نعم وكلته على أن يزوجني ثم أجب سوى هذا الرجل
الذي زوجني منه ورجل آخر وأما هذا الذي زوجني منه فلم أرضه ولا وكلته
على أن يزوجني منه فهل يا سيدي يصح هذا النكاح أم لا وإن لم يثبت لفقرهما
ولا الذي ادعاها التخصيص بين لنا ذلك مأجورا موفقا بعون الله فأجاب





إن الولي الذي ثبت في النكاح المذكور بالشاهد الواحد وأما انضم إليه من
القرائن المذكورة وغايته لا مرأة إنما إن كانت في موضع لا يخفى عليها فيه الأمر من
غالب أحوالها فإنما تحلف أنها ما وكلته ولا رضيت بصنيعه حين بلغها ذلك ولا يلزمها
النكاح اللهم إلا أن يثبت عليها أنها هنئت حين وقع العقد عليها فلم تنكر ذلك
فيلزمها النكاح وأما ما ذكره من التخصيص فلا التفات إليه وبه وقعت
عليها والله سبحانه الموفق وهو بعينه لفظه أعرفه لئلا يقال في اختصاره أنه
أخل بلفظه يتوقف الجواب عليها فتأمل ذلك وقفنا على الفقيه الشيخ
أبي العباس سيدي أحمد الشريف المزدغي ما نصه وسئل عن يتيمة عقد عليها
أخوها النكاح بغير وكالة منها له بمحضر من الناس حضروا وطلبوا له وأطعم
وأكلوا الطعام في الوقت وقامت الولائم في العقد عامين ولم يسمعوا من البنت
المذكورة إنكارا ولا قبولا إلا الآن وقبله بمدة أنكرت ذلك وقالت لم أوافق
فقال لها زوجها الذي أراد تزويجها أرسلت لك الحناء والطابع والفاكهة
في العاشوراء والأعياد على عادة الناس حين يتزوجون ويكون ذلك في الأملاك
فما ثبت هذا وشهد عليها أنها كانت تعلم الحناء من عندك وكذا الفاكهة
يكون سكوتها رضى منها بالزواج أم لا حتى يسمع الإشهاد بالوكالة والرضى
بالمهر ونفقة وكالئه بين لنا ذلك كله شافيا مأجورين مشكورين
فأجاب الجواب والله الهادي إلى الحق والموفق للصواب اليه
بما ذكرتم أن البنت المذكورة قد الحلم بدليل على ضبطها النكاح مع

أن تضمينه الناس لها مع سكوتها وتسميتها باسم امرأته ولم تنكر يكفي
في ذلك كله فهي بمنزلة زوجته والله الموفق للصواب وكتب محمد بن محمد
ابن أحمد الحسني لطف الله به **ووقعت** وسئل الفقيه القاضي أبو
عمران منصور عن القاضي أبي فضيل عن رجل تزوج بكرا يتيمة وحضر في منزلها مع
شهوده وأكلوا الطعام والزوجة في المنزل حاضرة عالمة غير منكرة مظهرة
للرضى والقبول ولم يحضر حينئذ الولي وسمع القاضي هنالك ثم إن الزوج
تعامل على الاجتماع وأظهر الكراهية في التزوج وقال زوجوا ابنتكم
**فأجاب** الذي يظهر لي في هذه القضية أن الزوج يلزمه نصف
الكالئ وتنصف الصداق فإن المنقول عن ابن القاسم في رجل تزوج امرأة
وتأخر حضور الولي فلما كان بعد ذلك أبى الزوج قبل أن يحضر الولي أنه
الطلاق يلزمه لأن النكاح انعقد في الزوج على أن يكون فلم ينعقد منها
بالنكاح فإن بيعا إلا بعد ذلك وقال أبو الحسن اللخمي وحيث يلزم الطلاق
يلزم الصداق وإذا بان حل هذا النكاح كان من سبب الزوج فيؤمر بالفراق
وكذلك قضية هذا الرجل فيما هنا وأما حضور الولي ولما امتنع منه من تخليص
القضية كان عليها من فعله فيلزمه نصف الصداق كما يلزمه الطلاق في
انتهى قوله لأن النكاح انعقد في الزوج على أن يكون إلى آخر الجواب
فيما له منعقد على أن يكون والولي ركن ومن لم يحضر فتأمل ذلك في الجواب
يظهر لك **ووقعت** وسئل أبو محمد الشريف عن رجل تملك بامرأة







بكر وضرب بينهما أمر وكانت تنظر أخيهما وأمها فلما أتاهم بشيء من الحلو
المشترك من الكتان والبشر فقبلوه منه وأتاهم بحوائج أخر فقبلوها منه فلما
طلبها للبناء نفروا منه وقالوا لا نعطيها له أبدا وردوا الحوائج التي
دفعها لهم فقال الزوج لا أطلق زوجتي ولا أسلم فيها ما دمت حيا وذا ما هي
فطال الأمر هنا مدة من عامين ثم مات الزوج المذكور قبل موتها ومن لم يبق
بها فلما مات طلبت أن ترثه منه وحقها في مالها إرثها **فأجاب**
إن وقع النكاح المذكور على الوجه الموصوف فيه فمات الزوج فللزوجة
ميراثها وصداقها وبالله التوفيق **ووقعت** عن ابن لب ما نصه في آخر
جواب نازلة وقد قال الولي والزوجة إذا لم يشهد عليهما إلا بما حضر
الوليمة المصنوعة لها في موضع التضييع ذوو الأمانة التي فيها وأن
نكيوا أن النكاح لازم لها وأن تكون الرضى بعد ذلك انتهى لكن يظهر
له رحمه الله ما يدل على عدم اللزوم لا يقال إن قوله وقد قال الواقف
منه مرة إلى فيحتمل وأن يكون الحضر ويعدم ووقع نوازل الفقيه المحقق
الحافظ العالم العلامة أبي القاسم البرزلي رحمه الله ونفعنا به ما
نصه وسئل الطابع عن قول قاض استفهم عبدي وثبت أن فلانا زوج
ابنته من فلان وأن الزوج كان يختلف إليها في الأعياد كعادة الناس ودفع
له فيها وكتانا يحملها به في الجمعة ومن لكانوا يعطونها للزوج
يلبسها في الأعياد كعادة الناس وهل ذا إلى مرارا وإذا أجاء وقت

الدخول كتسوار الفضة وذكروا فيه النقد والمهر والرباع وتسمية اخرى
ان الزوج كان يهدي صهره في الاعياد ويقبل هديته وترسل له الصهر
الكسوة والمجلعة والمنديل يلبسهما في الاعياد والاعراس وانفصال الزوج
مدرعة كانت الزوجة تلبسها حتى وقعت المشارة فيها عوضها وانفقوها
عليها وكانوا يشترك كثير بعضهم الى بعض وكانت تزوجهما وطلب الدخول
مرارا ودفع الزوج للجماعة عرسه مرارا لان العرف اذا طلب شيئا
دفعوا العرسهم الثمن وعادة البلد عدم ذكر نقدهم ومهرهم الى يوم
العرس والدخول وتسمية اخرى ان هذه البنت كانت مسماة لهذا الزوج
وكان الاب راضيا بذلك **فاجاب** هذا نكاح تفويض والعقد جائز
والصداق وقع الموت فاته قبلها الميراث ولا صداق لها **قلت** يريد
ما لم تتقرر عادة مستمرة لا تتخلف في تقرر النقد والمهر على حسب ما تتقرر
للمازري فيكون كالتسمية على ما تقرر لدى ط بلعقه ومراده بقوله على
حسب ما تقرر للمازري هو ما نقله الفقيه الشيخ عيسى بن احمد بن علي
الجليمي عنه حيث قال **ومثله** ايضا وتسئل المازري عن قوم في البادية
كانت عادتهم الى آخر جوابه رحمه الله فانظر كيف جعل الامام ...
الحميد الطابع هذا العقد متيسرا وترتب عليه الانكار العقد اللازم من
الميراث وغيره ولا يقال ان قول القاضي استغناء عنه وثبت في ...
الشيء المحمل على انه ثبت ذلك بينهم على اصل النكاح تسمية على

المتعاقدين

المتعاقدين اذ لو كان ذلك عندهم لما احتاج الى سؤال علماء النازلة
ولا اشكال في ذلك الحين ولا يفهم عن ذلك بالاستفاضة ولا يحتاج الى
ذكر تلك القرائن المسطرة فيه وكان نازلة السؤال هذه هي نازلة
عريسة المحمدية بعينها حرفا بحرف وانظر قول البرزلي **قلت** الذي
اعرف كلامه فهو صريح في ان العرف اذا تقرر بشيء واستمرت العادة
بذلك بحيث لا يختلف في ذلك ولا يتخلف ان ذلك يتنزل منزلة التصريح
باللفظ في ذلك الشيء لتنزيله تلك القرائن وتلك العادة منزلة
التصريح بتسمية الصداق فقوله وكل البيع فافهم ذلك والله اعلم في
غير الموضع وقال صاحب الدر ابو الحسن المنيعي في نهايته في فصل
الدعاوى في النكاح ما نصه قال ابن الهندي فيما بينهما بسماع فاش
من اهل العدل وغيرهم على النكاح واشتهاره بالدف والدخان ثبت
النكاح بينهما هذا هو القول المشهور المعمول عليه به وقال الشيخ
ابو عمران انما تجوز شهادة السماع في النكاح اذا اتفق الزوجان على
ذلك واما اذا ادعاه احدهما وانكره الآخر فلا انتهى لفظه وكذا
حكاه عنه صاحب التوضيح فقال ما نصه فرع ولو ادعى المدعي
فيما بينهما سماع فاش من العدول وغيرهم بصحة النكاح واشتهاره
بالدف والدخان فقال المتيطي المشهور المعمول به انه يثبت النكاح
وقال ابو عمران انما تجوز شهادة السماع حيث يتفق الزوجان على

الزوجية انتهى لفظه وبنص المتيطي رحمه الله شرح الامام المحقق
المواق كلام الشيخ خليل في مختصره حيث قال واذا تنازعا في الزوجية
ثبتت ببينة ولو بالسماع بالدف والدخان وعلى الثبات المجرور في
قوله بالدف دون قوله والاشتهار كما هو في المتيطي لفظه ولم يعبر الا بذلك
كما ترى المتيطي ومن تبعه وكذا لم يعبر لذلك كلام المختصر من رايته
من الشراح كالشروحات الثلاث لبهرام الكبير والاصغر والوسط
وحاشية شيخنا الغليل والمواق ولا تعرض للفظه والسوداني
وحاشية الاجهوري بما له في باب الشهادة السماع من قول الزرقاني
كما ذكر المجيب عن السؤال في جوابه ان كلامه مضير كما ذكر وعلى تقرير ومفيد
له من بما يشكل ذا الكلام الذي ذكر الشيخ وغيره في باب شهادة السماع
والشروط انما هي في شهادة السماع المجردة والا شاهد السني معو
ومثلنا مسالة مشتركة الى ما اشتهار بالدف والدخان فلذلك اطلق
من المسالة فهي صورة خاصة ينزل بها على خصوص النازلة المجرى
عنهما فقد افتى الشيخ بالمشهور الذي عليه العمل واشار بذلك الى قول
ابي عمران كما ذكر المتيطي وسياتي في بعض الاجوبة بعد هذا ان شاء الله
ما يدل صريحا على ان المسالة كافية مجمل كلام المختصر على الكلام ليوافق
المشهور المعمول به اولى من تغييرها بما يائه له وان كان ربما يقال
تفسير كلامه بعضه ببعض اولى للموافقة بين كلاميه لكن يعوقه

انتهى



الشيخ على المشهور المعمول به في النازلة بخصوصها فتاملته
وايضا فشرح كلامه في المختصر بكلامه في التوضيح اولى مع ان
المسالة كافية فافهم ذلك وقال الامام العالم العلامة
الحافظ المحقق ابو عبد الله بن مرزوق في شرح مختصر الشيخ خليل في
باب شهادة السماع ما نصه وفي العتبية عن سحنون في الرجال
يقولون ان انتشر خبر النكاح في الجيران ان فلانا تزوج فلانة وسمعوا
الدفاف فليشهدوا ان فلانة امرأة فلان وفي شرح ابي الحسن
الصغير الزرويلي على المدونة في باب شهادة السماع من كتاب
الشهادات ما نصه قال ابن رشد في البيان ان انتشر الخبر في النكاح
ان فلانا تزوج فلانة وسمع الدفاف وكثر القول فانه يجوز للرجل ان
يشهد انه فلانا تزوج فلانة وان فلانة هي امرأة فلان وكذا في الموت
سمع النياحة ويشهد الجنازة او لا يشهد الا انه كثر فيه القول
من الناس انا شهدنا جنازة فلان فالشهادة فيه جائزة ان فلانا مات
وان لم يحضر في الموت ثم قال بعد ذلك الكلام من كتاب الشهادات الثالث
من نوازل سحنون انتهى وقوله من نوازل سحنون هو ما نقله ابن مرزوق
عنه كما تقدم فهذا النص يشهد لكلام المختصر في قوله ولو
بالسماع بالدف والدخان ولا يقيد بحصول زنا ولا بغيره وما قاله في
باب الشهادات من التقييد بحصول الزنا هو في شهادة السماع المجردة

عن اشتمالها بالرد والرهان فالمسألة الحوبلة ان شاء الله في بعض
الاجوبة ما يشير الى هذا ويفهم منه ويستفهم عليه هذا ما حضر تقييده
في الوقت مما وجدته بيننا بصحة النكاح في النازلة المسؤول عنها
وترتب الآثار على تلك الصيغة الواقعة عندهم من النصوص المنسوبة
لقائليها مما ترتب على العقود المصطلح عليها وان تلك العوائد والاقوال
المذكورة ان لم تكن اقوى في الدلالة على حصول الاركان المذكورة فلا
اقل ان تكون مساوية لذكرها المصطلح وأما ما يدل على العكس وهو
عدم اللزوم بتلك العقود الواقعة عند اهل تلك العوائد وعدم ترتب
آثار النكاح المنعقد على الاصطلاح عليهما من النصوص وابحاثهم وانه
لابد من الصيغة والولي والمهر والشاهدين على الوجه المصطلح عليه
فيها أنا استحضر ما استحضرته من ذلك والله المستعان فمن ذلك
ما نقله الامام العالم ابو يحيى بن الشيخ العالم ابي بكر بن عاصم في شرح
تحفة والده رحمهما الله عند قول ناظمها، فبالصيغة النكاح صح كانكحا
عن ابن سراج رحمه الله فاقا ما نقصه واشار الشيخ بكاف التشبيه في
قوله كانكحا الى عدم قصر ذلك على صيغة مخصوصة على حسب المنقول
عن مالك وعلى عدم قصره قال القاضي عبد الوهاب ينعقد بكل لفظ دال
على التمليك ابدا كالبيع ثم قال وقال المغربي في كلياته الفقهية
كل عقد فالمعتبر في عقده ما يدل على معناه لا صيغة مخصوصة ويتقلد





في المحتمل حيث ينفع النكول اقوال الثالث نقل العقباني عن والده من شيخه
ابن شناذ (?) ابي القاسم بن سراج ابقى الله بركته بعد واقعات مهما
مات احد الزوجين في ابان انكحة المنعقدة في جهة البوادي التي يتاخر فيها
الكتب والاشهاد للدخول ويقبض منه فيه دينارا او احد اقل القدر ويسمونه
المؤخر ويعبر بقوله بعدم الميراث فيه فانه فاتت منه الصيغة وما زال
ابن جماعة يرجعون في ذلك بالنقض ويحمل على قوله في فتياه بذلك وان
وجد قول المغربي المنقول آخرا وقول عبد الوهاب المنقول اولا
يقتضي ان مثل انكحة غير خال من الصيغة بوجه انتهى بلفظه
وقوله اشار بكاف التشبيه الى قوله اقوال وقوله اذا رجع
الى آخر كلامه قوله كأن تلك العوائد الواقعة في نازلة السؤال
منزلة منزلة العقد الصريح المصطلح عليه في ترتب الآثار عليه ولذا بحث
ابن جماعة مع ابن سراج كذلك يدل دلالة واضحة على ذلك وما نقله
رحمه الله عن ابن سراج نقله كذلك عنه صاحب المعيار كما حكاه عنه
المجيب عن السؤال والعجب لم ينقل تلك الزيادة التي زادها ولد صاحب
التحفة رحم الله الجميع ونص ذلك فيما افتى به ابن سراج من المعيار
قال وسئل ابن سراج عن رجل تحدث مع رجل آخر في تزويج شقيقته
البكر واتفق معه على شيء معلوم من نقد وكالئ وحرر وغير ذلك ثم
ساق الزوج بعض العروض ومعها الكسوة على العادة في ذلك وبعد ان

تقع بينهما اشهادة وابنة المذكور كانت يتيمة مهملة دون وصي ثم توفي
الزوج فهل للزوجة ارث منه بمجرد ما وقع بينهما من غير اشهاد فأجاب
لا ميراث بينهما الا ان يثبت وقوع صيغة النكاح مثل ان يقول الزوج قد
تزوجت وشبهه وتقول المرأة ان كانت مالكة امر نفسها او هي قد تزوجته
او رضيت وشبه ذلك او يقول وليها ان كان مجبرا قد زوجتك وشبه ذلك
فان كانت الزوجة يجب استيمارها بنطقها او ترضى بما يدل على الرضى في
حقها فان لم يقع شيء من ذلك لم يصح النكاح ولا يحصل فيه ميراث قاله
ابن سراج ومنه وسئل السرقسطي عن رجل خطب بنت رجل او اخت
وانعقد النكاح بينهما وسميا الصداق الا انه لم يحضر بينهما احد ولم
يشهدا بذلك وان الزوج الرجل ارسل الهدايا على عادة البلد وكان في
الزوج الرجل ووالد الزوجة مواصلة قبل عقد النكاح بحيث كان يدخل الدار
ويخرج وام الزوجة والزوجة لا يحتجبان منه ولم يزل الزوج يهدي الى الصهر
المذكور في الاعياد وغيرها ووالد الزوجة عالم بذلك كله ويدخل
الدار ويخرج مع اهله فقد عمل كل واحد منهما على التجهيز للدخول ثم ان
وقع بينهما شر كثير ونزاع عظيم الى ان اخذ السؤال وجوابه ولم يكن
لا عادة نسخة جاري مع طلب المجيب عن السؤال الذي بلغه بحرمة
بقيته ومنه وسئل السرقسطي عمن خطب امرأة لولدها واكل
معا الطعام وغيره تقع بينهما شهادة ثم توفي الخاطب بعد كتب

الاستيمار



الاستيمار واكل الطعام فهل ترث البنت المخطوبة ام لا فأجاب
ان ثبت ان والد الزوجة سمع منه انه قال زوجة ابني البكر وانه من كان يسمع
من الزوج انه قال زوجتها انما يتوارثان فان عدموا بعقده بجواب ابن سراج
ومنه وسئل ابو العباس سيدي احمد القباب رحمه الله عن رجل خطب بنتا
يتيمة من اخيها واتفقوا على التزويج بعدد معلوم وصداق معتبرة وحضروا
بمجلس واحد وعمل لهم طعام واكلوه دون ان تقع بينهم شهادة واعطاها ما ابا
العطية والعقيقة في راسها وحمل عليها الطعام ايضا ومشى الرجل مع
العرسان في حين السعر          في الايام الماضية ووصفى كيف قضي عليه
وقيل انه اسر وقام الان اهل البنت بدعوى زوجهما بغير ما الحكم
في ذلك بواجب الشرع فهل يصح العقد عليها العقد ام لا فأجاب
بعد الحمد لله تأملت مكتوبكم والذي يكون عليه العمل في المسألة ان النكاح
بينهما وفيها اجرت عادة المعتبر في هذه المسألة وانه اذا لم يقع اشهاد
فالنكاح بوجه ولا اقرار ولا عادة وذلك كله انما هو منوط بالاشهاد
فاذا لم يكن اشهاد فلا نكاح وقد كان شيخنا سيدي ابراهيم بن فتوح يستشكل
مثل المسألة ولا سيما اذا اعظم التراكن فيما مثل هذه المسألة فهذا ما
عندي في المسألة والسلام على سيدنا ورحمة الله وبركاته احمد القباب
وفقه الله بفضله انتهى لفظه فقوله رحمه الله ونفعنا به وبهذا
جرت عادة المعتبر في مثل هذه المسألة هو كذلك لما تقدم عن ابن سراج في الشر

والسر فسكت وأما قوله إذا لم يقع الإشهاد في النكاح فليستكثر مع
قولهم إن الإشهاد مستحب عند العقد شرط في الدخول فيقع في المعتبر
باذكره يعللوا ذلك بترك الإشهاد وإنما عللوه بفقد الصيغة
فتأمل ذلك مع تسليم الناقل للفتوى لهما ولم يناقضه فيهما وفيه
وسئل ابن لب عن الرجل والرجل والولي يتفقون على تقرير الصداق والموافقة والمرأة
على عقد النكاح على لسان الخاطبة هل ذلك عقد أم لا إذ قد
اتفقوا على أن جميع ما ذكر إنما هو على لسان الخاطبة وهو غير موجب لحكم
والبناء شهادة العرف لا عادة الناس عندنا الخطبة إنما هو التواعد
على الإيجاب والانعقاد بتوقيت زمان يحضر له الشهود وينبرم فيه الأمر
ثم يرجع انبرام الأمر فيه فبان ذلك جملة وقرع بخلاف العرف وقد يكون غير
مشتبه فهذا ما عندي في النازلة والحكم الشرعي بلفظه فانظر هذا
الجواب وتحقيقه فقد أجاد فيه ما شاء الله ونفعنا به وفيه إشارة أحمه
إلى التفصيل الذي قدمته فارجع إليه هنا وفيه عن ابن لب أيضا ما
نصه وسئل ابن لب عن بنت عقد أبوها وزعمت أمها أن بيدها عليها
وإنما زوجها من غير إشهاد فشهد على ابن أو باذن نعمها في تزويجها
وإنما لا تحتاج إلى إشهادها ثم استومرت لاحتمال جبا له إياها
وكتب أجابها وكفر من البنت الرضى بذلك لم تكن إلا ما من النساء وقبضت
الجميع مما نقدها ثم بن الكلام والعم في ذلك وأبصروا البنت وأنكروا

الاشتهار



إلا بشاهدين وحضورها له وإنما سأل الشهود عن شهادتهم فاستثنوا
لأنهم لم يعاينوا البنت وقت الإشهاد وإنما عرفهم بها العم ومن معه البنت
ويجاوبهم عنها بنسر الناس الذي الحكم في ذلك فأجاب الواجب في ذلك
أن يبيت الشهود فإن أدوا شهادتهم على أنها حضرت النكاح ومن معه وقيهم
أن الزوجة هي كانت المستأمرة بأي وجه علموه فقد تم العمل ومن نكلوا
في الزوجية أو في بعض أركان العقد ولم يؤدوا الأمر من الوجه فليست
هذه شهادة يحتج بها عقد لكنها إن أرادت تزوج غيره بعد ذلك فلا ينبغي أن
يعقد لها حتى تحلف على ما زعمت من عدم الحضور والاستيمار مخافة أن
تزوج وهي ذات زوج وإن لم تحلف منعت التزوج حتى تحلف أو تعترف
بالحق وصحة العقد ولا يعتبر نكول الزوجية عن اليمين في صحة العقد إذ
لا يثبت نكاح بيمين ولا بنكول عنها الشرعي فانظر هذا الجواب وربما يقال
إن مسألة أم ... في اللزوم من المسائل المتقدمة قبل هذا الباب وغيره
اللهم إلا أن يقال إنه تقرر في هذه المسألة تلك الأحوال الموجبة
للشهرة كما في تلك المسائل وإنما الموجود فيها عقد وقع بالإشهاد
يحتمل الشروط في الإشهاد فتأمله فانظر أيضا ما قاله في الجواب ولا
يعتبر نكول الزوجية عن اليمين في صحة العقد إذ لا يثبت نكاح بيمين ولا بنكول
عنها مع ما تقدم من رواية يحيى من العتبية وكلام ابن رشد عليها إلا
أن يقال إنه مشى على رواية غير يحيى أو أنه لما ذكرنا لم يقع في المسألة

الا بشهادة السماع فقط فتأمله والله أعلم وسئل ابن غالب عما نصه
وتسأل عن وصي زوج محجورته واحدا واصدقها الزوج حقوقا كثيرة وغاب
الوصي وبقي الصداق امدا كثيرا ووضع الشهود شهادتهم فلما
طلب الزوج بضم زوجته او علمها او ابانتها عليها فالتمس الا ان يحمل
تلك الحقوق ولم اتزوجها وشهد بتلك الحقوق شاهد واحد ممن لم
تقع شهادته في الصداق وان شهادة سواه فهل تترتب يمين وهل
للزوجة شيء منها اذا لم يكمل النكاح وهل للزوجة حجة في ثبوت
النكاح من غير تعيين للحقوق بشهادة السماع ابقاكم الله والسلام

فأجاب — الحكم في المسألة ان اليمين مع الشاهد فيما في
حياة الزوج بخلاف ما اذا كان ميتا اذ لا ينعقد من احكام الزوجية الا
المال اما في حالة الحياة فتتعلق شهادة الشاهد باحكام النكاح
ولا يصح اليمين مع الشاهد على بعضها دون بعض فبطلت الشهادة
ولا يثبت النكاح في المسألة بشهادة السماع لعدم البناء على الزوجة
ومعرفة طول المدة وانما يثبت بشهادة السماع اذا كانت المرأة في
ملك الزوج وتحت حجابه وطال الزمن معهما واشتهر فان لم تكن معه كما
في هذه النازلة فقد كان في ثبوته بشهادة السماع اختلاف احدهما انه
لا يثبت بذلك بالكلية وهو ظاهر قول ابن القاسم واشهب والثاني
انه يثبت بذلك اذا كان ميتا وطال الزمان جدا وانتشر فيه الشهود

اقله



اقله خمس عشرة سنة فان كان دون ذلك فلا اختلاف ان النكاح لا يثبت
الا بشهادة على الاصل اعني السماع وليس الطول المعتبر موجودا في هذه
المسألة فان كان النكاح من الشهرة عند الناس بحيث يرحل في باب العلم
والقطع بصحته فبشهادة الشهود بذلك يقع لا بشهادة سماع فيجوز
ويثبت بها النكاح فيما كان من المرأة اوفق ولو ثبت النكاح هنا بهذا
النوع من الشهادة او بشهادة على اصل النكاح من غير تعيين لقدر الصداق
لحلفت الزوجة مع شاهدها العدل على مقداره ان كانت بالغة انتهى محل
الحاجة منه فانظر قوله ولا يثبت في المسألة بشهادة السماع الى قوله
وليس الطول المعتبر موجودا في المسألة فهذا الكلام كله مخالف لما
نقلناه اولا عن نهاية المتيطي ومن تبعه فان اشتمل على ذكر الخلاف في المسألة
في الجملة الا انه لم يحك ما نقله المتيطي من اللزوم مطلقا وان كان كلامه موافقا
لما نقله الموثقون وغيرهم في شروط شهادة السماع من اشتراط الطول
وان يكون المشهود به محوزا في يد المشهود له كما هو معلوم فان قال قائل
كما قدمناه ان هذا الكلام انما هو شرط في شهادة السماع المجردة عن
الشهرة ومسألة المتيطي السماع فيها مقرون بالشهرة بالرضى وغيره
فالحكم مختلف وهذا هو الظاهر واما ابن فرحون فجوابه على غير ما
عند المتيطي فتأمله والله اعلم وانظر قوله فان كان النكاح من الشهرة عند
الناس الى قوله فيما كان من المرأة اوفق فلعل فيه ازالة الاشكال

المحرر عنهما عند عدم بينة هي من هذا الباب، وهي مسألة المتيطي
فتتبعوا الأجوبة على صحة النكاح في النازلة المحرر عنهما، فحققا
عادتهما وعلمت أنهما على ما ذكرنا من الصفة، وما قاله ابن لب في جوابه
هذا هو مقتضى قول ابن عرفة فيما حكاه عنه صاحب شفاء الغليل
عند قول الشيخ أن كان الزمان حيث فالتبع فيه قول ابن الحاجب وتجوز
شهادة السماع الفاشي عن الثقات في الملك و والموت للضرورة
بشرط طول الزمان وانتفاء الريب، ونقل ابن عرفة جملة من نص ابن عبد الحكم
على الكافة وليس على الكافة إنما هو في الملك والوقف والصدقة والأشربة
الغريبة والنكاح والولاء والنسب والحيازة جميع ذلك يشترط فيه
طول الزمان انتهى. هذا ما حضر في الوقت مما يعول في مثل ذلك
العقود المسؤول عنها لما التزمنا نقل ما يشهد لكل الجوابين أو حملنا
تلك الفتاوى على الخلاف بعضها لبعض وربما توهوا على الوقوف
فيهما بتحقيق التفصيل الذي قدمنا الأمر جوابنا هذا من تحقيق
الموضوع في المسألة وأن كل واحد من المفتيين تكلم على غرضه لم ينظر
به الآخر فلتوفق بعضهم بعضا وأحرى لا تعود نقضهم ولا يكون بينهم خلاف
بهذه الحال مثل ألفاظ الأسئلة في بعضها وألفاظ الأجوبة في
بعضها ومن أعطى حق التأمل لكلما نقلناه أولا ومن قبله لا استغناء
بنقل المجيب له عن السؤال بكماله ذلك إن شاء الله والله الموفق

نظر



بفيه. وأما ما كانت تجري به الأحكام في مثل النازلة بالحضرة
الفاسية جبر الله كسرها، وشفا مرض أهلها، حيث الأحكام كانت
تجري بها على منهاج الشريعة المحمدية وقضاياها الوفية مستقيمة
فالذي كان يقع الحكم به بمجلس شيخنا الفقيه علم الأعلام والعالم
العامل العلم فخر الفضلاء وخاتمهم أبي محمد عبد الواحد الحميدي
رحمه الله ونفعنا به في مثل النازلة وقد كانت تقع كثيرا بنواحينا
البربرية لا سيما بثغر تطوان أمنها الله فكان رحمه الله يحكم في ذلك
باللزوم وترتب الآثار من الميراث وغيره، وكثيرا ما يحصل من المنازعة
فيه في ذلك غالبا. وأما الفاسيون فما رأيناه وقد شاهدنا ذلك
منه غير ما مرة. وأما شيخنا المحقق النقار أبو عبد الله سيدي محمد
القصار حين تولى خطة الفتوى بجامع القرويين عمرها الله بدوام
الذكر فيه فكان يفتي في ذلك أيضا باللزوم وترتب الآثار إلى أن توفي
رحمه الله على ذلك. وأما شيخنا البركة الفقيه المحقق المدرس
العالم العلم أبو زكرياء سيدي يحيى السراج رحمه الله ونفعنا به فإنه
كان يفتي به في حالة قدرته في الفتيا وصولته بعدم الزوج في ذلك كما
نقله ابن عبد الجبار العبركي فيما تقدم وقد شاهدنا ذلك بخطه رحمه
الله في غير ما سؤال وربما نسب ذلك في بعض أجوبته إلى ابن سراج رحم
الله الجميع وكأنه اختار ذلك وقوي عنده. وقد كان رحمه الله

لا يخرج في فتواه عما يقتضيه كلام صاحب المختصر وأكثر اعتماده عليه
بل كان لا يتجاوزه إلا إذا لم يجد المسألة عنده ومن أخذ المحققين
وخاتمتهم في الفتوى سيدي عبد الله عليه رحمة الله ابن الأبار كما كان معاصره
قاضي الجماعة سيدي عبد الواحد الحميدي أخذ المحققين وخاتمتهم في
أحكام القضاء وما يترتب على الجاري على الأعراف المتعلقة والأحكام
الحضرية والبدوية وبأقوال المتأخرين وما جرى عليه عملهم رحمهم الله
ونفعنا بهم آمين وربما كان يقع اختلافهما في بعض النوازل فيقف
الشراح مع لفظ المختصر وما به الفتوى ولا يتعدى ذلك بوجه والقاضي
الحميدي رحمه الله كان لا يقف مع ذلك لعلمه بالصناعة نظريا
وتجريبيا بالمباشرة للعمل حتى وقعت بينهما نازلة ذات مرة في شهادة
الأب مع ابنه فوقع فيها نزاع عظيم أفتى الشراح رحمه الله بقوله
وشهادة أب مع ابن واحدة وحكم الحميدي رحمه الله بقول ابن عاصم
في تحفته، وساغ أن يشهد الابن في محل مع أبيه وبه جرى العمل حتى
آل الأمر إلى أن رفعت المسألة لمولانا السلطان أحمد نصره الله
ووقع الجمع عليهما بتريد به بالديوان بفاس الجديد فخرج الحكم
بما حكم به القاضي رحم الله الجميع بمنه ورحمنا معهم آمين وهنا
انتهى ما يتعلق بالفصل الأول من فصلي الكلام في المسألة وأما
الفصل الثاني فيما يرجع إلى تتبع كلام المجيب على السؤال

وكلام

وكلام المعترض والمواخذ عليه فأقول والله الموفق
ومنه نرجو بلوغ القصد والمأمول فقوله في افتتاح جوابي
المشهور في مذهب مالك رحمه الله والعمل به الفتوى وانعقد
عليه الوفاق بوجوه في الفتوى أن النكاح لا يثبت إلا بأركانه
الأربعة وهو كذلك ولا إشكال فيما ذكر وإنما الكلام في فهم معنى
قولهم لا يثبت إلا بالأركان الأربعة هل معنى قولهم أن ذلك لا يكون
إلا بلفظهم المصطلح عليه وإلى هذا ينحو قول المجيب المذكور أولا
بتركه ذلك كذلك وإنما المقصود ما يدل على الإيجاب والقبول إما
باللفظ ولا إشكال أو بما يدل على ذلك من العوائد المشتهرة في الدلالة على
الرضى حتى ربما يقال أن الدلالة الفعلية أقوى في المراد من الدلالة القولية
المصطلح عليها وإلى هذا ينحو المعترض على المجيب وتقرير ما يشهد لقول
كل واحد من كلام سادتنا العلماء رضي الله عنهم وما نقله من كلام ابن
الحاجب ومختصر خليل ونظم ابن عاصم وفتاوى ابن سلمون. فليس الخبر
كالعيان. وإنما الكلام هل تنزل تلك العوائد منزلة ما قال الولي أو لا
وأما ما نقل عن الاستذكار بعبارة صريحة لا تحتمل التأويل ولعلها
مستشار ابن سراج ومن أفتى بمثل فتواه ومن قريب من عبارة ابن سلمون
قوله قال الفقيه ابن رشد مصباح في الرد على المترجم إلى قوله
كذلك قال ابن محرز كلامه هذا رحمه الله إنما يجري على طريقة بعض

الرهان في شهادة السماع فقف عليهما في نقل أشياخ الغليل هنالك
وقوله وأما أن تجوز شهادة السماع في المستقبل ويحكم بها في الابتداء
فلم يوجد أحد من أهل المذهب يقول ذلك انظر هذا الكلام منه رحمه الله
فهو كما ترى مع ما تقدم من النقل والعرف في شهادة السماع إلا أن يقال
هذه طريقة وقاعدة الطريقة أن القائل بها أن المذهب كله على ما قاله
أو نقله فتأمله قوله وقال خليل في التوضيح إلى قوله فلا يدل
يحمل على من كلامه ما تقدم من الكلام في شهادة السماع أن قول ابن عمران
إنما هو خلاف للمشهور الذي عليه العمل وكذلك حكاه هو بنفسه في
فصل التنازع كما قدمناه قوله قال ابن الحاج وصفة شهادة السماع
إلى آخر النقل عنه هو جار على ما تقدم من بعض الأقوال قوله وفي الفائق
ابن عرفة سمع يحيى هو كذلك عند الفشتالي في فصل التنازع في الزوجية وكأني
من يقال الحجة فيه على ثبوت النكاح في نازلة الحال مثله لنا ابن عرفة من السماع
والقول بالحاجة بها في آخر كلامه حيث قال ومع شهرة ذلك وإنما نبه
إشارة ما إلى ذلك قوله وأما الإشهاد فهو شرط في صحة النكاح إلى
قوله دون العقد بالصيغة هذا الكلام صحيح في الجملة لا في العبارة لأنه
لأنه إن كان المراد بالنكاح في كلامه العقد فالإشهاد ليس بشرط في صحة
العقد كاد أن يكون اتفاقا وإن أراد بالنكاح الدخول فهو كذلك شرط
فيه وكاد أن يكون اتفاقا أيضا إلا أن يكون المراد بالإشهاد هنا هو

المصطلح



المصطلح عليه في المسطرات التوثيقية أو ذلك وما يقيد وما يعين فهذا هو
محل الكلام وأما أن يكون النكاح إلى الدخول بغير إشهاد أصلا ولا
بما يدل عليه فهذا لا يقوله أحد لقوله صلى الله عليه وسلم لا نكاح إلا بولي
وشاهدي عدل فعبارة المجيب فيها قلق في محل يحتاج إلى زيادة البيان
والإيضاح وكأن أمر ذلك قريب قريب نقله كلام المختصر بعده قوله
وأما ما نقل عن ابن لب في قوله فقد ذكر أهل المذهب إلى قوله وحكي عن ابن القاسم
النقل المذكور عمدة نقله كذلك صاحب المعيار وقول صاحب التحفة في
شرحها وأما قوله ولا يتوهم متوهم أن السلف كانوا يكتفون بالخطبة
في نكاحهم أنه لا يتوهم ما قاله أن السلف كانوا يكتفون بالخطبة المجردة ولا
كونهم يقال أحد يكتفي بتلك الخطبة على العادة الجارية ويترتب عليها
أنكحة الأنكحة الجارية المصطلح عليه بالاكتفاء بالخطبة المجردة حتى
يرد عليه بهذا الكلام ويغلظ عليه في العبارة هذا التغليظ العظيم
في التعبير حتى إنه لا يكاد يقع هذا الكلام من عظيم وجرأة
كبيرة وقوله دون العقد الشرعية من صيغة الإيجاب والقبول لما
وصفوا به من العقد والعلم إن أراد أحله الله العقود الشرعية
أي ابن هلالية عند الموثقين فهو كلام غير صحيح لأن ابن لب رحمه
الله ما قصد بالكلام المذكور إلا ذلك وأن السلف كانوا يكتفون
بالشهرة وإطعام الطعام وحضور أهل القرابة كلما عرا ابن شهاد

المصطفى عليه عند اهل التونسيين اما الذين كانوا يعقدون بلا اشهاد على
الصفة المصطفى كيف يقال كانوا يكتفون بالشهرة وعلم الولي
والزوجة وان لم يحصل اشهاد فان لم يكن هكذا فيهم وقع الاكتفاء وعما
ذا وقع بالسلف الاقدمين رضي الله عنهم ونفعنا بهم كانوا يكتفون
في عقود انكحتهم على الشهرة والاشهاد بين الناس والجيران بان النكاح
انعقد بينهما وكان مع حضور الجماعات لذا لجعل العادة وان ذلك
كان من الاشهاد الاكمل الذي لا مانع له الا ذو مع ادا ذلك من بين
ودفع الكتمان المنهي عنه في النكاح المؤدي الى الزنا فكما يندفع هذا
بالاشهاد من ليس يندفع بالاشتهار كما قاله اهل المذهب وقد صرح بنقل
ذلك الجائز لدى من السلف وغير واحد ومما هو باق قريبا في لفظ جواهر ابن شاس
وغيره بعبارة تحتمل التاويل وتدل على ما قلنا ان المراد الاكتفاء
كما ذكرنا كلام ابن عاصم في الشرح المذكور حيث قال اقوال قبيل الشيخ
ابن شاس رحمه الله تونس كثيرا في امثال هذه النوازل الى اخر
كلامه وكذا الحطاب المعيار حيث قال في اخر الجواب قبل الى اخر
المحكي به وقد عارض قبل من شارح تحفة ابن عاصم الغابل فيه اقوال الى اخر
وقوله وان السلف كانوا يكتفون بالخطبة ثم لم يقل احد ان السلف
كانوا يكتفون بالخطبة فهذا انما قطعا لان الخطبة بغير ما كانوا
يكتفون به على نقل الناقل منهم فقطعا لا نقبل بانه ظاهر ذلك الحال كذا



ان يكون من تعبير الواضح كما انه لم يقل احد بعدم اشتراط الايجاب
والقبول او لم ينقله عن السلف ولا غيرهم وانما اختلفوا في صفة
الايجاب والقبول المشترط كيف هي مع ان من كيفيتهما على الصفة
المصطلح في الانكحة المؤتنفة او يكتفى بما يدل على ذلك الدلالة البينة
والمحمة ببعضه من تلك الاقوال الخاصة بالنازلة محل من محل النزاع
والله اعلم وقوله قال ابن عاصم في شرح ارجوزته والدرك الى قوله
شرطه في الدخول من كان هو ولذا لا اشكال فيه في نفسه وقوله ودا
يعتبرون الشهرة التي هي خاصية النكاح من تلك الدعاوى من شرط
والبعض وغيرهما من نحو من تراهما اخلا فلما اعتنى به غيرهم تبعا
له قد فيه كما قال بعضه وفي كلام المتقدمين ما يشعر بان معظم اشتراط
العقد في النكاح انما هو الشهرة قال ابن شاس في جواهره ولم تزل
الانكحة في السلف باشهاده فانظر عبارة ابن شاس هذه فهي كعبارة ابن
لب في جوابه حيث قال فقد كر اهل المذهب الى اخره فليقيد بكر نا وبل تلك
العبارة وقوله وانظر كلام ابن شاس مع ما فيه مما يشعر الى قوله او ان الح
كانه ان المعترض على المجيب ان كان يقول يكتفي بقول الخاطب وهو ركا
او امرا فيرد عليه ما اورد المجيب من الاعتراض ويقول تتلى عليه
الاية واما ان كان يقول ان الاكتفاء انما هو بقول الخاطب منهما الى
بعث الحوائج وقبضها وصبغ الحناء وحمل الهدية وغير ذلك مما هو

صريح في كلامه بغير هذا وكيف يقال فيه انه يكتفي بقول الخاطب
وحده رجلا او امرأة فهذا احتمال عليه ايضا فانظره بعين الرضى قوله
وفي المعيار وسئل الاستاذ ابو سعيد ابن لب عمن زوج امرأة الى ان قال جوابه
رحمه الله فقد نقلنا اثر في جوابنا في ما تقدم وقوع الوضوء والجري
على القواعد والاعراف والعوائد اما الاعتماد على قول الخاطبة
وحدها فلا يتصور ان يقوله عاقل وكذا ان كانت العادة التواعد على
الايجاب والقبول بتولية زمان بحضرة الشهود وينبرم فيه العقد
كيف يقول عاقل ان المواعدة بالعقد عقد هذا لا ينبغي ان يرمي التصريح
بالمواعدة على الصيغة المذكورة وكذا مع تقرر العرف والعادة بمثل
ذلك اي على المواعدة كما ذكرتم انتفى في نازلة مثلا ان الشقاق فمن فيما
لم يجر فيها مواعدة فانما يحمل على ما تقرر فيه العرف من المواعدة ومن
ادعاء الانبرام لعدم التصريح بالمواعدة يقال له لا يقبل ذلك
منك لتقرر العرف بخلافه من مآل الحال الاصل البقاء على العرف المتقرر ولا
يسمع ذلك من مدعيه وانما اجبنا عن هذا علمت ان جواب الاستاذ رحمه الله
في غاية الوضوح في نفسه الا انه يشترط في علمه مسئلتنا التي هي كما في
السؤال وكما افصح عنها المعترض على المجيب فلا دليل في الجواب عليها
لاختلاف الموضوع فتأمل ذلك وفي تفصيلنا المتقدم في جوابنا ما يغني
عنه هذا قوله واما بعض فلان له شاهد واحد الى اخر جوابه

فن



فمن فمن منا نقله ايضا في جوابنا الاول انه رحمه الله لم يذكر القول باعمال
شهادة السماع فيه مطلقا بغير تغيير اذا فات شهادتهما او وفاتهما
نقلنا له عن المتيطي فيحتمل ان يكون مراده لا يثبت بشهادة السماع
دون مفاوضة الزوج والزوجة الا اذا توفرت الشروط التي ذكروا واما
ان فات شهادتهما ذلك فهي مسئلة المتيطي وكلام صاحب المختصر المشروح
به اي بكلام المتيطي ويحتمل ان يكون كلامه خلافا فقوله فانظر هذا
مع اعتماد الفاتحة الى قوله فلا يخالف في هذا مومن انتهى ما زال
المجيب رحمه الله وفقه وسدد نظره يعبر بمثل هذه العبارة الفاحشة
فلو حذف لفظة مومن وابدلها بما يقتضيه الكلام لكان اخف في حق المجيب
والمعترض على انه قد يقال انه انما اعتمد على ما عند المتيطي وغيره كما
قدمنا له وعلى ما صرح به بعضهم ابن لب في قوله فيما تقدم فان كان النكاح
من الشهرة عند الناس بحيث يرتفع باب العلم والقطع بصحته فشهادة
الشهود بذلك قطع لا شهادة سماع فتجوز ويثبت بها النكاح فيما
كان مع الهدية او فيها وان الغالب على الظن او القول يقطع به في حق
المعترض انما لم الاعتماد في هذا واما انه اعتمد على قول الخاطب وحده
او على شهادة السماع المجردة عن القرائن الموصوفة فليس في كلامه
ولا فيما جرت به عادة تنبيه على ما حكى الشاب في سؤاله عن النازلة ولا على ما
فسر به المعترض عادة بلده ما يشعر بذلك اي بالاعتماد على ما ذكر

وبعضهم وبعيد أن يحمل المعترض على المجيب ما في شهادة السماع المجردة
من كلام العلماء فيهما وأمر بهما مختصر الشيخ خليل وإذا كان هكذا فكيف
يعبر في حقه بمثل هذا التعبير الفاحش اللهم إلا أن كان المجيب المعبر
سمع ذلك منه مشافهة أو نقلت له عنه مكاتبة في غير هذا فهو
وما تحمل فقوله وقول خليل إذا أشاع في الزوجية إلى قوله بلا
ريبة لم أر فيهما بأيدينا من الشراح للمختصر من قيد كلامه في الشائع بما
له في باب شهادة السماع باشتراط أن يكون من العدول الكثير ولا الصغير وبه
المدونة والحاشية نقلا للخليل عليه ولا شرط الثقات ولا العدول وبه
العمل والحاشية للأجهوري فلعل المسألة أي مسألة الشائع غير ما
في باب الشهادات لمفارقة ما في الشائع بالشهرة بالزمن والرخاء
ولا تجد ذلك ما في باب الشهادات وربما يقال إن بعض تعبيرها بمنزلة
وإن وجد فيعتبر لأن ما في الشائع من تابع لما في المتيطي في قوله المشهور
المعمول به فإن حاجة تدعو إلى تغيير ما قلته وأما المؤلف رحمه
الله فقد نزل كلام المتيطي عليه بلفظه المتقدم وزاد على عادته
في شرحه رحمه الله ومثل ذلك في التوضيح الذي لا ينبغي أن يشرح كلامه
إلا بكلامه فقوله من المعيار وسئل ابن القاسم بن سراج إلى آخر
جوابه من كذلك بالحرف في النسخة التي بأيدينا من المعيار حرفا
حرفا ولم ننقله في جوابنا اكتفاء بنقل المجيب له كما تقدم مع كونه

كلامه

كلامه جاريا على نسق واحد وبنقل شارح تحفة ابن عاصم فيع بحثه معه
كما تقدم فلم أر للتسولي الرد به فما بعده فقوله وسئل ابن السراج عن
رجل خطب بنت رجل أخوه وانعقد النكاح إلى آخر جوابه رحمه الله
من كذلك في المعيار إلا أن تزويج الأب فيما من يغني عن حكم الفساد ما
وقع يحتاج للنظر وقوله لم تتوجه عليه يمين من على أصح الأقوال
راجع ما تقدم فقوله وسئل المواق عن رجل خطب بنت خاله إلى
آخر جوابه من كذلك في المعيار وقوله ويبقى النظر هل ما وقع
يعمه منه انبرام العقد هذا صريح فيما قدمناه من التفصيل أول جوابنا
ومن تحقيق مناطه وكذا قوله وقد اتفق لنا زمن الوباء أن صاحبنا
الفقيه إلى قوله فهذه مسألة علمي وعلمكم فيهما سواء فهذا الكلام
كله دليل واضح على ما قدمناه في قبلية العقد وبعديته النقل
فاعلموه ولا أخرج من هذا فيهما فصلناه أول جوابنا هذا وأن المقصود
فيما تعبر أحد المجيبين العقد أو الحل فإنه يتبع ولا يمكن أن يختلف
في ذلك وعليه فجلب المجيب له دليلا على ما ادعاه من البطلان والحل
غير صواب لما اشتمل عليه من التفصيل المذكور إلا أن يكون مقصوده منه
من جوابه حيث قال وذلك أن النكاح لا بد فيه من الصيغة لا أن يقال
الكلام بل آخر فهنا مثل ذلك وإنما الكلام مع الاشكال حيث لا دليل
بين العرف أو لا التزام اللهم إلا أن يقول إن بهما أي بالجواب بأن العادة

المسؤول عنها منهم في تلك البلاد او الواقع منهم فيها انما هو الحوالة
كما هو الحوالة والمحال به يحصل الاشتراك فيهما على مطلوبه نفعا ومعنى
قوله وان غاب فيه مدة ما مدة التي قوله عليه وعليه سواء هذا
كما هو غائب في جرها منه لامارات تجري العوائد لا العقد المشروع
قوله ويقال الوالد البث الى آخر هذا اعتباره يحيى الشه
وقاعدتنا انما هي فيما يلزم به الممتنع قوله وسئل بعضهم عن رجل
تزوج مع رجل في حصة ابنته الى آخر الجواب هو ابطا في المعيار
كذلك ومن كان في نفسه مارد في جواب الحوالة والمحال عليه على نفسه
واهل وانت هو قوله في الجواب وما اشبهه وقد بين هذا القاضي ابو
المنصور كما عادة جارية مستمرة بان ما يقع بين الزوجين من المراوضة
والانطباع وارسال الهدايا لا يعتد به منهم وفي عوائدهم حتى
بعض الدخول والوليمة وتقع الشهادة وحيث يعتقدون انعقاد
النكاح بينهما فان كانت بغير عادة مستمرة جارية فهو اهل
معتمد فالامر هذا الكلام فيما هو مثاله من التفصيل والوجه وبه
ينتفي كلام العلماء رضي الله عنهم ويتفق ولا ينبغي معارضة في
فتاويهم فاعلمه قوله واما ما ذكره الشيوخ فان ادى الى عادة
التي قوله الاصل المتفق عليه العادة الثابتة البينة الصريحة وقوله
ويبقى النظر انظار انكر العروس التوكيل الى قو ء اخ انسخ

انه

انه كذلك راجع ما تقدم في قوله وطلع رشيدا واعتبر الى آخر المسألة
يقع شفاها وهذا في هذا قوله وان حضر اداء الشهود الى آخر الجواب
كلام واضح لا يحتاج الى زيادة بيان قوله فان عدوا رجلا انه نصوص
هؤلاء الائمة الى قوله تقرر ويعمل على ما جرت به العادة بغير بيان التي
قوله لعفراء شرحه اما قوله تنبه بها شأنا نصوص العلماء ان تنبه
وانما العمل عليهما ولكن بعد فهم المراد بهما وتنزيلهما في محلهما وقوله
ويعمل على ما جرت به العادة بغير بيان التي قوله ليلة البناء لانه اذا
مطلوب العادة فيهما كانت موافقة لاصول الشريعة او مخالفة لها
تتبع ولا يلتفت اليهما واما اذا كانت جارية على قواعد الشريعة
بحيث لا تكون مصادمة لها فتتبع وتجري عليها الاحكام لا بالنظر التي
كونها عادة بل بالنظر الى موافقتها لما تقتضيه القواعد الشرعية
كما نص عليه العلماء فيما هو مثاله من النقل عنهم قوله او لا يعول
الا على ما اتفق عليه الاجماع من اعتبار الانكار المذكور نعم لا معول الا
على اعتبارها ولا تنكر المخالفة في ذلك وان كثر خلافه في ذلك من جاهل
بالدين لا يلتفت فيه وانما الكلام في فهم كلامهم والتوصل الى مرادهم
كيف قالوا ومن ثم جاءت التاويلات والترددات في فهم كلام المتقدمين
حتى ان الامام الواحد يتكلم في المسألة الواحدة بكلام ويقع كلام
اختلاف المتاخرين في النقل عنه في تلك المسألة باعتبار ما تحتمله عبارته

فيما من التأويلات وأما أن تقصر مادة من النصوص في الرد فلا يقول به
عاقل إلا المبتدعة الخوارج ولسنا من أهل الرد وأما القياس في معرض
النص فباطل وكذا موارد الاجتهاد في زمن عدم فيه التقليد المحض وكيف
بالاجتهاد قوله ومن الخفاء البين استدلال المعارض بقول الرسالة
إلى قوله فقد صرح بالعقد لا شك أن المعترض بنص الرسالة أركان مسافة
لا مسافة واحتجاج به على مسألة النازلة المجرد عنها فاحتجاجه به
واضح البطلان ولا يحتاج على بطلانه إلى أشكال وبرهان وأركان
مسافة لا مسافة وصحة العقد وانبرامه بغير تسمية الصداق ولا ذكر له فيه
فهو في محله ولا خلاف فيه وقوله وكيف يطلق العقد على الخالي من
أركان النكاح ... بناء على قول العراقي الخالي من الأركان يسمى عقد لأن
الماهية المركبة إذا بطل جزؤها بطلت كلها وإنما قال في تلك العقد
أي من قال بصحتها أن الأركان كلها حاصلة فيها لأن الحصول فيها
واشتمالها عليها إنما هو حصول معنوي بالقوة حتى يتوهم أن تلك
القواعد أصرح في الدلالة على الإيجاب والقبول من الدلالة التصريحية
لا مطابقية لأن الدلالة الفعلية فيها ما في القولية وزيادة وأما
أن يقال أن الأركان إذا لم تحصل قولا ولا فعلا يقال في الواقع ... عقد
فهذا لا يقوله عاقل قوله ولذلك لا يحتاج فيه عند البناء إلى
مقدمة إلى قوله لم ينعقد عقد كامل وتام من العرف ... وكذا قوله

واعتمادهم

واعتمادهم أيضا على شهادة الخاطب إلى آخر كلامه هو كلام واضح بين في
نفسه وتقدم ما فيه والله يرشدنا إلى الصواب بمنه وأما قول الواقف
المعترض على جواب المجيب المتقدم في ابتداء كلامه ولا يخفاكم أن
العادة في مذهب مالك قاعدة من قواعد الأحكام لا تتعدى بالنقض الموجب
هو كون الحكم لا أشكال فيه لمن مارس قواعد المذهب وأن العادة إذا
وافقت أصول المذهب فهي معتبرة يعمل بمقتضاها وتبنى الأحكام على
أساسها وقوله وعادة بلدنا شائعة في التحكيم إلى قوله عدم
الوفاة بموته ... لا أشكال أن عادة أهل هذه البلاد إذا تكررت وتقررت كما
ذكروا أنه يعمل بمقتضاها وتترتب عليها آثار الأحكام كلها عليها ولا
يعترض عليها بما اعترضه المجيب على الشهود الذي تقدم لنا من إبطال
... النقول المتقدمة وبعد وضوح التفصيل فيه إلى هنا
لا يبقى عليه أشكال ولا يحتاج إلى زيادة بيان وقوله وأن شهادة
شرط للدخول لا للعقد أن كان مراده القائل بصحة الكلام على معنى أن أهل
البلاد هذه عادتهم وأرى تمامها أن لا يقع الدخول حتى يقع الإشهاد
لأجل التحصين والتبرع من الإنكار في قدر الصداق والحال والمدخول منه
لاختلاف الأغراض في ذلك لا سيما إذا كانت عادتهم عدم ذكر
الصداق وتفصيله ... المتقدمة كنكاح التفويض ولم تكن عادتهم
الدخول إلا على شيء معين معلوم فإن كان مراده هذا وهو الغالب

على الفور لا اشكال فيه وان كان مراده ان الاشهاد شرط في الدخول
على الوجه المتفق عليه اذ لا يتم العقد بغيره فيكون كلامه كالمتنافي
وربما يكر بالبطلان على جميع ما قررناه وعليه فقوله ويقوم ارسال
اثنا على قوله ولا اشهاد يرجح ان مقصوده بما ذكرناه اي ان
المقصود به الاستيناف الذي يصير الكلام متناقضا في ساعة
واحدة وهذا الكلام كله من الواقف المذكور جار مع العقد
المتقررة القائلين بان الدخول لا يفتقر الى سراج وغيره ممن ذكر
وعند قوله ولا سيما ان الاشهاد الخاطب الى قوله ان يشرب
اشكال في اتيانه بهذا الكلام على سبيل التقوية المؤذن بما في قوله
لا سيما ولينظر في كلامه ما يؤذن باشتغال الحكم باشهاد الخاطب
وغيره كما حمل المجيب على المعترض عليه فيما تقدم من كلامه وقد كنا
اشرنا اليه واما ما نقله عن البرزلي من قوله وكذا الى اخر
كلامه فظاهر في نفسه اتى به دليلا على قبول اشهاد الخاطب
والجامع كون الخاطب والمشهود من عقد كل واحد منهم يشهد على
فعل نفسه واما قوله ومنه ايضا وسئل المازري عن قوم في
البادية كانت عادتهم لا يشهدون حرافا عند العقد الى قوله
انتهى فهذا ايضا كلام واضح الظهور في نفسه وكذا قوله
يحمل كلام صاحب الرسالة الى قوله بغير ذكر القراءة هذا

كله



كله كلام بين حقق في نفسه واما ابن شاس لا يعمل على مثل النازلة
فهو اشتراك في غير محله اذ لا دليل في ذلك على صحة العادة المعروفة
ولا على بطلانها وذلك ظاهر لمن تامل اذا تامل فقوله وانت اعلم
منه وامدين للعلوم الى قوله ان كان وبشر فهذا كلام متفق ... واما
قوله فقد هذا الكلام والاشهاد شرط في الدخول للعقد فهو كلام
برع في غير محل وربما اعطى مساقه لما هو من التامل بكرر على
ما اعتمد في الحكم في النازلة بالبطلان وهذا الذي اشار اليه المعترض
عليه بقوله اعوذ بالله من الغفلة الى قوله نعوذ بالله من الجهالة
واما قول الواقف على الجواب والاعتراض وبعد فالجواب فعلى
والرد على من تعقبه الى قوله وشاهد بن عمر ليلى كما قيل فيقول
الناظر الى هنا وقوفه على ما سطرنا يتبين له المصيب من المخطئ
والمصيب معه من السالم وقوله ولا عبرة بالجفاء ولا بالهذاء فقد
تقدم ايضا ما فيه ومن اخبر ومن لا وقوله فتوى يشهد اعلى ابن بجاي
والقبول بصيغة منها .. هذا على فتوى ابن سراج ومن يقفو ولا يتبع نبينا
البركة شيخ شيوخ السراج رحمه الله ونفعنا به في قوله التي نقلها عنه
القائل المذكور وقد شاهدنا قولا بذلك غير ما مرة وقوله فالعادة
من الشرع بمثابة البينة الى قوله واجروها مجرى النص .. هذا كلام شافع
لا يعترض عليه وقد قدمنا من العبارات ان الجواب على نصوص الروايات

وكم أمر مما لا تتبع فيما تفرق فيه الآراء والعادات وأن تتبع
الروايات في ذلك خفاء وسوء كما نقلته عنه بلفظه وقوله لا يخفى
فيما لا يخفى عن عموم النظر في المسألة هذا إنما هو للمجتهد إذا عرض النص
في النازلة فيقيس الأمة عليها أو غيرها مما يشابهها ويكون بينهما جامع
يجمعهما ويحكم فيهما على ما شابهها بل ليس تشابههما ولا مجتهد يا لك في زماننا
بل ولا مقلد تقليدا حقيقيا صحيحا يعرف من يقلد فيما يقلد فيه فينزل
النازلة الواقعة به منزلة النازلة التي وقع النص فيها لمقلده ويكون
مساوية لها من كل وجه وإنما غالب الواقع في زماننا من أمثال هذه النازلة
إذا وقعت به وفيها وجه تشبه به النازلة التي وقع فيها النص
من شذاذ أمثال العلماء رضي الله عنهم يجيب فيها بجواب من غير تحقيق
لوجوه مساواة الواقعة لما وقع النص فيها ولا بيان جامعها ولا فارقها
ومثاله هذا ابن شاش المسألة المازري المتفرعة على مسألة نازلتنا
الجمهور عنها وكذا ابن عاصم صاحب الرسالة في نكاح التفويض وكذا المسألة
فتوى المواق من بعده متمسكا به مما تقدم بعيد وما قلناه أو بكثير منه
وأنا أستغفر الله على كل حال وأطلب أن يسترجاع اليه مما أطابنا
من تركيا مهابات الجهل والنكال ثم نرجع هذا لخلي بال يطلب منا
الجواب في مثل هذه النازلة المعضلة التي تكلم عليها المتقدمون
والمتأخرون وأي سهم لي فيهم حتى نضرب به معهم أما هذا

أعظم

أعظم المطالب حيث ضعف المطلوب والطالب أما هو البكاء
والتعويل على من كان من ذوي التصحيح والتحصيل ولم يبق إلا القول
والقيل والكلام بما تيسر عليه تعويل ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم انتهى المقصود مما قيدته في المسألة الشهيرة
ابن مليسة في الأنكحة المنعقدة على عوائد البلاد الغربية
مع شغل البال وضيق القلب والغالب بما أصابنا من الفتن والأهوال
ولا معين في الشيء المطاع والهوى المتبع وإعجاب كل ذي رأي
برأيه وفقد وجب الحروب والعداوة والبؤس بأمثال العوائد استغفر
الله استغفر الله استغفر الله ولتعلم يا من يقف عليه
أني لم أقيد ما قيدته للاقتداء بما فيه ولا استكثرته ليعمل به وإنما
كتبته ليتذكر فيه المطلوبون ويتأمله المتأملون فليتذكر كل
منصف محب في الله قابل للأعذار من المعتذر متجنب عن الزلات
والهفوات والمجموع كل من كان يتصدر فإن هذه أقوال بعض
ابن نطاه واعلموا أن العبد الحقير الجاني معترف بالتقصير
والعجز والخلو عن درجات شذاذ أمثال العلماء الأشراف أي اعترافه
فإن رأيتم صوابا فقابلوه بالقبول وإن رأيتموه خطأ
فذلك عجز ومسكنة قد وقع والله يصلح النيات ويبلغ المقصود
منا والمأمول أمين أمين أمين إبراهيم بن عبد الرحمن بن

عيسى بن ابراهيم الجكالي المزياتي ابن فضل كتب بتاريخ
اوايل ربيع الثاني عام اربعة واربعين والف بجبل البروج
الجا في البعيد عن الخير واهله جبل بني وريا جل من عمالة
الحضرة الفاسية شرفها الله من كل علة وبلية على مسافة
يوم منها عدوة واد ورغة امنه الله في نفسه وعياله
وذريته امين وما لله امين والحمد لله رب العالمين

انتهى بحمد الله تعالى
وحسن عونه وتوفيقه الجميل

۵۴۴ ۵۱
۱۵ ۸۶
۱۰۰
۵۴۴
۵۴۴۰

۶۶
۱۱۱
۱۷۷
اللہ کافی

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

يقول الشيخ الامام الاول الضالع الهمام الصوفي الانور الزكي الابهر ابو عبد الله سيدي محمد بن الشيخ الاكبر العارف والاشهر وابيهة عصره العارفين والصالحين ومجدد علوم الدين بهاذه الحضرة الاستاذ العربي ابن سيدي القادري بن سيدي المختار بن سيدي احمد بن سيدي ابي بكر الكنتي رحمه الله ورضي عنه

حمدا لمن اطلع نجوم العلوم واسطع افمار الفهوم بفضاء القلوب المنيرة والارواح الزاكية المستنيرة بما صحت القلوب قبلة الاسرار والارواح كعبة الانوار وجعل البصائر مرايا للتجليات الخاصية ومظاهر للتنزلات الاسمائية والصلاة والسلام على قطب شموس المعارف الانسية ومركز دوائر الفوارق القدسية وعلى آله البررة الاخيار وصحابته الخيرة الابرار وبعد فيقول العبد الفقير لمولاه الشاكر لجميل ما ابدع عليه واولاه محمد بن المختار بن احمد بن ابي بكر الكنتي ثم الوافي عامله الله باللطف الخافي والقبول الوافي هذه فوائد نورانية وفرائد سرية رحمانية تشرح من مباني الاسم الاعظم ما انبهم وتفتح من جواهر معانيه ما اشكل واستعجم وموجبه لم انشى هذه بفضل الله تعالى منوال بنسج ناسج افتبلي عليه ممن اعتنى بشرح من الاعلام وتكلم في خواصه بطريق الرواية والالهام مقتفيا في ذلك ومستمدا الحرف ما اهتدى الكمي نجاب العوارف الرحمانية ومنح مواهب الفتوحات الربانية راجيا ان يكون نورا هاديا للسالكين ورضا الرياض لارواح المرتاضين وذكرا نفيسا لا يوضع الا في خزائن الانوار وعقدا انظيما نفيسا لا يوضع الا على نحور حور الابكار بل فوق الحنس الانجم الكلف والثريا لا في قدس الشاء

ولو



ولو نفحوا منها اثرى قبر ميت لعادت اليه الروح وانتعش الجسم

ولو ان لجا يتمم قرب ارضها وفي الركب ملسوع لما ضره السم

وحيث ارا ان تقع عنك ارادتك الشهوانية او تحضر في عاداتك النفسانية بان الغيوب حجاب الغيوب وابالك والتغير بالوقوف على الباب والرضى منه بدل من فتح الباب وكشف النقاب بالاسم الاعظم العظيم ذي مقام ارفع كريم لا يبلغه الا من صبر ولا ذا حظ عظيم وقد قال صلى الله عليه وسلم لعايشة وقد سمعها تدعو الفضل دعوت الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى واذا استعيذ به اعاذ ثم اني اقدم قبل الشروع في الكلام على الاسم الاعظم وماله من الخواص والفضل العميم مقدمة في الاسم الاعظم ونا نقل فيه عن الصدر الكامل المعظم واول من اخذ عنه علم الاسماء الالهية والخواص الحرفية والعددية والانسان اسك احتنا ثمرات الشهودية الغيبية واقطاف زهرات عوارف اللطائف العندية اللدنية انه سميع الدعا واسع العطا وهو على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وهذا اوان الشروع في المقصود مستمدا مدد الجود من بحر الجود الموجود فاقول المقدمة اعلم ان الله تعالى خلق الملكوت الانور وجعل معادنه باسمائه الشريفة وهي خافية في الملكوت لكل اسم مقابل لاسم داخر وهي كالعطر للعطر ولها اشكال تقوم بها ابدا الاعداد التي هي كالارواح لاشخاص الاسماء الملكوتية ولكل بها علاقة خلقوا من نور تجلي تلك الاسماء فيها فقل عند كل باسم او كفيت بالشكل استقبلت الانوار الاسمية والشكل على الارواح الملكية فحنت الى ربها وقالت الهنا وسيدنا ما بال

نور الشكل فذا استبعاض ويقول القائل يا الله يا ملك اي بعض ملكي ولانه تعلى بهذا
الاسم الشريف في حاجة وتسالني ايا ها فاقضي حاجته لكاينة ما كانت فان
كانت الحاجة نورانية نزيهة بالخير واقضاها بانعم النزيهة وان
كانت ظلمانية فاعوا علىه الخدام الشيطانية بخلاف نور الاسم بأيديهم
فصرفوهم في قضاء تلك الحوايج لحقه اخلق عالم الملك وعالم الجبروت وجعل
معارفه بالاسماء الشريفة فخلق ملايكة الملكوت من انوار العرش
لان العرش خلق باسم الذات بسر الاسرار وخلق ملايكة الجبروت من
انوار الكرسي لانه قام باسماء الصفات وقامت عوالمه بها وخلق
ملايكة عالم الملك من نور اللوح لانه قام باسماء الافعال فملايكة الملك
قامت بالتصريف وملايكة الجبروت قامت بالتدبير بالامر وملايكة
الملكوت قامت بتدبير المرادات لحكمة اقتضاها الحكيم الخبير فلكل
اسم سر لبشر في غيره من الاشياء فمنها ما يستنزل به القطر ومنها
ما يمسك به الريح والبحر ومنها ما يمشي به على الماء ومنها ما يطار
به في الهواء ومنها ما يبرا به الاكمه والابرص وتحيى به الموتى
باذن الله الى غير ذلك من انواع التصريفات وذلك ان الله سبحانه وتعلى
سمى نفسه بالاسماء الحسنى ومعانيها ثابتة له فكل ما ظهر في الوجود
فهو صادر من تلك المقتضيات وكان الشيخ الوالد رضوان الله عليه
يقول كل من لسماية تعلى فقال في الكون فهو ثمرة بها ناسب معنى الامر
فقوله صلى الله عليه وسلم باسمك وضعت جنبي وباسمك ارفعه يشير الانقطاعه

عن

عن كسبه ودخوله في الاشياء بسريه وليشد عباده ان يخففوا باسمايه تكون
لهم الاشياء كما اخبر تعلى عن نبيه نوح عليه السلام بقوله بسم الله
مجراها ومرساها وكما اخبر عن عيسى عليه السلام في احيايه الموتى باذن
الله وابرايه الاكمه والابرص باذن الله ولهذا قوله في حق الرسول صلى
الله عليه وسلم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الى غير ذلك مما ورد قرانا
وسنة وهو جار في اتباع الرسل ايضا كقصة العلاء بن الحضرمي والعلاء
ابن الحضرمي وعبد الله بن التامر وغيرهم مما لا يعد لكثرته حتى انهم قالوا لو
قال صادق بسم الله على جبل لزال وانه هذا اشار بعض القارئين بقوله
بسم الله منا بمنزلة كن منه معناه ان ذلك اذا قلتها موقنا كون الشي حاجتك
واعطاك طلبك دون تأخير ثم الانبياء عليهم الصلاة والسلام كل منهم دعا الله
تعلى باسم من اسمايه اذ هو اولى الناس بمعرفته لما هيأه سبحانه اياهم وقد
عرفهم من اسمايه وصفاته بما شاء سبحانه كما عمهم وصفه الافتقار بل هم
اشد الناس افتقارا واضطرارا الى الله تعلى وتذللا وتضرعا بين يديه واقومهم
بالعبودية له سبحانه ونبينا صلى الله عليه وسلم العلم تحققا بتلك المعاني وتخلقا
بتلك الاخلاق فكل منهم قد ذكر الله تعلى او سماه وناداه وساله بحضرته والادعاء
تعلقا في الرغبة والنداء والتسمية وفي القران العزيز من ادعيتهم ومناجاتهم وتوجهاتهم
تهمما ببعض هذه المجموع وقد قال ابن عطاء الله رضي الله عنه في التنوير اعلم
ان الله تعرف لآدم عليه السلام بالايجاد فناداه يا قدير ثم تعرف له بتخصيص
الارادة فناداه يا مريد ثم تعرف له بحكمته لما نهاه عن اكل الشجرة فناداه

بأسماء
الرياح
أتم



جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

يا حليم ثم قضى عليه بالكلية فناداه يا قهار ثم لم يعاجله بالعقوبة فناداه
يا حليم ثم لم يفضحه فناداه يا ستار ثم تاب عليه بعد ذلك فناداه يا تواب
ثم اشهده ان الحبل والهجرة لم ينقطع وذلك عنه فناداه يا ودود ثم انزله
الى الارض ويسر له اسباب المعيشة فناداه يا لطيف ثم فوق العلى ما
منه اقتضاه فناداه يا مجيب ثم اشهده بين النهي والامر والنزول فناداه
يا حكم ثم نصره على العدو والمكايد فناداه يا نصير ثم ساعده على اعباء
تكاليف العبودية فناداه يا ظهير فلما انزله الى الارض ليجعل له وجود التعريف
ويقيم به وظائف التكليف وتكملت فيه العبودية وقطعت منة الله عليه
وتوفر احسانه اليه اهـ وهذا التعريف بهذه الاسماء المذكورة وغيرها
لازم لكل من فتح الله عين بصيرته من المومنين فضلا عن الانبياء والمرسلين قال
بعض العارفين كل اسم من اسماء الله تعالى يبلغك الى مقام من المقامات ومرتبة
من المراتب واسم الله يبلغك الى جميع المراتب والمقامات لانه اسم
الذات الموصوفة بالصفات المقدسة عن جميع سمات الحدثان وجميع
الاسماء راجعة اليه ومن اطلع على معناه اطلع على جميع معاني الاسماء الباطنة
وهي الحروف المجردة فافهم الاشارات ولا تقف مع العبارات واتبع قوله تعالى
ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها اضاف كافة اسمائه اليه ورتبها منظومة
في الذكر عليه فدل على انه اعظمها وايضا كل اسم يكون صفة له ولا يكون
موصوفة لغيره وهو العلم على الايمان ولا يتم الا به وكل ما جاء من الكلام
والادعية والرقى الشافية فانها مبنية عليه فهذه الدلالة مرتبة اللفظ وتحقيق

العقلي

89

العقلي واستعماله في مقتضاه فاذا ادرك الانسان اللفظ وتحقق كمال معناه
بقي له حصول الحقيقة في نفسه وجه الاستعمال فيعلم وجه الاستعمال له فيستعمله
وقد يقال بانما وجه حصل الاطلاع على الاسم الاعظم واغفل ذلك جريانه على
اللسان وان لم يشعر انه هو وهذا احط الدرجات وهو مبنية على الاشتباه والرجاء
في رحمة الله والاطلاع والذي يحصل الفيض الكمال هو ادراكه على الحقيقة وما
في ذلك هذا فهو بركة وخير الا ترى انا نقطع بوجود الاسم الاعظم في
القران العظيم ثم في بعض اياته الكريمة ونتلوه الليالي ونجمع الختمات
العديدة في مقصده ثم لا ينتج ونتلوه اخر اية الاسم الاعظم بحقيقته مرة
او ثلاث مرات فتحصل له الاجابة ويتم له المراد ثم تتفاوت هذه الرتبة في ذلك
بحسب درجات الادراك وقد قيل له انه لا يستجاب وخصه الله تعالى باجرائه على
لسانه مع من لم يخصه بذلك ولا اجراه على لسانه وهذه ثلاث تستويان بل من
اجري على لسانه يعرف بمنزلة التعبد والبركة وان كان لا يتصل الى مرتبة من
عرف الاسم وناله به وذكر الذي عرفه مرتبة ثلاثة وتحت هذه المرتبة مراتب للعا
رفين عديدة تختص قالوا الانسان الكامل اسم الله الاعظم وادراك الاسم
الاعظم اقسام بعين تفاوت بعلم مرتبته كما علمه التعليم اما النبي او رؤيا او ملك
او منام نحو ما حكي عن بعض الصالحين انه سال الله تعالى ان يعلمه الاسم الاعظم
ثلاثين سنة فرأى في منامه قائلا يقول قم وخذ هذه البطاقة التي تحت راسك
فيها اسم الله الاعظم قال فانتبهت فوجدت تحت راسي ورقة فيها احرف
هذه مقطعة فجمعتها فاذا هي هذه الايات فدعوت الله بها

ان الاسم الاعظم

فاستجيب لي وهي خمسة ابيات وهي هذه

الغلوب

بخشوع القلب بين السجود ... لك يا سيدي بغير جحود
وبك الله يا جليل فاني ... في يديك بغليظ العهود
وبكرسيك المعظم بالنور ... الله عرشك العظيم المجيد
وبأملاك تحت عرشك حقا ... وبحق الشفعا وصوت الرعود
لا الحت بنا ما لم تنزل ق ... لبي الا هائما بالتوحيد

ومنه ما حكاه صاحب مرافقة الرشيد قال اتاني رسول الرشيد وفيه
ما جاء اليه فقط فتسرعني من مضجعي ومنعني من تغيير ثيابي فراعني ذلك فلما
صرت الى دار الخليفة استوذن علي فدخلت على الرشيد فسلمت عليه فسكت
فطار لبي وتضاعف جزعي فقال لي يا عبد الله اتدري فيما اشخصتك في هذا
الوقت قلت لا والله فقال اني رأيت الساعة كأن حبشيا اتاني ومعه حربة
فقال لي خل موسى بن جعفر والا نحرتك بهذه الحربة فاذهب فخل عنه في [illegible]
الساعة فقلت يا امير المومنين اطلق موسى بن جعفر قال نعم وتنفذ اليه
ثلاثا استبعادا وهو يقول اطلقه الساعة وادفع له ثلاثين الف درهم وقل
له يقول لك الرشيد ان احببت المقام عندنا فلك ما تحب وان احببت الانصراف
الى المدينة فالاذن لك ومعه في ذلك فلما اعطيته الدراهم وخليت سبيله قلت قال
له والله لقد رأيت من امرك عجبا فاخبرته بالامر فقال بينما انا نائم اذ اتاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا موسى حبست مظلوما فقل هذه
الكلمات فانك لا تنام الليلة في الحبس فقلت بأبي انت وامي يا رسول

١٤



٥ - ط

٤ مع ما اقول فقال قل يا سامع كل صوت ويا سابق الفوت ويا كاسي العظام
لحما ومنشرها بعد الموت اسألك باسمائك الحسنى وباسمك
٢ المخزون الاعظم الاكبر المخزون الذي لم يطلع عليه احد من المخلوقين يا حليما ذا اناة
الذي لا يقوى على اناته احد يا ذا المعروف الذي لا ينقطع ابدا ولا يحصيه غيرك
يا ارحم الراحمين يا حي يا قيوم اجعل لي من كل امر فرجا ومخرجا انك على كل شيء
قدير فكان من فرج الله ما كان وموسى هذا هو موسى الكاظم بن
ح جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن علي بن
ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وقد تلقاها الخواص في نحو الاعداء ام اعصى
العقلاء فاجيبوا في دعواتهم ونجحوا في مراداتهم وقد يكون ادراكه بالبحث
والنظر والاستدلال ولا يبعد هذا الوجه فقد يكون باستعمال الطاعات
والاجتهاد في العبادات وصدق الهمة في طلب الاسم الاعظم حتى يخبر به
او يفاض عليه نور من انوار الله تعالى يكون هو الاسم الاعظم في حقه فقد
بلغنا ان الشيخ سيدي محمد بن علي بن احمد الرفاعي وكان مجاب الدعوة ظاهر
الكرامات كثيرا قيل له متى اخذت علوم الاسرار فقال من قوله تعالى واتقوا
الله ويعلمكم الله سمعت من الشيخ السوالكي رضوان الله عليه يقول انصرفت
همتي في بداية امري الى الاشتغال بعلوم الاوفاق واسرار الحروف والعزائم ونحو
ذلك قال فبينما انا في ... فاتاني ملك من ملائكة ربي ... جبريل عليه السلام فقال ان ربك يقول
لك انت بالخيار بين ان يعطيك من علوم الاوفاق واسرار الحروف والطلسمات
ما لم يعطه لاحد بعد نبيه ادريس عليه السلام ثم يكله اليه وبين ان

السلف بعده من الفحول
واستعملوها في الفرج
من الشرك [illegible]
واعتزوها في نحورك

يقع لك في اسمائه مجردة ويتوسل الى غيره فقال فاخترت لاسمائه تعالى ورفضت
ما سواه ذلك فقال لي فعاملني بما املته من تأييده وفقه فقال لي بحال اليه حكيم و لا
صاحب يسر وبالجملة فقد اختلف الناس في الاسم الاعظم على اقوال كثيرة ملخصها
فوالوجوه لبعضهم ان اسماء الله تعالى كلها عظيمة لا يجوز تفضيل بعضها
على بعض والى هذا ذهبت طائفة وحملوا ما ورد في ذكر الاسم الاعظم على ان المراد
به العظيم وكل اسمائه تعالى عظام وقال بعضهم الاعظمية الواردة في الاخبار
المراد بها مزيد ثواب الداعي بذلك الثاني انه مما استأثر الله بعلمه ولم يطلع
عليه احدا من خلقه كما في ليلة القدر وساعة الاجابة من الجمعة والصلاة الوسطى
والولي والعرجتين الثالث انه هو ما نقله الامام فخر الدين الرازي عن بعض
اهل الكشف الرابع انه هو الله لانه اسم لم يطلق على غيره الخامس انه الله
الرحمن الرحيم السادس انه الرحمن الرحيم الحي القيوم لحديث اسم الله الاعظم
في هاتين الايتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة سورة ال
عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم السابع انه الحي القيوم لحديث الاسم
الاعظم في ثلاث سور البقرة وال عمران وطه الثامن انه الحنان المنان
بديع السماوات والارض ذو الجلال والاكرام التاسع انه بديع السماوات والارض
ذو الجلال والاكرام العاشر انه ذو الجلال والاكرام الحادي عشر انه الله لا اله
الا هو الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد الثاني عشر انه رب رب
الثالث عشر انه مالك الملك الرابع عشر انه دعوة ذي النون
الخامس عشر كلمة التوحيد السادس عشر نقل زين القابسي انه سال

الله

الله تعالى ان يعلمه الاسم الاعظم فرأى في المنام انه هو الله الذي لا اله الا هو رب
العرش العظيم السابع عشر انه مخفي في اسماء الحسنى الثامن عشر
انه كل اسم من اسمائه دعا به العبد مستغرقا بحيث لا يكون في فكره حينئذ غير
الله فانه من تأتى له ذلك استجيب له التاسع عشر انه اللهم العشرون
انه الم والذي كان يختاره الشيخ رضوان الله عليه ويقول به ان الاسم الاعظم
هو الله وحده او بضميمة غيره اليه او باستخراج فوائد العددية والنقص
بها بعد التكعيب كما في الاسم العشرين وعلى ان ذكر الاسم الاعظم ان كان مقصودا
باجابة الداعي به فلها شروط اهمها الشارع بعد ان انتهى ارشد اليها صلى
الله عليه وسلم امته بقوله اذا صلى احدكم يريد الدعاء فليبدأ بحمد الله والثناء
عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدع بما شاء رواه الترمذي
اوجب وقال عليه السلام في رجل يدعو اختم بآمين فانه بعدما تجب فيه الاجابة
رواه ابو داود وقال لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني
ان شئت وليعزم المسألة فان الله تعالى لا مكره له رواه البخاري ومسلم ومعنى
الامر بالعزم الجد فيه وان يجزم بوقوع مطلبه ولا يعلق ذلك بمشيئة الله تعالى
اي يكره له عند السؤال وهو الاولى ويجزم عند بدء السؤال ان كان مأمورا
بجميع ما يريد فعله ان يعلقه بمشيئة الله تعالى فان هذا من اعلام الدعاء والطلب
من الله تعالى محض الظن به متعين والوثوق بانجاز وعده في الاجابة واجب
متعين وقد قال ابن عيينة لا يمنعن احدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه يعني من
التقصير فان الله تعالى قد اجاب دعاء شر خلقه وهو ابليس لعنه الله

نعم

حتى قال النخعي ان يوم يدعون وقال صلى الله عليه وسلم يستجاب لاحدكم ما
لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي ومل الدعاء لم يقبل الله دعاءه لانه نبا دليل على
ام لا بعد الخير عنده لا شكاك يستجاب له وكان صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع
من الدعاء ويدع ما سوى ذلك رواه ابو داود والجوامع هي التي تجمع
الاغراض الصالحة والمقاصد الصحيحة او تجمع الثناء على الله واداب المسالة
وقيل هي ما جمع مع الوجازة خيري الدنيا والاخرة نحو ربنا اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة الاية وللدعاء شروط واداب واجنحة يطول
بنا جلبها واختلف هل الدعاء افضل ام تركه والاستسلام للقضاء افضل
فقال الجمهور الدعاء افضل وهو من العبادة ويؤيده ما اخرجه الترمذي
من حديث انس الدعاء مخ العبادة وقد تواترت الاخبار عنه صلى الله عليه وسلم
في الترغيب في الدعاء والحث عليه كقوله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة
ثم قرا وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقوله الدعاء سلاح المؤمن وعن علي رضي
الله عنه مرفوعا الا ادلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدر لكم ارزاقكم تدعون الله
في ليلكم ونهاركم فان الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السماوات
والارض وعن ابي هريرة مرفوعا الدعاء جند من جنود الله يرد القضاء بعد ان
يبرم واخرج الحاكم من حديث ابن عمر الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم
عباد الله بالدعاء وعنه صلى الله عليه وسلم من لم يسال الله يغضب عليه قال ابن
القيم هذا يدل على ان رضاه في مسالته وطاعته فاذا رضي تعالى فكل خير في
رضاه كما ان كل بلاء ومصيبة في غضبه وقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه

ان



١

انه لا يحصل هنا الاجابة لا هو هنا الدعاء لاحتياجه الى الاخلاص والخضوع والذلة
وذلك لا يتيسر في كل وقت فاذا اتفقت ذلك علمت ان الاجابة تقع لا في
من لا يخلف الميعاد وفيه يقول القائل

لو لم ترد نيل ما ارجو وامله ... من جود كفك ما علمتني الطلبا

فالله تعالى يحب تذلل العبيد بين يديه وسؤالهم اياه وطلبهم حوائجهم منه
وشكواهم منه اليه سبحانه وعياذهم به منه وفرارهم منه اليه كما قيل

قالوا اتشكو اليه ... ما ليس يخفى عليه
فقلت ربي يرضى ... ذل العبيد لديه

وقالت طائفة الافضل ترك الدعاء والاستسلام للقضاء واجابوا عن قوله تعالى
وقال ربكم ادعوني استجب لكم بان اخرها دل على ان المراد بالدعاء هو
العبادة وقال القشيري اولا يحمل الدعاء في الاية على ظاهره واما قوله
بعد ذلك عن عبادتي فوجه الربط فيه ان الدعاء اخص من العبادة فمن استكبر عن
العبادة استكبر عن الدعاء وعلى هذا فالوعيد انما هو في حق من ترك
الدعاء استكبارا ومن فعل ذلك كفر واما من تركه لقصد من المقاصد الصحيحة
كالتسليم للقضاء والتوكل والرضى فلا يتوجه اليه الوعيد المذكور وان كنا
نرى ان ملازمة الدعاء والاستكثار منه ارجح من الترك لكثرة الادلة الواردة
فيه وقوله تعالى فادعوا الله مخلصين له الدين يفيد ان الاجابة منوطة
بالاخلاص وقال البيضاوي رحمه الله لما حكم بان الدعاء هو العبادة
الحقيقية التي تستاهل ان تسمى العبادة من حيث انه يدل على ان فاعله مقبل

على الله معترض فعليه سؤال لا يرجو غيره ولا يخاف الا منه فدل عليه بالاية فانها
تدل على انه امر ما مامور به اذا اتى به المكلف قبل منه لا محالة وترتب عليه
المقصود ترتب الجزاء على الشرط والمسبب على السبب وقال القشيري
في الرسالة اختلف في ان الافضل الدعاء او السكوت والرضى ثالثها
ان وجد في نفسه باعثا استحب الدعاء والا فلا وزاد بعضها ان جمع غيره استحب
وان خص نفسه فلا والدعاء هو الذي ينبغي ترجيحه لكثرة الادلة ولما فيه
من اظهار الخضوع والافتقار ولانه سنته صلى الله عليه وسلم المتواترة عنه
تواترا معنويا وقيل السكوت والرضى اولى لما في التسليم من الفضل اهـ
ببعض زيادة للايضاح وشبهتهم لما قال الصعد بن الخطيب القسطنطيني لا يغير ما
قد نافذ لكن في الدعاء فائدة ان كان علم وقوع القدر الذي قدره الله له فهو
تحصيل الحاصل وان كان علم خلافه فهو معاند وكلاهما لا يجوز والجواب بانه
ان اعتقد انه لا يقع الا ما قدر الله تعالى لكن ادعا لامتثاله وفائدة الدعاء
حينئذ تحصيل الثواب بامتثال الامر ولاحتمال ان يكون المدعو به موقوفا
على الدعاء لان الله تعالى خلق الاسباب ومسبباتها وقالت طائفة كما في
الرسالة القشيرية ينبغي ان يكون داعيا بلسانه راضيا بقلبه والاولى ان يقال
اذا وجد في قلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء افضل وبالعكس وللاولياء الكمل
في الدعاء على ظالمهم مذاهب اربعة الاول طائفة تدعوا على
ظالمهم وانتهاكهم حرمة الله فيهم انتصارا لله تعالى ولشعائر دينه ولدعائهم
جدير بالاجابة لحديث اتقوا دعوة المظلوم فانه ليس بينها

وبين

وبين الله حجاب وقوله صلى الله عليه وسلم رب اشعث اغبر ذي طمرين
لا يؤبه به لو اقسم على الله لابره الثانية طائفة لا يصرحون بالدعاء
ولا يلجئون الى الله تعالى في النصرة وانتقام الله لهذا القسم شديد
لقوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقوله في حديث قدسي يرويه
عن نبيه صلى الله عليه وسلم من آذى لي وليا فقد آذنته بالحرب وحكي
ان امراة لم يكن لها الا دجاجة فسرقها سارق فوكلت امرها الى الله تعالى
ولم تدع عليه فلما ذبحها السارق ونتف ريشها نبت جميعه بوجهه
فسعى في ازالته فلم يقدر على ذلك الى ان اتى الى حبر من احبار بني اسرائيل
فقال لا اجد لك دواء الا ان تدعو عليك هذه المراة فارسل اليها فقال
لها اين دجاجتك فقالت سرقت قال الحبر ادعي على من سرقها قالت قد جعل
قال وقد فجعك في بيضها فقالت هو كذلك فبان الريش معها حتى
اتى الغضب منها فدعت عليه فتساقط الريش من وجهه فقيل لذلك الحبر
واني لك ذلك قال لانها لما لم تدع عليه انتصر الله لها فلما انتصرت لنفسها
سقط الريش الثالث طائفة لا يدعون ولا يلجئون ولا يفوضون الامر الى
الله تعالى فان انتصر لهم لم يفرحوا وان نيل منهم لم يتأسوا لانشهودهم
محض العبودية في الحال الرابع وهم الاعلون طائفة انهم ظلموا رحموا
ظالمهم فلا حظ لانتقام من اذاهم لكن بعناية من الله تعالى وصيانة لحالة
وفي القواعد الزروقية النظر لسابق القسمة وواجب الحكمة هو القاضي
بان الدعاء عبودية اقترنت بسبب اقتران الطاعات بوقتها وكذلك

الذكر المرتب لفائدة، ونحو هذا الا انك ان قلت ذلك لجبر فانما يذكر ويجوز عليه
الاغفال وان قلت تسبب بجعل حكم الازل يضاف الى العلل وقد جاء الامر به
وترتيب الاجابة عليه فيلزم ان يدعو من حيث الحكمة المشروع يندب لها امتثالا بل انت كيف
وتذللا له تعالى وتملقا واظهارا للفاقة التي هو عين مراده به وهو دعاء الابدال
وقال بعضهم اعلم ان مقاصد الناس في مطالبهم واجابة دعائهم مختلفة
فالعامة مرادهم اجابة الدعاء لا غير فهؤلاء عبيد هواهم والخاصة
قصدوا اظهار العبودية من الفقر والتعلق بالربوبية ولم ينسوا حظهم
من فضل مولاهم فهؤلاء عبيد لله على ان فيهم شائبة حظ وبقية هوى
وخاصة الخاصة اعرضوا عن المقصد الاول واعتبروا الثاني لا من حيث انه
مقصد الحال ولكن انهم قصدوا ابطالهم الجلوس على بساط العبودية فهم
استوت عندهم العطاء والمنع بل حصل لهم من المقصد الحال ومع ذلك لم
يفتهم من مقاصدهم شيء اذ الحاجة توجههم الى الله تعالى وانجماعهم
عليه اقبل عليهم كل شيء وانفعل لهم الوجود فهم يتصرفون تصرف المالك
في مملكته **وبالجملة** فالادب في الدعاء ان تعلق قلبك بربك في كل الاحوال وانتقل
من حالك الى الله فلتدع ان جلت مع عقيدة كونه ناظرا اليك فاطلب لئلا تختار ذلك منى ربك
لا انما تختار لنفسك لانه يفعل ما يشاء ويختار ويعطي ما يريد لما يريد لا حجر
عليه في افعاله وانما الدعاء لما فيه عبودية اقترنت بالحاجة اقتران الطلبات
بلا وقال وقد قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه اذا اردت الدعاء فقدم
اسباب ابتهالك بين يديك وقل يارب بلائي وقال البعض ابكي هفك وداعيك قضاء

رضي الله عنه من لم يكن
من لم يكن في دعائه
تاركا لاختياره راضيا باختيار الله له فهو مستدرج ومن قيل فيه اقضوا حاجته
فاني اكره ان اسمع صوته وان كان مع اختيار الله تعالى لا مع اختياره لنفسه كان مجابا وان لم يعط
والاعمال بخواتمها وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه اذا اردت الدعاء
الثاني



حاجتك فتكون محجوبا ولتكن همتك مناجاة ربك وفي الحكم لا يكن طلبك تسببا الى
العطاء منه فيقل فهمك عنه وليكن طلبك لاظهار العبودية والقيام بحقوق جع
الربوبية وكيف يكون طلبك اللاحق سببا في عطائه السابق جل حكم الازل ان
يضاف الى العلل ولتقتصر على هذا القدر اليسير من هذا المنزع الكبير
اعطاء للوقت حقه من الحكم وقياما بواجب الهموم والهمم ثم لتعلم ايها
المريد الصادق والاخ المجتهد الذائق ان مذهب هذه الطائفة عموما وخصوصا
مشايخ طريقتنا الشاذلية الاعتماد في علوم الاسرار من الحروف والاسماء وغيرها
على الوهب والفتح وهي بفهم الخاص عندهم الكشف والتلقي من عالم الملكوت
ويعتمدون في ذلك على همم المشايخ وعنايتهم وما يلقى اليهم على السنة الهواتف
وارواح الانبياء وخواص الاولياء والعمدة عندهم انما هي على مجرد اذكار الاسماء
الحسنى والاسم العظام والاخذ والاجازة ابتهم لطرقا في علوم الاوفاق والاشكال واسرار
الحروف ويبلغوا منها النهاية بقوة الهمم وصفاء الارواح ويغنيهم التعمق ويستغنون
من تلك الرسوم ويكتفون بمجرد الاسماء عملا بقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى
فادعوه بها وقد قال الشيخ زروق رضي الله عنه في خاتمة شرحه على حزب
البحر للشيخ ابي الحسن الشاذلي في عدة للامور التي عمت بها البلوى في فقراء
وقته وعدها ابدا من العيوب فعد منها الى ان قال ومن الجبر هذا الولوع بعلوم ابتلي
الاسرار من الحروف والاسماء وغيرها وهي علوم وهب وفتح لم يتكلم فيها اهلها
الا اعانة لمن له فتح وافادة لمن له حقيقة ثم ما رايناه وما سمعناه استفاد او
افاد منها حقيقة بمجردها فيرحم الله الشيخ ابا العباس ابن البناء حيث يقول

بأبين البوني وأشكاله ودلائل خير النتائج وأمثاله وكذا الشيخ محيي الدين بن حبيب قال
علم الحرف وعلم شريف من علوم الوهب كلها محمودة من وضع هذا من قوم لطالبها
فلا يطلبها إلا جاهل ولا ينكرها إلا جاهل وسلم تسلم وتجنب ما يوجب الذكر نجو
من الشر فيا لله ما وجدنا الأسرار إلا في الأذكار وقد وجدناها إلا في العمر بأن
من الأشياء إلا في العجائب بل قال مالك لمن سأله عنها وما يدريك لعلها
لغير نفع تحتاج مستعملها إلى اعتبار المناسبة الذاتية والوقتية
والهيئة العلوية النفيسة وذلك لا يحصل إلا على ذي همة وبصيرة والغالب
وقد ذكر في هذه الأزمنة فعليكم بظاهر الشرع وظاهر الحقيقة مع طلب
الفتح من الله بكنه الهمة ثم الناس في استعمال الأوفاق والحروف فرقتان
فرقة استعملوها في رياضة أنفسهم تقوية لهممهم واستحضار الاسم
المذكور بقوة العددية والحرفية وحسبه في أوضاع الأشكال العلوية
استعانة بالأملاك الموكلة بها على فهم نفوسهم وانارة بواطنهم
لا يقصدون بها حظا نفسانيا ولا مقصودا شهوانيا فهؤلاء استعمالهم لها
محمود وحدهم فيها منصور مشكور وهؤلاء هم الذين لما تمكنوا في مقاماتهم
وأشرفوا على النهاية في سيرهم انعزلوا عنها لاستغنائهم بقوة هممهم
وكمال أحوالهم عنها في مذكورهم عن تخصيص الذكر وقضاء مهماتهم
بل من ذلك كله رتبة ما حاجة وأسباب طارئة بالحقوق بالشهود والغيبة
في المشهود ثم هم استعملوها بعد ذلك بعلة رسم الرجوع إلى الأسباب
والفوائد بناء على أن الشريعة لها الكثير من مثل هذه البلبلة

وأما استعمال من أين ما ونفي
من الجملة فعلوم الوهب كلها
محمودة خ

والقوة

يقصدون

وضع ح

الفاطرية



الفاطرية فقد كانوا يتقاطعون بعد التعلي والنهاية على رسم التدريج للسالكين
ومريديهم على نحو ما وصفنا وربما استعملوها برسم الترفيه حرصا على النفع لكافة
المسلمين والمظهار العظمة أسمائه تعالى من غير اعتماد على سبب ولا التفات
إليه رسم **الفرقة الثانية** هم أهل همم قاصرة وقرائح فاترة وقفوا على ما
دون أهل الأسرار والمعارف في دوائرهم العددية ولم ينتبهوا للغافل على عظمة
ذي الجلال والإكرام وسر انتساب الأكوان لأسمائه العظام فتعلقت هممهم
بالظفر بها وصفوا وكانت رغباتهم شغلا عن الحق فاشتغلوا من الأسرار
المصونة والخواص والدقائق المكنونة فاستعملوها على ضعف من عزائمهم
وانحطاط من هممهم وكشفوا أنوار بواطنهم محجا ولم يقويها من صلح
الكواكب وتغيير الأوقات واستعداد الطبائع واستعمال البخورات والاستعانة
بالأقوال مع الغفلة عن المذكور وظنوا ذكرهم من الحضور وحجابهم بالرسم وغيبتهم
فيما استعملوا في تقوية الاسم من الاسم فما وقفوا أبدا ونفوا الحجاب وإن
وصلوا أبدا وصلوا إلى ما وراء الباب وكثيرا ما كنت أسمع الشيخ الوالد
رضوان الله عليه يقول كلما وقف لهذا الغير ذكره موقف محجوب هو
لقوم بباب الوصول إلى القوم حجاب لكن الحصول يشغله بقاء واحد
ويتفضل بعضها على بعض في الحال فقد علم كل أناس مشربهم وتذهب كل فرقة
مذهبهم كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا
ولولا ما التزمناه من الاختصار لشرحنا ذلك بما يشرح صدور الفقراء والشهود
نعله العوفيه بعد الأنوار والهاجي من شاء من نور الفتح والاستبصار إلى الوقوع

ما وقفوا أبدا ونفوا الإعلى ج

شرحا ح

علي كنز كنوز الحقائق والمعارف والاسرار فلتعلم ان حقائق الاشياء موجودة في اربع مراتب
اما في ذوات المعاني المعقولة فتدرك برؤية عقلية واما في الفكرة النفسانية
اي هي المظهرة لمعاني الحقائق واما في الاقوال التي هي ترجمان الاسماع واما
في الكتابة الحرفية التي هي المؤدية الهجائية للابصار فمعاني الكل منها من ذوات المؤدية
العقول والفكر لا يتغير لانه من عالم لا يتغير الا بتغير الطبايع فان نظرت الى ما حصل
نقص في العقل والفكر فانما النقص في الحال الطبيعي وما كان في القول والكتابة
يتغير لانه من عالم يتغير فالفكر دليل على ما كان في المعاني العقلية والحروف
رسوم وصور تخرج ما كان في عالم الضمير الى عالم النطق اشارة الى سر السر
المكتوم ومن كان العلم بهاذا اشرف العلوم وانما اخفي لعزته في نفسه ولئلا
يعثر عليه من ليس من اهله وجنسه وقد تميز بعلمه طايفة من الانبياء عليهم
الصلاة والسلام اختارهم الله له اولهم ابو البشر عليه السلام قال تعالى وعلم
ادم الاسماء كلها قال الجمهور بمعانيها وما يطابق قال جعفر الصادق رضي الله عنه علم
تعالى ادم الاسماء بالقلم الكتبي في اللوح المحفوظ قبل اختراعه لسر الله المكنون
وعلمه المخزون وعلمه بسبعين الف باب من العلم وانزل عليه الكلمات التامات
الوجوديات والعدديات وعلمه الحروف وانزل عليه عشر صحايف وكان
عليه السلام يسبح في بحار الاسماء وهو اول من تكلم في علم الحروف والاسماء
وقد كانت تتشكل له في قوالب نورانية بجسد ارادة مشتهية لها وهي خاصية
اختصه الله بها وانزل عليه حروف المعجم في احدى وعشرين ورقة وقد اطلعه الله
تعالى على اسرارها وما تحتوي عليه من العلوم الغيبية وله كتاب سفر الخفايا

وهو



وهو اول كتاب وجد في الدنيا في علم الحروف والاسماء وقد اخذ عنه شيث
كتاب الملكوت الذي وضعه ادم عليه السلام وهو ثاني كتاب وجد في الدنيا
في علم الحروف ايضا وله فيها ايضا كتاب السر المستقيم وهو ثالث
كتاب وجد في الدنيا ومن هذه الثلاثة تفرعت سائر العلوم الحرفية
والاسمية والعددية الى يومنا هذا وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
علم الله ادم الاسم الاعظم الذي كانت له الملكوت وقد تكلم ادم بسبعمائة
الف لغة افضلها العربية ثم ورث علم الحروف عنه ابنه شيث عليه
السلام وهو نبي مرسل انزل الله عليه خمسين صحيفة وهو وصي ادم وولي
عهده وله سفر جليل الشان في علم الحروف وهو رابع كتاب وجد في الدنيا
ثم ورث علم الحروف عنه ابنه انوش ثم قينان واليه ينسب القلم القيناني
ثم مهلايل ثم يارد وفي زمانه عبدت الاصنام ثم ادريس عليه السلام
وهو نبي مرسل واليه انتهت الرياسة في العلوم الحرفية والاسرار الحكمية
والطلاسم العددية والادوار الفلكية وهو اول من خط بالقلم وخط في الرمل
ونداهم على باب الحكماء واقتبس من مشكاة انواره العلماء وقد الف كنز كتاب
الاسرار وذخاير الانوار وهو خامس كتاب وجد في الدنيا وعلمه جبريل عليه
السلام علم الرمل والخط وبه اظهر الله نبوته وهو اول من اظهر الطلاسم والعزائم
وورث علم الحروف والاسرار عنه الهرامسة وهم اربعمائة ثم متوشلخ
ثم لامك ثم نوح النبي عليه السلام وله سفر جليل القدر في علم الحروف
والاسرار وهو سادس كتاب وجد في الدنيا ثم سام ثم ارفخشذ ثم شالخ أرفخشد

ثم عابر وهو هود عليه السلام وله فيه سفر جليل القدر وهو شارح لكتاب وجد
في الدنيا ثم فالغ ثم يقطر ثم صالح عليه السلام ثم ابراهيم الخليل على نبينا
وعليه السلام وهو اول من تكلم في علم الاوفاق قيل انه وضع مربع مائة في مائة
في اساس مكة وله في علوم الاسرار والحروف والاوفاق سفر جليل القدر
عظيم الشأن وهو ثاني كتاب وجد في الدنيا ثم اسماعيل عليه السلام
ثم اسحاق ثم يعقوب ثم يوسف عليهم السلام وهو اول من وضع القرطاس
ثم موسى عليه السلام وقد علمه الله تعالى علم السيمياء وقد وضع اسوبه
القدسي في صحيفة من ذهب استخرج به تابوت يوسف من نيل مصر لما امره
الله تعالى ثم يوشع ثم داود ثم سليمان ثم عيسى ثم محمد صلى الله
عليه وسلم ثم ورثه عنه باب مدينة العلم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وهو اول
من وضع مربع مائتين في مائة في الاسلام وقد صنف الجفر الجامع في حقائق الاسماء
واسرار الحروف وفيه ما جرى للاولين والاخرين وما زال اهل التصوف من السلف
كابي محمد الحسن البصري وسفيان الثوري يغترفون من بحر اسراره واهل
التحقيق من الخلف يقتبسون من مصباح انواره ثم ورثه عنه الحسنان سبطا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الامام علي زين العابدين ثم ابنه الامام محمد
الباقر ثم ابنه جعفر الصادق وصنف الخافية في علم الحروف والاسرار ولم يزل
متوارثا الى يومنا هذا قبيلا بعد قبيل من اخذه لاهله واضاع العبرة عن اهله
ومن ظفر بشيء منه فليشكر الله على فضله والله تعالى الموفق للسالك والهادي
الى اقوام المسالك وهذا اوان الشروع في تقرير الاصول من الاسم الشريف

يقطن

تصحيحه

واضع الشطرنج

والفروع



والفروع فاول ما تضعه لتلك المقالة المعقدة لحل ما نحن بصدده تكعيب الاسم
الذاتي المجرد وطبع الحروف المستنطقة من تكعيبه التي هي الاسم الاعظم
فاعلم ان للحرف جسما وروحا ونفسا وقلبا وعقلا وقوة كلية وقوة
طبيعية فجسمه صورته وروحه ضرب عدده الجملي في مثله ونفسه ضرب
عدده في ثلاثة امثاله وقلبه ضرب عدده في اربعة امثاله وعقله تمام ضرب
قلبه اعني ضرب جملة عدد الجسم والروح والنفس والقلب في اربعة وقوته
الكلية خمسمائة واربع واربعون الحاصل من ضرب مائة وست وثلاثين وهي
عقله في اربعة وقوته الطبيعية خمسة آلاف واربعون واربع مائة الحاصل من
ضرب قوته الكلية في عشرة وللحرف جملة وتفصيل فجملته عدده الواقع عليه
وتفصيله حاصل ضرب عدده فيما قبله وله قوة في باطن العلويات وقوة
في باطن السفليات فاما قوته في باطن العلويات فمجموع عدد حروف نطقه
واما قوته في باطن السفليات فضرب جملته في قوته في باطن العلويات مثاله
ج جملته ثلاثة وتفصيله ستة وهي حاصل ضرب الثلاثة فيما قبلها وهو
الاثنان وقوته في باطن العلويات ثلاثة وخمسون وذلك مجموع عدد حروف نطقه
الذي هو جيم اذ الجيم بثلاثة والياء بعشرة والميم باربعين ومجموع ذلك ثلاثة
وخمسون وقوته في باطن السفليات مائة وتسع وخمسون الحاصلة من ضرب
جملته وهي ثلاثة في قوته في باطن العلويات التي هي ثلاثة وخمسون ثم قسموا
الحروف الهجائية باعتبار طبائع العناصر الاربعة وباعتبار البروج الاثني
عشر ثم قسموها الى ما هو صامت والى ما هو ناطق والى ما هو منصوب

والحاصل من الضرب هو العقل
وقوته الطبيعية هي ضرب عقله
في اربعة وقوته الكلية هي
ضرب قوته الكلية في عشرة مثاله
حرف الباء جسمه ب وعدده
بالجمل اثنان وروحه اربعة
ونفسه اثنا عشر وقلبه ستة
عشر وعقله مائة وستة وثلاثون
الحاصل من ضرب اربعة وثلاثين
وهي مجموع عدد الجسم والروح
والنفس والقلب في اربعة
وقوته الكلية خمسمائة واربع
واربعون الحاصل من ضرب مائة
وستة وثلاثين وهي عقله
في اربعة وقوته الطبيعية خمسة
الاف واربعون واربعمائة
الحاصل من ضرب قوته الكلية
في عشرة الخ

ومرفوع ومخفوض ومجزوم والى مراتب ودرج ودقايق وثوان وثوالث وروابع
وخوامس فإن فتشتها رباعية الادوار خرج لطرها حروف الطبايع وعرضها
حروف المراتب وتحتها الدرج فالدقايق فالثواني فالثوالث فالروابع
فالخوامس هكذا

| | نار | تراب | ريح | ماء |
|---|---|---|---|---|
| طبايع | الصفراء | السوداء | الدم | البلغم |
| مراتب | ا | ب | ج | د |
| درج | ه | و | ز | ح |
| دقايق | ط | ي | ك | ل |
| ثواني | م | ن | ص | ع |
| ثوالث | ف | ض | ق | ر |
| روابع | س | ت | ث | خ |
| خوامس | ذ | ظ | غ | شا |

وان وضعت الحروف سباعية الادوار خرج
لطرها حروف الكواكب على هذه
الصورة فاذا فهم ذلك واما الحروف
المنسوبة لعناصر ربه الاربعة فلكل عنصر
النار اخف من هواها والمرفوعة حروف
الهواء لان طبعه الارتفاع والمخفوضة
حروف الماء لان طبعه الانخفاض والمجزومة
حروف التراب لان الارض ليست متحركة واما
الناطقة منها فخمسة عشر حرفا ب ت
ث ج ح ذ ز ش ض ظ غ ف ق ن ي
والصامت ما بقي من جملة الثمانية والعشرين
حرفا واما تكعيب الاسم فله طرق اربع
احدها ان يقطع حروفا ويضع بكل حرف وفقه
2 ما وضعنا الحروف الثانيا ان يجمع عدد الاسم
الترفيع ويضرب في عدد الطبايع الاربع ثم يضرب

| قمر | عطارد | الزهرة | الشمس | المريخ | المشتري | زحل |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ا | ب | ج | د | ه | و | ز |
| ح | ط | ي | ك | ل | م | ن |
| س | ع | ف | ص | ق | ر | ش |
| ت | ث | خ | ذ | ظ | غ | ض |

الخارج



الخارج في سبعة عدد الاسبوع ثم يضرب الخارج في الاثني عشر عدد شهور السنة
وربما ضربوا الفضلة في نفسه ثم ضربوا الخارج في بعض الاعداد المذكورة هذا
ما جرى به عمل اهل الانوار والاسرار واما القدماء من حكماء اليونان والهرامسة
فلهم فيه طريق اخرى يسمونها بالترابيع فجرها متاخروا الحكماء وهي التي
جرت بها الاسماء على طريقها وذلك ان اسم الجلالة اجرام الاطهر العظيم
على التكعيب القديم فاخذ الاسم الباطن الذي هو فوق الاسم الشريف وجعله
الى سبعة فاخذ من كل تربيع خارج حرفا باطبعه حتى استخرج من تلك
الترابيع احدى عشر حرفا لكل حرف اسم ماخوذ من قوته واسم ماخوذ من
ظاهره وهو اخذه بالتلقين من الهرامسة وهم رفعوا عليه مكتوبا على حجارة
مما كتب ادريس عليه السلام وهو اهم سقك حلع يص بالعصر بالكبير
1) اسماء الحاء ١٤ الخ معناها: الله الحي القيوم ذو الجلال والاكرام ٢
نوراني علوي والاسم منه من حيث باطنه لطيف ومن حيث ظاهره للنه اذ الكتب
بالعبرانية ١٥٥٥ والقمر في شرفه بعسك وزعبرا ووضع عليه صد البليط
الغليظ الضبع امد انه تعلق بالفهم وقوة الحفظ واما الهاء فمجرور (2
ناري نوراني جلالي الاسم منه من حيث ظاهره هيكلي ومن حيث باطنه معز
من كتب شكله ااا ومحاله لم يتشكل حتى مطبقة نفعه ذلك ولكن لم يخف
الى السم من الحيات والعقارب وغيرها وان استنطقت حروف جشطله
ووضع في مربع اربعة في اربعة ونقش في صحيفة من خالص الصفر وحمله الشخص فقد
كان منصورا على الاعداء وفي الحروب وان كان في شيء لم يشر به للمنصر على عدد الوعشو الاسطم
الاشخاص من حينه واما الميم فمجرور ناري نوراني الاسم منه من حيث باطنه (3

ملك ومن حيث كونه ظاهرا مجيد والملك لا ماخذ عليه الا دنى والمجيد لا انتقام
وقهر العقلاوم بالمجيد ينتقم من الاعداء وبالملك يفيض على الادنى ولذلك
كانت ميم الملك ميم المحمدية وميم المجيد ميم الاحمدية وله مربع
شريف من ربعه والفقر في الهواء في رق غزال رزقه الله البركة في ماله
والنصر على عدوه والعطف من الكبير واولي في عمره ومن كتب حروف الميم على ورق
بالفقر وتلا عليه اية النور اربعين مرة بر بحي باذن الله تعالى وعدد الميم
اربعون وتكسيرها الاثمانية وثلاث وذلك فوق اسمائه تعالى ما لك
لكامل الحمد وله مربع في ثلاثة على هذه الصورة

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١١ | ٥ | ٤١ | ١٠٨ |
| ١٠٩ | ١١١ | ١١٣ | |
| ١١٤ | ١٠٥ | ١١٢ | |

من نقشه في لوح من رصاص وعلقه عليه
رزق الهيبة وكفي مكر الاعداء والحساد
واما الفيض مجرور نارين نوراني علوي
جمالي الاسم فيه من حيث باطنه مليك
ودود عليم ومن حيث ظاهره سلام ومن
وضعه في مربع اربعة في اربعة والفقر في زيادة نوره سلمه الله تعالى من الافات
واما الغاء مجرد هوائي علوي روحاني جمالي ناطق الاسم فيه من حيث
باطنه فعال ومن حيث ظاهره قيوم وفوائده الظاهرة مائة اذا ضربت
في مثلها حصلت عشرة الاف واذا اضعفت الى ذلك واحدا فضربت الحاصل في
نصف المائة حصل خمسمائة الف وخمسون يوضع ذلك في مربع مائة يصلح
لقهر الاعداء وهزم الجيوش وبه فتح اليونان اقاليم البلاد بسر وفي اسماء الله

رضه



رضي الله عنه جهز جيشا الى بعض النواحي وكان عند ملكهم وفق المائة في مرآة
على شرفة من شرفات مدينتهم مقابل تر الهواء منه لا يغلبها جيش الا انهزم
فلما نظر ذلك اهل المدينة انهزم جيش المسلمين ثم جهز جيشا الا انهزم فلما
ثانيا وثالثا ثم رسم رضي الله عنه وفق المائة وهو اول من وضعه في الاسلام وجعله
في الراية واخذها مقدم الجيش فلما واجهوا المدينة فتحوها باذن الله تعالى ويكتب
على لوح من ذهب والشمس في شرفها للملوك والسلاطين واولي المراتب وللقضاة
والعلماء في شرف المشتري على لوح من خالص الرصاص وهو من الاسرار المصونة
والذخائر المكنونة واذا كان في بيت فان الوباء والطاعون وامراض السوء لا تدخله
ويصرف الله تعالى عن حامله شر جميع الحيوانات العودية واما الكاف مجرد
نوراني الاسم فيه من حيث ظاهره كامل في من ذكره كل يوم عند بزوغ الشمس ١١١
كفاه الله شرور الاشرار وجعل الله مقداره فاق وكل من رزقه عليه باذن الله تعالى
وله مربع جليل تجري به الخيرات وتنزل به البركات وهو هكذا
والاسم من حيث باطنه مالك ودود واما الخاء مجرد

| | | |
|---|---|---|
| ٤٣ | ٤١ | ٤٣ |
| ٣٤ | ٣٧ | ٤٣ |
| ٤٥ | ٣٣ | ٣٨ |

نوراني علوي جمالي الاسم فيه من حيث ظاهره
حفيظ ومن حيث باطنه حي صمد وله مربع اربعة
في اربعة من جعله في لوح من رصاص رزق قوة على الخصم
والغلبة في العدو والسير المرشد واما اللام مجرد نوراني والاسم فيه من حيث
باطنه واحد على ظاهره لطيف منيل وله مربع ثلاثي يوضع مثلثا ويوضع
مخمسا من وضعه في رق طاهر رزقه الله تعالى به ما تعجز عنه الا لسنة

ومن حيث

الاشتان

(6 والعكر واما حروف الغين فحروف نورانية علوية جمالية والاسم منه من حيث باطنه
منيع ومن حيث ظاهره عليم ومن عدد الشفعيين يوضع والقمر في الميزان يصلح
لطالب القلوب والرجعة والقبضة من وضعه في شرف الزهرة لم يقع عليه بصر
احد الا احبه وقال خير الخيرا ومن كتب حروف الغين سرا في قدح زجاج
بماء ورد ومسك وزعفران ومحاه بماء المطر في الساعة الاولى من يوم
الجمعة وسقاه لعربه وجمع العقول لاشك وجمعه ان شرب من ذلك مهموم
او مغموم فرج الله عنه ونفس كربه ومن وضعه في مخمس في الساعة
الاولى من يوم الاحد في خاتم فضة وجعله في يده والكثر من ذكر اسمه تعالى المانع
ولعبده ومنع من شره وامن من كيده ومن وضع اسمه تعالى المانع في مخمس
على سور مدينة او قرية في مائة واحد وستين موضعا لم يقدر عليها عدو
(15 ابدا واما حروف الياء فحروف نورانية عرشية والاسم منه مخفي لشدة نزوله ولذلك
وقع في اخر الحروف وقيل الاسم منه من حيث باطنه هو ومن حيث ظاهره
مبين وقال الظاهر انه عشرة اذا ضربتها في نفسها حصلت مائة
واذا اضفت اليها الاثر وهو واحد وضربت المجموع في نصف العشرة حصل
خمسمائة وخمسة فاذا وضعتها في مقعد وحملته وفيه سر جليل العقد
(11 الحديد وفتح البلاد والعقد واحد على حامله في حرب وقتال واما الطاء
فحروف نورانية علوية جمالية الاسم منه من حيث باطنه مليك ديان ومن حيث
ظاهره صمد من كتبه ستين مرة في بطاقة وحملها غلب خصمه ومن بغى
عليه وهو ظالم امن من الجوع وكذلك من كتب الطاء في عصابة ستين مرة

وعض



وعصب بها من يشتكي الصداع بريء باذن الله تعالى وقد ذكرنا في هذه الحروف
الاضافة الى النورانية والعلوية ونسبنا الكتب والوضع الى الدور في شرفه
وقصدنا ان نشتغلوا ببعض ذلك فحلينا ان نقول في بيان ذلك باختصار
اعلم ان الحروف تنقسم الى نورانية وظلمانية فالنورانية اربعة
عشر حرفا وهي الواردة في اوائل السور على هذا الترتيب الم
كهيعص حم ق ن وجمعها بعضهم في قوله نص حكيم له سر
قاطع وبعضهم في قوله سر حصين كلامه قطع وبعضهم في قوله طرق
سمعك النصيحة وكل منهم زعم ان جمعه وترتيبه خاصية وان اثر الخاصية
والاثر الذي لجمع غيره بمقتضى التقديم والتاخير بحيث انه اذا وضع جمع
واحد منهم في وجه كان له اثر مخصوص اذ تختلف الجمع وبتقديمها وتاخيرها
اثار مختلفة وقد قسموا النورانية الى علوية واعلى فالعلوية سبعة يجمعها
قولك طاء يعد له والاعلى سبعة يجمعها قولك طريق سمع
ويجمع القسمين قولك طايعك له طريق سمع واما الظلمانية فالاربعة
عشر الباقية على هذا الترتيب غ ض ب ش ف ج ت خ ز ث و د
ظ ذ ويجمعها قولك غض شج خذ ثب وزد تعظ وتنقسم الى دنى وادنا
فالدنى سبعة يجمعها قولك ذو تضد ثنت والادنى سبعة يجمعها
قولك خفيج يشظ وقال بعض العارفين من نقش هذه الحروف النورانية
في فص خاتم والطالع احد السعود ولبسه ان كان فقيرا استغنى وان كان معطلا
تصرف وان دخل بها على سلطان الحرقه ومن وضعه في فيه وهو عطشان روي وما

وفقه
القرية
كمش
نفقض
خفيج
وتجمعها ايضا قولك جزت فوز خش تضغ ذظ

نفعه في ماء مطر وشرب منه قوي فهمه وحفظه وإن وضع على رأس مصروع
أفاق وإن مسح به على فؤاد مطلقة وضعت والكلام على الحروف وأسرار هذه
وفقها فيها بحر لا ساحل له يخرج بنا عن حد الاختصار ويدعو إلى استعمالها
في الأعمال وأما ما يتعلق بالشروق والهبوط فإنما أتعلق بذكره في عهدة
الحكماء والمنجمين الذين عندهم في الجملة أن بين شروق كل كوكب وهبوطه
سبعة بروج وبسطه التطيير ولا يجوز ذلك عند أهل السنة والجماعة ولا يقول
به أحد من سلفنا الصالح لأن التمسك بعروة الشرع الشريف فرض على كل
مسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو
رد فالكتاب والسنة معقل كل موحد ومنهاج كل محقق به يتصل الحق
الطالب إلى سنن المطالب وما كان خارجا عن الكتاب والسنة ومنهاج سلف
الأمة مرفوض مردود ومن تتبعه فعله مطرود وأما الاسم الأعظم مجموعه في قول
بشرى الشيخ الوالد رضوان الله عليه فقال أبو الحسن الحكيم حكى ابن هرمس
الهرامسة أسقطوا الأعداد من تراتيب تعقب اسم الجلالة حروفها والعهدة التي
في النطق ثلاثة أسماء عربية بعضها بعضها يونانية فمعنى أهم الله
القائم ومعنى سفك الحي القيوم ومعنى حلطف ذو الجلال ومعنى بيص والإكرام
فهذا الاسم إن كان في موضوعه القرب فقد عدل به إلى ما هو أتم في المعنى
واجمع في الخاصية إذ محصل القائل في الاسم الأعظم إنما يؤول إلى اعتبار كون الاسم
الأعظم اسم الجلالة بانفراده أو بتضعيفه في غيره إليه وهذا الاسم محصل فيه
الاسم الشريف مع ضمه أسماء أخر إليه فيأتي في كل منها أنه الاسم الأعظم

بانفراده

بانفراده في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم مما أخرجه الترمذي عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أهمه الأمر رفع طرفه إلى السماء فقال
سبحان الله العظيم وإن اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم وعنه أيضا
من حديث أنس أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا أحزنه أمر قال يا حي يا قيوم
برحمتك أستغيث قال العلامة ابن القيم وفي تأثير قوله يا حي يا قيوم برحمتك
أستغيث في دفع ذلك الهم والكرب مناسبة بديعة فإن صفة الحياة
متضمنة لجميع صفات الكمال مستلزمة لها وصفة القيومية مستلزمة
لجميع صفات الأفعال لأن معنى القيوم في أحد الأقوال القائم بتدبير
الخلق وحفظه على أحسن الأحوال وأصلحها ولهذا كان الاسم الأعظم الذي
إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى هو اسم الحي القيوم في أحد الأقوال
والحياة التامة تضاد جميع الآلام والأسقام ولهذا لما كملت حياة أهل
الجنة لم يلحقهم هم ولا غم ولا حزن ولا شيء من الآفات بالتوسل بصفات الحياة
والقيومية له تأثير عظيم خاص في إجابة الدعوات وكشف الكربات ولهذا
كان صلى الله عليه وسلم إذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم وأما ذو الجلال
والإكرام في قلوب العام والخاص للعواطف على ذكره وله مربع أربعة في أربعة
جليل على طريق بسر الشاذلي من وضعه في لوح من رصاص وجعله في باطن
قلنسوته لم يره أحد إلا هابه وكان مقبول الكلمة مهابا في الحضر والغيبة
وصح في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم ألظوا بيا ذا الجلال والإكرام أي داوموا
على الدعاء به من الإلظاظ وهو الإلحاح بالشيء والتزامه يقال ألظ على الشيء

والحف به ومنه الفالهتر في الحرب يقال رجل فلطالح وفلطح وقد استدل من قال
انه الاسم الاعظم بقول الله سبحانه وتعلى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام
والجلال العظمة والكبرياء ومعنى الاكرام قريب من معنى الانعام الا انه اخص لانه ينعم
على من لا يقال الحرمة وكان لا يكرم الا من يقال النعم عليه وهو تعلى الذي لا جلال
ولا اكرام الا هو له ولا اكرامة ولا مكرمة الا وهي صادرة عنه فالجلال له في ذاته
والاكرام فايض على خلقه من فضايل صفاته وفنون كرامته على اهل طاعته
لا تنقص ولا تستنقص وانما الاسم العجيب فيختص من خواص الانبياء الحوزان
فاول ما افتتح به مكتوب كتبه لبعض الغزار الصدقة الخلطان الخيرة
الاعبار فيما غبر من الزمان نص حمد الله جاعل صدور الاحرار قبور الاسرار
ومعدن الحكم والانوار والصلاة والسلام بالغدو والابكار على مصطفى الله
من البرية المختار وعلى اله وصحبه البررة الابرار الامرين بكتم الاسرار
حتى الازوار وحفظها الا من صح نقد له على صحة الحك والعيار ولتعفها
اعقار او كنار التبر في بوطة الاختبار فيبرز ابريز احاليا بالانوار خاليا
من الاغيار وقد سالتني ايها الهلال الطاهر الكامل الباهر الخصال الجامع
بين طرفي النسب الشريف المنتسب الرفيع الحسيب القالب الهمم العالي
القيم الغريب في الشرف الغريب في بحر الظرف الاضم من الكمالات بالخافية
لا الظروف الحسي لك نقاب اسرار الاسم الاعظم والكنز المطلسم والغيب
المطهم ودون ذلك لو لا ما وجب من الاسعاف وحتم من حقوق الملاك انتسا
الاشراف تقاني العمر فدبر وتناول النريا باليدين اذ هذا الاسم الجليل الشم

فى العظمة الجليل من الاسماء التي تجلت بالعمة وضربت له دونها استار العجمة
بعد تصلك الافتتاح عنه ومن تردد في ثنايا نقل ورد وانقاد لتنفيط الافطر
من جنة نغرة الشافطة وها انا اقول الله المعين انعت لك رتبة من جلاير
ما به العمير فاقول ان لهذا الاسم الشريف تصريفا في الكون فانه تصريف
في تصريف ظاهرة المشهور ما هو مكتوب في الورقات مسطر ووراء
ذلك ابواب لا يدرك ما حاسب ولا يدرك بعضها كاتب ومن اقربها منالا واغربها
منوالا واوسعها مجالا وجعلها بين صلح حالا وزكى اعمالا ان تاخذ الاسم الشريف
وتكعيبه تكعيب التضعيف يضرب مجموع اعداده في اثني عشر اصلا رقم
اجمالا للطلب النظر المثلث الغولة الرابعة العمة مناسبة الالف المحروفية
في اسم الجلالة نظر الاصل وضع الاسفل وتوبعا ذلك في مربع اربعة في اربعة هكذا

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١٤٣١ | ١٤٤٣ | ١٤٣٤ | ١٤٤٤ |
| ١٤٣٨ | ١٤٢٩ | ١٤٣٥ | ١٤٣٩ |
| ١٤٢٦ | ١٤٤١ | ١٤٢٣ | ١٤٢٤ |
| ١٤٣٣ | ١٤٢٨ | ١٤٢٧ | ١٤٤٥ |

وتضعه في لوح من رصاص وتحرره بالعود
وتطهر قلبك بالاخلاص وبدنك بالطهارة
الغاية وتستقبل بقوض خلوتك
الخالص والاولى ان تكون من جنس الاختصاص
فعضا عينيك تاليا حاضر الذهن موالبا
مستشعر العظمة الذكور معتقدا ان هذا الاسم من غيبة العنصر ومعا انعم
به على ارباب الصدور وما ذا الا لك ان الشر وخاض بين يدي بادر الفرح والسرور
قلت بلسان الانكسار والذل والافتقار شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولو العلم قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم لبيك اللهم وسعديك

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١٤٣١ | ١٤٤٣ | ١٤٣٤ | ١٤٤٤ |
| ١٤٣٨ | ١٤٢٩ | ١٤٣٥ | ١٤٣٩ |
| ١٤٢٦ | ١٤٤١ | ١٤٢٣ | ١٤٢٤ |
| ١٤٣٣ | ١٤٢٨ | ١٤٢٧ | ١٤٤٥ |

والخير كله بيديك اجرومة البدو وارغب فيما لديك يا من تنعمه بلا سعا وكان
في عقال امسك باسمك الاسنى وسرك الاعظم يا آهم شقف حلع يص
ادعوك بالعزة اللطيف الاكوان وبهاء الهوية في حضرة الشهود
والعيان وبعميم العلم والاستطالة بالعز والسلطان وبسر تيسر الاحاطة
والامان ونفاذ القيومية بقوام الاكوان وكمال الكفاية للاسواء والانجال
وحلاء الحكمية بالعدل والاحسان ودوام الولاية لاهل اليقين والايمان وعين
العناية لارباب الاخلاص والعرفان وبقاء البقاء واليسر لاهل الحاجة بالاحسان بارباب
وكال الصمدية بصيانة العالم من اختلال النظام والضعف وبسر الوهبية
المحتجب برداء الكبرياء وعظمة الثناء يا غوث الارحال يا دايم الاحسان يا
غنيا عن الاعوان يا من هو في كل مكان ولا يحويه مكان يا ذا العزة والجبروت
يا من بيده الملك والملكوت يخر لعبدك الاشباح ومكنه من ازمة الارواح حتى
لا يخرج من قبضة تصريفه ولا عن قبضة تكليفه انس ولا جان ولا عقل ولا حيوان
ولا فايدة ولا سلطان ولا مارد ولا شيطان ولا زمان ولا مكان ولا شيء مما يشمله
نعت الامكان يا عزيز يا جبار يا متكبر يا قهار يا ذا العزة والجلال والعظمة
والكمال اعزني بامداد سر اسمك الاعظم حتى انتشر في العالم الاعلى واعظم
وينزل الباسم ذيرخ خنيظ وانجم فيكون لك عبدا صحيحا يا من ذا بك اعصي وينشرها
وبك اصنع وبك اخذ وبك ادفع فلا ارام ولا اضام ولا ابرح حول حفظك
ولا جام يا الله يا دايم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام بالاهم شقف
حلع يص العدد الموفق فاذا اتم امد الخلوة ثلاثة ايام او سبعة

ايام



ايام او اسبوعين او الاربعين الموفية بحسب ما يبرز به الحجاب الطبعي
ويحصل به الامتزاج الجمعي في الاسرار خلع استار الاغيار فبعد ملتمع
الاسرار تلمع بوارق شوارق الانوار جعلت اول استعمال الاسم بالاتخاذ
التي في القسطور وفي الاغراض الشايعة بالوجه المذكور فتكون الاجابة
بمشيئة الله اسرع من ارتداد الطرف وتجلو في الفصل ابصر من النطق بالحرف
وقد قيل ان هذا الاسم الشريف هو الذي دعا به اصف بن برخيا يوم اتى
بعرش بلقيس بين يدي سليمان بعد ما عجز عفريت من مردة الجان وانما
نص عليه بالصنف الخاص تخاصا بالخاصة ومقصورا على خاصة الخاصة وتنبيه
منه الى ذلك من ما له وننبه على فطرة من بحار لا له وتنقل العاقل
الخاصة بالاسم فانهم بذا نور علي ذكر في الخلوة اثنى عشر الف مرة
في اليوم والليلة مدة اربعين يوما المعهد الموسوي بهمة كاملة وعزيمة
عاملة ويختم الذكر بتلاوة اواخر سورة الحشر هو الله الذي لا اله الا هو
عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله
الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والارض
وهو العزيز الحكيم ثم يقول اللهم يا من هو هكذا ولا يزال هكذا ولا يكون
احد سواه هكذا اهلني لذلك نورا فيه وفتح الدنيا [illegible] ادرك
به اسرار الاسماء وصفات التقدير والثناء حتى تتزج في مجال انوار اسمك
اهم شقف حلع يص ثم تتلو الاسم العدد المذكور هكذا صفته

تلوح وتلمع الانوار فبالتك مستطيلة رقيقة نارية فاذا انقطعت تلك الانوار
واعتراك الاقشعرار فاحذر من الغفلة عن ملاحظة المذكور ومن التفات الى غير
ما انت فيه مغمور فتلك اول الفتوحات ومقدمة جيش النفحات المعنويات
فان قويت اللوامع واستطارت وتكاثفت اللوائح واستنارت وكادت
تسد الافاق وتدور بك دوائر الاشراق فاتل بحضور وعزيمة وشعور قوله
تعالى الله نور السماوات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح
في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة
لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور ثم قل
لبيك ربي وسعديك والخير كله بيديك عبدك الضعيف بين يديك فان
بلسان الاعتذار والذل والانكسار يا منور الانوار ويا فالق الاسرار نور بالمعرفة
سري واشرف بالغيب صدري وارفع عن خطة الاغيار قدري ويسر بعناية التيسير
امري واسع في الملا الاعلى اشاعة الكرامة ذكري يا نور النور يا مقلب الدهور
يا اهم سفك حلع يص ثم تمضي على ذكرك فاذا تخللت الانوار اشكالا
كانما الظلماء فتهاخيال فاصرف عين بصيرتك عن النظر اليها والتعريج
عليها والهج بذكرك واقبل على امرك وتلك امدادات الاسم الا انها من عالم
الرسم فاذا انقطعت تلك اللوائح وصفا الوقت فقد امنت من المقت وحصلت
على المطلوب ووصلت الى مرغوب ارباب القلوب فاشدد يدك على ذلك
واغتبط بها هنالك والله تعالى ولي التوفيق وهو خير صاحب ورفيق
وربك الفتاح في الرحمة انتهى وكتب في بعض ايام الخدمة للاسم الشريف

اخبرني

اخبرني الشيخ رضي الله عنه املاء وانا اسمع اسم الله الاعظم الذي انزله الله
تعالى في صحف ابراهيم الخليل عليه السلام هو اهم سفك حلع يص
وله مربع اربعة في اربعة واهم يوضع موضع النجوم ويتلوا السواقي الاسم
||| ثم تدعوا بالدعوة الاتي ذكرها للتسخير العالم العلوي والسفلي وقهر
الفراعنة والاعداء وهذه صورة المربع
والدعوة هي هذه اللهم باسمك الاعظم
وجلالك الافخم وسلطانك الاقدم وكمالك
وجهك الاكرم اسالك بالاسماء الحسنى
والصفات المقدسة والعز الاسنى ان تجعل

| | | | |
|---|---|---|---|
| يص | حلع | سفك | اهم |
| ١٤ع | ٧ع | ٩٩ | ١٥٩ |
| ٨ع | سرسرع | ١٥٦ | ٩٨ |
| ١٥٧ | ٩٧ | ٩ع | ٢١ع |

لي الاسم المستغيل كرتا الهي والقمر الهواء قبلة وجهه والعيم النوراني المحيط
احاطتي واماني والعسس الفاعل الشعشعاني البسيط درعي تحصني من المخاوف
ومعقل ماغني من المتالع والغاو الغايم بقيومية الكون رحني والطاء الكائن
النابات حصني والخلاء الخالي من الهواء والبعد رين حفايني والام الاهوتي
الشامي سر تجليه في الملكوتيات وقايتي والعين الكمل عصمة العناية
الفعالية والربانية مددي والياء الوافية بالنيابة والاييطوع بكي والصاد
الصادقين يصدق بغية تصدني صدمات صدود حقائق المعارف دليلي وقائدي
الى ثوبه تحقيق سلوك سبيلي يا اهم سفك حلع يص اسالك باسمك
التي تجليت به على العرش فارتعد هيبة وجلالا وعلى الكرسي فارتعد خشية
واذلالا وعلى الارواح وعلى السماء فانفطرت عند بارزا لا وعلى الارض فانشقت

وازينت من هاذه الآية وعلى الأرواح فخشعت وعلى النفوس فذلت وخضعت
وعلى الملائكة فاستخرت وطاقت وعلى الجن فاعترفت لنوره اللامع وطابت واستنسخت
لتسخير أجناس العالم تسخيرا انخرق فيه العوائد الجارية وتتزايد
فيه الفوائد الظاهرية حتى تذل له الرقاب العاتية وتخضع له القلوب
القاسية يا الله يا الله يا الله يا الله يا قدوس يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام
بجاه سيدنا محمد بدر التمام وآله وأصحابه الكرام انتهى ولقط
ما في السطور المشار إليه في صدر الحزب وهو قال بعض المشايخ
اسم الجلالة يؤخذ منه بالتكعيب عند أهل الطريق لطهر ا ل م س ع
ل ح ا ع ص وتستعملها في كل حاجة تريدها فمن قرأها
١١ في طعام والحلو ~~الشاطرب~~ كان محبوبا عنده وكذلك محبوبا
في المشروب وإذا قرأها في التراب ١١ ورماه في وجه العدو انهزموا
وكذلك من طرد أو نحوه وإذا أبلغ انتهاء البلد أخذ التراب من
ذلك الموضع وقرأ عليه هذه الأسماء ١١١١ ورماه بنحو البلد ويقول
اللهم شتت شملهم وأخرجهم من هذه البلدة فمهما طلع عليهم الصبح إلا أبدا
فإن أهل البلد يطردونه قبل العشرة أيام وإذا كانت خصومة بين قوم
فأرادت الصلح بينهم فيطل ركعتين وقرأ هذه الأسماء ١١ ثم ادع بعدها
ثم قل عقدت ألسنتكم وقلوبكم وقطعت شحناءكم وأدبارهم بهذه الأسماء
والدعاء ومن قرأها في الجهاد ثم صال على العدو فإنه يقف بإذن الله
عز وجل ومن كتبها ١١ مع الدعاء وعلقه لم يضر به أحد الآفات لشاعته

[illegible]





وجعلها في رقعة أحد عشر في مثلها ومشى فيه بظهر تيار الزحام وأجفنه
بها به لم يرد خلمه الظالم ولا الشارق ولا ذو سوء والدعاء المشار إليه هو
هذا اللهم إني أسألك بالاسم المهيمن يا الله وبهاء هذا أنت يا هادي
وبعميم ملكك يا مالك وبعميم سلامتك يا سلام وبعلو قهرك يا قهار
وبكافي كفايتك يا كافي وبجاه حلمك يا حليم وبدوام لطفك يا لطيف
وبعبير علمك يا عليم وبجاه يقينك يا بديع البديع وبطالع صمدانيتك
يا صمد يا الله يا واحد يا أحد يا كافي أنت الإله في السماوات ومن في
الأرض وأنت الهادي لمن فيهما وأنت الحاكم عليهما يا هادي يا مومن يا مهيمن يا مالك
أجب يا هلفغابيل اللهم يا سلام سلمني من آفات الدنيا والآخرة يا قاهر
اقهر عدوي واجعلني قاهرا غير مقهور والجعني شر ما قضيت يا كريم يا جميل
أجب يا شغافيل اللهم يا حليم يا عليم يا لطيف اللطف أجب يا نيخغافيل
اللهم يا مكون الأكوان يا مبصر الأعمال يا مصور الصور يا خالق السماوات
السبع والأرض يا منزل القطر ومنبت النبات أمت عدوي يا شديد البطش أجب
يا هنشغافيل بحق هذه الأسماء عليكم يا الله يا هادي يا مومن يا سلام يا قاهر
يا كافي يا حليم يا لطيف يا عليم يا بديع البديع يا صمد والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما وإذا قرأها عند لقاء
العدو أو معترض في مكره أو عند الحكام ١١١ أنعم الله مقاصده ومن
أراد أن يطلب شيئا من الله تعالى صلى ركعتين يقرأ فيهما ما شاء بعد
الفاتحة ويذكر الاسم ١١ في كل سجدة فإذا فرغ من صلاته دعا بحاجته

الأدهم

[illegible]

ثم يسال الله تعالى طلبته فحصلت له الاجابة سريعا من الله تعالى
ومن اراد المشي على البحر فعل مثل ذلك فينال ما يبتغي ببركة
الاسم الشريف ومن اراد ان يرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه
فليقرا الاسم ااا ثم يتلو الدعاء سبع مرات عندما ياخذ مضجعه
للنوم فانه يراه في منامه باذن الله تعالى ومن اراد طي المسافة
البعيدة فليصل ركعتين ثم يتلو الاسم اااا ويدعو بالدعاء فان
الله تعالى يطوي له المسافة ويبلغه سالما ومن اراد ان يتصلح
من خصم او في شحناء وشغب وخصام فليصل ركعتين وليتلو
الاسم ااا ويدعو بالدعاء ثم يقول تفرقت السنتكم وابريكم عن
الخصومة وبطل السحر وقلبت قلوبكم وخمدت الحبة بعلم بهذا
الاسم والدعاء والحمد لله رب العالمين ومن كتبه ااا مع الدعاء واغتسل
به لم يعمل الحديد في جسمه وكذلك من شرب به لم يعمل فيه سم
ولا يمسه سوء وامن من كل مكروه ومن اراد ذهاب مال احد فليقبض
على تراب وليقرا عليه الاسم اا مع الدعاء سبعا وينفخ التراب فيلقه
على ماله يذهب باذن الله تعالى ومن خاف من الفقر في الدنيا يصلي
ركعتين بالفاتحة وقل هو الله احد فاذا سلم تلى الاسم اااا وقرا الدعاء
سبعا ودعا الله ان ينجيه من مصيبة الفقر فان الله تعالى ينجيه منها
ويفتح له ابواب الخير كلها بمشيئته وارادته ومن صام ثلاثة ايام
يتلو الاسم الشريف بعد كل فريضة ااا ويتلو الدعاء اا مرة فاذا

كان



كان الثلث الاخير من الليل قرا الدعاء ١٢٥ جعله الله تعالى من الاولياء
ومن اراد ان يكون عمره في مرضاة قراه اا ثم عقبه بالدعاء ثم اختم
لعمره الحرمان صار عمره في مرضاة باذن الله تعالى وهذه رواية اخرى
في الدعوة المتقدمة اللهم يا من ملأت عظمته زوايا العوالم وانت
وصدعت الدلالة بغناه عن سائر المخلوقات اسالك اللهم ان تكشف
لباطني من سر ملكوتك ما تنعم به قلبي تنعيما لا يماثله تنعيم حتى
لا ادعو الا اليك ولا اعول الا عليك يا الله تعز يا دائم يا حي يا قيوم
يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين اسالك باسمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما
لم اعلم واسالك باسمك العظيم الاعظم الذي تحب وترضى عمن دعاك به
وتستجيب له دعاءه وحق الكون وما تكون فيه ان تصلي على سيدنا
محمد وعلى اله الدوام تجعل لي كذا وكذا بحق اسمك العظيم الاعظم الذي علمت
انه ~~[illegible]~~ يا ولي يا سميع يا حق يا مليك اسالك اللهم يا ولي
يا واحد يا احد يا كافي انت الله من في السموات والارض وانت الهادي لمن
فيهما وانت الحاكم عليهما يا هادي يا مومن يا مهيمن يا مقتدر اسالك اللهم
يا سميع يا سلام ان تسلمني من افات الدنيا والاخرة يا قهار اقهر لي عدوي
واجعله قهرا غير مقهور والقه شر ما خفيت يا كعمل يا كريم واسالك
اللهم يا حي يا عليم يا حسيب يا عليم الحساب وعلمني العلوم واعف
عني واجعل لي عنانا في قلوب عبادك واجعلني عندنا الليل واسالك
اللهم يا مليك يا مكون الاكوان ويا مبصر الاعمال ويا مصور الصور
ويا خالق الارض والنبات امط عني يا شديد البطش حمو

دعوة اخرى للاسم الاعظم

فوالك وانا خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك
وليا يرثني وبحق قولك فاستمع لما يوحى وبحق قولك بل متعت
هؤلاء وآباءهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين وبحق قولك رب اغفر لي وهب
لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب وبحق يحيى عليه
السلام وبحق موسى عليه السلام وبحق محمد صلى الله عليه وسلم وبحق
سليمان عليه السلام اجب يا هقلفغلاييل وانت يا جنشغلاييل
وانت يا اشغاييل وانت يا بيطغغاييل اجيبوا بالحكمة
واسعوا لي بالاجابة من عند الله على حسن مرادي بحق ما تلوته عليكم
بارك الله فيكم وعليكم يا خدام هذه الاسماء وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم تسليما وتم هذا كله في السبب الموصل لمعنى
الاجابة وامتزاج روحانية الاسم بحقيقة الذكر فلتعلم ان الذكر تارة
يكون مخصوصا باوقات معلومات خاصة معلومة وهذا يسمى
رياضة وتارة يكون مطلقا في اي وقت شاء الذاكر ولكنه بعدد مخصوص
فالاول لا يكون الا في خلوة مع خلو معدة وسهر وايام معدودة
يذكر فيها الاسم او الاسماء بجمع همة وحضور قلب وموافقة بين
الجنان واللسان حتى ينطبع الذكر في عوالم الذاكر بصفة دائمة
وعزلة وفراغ من الخواطر الساخنة وخلو بيت الخلوة من المنافذ
الكاشفة وكون الذكر بنسبة موافقة يقف عندها الذاكر فاول
مراتب الذكر بعدد الاعداد الواقعة عليها حروف تلك الاسماء من غير
زيادة التعريف ثانيها ضرب الاعداد في عدد الحروف ثالثها
ضرب الاعداد في نفسها ويتلو الذكر القائم بالاسم عند العقود

مراتب الذكر

ثم يعود

١٠٧

ثم يعود الى الذكر الى ان يفتح الله له فيما هو متلبس لاجله بل لا يجعل
ذكره لاجل ذلك بل ابتغاء مرضات الله وطلب القرب منه والمشاهدة تعالى
له عز وجل ليكون عبد الله تعالى لا عبد الاغراض فقد ذم الله تعالى عبد
الهوى فقال افرايت من اتخذ الهه هواه الاية ومدح المخلص في عمله
ووجهته فقال فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا واذا وصل العبد الى غرضه من تلك الرياضة
فليداوم على تلك الاسماء التي كانت واسطة بينه وبين الله تعالى
ولا يتركها فانه قد نهي عن ذلك قال صلى الله عليه وسلم خير العمل
ما داوم عليه صاحبه وايضا ترك العبد ذكر الاسماء عقب حصول غرضه
دليل على انه انما كان يذكر لاجل غرضه فلما داوم على الذكر
بعد ذلك علم منه الاخلاص وانه يعلم السر واخفى وبالجملة
فالذكر القليل الدائم احسن من الذكر الكثير الذي لا يداوم عليه صاحبه
والعمل المتعارف في خلوة هذه الاسماء هو ان يصوم لله تعالى
ثلاثة ايام يتلو فيها الاسماء بعد كل فرض 111 ثم يقرأ العزيمة
عند العقود فاذا انتهت ايام الرياضة الى ليلة الاخير او الليلة
الجمعة راح الى خلوته مصلى بباب الخلوة ركعتين الاولى بالفاتحة
والم نشرح والثانية بالفاتحة والقدر ثم يقرا بعد السلام فيهما سورة
يس بنية التحصن من اعداء الظاهر والباطن فاذا اختمها دخل
الى مجلسه من خلوته فتربع به مستقبل القبلة تاليا اية الكرسي
21 ثم يفتتح الذكر والبخور حاضر فيذكر الاسم مغمضا عينيه مجمع
الهمة صادق النية غير ملتفت الى الاغيار ولا معتمد على العوائد

والاثار في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكيه عن ربه لا يعتمد
على عبد من عبادك اعلم ذلك من نيته فيكيده اهل السموات والارض
الا جعلت له من كيدهم فرجا ومخرجا ولا يعتمد على غيري اعلم ذلك من نيته
الا قطعت اسباب السموات والارض من دونه وممن كان التعين
لموالي رضوان الله عليه يستعمل فيه هذا الاسم الشريف مثل الجعد لاسيما
التوابع والفرابى فقد كان رضي الله عنه يكتب الوفق الرباعي المتقدم
على اربع ورقات من قصب ويتلو الاسم ١١١١ في اذن المصاب ويقول
اقسمت عليك ايتها النفس الشريرة الذليلة بالعصية الحقيرة
بهذا الاسم العظيم الجليل الكريم الفاعل بجلية الصلاح بين نصاريه
العناصر ثم ان لم تعقلوا اياد فخرجوا من الله ورسوله وان الله
لا يهدي كيد الخائنين وتعلمن نبأه بعد حين يا معشر الجن والانس ان
استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون
هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين ان بطش
ربك لشديد يا شديد البطش ولا يطاق انتقامه ولا تعقب احكامه
سوطك بهذه النفس الشريرة بسوط العذاب وارميها بالاحجار الشهاب
ثم يأمر بتبخير تلك الورقات للمصاب صباحا ومساء مدة اسبوع
فما رايته صنع ذلك لممسوس او صاحب قرينة او تابعة الا عافاه
الله تعالى ثم يكتب ذلك في حرز ويعلقه المصاب عليه ويكتب
الوفق الرباعي المذكور مع مسبع الخاتم السليماني في قرح لا شعب فيه
او طستا من نحاس او نحاس لصاحب الريح الاحمر ويتلو احالة كتبه
الاسم ١١١١ بمحوه ويغسله المريض ثلاث حسوات ثم يمسح به
على


على سائر جسده يعافى باذن الله في اليسير مدة ومما امرني رضي الله عنه
باستعماله ووجدت له سرعة الاجابة مما لا احصي فحمد الله وشكره
قال تاهب عند نزول كل نازلة والمام كل ملمة دينية او دنيوية
باستعمال الطهارة وصلاة ما امكنك من النافلة في مكان خفي
معتزل عن الناس وتكون الفراغة في نافلتك بما تيسر طلبا للاخلاص
الذي هو روح العمل ثم تذكر الاسم الشريف ~~المجموع في الحجاب~~ احدى عشر
مرة ثم تقول يا رب يا رب يا رب الى منقطع نفسك العدد الذي جعل
بحسب سعة نفس الذاكر وضيقه ثم تتنفس نفسين او ثلاثة بحيث
تجد الراحة ثم تقول يا ربا يا ربا يا ربا الى منقطع نفسك ثم تاخذ
راحة ثم تقول رب رب رب الى منقطع نفسك ثم تاخذ راحة ثم تقول
يا حي يا قيوم الى منقطع نفسك ثم تاخذ راحة ثم تقول يا رحمان
الى منقطع نفسك ثم تاخذ راحة ثم تقول يا رحيم الى منقطع
نفسك ثم تاخذ راحة ثم تقول يا ارحم الراحمين الى منقطع نفسك
ثم تاخذ راحة ثم تعود الى اول الذكر وتاتي بالاسماء على النسق الذي
كما فعلت فيما مر الى ان تذكر ذلك سبع مرات فجملة ذلك سبعة في
سبعة واذا فرغت من ذلك دعوت بدعوة الاسم المتقدمة فانه
مخصوص بالاجابة بحول الله وقوته ومشيئته وقدرته واعلم
ان الاسرار لا تدرك بشيء من الفضائل ولا تنال باعمال الفكر والحواس
وغيرها من العلوم المتعلقة بالرسوم وانما تدرك بالعناية الالاهية
من خزائن الغيوب اللدنية من طريق الوحي الروحاني والكشف
الصمداني او نوع من انواع المخاطبات من الهواتف الملكية والمطالعات

او الكبابع

النفس فانها كثف من الاحكام العادية والحظوظ البشرية والشهوات
النفسية والرعونات الحسية فمن دخل الطريق من غير هذا الباب
والتمس الوصول من غير تلك الاسباب فقد ذهب الى غير مذهبه وطلب
طلبته في غير مطلبه والله تعالى يتحفنا واياكم بتحفته الفيضانية
وينفحنا واياكم بنفحاته اللدنية القدسية انتهى والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين والرضى عن اله والصحابة
اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين امين
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

١٠٩

المناسك

هذه مناسك الحج للسيد محمد
بن سيد الطالب
بن سودة
رضي
الله
عنه

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

مناسك الشيخ الفاضل العلامة الحجة الولي الصالح
أبي عبد الله سيدي محمد التاودي ابن سودة
المري رحمه الله وأفاض علينا من بركاته ما لا يزال يجري ويسري آمين

الحمد لله الذي أمر أبانا إبراهيم عليه السلام أن أذن في الناس بالحج فأجيب من
الأصلاب والأرحام وجاء كما قال تعالى رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق يقطعون
الفيافي والموامي من كل طريق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله على ما رزقهم والصلاة
والسلام على أشرف الأنبياء والملائك وأفضل من شرع الأحكام وحد الحدود وبين المناسك
وعلى آله وأصحابه وأتباعه ومن جاب تلك المسالك وطوى بقصده مدارج الدارب
وليله الحالك وبعد فهذه نبذة لطيفة وفوائد شريفة مما يتعلق بالسفر لبيت
الله الحرام وأداء فريضة الحج وزيارة النبي عليه الصلاة والسلام اقترحها علي بعض
الإخوان وفرضت الرحلة وتوافقت العزائم بفضل الله وإياه والمسلمين بها وأتم
لنا جميعا الفتح بسببها اعلم رحمني الله وإياك أن الخير كله في اتباع السنة و
اجتناب البدعة بل طريق القوم كلها مبنية على اتباع السنة وشهود المنة والإعراض
عن الخلق وإفراد الوجهة والتوجه للملك الحق مع ملازمة الذكر واستشعار العبد قلبه أن
الله تعالى مطلع عليه يعلم سره وجهره وقوله وعمله وما تكون في شأن وما تتلو منه من
قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه الآية فمن أراد السفر للحج أو غيره



مما يطلب أو يباح وعزم عليه فعل الاستخارة والاستخارة المشروعة حسبما في البخاري وأبي
داود فأول ما عليه أن يرد المظالم التي بينه وبين الخلق ويؤدي ما عليه من الحقوق والودائع
والأمانات ويستحل الشحناء والتبعات فقد روى ابن الجوزي بسنده عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال رد دانق من حرام يعدل عند الله سبعين حجة والوافي سرس
الروم وأن يتعلم ما يلزمه في سفره من أحكام التيمم والقبلة والجمع والقصر ونحو ذلك
فإن لم يفعل حتى خرج فليسأل من أهل المعرفة من يحسن ذلك وأن يتزود لسفره من
الحلال الطيب من ماله وأن لا يخرج حتى يترك لأهله نفقتهم وكذلك من تلزمه نفقتهم
ويترك لهم الكفاية إن كان ذا سعة وإلا فليس من لا تخيب ودائعه كما فعل إبراهيم ومن لا أم
يخشى على أولاده الضيعة والهلاك ولا سقط عنه الحج وقعد ليقوم بأ حوائجهم والحاصل
لا يخرج من بيته حتى لا يبقى عليه من يمكنه أداؤه ثم يبوء من الله تعالى بتجديد
التوبة من سائر المخالفات والعزم على أن لا يأتي شيئا منها ثم يصلي ركعتين في بيته
عند خروجه ليخلفهما في أهله حتى يرجع كما ورد في الحديث ويقرأ آية الكرسي ولإيلاف
أهله حتى يرجع ولإيلاف قريش فقد قيل إنها أمان ثم يودع أهله صغيرهم وكبيرهم
وأقاربه وأصحابه ويدعون له فعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا أراد أحدكم سفرا
فليودع إخوانه فإن الله تعالى جاعل له في دعائهم خيرا ويقال له في ذلك أي الله إذا
استودع شيئا حفظه أستودع الله دينك وأمانتك وخواتم عملك زودك الله التقوى
وغفر ذنبك ووجهك للخير أينما توجهت ويختار لسفره يوم الخميس بكرة فعن كعب ابن مالك أنه
قال قل ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج يوما إلا يوم الخميس ورواه البخاري

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لامتي في بكورها يوم خميسها لمن اراد
الركوع قال بسم الله واذا استوى على الدابة قال الحمد لله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والمال
والولد اللهم اطو لنا الارض وهون علينا السفر اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب
المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال ليبكر الرجل قبل الركب وخير الرفقاء اربعة واقلها
ثلاثة والابر في السفر من صحب الكلب والصبر في الماء والطعام والاحمال ومكارم الاخلاق وتكلمه
ذلك فان السفر يخرج خبايا النفوس ومن صلح لصحبة السفر صلح لصحبة الحضر واذا
اثنى على الرجل رفقاؤه في السفر فلا تشكوا في صلاحه قال ربيعة وللسفر مروءة وللحضر
مروءة فالمروءة في السفر بذل الزاد وقلة الاختلاف على الاصحاب وكثرة المزاح في غير مساخط
الله تعالى قلت وان قيل على الذكر والتلاوة افضل من ذلك كله الا ان يكون
نادرا و ليتذكر بسفره سفره للاخرة التي لا رواح فيها بكل بنفس وليلبث التهيئة سفره وليطلب
الوصية والدعاء من اهل الخير ومن يطلقه منهم في سفره في الاسفار وفي الاشهاد روى
الترمذي ان رجلا قال يا رسول الله اني اريد سفرا فاوصني قال عليك بتقوى الله تعالى
والتكبير على كل شرف فلما ولى الرجل قال صلى الله عليه وسلم اللهم اطو له الارض وهون
عليه السفر وروى الترمذي عن انس قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني اريد سفرا فزودني قال زودك الله التقوى قال زدني قال وغفر ذنبك
قال زدني بابي انت وامي قال ويسر لك الخير حيث ما كنت واخرج الترمذي عن سالم ان ابن عمر كان يقول
للرجل اذا اراد سفرا ادن مني اودعك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعنا
استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك وقيل لبعض الصالحين اوصني قال





اريد الحج فقال وما عسى ان اوصيك وقد اوصاك الله سبحانه حيث يقول ولقد وصينا
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله قال ادع لي قال حملك الله تحت جناح
لطفه وجعل لك الارض ما بين وكل من عليها رفيقا قال ييسر الله على الرجل واوصى
ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه فقال لقوم عند سفرهم ارجو الله ان يمتعكم في سفركم
بالتيسير في ارزاقكم وبالصحة في ابدانكم وبالعز بين امثالكم وبالمغفرة لذنوبكم وتنزلون على
اربعة اشياء القبول من الخلق والرضى من الحق والغنى عن الكل والهداية مع العلم
وعليكم بالادب وحسن الصحبة والقيام بالفريضة والتوكل على الله تعالى في كل شيء
واوصى غيره فقال اعلم ان جماع كل شيء وملاكه تقوى الله تعالى واذا رايت الناس يحرصون
على كثرة الصلاة والصيام والذكر اللساني فليكن حرصك على اجتناب ما نهى الله عنه
فان اعمال البر يعملها البر والفاجر والمعاصي لا يتركها الا صديق ثم من المعاصي الكبر والعجب
والعجب والحسد ونحوها ومن اعظم من المعاصي الظاهرة كما ان افعال البر الباطنة
من الرضى والتوكل وسلامة الصدر للمسلمين ونحو ذلك افضل من الاعمال الظاهرة
وذرة من رضى العبد عن ربه خير من امثال الجبال من الاعمال الظاهرة

فصل فاذا فارق الحاج الاهل والاصحاب واخذ في السير وقطع
المسافة والافتراق فينبغي له ان يبتهج سرورا ويمتلئ فرحا وحبورا بنعمة الله
عليه اذ اهله لهذه الطاعة ويسرها عليه وكم من امثاله قد حرمها ودام حبرا للسبيل
اليها وانه ممن دعي فاجاب ومن اصلاب الاصلاب وانه ذاهب لبيت ربه وحرمه بعد
ان دعاه لغفرانه وكرمه وانه يتقلب في طاعته ليله ونهاره ومسيره وفراغه ونومه
ويقظته وذكره وغفلته فيا لها من نعمة ما اعظمها ومنة ما اجلها واكرمها

بيانها

اللهم صل على سيد

ولذلك قلت حين نبهت    يا نفس بشرى الحجيج لاه مغتنما الشروع في ما دعاك الله
برحيم غفور وحيث بينه سعيا للحج وصور التكبير الخ مع ما ورد من الاحاديث الموهمة
بالتحمد والتسمية في فضائل الحج والعمرة روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم
ماذا قال حج مبرور واخرج البخاري عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه واخرج ابن ابي شيبة من حج هذا
البيت لا يريد غيره خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له
جزاء الا الجنة واخرج مسلم وابن خزيمة عن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ان الاسلام يهدم ما كان قبله وان الهجرة تهدم ما كان قبلها وان الحج يهدم ما كان قبله
واخرج ابن ابي شيبة والترمذي وصححه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد
واخرج احمد والحاكم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اراد ان يحج
فليتعجل فانه قد تضل الضالة ويمرض المريض وتكون الحاجة واخرج عبد الرزاق وابن ابي
شيبة عن ابي مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى ان عبدا
صححت جسمه واوسعت عليه في المعيشة تمضي خمسة اعوام لا يفد الي لمحروم واخرج
البيهقي والاصبهاني عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما سبح الحاج من
تسبيحة ولا هلل من تهليلة ولا كبر من تكبيرة الا بشر بتبشيرة واخرج الطبراني في الاوسط
عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان داود عليه السلام قال الهي

ما لعبادك

١١٢

ما لعبادك اذا هم زاروك في بيتك قال يا داود ان لكل زائر على المزور حقا يا داود ان لهم علي
ان اعافيهم في الدنيا وان اغفر لهم اذا لقيتهم يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم واشكروه
كما امركم ومن شكر هذه النعمة المحافظة على الصلوات بحيث لا يجمعها ويقصرها الا ان
وجد المسافة وان يتيمم ويصليها قاصرا ويكبر الله عند كل شرف ويسبح عند كل منخفض ويقول
وان وكلما نزل منزلا قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق روى مالك وغيره ان
من نزل موضعا فقال ذلك لم يضره شيء حتى يرحل وروي انه يقرأ حم الى د ... من دواب
السميع ورواه الترمذي ايضا بلفظ ان قالهما مساء وعند نزوله ثلاثا لم يزل محفوظا حتى
يرتحل من منزله ذلك قال ابن العربي جربتها اكثر من عشرين سنة ونروي ايضا فيما يقال
صباحا ومساء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم
من قالها ثلاثا صباحا وثلاثا مساء لم تصبه فجأة بلاء رواه ابو داود وغيره
وفي الحديث عن عبد الله بن مغفل من قال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
ثلاثا وقرأ ثلاث ايات من اخر سورة الحشر بعث الله سبعين الف ملك يحفظونه
حتى يصبح وان قالها ليلا فكذلك حتى يمسي قال النووي واسناده صحيح وقال
الغزالي ويصلي عند نزوله ركعتين ثم يقول اللهم اني اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن
بر ولا فاجر من شر ما خلق فاذا جنه الليل فليقل يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله
من شرك ومن شر ما فيك ومن شر ما يدب عليك اعوذ بالله من شر كل اسد واسود وحية وعقرب
ومن شر ساكن البلد ووالد وما ولد وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ومن بعض
الطالعين يقول كل يوم ثلاث مرات حسبي الله من كل شيء والله يغلب كل شيء ولا يغلبه
شيء ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وينبغي لكل عاقل قراءة حزب

البحر ثم يعقد تسبيح زوجين بعينهما بسم بحيث ومن الشرع الى شرع سفر النفع وعشرا لا نتباه
رابعها في تيسير الرزق واذا اشرف على قرية يريد دخولها فليقل حين يراها اللهم رب
السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن
ورب الرياح وما ذرين ورب البحار وما جرين اسألك خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها
ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها وعند بعضهم اذا راوا بلدا او قرية كبر ثلاثا
وقال اللهم بارك لنا فيها اللهم حببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا وان وضع يده
على شيء منها وقرأ لإيلاف قريش ثلاثا لم يزل بها طعامها امنا واذا اتكى على رحله داربه
وهو يقرأ انا انزلناه في ليلة القدر ويلتمس حبيضة ويجعلها في رحله حسبي الله
من كل شيء الله يغلب كل شيء ولا يغلبه شيء ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فانه يسير زوده وذلك خير ويرد على رحله وهو يقول اللهم احرسنا
بعينك التي لا تنام واكنفنا بكنفك الذي لا يرام اللهم اني استودعك ديني ونفسي واهلي
وولدي ومالي انه التجيب ومن ابتعد وروى الثعلبي عن الغدعف واذا انفلتت دابته
نادى يا عباد الله احبسوا فصل واركان الحج التي لا بد منها واذا لم جرحا
منها او يوصي به بشرط وصد فالحج له اربعة الاحرام والسعي وطواف الافاضة والوقوف
بعرفة فالاول منها الاحرام اي الدخول بالنية والقول في حرمات الحج وذلك اذا وصل
للميقات وهو رابغ بالنسبة لاهل المغرب ومصر والشام والاندلس ومن الجحفة ويكره
الاحرام قبلها كما يكره الاحرام قبل دخول شوال فاذا وصل للميقات اغتسل وهذا الغسل
سنة وتجرد من المخيط ولو ثوبا يحيط ببعضه ويحرم عليه الطيب والزيت وازالة
الوسخ وتقليم الظفر وحلق الشعر وقتل القمل والصيد والجماع ومقدماته ويجب



الحج بدنه فلا يلبس القميص ولا السراويل ولا القلنسوة ولا العمامة ولا الخفين ولا البرقع
الذي يستر وجه الرجل وانما يلبس النعلين والازار يشده كرتبه مع بعضه ولا يعقده كما
يعقد والرداء ويحرم تغطية راسه وستر وجهه او راسه بكل ما يعد ساترا اي
فدية على ما ذكر ولم يغف ان يضع الحلال في كنف راسه او بدنه للشمس والريح والبرد فان
خاف ذلك فله ان يغطي راسه كما له ان يترك عليه ثيابه حيث خشي على نفسه
الضرر بلا زالتها او ازالة شيء منها ويفتدي مرتبة واحدة ولو لبس جميع ثيابه حيث
يعلل ذلك في وقت واحد والعزيمة شاة او بقرة او بدنة بين يجعلها بشر صدقا او
او اطعام ستة مساكين لكل واحد مدان بمد النبي صلى الله عليه وسلم او صيام ثلاثة
ثلاثة ايام فاذا لبس ثياب الاحرام صلى ركعتين بالكافرون والاخلاص او ما شاء الله من
او يلاقي عليهما قال في المدونة والمستحب احرامه باثر النافلة ولا حد لشغله فان احرم
في اثر الفريضة اجزاه ذلك فاذا استوى على الراحلة او اخذ في المشي احرم والاحرام ان
ينوي الدخول في حرمة الحج الفريضة ان كان فرضا والنافلة ان كان نفلا كما ينوي الدخول
في الصلاة اداء والدخول فيها لان الصلاة مصحوبة بتكبيرة الاحرام ومن
والاحرام في الحج مصحوب بالتلبية وهي سنة وقيل واجبة وعلى كل حال فان تعلمها واتى
بها عند الاحرام احسن واتى بالواجب وان لم يفعلها واقتصر على ان قال مثلا اللهم اني احرمت
بحج او قصدت الحج او نويته صح احرامه ورجع لفعلها فان تركها اولا وطال فاتيه وجبا
فعليه دم شاة فاعلم والتلبية ان يقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك
ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك هذه تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويستحب الاقتصار عليها وما زاد فلا باس به وقد زاد فيها عمر رضي الله عنه لبيك

ذا الشماء والعظمة انك لبيك مرمد وبا منك ورغبوا اليك وزاد ابن عمر لبيك
وسعديك والخير كله بيديك لبيك والرغباء اليك كان ابن يلبى حتى يدخل مكة ويبدا
التلبية عند ابتداء الصلاة والفراغ من الاكل وعند ملاقات الرجل وكلما تغير حاله
او تجدد وكان يقول اذا وصل الحرم وراى عظمه من الله وقرأ اللهم ان هذا حرمك وحرم رسولك
فحرم لحمي ودمي على النار اللهم امني من عذابك يوم تبعث عبادك ومسبحا للعمل
بطاعتك واقض علي فضلك وفضلا مناسكك وتب علي انك انت التواب الرحيم اذا دخل مكة
فقال اللهم البلد بلدك والبيت بيتك جيت اطلب رحمتك والزم طاعتك متبعا
لامرك راضيا بقدرك اسالك مسالة المضطر اليك المشفق من عذابك ان تستقبلني
بعفوك وان تتجاوز عني برحمتك وان تدخلني جنتك واذا وقع بصره على البيت فقال
اللهم انت السلام ومنك السلام واليك يعود السلام حينا ربنا بالسلام
وادخلنا دار السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما
ومهابة وتكريما ويستحب دخول مكة نهارا ومن باب المعلى وان يدخل المسجد من
باب بني شيبة وهو باب السلام فاذا دخل من ذلك الباب قابله البيت بحيث
يقابله الحجر والحجر بالفتح وكان زمزم عن يساره بغير بعد وهو اجمع الخير كله بدخوله من
ذلك احرى الوجوه في الابتداء مع تيسر الامر عليه واتيان البيوت من ابوابها
ويستحب ان يستحضر عند رؤية البيت الشريف من الخشوع والتذلل والخضوع ما امكن
وعن الشبلي انه غشي عليه عند رؤية البيت فلما افاق انشد
هذه دارهم وانت محب ما بقاء الدموع في الاماق ويستحب له دخول البيت متى
قدر عليه ويصلي فيه ويدعو كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن

١١٤

روى في دخول البيت حتى ابن خزيمة والبيهقي من حديث ابن عباس
مرفوعا من دخل البيت دخل في حسنة وخرج مغفورا له قال البيهقي تفرد به عبد الله
بن المؤمل وهو ضعيف قال ابن جماعة وكان عمر بن عبد العزيز اذا دخل قال اللهم انك
وعدت الامان داخل بيتك وانت خير منزول به في بيتك اللهم اجعل امانك ان تؤمنني به
ان تكفيني مؤونة الدنيا وكل هم دون الجنة حتى تبلغنيها برحمتك فان لم
يمكنه دخول البيت دخل الحجر بالسكون لحديث عائشة انها سالت النبي صلى الله
عليه وسلم ان تدخل البيت فقال لها ادخلي الحجر فانه منه ان قومك لما قصرت بهم النفقة
تركوا من جهة الحجر وامن الجهة الحرمة واول ما يفعله اذا دخل المسجد وقال عند
دخوله بسم الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك اللهم صل على سيدنا محمد وآله ان يفعل
الحج وهذا التفصيل سنة فان لم يفعل لمسه بيده او بعود ويكبر على كل حال وهو
سنة الطواف ثم يأخذ في الطواف فيطوف سبعة اشواط يرمل انه يسرع في الثلاثة
الاول يبتدي من الركن الذي فيه الحجر جاعلا البيت عن يساره ليكون القلب ويكمل بالحجر
فيقبله او يستلمه ويكمل بالركن اليماني استلمه واذا قبل الحجر لا يخطو خطوة حتى ينتصب
قائما ويخرج بدنه كله عن الشاذروان وهو اساس البيت وما زاد واسقط من بنائه جدارا
وهذا الطواف يحيي المسجد كما قال سيدي خليل رحمه الله وتحية مسجد مكة الطواف
ومن تمام الاعتكاف فهو مشتمل على الصلاة ومن ثم يقتضي ابطال الصلاة كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولابد فيه من طهارة الحدث وطهارة الخبث وستر العورة والا لم يجز الطواف
لقوله صلى الله عليه وسلم الطواف صلاة الا ان الله اباح فيه الكلام ويجتهد في طوافه
في الدعاء والتضرع فيه دعاء مخصوص بل بحسب ما يحفظ المرء ويختار ومما نقل من ذلك

اوسته

اللهم اني اسألك ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك صلى الله عليه
وسلم وزاد بعضهم عقبه اللهم اليك بسطت يدي وفيما عندك عظمت رغبتي فاقبل مسألتي
واقل عثرتي اللهم اني اعوذ بك من مواقف الخزي في الدنيا والآخرة اللهم اني استجير بك من النار
يا ارحم الراحمين لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وعند محاذاة
الباب يقول اللهم هذا البيت بيتك وهذا الحرم حرمك وهذا الامن امنك وهذا مقام العائذ بك من النار
اللهم بيتك عظيم ووجهك كريم وانت ارحم الراحمين فاعذني من الشيطان الرجيم وحرم لحمي ودمي
على النار وآمني من اهوال يوم القيامة واكفني مؤونة الدنيا والآخرة وعند الركن الشامي اللهم
اجعله حجا مبرورا وسعيا مشكورا وتجارة لن تبور يا عزيز يا غفار رب اغفر وارحم وتجاوز عما
تعلم انك انت العزيز الاكرم وعند محاذاة الميزاب اللهم اني اسألك الراحة عند الموت والعفو
عند الحساب اللهم اظلني تحت ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك اللهم اسقني بكأس محمد صلى الله عليه
وسلم شربة لا اظمأ بعدها ابدا وعند الركن الغربي اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم
اني اعوذ بك من الشك والشرك والكفر والنفاق وسوء الاخلاق وسوء المنظر في الاهل والمال
والمال والولد وعند الركن اليماني بسم الله والله اكبر اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم
اني اعوذ بك من الكفر والفقر واعوذ بك من عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات واعوذ بك من
الخزي في الدنيا والآخرة قلت ـــــ او يقول اللهم اني اسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع
بها امري وتجمع بها شملي وترد بها الفتن عني وتلم بها شعثي وتحفظ بها غائبي وترفع بها
شاهدي وتزكي بها عملي وتبيض بها وجهي وتلهمني بها رشدي وتعصمني بها من كل سوء اللهم
اني اسألك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبت لي ورضني بما قسمت
لي برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله يقول في الطواف او حيث شاء وكذا

بعضهم يقوم بالحزب الكبير للشاذلي رضي الله عنه او بكلمات منه وعن ابن عمر انه كان يقول
اللهم قنعني بما رزقتني وبارك لي فيه واخلف على كل غائبة لي بخير فقيل له في ذلك فقال يقول الله تعالى ومن يوق شح
نفسه فاولئك هم المفلحون وهذا الطواف المذكور واجب على الحاج من نوع من الاماكن دون اهل
مكة ومن كان بها لانه بالحرم فانه لا يفعله والحاصل به ويسمى طواف القدوم والنبي صلى
والركوب فيه لغير عذر ان تركه اضطرارا او جهلا او نسيانا او ضيقا لزمه عليه مجرح لعرفة اهدى وحجه
صحيح فاذا فرغ من الطواف صلى ركعتين بالكافرون والاخلاص والاولى ان يصليهما خلف المقام
ويدعو بما شاء وعند الملتزم ويسمى الحطيم لحطم الذنوب وهو ما بين الركن والباب ويقال الحطيم
ما بين الحجر والباب ثم يقبل الحجر ويخرج للسعي من باب الصفا فيرقى عليهما ويستحب ان
يصعد عليهما ويدعو ثم ينزل فيمشي الى المروة فيصعد عليها ويدعو كذلك ويعد ذلك مرة ويفعل
ذلك سبعا ويسرع بين الميلين الاخضرين المعلمين بذلك وهذا السعي ركن من اركان الحج
يبطل الحج بتركه او ترك جزء منه ويستحب بعد الصفا وشبهه ان يكون عقب طواف فرض
كطواف القدوم الذي ذكرناه فان لم يكن عقيبه طواف فلزوم او تركه لعذر وغيره كما سبق او طاف ولم
يسع عقبه سعى بعد طواف الافاضة الا في ــــ وروي ان الحجر الاسود من الجنة وكان
اشد بياضا من اللبن فسوده خطايا بني آدم الكفار المشركين واخرج ابن خزيمة عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود ياقوتة من يواقيت الجنة وانما
سوده خطايا المشركين يبعث يوم القيامة مثل احد يشهد لمن استلمه وقبله من اهل
الدنيا * وعن ابن عباس انه قال يحشر الحجر الاسود يوم القيامة له عينان ولسان يشهد لمن
استلمه بحق * وروي عن علي بن ابي طالب ان عمر بن الخطاب قبله ثم قال اعلم انك حجر لا تضر
ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك فقال علي بلى يا امير

المومنين سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه يبعث يوم القيامة وله عينان
ولسان يشهد لمن استلمه بخير وفي مسلم عن ابي عمر رايت عمر رحمة الله عليه قبل الحجر
وقال اني لا قبلك واني لاعلم انك حجر ولكني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك وفي رواية ابن
سرجس رايت الاصلع يعني عمر يقبل الحجر ويقول والله اني لا قبلك واني لاعلم انك حجر وانك
لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك وفي رواية
سويد بن غفلة رايت عمر قبل الحجر والتزمه وقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بك حفيا قال المحب الطبري وفي تقبيل الحجر الاسود عبرة لمن له بصيرة قال الخطابي اذا اثر
في الحجر الصغير مثل اثر ما في القلب اشد وعن ابن عباس انه غير بالسواد لئلا ينظر اهل الدنيا
الى زينة الجنة اخرجه الطبري في فضائله وانه يبعث كقطعة الموجود ... ذلك اليوم
للمكي ... اذاه اليوم الثامن خرج لمنى فنزل ما تيسر له الظهر فبات بها وذهب لعرفة بعد طلوع
الشمس ونزل بنمرة لنزوله صلى الله عليه وسلم بها ثم يصلي الظهر والعصر اثر الزوال يجمع بينهما
فكان في اول ... والجمع بعرفة بين الظهر والعصر عند الزوال سنة واجبة باذان واقامة لكل
صلاة الخ ثم يذهب للموقف مع الامام ويستحب ان يكون على وضوء وان يكون راكبا ان كانت له
دابة والا فقائما ويجتهد في الدعاء ويعرض عن ذلك الامام ان كان يسمعه ويرغب الى الله تعالى
ويبتهل اليه ويتضرع في القبول ويغفر الذنوب والتوبة عن الاشتغال وسنة الرسول عليه
الصلاة والسلام ويسأل الله ما شاء ولبعض المسائل فان الله جواد كريم يحب ان
يسأل ويكثر بفضله على عباده في يوم عرفة وعلى اهل عرفة وفي رواية مسلم حديث طلحة بن عبيد
الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما رئي الشيطان يوما هو اصغر فيه ولا ادحر
ولا اغيظ منه في يوم عرفة وما ذاك الا لما يرى من تنزل الرحمات وتجاوز الله عن الذنوب العظام

خروج لمنى يوم الثامن



ووقت النظر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضل الايام يوم عرفة وان وافق يوم جمعة
وهو افضل من سبعين حجة في غير يوم جمعة وافضل الدعاء يوم عرفة وافضل ما قلته انا والنبيون
والنبيئون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له ذكره رزين واخرج في الموطا من قوله افضل
ما قلت الخ صح من كتاب الجمع للمبارزي وجاء ان الله اطلع على اهل عرفات وضمن عنهم
التبعات قال ابن رشد ... المراد بالوقوف بعرفة الحضور فيها سواء كان
واقفا او جالسا او مضطجعا او راكبا ولو مر بها مرورا ولم يقف اجزاه ... الا ان يعرف
انه عرفة وانه ينوي بمروره الوقوف الذي هو الركن لانه اذا مر بها لا يدري انها عرفة فلا
غير من بقية الاركان ولذا قال صلى الله عليه وسلم الحج عرفة وينبغي الاحتياط وخوف
الفوات جعل الناس اليوم لا ينزلون بمنى في اليوم الثامن الذي هو الاصل كما قدمناه بل يمضون
الى عرفة ويصلون ويقفون بها في اليوم الثامن مخافة ان يكون الشهر خرج ناقصا ولشهرة هذا
يعرف الناس بذلك فيشترطون عليهم ان لا يجعلوا يقفون اليوم الثامن ويقفون التاسع
مع ايضا ويدفعون بعد الغروب ولا يجزي الوقوف قبله عند مالك ويجزي عند الشافعي وغيره
من الائمة انه وقته عندهم من الزوال لطلوع فجر يوم النحر وعند مالك من غروب الشمس للفجر
وقبله وبعد الزوال واجب غير شرط ان تركه فعليه دم فاذا ادفع بعد الغروب فلا يصلي المغرب
حتى يصل للمزدلفة وتسمى جمعا فيجمع بينها وبين العشاء فاذا اتاها بعد الشفق فان
الجمع سنة ان كان وقف مع الامام والا فليصل كل واحدة لوقتها ويجتهدوا في احياء الليلة
في الصلاة والذكر والدعاء ما قدروا والمبيت بمزدلفة ليلة البيت سنة مستحب والنزول بها بقدر حط
الرحال واجب فان لم ينزل فعليه دم ان لم يكن له عذر فاذا طلع الفجر صلى الصبح باول
ما يطلع ثم يذهب الى المشعر الحرام فيقف به مستقبلا يكبر ويدعوا للاسفار مستقبلا له

القبلة ولا يقف هنالك بعد الاسفار ولا قبل الصبح لانه من فعل الجاهلية وفي المدونة من وقف
بعد الفجر وقبل ان يصلي الصبح فهو كمن لم يقف وفي المختصر ولا وقوف بعده ولا قبل الصبح
ثم يذهب الى منى ويسرع في واد النار وهو بطن محسر فاذا وصلها رمى جمرة العقبة بعد
وصوله الحال راكبا او ماشيا بسبع حصيات قدر اللوز والفول وقال غير واحد دون الفستق
ودون البندق ولا يجزئ الصغير جدا كالقمحة والحمصة ويكره الكبير ويجزئ ويستحب لقطها
من المزدلفة ويكره ان يرمى بما رمي به غيره ويكبر اثر كل حصاة وكذلك يفعل في الايام بعد
يوم النحر ولا يرمي في يوم النحر غيرها ويحل له برميها كل شيء كان حراما عليه الا من النساء
والصيد ويكره الطيب فاذا فرغ من رميها نحر ان كان معه ما ينحر او يذبح فان لم
يكن او فرغ منه حلق راسه جميعه ولا يجزئ حلق بعضه عند مالك وهو اولى من التقصير
لحديث البخاري وغيره قال صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله
فقال اللهم ارحم المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال والمقصرين ويجزئ الحلق
بالنورة اذا عم الراس ثم يذهب الى مكة فيطوف طواف الافاضة الذي هو الركن الرابع فان
كان سعى عقب طواف القدوم كما مر فقد فرغ من اركان الحج وحل له كل شيء كان حراما
عليه وان لم يكن سعى بعد طواف القدوم سعى الان اثر طواف الافاضة وحصل له التحلل
بالفراغ من السعي جملة ما يفعل يوم النحر بعد الرجوع من المشعر الحرام لمنى
اربعة امور رمي جمرة العقبة والنحر والحلق وطواف الافاضة ويطلب فعلها على هذا
الترتيب فان قدم او اخر فلا شيء عليه الا في مسالتين تقديم الحلق على الرمي وتقديم الافاضة
على الرمي فان عليه في كل واحدة منهما الدم هذا قول مالك رحمه الله وقال غيره من الايمة
لا شيء عليه فيهما ايضا لحديث ابن عباس عند البخاري قال سئل النبي صلى الله عليه



وسلم عمن حلق قبل ان يذبح ونحوه فقال لا حرج وفي رواية زرت قبل ان ارمي قال لا حرج
الخ زاد غير البخاري فما سئل عن شيء قدم ولا اخر الا قال افعل ولا حرج فاذا فرغ من طواف
الافاضة او منه ومن السعي رجع الى منى ليبيت بها ويلزم مسجد الخيف للصلوات كلها
ولو طاف للافاضة يوم الجمعة فالافضل له ان يرجع الى منى ولا يصلي الجمعة بمكة فان صلاها
او بقي مشتغلا الى الغروب فلا شيء عليه اذا بات بمنى والمبيت بها ثلاث ليال
او ليلتين ان تعجل واجب فان ترك المبيت بها جل ليلة او ليلة او اكثر ولو بعذر فعليه دم
الا من رخص فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل السقاية من ترك المبيت بمنى
بعد ان يرموا في وقته الرمي وما رخص فيه صلى الله عليه وسلم للرعاة ان ينصرفوا بعد
رمي جمرة العقبة ثم ياتون في اليوم الثالث فيرمون لليوم الثاني والثالث فاذا رجع الحاج
الى منى وبات فيها رمى في اليوم الثاني الجمرات الثلاث عند الزوال قبل صلاة الظهر مبتدئا
بالجمرة الاولى وهي التي تلي مسجد الخيف ثم بالوسطى ويقف عند كل واحدة بعد رميها
للذكر والدعاء من غير رفع يد قدر قراءة سورة البقرة ثم يذهب للثالثة وهي
جمرة العقبة فيختم رميه بها ولا يقف عندها ويستمر وقت الرمي للغروب والليل قضاء
فلا يجوز التاخير اليه ولا ليوم بعده ويفعل فيه وفي الرابع مثل ما فعل قبله ولا قضاء للرابع
والترتيب بين الجمرات واجب فان نكس ولو سهوا اعاد المنكس وهي الوسطى والاخيرة
ان رماهما قبل الاولى ولو رمى الجميع بخمس خمس اعتد بخمس من الاولى وحمل صبي مطيق
او مريض ورمى فان عجز رمى عنه غيره وعليه دم وتحرى وقت الرمي وكبر ويخير الحاج الى
الثلاثة ثاني النحر وثالثه فان لم يتعجل رمى الرابع افضل وان تعجل وهو الذي يفعله كل
الناس في هذه الازمان قال تعالى فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه الا ان رجع من منى قبل

الرمي فينزل بالمحصب وهو ما بين الجبلين منتهيا للمقبرة التي باعلى مكة فيصلي فيه اربع
صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويدخل مكة ليلا بعد العشاء قال في الذخيرة
وليس ذلك من النسك وانما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم للاستراحة ومن ثم قيل
ان استحباب النزول بالمحصب خاص بمن لم يتعجل واما من تعجل فلا يطلب منه وهو اذا ما ترك
فيطاف ارجع لمكة فيستحب له ملازمة المسجد الحرام للصلوات واكثار من الطواف ما دام
بمكة ان لا يمكن يعتبر بعضها وكثرة شرب ماء زمزم والدعاء عند شربه وقد اخرج ابن ابي شيبة
واحمد وابن ماجة وعمر بن ابي شيبة والفاكهي في تاريخ مكة والطبراني في الاوسط وابن عدي
والبيهقي في سننه من طريق ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال سمعنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ماء زمزم لما شرب له واخرج المستغفري وزاد من شربه لمرض شفاه
الله او لجوع اشبعه الله او لحاجة قضاها الله واخرج الدينوري عن الحميدي شيخ البخاري
قال كنا عند ابن عيينة فحدثنا بحديث ماء زمزم لما شرب له فقام رجل من المجلس ثم عاد
فقال يا ابا محمد اليس الحديث الذي حدثتنا في ماء زمزم صحيحا قال بلى قال الرجل فاني
شربت الان دلوا على ان تحدثني بمائة حديث فقال له سفيان اقعد فقعد فحدثه بمائة
وشربه ناس لامور فنالوها وشربه الحاكم لحسن التصنيف فكان احسن الناس
تصنيفا وشربه ابن حجر ليناله حفظ الذهبي قال ثم حججت بعد عشرين سنة وانا اجد
من نفسي طلب الزيادة وشربه قوم للظما يوم القيامة فقال بعض واحسن ما يشرب له تحقيق
التوحيد والموت على الاسلام ويستحب ان ينقله والصحيح ان خلافه ما فيه واذا
فرغ من الحج فليات بالعمرة لقوله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة واركانها ثلاثة
الاحرام والطواف والسعي وصفة الاحرام فيهما وما يحرم به كصفته في الحج والله اعلم



والسعي وابعد ميقاتها من الجمع بين الحل والحرم فيخرج الحاج الى التنعيم وهو مسجد عائشة او
الجعرانة فيحرم ويلبي ثم يأتي مكة فيطوف ويسعى ثم يحلق وعن بعضهم الجلالة كذا والصواب
انه تحلة لا غير والله اعلم فاذا اراد الخروج من مكة ودع البيت اي طاف وهذا الطواف هو
المسمى بطواف الوداع فيطوف كما سبق وحكمه الاستحباب الا في ... قال في الواضحة فاذا
اردت الخروج من مكة فطف بالبيت سبعا ثم صل خلف المقام ركعتين ثم ائت زمزم فتشرب
من مائها ثم ائت الملتزم وهو ما بين الركن والباب فتدعو وتتضرع واجعل ... الى الله تعالى
ان يقبل حجك وان يجعلك عنده من الذاكرين والدعوة مستجابة ثم ودع بالملتزم ثم استلم الحجر واخرج
ان قدرت ثم ارجع الى بلدك فقد قضيت حجك وليبتهل الى الله تعالى ان يقبل منك ولا يرده عليك
وعن بعضهم ثم قال اللهم ان كنت قبلت حجتي فزدني ... فاقبضني اليك ... الله من حيث
والحمد لله تعالى على ما اولاه من كرمه وانتهاء من الطواف ببيته ودخول حرمه عن ابي سليمان الداراني
انه قال وقف رجل على باب الكعبة فلما فرغ من حجه ثم قال الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت
منها وما لم اعلم على جميع نعمه كلها ما علمت منها وما لم اعلم عدد خلقه كلهم ما علمت منهم
وما لم اعلم ثم انصرف الى بلده فلما كان العام القابل اتى الى مكة وحج فلما فرغ من حجه وقف
على باب الكعبة فاراد ان يقول مثل مقالته في العام الاول فنودي يا عبد الله اتعبت
الحفظة من العام الاول الى الان وهم يكتبون ما فرغوا من كتب ثواب ما قلت ذكره في البلاد
السابقة قلت وقوله اتعبت الحفظة ... لكثرة ثواب هذا الحمد وما اعد الله
لقائله والا فالملائكة كما قال الله تعالى لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون الا انهم
وهذا الحمد احسن ما قيل فيه انه اجل المحامد وقيل اجلها اللهم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك وقيل اجلها الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده او حمد الله تبارك

وتعلى الى داره عليه السلام ان يقول ثلاثا ثلاثا اذا اصبح وثلاثا اذا امسى وانه يجامع الجو
والتسبيح ذكر ذلك الحطاب في اول الكتاب ثم ليكثر في الحجرة الزاكية والقبة البهية المشرقة
على سيد الانبياء افضل الصلاة والسلام وفي ... صلى الله عليه وسلم انه قال من زارني
بعد موتي فكانما زارني في حياتي وليلازم الادب والوقار والذلة والسكينة عند دخول مكة
والمدينة ملاحظا وان كان لا يحصر رحمه الله فلا بأس بكلام الجميلة استقراء في دخول
مكة ما انشده ابو العباس احمد نقله عنه الزروالي واقره ملعيلان رحمه الله

بدار خير المرسلين ومن به … هدى الانام وخص بالآيات
عندي لاجلك لوعة وصبابة … وتشوق متوقد الجمرات
وعلي عهد ان ملات محاجري … من تلكم الجدرات والعرصات
لاعفرن مصون شيبي بينها … من كثرة التقبيل والرشفات
لولا العوادي والاعادي زرتها … ابدا ولو سحبا على الوجنات
لكن سأهدي من جميل تحيتي … لقطين تلك الدار والحجرات
اذكى من المسك المفتق نفحة … تغشاه بالآصال والبكرات
وتخصه بزواكي الصلوات … ونوامي التسليم والبركات

واذا دخل المسجد ملتزما الخشية فيصلي ركعتين امتثالا للامر صلى الله عليه وسلم واتباعا
لسنته ثم يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم قال في التوضيح صيغته السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته وروى مالك عن ابن دينار انه راى ابن عمر يقف على قبره عليه السلام فيصلي
عليه وعلى ابي بكر وعمر وروي يصلي عليه ويدعو لهما ولبعضهم اذا وقف بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم يقول السلام عليك ورحمة الله وبركاته ثلاثا السلام عليك يا رسول

رب العالمين السلام عليك يا خير المرسلين السلام عليك يا امام المتقين السلام
عليك يا قائد الغر المحجلين السلام عليك يا رحمة العالمين وشفيع المذنبين السلام
عليك ايها الهادي الى الصراط المستقيم السلام عليك يا من وصفه الله تعالى بقوله
وانك لعلى خلق عظيم وبقوله بالمومنين رؤوف رحيم الصلاة والسلام عليك وعلى
جميع الانبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين وملائكة الله المقربين وعلى اهل بيتك
وازواجك الطاهرات امهات المومنين وعلى اصحابك اجمعين كثيرا ابدا كما يحب ربنا
ويرضى جزاك الله افضل ما جزى به رسولا عن امته اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد انك عبده ورسوله وخيرته من خلقه واشهد انك قد بلغت الرسالة
واديت الامانة وجاهدت في الله حق جهاده حتى اتاك اليقين وانت كما نعتك الله
في كتابه حيث قال لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمومنين رؤوف رحيم صلوات الله وسلامه عليك وعلى اهلك والرضى عن الصحب
السلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته السلام عليك يا سيدي يا ابا بكر الصديق
السلام عليك يا صاحب رسول الله وثانيه في الغار ورفيقه في الاسفار السلام
عليك يا من لو اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الناس خليلا لاتخذه خليلا
قد بذلت نفسك واهلك ومالك في خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبته
في حياته وبعد مماته فجزاك الله افضل ما جزى صاحب رسول عن رسوله رضي الله عنك
وارضاك السلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته السلام عليك يا ابا حفص السلام عليك
يا شهيد يا عمر الفاروق السلام عليك يا من اعز الله به الاسلام وكسر به الاصنام
السلام عليك يا من لو سلك فجا لسلك الشيطان فجا غير فجه رضي الله عنك وارضاك

السلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ثم ترجع الى مكانك الاول فتقول الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم اعلم ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم اللهم ات لسيدنا محمد الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد نفسي فداؤك يا رسول الله روحي فداؤك يا حبيب الله

يا خير من دفنت بالترب اعظمه ۞ فطاب من طيبهن القاع والاكم ۞
نفسي الفداء لقبر انت ساكنه ۞ فيه العفاف وفيه الجود والكرم ۞
انت الرسول الذي ترجى شفاعته ۞ عند الصراط اذا ما زلت القدم ۞
لولاك ما خلقت شمس ولا قمر ۞ ولا نجوم ولا لوح ولا قلم ۞
صلى عليك الاله الدهر اجمعه ۞ فانت اكرم من دانت له الامم ۞

يا سيدي يا رسول الله استشفع اليك بابي بكر الصديق وسيدنا عمر الفاروق يا سيدي يا ابا بكر الصديق ويا سيدنا عمر الفاروق اشفعا لي عند رسول الله يشفع لنا عند الله اللهم اني اسالك واتوجه اليك بحبيبك المصطفى عندك يا سيدنا يا حبيبنا يا محمد انا نتوسل بك الى ربك فاشفع لنا عند المولى العظيم يا نعم الرسول الطاهر اللهم شفعه فينا بجاهه عندك اللهم اجعلنا من خيار المصلين والمسلمين عليه انك يا رب تقول وقولك حق ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الاية وقد ظلمنا انفسنا ظلما كثيرا وانت بجهلي او الكبير واتيت رسولك زائرا مستجيرا جئتك مستغفرا من ذنبي متلابكا منك ان تشفع لي عند ربك وانت شفيع المذنبين المقبول الوجيه عند رب العالمين وها انا معترف بذنبي مقر بجرمي متوسل بك الى الله مستشفع بك اليه وسل الله



البر الرحيم ان يغفر لي ولوالدي ولمشايخي ولاصحابي ولاقاربي ولاحبابي ولمن اوطاني ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات وان يميتني واياكم على سنتك ومحبتك ويحشرنا في زمرتك ويوردنا حوضك غير خزايا ولا نادمين فاشفع لنا يا رسول رب العالمين وشفيع المذنبين فها انا في حضرتك وجوارك ونزيل بابك فاشفع لنا يا ملاذ الخائفين وشفيع المذنبين

انت الشفيع وامالي معلقة ۞ وقد رجوتك يا ذا الفضل تشفع لي ۞
فانزل ببابك الحمى لا ملاذ لنا ۞ الا جنابك يا سؤلي ويا املي ۞

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته الخ وقد رايت ان اوشح هذه الفوائد بحديث عظيم في حجة كل عام بحديث جابر الذي هو كالمنهاج لذي كل ناسك وحاج روى مسلم عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي بن الحسين قال دخلنا على جابر بن عبد الله فسال عن القوم حتى انتهى الي فقلت انا محمد بن علي بن حسين فقال مرحبا بك يا ابن اخي سل عما شئت فسالته وهو اعمى وحضر وقت الصلاة فصلى بنا فقلت اخبرني عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بيده فعقد تسعا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج ثم اذن في الناس في العاشرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان ياتم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله فخرجنا معه حتى اتينا ذا الحليفة فولدت اسماء بنت عميس محمد بن ابي بكر فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصنع قال اغتسلي واستثفري بثوب واحرمي فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ثم ركب القصواء حتى اذا استوت به ناقته على البيداء نظرت الى مد بصري

بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف
تأويله وما عمل من شيء عملنا به فأهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك
لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وأهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم
يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا منه ولزم رسول الله صلى الله عليه
وسلم تلبيته قال جابر لسنا ننوي إلا الحج لسنا نعرف العمرة حتى إذا أتينا البيت
معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى أربعا ثم تقدم إلى مقام إبراهيم فقرأ واتخذوا من
مقام إبراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت فكان أبي يقول ولا أعلمه ذكره إلا
عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون
ثم رجع إلى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب إلى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ إن الصفا
والمروة من شعائر الله أبدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقي عليه حتى رأى البيت
فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب
وحده ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل إلى المروة حتى إذا انصبت
قدماه في بطن الوادي حتى إذا صعدتا مشى حتى أتى المروة ففعل على المروة
كما فعل على الصفا حتى إذا كان آخر طوافه على المروة فقال لو أني استقبلت من أمري
ما استدبرت لم أسق الهدي ولجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل
وليجعلها عمرة فقام سراقة بن جعشم فقال يا رسول الله ألعامنا هذا أم لأبد
فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابعه واحدة في الأخرى وقال دخلت



العمرة في الحج مرتين لا بل لأبد أبد وقدم علي من اليمن ببدن النبي صلى الله عليه وسلم فوجد
فاطمة ممن حل ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت فأنكر ذلك عليها فقالت إن أبي أمرني بهذا قال
فكان علي يقول بالعراق فذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرشا على فاطمة للذي
صنعت مستفتيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكرت عنه فأخبرته أني
أنكرت ذلك عليها فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم إني
أهل بما أهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فإن معي الهدي فلا تحل قال فكان
جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذي أتى به النبي صلى الله عليه وسلم مائة قال فحل
الناس كلهم وقصروا إلا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدي فلما كان يوم التروية
توجهوا إلى منى فأهلوا بالحج وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بها الظهر و
العصر والمغرب والعشاء والفجر ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس وأمر بقبة من شعر
تضرب له بنمرة فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند
المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى إذا زاغت الشمس أمر
بالقصواء فرحلت له فأتى بطن الوادي فخطب الناس وقال إن دماءكم وأموالكم حرام
عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت
قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن
الحارث كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل وربى الجاهلية موضوع وأول
ربى أضع ربانا ربى عباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله فاتقوا الله في النساء
فإنكم أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمات الله ولكم عليهن ألا يوطئن

فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن
بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب الله وانتم تسألون عني
فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت فقال باصبعه السبابة يرفعها
الى السماء وينكتها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات ثم اذن ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام
فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى المو
قف فجعل بطن ناقته القصواء الى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه واستق
واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى
غاب القرص واردف اسامة خلفه ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شنق
للقصواء الزمام حتى ان راسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى ايها
الناس السكينة السكينة كلما اتى حبلا من الحبال ارخى لها قليلا حتى تصعد
حتى اتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين ولم يسبح بينهما
شيئا ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له
الصبح باذان واقامة ثم ركب القصواء حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل فدعاه وكبره
وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس واردف
الفضل بن عباس وكان رجلا حسن الشعر ابيض وسيما فلما دفع رسول الله
صلى الله عليه وسلم مرت ظعن يجرين فطفق الفضل ينظر اليهن فوضع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فحول الفضل وجهه الى الشق الآخر
ينظر فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الآخر على وجه الفضل
يصرف وجهه الى الشق الآخر ينظر حتى اتى بطن محسر فحرك قليلا ثم سلك الطريق

الوسطى



الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى اتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها
بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها مثل حصى الخذف رمى من بطن الوادي ثم انصرف
الى المنحر فنحر ثلاثا وستين بدنة بيده ثم اعطى عليا فنحر ما غبر واشركه في هديه ثم امر
من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فاكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فافاض الى البيت فصلى بمكة الظهر فاتى بني عبد المطلب
يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم
لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه تتمة حج رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد الهجرة الى المدينة وبعد ان فرض عليه الحج حجة واحدة عام عشر وهي حجة
الوداع وحج فيها نوعين صلى الله عليه وسلم فقال في المقدمات واعتمر صلى الله عليه وسلم
ثلاث عمر عمرة الحديبية في ذي القعدة من سنة ست اذ صده المشركون عن البيت
وعمرة القضية من العام المقبل عام سبع في ذي القعدة [illegible] ثم اعتمر
الثالثة في ذي القعدة من سنة ثمان وقد قيل ان عمرته الواحدة كانت في شوال ذكر ذلك
ملك في الموطا عن عروة بن الزبير وروي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر في رجب وانكرت ذلك
عائشة وقالت ما اعتمر في رجب فالحاصل كانت عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا
في ثلاثة اعوام عمرة في كل سنة فلذلك لم يملك العمرة في السنة الا مرة واحدة
ومن قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في حجة الوداع متمتعا او قارنا قال
اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عمر حكى في المقدمات وفي التجلي عن قتادة سالت
انسا كم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اربعا عمرة الحديبية في ذي القعدة
حيث صده المشركون وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة حيث صالحهم وعمرة الجعرانة

اذ مسح عنا بي حنين وعمرة مع حجته فلتعد كم حج ما اواحسر كه وقال قتادة
اعتمر صلى الله عليه وسلم اربع عمر كلهن في ذي القعدة الا التي مع حجته
فقال الامام مالك وعلى كل اعتمر في شوال وفي رمضان وفي رجب تكون عمره
سبعا والصحيح الاول والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن
ذكره الغافلون وعلى آله وصحبه اجمعين ومن تبعهم باحسان الى يوم
الدين والحمد لله رب العالمين

الحمد لله حكي ان رجلا اتى الى ابي بكر الشبلي رضي الله عنه فقال له يا سيدي اني
اريد الحج فاوصني بما ينفعني واودع الله فقال له الشبلي رضي الله عنه اجعل زادك
الملازمة وانيسك الفكر وزادك الله التقوى ومقصودك الله واخلص الاعمال
له واذا اصبت البيت تجلس لي فيه بقلبك وسرك زودك الله التقوى قال فلما حج
الرجل وقضى مناسك الحج اقبل على الشيخ قاصدا للزيارة والتبرك به فلما دخل عليه
قال له الشبلي رضي الله عنه يا هذا اخلصت النية فقال له نعم فقال له ما الذي
نويت حين احرمت فقال له فعلت ما فعل الناس وما نويت شيئا فقال له الشبلي
هل نويت اذا احرمت انك تجردت من ثياب المخالفة والعصيان ودخلت في عبادة الرحمن
وانك نزعت ثياب التلبيس ولبست ثياب الآخرة فقال له لا فقال له ما احرمت ثم قال وهل نويت
بطوافك انك تطوف بالعرش وتطلب منه العفو والغفران فقال لا فقال له ما طفت ثم قال
له وما نويت حين استلمت الحجر انك تبايع الله وتعاهده انك لا تعصيه فقال لا فقال
له فما استلمت ثم قال وهل نويت حين سعيت بين الصفا والمروة انك تسعى بين

الصفوف



الصفوف يوم القيامة فقال هل اعرفت ان تربك الله تعالى وبلاك رقبتك من النار فقال
لا فقال له فما سعيت فقال له وهل نويت حين رميت الجمار انك رجمت ابليس لعنه
الله والنفس والشهوات كلها فقال لا فقال له ما رجمت ثم قال الحلق وما نويت حين
حلقت راسك وجمعت شعرك في يديك انك جمعت ذنوبك كلها جليلها وحقيرها
ورميتها عنك فقال لا فقال له فما حلقت ثم قال له يا هذا ارجع للحج فانك لم تحج
فتعجب كل من حضر لكلامه رضي الله عنه انتهى وكفى

الحمد لله قال الشيخ الامام العلامة ابن الحطاب في مناسكه ما نصه تتمة في مغالطة الاولى
وقع لبعض الجهال انه يترك الصلاة والزكاة وغيرهما من الحقوق فاذا حج يسقط ما استقر في ذمته
من ذلك قال الشيخ الامام عز الدين بن عبد السلام رحمه الله زعم بعض الجهلة ان الحج
يسقط ما في الذمة من الحقوق كالصلاة والزكاة وغير ذلك من الحقوق وذلك خرق للاجماع وانما
يكفر الحج اثم التاخير كما ان هو الذنب اما اسقاط ما استقر في الذمة من صلاة او زكاة او نذر
ثم نقل بعض ذلك عن علماء الحنفية سئل علماؤنا بالقاهرة قلت ولقد احسن
الامام ابو عمرو بن الصلاح في تنبيهه على ما صرح به اولع العوام بالترخص فيه وليس ولا تعتني
بما روي ان اعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة ثم ظن ان الله لم يغفر له فانه حديث ضعيف ومن
ما يغتر الجهلة بالمهالك والساعة ما في الشيخ العلامة احمد بن الحطوي كان له
له ومن خطه بعض نقله والخبر الشيخ حسين رحمه الله الجميع بمنه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه

والله فضل بعضكم على بعض في الرزق

هذا الكتاب في نوبة عبد ربه عبد الحي الهروي

286

الحمد لله وحده

سئل ذو النون عن السماع فقال وارد حق يزعج القلوب إلى الحق فمن أصغى إليه بحق تحقق ومن أصغى إليه بنفس تزندق وقال بعض المشايخ لا يصح السماع إلا لمن كان قلبه حيا ونفسه ميتة فأما من كانت نفسه حية وقلبه ميتا فلا. حكي عن بعض الأبدال أنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ما تقول في السماع الذي عليه أصحابنا قال هو الصفاء الذي لا يثبت عليه إلا أقدام العلماء ومن آداب المستورين

روي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدث فصعق رجل من جانب المسجد فقال من هذا الملبس علينا ديننا إن كان صادقا فقد شهر نفسه وإن كان كاذبا فقد محقه الله وحكي أن شابا كان يخدم الجنيد وكلما سمع شيئا زعق وتغير فقال له الجنيد إن ظهر منك فيه بعد هذا شيء فلا تصحبني فكان بعد ذلك يغلب نفسه وربما كان يقطر من كل شعرة قطرة عرقا حتى كان يوم من الأيام زعق زعقة خرجت فيها روحه رضي الله عنه

حكي عن بعض المشايخ أنه قال السماع شهوة في [illegible] لا يحسن تناولها إلا عارف ذو بصيرة وفطنة فتغلب الشهوة وتبقى الشبعة وقال الجنيد كل من رأيته يميل إلى السماع فاعلم أن فيه بقية من البطالة وقال السماع [illegible] صاحب يقين ووجود وصاحب شوق ووجود [illegible] أن يرجع [illegible] إلى أعماله [illegible] أو يكتب [illegible] ما عليه فكيف [illegible] والغافلون ومن يلعب [illegible] ويعيش [illegible] بأوليائه [illegible] وقال بعض [illegible] المشايخ [illegible] يميلون إلى السماع فقال إذا كنت [illegible] ما سمع [illegible] وقال أبو العباس [illegible] القاسم [illegible] قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وكان بين يديه [illegible] واشتغل [illegible] وقال يا [illegible] الغلط في هذا أكثر من الصواب رضي الله عنه

قال أبو نصر السراج رضي الله عنه أهل السماع على ثلاث طبقات طبقة منهم أبناء الحق وهم الذين يرجعون في سماعهم إلى مخاطبات الحق لهم فيما يسمعون وطبقة منهم يرجعون فيما يسمعون إلى مخاطبة أحوالهم ومقاماتهم وأوقاتهم فهم مرتبطون بالعلم مطالبون بالصدق فيما يشيرون إليه من ذلك وطبقة منهم الفقراء المتجردون الذين قطعوا العلائق ولم تتلوث قلوبهم بمحبة الدنيا والجمع والمنع فهم يسمعون بطيبة قلوبهم ويليق بهم السماع وهم أقرب الناس إلى السلامة وأسلمهم من الفتنة وكل قلب تلوث بحب الدنيا فسماعه سماع طبع وتكلف وإن تلفت نفسه فيه أو ذهبت روحه رضي الله عنه

قال الشيخ الإمام السهروردي فقال الشيخ عبد الرحمن السلمي رضي الله عنهما الشيء الواحد قد يكون زيادة لقوم ونقصانا لآخرين قال الله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا فيكون هذا للغمام وطمعا للمقيم كذلك السماع يلهي به [illegible] قوم وينغص به قوم رضي الله عنه

كان أنس بن مالك رضي الله عنه يقول لهاتف شبيه المغتر بما تذهب الأيام والليالي حتى يكره سماع الشعر أحب إلى الله من سماع القرآن رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

قال الشيخ الإمام الهمام محيي بيضة الإسلام الملك الأجل
العالم العلامة الأفضل أمير المؤمنين وناصر الدين المجاهد في سبيل
رب العالمين أبو الربيع مولانا سليمان بن أمير المؤمنين مولانا محمد
بن أمير المؤمنين مولانا عبد الله بن أمير المؤمنين مولانا إسماعيل
الشريف العلوي الحسني أعلى الله مقامه وأسكنه من جنته فراديسه
وأظله الله تحت عرشه يوم لا ظل إلا ظله ونجاه من الفزع الأكبر
المتقي بطوله نفعنا به وآباءنا وجميع المسلمين آمين يا رب العالمين

الحمد لله الذي نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود
الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله • المنفرد بالقضاء والتقدير
والتدبير فلا معقب لحكمه • ولا راد لما قضاه بعدله خذل من يشاء وبفضله وفق من يشاء
من عباده • وأشرق في قلوبهم أنوار اليقين • فعلموا أن ما خالف الكتاب والسنة
ضلال مبين • وإن بلغ صاحبه غاية اجتهاده • فتحققوا عظمته وجلاله فلم يعصوا
له أمرا وتيقنوا أن النعيم واللذة لذة الآخرة فأعرضوا عن لذة الدنيا
لعلمهم بحقارتها ونفادها ورأوا أيام العمر جواهر نفيسة فلم يضيعوا الأوقات
فانية خسيسة بل عمروها كلها بما ينفعهم في يوم معادهم • وبما يجدونه يوم تجد كل نفس
ما عملت من خير محضرا • ويوم ينظر المرء ما قدمت يداه • يوم يسأل عن عمره فيما
أفناه وعن جسده فيما أبلاه • يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته
وأولاده • سمعوا قول مولاهم التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون
الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله • وما
ورد في الصحيح عن أن من لولاه لم تخرج الدنيا من العدم قام حتى تورمت
قدماه فتجافت جنوبهم عن مضاجعهم وهجروا نومهم إذا أقبل الليل أقبل بسواده
وجال فكرهم في أفضل ما يقربهم من الله وأجل ما ينالون به محبته ورضاه وسمعوا
قوله قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فعكفوا على متابعة الرسول المرضية





للفوز بمحبة الله ووداده • ولم يشكوا أن متابعة الشيطان والهوى والنفس
مهاوي فيهم عند نزول الحمام وحلول الرمس فتركوا اختيارهم ومرادهم لاختيار
الله ومراده • والصلاة والسلام على سيدنا محمد أكرم الخلق على الله
القائل لست من دد ولا دد مني ولم يلتفت لغير مولاه • وتبتل إليه وجعلت
قرة عينه في الصلاة وكان يسمع أزيز كأزيز المرجل لصدره وفؤاده •
الذي لم يزل لله أقواله وأفعاله • فينتج كل ضال ويهتدي به القائل عليكم بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي • وعلى آله وأصحابه وكل من اقتفى
آثاره وسلك سبيل رشاده • وبعد فيقول العبد الفقير إلى مولاه •
سليمان بن محمد بن عبد الله كان الله له ووفقه لما يرضاه • وجعله ممن يستمع القول
فيتبع أحسنه • وينفعه في العبادة ربه فيحسن سره وعلنه • لما رأيت
الكثير من العوام بل الفقهاء الأعلام يحضرون مجالس الغناء بالعود والرباب
والطار • والأشعار الخمرية والمرد وغير ذلك مما العيساوي فيه أو كاره وإذا
سئلوا عنه قالوا هو مختلف فيه أما جهلا وتعمدا أو لما التبس الحق بالباطل
خفية وسبحانك أردت أن أؤلف تأليفا أبين فيه ما هو متفق على حرمته
ومختلف فيه حتى يحفظ العرب بينهما الكل نبيه • ولا يغتر بقول جاهل أو
متجاهل في أمر فيه متساهل • وإن كان وضع فيه تآليف عديدة سهم بعددها
وغير سديدة إلا أنه ربما ترك الأول للآخر ما كان من الذخائر • ورتبته
على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة • المقدمة في تعريف الغناء وذكر
أقسامه • فأما تعريفه ففي جامع المعيار وسيأتي ما نقله من كلام المازري
ما نصه وقد أجاز الصحابة وغيرهم غناء العرب المسمى بالنصب وهو إنشاد
بصوت رقيق فيه تمطيط وأجازوا الحداء وفعلوه بحضرته صلى الله عليه وسلم وهذا
ومثله لا يقدح في العدالة ثم صح بلفظه • وقال أبو حامد الغزالي الغناء الممنوع
هو الذي يحرك من القلب ما هو مراد الشيطان والشهوة وعشق المخلوقين • وقال
أبو طالب في قوت القلوب ما نصه والفرق بين الأغاني والقصائد أن الأغاني
ما يشبب فيه النساء وذكر فيه الغزل ووصفن فيه ويشتهى منه ويدعى إلى الهوى
ويشوق إلى الشهوة الأعين من يسمع من حيث قال القائلون بهذه المعاني

في السماع عليه حرام اه منه بلفظه وأما أقسامه فقال في بغية السالك السماع
باعتبار أنواعه ثلاثة أقسام قسم ممنوع باتفاق وقسم جائز باتفاق وقسم
مختلف فيه فأما القسم الممنوع باتفاق فهو ما أضيفت إليه الملاهي كالمزامير
ونحوها ولهذا منعه من وجوه وأما القسم المختلف فيه فهو ما عري عن الآلات
المطربة غير التصفيق بالأكف ونحوها مبنيا على التلاحين في النغمات بالإنشاد قال
وأما القسم المتفق على جوازه من الغناء فهو ما كان من إنشاد الأشعار ذوات
المعاني الشرعية من غير الآلات المطربة لا الأكف ولا غيرها ولا تلاحين نغمات كالأناشيد
والخبب والحداء ونحو ذلك مما تعرف نغماته وتستعمل العامة من غير أن يكون ذلك
عادة وديدنا فانظر قال وإذا انتفى هذا فلا يباح للسالك من أقسام السماع غير هذا
القسم الأخير لكن بشروط ذكرها انتهى وفي المعيار قبيل ما قدمناه عنه ما نصه
قال الإمام أبو عبد الله المازري الغناء بغير الآلات مكروه وبالآلات ذات
أوتار كالعود والطنبور ممنوع وكذا المزمار والظاهر عند الفقهاء أنه العلماء
ملحق بالمحرمات ونص ابن عبد الحكم أن الشهادة ترد بسماع العود إلا أن
يكون في عرس أو صنيع فلا شرب معه فلا ترد به وإن كان محرما على كل حال وفي العلم
الغناء بالآلات ممنوع وبغيرها الذي كرهه مالك والشافعي ورخص فيه أبو حنيفة وغناء
الجاريتين لم يكن فيه تشبيب بأهل الجمال العظيم للمجوس وإنما كان الحرب والتفاخر
والشجاعة والظهور الأذى الى قوله وليستا بمغنيتين وإنما سمته غناء على عادة
العرب فإنها تسمي رفع الصوت والترنم بالإنشاد غناء لا أنه من الغناء المختلف
فيه بل هو مباح اه منه بلفظه وكلام من قدمنا يفيد أن ما كان مثيرا للنفوس
ومحركا للشهوة المحرمة حرام بلا خلاف وصرح بذلك غير واحد قال في المدخل بعد
ذكر أحاديث ما نصه ولهذه الأحاديث وغيرها قال العلماء بتحريم الغناء
وهو الغناء المعتاد المشتمل على ما يحرك الساكن ويبعث الكامن
وهذا النوع إذا كان في شعر يتشبب فيه بذكر النساء ووصف محاسنهن وذكر
الخمور والمحرمات لا يختلف في تحريمه لأنه اللهو والغناء المذموم باتفاق فأما
ما سلم من ذلك فيجوز القليل منه في أوقات الفرح كالعرس والعيد وعند التنشيط
على الأعمال الشاقة كما كان في حفر الخندق فأما ما ابتدعه الصوفية اليوم
من



من الإدمان على سماع المغاني بالآلات المطربة من الشبابات والطارات والمعازف
والأوتار حرام اه منه بلفظه وظاهر كلامه أنه يعد هذه الآلات من القسم المتفق
عليه أيضا وتقدم التصريح بذلك في كلام صاحب بغية السالك وصرح به القرطبي
أيضا وسلمه صاحب المعيار فيما تقدم نقلا عنه ما نصه القرطبي وأما ما أحدثه
بعض المتصوفة من سماع الغناء بالآلات المطربة فلا يختلف في تحريمه
اه منه بلفظه وحكى الإمام ابن الصلاح على ذلك الإجماع وسلمه صاحب المدخل
فإنه قال إثر كلامه على ما أحدث في المولد النبوي ما نصه ونقل الشيخ الجليل ابن
الصلاح رحمه الله تعالى أن الإجماع منعقد على أن الآلات الطرب إذا اجتمعت فهي
محرمة اه منه بلفظه وقال الشيخ زروق في قواعده ما نصه محل الخلاف في
السماع إذا تجرد عن الآلات والمتفق على تحريمه غير عبد الله العنبري وإبراهيم بن سعد منتبه
وما فيهما معلوم انتهى ولعل مخالفتهما لم يعتبر غيره بقولهما ومحل خلافهما عنده
ما اعتبر به إذا لم يتصل الوجد كسماع الرجال أصوات النساء وإن كن إماء أو حصل من
يستحلى من الشبان ونحو ذلك فلا يختلف فيه من ذكر وهي فيه إذ ذاك معلوم
من الدين ضرورة فيكفر جاحده فعلا وإذا كان حضور الشبان وحده محرما فكيف مع ما
ذكر وفي المدخل ما نصه قال بعضهم اللوطية على ثلاثة مراتب طائفة تتمتع
بالنظر وهو محرم لأن النظر إلى الأمرد بشهوة حرام إجماعا بل صرح بعض العلماء
أنه محرم وإن كان بغير شهوة انتهى محل الحاجة منه وفي جامع المعيار من
جواب لسيدي قاسم أنه للإمام النووي ما نصه مجرد النظر إلى الأمرد الحسن حرام
وسواء كان بشهوة أو بغيرها إلا إذا كان لحاجة شرعية كحاجة البيع والشراء
والطب والتعليم ونحوهما فيباح حينئذ قدر الحاجة وتحريم الزيادة قال الله تعالى
قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم وقد نص الشافعي رضي الله عنه وغيره من
العلماء رحمهم الله تعالى على تحريم النظر إليه من غير حاجة شرعية واحتجوا بالآية
الكريمة وبأنه في معنى المرأة بل بعضهم أحسن من كثير من النساء لأنه يمكن في حقه
من الشر ما لا يمكن في حق المرأة ويتسهل من طرق الريبة والشر ما لا يتسهل
في حق المرأة فهو بالتحريم أولى وأقاويل السلف في التنفير منهم والتحذير أكثر
من أن تحصى وسموهم الأنتان لأنهم مستقذرون شرعا وسواء في كل ما ذكرنا
نظر الرجل المنسوب إلى الصلاح وغيره وأما الخلوة بالأمرد فأشد تحريما

من النظر اليه لانها اجمحن واقرب الى النشر وسواء خلا به منسوبا الى الصلاح
او غيره واما جمع المرد على الوجه المذكور فحرام على الجامع والحاضرين وادعاء الصلاح
في ذلك تشويش للغير بهم من جمعهم لا لذلك واي عليه فسوق وردت شهادته و
وسقطت روايته ويطلق ولايته ويجب على ولي الامر وفقه الله نقل لمن طانه
ان يمنعهم من ذلك ويعزرهم تعزيرا ومن يعجز عن الانكار عليهم وامكنه رفع ما الامر
الى من ولي الامر لزمه ذلك ولم يقل احد من علماء الاسلام باباحة ذلك على هذا الوجه
والله اعلم ثم امنه بلفظه وقال العلامة ... ما نصه ومذهبنا الفقهاء ... اصل
بسد الذرائع واقرب للاحتياط لاسيما في هذا الزمان الذي اتسع فيه البلاء
واتسع الخرق على الراقع ... واذا قال ذلك في زمانه فكيف في زماننا هذا وفي المدخل
ما نصه وقد قال بعض السلف لان ارى على شيخي عزراء احب الي من ان ارى
على شاب وقوله هذا ظاهر بين ثم امنه بلفظه وفي شرح المباحث الاصلية
ما نصه وعن بعض السلف اذا سقط العبد من عين الله ابتلاه الله بمحبة
المرد وكان ابو القاسم القشيري رحمه الله يقول من اكبر القواطع على المريد مصاحبة
الاحداث والنسوان والمساكنة اليهم بميل القلب ومن ابتلاه الله بشيء من
ذلك فباجماع القوم ذلك عبد اهانه الله وخذله بل عن مصالح نفسه يشغله
ولو بالف الف كرامة اهله وقد كان الواسطي رحمه الله يقول اذا اراد الله تعالى
هوان عبد القاه الى هؤلاء الانتان والجيف يريد الشبان المرد الذين تميل
النفوس الشهوانية اليهم قال القشيري من ارتقى عن حالة الفسوق ... في
واشار الى ان ذلك من باب محبة الارواح لا الاشباح قلنا له هذه من دسائس
النفوس والشياطين بما يخيل الشيطان الى من توهم ان ذلك لا يضر وان قال كل جميل
في الوجود انما جماله من جمال الحق تعالى قلنا الدال الذي ادعيت انك تشاهد جماله
هو الذي حرم عليك ذلك المشهود فيه **الباب الاول في تحقيق مذهب**
**الامام مالك** رضي الله عنه وابطال ما نسب اليه من اجازته سماع العود وفعله
وانه وجد العود في تركته **اعلم ان الغناء** المجرد عن الالات الذي لا ينبغي نقل
عن الامام فيه روايتان بالكراهة والمنع وقد تقدم جزم العلامة ... بعي و
الكراهة لا ... الذي ... بعضهم ورجح غيره عنه المنع **وفي المعيار** بعد ما
قدمناه عنه ما نصه قال ابن عبد الحكم في المختصر سئل مالك عن الغناء
فقال



فقال لا يجوز فقيل له عن اهل المدينة الذين يسمعونه فقال انما يسمعونه
عندنا الفساق وحكاه الاستاذ الطرطوشي في الحوادث والبدع له عنه
وكذا **القرطبي** في كشف القناع وصرح في الاكمال بانه المعروف عنه ثم منه
بلفظه والتغاير في بلادنا وعادتنا يخرج صاحبه ... مع الدف والغربال
وهذا في غير الولائم واما فيها فقد حصل ابن رشد ما في ذلك في سماع عيسى
وسماع اصبغ من كتاب النكاح واشبع الكلام في ذلك في سماع عيسى ونقل
كلامه غير واحد ... ونقله الحطاب بتمامه في باب الوليمة ومحصله
انه يجوز فيها بغير الة وبالة لا تلهي كل اللهو ومثل ذلك ... او ذكره احسن
من فعله فهو لان الاول المشهور والثاني مذهب المدونة ويمنع بالة تلهي
كالعود ونحوه وفيما عدا ذلك كالكبر والمزهر ثلاثة اقوال ... الدف
في زماننا صار اقبح من العود واشنع لكونه صار من شعار الفساق وكل زمان
وما يحدث فيه والعلة تدور مع معلولها ... اذا تخلل الخمر صار طاهرا واذا تخمر
العصير الحلو صار خمرا حراما **وفي المدخل** قال الحسن ليس الدف من سنة المرسلين
ثم منه بلفظه فاذا علمت هذا ظهر لك ان ما نسب لمالك ليس بصحيح وكيف يقبل
عنه النقل بذلك وهو يكره قراءة القرآن بالالحان على وجه لا يخل بالتلاوة وقد
... بعيدا عن الغناء المجرد فكيف بالعود فكيف بوجوده في تركته
**قال في كتاب الجعل والاجارة** من المدونة ونصها وكره مالك قراءة القرآن
بالالحان فكيف بالغناء **وفي المدخل ما نصه** ومذهب مالك رحمه الله ان الطار
الذي فيه الصراصير محرم وكذا الشبابة ويجوز الغربال لاظهار النكاح ثم منه
في العود ونسبتهم ... فتحصل ان تلك الحكاية باطلة لا تغتر
بها الا نفوس جاهلة **الباب الثاني فيما جاء في ذم الغناء**
من الايات القرآنية والاحاديث النبوية واقوال الائمة الفقهاء والصوفية اعلم
ان الناس اضطربت في السماع اقوالهم واختلفت فيه عن الائمة انقالهم حتى ان منهم
من ينقل عن من يقتدى به من الائمة تحريمه ومنهم من ينقل عنهم انفسهم جوازه
فرايت ان نرجع الى الاصل الاصيل وهو كتاب الله وحديث رسوله المنزل عليه الذكر
ليبينه للناس وليفصل لهم اي تفصيل فان الله سبحانه وتعالى يقول فان تنازعتم

في شيء وجوده الى الله والرسول قال جل وعلا واستفزز من استطعت منهم بصوتك
قال ابن عباس وقتادة بدعائك الى معصية الله وقال مجاهد بالغناء والمزامير
وهذا اخص وقال جل وعلا ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال قتادة اشتراؤه
استحبابه بحسب المرء من الضلالة ان يختار حديث الباطل على حديث الحق وما يضر على
ما ينفع وهو الذي اختاره ابن جرير اي لهو الحديث كل كلام يصد عن آيات الله واتباع
سبيله وعن ابن مسعود وغيره المزامير والغناء بالالحان وآلات الطرب وهذا اخص
ليضل عن سبيل الله اي انما يصنع هذا ليخالف الاسلام واهله ويتخذها اي سبيل الله
هزؤا اولئك لهم عذاب مهين اي كما استهزؤوا بآيات الله وقد اعتدل بالايتيس
قال ابو طالب المكي في القوت ونصه وروينا عن الليث عن مجاهد في قوله عز وجل
ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغناء وذلك ان استماع الغناء حرام واجور
المغنيات واثمانهن حرام وذلك من عمل الشيطان كما ذكر ويدل لها في تفسير قوله عز وجل
واستفزز من استطعت منهم بصوتك قال الغناء والمزامير ثم عد منه بلفظه واستدل بها
من المالكية القرطبي في تفسيره كما في المدخل ونصه وذكر القرطبي ايضا في تفسير
قوله تعالى واستفزز من استطعت منهم بصوتك قال في الآية ما يدل على تحريم المزامير والغناء
واللهو لقوله واستفزز من استطعت منهم بصوتك على قول مجاهد وما كان من صوت
الشيطان وفعله وما يستحسنه فواجب التنزه عنه ثم قال قبل ما نصه قال القرطبي
في تفسير قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث سئل عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه عن قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث فقال الغناء والذي لا اله
الا هو يرددها ثلاث مرات وعن ابن عمر هو الغناء وكذلك قال عكرمة وميمون ابن
مهران ومكحول وروي عن شعبة وسفيان والحكم وحماد وعن ابراهيم ثم عد منه بلفظه
واستدل بهذه الآية غير واحد من الائمة المالكية منهم ابو بكر بن العربي في الاحكام
ونصه قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث هو الغناء وما اتصل به ثم ذكر
الاحاديث الآتية عنه ثم قال وقيل لهو الحديث هو الباطل وقيل الطبل ثم عد منه بلفظه
ومنهم ابن يونس في الجامع من ديوانه ونصه وقال مجاهد في قوله تعالى ومن الناس من يشتري
لهو الحديث قال الغناء ثم عد منه بلفظه ومنهم ابن عطية في تفسيره ونصه وروي
من حديث ابي امامة الباهلي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شراء المغنيات وبيعهن حرام وقال في هذا

المعنى

المعنى نزلت هذه الآية وبهذا المعنى فسر ابن عباس وابن مسعود وجابر
ابن عبد الله ومجاهد لهو الحديث المعازف والغناء ثم نقل الحاجة منه بلفظه ومنهم
ابن جزي في تفسيره وبانه صدر به ثم حكى غيره بقيل ونصه ومن الناس من يشتري لهو
الحديث هو الغناء وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شراء المغنيات
وبيعهن حرام وقرأ هذه الآية ثم نقل الحاجة منه بلفظه ومنهم الشيخ زروق في
نصيحته ما نصه وقد جاء في تفسير قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث انه الغناء
ثم قال ما يحصل ان هذا التفسير مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن مسعود
وابن عمر وابن عباس وجابر من الصحابة وعن مجاهد وعكرمة والنخعي وميمون بن
مهران ومكحول والحكم وحماد من التابعين وعليه اعتمد غير واحد من الائمة المالكية
وصدر به آخرون منهم وقال جل وعلا أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون
وانتم سامدون قال في المدخل قال ابن عباس رضي الله عنه سامدون هو الغناء
بلغة حمير وقال مجاهد هو الغناء يقول اهل اليمن سمد فلان اذا غنى انتهى
منه وعن علي والحسن غافلون وعن ابن عباس ومجاهد ايضا وعكرمة معرضون وفي
المدخل قال ابن القاسم سألت مالكا عن الغناء فقال قال الله تعالى فماذا بعد
الحق الا الضلال أفحق هو ثم نقل منه وفي النصيحة الكافية ما نصه وسئل مالك
عنه فقال أمن الحق هو فقالوا لا فقال فماذا بعد الحق الا الضلال ثم قال بلفظها
فهذه الاربع محرمات من السماع ما يرفع به الصوت اذ يصد عن سبيل الله وعن
آياته ويصد عن الحق وذلك اغلب ما اشتمل على ما يجري من انواع المغنين من اشعاره
وذلك وما تفرد به دونها وعلى هذا حسن العدول عن العبارة واما الدليل على ذلك من السنة
فاكثر من ان يحصى منها ما اخرجه البخاري في صحيحه عن ابي مالك الاشعري ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ليكونن من امتي قوم يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف ولينزلن
اقوام الى جنب علم ليجعله من راجع ومنها ما اخرجه ابن ماجة وابن حبان في صحيحه والطبراني
والبيهقي عن ابي مالك ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليشربن ناس
من امتي الخمر يسمونها بغير اسمها يضرب على رؤوسهم بالمعازف والمغنيات
يخسف الله بهم الارض ويجعل منهم قردة وخنازير قال المناوي يسمونها بغير

اسمها اي يجعلون اسمها ويبقى معناها وقال قبل هذا اي يشربون الشيء المطبوخ
ويسمونه طلا تحرجا من تسميته خمرا وذلك لا يغني عنهم من الحق شيئا قال
ابن العربي والذين اتخذوا ديدنهم هذه المحتجبة ثم قال ويضرب على رؤوسهم بالمعازف
اي الدفوف ونحوها والقينات اي الاماء تضرب على رؤوسهم بآلة اللهو والغناء اولئك
يخسف الله بهم الارض اذ دعاء او خبر قال ابن العربي يحتمل ان يكون المسخ حقيقة كما
وقع في الامم الماضية او هو كناية عن تبدل اخلاقهم ثم قال واسناده صحيح الا منه
بلاوطه ومنها ما اخرجه الترمذي عن علي كرم الله وجهه اذا فعلت امتي خمس
عشرة خصلة حل بها البلاء فذكر الحديث الى ان قال وشربت الخمور واتخذت القينات
والمعازف الحديث ومنها حديث ابي هريرة رضي الله عنه يمسخ قوم من امتي في آخر الزمان قردة
وخنازير قالوا يا رسول الله ومسلمون قال نعم يشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله
ويصلون ويصومون قالوا فما بالهم يا رسول الله قال اتخذوا المعازف والقينات والدفوف
وشربوا هذه الاشربة فباتوا على لهوهم وقد مسخوا ومنها ما اخرجه ابو داود من حديث نافع
ان ابن عمر سمع مزمارا فوضع اصبعيه في اذنيه وناء عن الطريق وقال يا نافع هل تسمع
شيئا فقال نافع فقلت لا فرفع اصبعيه من اذنيه وقال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
يصنع مثل هذا وفي المدخل روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لست من
دد ولا دد مني قال مالك رحمه الله الدد اللعب واللهو وقال الخليل ابن احمد رحمه الله
في كتاب العين الدد النقر بالانامل في الارض فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم تبرأ ممن
ينقر في الارض بانامله فما ظنك بطقطقة القضيب ثم كفه بالجلاجل وذكر ابن العربي في
الاحكام احاديث في ذلك منها قوله صلى الله عليه وسلم من مات وعنده جارية مغنية
فلا تصلوا عليه وقال الفضيل بن عياض الغناء رقية الزنى وكتب عمر بن عبد
العزيز الى مؤدب ولده ليكن اول ما يعتقدون من ادابك بغض الملاهي التي بدؤها
من الشيطان وعاقبتها سخط الرحمن فانه بلغني عن الثقات من حملة العلم ان صوت
المعازف واستماع الملاهي واللهج بها ينبت النفاق في القلب كما ينبت العشب
على الماء وقال يزيد بن الوليد يا بني امية اياكم والغناء فانه يزيد في الشهوة
ويهدم المروءة وانه لينوب عن الخمر ويفعل ما يفعل السكر فان كنتم لابد فاعلين
فجنبوه النساء فان الغناء داعية الزنى ثم من المدخل وما ذكر عن الائمة من ان الغناء
ينبت النفاق في القلب قال في القوت رواه ابو الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم



وسلم وزاد فيه كما ينبت الماء الزرع والمشهور عن ابن مسعود قوله ثم حكم بلاوطه
وما قال ابن زيد وقع نحوه لبعض الشعراء اذ قال

اذكر ليلة وقد اجتمعنا • على طيب السماع الى الصباح
ودارت بيننا كاس الاغاني • فاسكرت النفوس بغير راح
فلم تر فيهم الا نشاوى • سرورا والسرور هناك صاح
اذا لبى اخو اللذات فيهم • بناداه اللهو حي على السماح
ولم نملك سوى المهجات شيئا • ارقناها لالحاظ الملاح

ونحوه لابي بكر الطرطوشي ونصه بينما ترى الرجل عليه سمة الوقار وبهاء العقل
وبهجة الايمان ووقار الاسلام كلامه حكمة وصمته عبرة فاذا سمع الغناء نقص عقله
وحياؤه وذهبت مروءته وبهاؤه فيستحسن ما كان قبل السماع يستقبحه
ويبدي من اسراره ما كان يكتمه وهكذا تفعل الخمر بشاربها وعلى هذا المعنى نبه النبي صلى
الله عليه وسلم انجشة لما حدا برحال النبي صلى الله عليه وسلم بازواجه فقال يا انجشة
رويدك سوقا بالقوارير ومن الاحاديث الدالة على ذلك ما ذكره قتادة انه لما اهبط
ابليس لعنه الله قال يارب لعنتني فما عملي قال السحر الى ان قال فما صوتي قال
المزامير لان هذا في حكم المرفوع وكذا ما قاله الحسن ان يحيى بن زكرياء عليهما السلام
راى ابليس ومعه جرس فقال ما هذا الجرس قال ملاهي الارض اذا جلسوا على شرابهم
فانهم يستخفون من الناس فاذا دب فيهم الشراب حركت هذا فغلب صوته صوتهم فما
زالوا فعندها يطربون فمنهم من يرقص ومنهم من يفرقع اصابعه ومنهم من يشق ثيابه حتى
يطلع الناس على امرهم هـ والاحاديث في ذلك اكثر من ان تحصى واستفز لان ممن قال بالجواز
يحتج بحديث عائشة الذي في الصحيحين وغيرهما من غناء الجاريتين عندها الخ لا يصح وقد تقدم
جواب المازري عنه في المقدمة ونحوه لابي الفضل عياض باثر منه ونحو ما اتفق
عن عائشة من تغني الجاريتين عندها كان قرب ابتنائه بها وفي بدء التكليف
والجاريتان في سنها مع ان ما غنتا به ليس في النسيب والتشبيب باهل الجمال
المهيج للنفوس وانما كان في الحرب والشجاعة والتمادح والفخور ثم محل الحاجة منه
وقريب منه في المعنى ما اجاب به صاحب المدخل فانظره واما دليل ذلك من كلام الائمة
فيكفي فيه ما قدمناه في المقدمة لاكن لا باس بالزيادة فيما اقتصر في الرد على من يبيح ويجالسه
من غبي جاهل او عالم جاحد وقد فتح الكلام ابو طالب لانه انتصر لقول عمر اثم

فيبيح السماع قال في القوت ما نصه لا ينبغي الا لقلب صاف من الاكدار نقي كلية
من الاغيار ومن يشعر فيه خلقا فذلك علامات كدر قلبه وبعده ومن ادخل فيه لعبا ولهوا
ولهوا فهو مفتون ليل نفسه فيه ووجده ومن وقع فيه على نغمة فهو عليه محنة ونغمة ومن
اصغى فيه الى صوت نغمة في نغمة المصوت به كان عليه فتنة ثم قال بعد كلام طويل
وكانوا يقولون لا ينبغي السماع الا لعارف مكين ولا ينبغي لمريد مبتدئ ثم قال بعد كلام طويل
ومحصل القول في السماع ان من سمع فظهرت عليه صفات نفسه وذكر حظوظ
دنياه فالسماع عليه حرام ثم قال فان انكرناه مجملا غير مفصل فقد انكرنا على
سبعين صديقا ومحونا رسما كان للطائفة طريقا ثم قال والمتشبهين به من
غير صدق والمتكلفين لاهل الحقائق بغير حق كما انكر المتشبقين فيه من غير تقى
والاكثر دخل في هذا الطريق غير اهله فاستحوا عن وجهته ووقع لو ابد عن قصد له فلما
ادخلوا فيه من الهوى بمثلهم كما قال الله تعالى عز وجل اتخذوا دينهم لهوا ولعبا
ثم قال فهو الان اسم بلا معنى وجسم بلا روح وشبح بلا حقيقة فمثل المتواجد
فيه من غير وجد والصادقين له بغير علم كما قال الله عز وجل فاصبحوا لا ترى الا
مساكنهم ثم قال كما قال الشاعر • اما الخيام فانها كخيامهم • وارى نساء
الحي غير نسائها • ثم قال وقد حرم السماع مع اكثرهم وابغض الحضور فيه مع
لقسوة القلب عند الذكر البعض وكثرة الغفلة منهم في جوابهم في الشيء والجهل
وخروجهم من الادب والعلم والمجالسة لا يطيب الاداب والمعاشرة لا يصلح
الا لعلم استغنى عنه بلطفه وقال الشيخ زروق في عدة المريد ما نصه
فصل في السماع والاجتماع وهو مما تفرح اليه نفوس الجاهلين وتولع به
قلوب الغافلين وتوثر فيه تواجدات المبطلين ويستمتع به ضعفاء المتشرفين
وتتفقد معه حقائق الجاهلين وترتاح له اكباد المفتونين وتميل اليه قلوب
المعتقدين وتنطبع معه اسرار المحبة وغيرها وتنبو به زوايا القساوة فيمن
وتنفتح اليه قلوب المحبين ويرتفع به جملة المتوجهين وتتحرك به بواطن
المريدين وتنقض به موارد العارفين وقد يتعلق به بعض الواصلين لا لحاجة
غير بهم او رفقا بابنائهم ومواقعة للحال في وقتهم فهو موقف الابطال ومزلة
لاقدام الرجال واكثر ما يقتنص به اهل البطالة والضلال وقد قال الشيخ
ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه سالت استاذي رضي الله عنه عن السماع

فاجابني

والمتشبهين به من غير صدق والمتكلفين لاهل الحقائق بغير حق كما صح



فاجابني بقوله تعالى انهم الفوا اباءهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون
وقال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه من كان من فقراء هذا الزمان
بهواه والحلال العلاج مد هولا فهو في غمة بهوديته لان القوال يذكر العشق
وما هو بعاشق والمحبة وما هو بمحب والوجد وما هو بواجد فالقوال يقول
الكذب والسامع يسمع له ومن الحل من الفقراء فهلا الكلمة حين يدعو للسماع
بصوت عليه قوله تعالى سماعون للكذب اكالون للسحت قال وغبر بعض الصحابة
على بعض اليهود فسمعوهم يقرؤون التوراة فتخشعوا فلما دخلوا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم نزل عليه جبريل عليه السلام فقال اقرأ فقال وما اقرأ قال
اقرأ اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم وهو نبوا اذ تخشعوا من غيره
وهم انما تخشعوا من التوراة وهو كلام الله فما ظنك بهذا الزمان عن كتاب الله
وتخشع من الملاهي والغناء اه وبالجملة فالسماع من شبهات الدين التي يجب على
من يتقي ربه ويرضى التقى منها وهو من حيث صورته يشبه الباطل فيتعين تركه
وقد صنف الناس فيه نفيا واثباتا ولم يختلفوا في فساده اذا اقترنت به امور فاسدة
كحضور النساء وسماعهن اصوات الرجال وحضور الالات والشبان الحسان وان
امنت الفتنة لانه يحرك ما في القلوب والغالب على النفوس الغش ولذلك قال صاحب الامر
المحكم المربوط فيما يلزم الشيخ والمريد من الفقر وكل ان السماع في هذا الزمان
لا يقول به مسلم ولا يقتدى بشيخ يقول بالسماع ثم قال في الفصل بعده وقد قال
الفقراء في لابن نجيح رحمهما الله مجلس السماع خير ممن يقتات الناس فقال
ابن نجيح زلة في السماع شر من ان تغتاب الناس كذا وكذا سنة اه وانه صحيح
مليح لان السماع حمى الصدق وعلة الورع ومفتاح الفتنة كيف ما كان
وهو نعتون كله سياتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى اه واشار الى ما ذكره في الفصل
السادس من الفصول التي ذكرها في افتتاح كلام بعض المشايخ يخاطب اخا له
ونصه واما اهل السماع والوجد في هذا الصلاح فقد اتخذوا دينهم لهوا ولعبا
ثم قال ينفخ الشيطان على لسانه فيصفق ما دام المغرور الاخر يشطح بنفسه
فلا يشهد هذه الابراج غير ينبغي على غنمهم فتغفل ولا تاخذ في فيما ذا ولا لماذا
قال فواجب على كل محقق في هذا الزمان ممن ينتمي ويقتدى به المريد الضعيف ان

لا يقول بالسماع اصلا وان يقطعهم فوكا ومعالاتهم قال في الفصل الثامن عن ذلك
الشيخ ما نصه روينا من حديث ابراهيم ابن عبد الله بسنده الى رجل من النخع
قال سمع الناس بالعراق ان سلمان في المسجد فجعلوا يتبادرون ويتجمعون
حتى بقي نحو من الف فقام فجلس وقال ذا الى خوف من القول ارحم فقرات عليكم
كتاب الله وقد تشفعتم ناشدتك الله بانفسكم فجلسوا فجلس خوف احد فيتسلل هل سمعت
فلا كتاب الله يتلى فلم نتفق عليها انشدت شعرا افتتن وخشيت واخذ في الحال
فقالت ذلك والله حجبتني و… بل والله ازيدك ما هو الخص من هذا مما لا علم
اني اقرا القرآن وبي ركبتي العياء واقول لك والله لا اقدر على شيء وقد ضعفت
وكل حالي فتنجيني الى ذلك وتترك المصحف من يدك والتلاوة ولسانك مما يليق
ان تشتغل على مقطوعة من كلامك او كلام غيرك في اي فن كانت فيفتح فاك
بها وتتغنى بها وتزينها … تنسخ … تنسب … كسل
ولا عياء فلو كان ذلك الكسل والعياء حقيقة منك لا تستطيع وانما ثقل
على القرآن وكنت اجعلك في تلاوة تنعم ولا تزال حتى تستغني وكذلك في اوراد
العبادات التي يجب التي نبتل فيها وذلك كله خديعة منك لك اني ذلك حالة المومن
لا والله بل كلام الله للمومن الذ واشهى الى سماعه من الماء للعطشان لا
فانا لله وانا اليه راجعون على نقص الايمان بل ذهابه والله بشوم ذنوبه وبلا
حسه نفى وبا سعى وبا نفسه كم والله سمعت … من كتاب الله فثقلت علي
ومجيئتها وكم والله رنة شعر سمعتها فاستفزتني اخلاق والله بالويل
على نفسه وعلى من هو مثله ان ينقل اسمه من ديوان المومنين الى ديوان من
قال فيهم رب العالمين واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يومنون بالاخرة
وقد اتصف بهذه واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون وقد اتصف بهذه
والى قوله تعالى ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تومنوا فيقول القوال
زخرف القول وغروره فاعقل قوم واقول نشا ياليتنا بهذا والله حسن فاقسم بالله كاذبا
ولا يزال الملعون من شيطانه في قوله وفي … كما يفعل صاحب الفخ يفرد فاذا
اخذ حاجته منه صفقه صفقة فاخفته فيقوم من فيه فلا احد يخلصه من يدي
حتى يخلص سبيله فلا يقوم فاحشة بالاعلى وقد عزت العلا الاعلى في دينه وقبله
رزق

ان السجد حتى اجتمع اليه نحو من
… فقام فجعل يقول اجلسوا
… فقال ان … اجلسوا اقرأ
… يقرأ ما تجعلوا …

١٢١

رزقه من عقله فاذا الحال هذه اخر الليل اذا والجماعة اسوة مثلي وقد تعقلنا من كثرة ما
رقصنا فما لحضي نتكلم الا والصبح قد قام معنا فيقوم فيتوضأ الا ما يكلمون
عليه اسم الوضوء ثم يجيء الى المسجد هذا اذا وفق والا فالاغلب على من هذا حاله
ان يصلي في داره فانا اعطيناك الكوثر وسورة الفاتحة كيفما كانت والقنوت ليس
بواجب فاتركه واتوتها مخففة فراتم اضطجع فيبقى ما كانت تهون الله هكذا
وان كنت موقظا اكثر من تسع تقولات وخرجت الى المسجد واذا دخلت ويقال لي قد
صلى الناس فلا حاجة لي لذلك حزنا ولا اكترث به بل اقيم الصلاة واصلي وكانه ما فاتني شيء
الا انه القلب مسرورا واقول بلسان الحال قد حصل لي فضل الجماعة بفضل واراح
الله من تطويل الامام وان ادركت تلك الصلاة مع الامام فاني في تلك الصلاة على احد
وجهين اذا كنت مستغرق في القلب من كل شيء اما احوالي في ليل البارحة وحسنها
وما كان احسن ذلك القوال وشعره واقضي صلاة كلها في هذا حتى لا ادري كم صلى
الامام ولا ما صلى ولا بما ذا صلى وانما رايت الناس يفعلون شيئا ففعلت ركعوا فركعت
وسجدوا فسجدت ووقفوا فوقفت وجلسوا فجلست او يكون القوم قد اخذ مني
وهي الحالة الثانية فلا ارغب عنه ذلك فراغ الامام وتشغل على القراءة واغتاب
الامام في نفسي واستثقله واقول ما اثقله قد افتتح الواقعة او الحشر هلا افتتح
بالانفطار والتين والنبي صلى الله عليه وسلم قد امر بالتخفيف هذا اخلاف السنة
ونحو قل وتفعل كل ذلك لغير الله ما تستحيي من الله وقد وقفت البارحة مسخرة
للشيطان وملعبة له ورقصت مطيعة له وما اصغيت بحجة وانت في هذا الحلم تلطخ
ثم الداهية العظمى والطامة الكبرى والداء العضال والمصيبة اللازمة التي ليس
لها من دون الله كاشفة اني اقول في تلك الحال اني كنت مع الله وفي الله وبالله فهمت
وفي الله تشطحت والى الله وصلت وقلت له وقال لي ويتقيد هو لا ولكن الفقد الجهال
مثله فيقول وكم لهم تستلون اذ رجعت من حالي ولو سيل لا افتضح ولو في ضنا
انه اجاب وقد يجيب الكاذب عما يسال عنه ويوحي له الشيطان بخيالات ينطقها
له ويجيب بها في سره فيجيبهم عنها قال تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم
ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون فهذا ولي الشيطان ينطق بلسانه
وهو مطيع له فانظر في اهل الفقر فيا هكذا من مجالس بجوى او يجمع المشركين واولياء

الشيطان ثم قال اخبرني شيخي وكان من اهل الكشف والوجود عن رجل اعمى البصر
من الصالحين حضر ببستان سماع بمدينة فاس فقال الاعمى هذا ابليس قد دخل على
صورة صغير في اذنه يشم واصابعه واحد قال الشيخ وقعد الاعمى ينعت الجماعة
الاول فالاول على التتابع على ما هم عليه من اللباس والصورة وهو يقول ذي الملعون
يمشي عليهم ناكز البعض حتى قال ذي اه شيئ عنده واحد عليه عمارة حمراء وعمامة
قال التفتوا اليه قال فالتفتنا اليه في ابتدائه بتخليط الحال فقال الاعمى ارى الملعون
الملعون قد توقف عنده هذا الرجل ثم قال ذي اه يريد ان ينطحه بقرنه ثم قال قد حمل عليه
فنطحه بقرنه فاذا ذلك الرجل قد صاح صيحة عظيمة وغلب عليه الحال وقام يشطح
وقام اهل المجلس لقيامه وهو يهذي ما اشبه ما احسن قول الله تعالى اذ يقول وما
علمناه الشعر وما ينبغي له فيا ليتك من خطة لم يرضها لنبيه صلى الله عليه وسلم
وقال انا هو الاذى وقد ان ... ثم قال بارك الله فيك يا نفسي اقررت بالحق وخفت
له فقالت الحق احق ان يتبع صدق والله سلمان رضي الله عنه ورضي الله عن ابي
حيث قال لا يكون المريد احسن حتى يجد في الغزوان كلما يريد في هذا المقام المريد فيا ليتك
بالعارف هل يجري على غير كلام ... انتهى وبالانتهاية انتهت محل ... لنفسه
في باب السماع وهو عجيب ... وهو كلام ... كما ان كلامه في النهاية
كذلك وهذا كلام جماعة من اكابر السادات الصوفية العارفين **ولنتبعه**
**بكلام الفقهاء المحققين الخاشعين والعلماء المتقين العاملين قال**
**القاضي عبد الوهاب** في جامع التلقين ما نصه ولا يجوز حضور مواضع اللهو
وسماع الالهو كالطبل والمزمار وحضور الرقص ونشيده في النكاح لا منه بالحضه
ونحوه لابن رشد في المقدمات انظر نصه في الحطاب **وقال في جامع الارشاد** ما نصه
ويحرم حضور مجالس اللهو واهل المنكر وينهى عنهم ويأمر بالمعروف الا منه بالوطئه
وفي تفسير القرطبي عند قوله تعالى واضلهم الشامري ما نصه سئل الامام ابو بكر
الطرطوشي رحمه الله تعالى ما يقول سيدنا الفقيه في مذهب الصوفية حرسه الله
مدته انه اجتمع جماعة من رجال فيكثرون من ذكر الله تعالى وذكر محمد صلى الله عليه
وسلم ثم انهم يوقعون بالقضيب على شيء من الاديم ويقوم بعضهم يرقص
ويتواجد حتى يقع مغشيا عليه ويحضرون شيئا ياكلونه هل الحضور معهم
جائز

واعلم

جائز ام لا افتونا رحمكم الله وهذا القول يذكرونه يا شيخ كف عن الزلة فبل
الذنوبا والزلل واعمل لنفسك صالحا ما دام ينفعك العمل اما الشباب
فقد مضى ومشيب راسك قد نزل وفي مثل هذا وجوه **الجواب**
يرحمك الله مذهب الصوفية بطالة وجهالة وضلالة وما الاسلام الا كتاب الله
تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واما الرقص والتواجد فاول من احدثه اصحاب
السامري لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار قاموا يرقصون حواليه ويتواجدون
وهو دين الكفار وعباد العجل واما القضيب فاول من اتخذه الزنادقة
ليشغلوا به المسلمين عن كتاب الله وانما كان يجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع اصحابه كانما على رؤوسهم الطير من الوقار فينبغي للسلطان ونوابه ان
يمنعهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر
ان يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك رحمه الله تعالى وابي حنيفة
والشافعي واحمد بن حنبل وغيرهم وائمة المسلمين وبالله التوفيق اه وفي
**جامع المعيار ما نصه** وسئل الشيخ الصالح ابو فارس عبد العزيز بن محمد
القيرواني تلميذ الشيخ سيدي ابي الحسن الصغير عن قوم تسموا بالفقراء يجتمعون
على الرقص والغناء فاذا فرغوا من ذلك اكلوا طعاما كانوا اعدوه للمبيت عليه
ثم يجلسون ذلك بقراءة عشر من القرآن والذكر ثم يغنون ويرقصون ويبكون
ويزعمون في ذلك كله انهم على قربة وطاعة ويدعون الناس الى ذلك ويحققون
على ما هم بالاخذ بذلك من اهل العلم ونساء افتتيهم ذلك وانكرهم وعملهم في ذلك
على نحو عملهم موقوف الفتيان فسنوا ذلك وصوبوا فيه رايهم فما الحكم فيهم وفيمن رد
رايهم ايجوز امامتهم وتقبل شهادتهم ام لا بينوا لنا ذلك **فاجاب** بان قال
الحمد لله حمد الشاكرين والصلاة والسلام على **محمد** خاتم النبيين وآله الطيبين
الطاهرين اكرمكم الله واياي بتقواه ووفقنا واياكم لطاعته ورضاه الاتباع سنة
نبينا **محمد صلى الله عليه** وسلم حتى نلقاه فقد وقفنا على ما نصصتم وتصفحنا
فصوله **فالجواب فيه** ما قال بعض ائمة الدين من علماء المسلمين
الصالحين حين سئلوا عما ذكر من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر ان
بني اسرائيل افترقت على اثنين وسبعين فرقة وان امته ستفترق على ثلاث

افتتنيس

على ثلاث وسبعين فرقة اثنان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وقد كان
ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من افتراق امته صلى الله عليه وسلم على هذه الفرق
ونبين صدقه صلى الله عليه وسلم وتحقق ولم يكن احد في معنى ما بين هذه الطوايف
فيما اسلف الى ان ظهرت هذه الطايفة الامية الجاهلة الغبية الذين ولعوا
بجمع اقوام جهال فتنة والى العوام الذين صدورهم سالمة وعقولهم فارغة فدخلوا
عليهم من طريق الدين وانهم لهم من الناصحين وان هذا الطريق الذي هم عليه هو
طريق الحق فصاروا يحضونهم على التوبة والايثار والصحبة وصدق الاخوة واماتة
الحظوظ والشهوة وتوجيه القلب الى الله بالكلية وجمع الهم بالصدق والنية وهذه
الخصال محمودة في الدين فاضلة الان في ضمنها على مذهب القوم سموما قاتلة
وطامات هائلة وهذه الطايفة اشد ضررا على المسلمين من مردة الشياطين
وهي اصعب الطوايف للعلاج وابعدها فهم طرق الاحتجاج لانهم اول ما يلقون
في مذاهبهم بغض العلماء والتنفير عنهم ويزعمون انهم عندهم قطاع الطريق فهم
محجوبون بعلمهم عن رتبة التحقيق فمن كانت هذه حالته فقد ختم على قلبه
وجعلت على بصره غشاوة فليس للكلام معه فايدة والمتكلم معه يضرب في حديد بارد
وانما الكلام مع من لم ينغمس في خبايثهم ولم يبلغ في مهواتهم وهو الله يسلم
من عاديتهم ويحموا من غوايتهم واعلموا ان هذه البدعة في فساد عقايد
العوام اسرع من سريان السم في الاجسام وانها اضر للدين من الزنا والسرقة وساير
المعاصي والاثام فان هذه المعاصي كلها معلوم قبحها عند من يرتكبها او يجتنبها
ولا يلتبس مرتكبها على احد وترجى له التوبة منها والاقلاع عنها وصاحب هذه
البدعة يرى انها افضل الطاعات واعلا القربات فباب التوبة عنه مسدود وهو
عنه منفر ومطرود وكيف ترجى له منها التوبة وهو يعتقد انها طاعة وقربة بل
هو ممن قال الله فيهم قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم
في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وممن قال فيهم افمن زين له
سوء عمله فراه حسنا ثم ضرر المعاصي انما هي في اعمال الجوارح الظاهرة وضرر
هذه البدعة انما هي في الاصول التي هي العقايد الباطنة فاذا فسد الاصل ذهب
الاصل والفرع واذا فسد الفرع بقي الاصل يرجى ان ينجبر الفرع واما لم ينجبر الفرع لم

تذهب



تذهب منفعة الاصل ثم ان الذي يغوي الناس ويدعوهم الى بدعته يكون عليه وزره
ووزر من اتبعه في بدعته قال الله العظيم ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة
الى قوله الا ساء ما يزرون وقال تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم الى عما
كانوا يفترون وقال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من
عمل بها الى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الى
يوم القيامة ولا تحسبنا هذه العلة الا من مرض القلب خفي او جهل جلي فاحذروها
واحذروا اهلها ولا تفتنوا ببدعهم ولو انهم يطيرون في الهواء ويمشون على الماء
فان ذلك فتنة لمن اراد الله فتنته وعلم شقوته قال الله تعالى ومن يرد الله فتنته
فلن تملك له من الله شيئا فلا يغتر احد بما يظهر من الاوهام والخيالات من اهل البدع
والضلالات ويعتقد انها كرامات بل هي شرك وجهالات نصبها الشيطان ليفتن
بها معتقد البدع ومرتكب الشهوات وانما تكون من اسم الكرامة لمن ظهرت
منه الاستقامة وانما تكون الاستقامة باتباع الكتاب والسنة والعمل بما
كان عليه سلف هذه الامة فمن لم يسلك طريقهم ولم يتبع سبيلهم فهو ممن قال
الله فيهم ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى الاية فمن جحد كتاب
الله او ترك العمل به او عطله فقد افترى على الله كذبا واتخذ ايات الله هزوا
ولعبا فاذا رايتم من يعظم القران فعظموه واذا رايتم من يكرم العلماء واهل
الدين فاكرموه قال الله العظيم ومن يعظم حرمات الله الاية ومن رايتموه خالف
القران فارفضوه واهجروه في الله وابغضوه ومن رايتموه يجانب العلماء فجانبوه
فانه لا يجانبهم الا ضال مبتدع غير معتقد بالشرع ولا متبع فان الشرع ابى لا يوخذ
الا عن العلماء الذين هم ورثة الانبياء كيف وقد جعل الله شهادتهم وشهادة ملايكته
كشهادته اولي العلم قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة الاية
ولست اعني بالعلماء المشتغلين في زماننا هذا بعلم الجدال والمجادلات ولا
المتفقهين في رسوم مسايل الاقضية والشهادات فيشتغلون بذلك الى جمع الحطام
والتقرب من الولاة والحكام ونيل الرياسة عند العوام وانما نعني بالعلماء
الذين يعملون بعلمهم وقال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم يحمل هذا الدين من
كل خلف عدوله ولم ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وقال فيهم علماء

كادوا من فقههم ان يكونوا انبياء فاولئك ورثة الانبياء وائمة المتقين الذين
يجب ان يقتدى بهم ويتأدب بآدابهم وتقتفى آثارهم وتتبع اخبارهم ولكن
قد فقدتهم لفقدهم وقل على بسيط الارض وجودهم فمن وجد فيه اليوم من آثارهم
اثر فهو الكبريت الاحمر وان كان قد عجز عن بلوغ رتبتهم وقصر لاكنه يعرف الحق فلا
يغفله في نفسه ولا يفتر في بذل النصيحة لمن وقف عليها من الاخوان الصادقين
المريدين والعامة المسلمين المحبين لهم وابعادهم عن المحدثين والمبطلين من
المنتسبين الى الدين ولا يغتروا بالمتلبسين من اجل حسن الظن ومحبتهم للصالحين
فيدخل عليهم الخلل في عقايدهم ويميلون بها الى عوائدهم واما ما ذكرت من
ما افعالهم واشتغالهم بالرقص والغناء والنوح فممنوع غير جائز قال الله تعالى
ومن الناس من يشتري لهو الحديث الاية قال ابن مسعود هو الغناء والذي لا اله الا هو
يرددها ثلاث مرات وهو قول مجاهد وعطاء وكانت جاريته مغنية فماتت لم يصل عليه
لقول الله عز وجل ومن الناس من يشتري لهو الحديث الاية قال مالك في المدونة ولا تجوز الا
جارة على تعليم الشعر والنوح وعلى كتابة ذلك قال عياض معناه نوح المتصوفة
وانشادهم على طريق النوح والبكاء فمن اعتقد في ذلك انه قربة لله تعالى فهو ضال
مضل ولم يعلم مسكين ان الجنة حفت بالمكاره وان النار حفت بالشهوات والله
تعالى لم يبعث احدا من الانبياء باللهو والراحة والغناء وانما بعثوا بالبر والتقوى
ومجاهدة الهوى قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن
الهوى فان الجنة هي المأوى والباطل خفيف على النفوس ولذلك خف في الميزان
والحق ثقيل ولذا ثقل في الميزان قال تعالى سنلقي عليك قولا ثقيلا قال عبد
الوهاب ومن البدع الكبرى ما انشاه هولاء من جمعهم لذي نفسهم الصياح والقفز
انظر تمامه والعلم في شرح الرسالة لعبد الوهاب واما ما ذكرت من قراءة القرآن
والاستماع اليه فانه جائز وفيه قربة وطاعة الى الله عز وجل قال تعالى واذا قرئ القرآن
فاستمعوا له الاية وان كان بعض ارواح لك في الصلاة وبعد اذا كان على الوجه المأذون
فيه لا يقصد به رياء ولا سمعة قال ابو محمد في رسالته ويجل كتاب الله العزيز
ان يتلى الا بسكينة ووقار الخ والفقهاء فيما ذكر لكل حال فالممنوع في حقهن اشد
وكتب عبد العزيز بن محمد القروي وانه حامد الله ومصليا على نبيه المصطفى وسئل فقيه

بجاية



بجاية وصالحها ابو زيد سيدي عبد الرحمن الوغليسي عن مثل هذا السؤال فاجاب
عنه بما نصه قد نص اهل العلم فيما ذكرت من احوال بعض الناس من الرقص
والتصفيق على ان ذلك بدعة وضلال وقد انكر الامام مالك وتعجب ممن يفعل
ذلك الرقص والتصفيق على ان ذلك بدعة وضلال لما ذكر له ان اقواما يفعلون ذلك
فقال اصبيان هم ام مجانين ما سمعنا هذا من الاسلام يفعل هذا وقد يغتر من
من لا يميز الامور بما يذكر عن بعض اهل الصلاح من الصوفية مما يقع لهم عند السماع
عند صحوة من حالة صادقة من التواجد وربما لا يملكون انفسهم عن القيام
والحركة لغلبة ما يرد عليهم وقد تلقوا مما زاح انفسهم وقبائحهم و
قدموا على منهاج الشريعة وكيف يتشبه بهم من هو في غمرات الجهل لم يتخلص من
اداء فرض ولا اجتناب محرم ثم يأكل حتى يملأ بطنه ثم يقوم ويصيح ويشطح ويتمايل
وقد قال القرطبي ان ذلك مما لا يختلف في تحريمه وقد انتهى القوم باقوام الى ان
يقولوا ان تلك الامور من ابواب القرب وصالح الاعمال وان ذلك يثمر صفاء الاوقات
وسنيات الاحوال فنعوذ بالله من البدع والضلال وهذا الذي يقولون هو الذي دعى
يعتقد ونم اهل زماننا في غالب ظنه من منه بادعائهم وفيه رد هذا بغير ما
نصه وسئل الشيخ ابو اسحاق الشاطبي رحمه الله عن حال طائفة ينتمون
الى التصوف والفقر يجتمعون في كثير من الليالي عند واحد من الناس فيفتتحون
المجلس بشيء من الذكر على صوت واحد ثم ينتقلون بعد ذلك الى الغناء والضرب
بالاكف والشطح هكذا الى اخر الليل ويأكلون في اثناء ذلك طعاما يعده لهم
صاحب البيت ويحضر معهم بعض الفقهاء فاذا انكر عليهم في افعالهم تلك يقولون لو
كانت هذه الافعال مذمومة او محرمة ما حضرها هؤلاء الفقهاء فاجاب
الحمد لله كما يجب لجلاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله والجواب والله
الموفق للصواب ان اجتماعهم على ذكر واحد احدى البدع المحدثات التي لم تكن
في زمانه صلى الله عليه وسلم ولا في زمان الصحابة ولا من بعدهم ولا عرف ذلك قط من
شريعة محمد صلى الله عليه وسلم بل هو من البدع التي سماها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضلالة وهي مردودة ففي الصحيح انه عليه الصلاة والسلام قال من احدث
في امرنا ما ليس فيه فهو رد يعني فهو مردود وغير مقبول فذلك الذكر الذي ذكر ونسه

عنه غير مقبول وفي رواية من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وفي الصحيح انه
صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى
هدى محمد وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة وفي رواية وكل محدثة بدعة
وكل بدعة في النار وهذا الحديث يدل على ان صاحب البدعة في النار والاحاديث في هذا
المعنى كثيرة وعن الحسن البصري سئل وقيل له ما ترى في مجلسنا هذا قوم من اهل
السنة والجماعة لا يطعنون على احد نجتمع في بيت هذا يوما فنقرأ كتاب الله
وندعو لربنا ونصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وندعو لانفسنا ولعامة المسلمين
قال فنهى الحسن عن ذلك اشد النهي لانه لم يكن في عمل الصحابة والتابعين
وكل ما لم يكن عليه عمل السلف الصالح فليس من الدين فقد كانوا احرص على الخير من
هؤلاء ولو كان فيه خير لفعلوه وقد قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم قال مالك
ابن انس فما لم يكن يومئذ دينا وانما يعبد الله بما شرع وهذا الاجتماع لم يكن
مشروعا فلا يصح ان يعبد الله به واما الغناء والشطح فهو مذموم
على سنة السلف الصالح قال بعض الشراح الغناء مفسدة للقلب مسخطة للرب
وقال المحاسبي الغناء حرام كالميتة وسئل مالك بن انس عن الغناء الذي يفعل
بالمدينة فقال انما يفعله عندنا الفساق وهذا محمول على غناء النساء واما
الرجال فغناؤهم مذموم ايضا بحيث اذا داوم احد على فعله او سماعه سقطت
عدالته لما فيه من اسقاط المروءة حكى عياض عن التنيسي انه قال كنا
عند مالك واصحابه حوله فقال رجل من اهل نصيبين يا ابا عبد الله عندنا قوم يقال
لهم الصوفية ياكلون كثيرا ثم ياخذون في القصائد ثم يقومون فيرقصون فقال مالك الصبيان
هم قال لا قال امجانين قال لا قوم مشايخ وغير ذلك عقلاء فقال مالك ما سمعت ان احدا من
اهل الاسلام يفعل هذا الا ان يكون مجنونا او صبيا فهذا بين لانه ليس من شان
الاسلام ثم يقال ولو فعلوه على جهة اللعب كما يفعله الصبيان لكان اخف عليهم
مع ما فيه من اسقاط الحشمة واذهاب المروءة وترك هدي اهل الاسلام وارباب
العقول لكنهم يفعلونه على جهة التقرب به الى الله والتعبد به وان فاعله افضل
من تاركه هذا ادهى وامر حيث يعتقدون ان اللهو واللعب عبادة وذلك من اعظم
البدع والمحرمات الموقعة في الضلالة الموجبة الى النار والعياذ بالله وما

ذكرتم



ذكرتم من شان المعتقدين الامامين فليسا بمعتقدين اذا كانا يحضران شيئا من ذلك
وحضورهما ذلك على الانتحال الى المشيخة قادح في عدالتهما فلا يصلى خلف واحد
منهما حتى يتوبا الى الله مما ذكر ويظهر عليهما اثر التوبة فانه لا تجوز الصلاة خلف اهل
البدع ونص على ذلك العلماء وبالجملة فواجب على من كان قادرا على تغيير ذلك المنكر
الفاحش القيام بتغييره واخماد نار الفتنة فان البدع في ذلك هلاك وهي في الدين
اعظم من السم في الابدان والسلام على من يقف على هذا من كاتبه ابي ابراهيم الشاطبي
انتهى وتقيد بعقبه بخط المجيب رحمه الله ما نصه ما الف جوابي هذا صحيح
عني حسبما كتب فليعمل عليه من استند على حسب ما وقع هنا والله الموفق للصواب
وكتب بذلك خادمه العبد الفقير الى رحمة ربه ابي ابراهيم الشاطبي المذكور في العشر
الاواخر من ذي قعدة عام ستة وثمانين وسبعمائة واجاب عن السؤال الفقيه
الصالح ابو عبد الله الحفار بما نصه الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
الجواب مستعينا بالله ان هذه الطائفة المنتسبة الى التصوف في هذا
الزمان وفي هذه الاقطار قد عظم الضرر بهم في الدين وفشت مفسدتهم في
بلاد المسلمين لا سيما في الحصون والقرى البعيدة عن الحضرة فقد لا يظهر فيها
ما انطوى عليه باطنهم من الضلال وتحليل ما حرم الله والافتراء عليه وعلى رسوله
وبالجملة فهم قوم استخلفهم الشيطان على حل عرى الاسلام وابطاله
وهدم قواعده فهم اعظم ضررا على الاسلام من الكفار واما تفصيل الجواب
على ما ذكر في السؤال على تقدير سلامة عقيدتهم وعدم تعرضهم لما ذكر فيه غير
ما نسبه عليه بل نقتصر على ما ذكر من الغناء وسماعه فحال هذه الطائفة
المسئول عنها اخف من المنتسبة الى الطائفة الاولى واحسن وما فيهم حسن
لانهم قوم جهلة ليس لديهم شيء من المعارف ولا يحسن واحد منهم ان يستنجي
ولا يتوضأ فدع ما سوى ذلك لا يعرف ما فرض الله عليه فهو بهيمة من البهائم في دينه
وما اوجب الله عليه في يومه وليلته وليس عنده من الدين الا الغناء والشطح واكل
اموال الناس بالباطل واعتقاده انه على شيء وهذا كله ضلال من وجوه اعظمها
انهم يهجمون على عوام المسلمين وما لا عقل له من النساء ومن يشبههن في قلة
العقل من الرجال ان هذه الطريقة التي يذكرونها طريقة اولياء الله وهي من

من الحظوظ ما يتقرب به الى الله فيضلون ويُضلون وفي ذلك اجتراء على الله وعلى الشريعة
واوليائه قال عمر رضي الله عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحضر من
الصحابة رضي الله عنهم ايها الناس قد سننت لكم السنن وفرضت لكم الفرائض
وتركتم على الواضحة الا ان تميلوا بالناس يمينا وشمالا فليس في دين الله ولا فيما
شرع ما يتقرب اليه بغناء ولا شطح والذكر المأمور به وحث عليه ومدح الذاكرين
له به هو على الوجه الذي فعله صلى الله عليه وسلم ولم يكن على تلك الطريقة من الجمع ورفع
الصوت على لسان واحد وقد روى الامام محمد بن وضاح رحمه الله في كتاب البدع
بسنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى قوم في بيت فقال ما جمعكم فالوا نذكر
الله يوم عاشوراء على جهة الانكار عليهم انتشروا الى ضياعكم في الحديث فالذكر
عليهم صلى الله عليه وسلم اجتماعهم للذكر وامرهم ان ينتشروا الى ضياعهم فيشتغلون
فيشتغلون في ضياعهم بما يستعينون به على دينهم فلا يتقرب الى الله الا بما شرع
على الوجه الذي شرع فقف عند كلام الشارع لا يأتي آخر هذه الامة باهدى مما كان
عليه اولها وسبيل عبد الله بن مسعود على الصراط المستقيم ترك لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ادناه وطرفه في الجنة وعن يمينه جواد وعن شماله جواد عليها
رجال يدعون من مر بهم هلم لك فمن اخذ منهم في تلك الطرق سلكت به الى النار ومن
استقام على الطريق الاعظم انتهى به الى الجنة ثم تلى ابن مسعود هذه الاية وان هذا
صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وفي حديث ذكر
عليه السلام ان امته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة
قيل من هي يا رسول الله قال ما انا الان عليه واصحابي او كما قال صلى الله
عليه وسلم الى غير ذلك مما جاء في هذا الباب ولا يحصى كثرة وانما حمل هؤلاء
الطائفة على ارتكاب هذه الطرق المشهورة في الدين انهم انما احتاجوا الى ما يحتاج
اليه الناس من الماكل والمشرب والملبس وسائر المطالب التي يحتاج الناس اليها
ولم تكن لهم صناعة ولا حرفة يتعيشون بها او كانت وصعب عليهم الكد في طلب
المعاش وتكلف الخدمة فجمعت همتهم وركونهم الى الدعة والراحة فسول
لهم الشيطان وزين لهم هذه الطريقة التي هي لهو ولعب ولبّسوا فيها على
الجهال بالذكر الذي يفتتحون به مجالسهم ولبسوا المرقعات ونصبوا الشبكة

اذ



أحمل

اذ كانت لباس الخيار من هذه الطريقة قبل ان تدخلها البدع والضلالة وقالوا
انهم هذه طريقة الاولياء وهي اقرب الطرق الى الله والى نيل رضاه والكون في
جواره في الاخرة فتقع هذه الجهال عليهم ويواصلونهم الى ما انشاء ومن نيل
شهوات انفسهم الى افضل الغايات فالانسان اذا قيل له كل واشرب وتلذذ بالغناء
واللعب طول عمرك ولا تتعب في عبادة ولا غيرها ثم مصيرك في الاخرة الى اعلا
الدرجات مع الاولياء والصالحين فيرى ان هذه حقيقة معجلة قبل الموعود بها
وانه يحصل على الغاية القصوى من السعادة فاي مصيبة اعظم من هذه في اضلال
عباد الله فالواجب على من قدر على هؤلاء الذين في الاكلة في جنب الدين
ان يقمعهم وان يحول بينهم وبين ما هم عليه بسبيله وان يجليهم عن موضعه
فيقوي في ذلك مع انهم ما جوز في مجالسهم فتفسد دنيا ودينا قال بعض
الحكماء لتلامذته كونوا كالنحل في الخلايا فقالوا كيف النحل في الخلايا قال انه
لا تترك عنده بطالا الا اخرجته عن الخلية لانه يضيق عليهم المكان ويأكل العسل
ويعلم الكسل فهؤلاء القوم هذه صفتهم لانهم لا نفع فيهم يضيقون على
الناس في المساكن ويأكلون ارزاقهم بغير حق ويعلمونهم الكسل ومثلهم بمثابة
الربيع في اثناء الزرع يضيق المكان ويستقي بالماء ويفسد الزرع فلذا يقلع
ويرمى به قال بعض الناس وينبغي ان يكون الناس في المدينة كاعضاء البدن
فكما ان اعضاء البدن لكل واحد منها فيه منفعة خاصة به وليس يوجد عضو
منها لا منفعة فيه ويأنفه من الصحة او الدم على قدر نشبه ومنفعته كذلك
الناس في المدينة فالاجناد يحرسون من فيها والفقهاء والحكام يحكمون الشريعة
ويعلمونها والاطباء يحفظون الاجساد من الامراض وسائر الناس كل يشتغل
بصناعته وعمل يعود بالمنفعة على جميعهم ومن لا منفعة فيه وهو فاسد على
ان ينتزع فينبغي كالاصل فينبغي ان يخرج عن المدينة وهذا مقال حسن تشهد
له الادلة الشرعية واما حضور الفقهاء معهم وقولهم لو كنا على طريق غير
مرضية لما حضر هؤلاء الفقهاء معنا فيقال ان حضور الفقهاء معهم ليس فيه دليل
على الجواز ولا عدمه دليل على المنع ولا يعرف الحق بالرجال بل الرجال يعرفون
بالحق فان الفقيه اذا حضر معهم وداهنهم واستحسن فعلهم فهو مثلهم بل هو

ثم منهم وهو باسم الفسق اولى منه باسم الفقه وان حضر ليرى تلك الطائفة وما
تنطوي عليه حتى يحكم بما يشاهده من احوال اهلها ثم بعد ذلك يحكم عليها بما يقتضيه
علم الفقه فحضوره حسن وان كان حضوره على جهة تزجية النفس كما يفعل الانسان
مجالس اللهو واللعب فان تكرر ذلك منه على هذا الوجه فذلك مسقط لعدالته
وان كانت فلتة فلتقل عثرته ولا يعد للحضور معهم فيكون متلبسا على ما اشار اليه قوله
تعالى فلا تقعد بعد الذكرى الآية فمن كثر سواد قوم فهو منهم بعد اما حضر تغييره
في هذا الوقت والسائل يستفتي في التفصيل فهذا القدر كاف في الغرض المطلوب
والله يوفقنا الى الاقتداء بسلفنا ويجنبنا من الابتداع في الدين والصلاة والسلام على من
يوقف على هذا والرحمة والبركة من كاتبه محمد بن العطار ثم منه بلفظه وقبله ايضا
ما نصه وسئل ابو محمد صالح عن الصفارة هل تباح او لا فاجاب نهى
من الغناء والغناء كله باطل ثم منه بلفظه وفي الكتاب بعينه ما نصه وقد سئل
الشيخ الخطيب البليغ سيدي محمد بن جلال رحمه الله عن حكم الله فيما احدثه بعض
من ينتسب الى الفقر من ذلك التقشف وغيره على طريق الغناء والالحان المرجعة
وانضم الى ذلك الكف وغيره مما وقع النهي عنه فهل ذلك حرام او بدعة ام لا وما
حكم الله في الطعام الذي يصنع لهم فهل هو مما اهل به لغير الله فيحرم اكله ام لا
وما حكم من اعتقد ان ذلك عبادة فهل تجب عليه التوبة من ذلك الاعتقاد او لا اذا
قلنا بوجوبها فابين فهل ذلك كفر وردة فيستتاب فان تاب والا قتل فاجاب
بقوله ما يفعله الفقراء المذكورون على الوجه المذكور بدعة محرمة قال ابن حجي
قال القرطبي بعد كلام له في قول عائشة رضي الله عنها وليستا بمغنيتين
واما ما ابتدعته الصوفية في ذلك فمن قبيل ما لا يختلف في تحريمه لان
النفوس الشهوانية غلبت على كثير ممن ينسب الى الخير حتى لقد ظهرت في كثير
منهم فعلات المجانين والصبيان حتى رقصوا بحركات متطابقة وتقطيعات
متلاحقة وانتهى التواقح بقوم منهم الى ان جعلوها من باب القرب وصالح
الاعمال فهذا على التحقيق من اثار الزندقة وعمل اهل المخرقة واما
الطعام المذكور على الوجه المذكور فسحت حرام ثم قال ومن اعتقد القربة بما ذكر وزعم
ان ذلك مما يفيد بعض الاحوال فزعمه باطل وزعمه بدعة وضلالة اذ لم يرد شيء
من



من ذلك عن السلف الصالح وقد قال عليه الصلاة والسلام اياكم ومحدثات الامور
فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار فتجب التوبة على من فعل
ذلك واعتقده قربة فان لم يتب قتل ولفح قال ابو الحسن القلصادي فيما نقله
عنه صاحب المعيار في نوازله فيمن ظن ان الغناء والشطح عبادة فهو جاهل
بل تجب عليه التوبة من ذلك فان ناظر على ذلك وقال انه عبادة فقد خالف الاجماع
ومخالف الاجماع كافر فيستتاب فان تاب والا قتل وكيف يتقربون بقبيح
الله بشطح وهو لهو ولعب ثم منه بلفظه وفيه جملة صالحة كافية من نصوص
المحققين من المالكية والذي اختاره المتاخرون من فقهاء الشافعية مثل
الامام الغزالي والرافعي والنووي رحمهم الله ان الغناء مما هو من شعار الخمر
والالات المطربة كالعود والطنبور وسائر المعازف والاوتار يحرم استعماله
والاستماع اليه وما عدا ذلك ففيه الخلاف وقال ابو بكر الطرطوشي اما العود
والطنبور والملاهي فحرام ومستمعهم فاسق واتباع الجماعة اولى وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالسواد الاعظم وقال من فارق الجماعة مات
ميتة جاهلية

## الباب الثالث فيما يعمهم من افاعيل من ابتغاء الفتنة وكل ما شانه ان يشغل عن ذكر الله

اما القسم
المحرم من الغناء اتفاقا او على الراجح فلا اشكال في وجوب التغيير عنه لانه مع
كونه اشتغالا عن ذكر الله معصية واما ما فيه الخلاف من غير ترجيح الحرمة فمع
كونه اشتغالا فهو من المشغلات التي يطلب تركها بلا خلاف فانه كالراعي حول الحمى
الحديث واما غير ذلك ففيه الشغل عن ذكر الله واضاعة العمر فيما لا يعود بنفع
لا في العاجل ولا في الاجل وقد ورد العاقل لا يرى ساعيا الا فيما فيه تحصيل
حسنة لمعاده او درهم لمعاشه ولا شك ان ذلك مما لا يعني وقد ورد
من الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ولو لم
يكن فيه من الافات الا ان صاحبه مما يكرم به ويزري بنفسه عن سماع
الالات لكان ذلك كافيا ففي احكام ابن العربي ما نصه وفي الاثر ان الله
تعالى يقول يوم القيامة اين الذين كانوا ينزهون انفسهم واسماعهم عن اللهو
ومزامير الشيطان ادخلوهم في رياض المسك ثم يقول للملائكة اسمعوهم تمجيدي

حصحى وتشاء ء واعلمو ان الاخوف عليهم ولا هم يحزنون كم منه كيف وفيه اجابة
كثيرة فمنها انه ينال في خشية الله وتقواه الذي بها تحصل محبة الله ورضاه
ويحبا ينال العبد اخرته ودنياه فانه تعالى يقول ان الله يحب المتقين الا ان اولياء
الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون ومن يطع الله ورسوله
ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم
السوء ولا هم يحزنون ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الاية
وفي الصحيح ان الله يقول انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه
ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منهم وان تقرب الي شبرا تقربت اليه
ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة وفيه
ايضا انه سبحانه يقول من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب الي
عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي عليها ولئن سالني لاعطينه
ولئن استعاذ بي لاعيذنه ومنها انه يمنع من قيام الليل الذي
ورد فيه ما ورد في القرءان العظيم وحديث رسوله الكريم لان الغالب على اهله
انهم يقطعون اوله سمرا وءاخره مناما غافلين عن قوله والذين
يبيتون لربهم سجدا وقياما وقوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون
ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون الاية وقوله امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما
يحذر الاخرة ويرجوا رحمة ربه الاية ومنها انه يشغل عن ذكر الموت الذي
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاكثار منه فقال اكثروا من ذكر هادم اللذات
ولما ساله رجل من الانصار اي المومنين اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم
لما بعده استعدادا اولئك الاكياس ومنها انه موجب للخجل والوجل
يوم العرض والسؤال والوقوف بين يدي الكبير المتعال وفي الصحيح
وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد الا سيكلمه
ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر
اشام منه فلا يرى الا ما قدم وينظر تلقاء وجهه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه
فاتقوا



فاتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة واخرج مسلم والترمذي
والدارمي عن ابي برزة الاسلمي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسئل عن عمره فيما افناه وعن
جسده فيما ابلاه وعن علمه فيما فعل فيه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه
فيا حسرة من يجيب مالك الملوك ورب الارباب وانفقت ماله في تحصيل تلك
الاسباب فان الغالب على المولع بذلك فقد قال ابو بكر الطرطوشي
مما اشتهرت به هذه الطائفة اتباع الشهوات والتفنن في الوان
الاطعمة وهذا اوحش ما يخاف منه فان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم كانوا يخشون عاقبته وفي صحيح البخاري ان عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه قصته مشهورة مذكورة في صحيح البخاري حين قدم له طعام وكان صائما
فاستطابه فقال انا نخاف ان نكون من قوم عجلت لهم طيباتهم في الحيوة الدنيا
ثم جعل يبكي حتى رفع الطعام من بين يديه ولم ياكل منه وعن زيد بن اسلم
رضي الله عنه قال استسقى عمر رضي الله عنه فجيء باناء فيه شيء بعسل فقال
انه لطيب لكني اسمع الله عز وجل نعى على قوم شهواتهم فقال اذهبتم
طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاخاف ان تكون
حسناتنا عجلت لنا فلم يشربه وفي الموطا ان سيدنا عمر بن الخطاب
ادرك جابر بن عبد الله رضي الله عنهم ومعه حامل لحم فقال عمر اما يريد
احدكم ان يطوي بطنه لجاره وابن عمه فاين تذهب عنكم هذه الاية اذهبتم
طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها قال الامام القليبي رضي
الله عنه وهذا الوعيد من الله تعالى وان كان للكفار الذين يقدمون على الطيبات
ولذلك قال فاليوم تجزون عذاب الهون فقد يخشى مثله على المنهمكين
في الطيبات المباحة لان من تعود ما المتنعم الى الدنيا فلا يامن ان
يرتبك في الشهوات والملاذ كلما اجاب نفسه الى واحد منها دعته
الى غيره فيصير الى ما لا يمكنه عصيان نفسه في هوى قط وينسد باب العبادة
دونه فاذا ءال الامر به الى هذا لم يبعد ان يقال له اذهبتم طيباتكم في حياتكم
الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون فاذا كان الكلابي الحب

عن أربع

بقوله اجبت عمروا بليت بحبي
الغناء ونغمات العود والرباب

المحفوظات

رسول الله صلى الله عليه وسلم يخشون ذلك من تناول حلال مباح بالكتاب والسنة
والاجماع وكيف بغيرهم ممن خاض في ذلك ما اخذ علم ماهيته ولبس القبيح ماموريين
بان يتبعوا نفوسهم هواها ويتمنون على الله الاماني بل كل مكلف بان يتحمل
مشقة امتثال الاوامر واجتناب النواهي وبعد فقال تاج الدين رضي الله
عنه الرجاء ما قارنه عمل والا فهو امنية وقال معروف الكرخي طلب الجنة
بلا سبب ذنب من الذنوب وارتجاء الشفاعة بلا سبب نوع من الغرور وارتجاء
رحمة من لم يطاع جهل وحمق وقال الحسن البصري ان قوما الهتهم اماني المغفرة
حتى خرجوا من الدنيا وليست لهم حسنات يقول احدهم احسن الظن بربي وكذب
لو احسن الظن بربه لاحسن العمل وتلا قوله تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم
ارديكم ويشهد لذلك كله ما اخرجه الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن شداد
ابن اوس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكيس من دان نفسه
وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله **خاتمة**
**ينبغي للعلماء** بعد ان يتفهموا هذه الفتاوى وان يجاهدوا نفوسهم ويتركوا
حضور ما اشتمل على شيء من ذلك ولو جاءوا لاجل ان ينهوا مرتكبي ما حرم الله
من ذلك ولا يخافون في الله لومة لائم وقد قال العلامة ابن مرزوق في كتاب
النصح الخالص ما نصه ومن اعظم الامور على الدين ترك علماء الوقت الانكار
على المبتدعين وارضاهم بمساعدتهم اياهم والتحلي بافعالهم وحالاتهم ويأتي
مسئلة مع ذلك من الدين للجاهل فيقتدي وأي صلاح لهم من غير العلماء
يتبلغون به وقد ذكر الثعالبي ان قاضيا حضر مجلس بعض الامراء ببجاية
ليلة المولد النبوي والقوالون يقولون امداح المصطفى صلى الله عليه وسلم
فلما كنت في المجلس الذي فيه الة كالعود او غيره قام وخرج فتبعه من في المجلس من العلماء
فبعث السلطان من يحضرهم فامتنعوا انتهوا فذهبوا للحاجة فقال لهم القاضي
لا ينبغي انتهاك حرمة الاسلام واظهار الحرام بمحضر الاعلام في هذا المحفل
ولا يفهم من مثلي ذلك فجزاه الامير خيرا ولو كان العلماء والامراء كلهم او جلهم
هذا القاضي وهذا الامير لاستقام الدين والدنيا وطاب الصلاة والحياة
لكن هيهات هيهات اين من يتحلى من العلماء وتصحح اهم دينه واين من يقبل
من



من الامراء ونصحهم بنيته واذا اراد الله بخليفة خيرا جعل له وازعا من نفسه
ووزير صدق ان نسي ذكره وان ذكر اعانه **فان قلت** وقد كان جمع
غفير من اهل الاحوال من المتقدمين والمتاخرين يحضرون المجالس التي
فيها العود ونحوه من الات الطرب الحرام سماعها **قلت الجواب** عن ذلك
من وجهين احدهما ان كان مستغرقا في الحال لا يرى الا الله ولا يسمع الا منه
لا يقتدى به فيه فمن اراد ان يقتدي به فليعرض حاله على احد من اصحاب الشيخ ابن
عيسى حمل حية بمجلسه فانها انقلبت في الجيب واين حال الفقراء من حالة
الصوفية فضلا عن العوام فضلا عن السلاطين الذين في هذا الزمان ومن علامة
الغرور ان يكون الانسان يقتدي بفلان في سماع العود ولا يقتدي به في اكل الحلال
وقيام الليل وترك المعاصي وما هو مختص به من المعارف والزهد وقلبه في
المعنى كالمثل الذي ضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة رضي
الله عنه الذي اخرجه الامام احمد في مسنده وابن ماجه واعطيه مثل الذي يجلس
يسمع الحكمة ولا يحدث عن صاحبه الا بشر ما يسمع كمثل رجل اتى راعيا
فقال يا راعي اجزرني شاة من غنمك قال اذهب فخذ باذن خيرها شاة
فذهب فاخذ باذن كلب الغنم اه وقوله اجزرني شاة اي اعطني شاة
اجزرها اي اذبحها وهذا مثله في كونه واثر الضار على النافع والحديث
حسنه السيوطي وضعفه الهيثمي كالعراقي وقد كان رجل يصاحب
الشيخ جسوس ومولاي احمد الصقلي نفعنا الله بهما فقال له يا سيدي
مولاي احمد يسمع العود وانت لا تسمعه وانا لا ادري ما اصنع فقال له
لا تسمع فهو حرام عليك وهو مباح له فيجب على العالم والذي يقتدي به
كراهة رد احيه وهو مع ولده صغير فيجري منها ما يقتدى به ولدك في الغرار
على انه لا يباح السماع مطلقا ولو العود لاحد من اهل الاحوال الا من
كان صادقا في حاله مثل ابن وقد اذن نطق العود عنده لابن دقيق
العيد بلا تحرك له وهو معلق ثم انتبهوا اذا دار الامر بين الاقتداء
باهل الاحوال وبالنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه تعين الثاني قال
الشيخ ابو محمد والجا الى كتاب الله عز وجل وسنة نبيه محمد صلى الله عليه

حيل

عليه وسلم واتباع المومنين وخير القرون من خير امة اخرجت للناس نجاة
يفضي العبد الى ذلك العظمة وفي اتباع السلف الصالح النجاة تم وقال الامام
العارف ابن الحاج في المدخل ما نصه فان قيل النبي قد روي عن
جماعة من الصالحين انهم سمعوه قلنا اما بلغنا ان احدا من السلف الصالح
فعله وهذه مصنفات ائمة اهل الدين واعلام المسلمين مثل مصنف الامام مالك
بن انس وصحيح البخاري ومسلم وسنن ابي داود وسنن النسائي رضي الله عنهم الى
غير ذلك من الائمة من دواوينهم وهذه تصانيف وفقهاء المسلمين الذين قد ورد عليهم
الاجتهاد فيما وجدنا في شيء من العلماء وغير ذلك وقد صنف المسلمون على مذهب مالك
رحمه الله تصانيف لا تحصى وكذلك مصنفات ائمة المسلمين على مذهب ابي حنيفة
والشافعي واحمد بن حنبل وغيرهم من فقهاء المسلمين كلها مشحونة بالادب
على الغناء وتسببون اهله فان كان فعله احد من المتاخرين ووقع اخطا
ولا يلزم الاقتداء بقوله وترك الاقتداء بالائمة الراشدين ومن هنا زل من
لا بصيرة له تحتج عليهم بالصحابة والتابعين وعلماء المسلمين ويحتجون
علينا بالمتاخرين منها وكل من يرى هذا الراي الفاسد خلو من الفقه
ما طلب العلم لا يدري ماخذ الكلام ولا يفصل الحلال من الحرام ولا يدرس العلم
ولا يصحب اهله ولا يقرا مصنفاته ودواوينه وقد قال صلى الله عليه وسلم
ما استرذل الله عبدا الا حظر عليه العلم من [illegible] اهل الفقه والحكمة وانقضى
عمره في مخالطة اهل اللهو والبطالة لا يومن على هذه المسئلة وغيرها
وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فيامن رضي لدينه ودنياه وتوثق لاخرته
وهواه باختيار مالك بن انس ان كنت على مذهبه او باختيار ابي حنيفة
والشافعي واحمد بن حنبل ان كنت على رايهم كيف جئت اختيارهم في هذه
المسئلة وجعلت امامك فيها شهواتك • وبلوغ اوطارك ولذاتك • وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون تم منه بلفظه جعلنا الله من المتمسكين
بالكتاب والسنة المتبعين للسلف الصالح • وممن لا يرى الا هو [illegible]
من الله غادي ورائح • وختم علينا بالحسنى • وجعلنا من الغر الاسنى
الذين هم في روضة يحبرون • وفي جنة مكي مون • دايمين دايمين
بجاه

يستريد الله به غير [illegible] الوجه [illegible]

صح
[illegible]



بجاه سيد الاولين والاخرين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه
اجمعين وكل من تبعهم باحسان الى يوم الدين وءاخر دعوانا ان الحمد
لله رب العالمين تم كمل التاليف المبارك للعلامة سيدي محمد بن احمد
بن الحاج الرهوني بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه الجميل والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم    صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وءاله

قال الشيخ الامام العارف بالله تعالى شيخ الطريقة
الجامع بين الشريعة والحقيقة ابو العباس احمد بن احمد
بن محمد بن عيسى البرنسي ثم الفاسي شهر بزروق تغمده
الله برحمته واسكنه فسيح جنته ونفعنا ببركته ءامين

الحمد لله على منة الاسلام • والشكر له على نعمة السمع والبصر والكلام •
واستغفره من جميع الاثام • والصلاة والتسليم على سيدنا محمد خير
الانام • وعلى ءاله واصحابه الكرام • اما بعد فالنصيحة من الايمان
والتحقيق بها من علامة الايقان • واعظم الناس جهلا من جهل
نفسه • واهمل احواله حتى دخل رمسه • وقد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق
من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله • وقال صلى الله عليه وسلم الدين
النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين
وعامتهم فالنصيحة لله باتباع امره ونهيه في دينه والتسليم له في حكمه
والنصيحة لرسوله باتباع سنته واحترام قرابته والشفقة على امته
والنصيحة لكتابه بفهم [illegible] ابانته وامتثال مامورانه وتحسين تلاوته    والكف عما نهى عنه
والنصيحة لعامة المسلمين بالذب عن اعراضهم واقامة حرمتهم والنصح
لهم في جميع احوالهم علما وعملا والنصيحة لخاصتهم بالطاعة
للامراء الا في محرم مجمع عليه وبالتصديق للعلماء الا فيما لا يبيحه
العلم اليه والاقتداء بالتسليم فيما لا انكار يجب عليه ومن اوامر

الطهارة ومنها أي ما تنشأ الوسوسة واصلها جهل بالسنة او خلل في العقل
ومنبعها التكبر وتزكية النفس وسوء الظن بعباد الله تعالى معتقدا اعلى عمله
معجب به متبع للشيطان والخلاص منها بالتلطف عنها والعلم بان احدا
لم يعبد الله قدره وان عمل ما عمل واعتقاد انه متعبد بعلمه لا مكتسب والا
كثار من قول سبحان الملك الخلاق ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد
وما ذلك على الله بعزيز وجاء الشيطان لابن المبارك في وضوئه فقال لم لا
تمسح راسك فقال البينة على المدعي واليمين على من انكر والله الا اله
الا هو لقد مسحت راسي ومنها لطم الوجه بالماء ولا يفعله الا النساء
وضعفة الرجال ومنها استعجال صب الماء من دون الجبهة ونفض
اليدين قبل ايصال الماء الى الوجه وذلك لاجراء اليد على مغابنه وذلك نقض
لواجبه ومنها الاكتفاء ببعض الراس للشافعية مع امكان مسح
الكل وان لم يكن واجبا وقد فاته الفضل والخلاف فيها قوي ولا مشقة
في ترك الماسح في ذلك وكذلك التهاون بالمضمضة والاستنشاق ونحوهما مما هو
كمال في مذهب بعضهم واجب عند غيرهم بخلاف البسملة للمالكية اذ فيها
الكراهة وان لم يكن الصنع عندهم فالنفي حاصل نعم وهي زيادة في الصلاة
والاحاديث لا يقتضيها ظاهرها والنقصوي اثقل منها ومنها كثرة صب
الماء في الغسل والطول فيه وذلك غلو في الدين ابتداء فقد ذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الجنابة بعد الافاضة ودخل بيته واغتسل ولم يعد الافاضة وما
ذلك الا للسعة الامر ومنها كثرة الحديث على الوضوء حتى يبعد من القلب
والاوراد في الذكر والتزام هذه الاذكار الاعضائية حتى لو تكلم ابتدا او هذه
بدعة عظيمة نعم لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من اذكار الوضوء
غير الشهادتين واخره والبسملة اوله مع ضعف حديثها والكلام فيه
وقال بعض العلماء الحضور في الصلاة بقدر الحضور في الوضوء وقد جرب ذلك
وصح وادمان الوضوء موجب لسعة الرزق والخلق وصحبة الحفظة
ودوام الحفظ من المعاصي والمهلكات وقد جاء الوضوء سلاح المومن
وهو مجرب وتأخير غسل الجنابة يثير الوسوسة ويمكن الخوف من النفس

ويقال



البركة من الحركات ويقال ان الاكل على الجنابة يورث الفقر والكلام في الخلا
يعني عند قضاء الحاجة يورث الصمم والبول في المستحم يورث الوسواس في المستحم
والبول في الماء الراكد يورث النسيان كالاكل سؤر الفار والتفاح الحامض وكنس
البيت بالخرقة واكل الكزبرة الخضراء وقراءة كتابة القبور والنظر الى المصلوب
والمشي بين الجملين المقطورين وطرح القمل على الطريق وادمان النظر
للحي ذكر ذلك الشيخ ابو طالب المكي في كتاب قوت القلوب وتجديد الوضوء
بعد صلاة به موجب لتنوير القلب والقالب ومن اوامر تعلى الصلاة
ومما اعتقدنا تاخيرها الى غير ضرورة حتى الوقت يصلها لغير ضرورة وترك
الجماعة والتهاون بها حتى تفوت ركعة او تكبيرة الاحرام وقد قيل
بوجوبها وفي الصحيح من صلى العشاء والصبح في جماعة لم يزل في ذمة
الله حتى يمسي فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء وقد ذكر بعض العلماء
عن بعض السلف انه كان يسال من يصلي اليه عن هذه الصلاتين فلم يجد
احدا ممن دخل عنده صلاهما تلك الليلة في جماعة في مدة من اربعين سنة
وقد سالت كثيرا ممن نفع له الله واهي فاجده صلى طابعهما ولو وجدت
احدا قد اصابته كبيرة ممن صلاهما ولو ابتغى منهما ركعة فكلا الارانب
اثرها في يومه وفقنا الله واياكم للقيام بها بمنه وكرمه وان اركان الصلاة
وعددها اثنا عشر النية والاحرام والقراءة والقيام والركوع والسجود
والجلوس والانصراف في النية وقصد وجه الله بالعبادة المعينة اقبالا
عليها واعراضا عن غيرها فان اعترته وسوسة اجنبية دفعها وان كانت
مما تقدم له فيها وقال القاضي ابو بكر بن العربي هذا لم يدخل في الصلاة بل لم
يزل فيها كان فيه وتجهيز عمر رضي الله عنه الجيش في الصلاة قبل ان
يعرض في وقال بعض العلماء الاجماع على انه لا يجب في كلها
بل في جزء فينبغي ان يكون عند الاحرام وقال الامام ابو حامد النوافل
جوابر الفرائض ومن فاته الحضور مثلا في ركعة صلى من النوافل ما يجتمع
له فيه من الحضور قدر ما فاته ويعين على الحضور فيها الفكرة فيما
قبلها وادمان الطهارة وخفة المعدة واستواء القامة في القيام

على وجوب حضور القلب في الصلاة والاجماع على

والحضور فيها

وقراءة سورة الناس قبل دخولها وبعد وقوعها بعد الحصول اما يطعن فيه سيما بقصد
المعنى في جميع ما يتيسر والتزم في التكبير خصما جرى منها فعلا واعرابا واقتران
لفظها بالنية من غير وسوسة ولا تفريط وارسال اليدين معها الاقتداء او كان
بعدها والاحتراز في الاحتفاظ من اللحن زيادة ونقصا ووصلها بما بعدها من دعاء
وقراءة حسبما المعتد فيه ما يجب زيادة حتى يجتمع الركن فيها ومن آفات القراءة
اللحن والتكلف في المخارج والتطريب والتلحين مما نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عنها او ذم فاعلها ومنها ان يدخل الصلاة فيقف معرضا
فيها يقرأ من الآيات المناسبة وهذا ايضا مذهب للخشوع مدخل في البدعة
ومنها ان تكون له سورة معلومة لا يقرأ بغيرها نحو والسماء ذات البروج
في العصر عملا بما ذكره بعضهم بان خاصيتها عدم الدماميل والذي عندي ان
كلامه ينبغي حمله على قراءتها بعد صلاة الجمعة اذ البدعة تنفي كلها والخير كله صلاة
في السنة ومنها ان يداوم على القراءة ببعض سورة لما في ذلك من مخالفة الكمال
في افضل العبادات ومنها التعجيل بالركوع قبل الفراغ من القراءة حتى ربما
قرأ وهو راكع وهذا مبطل ان وقع في الفاتحة عند الجمهور ومنهي عنه في غيرها
ومنها التخفيف جدا لغرض الامامة او التطويل حتى يذهب بالخشوع او يؤدي
من خلفه والجهل فيما يقيمه فيه حتى يؤدي لمحاذير مع ان ذلك عند بعض العلماء يوجب
نقصانا ما في الصلاة ومنها في الركوع تخفيفه جدا او تطويله جدا
والمسابقة فيه قبل التكبير او التكبير فيه قبل الهوي والقراءة والدعاء فيه
وان جاز ذلك مع التسبيح ومنها في الرفع تخفيفه حتى لا يقع الاعتدال
او تطويله حتى يبعد والجهل بما بعده من الاذكار وذكرها عند من مذهبه
اذكارها ومنها في السجود التزام قانون واحد من دعاء وتسبيح والقراءة
فيه والنزاع ووساوس النفس اذ الشيطان لا يوسوس حال السجود بل يتغافل
ناحية كما جاء في الحديث وعدم الطمأنينة وتقصيره او ذكر احد فيه وان جاز يكفي
ذلك ومنها في الرفع منه ترك اليدين في الارض وان ابيح بمذهب وعدم
استواء الجلسة وان اجيز في بعض المذاهب وترك وضع اليدين على الركبتين
اذ قيل بوجوبه كالدعاء بين السجدتين بالمغفرة ونحوه مما غير ما الف ولا
تقصير

١٤٢

تقصير ومنها في الجلوس الاقعاء المنهي عنه بمذهبه وان جاز
عند غيره وفي القيام الصفح والقلب والاختصار ونقض القامة بجعلها الى امر الى
محل القدمين والمأمور به جعل البصر في محل السجود وهو يقتضي باستواء القامة
في القيام وفي الانصراف بتغيير لفظة السلام عليكم وكماله اذ لم يثبت عن الشارع
غيره وان جاز ذلك بمذهب كالفاتحة لقوة الخلاف والعدول عن الكمال الى الرخصة
المخوف بطلان الصلاة بها وهذا كازالة النجس بكل قلاع او الوضوء بالنبيذ
وما يجري مجرى ذلك مما لا ينكر في مذهب الفاعل وينكره غيره والله اعلم ومن
الآفات في الامامة طلبها للغير عذر شرعي والقابض منها للغير ضرورة واخذ
الاجرة عليها مجردة ان كانت من الجماعة لا من الوقف او من بيت المال فانها اجارة
اتفاقا وان اختلف في كراهتها والتكلف لما في القراءة ونحوها ومسابقة الامام
ومفارقته وان جاز ذلك بمذهب وتكرر الجماعة بمسجد صليت فيه لمالكي والحوائج
على ذلك من شافعي وتكرر الصلاة الواحدة في الجماعات المختلفة لما في ذلك من
الانكار من بعض المذاهب اللهم الا ان يكون مقتداء الجماعة ولم يجد غير ذلك نعم لئلا
ينال النفس البطالة ومنها ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيها
وان كان مذهبه عدم الوجوب لركنيتها وقوة الخلاف فيها ولا ينبغي ان يتنفل بعد
الصلاة الا بفاصل علاج ونحو ذلك لقوله وعدم الحرج في الترك عند القائل بالجواز
والله تعالى الموفق ومن آفات الصيام التقطيع في النيات اوله او كل الليلة
على مذهب قائله والقصد في ذلك وفي موجبات الافطار او مبطلاته كان
يسافر فيتورع عن الافطار وهو مضطر ومحتاج او تدركه الضرورة في الحضر
فيأبى ذلك او يأكل ساهيا فلا يقضي ذلك حرجا من مذهبه لا رجوعا الى
اصله وعدم التعجيل للافطار طلبا للتمكين من غير تثبت مطلقا او تأخير
السحور عملا على جري الوسوسة ومنها في الزكاة الحيلة بعد
وقع لبعض العلماء فيها من الوجوه حتى لا يعطيها او كونها لمن تتبع
معونته من اخ او صديق فلا [illegible] ونحوه او لمن تحصل منفعته من ابنه او غيرها
وان علم صغر حرمة [illegible] او صلة له على يد غيره من حيث الانتفاع فيه وهذا فيه
لانه مما يقتضه والاولى تجنبه وفي آفات الحج كثيرة واشدها ان يكون
منها

يقتضي [illegible] وجد عندنا [illegible]
مثل التنفل بعد الجمعة [illegible]
ونحو ذلك

بعمل حرام او مع ارتكاب حرام كالتساهل في الصلوات الخمس والنجاسات
والماكولات والملابس لا يرضى حاله والتعلق لهم وعدم تصحيح القصد فيه بتوجه بي
اسقاطه وجوبه ان كان واجبا فان تجي كت المغرس مع تعوذ في اسقاطه له فالعامل
عليه الدعوى والابطال العكس وشرط الدين بامور ثلاثة الجهلاء وشرط
معلومة والامر بالمعروف وشرطه ثلاثة كون ما امر به معروفا متفقا على انكار
نقيضه في مذهب الفاعل والقدرة على ذلك من غير حصول ضرر يؤدي الى ونحا عليه
في دين او دنيا او يؤدي الى منكر اعظم منه وان يكون ذلك المعروف حقا لانه عبث بامر
ابن سيرين واما ادى الامر الى ضرب باذنه فهو نايبه في فعله والثالث من وجوه
المعرفة القيام بالاسباب الموجبة لمعرفته من علم او عمل فالعلم كتاب الله تعالى
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما والاهما من فقه ولغة ونحوهما والعمل
للصنايع الاصلية كالحراثة والتجارة ونحوهما واما التسليم لامر الله تعالى
والامر فقسمان تكليفي ونعم يعني ما القعي يعني ما يجود عليك من المرادات
القهرية ويعينك على التسليم له فيه علمك بانه رحيم بك عالم بما انت عليه
لطيف بك في جميع احوالك ولا يقدر على رفع ما قدر غيره وانه يخلق ما يشاء ويختار
وكما ليس لغيره خلق ليس لغيره اختيار واما التكليفي فاربعة التوبة
من المعصية وشهود المنة في الطاعة والصبر على البلية والشكر له في النعمة
فالتوبة الخروج عن الذنب لله ولما به وعد الله لا لخوف الخلق ولا لطلب
الي زها والقلاع وشروطها ثلاثة رد المظالم واجتناب المحارم والنية الا يعود
فالمظالم مالية وبدنية وعرضية ونسبية ودينية فالمالية يجب ردها اجماعا
وفي العرضية خلاف مشهور ووجوب الاستحلال وفي النسبية خلاف ان لم يتعلق
بمال ويتعلق بالحرمة عدم الاستحلال وفي الدينية يختلف الاحوال فان علم من
وجب له الحق او نايبه استحلال الحق للمساكين ان كان مما يستغل الذهم وقد
ذكر بعض العلماء ان من استخرج لظلومه دبر كل صلاة خمسا وتسعين ... والظن في
العرض والله اعلم والذمي كالمسلم في عرضه وماله ونحوهم لانه لم يعطه ذمته
الا بحفظ ذمة الاسلام وقد نص على ذلك في العرض الفاضل ابو بكر بن العربي وغيره
ويجري في حقوق الله التي هي عن الاعمال الاستغفار ولا يكفي في غيرها الا الاتيان به

كالعوايف

وتبعيس



كالعوايف من الزكاة والصلاة والصيام وغير ذلك ويجزي في النجي في مقدار ذلك
والتوبة من الذنب مع المقام على غيره صحيحة والكمال التوبة من كل ذنب وهي
واجبة على الفور فيجب من تاخير هذه التوبة توبة بها على الصحيح اما لم يكن في حاجة كي
تعقب التوبة من رجع ورضاه بوقوعه والعودة اليه هل توجب رجوع اثمه قولان والصحيح
لا والله اعلم والمحارم التي يجب اجتنابها في اللسان خمسة الكذب والغيبة
والنميمة والفضيحة والباطل فاعظم الذنب الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما يوجب حكما او ينقضه لان الكذب في الاخبار التي لا توجب ذلك عنه وان
اوجبت مصلحة كصلاة الايام والليالي الفاضلة والايات وفضائل الاعلام الموضوعة
وراويها من غير بيان ما اثم كالعامل بها ومنها ما يروى عن ابي بن كعب في فضائل
السور سورة سورة قال الشيخ ابو عبد الله البلالي واخطا من ذكره واي الحجم بين
وقد قال عليه الصلاة والسلام من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من
النار قيل وهو يقتضي بسوء الخاتمة وحكى امام الحرمين في الارشاد قولا
بتكفير الكاذب عليه صلى الله عليه وسلم وهو ضعيف ثم الكذب على العلماء
في نقل حكم او ما يقتضيه وان وافق الحق لان للوارث من الحرمة ما للموروث
في باب ما ورث عنه ثم الكذب فيما يجب حكما في غير ما وضع له ولذلك عظمه النبي
صلى الله عليه وسلم قال الا وقول الزور مرتين او ثلاثا وجاء من شهد زورا
علق من لسانه يوم القيامة ثم الكذب باعتبار الحكم على الله تعالى بالحكم
بجنة او نار لاحد وقد قيل ان هذا المعنى في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم
من يتال على الله يكذبه وبعد في غير المعنى بالقطع عنه صلى الله عليه وسلم في الحلم
ثم الكذب على المنام لانه لعب بما هو من اجزاء النبوة وقد قال صلى الله
عليه وسلم من تحلم بحلم لم يره كلف ان يعقد بين شعيرتين يوم القيامة وليس
فيه ثم الكذب بما يوجب فوات حق مسلم او اخذ ماله كالكذب في ثمن السلعة
ليأخذ فوق معتادها او الشهادة عليه بمال لم يجب او السعي للظالم بغير حق
ثم البهتان وهو رمي البريء بما اثم يفعل فيما لا يتعلق له ذكراه او لم ... قال
الله سبحانه وتعالى ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا الاية ثم الكذب
في اليمين بالله تعالى متعمدا وهي اليمين الغموس تترك الديار بلاقع اي خالية

من التاخير كما نص عليه من التوبة منه ومن التشكر على جلد وذكر الزنيدا لا يوجب التوبة منه بل توبتها ح

بلاقع

وتسميتها غموساً لانها تغمس صاحبها في النار قال عليه الصلاة والسلام اليمين
منفقة للسلعة ممحقة للمال وقال من حلف على يمين وهو فيها فاجر ليقتطع
مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان ثم الكذب فيما يوجب ضرر السامع غير متعلق بمال
ولا عرض كمدح المبيع بما لا يوجب زيادة في الثمن والكذب في الاراجيف المشوشة
للاذهان والمضحكات ونقل ذلك فقد قال عليه الصلاة والسلام كفى بالمرء اثماً ان
يحدث بكل ما سمع وقال بئس مطية الكذب زعموا وقال ان الرجل ليتكلم
بالكلمة يضحك بها جلساءه يتبوأ من سخط الله ما لم يرض ثم الكذب في المدح
لتحصيل منفعة والكذب في الوعد بخلفه والكذب في تزكية المرء نفسه لتحصيل
غرض وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا مدح احدكم اخاه فليقل احسبه
ولا ازكي على الله احداً وقال عليه الصلاة والسلام ثلاثة من كن فيه فهو
منافق اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان وقال المتشبع
بما لم يعط كلابس ثوبي زور ونهى عليه الصلاة والسلام عن النجش
وهو ان يزيد في السلعة لا لرغبة بل ليخدع غيره ويباح الكذب في مواضع
منها الجهاد فيجوز كلمة الكفار وكذا الكذب لحفظ المجاهدين عن الامن
من شن وردهم ثم الكذب في الذب عن مال مسلم او عرضه من ظالم ثم الكذب
في ستر معصيته او معصية غيره ثم الكذب في اصلاح ذات البين ثم الكذب
في اجتيال قلب المرأة والولد وبالجملة فالكذب لا يباح لجلب نفع محض وانما
يباح لدفع الضرر اذا كان اعظم من مفسدة نفسه وفي المعاريض غنية عنه وقد
كان بعض السلف اذا طلب في البيت وكان هناك يقول لاهله قل لهم اطلبوه
في المسجد وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يأمر جاريته بنحو ذلك ولم يبلغ العبد
حقيقة الصدق حتى يصدق حيث لا ينجيه الا الكذب وبقيس على الصدق في القول
ادعاء في اداء الامانة في العزم كما اشار الى ذلك الشيخ ابو الحسن الشاذلي
رضي الله عنه ونفعنا به ببركته وكرمه امين واما الغيبة فهي ذكرك اخاك
بما يكرهه لو سمعه وفي الحديث انها اشد من ثلاثين زنية في الاسلام
وفي الكتاب العزيز ذمها وتشبيهها باكل لحم الميتة واعظمها ما يترتب عليه حكم
كأن يكون بقذف ونحوه ثم ما يترتب عليه ثلم للفاعل للاعمال الفعلية بالمهدة

والدين

والدين ثم ما يكون صفة للشخص كالعرج والعور ونحوهما مما يكتفي في تعيينه
بذلك ثم ما يكون راجعاً للمتعلقات كبيته وقلبه ودابته ونسبه وثوبه الى
غير ذلك ويباح في الشهادة ذرعاً بلا وفي مجلس المشاورة تحريراً وفي
الاستفتاء والخصومات والتظلم وفي جرح المجاهرين بالبدع والكبائر فيما اخبر به
وحيث ابيحت فالتعيين بجواحسن والا فقد روي شعبان عن الاعمش وابو الزناد
عن الاعرج وقال عليه الصلاة والسلام للمستشيرة له في النكاح ابو الجهم ضراب
ومعاوية صعلوك ولم ينكر على هند لما استفتت في ابي سفيان وتكلمت فيه
وقالت ان ابا سفيان رجل شحيح وقال عليه الصلاة والسلام من القى جلباب
الحياء عن وجهه فلا غيبة فيه فهؤلاء تباح غيبتهم الا ان ذكرهم اشتغالا
بعيبهم فليتق الله المؤمن من ذلك فانه نقص وان لم يكن حراماً ومن
اقبح الغيبة ذكر عيب اخيك باظهار الشفقة عليه فيحصل المقصود من
غير تصريح فيقول مسكين فلان لقد ساءني حاله وما ضيع ما هو عليه
الى غير ذلك وذكر جليس ما اطلعا عليه من رجل ليس بغيبة وكذا ذكر غير
معين ولا محصور كاهل بلد وقرية وعلاج الخلاص من الغيبة يذكر
فيحمد ما وذكر عيبك وان المغتاب عاجز عن اصلاح نفسه فيحجزك وقال عليه
الصلاة والسلام من تتبع عورة اخيه تتبع الله عورته فيفضحه ولو
في جوف بيته وجاء لا تظهر الشماتة باخيك فيعافيه الله ويبتليك
وقال بعض العلماء الغيبة صاعقة الدين وهي بساتين الملوك ومرتع
النساء ومزبلة المتقين ومكيدة الفقراء وادام كلاب الناس وقال ابراهيم
ابن ادهم حيث اكثر رجال الله يجيل لفلان وكانوا يقولون بالتبليغ اذا رجعت
الى ابناء الدنيا فاعلمهم ان من يكثر الاكل لا يجد للطاعة لذة ومن يكثر النوم
لا يجد لعمره بركة ومن يكثر الكلام في فضول او غيبة فلا يخرج من الدنيا على الاسلام
وقول الرجل لصاحبه عند تنبيهه عن الغيبة ما فلت الا ما فيه كفى او قريب
من الكفر ان اعتقد حليته بعد العلم بتحريمه والله اعلم واما النميمة
فلا ريب انواع سعاية وبهتان ونميمة وافشاء فهي في السعاية النقل للظلمة
على وجه الاذاية وقد تجسس عن فاعلها فلم يرجع ولد الاولة زنى ولعله رجل بعال بنميمة
الى ابن عباد الاذى اسمى فاجابه المال يخرّه الله والولد اصلحه الله والنمام لعنه

الله والبهتان ذكر ما في المرء المسلم في وجهه حتى يبلغه أذاه بغير خلقه وما
ليس فيه مما يوجب ذلك فهو البهتان وقد تقدم والنميمة نقل الحديث للغير
على وجه الإفساد وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قتات وهو النمام
يعني لا يدخلها أول السابقين وحديث التصديق الذي يقع بأن مشهور وإفشاء السر
فإنهم كلما حدث به مما تكلم أحد به لا يجوز لك إفشاؤه وقد قال صلى الله
عليه وسلم المجالس بالأمانات وقال عليه الصلاة والسلام إذا حدث الرجل
ثم التفت فهي أمانة وقال عليه الصلاة والسلام المستشار مؤتمن وهو
بالخيار ما لم يتكلم وهذا فيما لا تعلق لحق الغير به أما إذا أشير على غصب
مال أو قتل نفس أو الزنى بأهله وجب تحذيره بقدر الإمكان ما لم يؤد إلى ضرر أعظم
ونصح النصيحة لتجري كلمة الأحرار والإنسان ويحرم ذكر حال الزوجة في
الفراش إذ هي أمانة عند الرجل وقد عظم صلى الله عليه وسلم أمر ذلك وسئل
ابن عمر رضي الله عنه عن سبب أمر وقع بينه وبين زوجته فقال قبيح بالرجل أن
يفشي سر أهله ثم سئل عن سبب طلاقها فقال لا أحل الكلام فيمن هي أجنبية
عني وقد سمى الله تعالى النمام فاسقا فقال إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا
فلا يحل لمسلم السماع منه لأنه فسق الأمر بالتثبت والتبيين ويقال من نقل
لك نقل عنك ومن قال لك قال فيك وأما الباطل فكل شيء ليس من الحق
ولا يهدي إليه قال الله سبحانه فماذا بعد الحق إلا الضلال ومن الباطل السحر الباطل
والطلسمات والعزائم والأشكال والموالد والحلة والعلال والأوفاق
والمنطق والجدول والكلام والموسيقى فإن لم تكن الأربعة مذمومة
في باطل وإثبات حق فلا يحل للمسلم ذلك تعلما ولا تعليما لذلك ولا بأس
بذلك لمحتاج لشيء من غير تعمق لمن كمل عقله وعلمه ورسخت قدمه من الطوى
وفي الحديث من أتى عرافا فسأله فصدقه بما قال فقد كفر بما أنزل على محمد وجاء إذا ذكر
القدر فأمسكوا وإذا ذكر النجوم فأمسكوا وإذا ذكر أصحابي فأمسكوا وعن
واتفق مالك والشافعي وسفيان وأبو يوسف على تحريم الكلام
في علم الكلام وقال بعض شيوخنا ليس في الوجود مشكل إلا الكلام والأوفاق
والعدد الاكتسابية وكل ذلك يفتح فيه العوج ولا ينفع ولا ما سوى ذلك
من



من الشبه فلم يتكلم السلف رضي الله عنهم في التلاوة والمتلو ولا في الاسم
والمسمى ولم يتكلفوا تأويل الصفات الإضافية المعارضة ظاهرها السمعيات
للمعقول بل يعتقدون كمال التنزيه ونفي التشبيه ويقولون فيها
ما قال مالك في الاستواء إذ قال الاستواء معلوم والكيف غير معقول
والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة وقد سئل الحسن رضي الله عنه
عن الله فقال إن سألت عن ذاته فليس كمثله شيء وإن سألت عن صفاته
فهو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وإن سألت عن
أسمائه فهو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن
الرحيم إلى آخر السورة وإن سألت عن أفعاله كل يوم هو في شأن ونقل
الباجي عن شيخه السمناني أن القول بأن النظر أول الواجبات مسألة
من الاعتزال بقيت في المذهب على من اعتقدها نقله ابن أبي جمرة وقال
بعض العلماء إن أردت السلامة في اعتقادك فلا تتبع الشبهات ولا
تطلب الكيفيات في أمور الآخرة ومن أقبح ما يقع للعوام ويقع
للطالب بل يجب عليه التخلي منه الجاه فقلها قولهم إذا كان في السماء
من يحميك وما في الأرض من يؤذيك وقولهم عند وقوع نازلة أو أمر عارض
أي شيء عملت تحت الله وهذا مع كونه مشعرا بالجهة مؤذن باعتقاد
نسبة الظلم إلى الله تعالى وقولهم يا خليفة الأبجل وإطلاق أشياء
في أسماء الله تعالى مما لم يسم به نفسه في كتابه أو على لسان نبيه
وإن كان ذلك ثابتا معناه لله تعالى فالصحيح عند العلماء أنه لا يجوز
أن يسمى إلا بما سمى به نفسه وإن كان مشتقا من أسمائه ولا خلاف
في منع غير المشتق قال بعضهم إنه لا يجوز إطلاق الصفة في حقه تعالى وإن
كانت الصفة ثابتة له تعالى إذا لم يطلقها على نفسه ومن ذلك نسبة
بعض الألفاظ العجمية المجهولة المعنى إلى أنها أسماؤه تعالى
حتى ربما فضلها بعض الجهال على العربية لما يسمع من خاصيتها
وقد سئل مالك رحمه الله عنها فقال وما يدريك لعلها كفر نقله المازري
وكان بعض المسلمين على جبل بحضرة بعض النصارى وكان يضحك منه
يسأله عن ذلك فقال عجبت منك تنسب ربك وأنت تظن أنك في شغل ومن

ذلك ما يقع لبعض الصوفية من قوله انا الحق وهو انا مما يوهم الاتحاد
والحلول وهذا لا يجوز اتباعهم فيه ولا يجوز لاحد ان يسلم لقايله حال الاستماع
ويستساغ له وان ساغ له تاويله بعد وقوعه واقتضى اضعفها يوافق الحق مع
اقامة رسم الشريعة فيه وان صح لنا اعتقاد قايله مسلما ونحوه فقد — خ القرع
قتل الحلاج باجماع اهل زمانه الا ابا العباس بن سريج فانه قال لا ادري
ما اقول واخرج بسببه جماعة من بلدانهم ولم يكن ذلك قادحا فيهم ولا في
نحو جمعهم والمنكر عليهم وقد وقع كثير من هذا النوع لابن الفارض وابن العربي
والششتري وابن سبعين مع امامتهم في العلم ولكن صدورهم ملآ ديانة فينبغي
للمؤمن ذلك كله مستوفيا على حذره فان امن موارد الغلط راجعا لاصول
الاعتقاد قايما مع الحق بالكلام في القول لا في القايل ووقفا بالامثل
اولئك القوم ما كان من كلامهم موافقا للكتاب والسنة فان اعتقده
وما لا فانا نكل علمه الى اربابه منزها قلبه عن اعتقاد ظاهره واياهم
كذلك وقد نص على ذلك الشيخ ولي الدين العراقي في اجوبته المكيين
بانواعه ومن ذلك قولهم بالحلول في الاستقلال بالله وقد ابه لعلاقة
ذلك من الابطال والفسق وعلل تفصيلات احق ذكر بغلاة النحاة وغيرهم
ومن ذلك اطلاق نحو وعين وحق وثابت وذات وموجود وغير ذلك
من الاسماء المقتضية لاثبات الذات والصفات الخارجة عن الاسماء الحسنى
التي لا تخشى في الادب والافتقار وانما يجوز اطلاق بعضها في باب النقل
كما انه لا يجوز باعوا لا رجل استغرق في التعظيم حتى لم يبق له من
رسمه غير الاشارة او لم يجد حاله الا في الابطال وهذا المحكوم عليه
فليسلم له كما نص عليه ايمة هذا الشان وبالله التوفيق ومن ذلك
قول الرجل لمن يقوله او يلومه على تعريضه ما وقعت لذلك وهذه كلمة
حق اريد بها باطل وهي كقول الكفار لو شاء الله ما اشركنا
يريدون الاحتجاج عليهم بالقدر فلو قالوه على جهة الادب لكان
حسنا اذ لو شاء لهديهم اجمعين وانما كانوا في ذلك مخصومين
لقصدهم نفي الحكمة رجوعا للقدرة وليس من صفة تعلق بالحكيم — يسمى الاسباب خ
اولى من صفة تعلق بالقدرة ولا بالعكس فالقيام مع جهة تعطيل
للاخ



للاخير من ذلك قول الرجل لمن يسئله عن حاله الشيء كيف هو ان يقول كيف
قدر الله فينسب للقبيح الى مولاه من غير احتشام ويحفظ قضاه اقرب في ذلك
اليه بالشعار الغيب حتى كان الله لم يقدر الا ذلك ومن ذلك قول بعضهم
لمن يسئله ايضا عن حاله بخير من الله يشتكي من نفسه وهذا التنصل باعتقاد
الجاهلية وان كان ادبا فالاكتفاء بقوله بخير كاف في الجواب والمؤمن بخير
على كل حال كما قال صلى الله عليه وسلم ومن ذلك قول بعضهم لمن يسأله
عن حاله ايضا اقول بخير ولا كنه كلام يومي على الابلس وهذا ايضا جمع اساءة
الادب مع الله بعدم الرضى بما اتاه والتعرض للشكوى بما يرد عليه وتتبع
ذلك يطول وقد تتبع فيه القليل ابو خليل السكوني وابو اسحق بن دهاق
رحمهما الله في بعضها في لحن العامة فمن اراد ذلك فليطالع كلامهما
لاكن بشروط ثلاثة احدها ان يأخذ ذلك لنفسه لا ليتفقه به غيره الثاني
ان يكون بعد احكامه للاعتقاد في جميع اموره الثالث الا يكتفي
الفقيه بذلك فيتشوش على عوام المسلمين وخاصتهم وهذه الشروط
لازمة لمن اراد مطالعة كتاب تلبيس ابليس على الصوفية وزيد عليه
تحسين الظن بهم فيعتبر ذلك مرة وتاويله اخرى والتسليم لقايليهم
اذ لم يتكلم فيهم الا بعلم واحترامهم اذ كانوا على قدم الصدق ومع الحق
ولا يبعد ان يكون للولي الهفوة والهفوات والزلات وانما العظيم
عند الله الاصرار والعناد والخروج عن الحق الى ضد المراد نسأل الله العافية
ومن الغلط في الكلام في تفسير القران بالراي من غير استناد الى علم
وهو مما يجب ان خالفه ذلك وانه ان صادف وقد قال عليه الصلاة والسلام
من قال في القران برايه فاصاب فقد اخطا وان اخطا فقد كفر ومن تحري بعض
ترجيعهم بالالحان كالغنا والنطق في قراءته حتى يصير الحروف او يجعل — بعض خ
بها كلمة كلام ام زجلا ومن الباطل الغنا والشعر المذكور فيه القدود — اجماع خ
والخدود والشعور والخمور وما يرجع الى ذلك والمزمر والطبل والشبابة
ونحو ذلك وان قيل بجواز ذلك فقول من لا يعتمد قوله وقد جاء في تفسير قوله — بعض خ
تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث انه الغنا وقبل مالك عنه

وكتابه اذا فى ذلك خلفا لاهل السنة وزجيج له عليهم ودلالة للخلق على ما فيه
مهلكة وان سلم منها فلا يسلم غيره وربما كان سبب فوز طهر تفاكه وقد
قال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا للمنافق سيدا فانه ان لم يكن سيدا فقد
اسخطتم الله تعالى وقال للرجل اذا حلف عن رجل قطعت عنق صاحبك وقال
سباب المسلم فسوق وقتاله كفر مع اعتقاد اباحته وقال ملعون من سب
والديه قالوا وما كونوا يا رسول الله كيف يسب الرجل والديه قال يسب ابا الرجل
فيسب اباه ويسب امه فيسب امه وقال لامرأة لعنت ناقة لها لا تصحبنا
ناقة ملعونة وقال من لعن المؤمن بالكفر ان كان كما قال والا رجع باء بها
وقال اذا دعا العبد على ظالمه قال الله تعالى عبدي انت تدعو على من ظلمك
ومن ظلمته يدعو عليك فان اردت استجبت لك استجبت عليك وقال
من حلف بدين غير الاسلام فهو كما قال يعني اذا كان معتقدا تعظيمه
وقال من حلف بالامانة فليس منا وقال ان الله ينهاكم ان تحلفوا با
بائكم من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت وقال لا تحلفوا بطلاق ولا
بعتاق فانهما من ايمان الفساق وقال ويل للحالف من غد او بعد
غد وويل للحالف من لا والله وبلى والله وقال ان الله يحب ان يحلف به
فاحلفوا بالله وبروا واصدقوا وقال من حلف باللات والعزى فليقل
لا اله الا الله ومن قال لصاحبه تعال اقامرك فليتصدق وقال كل يمين
وان عظمت فكفارتها كفارة اليمين بالله ما لم يكن طلاقا او عتاقا وبه اخذ
الليث وجماعة من العلماء وقالت عائشة رضي الله عنها لغو اليمين
لا والله وبلى والله في الله الجليل على الالسنة ونهى الله سبحانه وتعالى عن كثرة
الحلف وعدم التثبت فيه فقال ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وثبت
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من نسيانه نفسها وكان اكثر يمينه عليه الصلاة
والسلام لا ومقلب القلوب فخرج مجموع الاحاديث والايات انه لا ينبغي
كثرة الايمان ولا فعلها راسا لما في ذلك من عدم التعظيم في الجانبين وقال
في الظهار وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وقال عز من قايل
ولا تنابزوا بالالقاب وقال لا يسخر قوم من قوم الاية وقال تعالى ولا تجسسوا

وقالت عائشة خ

وقال امن الحق فهو فيقالوا لا فقال فماذا بعد الحق الا الضلال وقال
ابن المبارك ان السماع ينبت النفاق في القلب وقال بعض السلف السماع
رقية الزنا وقال الشيخ ابو العباس المرسي من كان من فقراء هذا الزمان
واكلا لاموال الظلمة مؤثرا للسماع ففيه نزعة يهودية قال الله سبحانه سماعون
للكذب اكالون للسحت وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه سالت استاذي عن
السماع فاجابني بقوله تعالى انهم الفوا اباءهم ضالين فهم على اثارهم
يهرعون وقال ابن العربي السماع في هذا الزمان لا يحل ان يقول به مسلم وقال
ايضا السماع كله باطل وما سمع الشيوخ الا اصلاح ابدانهم ليلا تنقطع او
لاحوالهم حتى يلقوا الحق في قالب الباطل مع انه لا اذن من الشارع بجواز
ولا منع عند توفر الشروط وقال ابن مسعود لقوم وجدهم يذكرون الله
جماعة والله لقد جيتم ببدعة ظلماء او لقد فقتم اصحاب محمد علما ويقال
ان الرقص انما احدثه اصحاب السامري لما اتخذوا العجل وما ينسبونه للنبي
صلى الله عليه وسلم من التواجد عند انشاد :. لقد لسعت حية الهوى كبدي باطل
وكذا الاحاديث التي يستشهدون بها في هذا النوع وسئل مالك رضي الله
عنه عن جماعة يأكلون كثيرا ويرقصون كثيرا وذكرت له احوالهم فضحك ثم قال
امجانين هم ومن قال بجواز السماع فانما قال ذلك عند توفر الشروط الثلاثة
التي هي وجود الزيادة به في الايمان والنشاط في العبادة والثاني السلامة
من الفتن كظاهر الشرع كالاجتماع مع النساء وسماع غناهن مما يوجب فتح باب
الشهوة عند سماعهن وكذلك المردان والثالث ان يكون مقصودا عنده على غير
وضعه من غير رقص ولا صياح ولا اسماع لذلك ادبا في الذكر وغيره مع كون ذلك الامر
في مدة ولا يجتمع مع فتح بابه الا مختفيا والله اعلم والصواب في هذا الزمان
ترك لما فيه من المفاسد اذ اقله اتخذ دينهم لهوا ولعبا وقد نسب ذلك
الله اهل اللهو والعاصية ولا يحل لك ان تتكلم حيث تعلم انه يستحسن كلامك الا
لضرورة او حاجة بقدر ما يكفي في ذلك كله كبيرا او صغيرا كان المستحسن ذكرا
او انثى ويحرم الاطراب في المدح والمدح بالعشق كالظلم او بما يدعى عليه
او يرجع عليه كالشجاعة فيه والثناء على اهل الفجور والاهواء كالذي يخشم

التمام

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات

ومن التجسس السؤال عن احوال الاشخاص من حيث القبائح وقال تعالى وقولوا
للناس حسنا وقال تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله
عدوا بغير علم وقال جل جلاله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
يصلح لكم اعمالكم وقال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وقال ولا يغتب
بعضكم بعضا ثم اجمل بقوله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او
الاية فجعل الشر بذكر الخير ونهى الله سبحانه عن النجوى وقال انما النجوى من
الشيطان ليحزن الذين امنوا وقال لا تتناجوا بالاثم والعدوان وقال عليه
الصلاة والسلام لا يتناجى اثنان دون واحد قال العلماء وكذا الجماعة اذا اخرجوا
واحدا منهم ولا بأس بالتناجي دون اثنين وجماعة دون جماعة ان امنت الفتنة
وقال عليه الصلاة والسلام من ترك المراء وهو محق بنى الله له بيتا في
اعلا الجنة ومن ترك المراء وهو مبطل بنى الله له بيتا في ربض الجنة وقال ان الله
يبغض الالد الخصم وقال اية المنافق ثلاثة اذا خاصم فجر واذا عاهد
غدر واذا ائتمن خان وقال عليه الصلاة والسلام ان الله وضع عنكم
عبية الجاهلية وفخرها بالاباء مؤمن تقي وفاجر شقي انتم بنو ادم وادم
من تراب وقال اخنع الاسماء عند الله رجل تسمى بملك الاملاك وقال
احب الاسماء الى الله ما عبد او حمد واصدقها الحارث وهمام وقال تسموا
باسمي ولا تكتنوا بكنيتي قيل ذلك خاص بزمانه وقال لا تسبوا الدهر فان
الدهر هو الله وقال لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها
ينجو من الشر وقال عليه الصلاة والسلام لا تسبوا البرغوث فانه ايقظ
نبيا للصلاة وقال لا تسبوا الريح فانها مسخرة وقال عليه الصلاة والسلام
لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة وقال ما سب قوم اميرهم الا حرموا خيره
وقال الكلام في الفتنة دم يقطر وقال عليه الصلاة والسلام من يرد
هوان قريش اهانه الله وقال اياكم والفخر فانه يستخرج به مال البخيل
وقال لا يقل احدكم اللهم اعطني ان شئت ليعزم المسألة فانه لا مكره له
وقال لا يقل احدكم ما شاء الله وما شاء فلان وليقل ما شاء الله ثم شاء
فلان وقال عليه الصلاة والسلام حدثوا الناس بما يعرفون اتريدون ان يكذب
الله

الله ورسوله وقال عليه الصلاة والسلام لا يقول احدكم عبدي وامتي وليقل
فتاي وفتاتي وقال عليه الصلاة والسلام اياكم ولو فان لو تفتح
عمل الشيطان وقال لا يتمنى احدكم الموت لضر نزل به وليقل اللهم احيني
ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني ما كانت الوفاة خيرا لي وقال اذكروا
موتاكم بخير فانهم قد افضوا الى ما قدموا وقال لا تسبوا الاموات فتؤذوا
الاحياء وقال ان الله ينهاكم عن واد البنين والبنات وعقوق الامهات
وعن منع وهات وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال وقال
ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه قال العلماء وذلك اذا اوصى به او كان
من عادتهم ولم يوص بتركه وقال عليه الصلاة والسلام ليس منا من
ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وقال ان الله
يبغض الفاحش المتفحش البذي وهو الذي يطلق ما يكنى الناس عنه
وقال عليه الصلاة والسلام احثوا التراب في وجوه المداحين وقال
عليه الصلاة والسلام لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ولكن قولوا
عبد الله ورسوله وقال صلى الله عليه وسلم لا تخيروا بين الانبياء يعني
بالخصائص بل هو بامر من الله وقال من حق المسلم على المسلم ان يبر
قسمه ويجيب دعوته وقال لا تقولوا قوس قزح ولكن قولوا قوس
الله فان قزح اسم للشيطان وقال اذا كان صوم احدكم فلا يرفث ولا
يجهل وان امرؤ شاتمه او قاتله فليقل اني صائم وقال عليه الصلاة
والسلام اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة انصت والامام يخطب فقد لغوت
ومن لغى فلا جمعة له وقال من سئل عن علم فكتمه الجمه الله
بلجام من نار يوم القيامة وقال لا تؤتوا الحكمة غير اهلها فتظلموها
ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم وقال في امراء الجور فمن دخل عليهم
وصدقهم في كذبهم واعانهم على ظلمهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين وقال عليه الصلاة والسلام البخيل كل البخيل من ذكرت عنده فلم
يصل علي وقال عليه الصلاة والسلام من سمع الاذان فلم يشهد
فقد جفا وقال عليه الصلاة والسلام حكاية عن ربه تبارك وتعالى

من احدث ولم يتوضأ فقد جفاني ومن احدث وتوضأ ولم يصل فقد جفاني ومن
احدث وتوضأ وصلى ولم يدعني فقد جفاني ومن احدث وتوضأ وصلى ودعاني فلم استجب
له فقد جفوته ولست برب جاف وقال عليه الصلاة والسلام ادعوا الله
وانتم موقنون بالاجابة وقال اذا سألتم الله فاعظموا المسألة فان الله
لا يتعاظمه شيء وقالوا اذا نكثر قال الله اكثر وقال عليه الصلاة والسلام
يستجاب لاحدكم ما لم يستعجل يقول دعوت فلم يستجب لي وقال مولانا جلت
قدرته ذاما للالد في الخصومة والتعمق في الكلام والفخر بالاثم ومن الناس من
يعجبك قوله في الحياة الدنيا الاية وذم عليه الصلاة والسلام الثرثارين والمتشدقين
والمتفيهقين والمتحذلقين في الكلام ونهى عليه الصلاة والسلام عن التقعر
وعن قول الرجل ابتداء عليك السلام ونهى عمر رضي الله عنه عن رطانة الاعاجم
وقال انها خب وامر النبي عما يختص بجنابه عليه الصلاة والسلام كرفع
الصوت عليه وقول راعنا وندائه من وراء الحجرات كدعاء بعضنا وقد ارتفعت احكامه
بوفاته صلعم وبقي توجيه الطلب بذلك في مسجده وبين يدي قبره لانه حي حقيقة مبينا
كما مر هنا صلعم وينبغي ان يتأدب بادبه مع من كان من نسبته من عالم او ولي
او صالح بهذه الاداب وقال عليه الصلاة والسلام ما من قوم يجلسون مجلسا
لا يذكرون الله فيه الا كان عليهم حسرة يوم القيمة ومما في اصلاح اللسان
التحرز عن الاغفال خمسة الشهادتان والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
مرة في العمر والقول بالحق والقضاء بالعدل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
دينيا وكل ذلك لا مرية في عمايته كما يفعله اهل هذا الزمان نسأل الله العافية
والسلامة بمنه وكرمه ويستعان على حفظ اللسان بثلاثة تشغله بالذكر الدائم
والخلوة عن الخلق وقلة المطعم ومن عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه
وكان بعض السلف يضع في فمه حجرا يمنعه من الكلام وبعضهم يكتب كلماته ويحاسب
على بعضها وهو آخذ بلسانه ويقول هذا اوردني الموارد وقال عليه الصلاة
والسلام وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصائد السنتهم وقال
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال بعض السلف لو كان الكلام من فضة لكان
السكوت ذهبا وفي الخبر النجاة في الصمت قال العلماء رضي الله عنهم واذا استوى

الكلام

الكلام والصمت في المصلحة كان الصمت مقدما وقيل تشهد في معركة
فقال القائل هنيئا له الجنة فقال عليه الصلاة والسلام ما يدريك لعله كان يبخل
بما لا يغنيه او يتكلم بما لا يعنيه ومن اراد السلامة من آفات لسانه فليكثر
من قراءة قل اعوذ برب الناس وسورة القدر والى غير ذلك مما ذكر في كتب الخواص
من الاسماء القهرية ونحوها والمحارم السمعية على عين اللسانية فكل
ما لا يجوز النطق به لا يجوز سماعه وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستمع
شريك القائل وقال في السامع للغيبة انه احد المغتابين وقال من تسمع
حديث قوم بغير اذنهم صب في اذنيه الآنك يوم القيامة وقال مولانا جلت قدرته
فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وقال جل جلاله خذ
العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال في وصف عباده المخلصين واذا
مروا باللغو مروا كراما واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما واذا سمعوا
اللغو اعرضوا عنه وقال والذين هم عن اللغو معرضون وفي المعنى لبعض
الشعراء

اياك لا تسمعن لقائلها ❊ سوى العلم والنطق به
تحر من الطرق اوسطها ❊ وعد عن الجانب المشتبه
وسمعك صن عن سماع القبيح ❊ كصون اللسان عن النطق به
فانك عند سماع القبيح ❊ شريك لقائله فانتبه

والمحارم النظرية كثيرة منها النظر للمرأة او الصبي بشهوة وتلذذ ومنها النظر
في كف الرجل بغير اذنه ومنها التطلع الى ما يستر عنك من حاجة او غيرها
ومنها اجالة النظر فيما اذن لك في دخوله من بيت ونحوه بغير اذن ومنها
التطلع الى عورة احد ومنها اعتقاد ان الاشارة فيها خفيف ومنها تطلع الرجل
الى عورة نفسه لغير ضرورة وفي تحريمه وكراهته قولان حكاهما ابن القطان في احكام
النظر ويقال ان فاعله يبتلى بالزنى ونحوه وقد جرب فصح ومنها
النظر الى الجبابرة بعين التعظيم والى غنى باموالهم وانفاذهم النظر تعظيما لهم ومنها
ومنها النظر بالعين بغير مثير ولا حاجة لغير زجرهم ومنها النظر الى الضعفاء
الفقراء المؤمنين بعين السخرية والاستهزاء ومنها الغمز وهو كسر مؤخر العين
اشارة للاحتقار او ابلاغ فعل او اشعار بشيء ومنها النظر فيما لا يحل

لكنه ولا انقلاب فضح ذلك ويكره نظر احد الى وجهين يعرج صاحبه لانه يؤدي الى الحب
وينبغي بالحياء وقد روي ما ابكى من حيوة الى البغضاء وقالت عايشة رضي
الله عنها ما رايت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم قط ولا راه مني قران
كنا نغتسل من اناء واحد تختلف ايدينا فيه وسيل سفيان عن النظر
الى ابواب الدنيا المزوقة وقال انما صنعوها لينظر اليها ولو لم ينظر اليه لم يصنعوه
وقال بعض السلف اللوطيون ثلاثة قوم بالفعل وقوم بالنظر وقوم بالمصافحة
وقال عليه الصلاة والسلام من نظر في كتاب اخيه بغير اذنه وكانما ينظر في جهنم
جهنم وقال انما جعل الاذن لاجل النظر وجاء في تفسير قوله تعالى قل للمومنين
يغضوا من ابصارهم الاية امر وتعليل وتهديد ولا تجوز الخلوة بالصبي الجميل
وان امنت فتنته قاله الشافعية رحمه الله ولا بالمراة الاجنبية بوجه ولا
بحال فان النساء حبائل الشيطان والعين سبب الحب وهو قوس ابليس
الذي اذا اصاب به لم يخطي سهم الامر كما قال بعض الشعراء واحسن

وانت اذا ارسلت طرفك رائدا ... لقلبك يوما اتعبتك المناظر
رايت الذي لا كله انت قادر ... عليه ولا عن بعضه انت صابر

وما عوقب احد بمثل الاعمى الله قلبه ومن اعظم الآفات صحبة الاحداث وتتبع
الى الهوى والغاويات ولا يجوز لمن وراه كشف راسه او منشيه حاجبا الا ان يكون
ذلك عادة لا تقبح في بلده من جلامنا كحشو الكذبين ونحوهما مخالفا الامر فحذاره
ويجوز للطبيب والشاهد نظر وجه المراة وما لا بد منه لزوم ذلك منه من
عورة وغيرها بقدر الضرورة لا ما وراء ذلك كما يجوز للخاطب نظر الوجه
ونحوه واحكام النظر كثيرة ولابن القطان عليها تاليف نحو الخمسة عشر
كراسا فليطالعها من اراد استيفاء احكامه والعاصم الموجبة اربعة
اعوذها اللواط وهو اعظمها ودليله ان الله تعالى خسف بهم وجعل عاليهم ورجمهم
بالحجارة من طين من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين
ببعيد فيكون ذلك هو يفعل فعلهم ويحكى ان حجرا من احجارهم كان في بيت بمكة
وكان باسفله رجلان يفعلان ذلك الفعل فخر السقف ونزل عليهما
وكان ذلك في زمن عمر بن عبد العزيز ومن التشاغل الذي هي بالمحصنة وغيرها
من



من الحرام وهو اعظم الزنى لما فيه من حق العباد به وهو في حق المحصن اعظم من غيره
واقل منه الزنى بغير المحصنة لغير المحصن اذا كانت غير مملوكة بعقد ولا ملك
وقال يوسف عليه السلام لما راودته امراة العزيز انه لا يفلح الظالمون
قيل معناه لا يفلح الزناة ويحكى ان الله تعالى يقول في بعض الكتب المنزلة
انا الله الذي لا اله الا انا رب مكة اعين الحاج ولو بقيمة حبتين وامقت الزاني ولو
بقيمة حبتين الثالث الوطء فيما دون الفرج واعظمه ما كان شبيها باللواط
ثم ما كان في محصنة ثم ذلك في الزوجة في الحيض بما لغيره الا انه لا يوجب
حد القوة المشتعلة فيه وتنسب الى مالك اباحته فسيل عن ذلك فانكره
وتلى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم الاية وقال هل يكون الحرث
الا في محل الزرع وانما علم ام الادبار لانها مضادة للحكمة ومغايرة
للربوبية في محل الفرج مع ما في ذلك من المفاسد الطبيعية و
والعادية والايمانية فهي اعظم مفسدة اذ يؤدي الى اختلاط الانساب
والرابع الاستمناء باليد وجمهور العلماء على تحريمه ومن قال
به للضرورة بحسب قوله وقد قال ابو بكر بن العربي ليت شعري لو كان فيه نص
صحيح من الشارع لكان ذو همة يرضاه لنفسه ويحكى عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان الخضخضة خير من الزنى وقال الامام احمد هي
كالحجامة ومن عمل بها لغير خوف الزنى عزر ويدل على تحريمها وجود الحصر
في قوله تعالى الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم وافراد ملك اليمين بالزوجة
دليل على ان المراد الاناث وما نسب الى الشافعي من اباحة ذلك باطل
وانما قال به الشيعة قبحهم الله والاحتلام بصورة محرمة عقوبة
وبغير صورة محرمة وبصورة شرعية كرامة ويقاس على جهة الفرج
كثرة قراءة قل اعوذ برب الفلق والدوام على قول سبحان الملك القدوس
وكثرة قراءة والسماء والطارق ويستحب عن مس الذكر باليمين وعن اتيان
الزوجة بعد وقوع الاحتلام قبل غسله لانه يورث الجنون في الولد والاتيان
على شبع يورث وجع الخاصرة وعدم الملاعبة مع الزوجة يوجب كون الولد
جاهلا غبيا والرفق بالمراة حتى يلتقي ماؤها وماء الرجل فان ذلك

بوجب المحبة منها له ومن اراد ذلك فلا يدنوا منها حتى تعلوا نفسها وتفار
عينها وتطلب الذي اهمه ومن دعت ذلك ان يكثر ملاعبتها وعن تقبيلها وحك ذكره
في تشفرها الى ان تنزل في جها واذا اراد تكوين ذكر فليأمرها بالنوم على شقها
الايمن عند فراغه والانثى بالعكس وللمطالة فيوملها مستلقية على ظهرها
ويليولها ولا ينبغي ان يهمل الاذكار الشرعية في ذلك كقوله عند الجماع بسم الله اللهم
جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا وهب لنا ذرية طيبة انك سميع الدعاء
وعند الفراغ في نفسه الحمد لله الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان
ربك قديرا وتقبيل العنفقة يورث المحبة ويقال يتشقق وربما قتلت منا كحة
العجوز والنوم على الشبع ودخول الحمام على الشبع ويجب ان يكون نفسه طيبة
عليها لان ذلك من الواجبات فيوجر عليها ولا يجامعها وهي في ثوبها اذ ليس
ذلك من السنة ولا يعطيها شيئا عند تكبيتها منه فان ذلك تشبيه بالزنى وكان
ذلك يعرف عند اهل المغرب بحل العسل اوبل ولا يكثر عليها حتى تمل ولا يقلل
عليها حتى تحرم زوجها في كل جمعة مرتان واقله مرة في الجمعة ان كان معتدل
المزاج في الجمعة مرة ولا يبيت عن بيتها لغير عذر ولا يطلقها الا لضرر يلحقه منها
او يلحقها منه فان طلقها فلا ينبغي ان يذكرها وان تسهل عنها فذلك حسن
الامساك بالمعروف والتسريح بالاحسان ولا يحرم منفق عليه ولا يمنعها بكل
من مباح غير متشبع ولا يؤدب بغيها من مطلوب ولا يسارع لهاجر مطلوبها
فلا تحرج عنه ويلاطفها معه وجا ويأمرها بالصلاة ونحوها ويعلمها ما في
دينها كالحيض والغسل وحقوق الزوجة واقامة البيت وقد اكثر العلماء في
هذا الباب فليطالعه من اراده من كتاب المدخل لابن الحاج وفيه شفا فيه
الغليل ويستحب عليها بان يقرا عليها حين دخولها عليه اذا جاء نصر الله
والم نشرح ويستفتح دعاء الله في كل صباح ومساء واذا خاف عليها العاهة
او على ولده يضع يده على قبضتها ثم يقول بارك فيها سبعا ثم يقول الله حسبي
حفظا وهو ارحم الراحمين فان الله يحفظها وان اصابه اعتراض فليكتب
الفاتحة سبعا وسورة الفجر خمسا وعشر ايات من سورة ثم يمحوها بما الحلال
ويبات فيه ليلة ويشربه ثلاثة ايام على الريق فان لم يجده فليتكل امره الى الله
بها

اراد كون الولد ذكرا او عدم الولادة

يعمر بين الزوجة المحبة ويموت الشهوة وتفصيل

يكتب الاعتراض



بها اصابه وفي حق الحبلة ومن له زوجتان تعين عليه العدل بينهما الا فيما
لا يملك والله الموفق والمحارم الباطنية اربعة اكل الحرام كالخنزير والميتة
والدم وتنجس بالخمر من اي نوع كان وهو جماع الاثم واكل المال بالباطل ومنه
ما يوخذ على الغناء والنوح والمدح واللهو بل كل شيء لا عوض له ينتفع به
في عالم الجسم واكل الربا والسحت وهو كل مال كسب من بيع فاسد
او كان غصبا او تعديا او سرقة او خيانة او غلولا او غير ذلك وجاء في الحديث
من اكل الحلال اطاع الله احب ام كره ومن اكل الحرام عصى الله احب ام كره ويقال
التوفيق بين الماء والدقيق وقال بعض العرفاء كل ما شئت فمثله تفعل والحب
من شئت فانك على دينه فيجب على المومن طلب الحلال ومعرفة احكام البيع
والاجارة والمعاوضة والصدقة وتمييز الشبهة فاما البيع ففي اركانه اربعة
استواء علمهما بالسلعة ومعرفة قدر الثمن والمثمون وصفته وكونه مما يباح
التعامل به وفيه وله وحب كل من المتبايعين لاخيه ما يحب لنفسه في البيع واما
الاجارة ففي اركانها اربعة العلم والعمل والاجرة والوفاء بالعمل والاجرة والقصد
في ذلك كله وكون ذلك مما يباح التعاقد عليه واما المعاوضة ففي اركانها
اربعة كونها لقصد الثواب وسلامة المعطى من حق المعطى له والمكافات عليها
بالاحسن والبراءة من التهمة في حق الاخذ والمعطي واما الصدقة ففي اركانها
اربعة اعطاؤها لله واخراجها حلالا ووجود الاستحقاق في الاخذ ونية النصح
في المعطي والشكر لله على قبوله ونصح المعطي وشكر كل واحد منهما صاحبه
على ما اوجبه من احسانه على يديه واما القول في الشبهة فتعارض احتمالين
ومثالها كثيرة والاهم منها ما يشك في تحليله وتحريمه فمنه ما يقع حله ويشك
في مبيحه كصيد وجد في ماء لا يدري قاتله الجارح ام الغرق فهذا الحرام وما علم
حله وشك في تحريمه بعلامة فهذا الاجرم ولكن يستحب الورع ويشك بلا علامة
وسوسة وما ظن اعليه محلل بغلبة الظن كصيد غاب ولم يوجد فيه غير سهمه
فهذا الحل ايضا الا ان يكون به اثر غيره ولو ظن التحريم حرم كاناءين اشتبها
فقال الاحوط تحريم الكل ولو تعين الحل بعلامة عمل عليها ولو اختلط حرام
محصور بحلال كزكوة بعشرة ميتات ورضيعة بعشرة نسوة حرم الجميع

تتغريب ان حرم المشتبه تعارض

النزر

وغير منحصر كاموال الزمان الاني فالاولى تنبغي كاموال الظلمة وفيه نظر قاله البلالي
ومنحصر حلال بغير منحصر من حرام يحرم الجميع وعكسه حلال ويجب البحث عما علم
غالبا كونه حراما والاوورع ان استنتج الى دليل وحرام ان لم يستنتج لانه اذاية
وسوء ظن بصاحبه ولو اشتبه بماله حرام اخرج مثله منه ومن غيره اولى وفي الاخذ
من الوراث للشيوخ طرق وهذا مع الجهل وعدم الدليل الخارج عن الحق والاجماع
اجماعا ومن مكان الورع الحسن التوقي لاغير اذ بذكر ان فيه النجف العيفة ونحو
الخنزير ولايجيء لعدم الجزم بذلك ومنها اكل السمك لما علم من حال الحاج
انهم لا يغسلون المخرج فيختلط الدم في الماء ويخالط اجزاء اللحم بحيث لا يمكن انفكاكه
عنه والقول بطهارته بالغسل لاينبغي العمل عليه لما علم بالضرورة ان ما دخل بالنار
لا يخرج بالماء بل ان كان الماء يزداد نجاسة ومنها اكل هذه النقانق للجهل
بما يجعل فيها من النجس والحمص ومقدار ما يدخلها عند الغلي وهذا بخلاف
الهريسة اذ ما فيها من اللحم مستهلك في القمح ذكر ذلك ابن الحاج في مدخله
وكان بعض المشايخ ياخذ من صدقة الزكاة ولا ياخذ من صدقة التطوع لان فيه
منة وكان بعضهم ياخذ من التطوع ولا ياخذ من الزكاة لعدم التحقق بشروطها
وكل على هدى وقد قال عليه الصلاة والسلام من سأل وله اربعون درهما
فقد الحف وقال من يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنيه الله وقال المسئلة
كلها كدوح الا ان يسأل الرجل ذا سلطان وقال من جاء من غير مسئلة ولا
استشراف نفس فهي رزق ساقه الله اليك وقال من اخذ من اموال الناس يريد
اتلافها اتلفه الله ومن اخذها يريد اداءها ادى الله عنه وقال اليد العليا خير
من اليد السفلى وابدا بمن تعول وقال كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت
وقال لان ياخذ احدكم حبله فيحتطب خير من ان يسأل رجلا اعطاه او منعه
وقال العلماء من وجد كفايته من الاسباب فالله اغناه والا فلا يجوز لاحد ان يقعد
عن الاسباب كلا على الناس وهو قادر على الاكتساب والشبع من الحلال مبدا
كل شر فكيف من الحرام وقال سفيان اشبع الزنجي وكده وقال كلما اشبعت
ولا تشرب واجمع راي سبعين صديقا على ان كثرة النوم من كثرة شرب الماء
وقال عليه الصلاة والسلام حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان ولابد
فثلثا



فثلثا للطعام وثلثا للماء وثلثا للنفس وحد الجوع المعفو عنه ان يشتهي
الخبز وحده وحد الجوع المعتدل ان يشتهي كل خبز وكثرة الشبع تذهب الفطنة
وتفسد الذهن وتعين على المعاصي وقد قيل البطن اذا جاع شبع سائر الجسد
واذا شبع جاع سائر الجسد والجوع المعتدل يوجب الحكمة ويقطع الخيالات ويصفي
القلب وليس من السنة البسملة والحمدلة عند كل لقمة بل المعتمد في الحديث على
الطعام الان يغلب حالة على احد فيعمل له ويعين على الجوع ان يذكر النفس
كل يوم بما صح من غير تشبيع ولا تنقيص وكفى له ثلاثمائة وخمسين مرة والظن
اذا كتب لصاحب الحمى بهذا العدد وسقاه بماء وغير لان الدواء لم يبق به بعد وكذا
اذا سقى طرح الفاكهة والحمام والله اعلم ويقرأ على الطعام المحفوظ منه سورة
قريش ثلاثا وعلى البطن اذا خيف من تشبعها او جوعها سورة القدر واذا
عطش على الريق واراد شرب الماء فليأكل لقمة ثم يقول على الماء ما ذكر من قوله
عليه السلام فانه اذا شرب بعد ذلك لا يضره وما يعالج به عطش كاخراج
الرجل من تحت اللحاف ويدفع الحرارة المحتبسة في البطن اخراج الريح من بين
الاسنان ومن فيبس الهواية العماد ترك الاكل قبل الجماعة والذوق عند
نزول الطعام قبل تقوم الدواعي على الاكل وذلك مستفاد من قوة النفس وقلة
المروءة وآداب الاكل كثيرة فمن اراده فليطالع كتاب آداب الاكل
من الاحياء وفيه علم وكذلك من آداب الاكل للاقوجي وغيره والله تعالى
اعلم والمحارم القلبية اربعة الرياء واصله الطمع ودواؤه الورع والعجب
واصله الكبر ودواؤه رؤية المنة لله تعالى وانك لا تستحق شيئا من حيث انت
والبخل واصله حب الدنيا ودواؤه العلم بان الدنيا زائلة وحالها حائل
والغضب واصله حظ النفوس ودواؤه النظر في مقتضاته وذكر او فعلا فمن
الكبر يتولد عدم الانقياد ورد الحق واحتقار الخلق والترفع على عباد الله
واتباع الهوى وانكار الكرامات وعداوة الاولياء وغير ذلك ومن حب الدنيا
يتولد الحسد والشح والعضب والفخر والسرقة واكل مال اليتيم والربا
واكل المال بالباطل الى غير ذلك من الآفات المتعلقة بالمال ومن رؤية
النفس والشفقة عليها يتولد الحقد والحكم والحسد وطلب التشفي

ونحو ذلك وقد قال الله سبحانه سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض
بغير الحق وقال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال تعالى فيما
يرويه عنه نبينا صلى الله عليه وسلم الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني
واحدا منهما قصمته أي أهلكته وقال عليه الصلاة والسلام بريء من الشح
من أقرى الضيف وأدى الزكاة وأعطى في النائبة وقال صلى الله عليه وسلم
إذا حسدت فلا تبغ أي فلا تظلم ومعنى فامض أي لا ترجع وإذا رجعت
فوجد أثر ذلك ومعنى فلا تحقق أي فلا تعمل وقال للذي استنصحه في الوصية
لا تغضب والخواطر أربعة ربانية ونفسانية وهما نازلان وشيطانية
وملكية وهما عرضيان فالرباني يأمر بالخير وفي التوحيد الخالص
ومعه برودة والنفس يعقب ذنب عقوبة والخلاص منه بالالتجاء إلى الله تعالى
والنفساني يأمر بالخير مع عجلة وعدم العاقبة وأمن من الغوائل والشيطاني
لا عقب ذنب وفي معه الالتجاء والشيطان يضعف بالذكر والملكي يدعو إلى
بر ومعه أدلة والخفة برودة في الانشراح ولا يأمر الملك بشر إذ أن الشيطان
من جانب القلب مختص وجهه إلى الكفر والملك عن يمينه ولا يعين
الخواطر على الحقيقة إلا من علم ما في خلجوفه وقد قال الواسطي من ترك
شهوة لله سبع مرات لم يبتل بها والله أكرم من أن يعذب قلبا بشهوة
تركت لأجله وقال الحسن من كانت ذنوبه في شهوته فارجوا له التوبة
ومن كانت ذنوبه في الكبر فلا ترجى له توبة ودليل ذلك آدم عليه الصلاة
والسلام وإبليس وقال عليه الصلاة والسلام خصلتان ليس فوقهما شيء
من الخير حسن الظن بالله وحسن الظن بعباد الله وخصلتان ليس فوقهما
شيء من الشر سوء الظن بالله وسوء الظن بعباد الله وقال الحسن لعلي
سأله علي كرم الله وجهه ما صلاح الدين قال الورع وما فساده
قال الطمع وقال إبراهيم بن أدهم رضي الله عنه كثرة الحرص والطمع
تورث الغم والقلق وقلة الحرص والطمع تورث الصدق والورع وإخلاص
القلب كثيرا وفيما ذكرته كفاية في الجملة ... عن غيرها سنة اعتقاد
الإيمان وتجنب الكفر واعتقاد السنة وتجنب البدعة واعتقاد الطاعة
الجز



وتجنب المعصية والله الموفق بمنه وكرمه وتسلم العصمة والمحارم
المطشبية الضرب باليد والرجلين والقتل والسرقة وتناول ما لا يحل القطع
فيه ولا تناوله وكشف ما لا يحل كشفه وإعانة الظلمة والمشي لأبوابهم والسعي
في كل المحرمات والجرارين الرجع (؟) ولبس ما لا يحل لبسه كنعال الذهب والفضة
والحلي بها الرجل وغير ذلك ومن المحارم الشائعة في البدن عقوق الوالدين بفعل
وإعراضا بالقلب وباللسان أن يقول لهما أف فما فوقها من القبيح وبالعين نظر بهما
وبالأذن سماع غيبتهما وباليد ضربهما وبالرجل المشي عنهما فما بعد ونقصر الجنة
المرأة والصبي كالكلام لهما وسماع الحديث عليهما والشيخ والمعلم والمؤدب
كالوالد وبالله التوفيق وقد سئل عمر رضي الله عنه عن رجل في مال أخيه
شبهة ولم ترض عنه أمه إلا بأكله فأجاب بأكل في رضا أمه وقال الحسن رجل
سأله عن أمه وهي تمنعه من صلاة العشاء في الجماعة فقال لا تسمع لها
قال شيخنا أبو عبد الله الغوري رحمه الله تعالى وهذا إذا كان لشفقة
ورحمة لا خوفا وأما التقية الآن فوجب فلها أعمال تخصها الصدقة في
الأعمال ومراقبة الله في السر والعلانية وإدامة الاستغفار حتى تنمحي
آثار المعصية في قلبه ثم الإكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
حتى يتنور قلبه وإذا تنور حكم له بحكم أهل العناية ويتم له ذلك
بصحبة الصالحين والمشايخ المعتقدين ومن عسر عليه التوبة فليكثر من قراءة
إذا جاء نصر الله والفتح ومن عسر عليه قيام رمضان فليكثر من حسبنا
الله ونعم الوكيل ومن أراد الإخلاص فليكثر من قراءة قل هو الله أحد وليقل
كل يوم اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك شيئا وأنا أعلم وأستغفرك لما لا
أعلم ثلاثا صباحا وثلاثا مساء ويكفي في صحيح الاستغفار دائما واتباع
السنة والصلاة في الجماعة عصمة من الانقلاب قال بعض العلماء ومن له
قرابة سوء قد خرج عنهم وأراد أن لا يرجع إليهم فليشخصهم ولا يصلي عليهم
صلاة الجنازة والمستدل على ذلك بأن النبي صلى الله عليه وسلم كبر أربعا
على قوم لم يعرف واحدهم والكفن وآداب الحجيم وفي إدراك العصي خارجة عن الأصل فليتصدق
المريع بالحق ومن يتق الله يجعل له مخرجا والتوكل على الله والاعتماد عليه السالمي

إذا تطيرت فامض وإذا ظننت
فلا تحقق وقال للذي

والشيخ والمعلم والصدر
والمربي ... الرب

منها

والجميع

كل خير والمؤمن يلتمس المعاذير والمنافق يتتبع العيوب وشكر الله استعمال الجوارح
والصبر معا نعمها والشكر ان لا يعصى الله بنعمته والصبر حبس القلب على
حكم الرب ثم الشكر معرفة بالجنان وثناء باللسان وتناول بالاركان وهو الصراط
المستقيم الذي قعد عليه الشيطان وقد قال صلى الله عليه وسلم انظروا من
هو دونكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو اجدر ان لا تزدروا نعمة الله عليكم
وقال موسى يا رب انا جعلت قرينة واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم فالشاكر بين يدي
ربه والجاحد بين يدي نفسه وبين المقامين ما بين منقطعيهما وتحقيق المقامات
يطول فليكتف بالواجبات وبالله التوفيق واما اتباع السنة فهو العاصم
من كل ضلال وقد قال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي
عضوا عليها بالنواجذ ومن السنة السواك ومواظبته ارتبة عند كل صلاة وان
لم يتوضأ وعند كل وضوء وان لم يصل وعند القيام من النوم وفي كل حال يتغير فيه
الفم ومن السنة استعمال خصال الفطرة كحلق العانة ونتف الجناحين الى
غير ذلك ولا بأس بالنورة الا انها تضعف الذكر والدوام عليها البين من السنة
وكذلك حلق الجناحين وما نقل عن الشافعي رضي الله عنه من ذلك فانه قد علل
بانه لا يقدر على النتف وكذلك قص الشارب وفي اللحية خصال يتقى عنها منها
تنجيدها ونتف الشيب منها وصبغها لغير كهيئة وتبييضها كذلك وكذا الاخذ
الشارب منها والاحاديث متعارضة في الشارب بين الحلق والقص والاحفاء
الجمع والقص اولى عند الاكثر وسنة تقليم الاظفار ان يبدأ بسبابته
اليمنى ثم وسطاها ثم كذلك الى ان يختم بابهام اليمنى وينبغي الايام التي جاء
النهي عن التقليم فيها كالجمعة والسبت ونحوه فمن اراد من ان يصيبه شيء مما
توعد عليه فيها نصح يوم السبت والاحد والثلاثاء والاربعاء وفي حكي
بعض العلماء ان بعضهم احتجم يوم الاربعاء وفي لفظ يوم السبت ولم يلتفت الى
ما ورد في قوله عليه الصلاة والسلام من احتجم يوم الاربعاء وفي لفظ يوم السبت
فاصابه برص فلا يلومن الا نفسه وقد احتجم بعض العلماء يوم الاربعاء اعتبارا
بعدم صحته فبرص فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فشكا اليه فقال الم
يبلغك الحديث فقال يا رسول الله لم يصح فقال اما بلغك فقال رسول الله

صلى الله

ويوما



صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتوب الى الله في عام الف حلم فيستقيلك
الا وقد زال ما به ومن السنة ركوع الضحى واوسطه ست وقبل العصر
اربعا وبعد المغرب ركعتان ومن جوف الليل اثنا عشر ركعة ويوتر بواحدة او
عشر او يوتر بثلاث ويقرأ في الثلاثة بالاعلى والكافرون والاخلاص فان الدوام على
ذلك امان من وجع الاسنان وكان عليه الصلاة والسلام يصوم الخميس والاثنين
قيل وهو ثلث الدهر مع شهر رمضان وقال عليه الصلاة والسلام من قرأ القرآن
في اقل من ثلاث لم يفقهه وقال اما انا فانام واقوم واصوم وافطر وآتي النساء
فهذه سنتي فمن رغب عن سنتي فليس من امتي وكان فيما يتلى من رغب
عن سنتك فليس من امتك وكان عليه الصلاة والسلام عمله ديمة وقال احب الاعمال
الى الله ما داوم عليه صاحبه وان قل وقال عليه الصلاة والسلام ان الدين يسر
ولن يشاد الدين احد الا غلبه الدين فسددوا وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة يعني
ذكر ما بعد الصبح الى طلوع الشمس والروحة يعني ذكر ما بعد العصر من الاصفرار
الى المغرب وشيء من الدلجة يعني آخر الليل وكان عليه الصلاة والسلام يكره القيام
له كراهة شديدة حتى كانوا اذا راوه لم يقوموا له لما يعلمون من كراهيته لذلك
وشدته عليه الصلاة والسلام وما صام شهرا كاملا الا رمضان وربما
افطر فيه يعني في السفر ورغب عليه الصلاة والسلام في صيام تاسع يوم عاشوراء
والاكثار من الصيام في شهر محرم وقال ما من ايام الاعمال فيها احب الى الله من ايام العشر
يعني عشر ذي الحجة قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله
الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء وقال عليه الصلاة والسلام
من صام رمضان واتبعه ستا من شوال فكانما صام الدهر وقد كره مالك وصلها
بالشهر بعد يوم الفطر ولم يكره بعد غيره شهر قد ينبغي على الكراهة لما احدث
من تسمية يوم سابع العيد بعيد الابرار لما يترتب على ذلك من مفاسد من هذا
الكلام او غيره ولا حاجة للمؤمن في مفسدة ربما ادى الى محرم او مكروه ومن
السنة الركوع في الصبح قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما صلاة الصبح ركعتان
فمن خالف السنة كفر يعني والله اعلم فيها وتأخيرها واعتقادها بعد تحقيقها
وكذا الفجر سوا بين التيمم والوضوء عند تعين كل منهما في محله اذ الامر بفعله

وقيل الظهر اربعا وبعده ركعتين ذكره البارزي تتبع الصلاة بمثلها وفي العصر

وقال عليه الصلاة والسلام من اراد ان يتمثل له الناس قياما فليتبوأ مقعده من النار

من ربا واحد فكما وجب تعزاه فعله وجب تعزاه فعله فوجب ان يكون المومن طيب النفس بكل منهما على السواء والى نهد في الدنيا اصل كل خير والبعض الى نهد يتخى في الحلال ولا باضاعة المال وانما الزهد ان تكون بما في يد الله اوثق منك بما في يدك وقال الصديق رضي الله تعالى عنه علامة خروج الدنيا من القلب بذلها عند الوجد ووجود الراحة منها عند الفقر واخلاق الحسنة وادابها كثيرة من اراد تحقيقها فليطالع اخر كتاب واداب الكسب من احياء علوم الدين واما الى ام قرابته صلى الله عليه وسلم فقال تعلى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال ابن عباس رضي الله عنه معناه لا تودوا في قرابتي وقال عز من قايل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقال بعض العلماء رضي الله عنه بعصمة في اهل البيت ان الله تجاوز عن جميع سيئاتهم لا بعمل عملوه ولا بصالح قدموه بل بسابق عناية من الله فلا يحل لمسلم ان يشنا ولا ان ينقص اعراض من شهد الله بتطهيره واذهاب الرجس عنه ومالنا لا نخاف من فعلهم من الظلم والجور بمنزلة القضاء الوارد من الله تعلى كالغرق والحرق ونحو ذلك اذا هم من الحق متوما النصيحة لهم الذي نصبوا اليه وقد قال الله تعلى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال عز من قايل النبي اولى بالمومنين من انفسهم واما قوله تعلى من يات منكن بفاحشة مضاعفة ومن يقنت منكن الاية نعم ولا يلزم من الوعيد المطلق بعوده لا سيما في جانب من دل الدليل على خلاف ذلك وما نوجبه عليهم من الجحود والنقص برات فان في نياحيه في الله ونحن محرمكم الا العبد مع نسبه وقال بعض العلماء اذا كان الله يرصى باولاد الصالحين وقال وكان ابوهما صالحا فما بالك باولاد الاولياء واذا كان ذلك في اولاد الاولياء فما ظنك باولاد الشهداء واذا كان في اولاد الشهداء كذلك فما ظنك باولاد الصديقين واذا كان في اولاد الصديقين كذلك فما ظنك في اولاد النبيين فما تقول في اولاد المرسلين واذا كان اولاد المرسلين كذلك فما عسى ان نعبر به عن اولاد سيد المرسلين وقد قال عليه الصلاة والسلام من برج دعوان في بيتي اهانه الله وقال قدموا في بيتنا ولا تقدموها وقال الايمة من قريش وقال لا تودوني في على بقية

الان



وقال لا تنسبوا الصحابة فمن سبهم فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين والصواب ان يبين فيما صنع من اكبر عصاة المومنين الا انا يحب انه فعل تهاونا بالنبي صلى الله عليه وسلم فلا في وكذلك الحجاج لا المعقات لمن قال الكبيرة وقد قال ابن سيرين رحمه الله ويل للناس من الحجاج وويل للحجاج من الناس وما شجر بين الصحابة فما جتنها في الاحوص علي كرم الله وجهه وكل في الجنة رضي الله عنهم اجمعين واما النصيحة على امته فثلاثة امور العلماء لدهم بجوهر الكفاية كالعلم والجهاد وصلاة الجنازة ومنها العلماء بالجرف المهمة التي بها انتظام العالم والسنن المؤكدة في الكفاية كالاذان والاقامة ونحو ذلك فان جعل ذلك بنية اعانة اخوانه المسلمين اثيب ثواب من رفع المشقة عن حاجة الموضع الذي تعين ذلك فيه والنية اكسير الاعمال تقلب اعيانها وتحقق حقايقها واما التذكر وابانة الكتاب العزيز فعليه تلاوته ثلاثة العلم بما فيه وما لابد من احكامه من تجويد الاعراب وعدم التغيير والمعهود من القياسين بعد اثبات احكامها والنظر في كل مقام بحسبه وللغة ان كان نظرا وهو للنحاة والقراء وهو لا يحاب المعاني واحد وهو للفقهاء ومطلع وهو للعلماء اهل الغرور والشهود واما العمل بما امر الله فهو محتو على امر ونهي وخبر فالامر وجوب وندب والنهي نهي تحريم وتنزيه والخبر نفي واعلام فالنفي ما وقع فيه من التوحيد ونفي ما يوجب العقل وجوده وان لا يبقى المنفي في ذلك الاثر والاعلام قسمان الاعلام بما يوجب انتقالا كاخبار الامم الصالحة وما وقع لهم ولهذه الامة وما يوجب اعتقادا كالعلم باسم الله الذي لا سبيل الى العقل فيه الا عن ذلك فالامر يطلب اتباعه والنهي يطلب اجتنابه والخبر يجب تصديقه واعتقاده واما تقسيم تلاوته فلا يجب الشيء الا كثيرا بالقدر المطلوب المستحسن شرعا وهو كون ختمه في اسبوع فما فوقه الى شهر ونحو ذلك كتجزئة السلف فيقرا في اليوم الاول ثلاث سور وفي الثاني خمسا وفي الثالث سبعا وفي الرابع تسعا وفي الخامس احدى عشر وفي السادس ثلاثة عشر وفي السابع المفصل ولا باس ان يختم في اليوم نادرا او يجعل ختمه في ثلثه انا موفي وفي الصلاة لقلا احسن الثالث ان يجرح

اعدادا بجعله مخارج الحروف من غير تكلف ولا تحريف الرابع ان تكون اخذه عن الملقن
وقلبه عند اخذه ليثبت في قلبه ما يقع من مواعظه وحكمه ويتفقه فيه
حقائقه ولا يتم له هذا الامر الا بتمكن العلم بعظمة وجلال من انزله في قلبه
حتى كانه يسمعه منه ويعرض نفسه على كل آية منه فان كان عاملا بها شكر
الله والا استغفر واعتذر وقد جاء رب قارئ والقرآن يلعنه ومن اراد هذا
الباب فليطالع كتاب قوت القلوب والاحياء مستوفيا ويعين على جودة القرآن
حفظه البحر وقال علي كرم الله وجهه من قرا كل ليلة عند النوم والهكم اله
واحد الى قوله يعقلون لم ينفلت القرآن من صدره وقال عليه الصلاة
والسلام مثل صاحب القرآن المعقلة فان تعاهدها صاحبها وجدها — كصاحب الابل المعقلة صح
وان لم يتعاهدها انفلتت واحدة واحدة حتى لا يبقى منها واحدة
وقال عليه الصلاة والسلام تركت فيكم الثقلين لن تضلوا ما تمسكتم
بهما كتاب الله وسنتي وانشد بعض الشعراء

خليلي لا تكسل ولا تهمل الدرسا * ولا تعط طوعا في بلا النفسا
ولا تترك التكرار فيما حفظته * فمن ترك التكرار لابد ان ينسى

واما اعراض المسلمين فافضل السكوت عنهم وعدم ذكرهم واعلاء — الثاني عرض صح
النكير على من يشتغل بذلك والدعاء لهم وان ظلموك فلان يهدي الله بك
رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس واما اقامة حرمتهم فيعدم
التعرض لحرمتهم في مالهم او عرضهم او نفوسهم فالمسلم اخو المسلم
لا يشتمه ولا يظلمه وقال عليه الصلاة والسلام انصر اخاك ظالما او
مظلوما قالوا يا رسول الله ننصره مظلوما وكيف ننصره ظالما قال تاخذ
على يديه عند الظلم وهذه هي النصرة لهم في خاصتهم واما الجهاد
والرباط والامر بالمعروف فهو النصرة العامة واما طاعة الامراء
فقال عمر رضي الله عنه لسويد بن غفلة لعلك لا تلقاني بعد اليوم — يا سويد ابن غفلة
فعليك بالسمع والطاعة وان كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف ان ضربك — بتقوى الله صح
فاصبر وان اخذ مالك فاصبر وان اراد امرا على دينك فقل طاعة مني دمي دون
ديني ولا تخرج بعد من طاعته وهذه وصية جامعة لما نظمته

الاحاديث



الاحاديث المتكاثرة وقد اوحى الله تعالى الى بعض الانبياء انا الله
الذي لا اله الا انا مالك الملوك قلوب الملوك بيدي فلا تشتغلوا انفسكم
بسبهم وادعوني اعطفهم عليكم وقال سفيان رضي الله عنه من دعا للظالم
بالبقاء فقد احب ان يعصى الله في ارضه وقال عليه الصلاة والسلام
سيلون امراء وذكر من ظلمهم وجورهم وفسقهم قالوا افلا نقاتلهم يا رسول
الله قال لا ما صلوا قال العلماء وذلك لان الصلاة عنوان الايمان فاذا
تركوا الصلاة فقد حلوا رابطة لك وامروا به فقد كفروا [illegible] ولا طاعة
لكافر الرجل في بيته امير والمعلم في صبيانه امير الى غير ذلك فليتق الله
عبد فيما يليه من الامور ولا يحكم الا بما امر فقد قال عليه الصلاة والسلام
كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته الوالي راع في اهل بيته ومسؤول عن رعيته
والمرأة راعية في مال زوجها ومسؤولة عن رعيتها فكلكم راع وكلكم
مسؤول عن رعيته واما النصح بالعلماء فواجب فيما نقلوه لانهم
حملة الاحكام ابقاهم لعلمه والفقه في دينه وقد جاء العلماء ورثة الانبياء
وامناء الرسل ما لم يميلوا الى الدنيا ويدخلوا السلاطين فاذا مالوا الى
الدنيا ودخلوا السلاطين فاحذروهم في دينكم وعنه عليه الصلاة والسلام
اذا كان الكلام الى الظالم احب من الصمت فقد هلك وقال عمر رضي الله عنه
في صفته ونشأ وشاور في امرك الذين يخشون الله تعالى ومما لا ينبغي اليه العلم
القيام للاكابر وفيه تشتيته في عدة خوف الضرر واما احياء الى من ولا
وجبه له في الشرع اصلا وكذا هذا الاطناب الا لو العواقب واما الفقراء
فيسلم لهم في كل ما لا يقتضي العلم انكاره وما وجب انكاره فانكر عليهم
مع اعتقاد كمالهم اذ لا يبعد ان يكون للولي الصبوة والصبوات والزلة
والزلات اذ الاولياء محفوظون والعصمة يجوز معها الوقوع في المعاصي الا انه
لا يجوز معها الاصرار عليها وقد سئل الجنيد رحمه الله تعالى ايزني العارف
فقال وكان امر الله قدرا مقدورا قال ابن عطاء الله رحمه الله ليت شعري لو قيل
له اتتعلق همة العارف بغير الله تعالى لقال لا او لا ينكر على الفقراء الا من
جمعا على بعيد لا يسلم لهم الا بعدما له صورة تباح فيها من الافعال

وفيه قال بعض العلماء ما زال يختلج في نفسي ان العبد وفي اعتقاده ثقل التكليف
كيف تثبت له الولاية حتى فتح الله في ان العقل اذا وقف بحقيقة الحقيقة
فله حكم تلك الحقيقة وحرمتها واذا وقف في الخيالات الوهمية فله حكمها
وان كان التكليف ساقطا في الجميع لعوارض عقل المعاش الذي يجري مجرى الغريزي
وعن الجنيد في معناه وانشد بعضهم

تسبيح والله الاسرار بعد اكتتامها • كأن الروح صاحبها عنه يخفى •
فيسلم لهم في القوم اهل عناية • وحاملهم في الوصف لا يتخفى •
فان كنت يا هذا ايهم متمسكا • فتبغي بطول الدهر لا تتعبي •

وفيه قال عليه الصلاة والسلام ان لله عبادا من نظر في احدهم نظرة فسعد سعادة
لا يشقى بعدها ابدا وفي الحديث الذاكرين هم القوم لا يشقى جليسهم ولله
ما احسن قول القائل

• يا عباد الاله ان عبيدا • لاذ من اجلكم في كل فوت •
• فاقبلوه بفضلكم واحموه • واشفعوا فيه للاله العلي •

اللهم انا نتوسل اليك بمن قيل انهم احبوك وما احبوك حتى احببتهم فجذبت ابالهم
وصلوا الى حبك ونحن لم نصل الى حبهم فيك لا بل حظنا منك فعمم لنا ذلك مع
العافية الشاملة التامة الكاملة يا ارحم الراحمين واسالك ان تصلي وتسلم
على سيدنا محمد خاتم النبيين • وعلى جميع الانبياء والمرسلين • وعلى آله
وصحبه اجمعين • والحمد لله رب العالمين • قال مؤلفه احمد بن احمد بن محمد بن
عيسى البرنسي الفاسي شهر بزروق عفا الله له ولوالديه وللمسلمين
تمت الوصية المباركة وهي المسماة بالنصيحة الكافية لمن خصه الله
بالعافية بروايات الى بلاده في الجامع الازهر المعمور حرسه الله تعالى في القاهرة
المحروسة سنة سبع وسبعين وثمانمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل
والله تعالى اعلم والسلام



رسالة الشيخ [illegible] الله تعالى عنا ونفعنا به

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله العلي الكبير الحكم العدل اللطيف الخبير العالم الذي لا يعزب عن علمه كبير ولا صغير المطلع على ما تكنه الضمائر من الخفاء والتكنة الكبير له الخلق والامر وبيده النفع والضر وله الحكم في خلقه والتدبير احمده على ما امرنا اليه من اتباع الشرع المنير واشهد ان لا اله الا الله الذي هدانا ووفقنا لاتباع كل شيخ بصير واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الداعي الى كل ما فيه الرشد والهداية الناهي عن كل بدعة وضلالة المبعد بالتحكيم والتوفيق صلى الله عليه وعلى آله واصحابه التابعين لسنته المتمسكين بها ماضين عنه المتجانبين عن زيغ الشيطان وبدعته المتحلين بكل امر حكيم وبعد فهذه رسالة مهمات في اللعب واللهو لمستحل الامر وذلك ان طائفة من يريد التصوف وهو فيه دعي بالتعلقات الحقوا الفقر واللعب في دينا واعقبوه ترتيبا وجعلوا العبادة باللعب واجترؤوا على الله الكريم باخذ بعضهم بيد بعض ويجعلون حلقة ويدورون متمايلين يمينا الى وراء وقدام ويرقصون بالتصفيق والتصفير والتلوي كالحيات الى ان يجعلها بعض الفقراء في لعب لهم يخرجون به عن الدين الا انسان ما ينفعون **فصل**

الجعل الاختياري الفعل ان فيتعلق به غرض صحيح بان لا يتوقف عليه فائدة دينية ولا دنيوية فهو داخل في العبث واللعب واللهو في نوع فيهما كتب اللغة ولا بد الفقهاء على اللهو على اللعب وعكسه في الفرد واختلف فقال الحراني العبث كل لعب لا لذة فيه واما الذي فيه لذة فهو لعب فقاعس الكرى في العبث العمل الذي فيه غرض لكن ليس بشرعي وما قاله الحراني اقرب فان العبث انما يقال لما لا فائدة فيه اصلا قال الامام ابو زيد الزبيري في التقويم في تنقيح المنقح منه اما الاول في الصحيح والعبث من واضع اللغة وضع الاسمين لمعنيين مختلفين كما نبها عليه وقال بعض الائمة القرطبي في اصوله بيان القسم الاول بعد ما عرفنا لغته في العبث والسفه فانهما مما شرعا اذا واضع اللغة وضع هذين الاسمين لما يكون خاليا عن العاقبة ومبنى الشرع على ما هو حكمة لا يخلو عن فائدة فيما يخلو عن ذلك فهذا يكون قبيحا شرعا واللعب هو يقصد منه فائدة نفسانية لا نفع لها واللهو مثله الا ان فيه زيادة حظ النفس بحيث تشتغل به عما يعنيها والكل حرام الا ما استثنى الشرع لخاصية فيه تميز عن نوعه على ما نذكره ان شاء الله تعالى وذلك ان من الاشياء الثلاثة لم تذكر في القرآن الا على سبيل الذم سوى موضع واحد من المستثنى من اللعب في قوله صلى الله عليه وسلم كل شيء من لهو الدنيا باطل الا ثلاثة اشياء انتضالك بقوسك وتاديبك فرسك وملاعبتك اهلك فانهن من الحق رواه الحاكم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه وقال صحيح على شرط مسلم وفي رواية فان كل شيء ليس من ذكر الله فهو لهو ولعب الا اربعة ملاعبة الرجل زوجته وتاديب الرجل فرسه ومشي الرجل بين الغرضين وتعلم الرجل السباحة وكذلك رواه الطبراني والنسائي بسند جيد والموضع المستثنى في القرآن قوله تعالى حكاية عن اخوة يوسف عليه السلام ارسله معنا غدا يرتع ويلعب على قراءة النون فان المراد باللعب احد ما استثني في هذا الحديث فان المفسرين اجمعوا على ان المراد به الاستباق بالرمي او السير وكفى بالغواية فيمن العبث خلوا عن الامام في الاصلاح البر ان فيه مع النجم في الفقه حيث قال في اصوله والنهي عن صفة القبح ينقسم انقسام الامر ما قبح لعينه وضعا كالكفر والكذب والعبث ومن تقوم كلام الشيخ ابي زيد الزبيري وكلام شمس الائمة وحرم الامام خواهر زاده في حواشي العذور لحرمته حيث قال اربعة العبث والسفه والباطل واللغو وهذا كله كلام هو من له ادنى عقل **فصل**

ام انه

وحيث علم حرمة اللعب واللهو والعبث علم حرمة الرقص والدوران التي تفعل مثل الطايفة بالاشتغال بانه داخل في العبث او اللعب وهو
بالعبث انسب لخلوه عن الفائدة التي في الملاعب التي الان ذكرنا نحو فسخ تمثيل تحصيل نشاط في غير خلاف في حرمة اللعب وفيه
قد ذكرنا حرمته مالم يكن مما استثناه الشارع والتصريح بحرمة الرقص مشهور في كتب ايمتنا وغيرهم قال البزازي والقرطبي على ان هذا
الغناء وضرب القضيب والرقص حرام بالاجماع عند مالك والشافعي واحمد رحمهم الله وسيل الطايفة الشيخ احمد القسري في حرمته
ورايت فتوى شيخ الاسلام جلال الملة والدين الكيلاني ان مستحل هذا الرقص كافر ولما علم حرمته بالاجماع لزم ان يكفر مستحله والشيخ
الاسخفي في كتابه كلمات يجمع تقوم عليهم دعاوى الكامة ولصاحب النهاية والامام المحبوبي ايضا الشروح كذلك وقال في شرح الكنز
بعد ماذكر قوله عليه الصلاة والسلام كل لعب ابن ادم حرام الا الثلاثة ملاعبة الرجل اهله وتاديبه لفرسه ومناضلته بقوسه
وهذا نص صريح في تحريم الرقص الذي تفعله المتصوفة الوقت وسماع الطبل وانما هو سماع فيه انواع الفسق وانواع العذاب
في الاخرة وقال ابن تيمية قيل الحلواني عن قوم ابغضهم بالصوفية واختصوا بنوع لبسة واشتغلوا باللهو والرقص وادعوا
لانفسهم المنزلة فقال افتروا على الله كذبا ام يقع حجته لهم في النبي صلى الله عليه وسلم من الترة والاترة منه ونهى عليه السلام عن لبس
الشهرة تبيا بها جليسهم على من شبه الاشياء مايريدون وقيل ان كانوا زايغين عن الطريقة المستقيمة فعل ينفون من البلاد لقطع
فتنتهم عن العامة فقال اماطة الاذى ابلغ في الصيانة واشد في الرواية وتمييز الخبيث من الطيب ازكى واولى وذكر في الرحمة
انه كبيرة ومن اباحه من المشايخ فذلك للذين تكون حركاتهم كحركات المرتعش ثم **فصل** وما ذكره البزازي من الاجماع على تحريم الرقص
محمول على ما اذا اقترن بشيء من اللهو كالدف والشبابة او نحو ذلك او بالتكسر والتمايل اما مجرد الرقص فمختلف في حرمته
فمذهبنا ومذهب الجمهور انه حرام لما تقدم من الادلة فانه داخل في اللهو والعبث واللعب غير مستثنى وعن بعض الشافعية
اباحته بشرط ان لا يكون فيه تكسر وبشرط ان لا يعتاد واستدلوا عليه برقص الحبشة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ويوم
العيد وبقصة علي وجعفر وزيد حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم لزيد انت اخونا ومولانا فحجل وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي فحجل
وقال لعلي انت مني وانا منك فحجل والحجل ان يرفع رجلا ويقف على الاخرى من فرح بالكسر والجواب للجمهور من وجوه
الاول ان المحرم مرجح على المبيح عند التعارض الثاني ان القول مرجح على الفعل عند التعارض ايضا والثالث ان رقص الحبشة
لم يكن محض رقص بل كان لعبا بالدرق والحراب قال البخاري رحمه الله تعالى باب الحراب والدرق يوم العيد ثم ذكر الحديث
عن عايشة رضي الله عنها الى ان قالت وكان يوم عيد يلعب فيه السودان بالدرق والحراب فاما سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم واما قال تشتهين تنظرين فقلت نعم فاقامني وراءه خدي على خده وهو يقول دونكم يا بني ارفدة حتى اذا مللت
قال حسبك قلت نعم قال فاذهبي وهو من جنس ما استثني في الحديث فانه من الاستعداد في الحرب والجهاد كالرمي
بالقوس وتاديب الفرس واليه اشار الشيخ الامام العلامة شرف الدين اسماعيل بن المقري اليمني الشافعي في قصيدته في ذم
الرقص بقوله ، قالوا رقصنا كما الاحبوش قد رقصوا ، بمسجد المصطفى قلنا لهم كذب ، الحبش مارقصوا لا كذا لعبوا
من آلة الحرب بالآلات واللعب ، وذلك اللعب مندوب تعلمه في الشرع للحرب تدريب لكل غبي ، الرابع ان الكلام
في الحديثين حكاية حال محل الاحتمال بما يصلح للاستدلال كما تقرر في الاصول وبهذا يندفع دلايل الجمهور النقلية

والعقلية



والعقلية عن المعارض علم ان ما في هيئة الرقص التي تفعلها الطايفة المذكورة خالية عن الشرط الذي قد ظنهما القايل
بالاباحة فانها مشتملة على التكسر والتخلع والتمايل وكذلك قد اعتادوا ذلك عادة فيها حتى كانت على تحريمها ولئن
كان الامر على تقدير ان الجمهور القايلون بالاباحة حتى بعض الايمة قال بالتحريم او الكراهة ان يتحرز من يدعي التصوف
عنه اشد التحرز ويكون ابعد الناس عنه بكليته والاجماع على تحريمه بالهيئة المذكورة ولا يكون التوفيق الا من الله تعالى ومن كان
**فصل** ومن جملة الجماعة استدلال بعض من يدعي العلم منهم على اباحة الرقص والدوران المذكور بقوله تعالى الذين
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وهذا الاستدلال ابعد شيء عن العلم فان مفهوم الاية تعميم الاحوال التي
اعتوارها على الانسان حضور بالذكر وابن هي من هذه زايلة فيها الشرع والعقل يجب تنزيه الذكر عنها كما يجب
تنزيهه عن حالة التغوط ومخالطة النجاسات وساير انواع الفسق فان الرقص المذكور من جملة الفسق على ما تقرر
ومن جملتها انه يستدل على ذلك بقوله تعالى وترى الملايكة حافين من حول العرش وبالقياس على الطواف بالكعبة
فانظر الى هذه المجازفة كيف يقيس المعصية على الطاعة ويشبه القبيح بالحسن ولا يدري ان هذا الفعل لو جاز انه
غير قبيح في ذاته لما جاز قياسه على الطواف لان الطواف امر تعبدي ليس للراي فيه مدخل قال الشيخ علاء الدين في منع
التشبه بالروافض بحرمته فانه عبادة مخصوصة بمكان فلا يتصور عبادته في غيره فان من طاف حول مسجد غير الكعبة
يخشى عليه الكفر وكذلك يستدل ايضا بما هو كذب على النبي صلى الله عليه وسلم وباطل باجماع اهل العلم وهو الحديث الذي
ذكره صاحب العوارف ان النبي صلى الله عليه وسلم انشد بين يديه ، قد لسعت حية الهوى كبدي ، فلا طبيب لها ولا راقي الا
الحبيب الذي شغفت به ، فعنده رقيتي وترياقي ، فتواجد النبي صلى الله عليه وسلم وتواجد الاصحاب معه حتى سقط
رداؤه عن منكبه ثم مع ان صاحب العوارف قد ذكر عقيبه وتبعه على ما يجب التنبيه عليه فقال يخدوا روايه فهذا
الحديث اوردناه مسندا كما سمعناه ووجدناه وقد تكلم في صحته اصحاب الحديث وما وجدنا شيئا نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشاكل وجد اهل الزمان وسماعهم واجتماعهم وهيئتهم الا هذا وما احسنه حجة للصوفية واهل الزمان في سماعهم وتمزيقهم
الخرق وقسمتها ان لو كان صح والله اعلم وقال في قلبي شيء انه غير صحيح ولم اجد فيه ذوق اجتماع النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه
وما كانوا يعتمدونه على ما بلغنا في هذا الحديث ويابى القلب قبوله والله اعلم واحكم ثم فانظر الى هذا الذي يدعي العلم والتصوف
والتبري كيف يستدل بهذا الحديث على رؤوس المسلمين وبعد ما يراه صاحب العوارف له وبعدما ذكر صاحب العوارف
من الطعن فيه وعدم قبوله وهذا من الجهالة والغش للامة بالتلبيس عليهم فيا للعجب الا يظن اوليك انهم مبعوثون
ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين قال ... في شرح الهداية ومن الموضوعات حديث تمزيق الرداء والكم في
الغناء وقال ابن حجر في كتاب غيث العارض وكذلك ما يروونه ويرفعونه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه انشد قد لسعت
حية الهوى كبدي فانه كذب باتفاق اهل العلم بالحديث وقال الدميري من الشافعية في شرح المنهاج ومن نسب
السماع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يودب ادبا شديدا ويدخل في زمرة الكاذبين عليه صلى الله
عليه وسلم فليتبوأ مقعده من النار **فصل** واعلم ان صنيعهم اشتمل على جملة قبايح منها عدم المروءة والتشبه
بالنساء والصبيان قال سلطان العلماء الشيخ عز الدين بن عبد السلام والرقص لا يتعاطاه الا ناقص العقل لا يصلح

الا النساء ومنها التشبه بالمطارح الخفية كالوزدية والرباء ومنها التشبه بالنصارى كما تقدم ومنها خلط
المعصية بالعبادة ومنها الاعتقاد ذلك قربة وعبادة فكان من هذه الحيثية اقبح من المعاصي التي يعتقد فاعلها فيها
ولقد بلغني عن اكثر علمائه انه قال بعد ما نهيته عنه لا ينكرون على من يشرب الخمر وينكرون علينا او كما قال فاقول لو تامل
هذا المسكين تامل المنصفين لوجد هذا الفعل اشد ضررا عليه من شرب الخمر فان شارب الخمر يعتقد حرمته وفعله ذنبا فيستغفر
منه ويندم عليه ويحصل له الذلة والانكسار ويقابل من الخلق باللوم والاحتقار بخلاف هؤلاء فانهم باعتقادهم
انه عبادة لا يستغفرون منه ولا يندمون بل يتباهون به ويتطاولون وينالون عند الناس من المنزلة والاعتبار والتعظيم
وهذا ما يذكر عن ابليس انه قال قصمت ظهر بني آدم بالمعاصي فقصموا ظهري بالاستغفار فاحدثت لهم ذنوبا لا يستغفرون
منها وهي البدع ومنها اظهارهم الوجد من غير وجد وهو رياء وشرك خفي قال في العوارف انه عيب النجار وذكر عن
ابن باقي انه كان كثير الولوع بالسماع فحضر يوما في ذلك فقال له بعض من حضر من ان تتعمد وتتخايل فقال له ابو عمر بن نجيد
وغيره من اخوانه مبيعات بابا القاسم زلة في السماع شر من كذا وكذا سنة تغتاب الناس وذلك ان زلة السماع
اشارة الى الله تعالى وترويج الحال بتحريك الحال وذلك ذنوب متعددة منها انه يكذب على الله تعالى انه وهب
له شيئا وما وهب له والكذب على الله من افحش الزلات ومنها انه يغري بعض الحاضرين فيحسن به الظن والغرور خيانة
قال عليه الصلاة والسلام من غشنا فليس منا الى اخر ما ذكر صاحب العوارف **اقول** اذا كان هذا في السماع المباح
فكيف بما هو متلبس بفعل حرام وهذا الرقص المذكور هو من جملة القبائح بل افحشها الافتراء على الله تعالى من
ان مثل هذا الرقص مباح او قربة فان واضع الاحكام هو الله وحده لا حكم لغيره فيها فاباحته ما حرمه او العكس
افتراء عليه واسناد اليه ما لم يفعله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا وقد تقدم الدليل من الكتاب والسنة
والاجماع على حرمته فمن كان بالصفة المذكورة فانه لهو ولعب وعبث وقد ذم ذلك سبحانه في كتابه ورسوله
في سنته واولوا العلم والعقل في كل صقع ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وكثير من هؤلاء الجهال يلقنون ان
الرقص من السماع ويستدلون عليه بورود السماع من المشايخ المعتبرين المذكورين في الكتب المعتبرة وهذا جهل منهم
باللغة والاصطلاح فان السماع في اللغة مصدر او القوة السامعة للاصوات وكذلك هو في اصطلاح الصوفية
ولهذا تراهم يستدلون على الكلام فيه بقوله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وذلك بان ينشد بعضهم من
الاشعار المباحة ويستمع الباقون فيحصل لكل منهم ما يقتضيه حاله واما حركات الاعضاء فمسببة عن
الوجد الذي هو ثمرة السماع ولا يسمى سماعا اصلا ولا يحل الا اذا صارت الحركات فيه كحركات المرتعش بحيث لا يقدر ان يملك
نفسه عنها على ما صرح به في العوارف وغيرها وقال عز الدين بن عبد السلام في مختصر القواعد وقد يصيح بعضهم لغلبة الحال
عليه والجائه اياه الى القيام ومن صاح لغير ذلك فمتصنع ليس من القوم في شيء وكذا من اظهر شيئا من الاحوال رياء وتسميعا
فهو ملحق بالفجار دون الابرار **فصل** البدعة قال في القاموس الحدث في الدين بعد الاكمال او ما استحدث بعد النبي صلى الله عليه وسلم
من الاهواء والاعمال وقال زين العرب البدعة ما احدث على غير قياس اصل من اصول الدين وقال الفقهاء البدعة الفعلة التي لم يكن
له من الكتاب ولا من السنة نص كلامي او خفي او مستنبط اقول مرادهما البدعة المكروهة او المحرمة التي ذكر فيها النبي





صلى الله عليه وسلم في قوله اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل
بدعة ضلالة فلا يرد اخراج البدعة الحسنة بانها لا بد ان تكون على اصل وشاهد كلامي او خفي او مستنبط على ما سنذكر ان شاء الله تعالى
واعلم ان المعصية اذا عملها صاحبها مع اعتقاد انها معصية يسمى فاسقا ولا يسمى مبتدعا فان اعتقد كونها مع ذلك مطلوبة
في الدين واذا او ندبا او وجوبا فهو مبتدع فالمعصية اعم من البدعة فكل بدعة معصية ولا عكس فيكون هؤلاء بفعلهم هذا مبتدعين
لعملهم المعصية معتقدين انها طاعة ومن بدعهم الجهر بالذكر خلف الجنازة وخلف العروس وشبه ذلك في الطرقات اما الذكر
خلف الجنازة فمنصوص عليه في مذاهب الائمة الاربعة قال قاضي خان في الفتاوى ويكره رفع الصوت بالذكر فان اراد
ان يذكر الله تعالى يذكره في نفسه وعن ابراهيم كانوا يكرهون ان يقول الرجل وهو يمشي معها استغفروا الله غفر الله لكم
ونحوه في الفتاوى الظهيرية وذكر في النهاية نقلا عن الكفاية عن الامام التمرتاشي ويكره لمشيعها رفع الصوت بالذكر والقراءة لانه
فعل الكتابيين ويذكر في نفسه والتشبه بالكافر فيما لهم منه مندوحة مكروه وقال في المنهاج الشافعية ويكره اللغط بالجنازة
قال شارحه الدميري وهو ارتفاع الصوت لما روى البيهقي ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يكرهون رفع الصوت عند الجنازة وعند
القتال وعند الذكر قال وقال النووي الصواب المختار ما كان عليه السلف من السكوت في حال السير بالجنازة بغير رفع صوت بقراءة ولا
بذكر وقال في الكتاب المسمى بالفروع للحنابلة ويحتمل الذكر والقراءة سرا والا فالصمت ويكره رفع الصوت ولو بالذكر وان ابتغاء قاله
شيخنا وحرمه جماعة من الحنفية وغيرهم وقال في الكتاب المسمى بالمدخل للمالكية وليحذروا من هذه البدعة الاخرى التي يفعلها
الكثير ومن اتبع ياتون بجماعة يسمونهم الفقراء الذاكرين يذكرون امام الجنازة جماعة على صوت واحد فيصنعون في ذكرهم
وينطقون به على طرق مختلفة الى اخر ما ذكر واذا تقرر ان رفع الصوت بالذكر مع الجنازة في مذهب الائمة الاربعة
فالذكر خلف العروس بالطريق الاولى وبالجملة فالذكر بالصوت المشهور في الطرقات بدعة لكونه غير معهود في زمنه صلى الله عليه
وسلم ولا في القرون المشهود بخيريتها ولان الذكر [illegible] ولا يجوز قياسه على التلبية والتكبير في العيد لعدم [illegible] القياس على التلبية
على ان التلبية والتكبير لم يشرع الجهر بهما الا لكون دليل ذلك نصا لا بقياسه الاجماع والاتباع بالصوت بالرفع والخفض ومراعاة الانغام
والزيادة والنقص والتمطيط والابدال في الحروف فلاجل ذلك كله حرام في الذكر كما يحرم في قراءة القرآن **فصل** وهؤلاء
اعتاد هؤلاء واشباههم الجواب عن فعل [illegible] بدعة لم تكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بان يقولوا هذه بدعة حسنة وذلك لجهلهم
البدعة الحسنة وعدم معرفتهم بين [illegible] فيظنون ان كل ما استحسنته نفوسهم فهو حسن وربما استدلوا بحديث ما
رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وقد تقدم ان البدعة ما كان على غير قياس اصل من اصول الشرع والحديث المذكور موقوف قول
ابن مسعود رضي الله عنه اخرجه احمد في كتاب السنة [illegible] ان الله تعالى نظر في قلوب العباد فاختار له اصحابا فجعلهم انصار
دينه ووزراء نبيه فما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح وكذلك اخرجه البزار والطيالسي
والطبراني وابو نعيم ولا شك ان ليس اللام في المسلمين لكل الجنس ولا للاستغراق الحقيقي بل انها للعهد المذكور في قوله
فاختار له اصحابا فيكون المراد الصحابة فقط واما الاستغراق خصائص الجنس وهي التي قبلها كل مجاز نحو زيد الرجل علما
اي الكامل في هذه الصفة فيراد اهل الاجتهاد والعلماء المطلعون في كل زمان جميع الكلام في صنعة الاحكام ومثله قوله صلى الله عليه

تجمع امتي على ضلالة بان المراد به اهل الاجماع على ان هذا يصح ان يراد به جميع الامة اي لا تجتمع جميع امتي في زمان من الازمنة على ضلالة كما اجتمع اليهود و[illegible]
ضلالة في بعض الازمنة فيكون هو ايضا لقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى ياتي امر الله فعلم ان المراد ان ما رآه ال[illegible]
في كل عصر حسنا فهو عند الله حسن وما رآه قبيحا فهو عند الله قبيح وقد قررنا انهم اجمعوا على كراهة رفع الصوت بالذكر مع الجنازة فيكون عند الله مكروها وما فصل البدعة في
[illegible] كفاية كتعلم علم الكلام للرد على اهل البدعة والالحاد [illegible] كتصنيف كتب العلم وبناء المدارس والربط ونحو ذلك والمباح كالتوسع في الاطعمة ونحوها [illegible]
استقراء لا يوجد ذلك في العبادات البدنية كالصلاة والصوم وقراءة القرآن والذكر [illegible] لان البدع في [illegible] اما ان تكون فيما حدث [illegible] بعد القرن الا[illegible]
منه والعبادات الخالصة البدنية ليست كذلك [illegible] البدعة فيها الا سيئة [illegible] لا استقراء على اهل القرون الاول اذ ترك الفعل لا يكون الا لعدم الحاجة ا[illegible]
[illegible] او لعدم [illegible] او للتكاسل او للكراهة [illegible] منتفيا في العبادة المحضة لان الحاجة الى التقرب بها الى الله تعالى لا تنقطع ولم يكن منها مانع [illegible]
الاسلام وغلبة اهله وكذا الاستقراء بعدم التنبه او بالتكاسل اذ لا يجوز ظن ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم وجميع اصحابه فلم يبق الا الكراهة ولذا اراد عبد ا[illegible]
رضي الله عنه [illegible] اخبر بالجماعة الذين ذكر والله انهم يجلسون في المسجد بعد المغرب فيقول رجل يقول كبروا الله كذا وكذا وسبحوا الله كذا وكذا واحمدوا
فيفعلون فحضرهم فلما سمع ما يقولون قام فقال انا عبد الله بن مسعود والذي لا اله غيره لقد جئتم ببدعة ظلما او لقد فضلتم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم علما [illegible]
[illegible] ما جئتم به بدعة وانما [illegible] على الصحابة ما [illegible] لعدم [illegible] او [illegible] ومقتضيه من حيث العلم بكونه عبادة والنشاط منتف [illegible]
بدعة [illegible] العبادات [illegible] زمان الصحابة [illegible] الذكر خلف الجنازة ونحو [illegible] العلماء على ذلك لكونه بدعة [illegible]
[illegible] ذلك فلو كان [illegible] العبادة [illegible] الفعل المبتدع [illegible] كونه بدعة حسنة [illegible] العبادة [illegible] بدعة [illegible] البدعة المكروهة [illegible]
بدعة [illegible] خالصة [illegible] بدعة حسنة اجماعا [illegible] ان كل بدعة في العبادة الخالصة [illegible] مكروهة [illegible] اهل القرن الاول والقرون التي تشهد [illegible]
[illegible] ان [illegible] وكل بدعة [illegible] السنة الثابتة [illegible] المتقدم ذكره الذي اخرجه البيهقي ان [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم كانوا يكرهون رفع الصوت عند الجنازة وعند القتال وعند الذكر واذا [illegible] البدع التي في العبادات المحضة [illegible]
[illegible] السنة [illegible] الصحابة [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] غير العبادات المحضة [illegible]
تم زال على ما تقدم فصل ثم ان بعض [illegible] المبتدعة [illegible] حيث [illegible] عبد الله بن مسعود رضي الله عنه [illegible] ما تقدم [illegible]
وفي بعض رواياته [illegible] ما عهدنا ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وما اراكم الا مبتدعين فما زال يكرر ذلك حتى اخرجهم من المسجد [illegible]
[illegible] على الصحابة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] عليه الصلاة والسلام في حقهم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي [illegible]
[illegible] فقد [illegible] ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذه [illegible] عبد الله بن مسعود [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] وقال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] ابن مسعود [illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] يوم القيمة [illegible] عبد الله بن مسعود [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] وقال ابو موسى الاشعري [illegible] ابن مسعود [illegible] الحجة [illegible]
ان [illegible] لاقامة السنة وازالة البدعة واما الاعتراض [illegible] قوله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه
عن عموم [illegible] الاية [illegible] على انه [illegible] منع [illegible] السلب الكلي وهو ينتقض بالايجاب الجزئي [illegible]
[illegible] العقلاء [illegible] بمنع جميع العقلاء انواع [illegible] لا يصدق عليه انه مانع مساجد الله ذلك [illegible] جميع انواع الذكر [illegible]
الذكر ومن البدعة المخالفة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] اصحابه مع عدم منع [illegible] المخالفة [illegible]
[illegible] لا يذكر فيها اسمه [illegible] رضي الله عنه [illegible] الله تعالى [illegible] البدعة التي ينبغي تطهير المساجد منها [illegible]
وعن الامور المباحة كالبيع والشراء وانشاد الضالة فهو [illegible] البدع المكروهة [illegible] وبالله تعالى التوفيق [illegible] الله [illegible] المبتدعين [illegible]
[illegible] السنة [illegible] بمنه وكرمه انه ارحم الراحمين تمت والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم [illegible] العبد الضعيف [illegible]
[illegible] الخطيب امام الجامع [illegible] بالقسطنطينية [illegible] العلماء [illegible] والحمد لله اولا واخرا [illegible]
[illegible] واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
تم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال الشيخ الإمام العالم العلامة الحجة الفهامة قطب

المحققين وعلم الواصلين العارف بالله أبو زيد

عبد الرحمن بن محمد الفاسي رحمه الله ورضي عنه

الحمد لله الذي جعل محبته عليه الصلاة والسلام سببا لنيل رضاه وأخبر بأن محبته تعالى

إنما تنال باتباعه وأن من أطاعه فقد أطاع الله والصلاة والسلام على سيدنا

محمد بابه الأعظم ومن أتاه الأفوح وعلى آله وأتباعه ليوث الصحابة

ونجوم الفلاح وسلم تسليما أما بعد فلما رأيت كتاب دلائل الخيرات وشوارق

الأنوار المصيرة الذي ألفه الشيخ الإمام علم الأعلام والغوث الهمام المكاشف بالأسرار

الغني بيراع أبي عبد الله محمد بن سليمان الجزولي رضي الله عنه ونفعنا به من أجل

ما صنف في كيفية الصلاة على النبي المختار صلى الله عليه وسلم وكان الاعتكاف

عليه والتردد على قراءته من صنيعة الأبرار من أجل ما تحلى به حتى صار

عند أهل المغرب من الأحباب الشريفة لو وضع تعليقا يكون كالشرح لبعض

معانيه وكالتفسير لما قد يخفى أو يحتجب من مبانيه ليعين العاكف عليه على

بعض الذي أراد ونرجو به في أحسن الأمور وسميته بالأنوار اللامعات

في الكلام على دلائل الخيرات سالكا فيه سبيل الإيجاز والاقتصار

قاصدا به النشر رحمه الله ونصيحة عباد الله وتمسكا بما قد يحتمل تعلقا بأذيال

حبيب الله ومصطفاه والله سبحانه المستعان وعليه التكلان قال المؤلف

رحمه الله الحمد لله أقول المتبادر كون الثناء على معنى الشكر لتعلقه

على نعمة الهداية ويحتمل حمله على المدح والثناء عليه سبحانه بالانفراد

في ملكه وتخصيصه ما يشاء بما يريد وقوله لله هو اسم تفرد به تعالى يجري في وصفه

مجرى الأسماء الأعلام قال تعالى هل تعلم له سميا أي هل تعلم أحدا اسمه

الله وقيل هل تعلم له كفؤا أو نظيرا أو كاملا مثله موجودا أو معدوما وجمع العبد

لغة

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات



في قوله وهو استغراق القلب به والمحبة به تعالى لا يرى غيره وكلا يليق تجب لمولاه

فالحمد كما قال المحلي في تفسيره هو الوصف بالجميل ثابت لله قال وهل المراد

الإعلام بذلك للإيمان به أو الثناء به أو هما احتمالات أجودها الثالث الشيخ

يعني أنها جملة خبرية قصد بها الثناء على الله بمضمونها وتصريح الله تعالى

الإخبار بذلك للإيمان به ومن الخلق الإقرار بمضمونها وكذلك القول في الله

أكبر وفي لا إله إلا الله ونظائرها والله أعلم وقال ابن رشد في شرح الجلالة

لما تكلم على الحمد قوله الحمد لله أو كان قوله الحمد لله كان الجملتين المستعملة للإنشاء

في مثل هذا المقام كما ذهب إليه بعض الشارحين فيكون قائله حامدا لا مخبرا

عن الحمد فإن الاستعارة بجملة كأنها فيها التعريف عن الإخبار بحمدا وكلا لا

نزال أمر الرسول قال أحمد الله مخبر عن حمده أو متفعل من أجلال الله تعالى

يقال له كمدلة بخلاف قوله الحمد لله وإن استعمل للإخبار جيد الثناء كان

التعظيم في الإخبار بأن الله تعالى محمود محمد الحمد المشتمل على جميع أفراده

أكثر من التعظيم في إخباره بكونه تعالى محمودا بحمده وما روي عن النبي صلى

الله عليه وسلم إذا أعطى الله لعبد نعمة فقال العبد الحمد لله يقول الله تعالى

انظروا إلى عبدي أعطيته ما لا قدر له فأعطاني ما لا يقدر له يؤذن بأنه خبر كالقول

إنشاء جميع الحمد كما يقال لمن قال الله واحد إنه موحد انتهى قوله الذي هدانا

إلى آخره الهداية ضد الغواية والضلال بعث العلماء وفتح الحجيج النزال الرشاد

وإنما خص الحمد بها مع كون نعم الله تعالى على العبد لا تحصى لأنها أجل النعم الدنيوية

لما اشتهر من وصف المعرفة ونيل الرضى وإيثار النعم الأخروية عوض لا يخفى وقد

قال تعالى حكاية عن أهل الجنة الحمد لله الذي هدانا الآية مع ما في ذلك من إفراد

التوحيد والتنبيه عما قد يتوهم نسبته لأوصاف العبد ولذلك قال صاحب

القوة والإدراك الإيمان عن كسب معقول واستطاعة بقوة وحول هو كفر نعمة

الإيمان وإنكار على من تورع ذلك أن يطلب الإيمان كأنه بذل شكر نعمة الله كفرا وقد

قال فجعل الله تعالى الخيرات من كسب الايمان وليس لنا فيهما الكسب
الخيرات مكان بل الله عز وجل من علينا ان هدانا للايمان وجعله
سببا نكتسب لنا الاحسان فيها قال تعالى او كسبت في ايمانها خيرا قبل
التوبة وقبل الصالحات كلها كسب الايمان بهذا او غيره قال تعالى
يمنون عليك ان اسلموا الاية وقال تعالى ولكن الله حبب
اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق الاية
قوله والصلاة اليه اجرا منه للثناء على الواسطة عملا بقوله
صلى الله عليه وسلم لا يشكر الله من لا يشكر الناس وقياما بحق
العبودية بالرجوع بما ينتفع الا صلا بنيه فيعود ابلغ في الامتثال
ومن اجل ذلك كانت فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم على كل عمل والله اعلم قوله الى ان استغفر انا قال في القاموس
الدنف الخليق والتحية كالانتداد والاستشغاد والشغو والصلاة
ومنه نفرا الك للعاثر انتهى قوله النجباء قال في القاموس النجيب
الغيث وكرم الحسب الحسيب والجمع انجاب ونجباء ونجب انتهى
قوله وسلم كثيرا كثيرا مكررا في بعض النسخ وهو ساقط في بعضها
وعلى الاول فكثيرا الثاني حال او نعت لمصدر محذوف اي تسليما
كثيرا فهو على حد قوله تعالى واذكروا الله كثيرا وقال ابن عرفة
في تفسير قوله تعالى وسلموا تسليما كان ابن عبد السلام يقول في
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما انه يكفي
ان يقول الانسان صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم لانه ليس
المقصود الاخبار بل هو حقيقة فهو انشاء لا اخبار وكان غيره يقول لا
بد ان يزيد تسليما كما في الاية انتهى واما قوله اكثيرا قال في القاموس
وكثير اذ كثيرا النبلاء انتهى يعني لا بد دلالة التوكيد كما في نظائره قوله

وصلى



وهي من اهم المهمات لمن يريد القرب من رب الارباب قال الشيخ
زروق رحمه الله قال شيخنا ابو العباس رضي الله عنه وعليك
بدوام الذكر وكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهو معراج
وسلوك الى الله تعالى اذا لم يلق الطالب شيخا مرشدا فقد سمعت
في سنة ست واربعين وثمانمائة بالحرم الشريف رجلا من الصالحين روى في ذلك
عن رجل من اهل العلم مع الله وقد اجمعوا على ذلك رايتها والكثير
انتهى قوله لو صليت عليه عشرا قال ابن قانع انبأنا جابر صلى الله
عليه وسلم حتى بلغ الصلاة عليه لعادل الاجر العظيم والاجر ايت
ان يجعل لك ان يصلي الله عليك ولو عملت في عمرك طاعة ثم صلى الله
عليك صلاة واحدة رجحت تلك الصلاة الواحدة على ما عملت في عمرك كله
من جميع الطاعات لانك تصلي على حسب وسعك وهو يصلي على حسب ربوبيته
جل جلاله هذا اذا كانت مرة فكيف اذا صلى عليك عشرا لكل صلاة وبما كريم
منزل والسع انتهى وقال ابن عطاء الله رضي الله عنه من صلى الله عليه صلاة واحدة
كفاه هم الدنيا والاخرة فكيف بمن صلى عليه عشرا وفي القصيدة العراقية لمجير

وتزود التقوى فما لم تنقطع ٥ وبما الصلاة على النبي محمد
صلى عليه الله ان صلاتك ٥ صلى عليه ذخيرة لم تنفد

قوله حسب البخل ان اذكر عنده فلم يصل علي (المروي) فذ عفر الشقاء وفقها في دمه وانما
بعد ان تقدم له وجوب الصلاة على الجملة ومرة في العمر وذكر الخلاف في وجوبها
في الصلاة انه ذكر المواطن التي يستحب فيها الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم عند ذكره وسماع اسمه وكتابة بيته كما في قال غيره وقد قيل ان الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم واجبة عند ذكره وكلما ذكره واختار من كل
المذاهب الاربعة اعلام من الشافعية الحليمي ومن المالكية اللخمي ومن
الحنفية الطحاوي ومن الحنابلة ابن بطة رحمهم الله انتهى وعلى هذه

الشريفة فلا صلاة الا تم والشرح واضح والله اعلم قوله اكثروا من الصلاة
علي يوم الجمعة فقد وردت احاديث بالترغيب في كل ما يوم الجمعة
وليلتها كما في الشفا وغيره وصح من ذلك الترصاع ايضا وقد
يطلق اليوم لغة على ما يعم الليلة والله اعلم وفي الجامع اكثروا
من الصلاة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة
وان احدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها
قال العلقمي وتتمته في الكبير لابن ماجة قال قلت وبعد الموت
قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد
الانبياء عليهم الصلاة والسلام فنبي الله حي يرزق قال ورجاله
اسناده كلهم ثقات قال ابو طالب المكي اقل ذلك ثلاثمائة مرة انتهى علقمي
قوله الوسيلة قال السيوطي في حلها بعد من اعلا درجة الجنة
قال عبد الجليل القصري في شعب الايمان الوسيلة التي اختص بها
هي التوسل وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم يكون في الجنة
بمنزلة الوزير للملك بغير تمثيل لا يصل لاحد شيء الا بواسطته صلى
الله عليه وسلم قوله حلت له شفاعتي يوم القيامة قد يرد عليه ان
شفاعته عليه السلام عامة لجميع الامة فلا يختص بها امر السبب وجوابه
وجوابه تحرير عياض ان الشفاعات تنقسم ما انتشر من مراتب الشرع
والعامة منها انما هي الشفاعة الكبرى وان شفاعته بها على الحقيقة
انما يعود على المؤمنين واما الشفاعات الاخرى فهي حق كل احد
على حسب ما يليق بحاله فهي التشفيع بزيادة الدرجات او تخفيف
الحساب وفي العاصين بالانجاء من النار او بتقصير مدة النفع فيها لمن لم
هيه الوعيد وذكر الكمال ان قوله حلت عليه الشفاعة يحتمل ان
يكون مخصوصا بمن فعل ذلك على وجهه في وقته بالاخلاص وهو

ان



ونية فلا ولكن بعضهم رايناه من المحققين يقول دعاء او مثله في قوله عليه
الصلاة والسلام من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا والله اعلم من صلى
علي محتسبا مخلصا قاضيا حقه بذلك اعطاه الله وجه كامل يقصد بذلك
الثواب او رجاء الاجابة لا رعاية حظ النفس عليه والحظ لنفسه ودعا علقمي
العلقمي قوله من صلى علي في الكتاب قال الشيخ زروق يحتمل بالكتابة
وهو الظهر او بالقراءة وهو اوسع واتبين والله اعلم انتهى قوله قال ابو
سليمان الترمذي فقد وردت احاديث بالترغيب في الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم في اول الدعاء وفي خاتمته والنهي عن ذلك اوله وكره ابو الحسن ابن عباس
انه قال اراد دعا امر فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم فالصلاة مقبولة ويحتمل
ان يقبل بعض دعائه ورد بعضه انتهى ومن ذلك والله اعلم فلا حفظ ولكنه
وكونه الباب والوسيلة لما دام المحافظة على ذكره صلى الله عليه وسلم مع
ذكر الله عز وجل فلا يتبع والله اعلم وقال ابن مشاع اذا اطلب من الله شيئا فصل
على النبي صلى الله عليه وسلم في اول دعائك واخره فيكون مثالك
كمن دخل بتجارة على الجلب بين امرين قد رسا فهل يتعرض له الا
بل بينتج ما جمعا عليه العلقمي قوله من صلى علي يوم الجمعة
مائة مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة مثله عن ابن الصلاح وذكر حديثا
واحد يقتضي فضيلة الليلة على اليوم في الاحياء عنه عليه
السلام انه قال من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت
له ذنوب ثمانين سنة فقيل له كيف الصلاة عليك فقال قولوا
اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي
وتعقد واحدة العلقمي وفي ابن صلاح في كيفية الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم يوم الجمعة بعد صلاة العصر اللهم صل على محمد
النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما تقولها ثمانين مرة

في صلاة الرواية الثانية لعارج

الى صلاة عصر يوم الجمعة انتهى هذا او وقف على كل الاشياء احيانا بكلام
في الكيفية والاثار الامر فيها واسع بقوله

لك وبعد صلاة العصر من يوم جمعة يصلي ثمانون على مع العدد له
ليغفر من الاوزار ذاكر اجره ثمانون عاما فكن جا مستندا

بل وصح ج برانك صاحب الفتوة ونقد وقرحا في الخبر من صلى علي في
يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له عز وجل ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول
الله كيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ونبيك
ورسولك النبي الامي وعلى آله وتعقد واحدة وكيفما صلى عليه
بعد ان يأتي بلفظ ذكر الصلاة عليه حيث الصلاة والصلاة المشهورة
هي التي رويت عن المشهور انتهى قوله وما كان على العدة
من اهل الشعور لم يكن من اهل الشعار وهذا المساجد ما ان الشعار
تقول جزى مومن بمقدار صمغا بورك لعصبع والله اعلم وبهيئة
له من صلى علي الف مرة حرم الله جسمه على النار قال في
صلوات علي له نور على الصراط فتأمله قوله وانما اراد بالنسيان
الذي لم يتعرض صاحب الشفاء لتأويله وكذا ابن الفرحا
وتأوله المقول بان ذكره مكتسب بخلاف النسيان فان المؤاخذة
به مرفوعة بل من كلف عزيمته فعل الخير فغلب عنه الف او نسي
فانه يجزي عليه فضيلة ذلك الخير ولا يحرم بركته كما هو مقرر
من حزبه وامثاله وكذا من الاقامة الجماعة من غير تفريط منه ولا
تقصير والله اعلم على ان الانسان لا يتغير ذكره عادة مستمرة وانما
يكون على سبيل الندور والغلبة ولعل الشكل فيه والانكار ربما
في التبرك والله اعلم قوله وتقول اللهم صلاة كاملة قال في شرح الرسالة
الصلاة اسم وضع موضع المصدر تقول صليت صلاة ولا تقول تصلية

ولعله



ولعله مراد من صليت الشيء في النار عليه انتهى قوله من
عشرة عليه صاحبته في هذا اقرب من قوله عليه السلام في كعب لما
قال يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي
يعني من دعائي صلاة عليك حال الصلاة في اللغة الدعاء قال ما
شئت قال الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قال يا رسول
الله النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قال الثلثين قال
ما شئت وان زدت فهو خير لك قال يا رسول الله اجعل صلاتي كلها
لك قال اذا تكفى همك ويغفر ذنبك قوله كذا اذا كتبت اسمه نحو
محمد في كتاب صليت عليه يحتمل بالكتابة او بغير كتابة وهو الظاهر
والله اعلم قوله لانه تم ايمانا يقتضي معقول اهل الايمان وان الايمان
فانه كماله ولعله المراد من احب شيئا اكثر من ذكره من تمام الدين في
في كل حال فهو كامل المحبة ومن خالف في بعض الامور فهو ناقص
المحبة ولا يخرج عن اصلها ودليله قوله عليه السلام للذي حد في الخمر
فلعنه بعضهم وقال ما اكثر ما يؤتى به فقال صلى الله عليه وسلم
لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله قوله زيادة مومنا خاشعا ومومنا كاملا خاشع
في الخشوع في اللغة الخضوع والتذلل والسكينة وذكر الشهاب
من علامة محبته عليه السلام مع كثرة ذكره وتعظيمه وتوقيره
عند ذكره واظهار الخشوع والانكسار مع سماع اسمه صلى الله عليه
وسلم قال العلماء التجيبي كان اصحاب النبي بعده لا يذكرونه الا خشعوا
واقشعرت جلودهم وبكوا وكذلك كثير من التابعين منهم من يفعل
ذلك محبة اليه ومنهم من يفعله تهيبا وتوقيرا انتهى هذا او قد له شوقا
علل صلى الله عليه وسلم خشوع الظاهر بعمارة الباطن ووجد
ان صلاة الايمان فيه ومثله ما ورد عنه عليه السلام انه قال لو خشع

قلب هذه الخشخشة جوارحه وقال ابن القيم في الخبر مضغة اذا اصلحت صلح
الجسد فعمارة الظاهر من آداب الباطن وتابع له ودليل عليه ولذلك حكي
انه لما ورد ابو حفص النيسابوري العراق جاء اليه الجنيد من اصحاب ابي حفص وقوفهم
على رؤوسهم وقوف خدم كالامراء كلا يطلع احد منهم فقال يا ابا حفص ادبت اصحابك
ادب الملوك فقال كلا يا ابا القاسم ولكن حسن الادب في الظاهر عنوان
ادب الباطن ومثله ما في البخاري الذي حكى لعروة في تأدب الصحابة صلى الله
عليه وسلم وتعظيمهم له وانه لم ير مثل ذلك في اتباع امراء الملوك
وقد قال تعالى ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين
امتحن الله قلوبهم للتقوى والتعظيم للشيء العظيم الكبير على قدر
المعرفة به وقال الشيخ ابو عبد الله ابن عباد من ادعى بقلبه معرفة الله
تعالى ومحبته ولم تظهر على ظاهره ثمرة ذلك وهي اثارة من الشيء برؤيته
والاستدارة الى القبلة اخرى والاشتغال بوجوده والاستبشار بعثور
يقتفي شهوده والفرار مما يغفل عنه المنقطع عنه والانس به
عن الوسائط المبعدة عنه فهو كذاب في دعواه متعزز الا ما يعرفه
ولكن كان موصوفا بالصلاح دهاه الغفلة مجرما بظاهره عنه جادة
الاعتزال محجوبة في هواه الكرب وحالة للجهال والشرك الخفي الذي
فوقه والاشتغال الباطن بذكر يعد ذكر الله قال السيوطي رحمه الله
ورد انه عليه السلام قال رايت حمزة وجعفر بن ابي طالب في المنقل
فبلت لعمها او جرتما افضل الاعمال سلكا الا انه الا الله قلت ما
فالكا الصلاة عليك قلت ثم ماذا قال ابو بكر وعمر الشعبي لم اسمع هذه الاهل
محبته والامر وتعرض على مكان نبيهم عرضا من عرضة الشفاء
فعلا بخصيصة عليه السلام بتبليغ مكانه من صلى عليه اوصل
من الامة وذكر من طريق ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال



قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه
السلام وقد اشكل هذا الحديث بان ظاهره مفارقة الروح لبدنه
الشريف في بعض الاوقات وهو مخالف لغيره من الاحاديث واجاب
السيوطي عن ذلك بوجوه كثيرة اجودها عنده حمل هذه الرواية على الرواية
الاخرى الا وقد رد الله علي روحي فصرح فيها بلفظ وقد ومراده
فيفيد الاخبار بان الله قد رد روحه بعد الموت فهو حي دائما على الدوام
حتى لو سلم عليه احد رد عليه سلامه لوجود الحياة فيه انتهى
والحديث الذي ذكره المؤلف سالم من الاشكال على كل حال غير
ان فيه اظهار خصوصية وشرف كامل لمحبته بمعرفته اسمه دون
تعريف لتكرر الصلاة منهم واكثارهم لها لاجل المحبة المتعلقة
لذاته والله يسمعهم بلا واسطة ولغيرهم بالواسطة وهي انما
تقتضيه احاديث الشفاء وكذلك الاعلام بانه يسمع من صلى عليه
وسلم وهو بعيد بلا واسطة ومن سلم عليه وهو قريب سمعه بلا واسطة
تبليغ من ملك والله اعلم بمراد رسول الله صلى الله عليه وسلم

الصلاة على الصحابة صلى الله عليه وسلم

قال القاضي عياض في الشفاء من خصائصه تعالى له ان ضم اسمه الى
اسمه وهو ان لا ذكر عظيم تكبيره وقد سماه الله تعالى في كتابه
محمدا واحمد قال صاحب القاموس والتحميد حمد الله مرة بعد مرة انتهى
وقال كان مسمى محمد لانه يظهر على امر الله ضعفا على سريان
الفرح في كل امر الله بكون بذلك الفرج في ضعف وجوده وتكريره ذلك
وكان محمد اجل الاسماء وحقيقتنا وقال الجلال المحلي محمد علم منقول من اسم
مفعول المضعف سمي به نبينا بالهام من الله تعالى لانه يكثر حمد
الخلق له لكثرة خصاله الجميلة كما روي في السير انه قيل لجده عبد المطلب

وقد سماه في سابع ولادته لموت ابيه قبلها لم سميت ابنك محمدا
وليس من اسماء آبائك ولا قومك فقال رجوت ان يحمد في السماء
والارض وقد حقق الله رجاءه كما سبق في علمه اهـ وسبب
رجائه ذلك على ما حكاه ابن مرزوق في شرح البردة على ابي
المعتصم الغيثي وابن العماد وكذا العزفي في الدر المنظم ان ابا
طالب العابر في كتاب البستان ما رواه عبد المطلب كان سلسلة
من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف في الارض وطرف
وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة كأنها
منها نور واذا اهل المشرق والمغرب كأنهم يتعلقون بها
فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه اهل المشرق
والمغرب ويحمده اهل السماء والارض فلذلك سماه محمدا اهـ
وقال في الشفاء محمد مفعل مبالغة من كثرة الحمد واحمد افعل مبالغة
من صفة الحمد فهو صلى الله عليه وسلم اجل من حمد وافضل من حمد
واكثر الناس حمدا فهو احمد المحمودين واحمد الحامدين ومعه لواء
الحمد يوم القيامة ليتم له كمال الحمد ويشتهر في تلك العرصات بصفة
الحمد ويبعثه ربه هناك مقاما محمودا كما وعده يحمده فيه الاولون
والآخرون بشفاعته لهم ويفتح عليه فيه من المحامد كما قال عليه
السلام ما لم يعط غيره وسمى امته في كتب انبيائه بالحمادين
فحقيق ان يسمى محمدا واحمد اهـ وقال البكري محمد اسم علم على ذاته
صلى الله عليه وسلم قال تعالى محمد رسول الله وهو على وزن مفعل
مبالغة في معنى محمود لتكرار الحمد له مرة بعد مرة فهو اسم ذات
مصاحب لدلالة على ذاته صلى الله عليه وسلم اذ ذاته محمودة على السنة
العوالم من كل الوجوه حقيقة واوصافا وخلقا واعمالا واحوالا

وعلومها



وعلومها واحكامها وجميع عوالمه المتنزل لها والظاهر بها
فهو محمود في الارض والسماء ومع ذلك فهو الحامد اذ ما حمد
احد الا بما علمه اذ هو نبي الجميع فهو الحامد وان شئت قلت هو
الحامد لله تعالى على الكمال بالتفصيل ومحمد لله حمد الله على السنة
عباده فهو الحامد المحمود الا انه من حيث تنزل الامر ومبدا ومبدا
الافاعلية بلا محمدية ومن حيث بلوغ الامر ومنتهى المفعولية
بالمحمدية فكان اسمه في السماء احمد وفي الارض محمد صلى الله عليه وسلم
ينتهي كما بدا وهو منتهاه لما قررناه من الاسرار فلنقتصر على ما حكاه
بعضه والله الموفق قوله ماح قال عليه السلام وانا الماحي الذي
يمحو الله بي الكفر مفسر في الحديث قال في الشفاء ويكون محو
الكفر اما من مكة وبلاد العرب وما زوي له من الارض ووعد انه يبلغه
ملك امته او يكون المحو عاما بمعنى الظهور والغلبة كما قال
تعالى ليظهره على الدين كله وقد ورد تفسيره في الحديث انه الذي محيت
به سيئات من اتبعه قوله حاشر وقع تفسيره في الحديث بقوله انه الذي
يحشر الناس على قدمه قال في الشفاء اي على زمانه اي ليس بعده
نبي كما قال تعالى وخاتم النبيين وقال العزفي في الدر المنظم
والحاشر الذي يحشر الناس على قدمه اي يقدمهم وهم خلفه اهـ قوله
عاقب قال في الشفاء سمي عاقبا لانه عقب غيره من الانبياء وفي الصحيح
ان العاقب الذي ليس بعده نبي اهـ قوله طه يس في الشفاء قيل
في بعض تفاسير طه انه يا طاهر يا هادي وفي يس يا سيد حكاه السلمي
عن الواسطي وجعفر بن محمد قوله رسول الرحمة قال في الشفاء ذكره
في حديث ان رسول الرحمة ورسول الراحة ورسول الملاحم
وانا المقفي قفيت النبيين وانا قيم والقيم الجامع الكامل كذا

وجربته ولم أره ورأى أحواله نعته بالشفاء كما ذكرنا بعض من العربي
وهو أشبه بالتفسير وقد وقع أيضا في كتب الأنبياء عليهم السلام
قال داود عليه السلام اللهم ابعث لنا محمدا مقيم السنة بعد
الفترة ومنبريها الفيم بمعناه اه وقال ابن الأثير وفي الحديث
أنا [بمعنى] الملك أثيب في وشكك فيه أن مستقيم حتى كامل اه وقال في
الشفاء ومعنى المقفي معنى العاقب وقيل المتبع للنبيين
وأما نبي الرحمة والتوبة والراحة فقد قال تعالى وما أرسلناك
إلا رحمة للعالمين ولما وصفه الله تعالى بأنه يزكيهم ويعلمهم
الكتاب والحكمة ويهديهم إلى صراط مستقيم وبالمؤمنين رؤوف رحيم
وقال في صفة أمته عليه السلام إنها أمة مرحومة وقال تعالى فيهم
وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة أي يرحم بعضهم بعضا فبعثه
صلى الله عليه وسلم رحمة لأمته ورحمة للعالمين ورحيما بهم ومترحما
مستغفرا لهم وجعل أمته مرحومة ووصفها بالرحمة وأمرها
بالتراحم وأثنى عليه فقال إن الله يحب من عباده الرحماء وقال
الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء وأما
رواية نبي الملحمة فإشارة إلى ما بعث به من القتال والسيف صلى
الله عليه وسلم ثم قال وروى الحربي في حديثه أنه عليه السلام قال أتاني
ملك فقال أنت قثم أي مجتمع قال والقثوم الجامع للخير وهذا اسم
هو في أهل بيته عليه السلام معلوم وقد جاءت من ألقابه عليه السلام
وسماته [والصفات] في القرآن كثيرة سوى ما ذكرناه كالنور والسراج المنير
والمنذر والنذير والمبشر والبشير والشاهد والشهيد والحق المبين
وخاتم النبيين والرؤوف الرحيم والأمين وقدم صدق ورحمة للعالمين
ونعمة الله والعروة الوثقى والصراط المستقيم والنجم الثاقب والكريم

والنبي



[والأمي] [أو صلاب]
والنبي الأمي وداعي الله في الأصل كثيرة وسمات جليلة وجرى
منها في كتب الله المتقدمة وكتب أنبيائه وأحاديث رسله وإطلاق الأمة
جملة شافية كتسميته بالمصطفى والمجتبى وأبي القاسم والحبيب
ورسول رب العالمين والشفيع المشفع والمتقي والمصلح والطاهر
والمهيمن والصادق والمصدوق والهادي وسيد ولد آدم وسيد
المرسلين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين وحبيب الله وخليل
الرحمن وصاحب الحوض المورود والشفاعة والمقام المحمود
وصاحب الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وصاحب التاج
والمعراج واللواء والقضيب وراكب البراق والناقة والنجيب
وصاحب الحجة والسلطان والخاتم والعلامة والبرهان وصاحب
الهراوة والنعلين ومن أسمائه عليه السلام في الكتب السالفة
المتوكل والمختار ومقيم السنة والمقدس وروح القدس وهو
معنى البارقليط في الإنجيل وقد قال ثعلب [البارقليط] البارقليط الذي
هو الذي يفرق بين الحق والباطل قلت ومن كتب أشعياء — [illegible]
قال القاضي ومن أسمائه في الكتب أيضا ماذ ماذ ومعناه طيب
طيب ثم قال وأحمد أيضا أشعرت به أحبار وما ذلك عن ابن عباس
ومعنى صاحب القضيب أي السيف وقع ذلك مفسرا في الإنجيل — الإنجيل
قال معه قضيب من حديد يقاتل به وأمته كذلك وقد يحمل على
القضيب الممشوق الذي كان يمسكه عليه السلام وهو الآن عند
الخلفاء والمراد بالممشوق الطويل الممدود وفي الاستعمال عن ابن
قتيبة قال وأما الهراوة التي وصف بها فهي في اللغة العصا
وأراها والله أعلم العصا المذكورة في حديث الحوض أذود الناس
عنه بعصاي لأهل اليمن وأما التاج فالمراد به العمامة ولم تكن

حبيب لسان العرب والعجم تيجان العرب قال ولو صلابه والقلابه
عليه الصلاة والسلام في الكتب كثيرة وفيما ذكرناه منها مقنع ان شاء
الله وكانت كنيته المشهورة ابا القاسم روي عن انس انه لما ولد ابراهيم لما
جاءه جبريل فقال السلام عليك يا ابا ابراهيم اه ولنذكر بعض اسمائه عليه
الصلاة والسلام المذكورة في الكتب بما خصته من الاسماء وغيره فنقول اما تسميته
نبي التوبة فقيل يحتمل انه سمي بذلك لانه بعث بانه مقبولة بالنية
او بالقول وكانت توبة من قبله بقتل النفس ويحتمل غير ذلك واما تسميته
بالمزمل والمدثر فقال بعض المفسرين النعماء اشتقاق من ملابسته التي كان
عليها حين الخطاب وفيه ملاطفة به بذلك كما لاطفه بقوله لعلي
بتسميته لعلي ابا تراب والله اعلم قال وليس ذلك باسم من اسمائه يعرف
به كما ذهب اليه بعض الناس وعدوه في اسمائه واما تسميته بشير
ونذير فتسميته لاهل الطاعة وكذا تسميته بشرى ومبشر بالنسبة
الى اهل المعصية واما تسميته نذير وكذا السراج المنير فلوضوح امره
وبيان نبوته وتنوير قلوب المؤمنين والعارفين بما جاء به واما تسميته
ولي بالنصرة لدين الله تعالى واما تسميته حم بمعناه الحق حرمة امره
واما تسميته المبين فمعنى المبين امره ورسالته او المبين عن الله ما بعثه
به كما قال لتبين للناس ما نزل اليهم واما تسميته بالشاهد والشهيد
فقيل بمعنى العالم وقيل لكونه شهيدا على امته يوم القيامة واما تسميته
كريم فقيل معناه الكثير الخير وقيل المفضل وقيل العفو وقيل العلي
واما النبي النائب فمعناه بمعنى الغالب المصطفى والله اعلم واما تسميته
الجبير فقال في السفر المسمى ذكر في بعض الكتب المنزلة قال ومعناه انه
يجبر الخلق من النار اه وثبت بحجة الموت عليه هنا ما نقله وفي اخرها احيد حبار
اه واما اجباد فسمي به اما لكونه صاحب الصلاة بالعراق والتعليم او القهر

اعرابه



اعرابه او العلو منزلته على البشر وعظيم شرفه ونبي تحليله عنده الغفران
بحربه المنكر التي كانت بيده فقال وما انت عليهم بجبار واما تسميته مقفي
فقيل المقفي بمعنى الشاهد والعاقب واما تسميته مغفور بمعناه
المغفور من الذنوب كما قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
والوجه بتكفيره من الذنوب ويتم فيه التباعد عنها كما قال ويزكيهم
وقال ويخرجهم من الظلمات الى النور او يكون مغفورا له بمعنى مغفر
من اذناب الزعيمة واسرار كل العزيمة واما تسميته بهاد وهو مهد
في حقه بمعنى الدلالة على الله والدعاء اليه كما قال تعالى قل هذه
سبيلي ادعو الى الله على بصيرة واما تسميته عزيز بمعنى العزة
في حقه الشان وجلالة القدر واما تسميته بالمعلم فيكون ايامه
بمعنى الحاكم والعامل كما يوصف الرحمة على الحق والعالم لبعا بهم
بمعنى العالم والدعاء بلاغته او الناظم لحقائق او المبين بصيرا به برحمة صح
او المعبر المقدم في الانبياء والخاتم لهم كما قال عليه الصلاة كنت اول
الانبياء في الخلق واخرهم في البعث واما كونه ذو قوة فظاهر من
قهر اعدائه واما كونه صادقا ومصدقا ومعروفا فظاهر
من ايامه ومعجزاته والله اعلم قوله صاحب المغفر قال في القاموس
المغفر كمنبر زرد من الدروع يلبس تحت القلنسوة او حلق يتقنع
المتسلح اه وكذا المغفر الثلاثة ينظر انه لا يختص بالراس بل يحمل
الوجه ايضا والكل صحيح في وصفه عليه الصلاة وكذلك لما ذهب على
وصفه المتصف بعض الحلل بوجه هدى كما هو معلوم من سيرته
والله اعلم قوله بعد تحليته العنبر المعروضة وهو حجاب الروضة
المشرفة حالا ذكره مرة الكل الي في بنيانه على الجدار
بالصفائح الخالص ابن حجر هو ما نقله ربما يحتاجه يوم والكلام معا

حدثنا ابن القاسم بن محمد بن ابي بكر قال دخلت على عائشة فقلت
يا امه اكشفي لي عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفت لي
عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطئة مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء
زاد الحاكم فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدما وابا بكر راسه
بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر راسه عند رجلي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهذا كان في خلافة معاوية ثم قال وروى
ابو بكر الاجري صفة قبر النبي صلى الله عليه وسلم من حديث اسحاق بن
عيسى ابن بنت داود ابن ابي هند عن غنيم بن بسطام المديني قال
رايت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في امارة عمر بن عبد العزيز فرايته
مرتفعا نحوا من اربع اصابع ورايت قبر ابي بكر وراء قبره ورايت قبر عمر وراء
قبر ابي بكر اسفل منه ثم قال وروى الاجري من حديث مالك بن مغول
عن رجاء ... اخبرني ابن حجر فقيه عمر بن عبد العزيز في بناية الروضة
المشرفة في امارته على المدينة الحديث قال فيها فقال رجاء
ان قبر ابي بكر عند وسط النبي صلى الله عليه وسلم وعمر خلف ابي بكر
عند وسطه راسه عند وسطه وهذا الظاهر بخلاف حديث القاسم
فان امكن الجمع بحديث القاسم الجمع والا فما اخرجه ابو يعلى من
وجه اخر عن عائشة ابو بكر عن يمينه وعمر عن يسار ابي بكر ضعيف ويمكن
تاويله والله اعلم اهـ وفي مناسك خليل في كيفيته وموقف المسلم من
الثلاثة ما نصه قال مالك تقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته ثم تتاخر عن يمينك نحو ذراع وتقول السلام عليك يا ابا بكر
الصديق ورحمة الله تعالى وبركاته ثاني نبي الله في الغار جزاك الله
خيرا عن امة سيدنا محمد تتنحى الى اليمين قدر ذراع وتقول السلام عليك
يا ابا حفص عمر الفاروق ورحمة الله وبركاته جزاك الله خيرا عن

امة



امة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم اهـ وشك في الاحياء في فضل الزيارة
من كتاب الحج وصرح بان راس ابي بكر عند منكب النبي صلى الله عليه وسلم
وراس عمر عند منكب ابي بكر وقال ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله
وهذا اختلاف الروايات في صفة القبور المقدسة الثلاثة فروي انها
انها على هذا الشكل احدها خلف الاخر من غير تفاوت يعني ان
مولات القبلة بلا فضل فيها بلا فضل وروى اخرون انها على هذا
الشكل وخصه بما يوافق ما نقله ابن حجر عن ابن القاسم بن محمد وما
شرح وروى اخرون انها على هذا الشكل وخصه بما يوافق ما
اخرجه ابو يعلى عن عائشة وقد ضعف سنده ابن حجر كما تقدم
والله اعلم قوله في الصفوة قال في المشارق عن ابي عبيد هي كالصفة
بين يدي البيت اهـ وحكى ذلك صاحب الصحاح عن الاصمعي وانها
كالصفة تكون بين يدي البيوت وحدد ذلك السمهودي في الغرس عن ابي
عثمان القاسم بن سلام رضي الله عنه والحاصل من ذلك ان موضع القبر
فيما اتصل عن سائر الصف وهو المناسب للغرض والموافق لما ورد
من ان افضل الارض اعلاها والله اعلم قوله يقال والله اعلم ان عيسى
ابن مريم يدفن معه في الحجرة عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال
مكتوب في التوراة صفة محمد رسول الله وعيسى ابن مريم معه قال وقد
بقي في البيت موضع قبر وقد حماه الله تعالى من تعدي الاضلاع والله
اعلم قوله في حجرته قال في الشفا قبره عليه السلام في حجرته وهو بيته
وقال في المشارق حجر بفتح الحاء وضم الجيم جمع حجرة وهي البيوت ومنه حجر
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
اهـ وفي المشارق ايضا قول عائشة رضي الله عنها رايت ثلاثة اقمار سقطن
في حجري بكسر الحاء وفتحها اي في حضني ثوبي وكذا رواه اكثر شيوخنا

حي

يدرس

شيوخنا

عن يحيى وكذا ابن كثير وعن ابن وضاح وبعضهم جرى ان منزله ويتبع
وهو الظاهر في الباب وعبارة ابن بكر وكذا عن القعنبي واكثر الروايات
انتهى قوله في كيفية الصلاة هي ماخوذة من حديث امرنا الله ان نصلي
عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على سيدنا محمد الى اخره
والسلام كما علمتم يعني في التشهد قال بعض الحنفية والحكمة في ان
الله امرنا ان نصلي عليه والتعليم وقع بطلب صلاة الله انه عليه الصلاة
والسلام طاهر لا عيب فيه ونحن فينا العيب والنقص فكيف يثني ذو العيب
على طاهر فسالنا الله ان يصلي عليه لتكون الصلاة من رب طاهر على
نبي طاهر انتهى قلت ويحتمل ان يقال في توجيه ذلك ان الحكمة
في ذلك عجز الخلق عن اداء ما يستحقه عليه الصلاة من الخير والثناء لعلو
مرتبته مع قصور علمهم عن الاحاطة بما هو عليه من الكمالات ولما
كان ذلك معلوما منهم ردوا الى الله سبحانه ذلك لانه القادر على ما
يشاء من الخيرات والمصالح على الاكمل بكل الكيفيات وبما جل ودق
من الخفيات فكان في ردهم الى ذلك اشعار لهم بعجزهم ومطلعهم الذي
هو غاية كمالهم لما فيه من التوحيد والتحقق بوصف العبيد والله اعلم
قوله بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم هكذا
ثبتت البسملة وقوله صلى الله الخ معهما من غير عطف في نسخ معتمدة
قبل افتتاح الصلاة الاولى من الكتاب وسقط ذلك في بعض النسخ
وبعد التبويب باوجز حذف المؤلف هنا ما نصه اعلم ان الاشهر معناه الرحيم
وقيل معناه الجليل وقيل معناه الذي يرجع اليه عند الشدائد واصله
سيود على وزن فيعل فقلبت الواو ياء لاجتماع الواو والياء وسبق
احداها بالسكون وادغمت الياء في الياء فصار لفظ سيد ... واستغنى حرف
العطف في الجملة الفعلية نظرا لمعناها وهو الطلب ولو نظر الى لفظها

على

افتتاح

اه



وهو

خبر لعطفها على البسملة بالواو لتناسبهما خبرية والله اعلم
قوله اللهم صل الخ قال القرطبي لا بد من الدعاء له صلى الله عليه وسلم
بما ورد فان الله تعالى يزيده بكثرة دعاء امته رفعة كما زاده
بصلاته ثم انه يرجع الى المصلي بفضل الاجور ووجوب شفاعته
له وقال الفشني في تفسير قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية
اراد الله سبحانه ان تكون لامة نبيها عنه يد حرمة يكافئ عليها من الشفاعة
يشير نعمة فامرهم بالصلاة عليه ثم يكافئ سبحانه عنه على لسانه صلى الله عليه
وسلم من صلى علي مرة واحدة صلى الله عليه عشر مرات وبعاد الضمير
الى ان العبد لا يستغني عن الزيادة فانى الحمد في وقت ما لا وقد ادخلا
رتبت حوما رتبة الرسول عليه الصلاة والسلام وقد احتاج الى زيادة صلاة الله
عليه انتهى قوله كما صليت على سيدنا ابراهيم ذكر الشافعي رحمه الله في وجه
اختصاص ابراهيم بالتشبيه اختصاصه بالبنوة والموافقة في معالم الملة
وانه يلائم قوله تعالى ملة ابيكم ابراهيم مع قوله تعالى رحمة الله وبركاته
عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وقد راى القلب في اصل الفعل لا ينفتح بعضها
لبعض ومراجعة بعادة ذكر بعضهم ان الصلاة اصل الانعطاف والانثناء ماخوذة
من الصلوين وهما عرقان في الظهر الى العجز فقولهم صلى عليه اثنى عليه
رحمة وتعطفا ثم سموا الرحمة حنوا وصلاة اذا ارادوا المبالغة فيها فقولك
صلى الله على سيدنا محمد ابلغ من قولك رحم الله سيدنا محمد فالحنو والعطف والصلاة
اصلها في المحسوسات عبر بها عن هذا المعنى على وجه المبالغة قال
الشاعر     فما زلت في ليني له وتعطفي عليه كما تحنو على الولد الام
ومنه صليت على الميت اي دعوت له دعاء من يحنو عليه ويتعطف عليه
ولذلك لا تكون الصلاة بمعنى الدعاء على الاطلاق كما زعم اهل اللغة
انها بمعنى واحد ولا يجوز عن حال وحال ووجه ذلك انك لا تقول

بالنسبة

صليت على العدو اي دعوت عليه انما يقال صليت عليه في موضع الخير
والرحمة والعطف كما قاله ابن الصائغ ولذلك عديت في الخير بعلى
فيقول صليت عليه اي احسنت عليه ولا تقول في الدعاء الا دعوت له فيعديه
باللام الا ان يريد الشر والدعاء على العدو فيعبر به بعلى وهذا امر ما
بين الصلاة والدعاء واكثر الناس لا يعرفون بينهما فاعلم ذلك انتهى وبعض
ما ذكره من اشتقاقها في اصل اللغة ينبغي ان تكون في حقه تعالى عبارة عن
المبالغة في الاحسان لانها عبارة عن مطلق الاحسان اه قوله وترحم
على سيدنا محمد ذكرها دون الصلاة الذي اطلع من رواية علي كرم الله وجهه
وذكرها في الشفاء ايضا وذكر الاعتراض على ابن ابي زيد في اتيانه
بالرحمة فقال لانها لم تثبت في حديث صحيح ثم قال وقد ثبتت في التشهد وفي المستدرك
للحاكم من حديث ابن مسعود اذا تشهد احدكم في الصلاة فليقل اللهم صل على
سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وارحم سيدنا محمدا وآل سيدنا محمد كما صليت وترحمت على
سيدنا ابراهيم الحديث ولكنه ضعفه ابن حجر فالمعول عليه في الجواب ما وقع
في التشهد وهو صحيح لا غبار عليه وكذا السلام عليكم رحمة الله وبركاته عليكم
اهل البيت المشبه بها واحاديث اخرى مصرحة بالرحمة كقول الاعرابي
وهو في الخبر بحضرة السلطان البابلي في المسجد اللهم ارحمني وارحم سيدنا
محمدا ولا ترحم معنا احدا فحجره عليه السلام ولم ينكر عليه الا تحجيره رحمة الله
الواسعة وفي البخاري بسنده الى ابي هريرة قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالصلاة وقمنا معه فقال اعرابي وهو في الصلاة اللهم ارحمني وارحم سيدنا محمدا
ولا ترحم معنا احدا فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي لقد حجرت واسعا
يريد رحمة الله فلا شك ان الحق المتعلق انه يجوز الدعاء بالرحمة على سبيل
التبعية لذكر الصلاة والسلام كما في التشهد على وجه الانضمام والتبعية
واما على وجه الانفراد كما يقال قال النبي رحمه الله فلا شك في منعه

وهو



خلاف الادب وخلاف المأمور به عند ذكره من الصلاة عليه ولا ورد ما يدل عليه
السنة ورب شيء يجوز تبعا ولا يجوز استقلالا كما قال وقول الاعرابي ورحمته
في الصحيح اللهم ارحمني ومحمدا فيجاب عنه بان الدعاء فيه بالرحمة
على سبيل التبعية لما قبلها واما حديث ابي داود اللهم اغفر لي وارحمني
في الدعاء بين السجدتين فمراد به على سبيل التواضع منه صلى الله عليه
وسلم لربه عز وجل مع كونه بين مسائل التشريع للامة ويجب علينا
ان نعظمه بما فيه تفخيمه وتعظيمه اللائق بمنصبه الشريف قوله اللهم
صل على سيدنا محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين الخ هذا من
رواية ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من سره ان يكتال بالمكيال
الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل الخ انظر الشفاء وكذا
الترغيب قوله كما صليت ورحمت قال الحطاب لم اقف على ضبطه هل
هو بتشديد الحاء او بتخفيفها لكن كلام الكرماني من الشافعية
يقتضي انه رحمت بالكسر ولذلك اعترضه بانه غير صحيح فانه لا يقال
رحمت عليه وانما يقال رحمته ورد الزركشي بانه يحمل على تضمين
الرحمة معنى الصلاة قال الحطاب وكذا الجواب ان يكون من باب التنازع
فيعمل الاخير ويعمل ما قبله في ضميره ويقدر لكل عامل ما يليق به
فيقدر لرحمت مفعولا ولصليت مجرورا بعلى فيكون التقدير كما صليت
عليه ورحمته وباركت على ابراهيم قال ويدل على التخفيف ايضا
مناسبته للامر منه يعني ارحم كمناسبة صليت وباركت لكل منهما المذكور
غير ان فيه تنازع عوامل وفيه خلاف واثبت جواز التنازع فيه
بعضهم والله اعلم قوله وداحي المدحوات اي باسط المبسوطات السبع
وقوله وباري المسموكات اي خالق المرفوعات وقال في القاموس المسمكات
كمكرمات السماوات والمسموكات لحن او لغية الخ وقال الجوهري

ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول وقوله البلائج ملما اعلاه
الذي سمكه قال بعض الشراح من شرح الشفا يحتمل ما اعلى من الشرايع فيكون
صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى انزل عليه وحيه فبينه وشرحه وفتح المنغلق
منه ووسع ما انبهم والتبس جلاه وصححه وفتح مشكله ويحتمل ان يكون المراد
مبتدا الفعل اذ هو اول خلقا واخر بعثا فهو البلائج والخاتم كما ورد
وجعلتك اولا فاتحا وخاتما قوله لما انصدع يعني من النبوة ما انشق
به عليه السلام قوله الرائع والمبجل واصله من اصابة الرماح قال ای اطلا
في القاموس دمغه كمنعه ونصره شجه حتى بلغت الشجة الدماغ وهي اخر
الشجاج وهي عشر مراتب قاشرة ثم سمحاق حارصة باضعة دامية
متلاحمة سمحاق موضحة هاشمة منقلة آمة دامغة وزاد ابو عبيد
قبل دامية دامعة بالمهملة ووهم الجوهري فقال بعد الدامية اهـ قوله لجيشات
الاباطيل ان لما نجم وظهر منها وهو من اضافة الصفة للموصوف ان الرائع وبان
للاباطيل العالية المتكاثرة قوله كما حمل فاضطلع قال ابن الحكيم
في الصحاح الضلع تقول هو مضطلع بحمله اي قوي عليه والعرب
الضليع هو العظيم الخلق وكما تقل مضطلع لعدم تقويم بسموكم الا دخال
لاختلاف مخرجي الطاء والضاد وتباعدهما والله اعلم وقال في القاموس
هو مضطلع لهذا الامر ومضطلع اي قوي عليه ثم قال وتضلع عليه
امتلأ شبعا وريا حتى بلغ الماء اضلاعه اهـ والمراد هنا ان النبي صلى
الله عليه وسلم حمل اعباء ذلك الذي حمله من التبليغ بامر الله وحقوق النبوة
وثقلها وقوي عليها واضطلع قوله مستوفزا قال في القاموس استوفز في
قعدته انتصب فيها غير مطمئن او وضع ركبتيه ورفع اليتيه او استقل على
رجليه ولما يستو قايما وقد تهيا للوثوب والمستوفز المتقلب كما يلاع وتوجع
للشيء وتهيا اهـ قوله على نفاذ امرك اي مضايه وتبليغه وقوله حتى اورى
اي اضاء او انار وقوله قبسا لقابس القبس الشعلة قال في القاموس القبس



محركة شعلة نار تقتبس من معظم النار كالقابس وقبس يقبس منه
نارا او اقتبسها اخذها وربما استفادة والمراد هنا نور ما الهدى
عليه السلام من الصدق والنور وتفسير ما استفاده الخلق من ذلك
وما اتصل بجميع منه من المعارف والانوار والاسرار والله اعلم قوله تصل
باهله اسبابه قال في القاموس اسباب السماء مراقيها ونواحيها وابوابها
اهـ وقال ابو عبيد يقال للطريق سبب وللحبل سبب للتوصل به الى الماء
ويقال للباب سبب ولكل ما يتوصل به الى شيء ويعبر عنك سبب رحم وعلى
مقتضى ما في المواهب ان المراد اتصال اسباب القبس وهو نور الاسلام والهدى
باهله المؤمنين وبركات حصل لاشياعهم دون غيرهم مما يتصل به ذلك ونص
ما في المواهب واورى قبسا ان اظهر نورا من الحق لطالبه واسباب الله ثم الله
تصل باهله ان اهل ذلك القبس وهو الاسلام والحق اسبابه واهله المؤمنون
ومن كلام علي ايضا على ما نقله العزفي في الدر المنظم بعد كلام طويل ولم
يزل الله يغشيه النور المغم تحت الزمان الى ان بعث محمدا صلى الله عليه وسلم كما
العقول فجرها الخاصة ظاهرا وباطنا ونبوتهم سرا واعلانا واثنى عليه
السلام التنبيه على العهد الذي عزمه الى اخر قبل الفصل بين والمعنى قبس من
مصباح النور المتقد الحضرة الى عزة واستبانة صحة امره من البينة الفعلية
المستحقة الصحيح ذه قوله موضحات الاعلام اي ما اتضح من الجبال التي يهتدى
بها والمعنى انه عليه السلام ابهج طريق العلم وسهل سبل النجح
قوله نايرات الاحكام قال في شرح الشفا النايرات ماخوذة من النور الذي هو
الضياء يقال نار وانار ويحتمل كونه ماخوذا من نير الثوب وهو علمه ماخوذا
ونير الطريق اخذ وجه قال الزبيدي ان المعنى الاول اصح والمراد بالاحكام
هنا امور الشريعة من فرضها وادابها وبيان الحلال والحرام وغير ذلك مما
بينه عليه السلام ومنيرات الاحكام موضحات ما اشكل قوله باعز نكا ورفع

وسح

ايقاف عزلك بالاء من العدل ضد الجور اه وسعداك في رضاك ومعناه عزنك اي بها
يستوعبنه من عمل الرحمة قوله واجر من اتباعك اي في الخيانة عن الشفاعة في الحشر
والنشر وهو متعلق بقوله اجزه وهو افتعال من بعث والمراد به يوم القيامة وقوله
الشهادة نصب على الحال ومرضي المقاله معطوف عليه والمرضي المتقي والخفي
الكريم اه وقال الشمني في حاشية الشفاء الخفة السم والعفة والعطل
الفكهة اه وفي المشارق قوله بامر فضل اي فاصح يفصل وبين الشارع والاشكال
ومنه قوله تعالى انه لقول فصل قيل يفصل بين الحق والباطل اه قوله من
جور توابك المحلول وجزيل عطايك المعلول هكذا في النسخ الصحيحة من هذا ا
الكتاب وهو الموافق لما في الشفاء ايضا المحلول اي المستحب (المستوجب) بفتح الجيم اي المستوجبه
والمستحقه عليه الصلاة يقال حل الشيء اذا وجب اه وهو تفسير بحاصل المعنى
لا النقض وفي القاموس حل امر الله عليه يحل حلولا وجب بعدما قال حل
المكان سكن اه فالثواب المحلول على هذا المقام فيه ومنه قال تعالى حكاية عن
اهل الجنة الذي احلنا دار المقامة من فضله وفي الحديث خطابا لاهل الجنة
احل لكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا والله اعلم قوله المعلول قال الشمني هو من
العلل بفتح المهملة والام الاولى وهو الشرب الثاني بعد النهل وهو الشرب الاولى اه
وفي القاموس العلل محركة الشربة الثانية او الشرب بعد الشرب تباعا اه والمعنى المراد
دوام ذلك العطاء وعدم انقطاعه والله اعلم قوله لبيك قال الازهري ألب بالمكان
اذا اقام به ومنه قولهم لبيك معناه لزوما لكلامك وطوعا لك اه اي بعد لزوم وكثر
استعماله حتى نزل في الجواب منزلة نعم ونصبه على المصدر والله اعلم وفي القاموس
الب اقام كلب ومنه لبيك اي انا مقيم على طاعتك البابا بعد الباب واجابة بعد اجابة
ومعناه التجاوب وقيل لمعنى داري تلب داره اي تواجهها ومعناه محبتي لك من امرأة لبة
محبة لزوجها او معناه اخلاصي لك من حب لباب خالص قوله وسعديك قال
في المشارق اي مساعدة لطاعتك يارب مساعدة بعد مساعدة وقيل وسعديك اي وسعادتك



اي في سعديك والسعد اليمن الموافقة وتثنيته للموافقة لبيك اه قوله وما يسع
لك الواضح لبن وجاء في حديث به ما يسع باسقاط الواو على ان ما فيه مصدرية
اي مدة تسبيح ما ذكره الشفاعة قوله واشياعه اي اتباعه وهو جمع [illegible]
والله اعلم قال في القاموس وشيعة الرجل بالكسر اتباعه وانصاره والفرقة على حدة
ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث وقد غلب هذا الاسم على
كل من يتولى عليا واهل بيته حتى صار اسما لهم خاصا والجمع اشياع اه قوله
حتى لا يبقى من الصلاة شيء وذكر [illegible] هذه الصلاة من ابي عمرو وذكر لها حكاية
وقعت بحضرته عليه الصلاة مع اعرابي وفيه عليه الصلاة لم يتعلق لجناب الترفع
مما يوهم ظاهرها من نفاد متعلق قدرته تعالى بل الكلام خرج مخرج المغالب وان
المراد حتى لا يبقى شيء مما خصصت به اهل عنايتك مما ابرزته للوجود واظهرته
وهو مثناه قال والتخصيص بالنقل والعقل والعادة وكذلك ان اريد اعطاء له
عليه الصلاة يزيد على جميع ما اعطاه لاهل عنايته من ملايكة وانبياء وغيرهم
والله اعلم قوله اللهم صل على سيدنا محمد في الاولية عن سعيد بن [illegible] انه قال من
قال هذه الصلاة ثلاث مرات حين يمسي وحين يصبح هدمت ذنوبه ومحيت خطاياه
ودام سروره واستجيب دعاؤه واعطي امله واعين على عدوه قوله فلا تحرمني في الجنان
ثم يقال حرمه يحرمه واحرمه يحرمه لغتان فصيحتان حكاهما وما يستعمل بعض في هذا الفعل
من لغة المولى والتيسير حسن وان لم يرد والمستنير ما صح من قوله صلى الله عليه وسلم انا
سيد ولد ادم والنهي ان كان انما يرد عن بلاد تحريم قال لا يزاد في الصلاة على سيدنا لانه لم
يرد وانما يقال على سيدنا محمد فبقيتها عليه الصلاة وبلغ ذلك الى القاضي ابن عبد [illegible]
جار نسل ورآه الاخوان فيقتضي من ان لا يخرج حتى تشفع فيه صاحب الخليفة حينئذ (موسى)
فتخلى عنه ورآه تعفيه تلك [illegible] مغفورة اه واختار المحبر اللغوي صاحب [illegible]
زيادة سيد في الصلاة اتباعا للفظ الحديث والاثبات به في غير الصلاة وذكر السخاوي ما عن
العربي ابن عبد السلام ان الاتيان بها في الصلاة ينبني على الخلاف هل الاولى امتثال

في الصحاح قوله اللهم صل وبارك على سيدنا محمد قال الابي في شرح مسلم ومابينهما

لانه ابو سلوك الادب له قلت ويشهد لسلوك الادب والله اعلم اشتمال على كرم الله
وجعله من جملة صلى الله عليه وسلم مع امره له بذلك في قضية صلح الحديبية على انه
لم يرد تصريح باسم عمر بن بكر في الصلاة وقد سلك الصبوحي عن حديث كما نثبته
في الصلاة ما جاء بانه لم يرد ذلك قال والمناسب ما يليق به صلى الله عليه وسلم
من كراهته للمدح ولهذا قال انا سيد ولد آدم ولا فخر واما نحن فيجب علينا تعظيمه
وتوقيره ولهذا انهى الله ان ينادى باسمه كما ينادي بعضنا بعضا اهـ يعني
لقوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء الاية وقال الحطاب الذي يظهر لي واجعله في تعالى
الصلاة وغيرها الاتيان بلفظ السيد والله اعلم وذهب الشيخ زروق الى نحو ما
اختاره المجد اللغوي ونقله في قواعده اختلف في الزيادة في سيدنا في الوارد من كيفية الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم والوجه ان يقتصر على لفظه حيث تعبد به ويزاد حيث يراد
الفضل في الجملة اهـ قوله عدد خلقه الابي في شرح مسلم وانظر لو قال الشخص صل على نبيي
عدد كذا هل يثاب ثواب بعدد من صلى بتلك الاعداد وكان الشيخ يعني ابن عرفة يقول
يحصل له ثواب اكثر ثواب من واحدة كمن ثواب من صلى تلك العدة ويشهد لما ذكر
حديث قال سبحان الله عدد خلقه من حيث ذكر لفظه ان للتسبيح بعدها (بعدادا) اللفظ قربة
والاتيان تكن لعلم بذلك ومن يشعر كما نبيانه بقدر ذلك العدد من صلى تلك فانه تلزمه الاعداد
المذكورات اهـ وقال الشيخ زروق ما نصه قال في تاج العروس من فقه عمره فليكثر بالاذكار
الجامعة مثل سبحان الله وبحمده عدد خلقه ونحو ذلك ليستدرك ما فاته بل ذلك
مرجو الله اعلم من ثواب من اجرا وان كان قد اختلف هل يكتب له ذلك العدد
المذكور بتضعيفه وهو الاولى بالكرم وانما يكتب دون تضعيف وهو الظاهر
في الاعتبار وقد يقال ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص فالذي يمنعه
العجز والضعف ليس كالذي يمنعه الشغل والكسل والذي يمنعه ذلك ليس كالمعوق
لذلك على نعت الغفلة المجردة فاعرف ذلك وتأمله اهـ قوله ورضاء نفسه قال
ابن مالك الرضى ضد الغضب والرضاء والمرضاة المعاملة بالرضى انتهى

ونقل



ونقل الجوهري عن الاخفش ان الرضى مقصور مصدر رضي بالاسم مقصور
اسم مقصور محذوف الزوائد ونقله ورضيت عنه رضى مقصور مصدر
محض والاسم الرضاء ممدود عن الاخفش اهـ ولعله يعني انه اسم مصدر غير
قياسي فانه ليس على قاعدة اسم المصدر القياسي وهذا الاتيان لغير الثلاثي
والله اعلم والاشبه انه مصدر محذوف محذوف الزوائد كقوله تعالى والله انبتكم من الارض
نباتا وفي القاموس رضي عنه وعليه رضى ورضوانا والمرضاة ومرضاة ضد سخط ثم قال
والرضاء المصدر مليء ضده ثم قال والرضاء والمرضاة وبالمد المرضاة اهـ قوله ومداد
كلماته قال في المشارق اي قدرها والمراد مصدر ثم قال يحتمل انه على ظاهره او استعارة
للكثرة وقيل يحتمل ان المراد به الاجر على ذلك اهـ قوله وعشيرته بكسر العين
وسكون المثناة الفوقانية قال في الصحاح نسل الانسان ورهطه الادنون اهـ
وعشيرته الاقربون قوله عدد كل وابل وطل نبت جمع اخوله مانصه الوابل الوابل
الغزير والانهمار والطل ما رق من الامطار قوله وما احاط به علمك واضعاف ذلك
كلا يدري من سلوك التخصيص في مثل هذا التعريف على قاعدة الامكان العقلي بان
يراد بالعلم بعض متعلقه اي صل عليه عدد ما احاط به علمك مما ابرزته واظهرته للوجود
واضعاف ذلك والتخصيص في مثله عقلي كما في قوله تعالى خلق كل شيء وان
ما عدا ذاته وصفاته ويحتمل ان يكون مبنيا على طريق المبالغة في الطلب كلا في
والله اعلم قوله واضعاف ما احصى علمك انما يعقل فيه وفيما قبله المبالغة
في الطلب والتخصيص في اطلاق العام على ما سبق الان تقريره والله اعلم قوله
كعظك على جميع خلقك لم تزل مثل هذه العبارة مستعملة للمبالغة وهو
ما بين المنزلين من التفاوت اشار البالغ حد الغاية والله اعلم قوله عدد
ودهنه وهو من شبه الجراد قوله ونفر حزبه اي جنده قال في القاموس الحزب
جند الرجل واصحابه الذين على رأيه قوله وراء زمرته قال في القاموس الزمرة
بالضم الفوج والجماعة في تفرقة والجمع زمر قوله واشتمله التكمل بالزمر

انه يعني بزادك تكلها حاجتك لا يخرج بعد عن كرة العبودية لكونه محجوبا
بالعناية والسلامة محروسا من موارد التقطيعة والاستدراج والمكر مقصوفا
ورد في طالب الصلح تكفيل الله برزقه وغيره ذلك فلا يراد انه من تحصيل الحاصل لقوله
تعالى ومامن دابة في الارض الا على الله رزقها بل تصون معنى قوله تعالى ولو
ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولذلك
قال الشاذلي رضي الله عنه لكل امر سبب وسببنا الايمان والتقوى
قوله والزهد في الكفاف يعني اشتغلت بك عن الاهتمام به تقربا اليك وتقنعا
بك ورغبة فيك وقد قال سهل بن عبد الله رضي الله عنه لله تعالى على عباده
ثلاثة اشياء التوكل عليه واتباع نبيه والصبر على ذلك الى الموت قال
الشيخ زروق من لم يتبع فيشرع ومن لم يتوكل فمزوّر ومن لم يصبر فمنازع وقد قال
الحلاج كن لما كنت فيه مبين لم ان وتبيانه وهوس دعاء سيدنا الخضر عليه السلام
اللهم اجرني مما خلقتني له ولا تشغلني بما تكفلت لي به وقال ابن البناء في تعبيره
لوصول الدين ثلاثة اقوال واعمال واحوال فافضل الاقوال لا اله الا الله
الاعمال وافضل الاعمال الصلاة لانها افضل العبادة لان صحت نظر في سائر الاعمال
ربما قبل وان لم تصح لم ينظر في غيرها فهي كلية يعني لانها بمنزلة الوجه من الانسان
انما ينظر الله وغيرها تابع لها وحده والله اعلم قال وافضل الاحوال الاطمئنان
بالرزق يعني لانه نتيجة اليقين والاهتمام به من ضعفه وليس في شيء
من اليقين ومن دعاء سيدي ابي العباس المرسي وسخر لنا هذا الرزق واعصمنا
من الحرص والتعب في طلبه ومن شغل القلب وتعلق الهمة به ومن الذل للخلق
التفكر بسببه ومن التفكر والتدبير في تحصيله ومن الشح والبخل به بعد حصوله ومن عرض
في النفس من ذلك وخلافه بفقرنك على ومن علمك وارادتك ومن ضرورات
الحاجات الى المخلوقات فاجعله سببا لاقامة العبودية ومشاهدة احكام
الربوبية فيها ويحتمل ان مراده بالزهد في الكفاف الايثار به لقوله تعالى





مرحلا لاحوال الصحابة ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
الآية وذلك لغناهم بالله وتقنعهم واستهلاكهم في محبته ومن
ذلك ما علم من قضية ابي بكر وعلي وفاطمة رضي الله عن جميعهم
وقد جمع ذلك كله دعاء المرسي المذكور رفينا فله هذا او ما ورد
من قوله عليه السلام واجعل رزق ال محمد الكفاف فانما هو تعليم لطلب
ما تصير انا بكليته ويكون لكيفيته واستقبالها وعدم رده والله اعلم
وقد قال تعالى لنبيه وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسئلك
رزقا نحن نرزقك وقد قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق
وقال تعالى فورب السماء والارض انه لحق الى غير ذلك والله
التوفيق لا رب غيره قوله والتلج بالصواب قال في القاموس ثلج الفؤاد
والنعم ككرم وفرح والاسم بالضم كالثلجة قوله واغنني بفضلك
هو بقطع الهمزة لانه من الرباعي قال تعالى ان الظن لا يغني من الحق
شيئا قوله واشغل من شغل ثلاثيا واما اشغل رباعيا فقال في الصحاح
انه لغة ردية فيقرأ بالوصل لا بالقطع عكس الذي قبله قوله في عباد
منيب قال في القاموس العود الانقياد كالعياد والمعاد والتعود
والاستعاد لكن قوله الى نوري من نور الانوار هذا كقوله بعد هذا
المتفرع من نور ضيائك وفي بعض الصلوات المتفرع من نور ضيائك وفي
ذاخر الكتاب اسئلك يا نور النور وورد للغزالي باسمه تعالى النور ومعناه
الظاهر بنفسه المظهر لغيره ومن الادعية النبوية ما ذكره بعضهم
يا نور النور احتجبت دون خلقك فلا يدرك نورك نور يا نور النور
قد استضاء بنورك اهل السماوات واستضاء بنورك اهل الارض
يا نور كل نور خامد لنورك كل نور ومن الدعوات المتواترة اسئلك بنور

وجهك وفي الصحيح جعل به النور وقال عليه السلام لما سئل عن الرؤية
نور انى اراه وقال بعض من شرح الشفاء على قوله لولاك ما خلقتك بعد
كمال ومعلوم انه عليه السلام خلق نورا من نور الله خلقه قبل كل شيء كما
ثبت في حديث الحسن بن علي ذكره ابو الحسن المسعودي في اول كتابه
مروج الذهب ومعادن الجوهر فانه شفى في ذلك واستشفى هـ
ومثله ما في الزهاع مما صرح في ذلك ايضا من حديث بن جبير قال وهو
حديث متصل محصل من هذا انه كلام انه جميع كلام المصنف تضاهوا
استراله في محبة عشر من له ادنى مسكة من علم او معرفة والما يشين به
الفاهم و وبمنزلة العارفون المحققون الذين انكشف لهم حقايق الانوار
فتعلقوا بالنور ورفعوا الغرور ذلك بان الله هو الحق وقد قال اصدق
العارفين قوله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر
الا كل شيء ما خلا الله باطل وقال خليل الله سيدنا ابرهيم لا احب
الافلين فلولا انه تحقق حقيقة الافول لما قال ذلك والله الموفق
للصواب قوله والشمس بشعاع بدر الاسرار هذا قد تحقق الصوفي من حديث
كشفه ما نزله المشترى في الروات الكاملة كلها وقد صح بذلك بين عبر
السنى في مكانه بقوله اللهم صل على من منه انشقت الاسرار وانفلقت
الانوار واشار لذلك ابن بقوله برفعك الانامع ونورك الساطع ومشاكر
الذي هو باطن كل قلب سليم وفيه تنبيه على خصوص هذا
التعرف وانه سبيل الخواص في معرفته عليه السلام واما غيرهم
فحظهم من معرفته ما ظهر الا ايات وما انتقد من محاسن الصفات
وما احتوت عليه الكتب المنزلة من الشهادات وقد اشتمل هذا الكلام
على الكمالات الاربعة وهي واضحة منه لمن القى اليه سمعه والله اعلم
قوله السعي في الحل والحرام قال سيدي محمد بن وضاح بلغني انه من قال



الخفيفي بعد العصر السعي في المشعر الحرام وفي الركن والمقام وفي
الحل والحرام اعلم في نبينا محمد السلام الا بعث الله ملكه يقول ان فلان بن
فلان يبلغك السلام هـ قوله السعي بخشوع القلب عند السجود لك بالسجيم
بغير سجود الذي قوله بالله بالله ثمانين مرة بعد صلاة العصر انما ثبتت في
بعض النسخ والنسخ الصحيحة على اسقاطها والله اعلم قوله عدد
ما ذكره الذاكرون قال بعضهم قد تواتر عن الشافعي انه رئي في النوم
فقيل له ما فعل الله بك قال رحمني وغفر لي وزفني الى الجنة كما
تزف العروس ونثر علي ما نثر عليه فقلت بم بلغت هذه الحالة فقال
لي قائل بقولك في كتاب الرسالة اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما ذكره
الذاكرون هـ قوله صاحب الشفاعة اشارة للخاتم النبوة التي
كان بين كتفيه وقوله العلامة وهي السمة اعم من ذلك والله اعلم
قوله من يرى من خلفه كما يرى من امامه يبعث على كمه يا خوف العادة في
عدم المقابلة وفي الاشارة ما هو نص في جواز من خلفه وكذا
من امامه بالفتح والكسر على ان من موصولة او حرف جر قوله
صاحب الهراوة ثبت في بعض الاصول رحمه الله الهراوة العصا الضخمة
وفي نسخة الة القضيب وعزى ذلك بعض الاصول ايضا وهو بمعنى الهراوة
ويجمع على هراوا بفتحها قيل انما وصفا بذلك لانه كان يمسك بيده
القضيب كثيرا وقيل لانه كان يمشي والقضيب بين يديه وتغرز له فيصلي
اليها والمراد بذلك بيان صرفه لانه منعوت بذلك في الكتب السابقة
والله اعلم وقال بعضهم ان الاشارة بذلك الى انه من العرب لانهم يحملون
العصا كثيرا ما فتستعمل في ضرب الابل وهي من اكب العرب وقد قال كثير
في صفة البعير بالعصا اوتره فلا شرف لديه ولا نكير
وقيل هي الشارة التي ملو في الحوض من قوله اذود الناس عنه بعصاي

ومثله تفرع من كلام الشفاء وفي القاموس الهراوة بالكسر العصا والجمع
هراوى وهري وهراوى وهراوات اهـ ضرب به لعلها رح قوله صاحب التاج
أي العمامة وقد ورد على العمامة تيجان العرب وتفرع من كلام الشفاء
إنما ذلك حين لم يكن إلا العرب والله أعلم قوله صاحب القضيب شرح
الكلام عليه وقوله على راكب النجيب قال في القاموس ناقة نجيب
ونجيبة والجمع نجائب اهـ والإشارة في ذلك إلى أنه من العرب لأنها كانها
مركبهم والله أعلم قوله من كلمه الضب في محفله مع أصحابه الأعلام كذا في
النسخ الصحيحة ويقع لفظة قوله مع أصحابه في كثير منها ولا معنى
له وقصة الضب على ما ذكر في الشفاء عن عمر أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان في محفل من أصحابه إذ جاء أعرابي قد صاد
ضبا فقال ما هذا قالوا نبي الله فقال واللات والعزى لا آمنت بك
إلا أن يؤمن هذا الضب وطرحه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال
عليه السلام يا ضب فأجابه بلسان مبين يسمعه القوم جميعا لبيك
وسعديك يا زين من وافى القيامة قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه
وفي الأرض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه
قال فمن أنا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد أفلح من صدقك
وخاب من كذبك فأسلم الأعرابي اهـ قوله من تشكى إليه البعير قال في الشفاء
وفي الخبر المشهور في حديث الجمل أن النبي صلى الله عليه وسلم سأله عن
شأنه بالحائط وقد قالوا كان لا يدخل الحائط أحد إلا شد عليه الجمل فلما دخل
عليه النبي صلى الله عليه وسلم دعاه فوضع مشفره في الأرض وبرك
بين يديه فخطمه فأخبره أنهم أرادوا ذبحه وقال عليه السلام ما بين السماء والأرض
شيء إلا يعلم أني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا عاصي الجن والإنس وفي
رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم إنه شكى كثرة العمل وقلة

العلف



العلف وفي رواية أنه شكى إلى النبي أنهم أرادوا ذبحه بعد أن استعملوه في
شاق العمل من صغره فقالوا نعم قوله من نبع من بين أصابعه الماء النمير
قال في القاموس النمير كأمير الزاكي من الماء وما الخصب والناجع
ومن الماء الناجع عذبا كان أو غير عذب اهـ ونبعه في قصة الحديبية
من حديث جابر فجعل الماء يفور من بين أصابعه أمثال العيون وفي
ذلك يقول بعضهم تفجر الماء جريا من أنامله والجيش ظمآن حتى
انتفى الشك وقد اختلف علماؤنا في ذلك النبع هل كان من نفس الأصابع
أولا على كل حال فهي آية عظيمة وتعدد الوقوع كما تحصى الأخبار
كثرته وقد فصلته في دلائل النبوة من كتب السير وغيرها والله أعلم
قوله من تشفع إليه الظبي بأفصح كلام قال في الشفاء عن أم سلمة كان
النبي صلى الله عليه وسلم في صحراء فنادته ظبية يا رسول الله قال ما حاجتك
قالت صادني أعرابي ولي خشفان في ذلك الجبل فأطلقني حتى أذهب
فأرضعهما وأرجع قال وتفعلين قالت نعم فأطلقها فذهبت
ورجعت فأوثقها فانتبه الأعرابي وقال يا رسول الله ألك حاجة
قال تطلق هذه الظبية فأطلقها فخرجت تعدو في الصحراء وتقول أشهد
أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله اهـ قوله اللهم صل على النجم الثاقب
قال في القاموس والنجم الثاقب المرتفع على النجوم اهـ قوله لواء الحمد
قال في القاموس اللواء بالمد واللواء العلم والجمع ألوية وجمع الجمع
ألويات واللواء رمحه اهـ وقال أبو ذر الخشني اللواء ما كان مستطيلا
والراية ما كان مربعا ولواء الحمد ما يصيرون للحامدين لله على كل حال
اهـ وقال الخطابي لم أزل أسأل عن معناه حتى وجدت في حديث الخطابي
عقبة بن عامر أن أول ما يدخل الجنة الحامدون لله على كل حال

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات

يعني ليس يوم لواء الحمد بيد غيره صلى الله عليه وسلم والاولى حمله على ما نقل
ان بيده لواء الحمد يوم القيامة ليبين له كمال الحمد ويشتهر في تلك العرصات
بصفة الحمد ويبعثه ربه تعالى مقاما محمودا كما وعده فيحمده الاولون
والآخرون بشفاعته لهم ويفتح عليه من المحامد كما قال عليه الصلاة
والسلام ما لم يعطه غيره والله اعلم انتهى دون كما جاء وصنيع بدر الدين في الكشف المنزلة
للتعريض بسورة الى ومحمد بالتيسير وبالطرف بالتبع والاول اظهر والله
اعلم قوله من تساعر الجمر يكسر الجيم الاولى الاستعداد قوله غاية الجيم
بضم الجيم صافة الاشياء ووسعه وبالفتح مشقة ومبالغة وقيل بمعنى السواد
ومن جرح بهما قوله تعالى والذين كما هو الا جسدهم والله اعلم قوله من
سلمت عليه الاحجار وسجدت بين يديه الاشجار انه الحجر الاسود وعن
عائشة رضي الله عنها عنه عليه السلام قال لما استقبلني جبريل بالرسالة
جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا وقال السلام عليك يا رسول الله وعن جابر بن
عبد الله لم يكن صلى الله عليه وسلم يمر بحجر ولا شجر الا وسجد له قوله تفتقت
من نوره الازهار قال في القاموس تفتق تشقق كتفتق بفتق وانفتق
الخ قوله اس ثمانية الاعداد قال في القاموس ثمن كعلم ح ثمانية وثمانية
بين جلية العدد والثمنه الله به الخ قوله وعضال البرار قال في القاموس
تعضل البرار الاصباد واعضلهم غلبهم وداء عضال يعني
غالب الخ قوله ومجادة النعمة قال في القاموس مجد كسمعه ومنعه
مجدا ومجادة لا يجم عليه كبا ماله والمنجاة والبحا لا يا ما كذلك الخ وقال
ابن القوطية مجد الامر ومجد مجدا لاجاد بغتة الخ قوله والسبب كل
موجود قال في شرح الشفاء على قوله لولاك ما خلقتك والخطاب لادم
ما نصه هذا ادل دليل على ما هو المعهود الصحيح انه صلى الله عليه
و

وسلم سبب الوجود وانه لولاه لم تكن الاكوان والعجب ممن يتكلم
في مثل هذا او اخوته بالتكلم فيه والبحث عن الادلة في ذلك
واعجب بالتكلم فيه ومن ابى يوخذ من عمل وجود الحديث ما
يدل عليه وكان يقف عند قول البوصيري المذكور وان توقف
فيه بعض شراحه فقد سبقه الى مثله ابن الفارض بقوله في قصيدة
له مشتملة على البردة كما ينبغي عليها من بعض الحمية
لولاك يا محمود ما طلعت شمس ولم تخرج الدنيا من العدم
هذا او من ورود الاحاديث بفضل بهجة ما اشار اليه كقوله عليه السلام
اول ما خلق الله نوري ومن نوري خلق كل شيء وكقوله انا يعسوب
الارواح يعني اصلها ورئيسها الكبير ومنه يعسوب النحل لاميرها
وكقوله كنت نبيا وادم بين الماء والطين او الروح والجسد يعني قبل
ان يكون واحد منهما وعلى ذلك نبه ابن الفارض بلسان الترجمانية
عنه عليه السلام بقوله واني وان كنت ابن ادم صورة فلي فيه معنى شاهد بابوتي
واوضح بذلك مولاي عبد السلام بقوله في صلاته ولا شيء الا وهو به منوط
اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط ومن تعرض لمثل التنبيه على
هذا ومثله من تحقيق الوجودي من حيث كشفه وصفاء غيره عنه انما هو
التقرب لما ورد من الخبر في ذلك ومن تعرض فيه كعباية وعتبة والدابغ
قوله عين اعيان خلقك هو مثل قوله انسان عين الوجود فيما شرح
ومثله قول ابن وفا رضي الله عنه روح النبي في حب العوالم للعالم
لولاه ما في الوجود لم وجد وقوله ابن عادة عيسى وادم والصدور جميع
هم اعين هو نورها لمن ورد وقوله في صلاته على المشهور عين الفاعل
الالهية والطبيعية وحسنات الحضرة الكرمية ثم قال وواسطة سر
ونور الوجود وقال الشيخ ابو العباس المرسي جميع الانبياء خلقوا من الرحمة

في قصيدة البردة لولاه لم تخرج الدنيا من العدم ويقول ما ... وفي ... الحديث اقوى دليل عليه والحمد لله ...

وتسميته عليه السلام نبي الرحمة قال الله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة
للعالمين الآية وقال سيدي محمد البكري رضي الله عنه فكان أي رحمة وعم الوجود
أسماء وعلوا ومستفيضا الوجود به وقال سيدي أبو الحسن البكري الصديقي

ما أرسل الرحمن أو يرسل من رحمة تصعد أو تنزل
في ملكوت الله أو ملكه من كل ما يختص أو يشمل
إلا وطه المصطفى عبده نبيه مختاره المرسل
واسطة فيها وأصل لها يعلم هذا كل من يعقل

وكلامهم في هذا المعنى نظما ونثرا لا يحصى وبالجملة فقد اتفقت كلمة
أولياء الله على خصوصيته صلى الله عليه وسلم على كل العوالم
وأنه سر الله المنبث في الأرواح وينبسط ونشهد تعالى له حياتها والله أعلم
ونقل سيدي عبد الشكور عن شيخه أبي العباس الجامعي عن شيخه أبي عبد الله
بن سليمان أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت
له يا سيدي يا رسول الله أنت سيد الملائكة والمرسلين فقال لي أنا سيد
الملائكة والنبيين والمرسلين وسائر خلق الله أجمعين وأنا أصل الموجودات
والمبدء والمنتهى وإلى غاية الغايات وكلا يبتعد أن أمر فالمراد به
إلقاء النوع ما جرى الله على لسانه أن قلت الله السلام عليك يا سيد
العيون ويا معدن السر المصون نعم قوله المتفرع ما نور ضياتك
وقع في صلاة مفردة وفيها هذا الا العالم وزيادة بدل المتفرع
المتفرع والكل صحيح وما هنا أدل على أوليته عليه السلام والأحاديث
أصرح في المعنى المراد العطاب لما تقرر في قوله الآتي نور ما نور الأنوار
وفي بعض الأخبار أنبياء عليه على ما هو مذكور في شعب الإيمان للشيخ
عبد الجليل القصري وفي غيره والله أعلم قوله وعدد ما علم الله ذكرونك به
هذا ذكرنا جميع ما وقفنا عليه من نسخ هذا الكتاب ووجدته من

يتسع



يتسع ما نقله ابن هشام ونقد قال المبرد وغيره من النحويين الضمير في المكرمين
ومكرمك في موضع جر مضافا وقال الأخفش نصب مطلقا وفعل سيبويه
وقال هو كالقائم فيكون نصب في المكرمك جعفري مكرمك ويجوز الوجهان
في المكرمات والمكرمون لأنهم مخرج من ذلك إذا اذ عطف إلى أن
الضمير منصوب في المثنى على حذف النون كما هنا وإن ذهبت
إلى أنه مخفوض من حقيقتها والله أعلم قوله ولمحة قال في القاموس
لمح إليه كمنع اختلس النظر قوله ولا ينفد أي بالدال المهملة أي لا يفنى
وفيه ما عندكم ينفد الآية قال في القاموس نفد كسمع نفادا فني و
ذهب البحر اجناءه كاستنفده وانفده ربح قوله اللهم صل على سيدنا
محمد صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال والآفات الخ قال ابن الفاكهاني
في كتابه الفجر المنير أخبرني الشيخ الصالح موسى الضرير أنه ركب البحر
قال وقامت عليه ريح يقال لها الإقلابية قل من ينجو منها
من الغرق فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول قل كما أهل المركب
يقولون ألف مرة اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال
إلى المعمات قال فاستيقظت وأخبرت أهل المركب بالرؤيا فقلنا
نحو ثلاثمائة مرة ففرج الله عنا اهـ قوله وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات
كذا عثرت الفاكهاني وسقط لفظة عندك في بعض نسخ هذا
الكتاب وثبت في البعض والله أعلم قوله السابق للخلق نوره هذه الصلاة
لسيدي عبد القادر رضي الله عنه في آخر حزبه ويقال إنها لابن سبعين والله
أعلم والواضح له الرحمة للعالمين ضميره بالتعريف ونحوه الظاهر
والله أعلم قوله صلاة لا غاية لها ولا منتهى ولا انقضاء صلاة دائمة
بدوامك وعلى آله وصحبه وسلم تسليما مثل ذلك في جل النسخ ويقع في
بعضها ولا منتهى ولا أمد ولا انقضاء كما ذكر الغالب عليه صلاة دائمة

بروامك وعلى آله واصحابه وعترته كذلك وسلم تسليما كثيرا مثل ذلك ويقع
في بعض النسخ بدل ذلك دائمة بدوامك باقية ببقائك الى يوم العرض وعلى آله
الخ قوله وخيرة الله قال ابن قتيبة لم يات بعلة في الواحد الا قليل تقول
محمد خيرة الله من خلقه وهو في الجميع كثير وقال في القاموس ما نصه خار
يخير صار ذا خير والرجل على غيره خيرة وخيرا فضله كخيّره والشيء انتقى
كتخيّره واختاره الرجال واخترت منهم او عليهم والاسم الخيرة بالكسر كعنب
وكعنبة وخار الله لك في الامر جعل لك فيه الخير وهو اخير منك كخير واذا
اردت التفضيل قلت فلان خيرة الناس بالهاء او فلانة [illegible] خيرهم بتركها بكمالة
او فلانة الخيرة من المرأتين اه قوله وسائر قال في القاموس باد ابيد
بوادا وبيدا او بيودا وبيودا ذهب وانقطع وبادت [illegible] والاسم
البيدة محركة وتنويعت واو جمعها والقاوبيع تو[illegible] وتوجعت
رابعة [illegible] والجوهر تلك الكلمة اه قوله على منهجه العلي
قال في القاموس المنهج الطريق الواضح كالمنهج والمنهاج اه
قوله الدراج قال في القاموس الدجنة الظلمة والجمع دجى وليل
دجى كغنى [illegible] داج قال والبحر العريض الواسع بين جبلين
كالفجاج بالفتح وابح ذلك وفج عميق بعيد او طويل اه قوله
[illegible] لح استعارة لما كلف به من عروة الخلق وما يلحق به من
ادوسالة [illegible] وكلا به كلام [illegible] علامة والله اعلم قوله ونخبة الله قال
في القاموس النخبة بالضم وكهمزة المختار والنخبة اختاره اه قوله
المصلح بما امل تفرج من بها الناعم باعباد الرسالة وهو بعضاء
تفرج كل ابن السكيت على قوله فيما تقل وما مصلح وكذلك
القاموس جر [illegible] قوله والكمالح [illegible] في الشعلاء والكلمع
[illegible] من غير شوب وهو الصواب كلامنا عن الصرف لانه من
بعضنا للمناسب كما في قوله تعالى سلاسلا واغلالا كما هو موصول

وبادا
دعوة

ايضا



ايضا قوله واكرم الناس ارومة قال في الصحاح الارومة بالفتح اصل
الشجرة والعزّ اه وفي القاموس الارومة وتضم الاصل والجمع اروم
قوله واثبتهم جرثومة الاجرثومة قيل انه من تعبير المولف وفي القاموس
جرثومة الشيء بالضم اصله او هي التراب في اصول الشجر والتي تجمعه
الريح اه وقال السمرقندي الجرثومة قطعة من تراب تعلو الارض ويقال
للشيء اذا تجمع تجرثم اه قوله اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا
محمد صلاة تكون لك رضى الخ قال في الاحياء من قال هذه الصلاة سبع
في كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعته صلى الله عليه وسلم اه ويحمله
على ما تقرر تحريره من كل [illegible] ان الشفاعة تشتمل على نفع
كل احد على حسب ما يليق به فيحصل المطيع بزيادة الدرجات
او بتخفيف الحساب وفي العاصي بالنجاة من النار او بتغيير
مدة المكث في النار لمن تعرف فيه الوعيد واما الشفاعة الكبرى فهي
عامة كما لا يخفى لها احد لسبب من الاسباب والله اعلم قوله وابلج ه
[illegible] في القاموس كل متضح ابلج قوله عنهم خزايا قال في القاموس
خزي كرضي خزيا بالكسر وخزى وقع في بلية وشهرته [illegible] بذلك كاخزي
واخزاه الله [illegible] اه قال وخزي ايضا خزاية وخزى بالفتح استحيا
والنعت خزيان وخزيا والجمع خزايا اه قوله اللهم صل على سيدنا محمد نور
الانوار وسر الاسرار وسيد الابرار الى قوله بدوام ملك الله الواحد القهار
هذه الصلاة ثبتت في نسخة عتيقة ووقع التنبيه في حاشية نسخة
اخرى على انها ليست في اصل المولف والله اعلم بالصواب وهي في
اخر الكتاب بعض الحافظ قوله وابهرها قال في القاموس زهر
السراج والقمر والوجه كمنع زهورا تلألأ كازدهر اه قوله وابهر
الانبياء مجدا واشعرها بصول السبر وكانه اشارة الى مجده اشتهارا
من

في الافكار وفي تيسير التركيبات وحسبك من ذلك استحضار رسالته العامة
ودوام فضلها وعموم النفع بها وتبشير الكتب السابقة بها وتمني الاكابر
الرسل من اولي العزم الاندراج في سلكها والله اعلم قوله والبحر الخضم
وفي بعض النسخ الطام قال في القاموس الخضم كخضم الكثير الجليل وقال
فيها ايضا الطام السيل كالطما وكل ما كثر وعلا وقال الزبير كما الساكنهما فيهما
ونحر صلى مثني ، وقال الهروي في الغريب وفي الحديث انه وعد رجلا
ان يخرج اليه فابطا عليه فلما خرج قال شغلني عنك خضم معناه رواه
ابن الاعرابي وقال انه خضب جليل قوله وعيره المراد به الوجه وسمي
بذلك لوقوع التحية عنده وفيه وفي القاموس والمحيا جماعة الوجه
او جرمه قوله وريا قال في القاموس الريا الريح الطيبة وعن انس اوجه
رضي الله عنه قال ما شممت عنبرا قط ولا مسكا ولا شيئا اطيب من ريح
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه انه
صلى الله عليه وسلم مسح خده قال فوجدت ليده بردا وريحا كانما اخرجها
من جونة عطار قال غيره مسحها بطيب او لم يمسها يصافح المصافح
فيظل يومه يجد ريحها ويضع يده على راس الصبي فيعرف من بين الصبيان
بريحها ونكح رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار انس فعرق فجاءت امه
بقارورة تجمع فيها عرقه فسالها صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالت نجعله
في ريحنا وهو اطيب الطيب وذكر البخاري في تاريخه الكبير عن جابر لم يكن
النبي صلى الله عليه وسلم فلا [illegible] المنورة يتبع فيكاد يبخ على
مسكا قال عياض وقد حكى بعض المعتنين باخباره وشمائله صلى
الله عليه وسلم انه كان اذا اراد ان يتغوط انشقت له الارض فابتلعت
غائطه وبوله وفاحت لذلك رائحة طيبة صلى الله عليه وسلم ولهذا
ذكر العرفي في قوله كما طيب يعرف من رائحة المسك لمستنشقه منه وملتثمه

تزباح المعظم

وقال غيره ادمج الطيب في طيبة عنبر طيب به طيبة طيبت بآثاره الطيب
يعني طيبة نعل كعاب الالحيه وبعلي الاخاري من ثراه شذاها
وقد ذكر من جملة بيتها ان المسك وسائر الطيب تتضاعف رائحته اضعافا مضاعفة
بها اعني في غيرها من جميع اقطار الارض من اجل المرجوه فيها صلى الله عليه وسلم
وشرف وكرم وتفرج في صدر الكتاب ما من مجلس يصلى فيه على نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم الا فاحت منه رائحة طيبة حتى تبلغ عنان السماء تعاظم رائحته بشغول البركة بعاده
مجلس صلي فيه على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واخبرني غير واحد ممن اثق
به ان قبر مؤلف الكتاب تشم عليه رائحة المسك من كثرة صلاته على نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم وحدثني [illegible] حاله وهو ابن عبد العزيز الحرار رحمه
الله لزيارته بعض الفقراء فقال انا رائحة كانك لم تغيرك عنه [illegible] ببغداد
فقد وقف في ذلك ونا ولي الكتاب فلما فوق [illegible] ورمقه وضعفه قال
من سمعه [illegible] وكيف فقول فوجدها كما قال رضي الله عنه وافاض
علينا من بركاته وبركات الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وشم رائحة
المسك على الملتزم منها صحيح مجرب والحكايات في ذلك والنقضا [illegible]
مما يخرج عن الاختصار المقصود [illegible] ومما اوحاه اليه
كمال نور الله الموقع كلامك [illegible] قوله المصطفى من مصاص عبد المطلب
قال في القاموس المصاص بالضم خالص كل شيء ، ع قوله اللهم اني
اسالك بافضل مسالتك الخ ذكر المطالع ان هذه الصلاة لبعض التابعين
وهي من دعائه قوله رؤوف رحيم قوله ومنها من اعطائك في البحر
المنير لب الغنا الصافي وتمثيلا من عطائك وفيه ايضا وتجز لنا فيه الخ
قوله وابلج حجته بالغا ، بمعنى اوضح حجته ووقع في البحر المنير بالغا وهو
الغير بالله والله اعلم قال في الصحاح ابلج الله حجته واوضحها ومنها
نوره واسمره في ذاته قريب والله اعلم قوله والتربع ازرار في البحر المنير

نورها والضفرها قوله والجزل ثوابه
وارضح نوره وهو فقع في المطالع
تقديم بعض بعاده الا المعارضة
على بعض ونقصه وتقل [illegible]
والجزل ثوابه والبلج حجته

والترجمة لازرا قال في القاموس الازر الاحاطة والقوة قال ونصرا مؤزرا بالغ
شديدا قوله واصطفيتم كرامة ونورا في الرصاع بدل نورا مفردا والكل صحيح
ثم بعد تصريح بما علم من افضليته عليه السلام والاحاديث مرجحة في ذلك
ولاشك في زيادة جاه الكل ولكنا تكلموا بعد النبأ في علم على تعين افضلية
على الجملة والتفصيل في انه هل يتعين المفضول في الاقسام السابقة
بما هو المعتقد او لا صونا للادب ومما نحو قوله كما فضلوا على موسى
ولا يقل احدنا خير من يونس بن متى واقتصر على هذا ابن عطية ومن
ارادهم معه ابن عرفة والجواب عن الانتقاء خاص المنهي باجوبة منها
ان ذلك على طريق التواضع ومن الجواب في الشفاء ايضا بنحو ذلك
على انه قد ورد في كلام عمر رضي الله عنه تفضيل معجزات نبينا عليه السلام
على معجزات أولي العزم من الرسل بتعيين معجزة كل واحد منهم باسمه
ثم يذكر ما هو اعلى منها لنبينا عليه السلام وممن صرح ابن عرفة في تفسير
قوله وداناكم ما لم يوت احدا من العالمين بان معجزات نبينا عليه السلام اعظم
من معجزات موسى عليه السلام قال والمراد بالعالمين جميع عالموا
زمانهم وينبغي ان تعلم ان ما تقرر من التفضيل ليس لسبب وجد
في الفاضل وفقد في المفضول ينكرون النفي او التقصير الى المفضول
بل انما ذلك محض فضل اصطفاء واختصاص من الله تعالى بحكم عـخ
المشيئة السابقة والقدر الازلي النافذ وهذا حاصل ما نبه عليه
الشيخ الامام العارف ابو عبد الله بن عباد في رسائله ونقله عن
الشيخ ابو عبد الله السنوسي في بعض الشروح عقايده وغيرها والله
اعلم بغيبه قوله ولقيتم مسلة النجاح والنجم الخير بالشاء قبل الف
ثبت تفسير كذا الاخير المؤلف قوله لشجاعة في البحر المنير بجماعة
بغير باء وهو اوضح والله اعلم قوله موعدا الاولى وراينا في البحر

المنير



المنير مورد ابا ادراه ويوجد كذلك ايضا في بعض النسخ والكل صحيح
لحديث ما صبر واحتسب نلتقوا على الحوض والخطاب للانصار
وتصحيح اول الخطاب حديث يرد على الحوض يوم القيامة اقوام ما ازديم
الا بكثرة صلاتهم على والله اعلم قوله وفي المقربين في النبيين
وفي المقربين وفي الرصاع وفي المقربين والله اعلم قوله اللهم احشرنا
في زمرته الى في الرصاع اللهم اجعلنا من امته وتوفنا بطاعته واستعملنا
بكتابك وسنته وتوفنا على ملته وعرفنا وجهه واحشرنا في زمرته
وحزبه قوله وانفذ حكمك في القاموس النفر الامر قضاه قوله
وعاد اعداءك الى يجب ان تعاديه وصلى الله على سيدنا محمد في الرصاع وصلى
اللهم على سيدنا محمد وسلم وفي البحر المنير كما هنا والله اعلم قوله جزيلا
قال في القاموس الجزل الكثير من الشيء كالجزيل قوله المقنوشة
في المستورة قوله انبياءه عليه السلام بجزء بالهمزة لا بغير والكسر كما
نص على ذلك ابن حجر واقتصر في القاموس على الكسر وسعد
وابعد من الكسر نبي م ويقال انه ثبت نحو المولف تفسيره بالخفض ومن
حكى ابن حجر ذلك قولا من جملة الاقوال والصواب انه من انبياء بني
اسرائيل فانه الذي اتى له مع بخت نصر ما اتفق مما هو مشهور في التفسير
وهو غير النبي الذي عامر بخت نصر والله اعلم قوله من جهة الا وهو
مبسوطة قوله والشمس مضحية يقال ارتفعت الشمس بلغت الوقت
المعلوم الضحى قوله كنت حيث كنت لا يعلم اسرحيث كنت الا انت
ثبت عن الشيخ رضي الله عنه انه نبه بقوله ان كان على ما يليق بجلاله
وجماله لا ان الملك والجهات هم ومن على كرم الله وجهه انه قيل له
اين كان ربنا قبل ان يخلق السماوات والارض فقال كان ولا مكان
وهو الآن على ما عليه كان ومثله قوله رضي الله عنه

انك انت احرز كل ارض ، بحيث لا ارى ثم ارضا ، وليس لا بن منك ارض سوى
بحيث لا فيطلع الارى كيف انت قوله عند كل نسمة قال في القاموس
النسيم محركة نفس الروح كالنسمة ونفس الريح كالنسيم والنسيم
ثم قال والنسمة محركة الانسان ع قوله واظلت من عذرك قال في
القاموس استغفره حمله ورفعه كغلوه واقله والقلة في صبرانه ارتفع
ع قوله السريانية العبرية والسمجة قال في القاموس الملحمة بالكسر ضد العربية وقال
غيره قول العامة ما بلا لغة قليلة ردية والمشهور من كلام العرب ما يطلع
ع وعلى المشهورين كلام العرب جاء القرآن العزيز قال تعالى بلسان عربي مبين
عربي وان سابغ ترابه ونعاد اعلم الحاج قوله على جرد الارض قال
في القاموس ثوب جرد محركة اجرد الخلق ووجه الارض ارضا والله
اعلم قوله وعام وغام الغلو ضد العام وهو غريب ثاله في القاموس قوله
واودينها يقع اثره في بعض النسخ والشجر بها وثمارها واوراقها ورؤسها
وجميع ما يخرج من نباتها وركاتها ويسقط في كثير منها وهو الصحيح
والله اعلم ويقع ايضا في بعض النسخ اثر ذلك وثم فيها وثمارها وثمارها
التي ساق ما تلقته عليها وما حبستها حصان ومن وحجر وعلم وعلم
والصحيح من النسخ على اثبات ما عدا الكلمتين الاخيرتين والله اعلم
قوله واستاثرت به في علم الغيب عندك نعاد ابعض حديث ورد من حديث
ابن مسعود في دعائه عليه الصلاة اسئلك بكل اسم هو لك سميت به
نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم
الغيب عندك وهو صريح في نفي حصول الاحاطة باسمائه تعالى لا
احد من الخلق ومن قال اعلم الخلق بالله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك ونسبة النعاد اعرف بربيان والبقاع في موضع هو انسب
به من نعادا والبين والله اعلم قوله هو حيث الشيء مرتا وحتما بسطه والله
اعلم

سطع

قوله حتى لا يبقى منه الكلام في تعم جواب الاصلاح كما ابو محمد ظاهر العبارة [illegible]
المطابقة اوان المراد حتى لا يبقى شيء مما فعلته به الا علمنا بذلك فما
ابرزته للوجود وهو معناه بلا شك والله اعلم



اعلم قوله والجاحم قال في القاموس لحفة كمنعه واليه لحف ولحفانا
محركة نظر بمؤخر طرف عينيه ونعاد الشزر التقاؤنا من الشزر
والملاحظة مفاعلة منه ع قوله والشمس مشرقة اي مضيئة
صافية او طالعة ايضا يقال شرقت الشمس اذ طلعت واشرقت
اذا اضاءت وصفت لو طلعت ويتعلق ما عالمه ودرشار بمعنى طلع
قوله على قدر ما يحبك ويرضاك تعالى ايقع في بعض النسخ زيادة
ويرضاك ومعناها واضح مما في صحيح مسلم ذاق طعم الايمان من
رضي بالله ربا وورد ايضا رضيت بالله ربا وهو عليه الصلاة ليس
معرفته بالله كمعرفته فليس رضى العبد ومحبته له كرضاه ومحبته
فانهم كونها غاية في كلامه والله اعلم قوله وقيل تقرر من كلام الاصول
ان الحنين معناه الحليم وقيل معناه الجليل وقيل معناه الابعد
الله عن السوء ايضا ونعادة الصلاة على الحقيقة انما تعقل على
الكمال ولا تصح في حق الله تعالى لكن اختلف هل يسمى الله
تعالى بكل اسم يقتضي تعظيما ومدحا في العلو ولا يتعلق به تشبيه
ولا اشتراك او لا يجوز ان يسمى تعالى الا بما سمى به نفسه او سماه
به رسوله واجتمعت عليه الامة قال المقاصد والى الاول ذهب
القاضي ابو بكر فقال انه يجوز ان يسمى الله تعالى بكل ما يرجع الى ما
يجوز في صفته مثل سيد وجليل وحنان وما اشبه ما لم يكن الا الجائز
في صفته مما اجتمعت الامة على المنع من تسميته به اكمثل عاقل
وفقيه وسخي وما اشبه ذلك والى القول الثاني ذهب الشيخ ابو
الحسن الاشعري وعليه عامة الفقهاء واليه ذهب مالك رحمه الله في قول
في رواية اشهب عنه في العتبية عن دعاء الرجل يا سيدي فكرهه وقال احب
الي ان يدعوا بما في القرآن وبما دعت به الانبياء عليهم الصلاة وكذلك

المسائل

المشبه ذلك

ولذلك كره الدعاء بيا حنان قال الحنان وهذا هو الصواب بأن تسميته
الرب سبحانه وتعالى بكل اسم يقتضي مرحلة خلقه لا شبهة فيه ولا
اشتراك أمر لا يحسنه إلا الأئمة من أهل العلم فلولا ذلك لعزم عليه من
ظن بنفسه الكمال والإحسان وهو في نفس الأمر لا يحسن ذلك فيود
في إباحة ذلك أن يخلط في أسماء الله تعالى ما لا يجوز إجماعا ومن الناس إلى
من أجاز الدعاء بيا سيدي ومنع واحتج بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال الرجل قال له يا سيدي السيد الله ويقول كعب في شعره

من شعر يكن سيد الأرباب قال صاحب الروض الأنف والذي أقول به
في هذا الذي يعتبر بالإضافة لأنه في أصل الوضع بعض ما أضيف إليه
فيقول فلان سيد قيس أو ابنه وأمر أمته ولا يقال في قيس سيد تميم
لأنه ليس من أمرهم ولذلك لا يقال في الله عز وجل سيد الناس ولا سيد الملائكة
وإنما يقال ربهم ويجوز أن تقول سيد الأرباب وسيد الكرماء كما تقدم في
شعر كعب قال ثم يشتق له من اسم الرب فيوصف بالربوبية ولا
يشتق له من اسم السيد حتى يوصف بالسودد لأنه ليس باسم له على الإطلاق
وإن كان قد جاء في شعر حسان بن ثابت الذي رثى به النبي صلى الله عليه وسلم
يا ذا العلى والسودد يصف به الرب تعالى فلا تغتر به لعجبه إلا
أن يكون صلى الله عليه وسلم سمع ذلك فلم ينكره كما سمع شعر كعب انتهى
قال السهيلي [illegible] على الدعاء بيا سيدي وتسميته الله بذلك
ثلاثة أقوال وقال الخطابي ما حكي عن مالك من المنع في حق الله
هو الذي ينبغي من المغالطات والذي في [illegible] الكافي [illegible] سماه الشيخ
من كتاب الفتاوى الكراهة فإنه كره الدعاء بيا سيدي فلينظر ونحو
ورد الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم بيا سيدنا وبيا مولانا وبالعبودية
رغبتنا كما في حديث المستدرك وغيره وكذا قال لما قيل يا سيدنا الطبيب



السيد يعني المتولي على الكمال والحقيقة وصف السودد ولذلك
للجميع والجمهور على ثبوت الأسماء والاكتفاء في ذلك بخبر
الآحاد ومنع الأسماء في ذلك وكان مالك يرى ما يراه الأسماء ومبنى
الخلاف هل المسألة من باب العمل فيكتفى في ذلك الظن أو من
باب الاعتقاد فلا بد فيها من القطع ونزل قال تعالى تقولون
على الله ما لا تعلمون وذلك حجة لا تشعر بهما ولا يقتضي الاشتراك
لو سمعه مصنوع اعتبارا ولقوي الذي في المسألة من أصلها نفعيل
مذكور في المطولات وفيما جلبناه كفاية والله الموفق قوله تعالى
ربنا ما هو المشتاق فمنعها الذي يعلو بعضه بعضا الكثرة قوله جمعا
قال في القاموس جمع كتاب فقال المتونوه مزرع قوله اللهم
إن مرني ما شغلني له ولا تشغلني عما تكفلت لي به هذا الدعاء الذي كان
عليه الصلاة والسلام وقد سمعه رجل يدعو به في تشييع جنازة وقعه مذكورة
عند أهل العلم وذلك بعد أن سمعه وهو يقول ما رأيت مثل هذا
هلوكاء يعني الأموات ولا مثل غفلة هؤلاء وأنشد ذلك حياة في
دعاء بهذا الدعاء والله أعلم قوله اللهم إني أسألك وأتوجه إليك
إلخ في الشفاء روى النسائي عن عثمان بن حنيف أن أعمى قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله أن يكشف عن بصري فقال له
عليه الصلاة والسلام انطلق فتوضأ ثم قل اللهم إني أسألك وأتوجه إليك
بنبيك سيدنا محمد نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربك أن يكشف عن بصري
اللهم شفعه في قال فكشف الله عن بصره ونقله ابن الجزري بلفظ
اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك سيدنا محمد نبي الرحمة يا سيدنا محمد
إني أتوجه بك إلى ربي إلخ في حاجتي لتقضى اللهم فشفعه في
مع قوله ثلاثا ثلاثا وذلك كذا قيل إنه من تعبير الرواة ويحتمل

وتسعة وتسعون ظاهرة وهي التي قال فيها صلى الله عليه وسلم من
احصاها دخل الجنة في الاحصاء عادة بالعد والحفظ والتدبر
والعلم والتعلق والتخلق والحفظ والفهم وغير ذلك لا
تنحصر من حيث التحقق تحقيقا بتفاوت رتب العارفين في ادراك
ذلك تفاوتا خارجا عن الاحاطة والضبط وكان مشى ابن
الخطيب بذلك الشيخ والله اعلم قوله وبالاسم الخ وعقد على الكل
ما قيل في ذلك قوله الشيخ زروق كن فيكون ولله عباد ان تحققوا
بالاسماء تكون لهم الاشياء كما اخبر تعالى عن سيدنا نوح عليه
السلام بقوله بسم الله مجريها ومرساها وكما اخبر عن سيدنا عيسى عليه السلام
في احياء الموتى باذن الله وابرى الاكمه والابرص
وكذا قوله في حق نبينا عليه الصلاة والسلام وما رميت اذ
رميت الى غير ذلك مما ورد في القرآن والسنة وهو جار
في اتباع الرسل ايضا كعفة ذاتها والعلاء ابن الحضرمي
وغيرهما مما لا يعد كثرة والله اعلم وفي تعبير العبد لفظ الجلي
ابي العباس احمد الاقليشي قال وحسب ابن الورد وكان من
الابدال لو قال بسم الله عاقلا على جبل لزال والى هذا
اشار بعض اهل الاشارات في قوله بسم الله منك بمنزلة كن منه
معناه انك اذا اطلقتها موقنا كون الله لا هاجتك واعطاك
كلمتك دون تأخير وعن الحاتمي من الكرامات السماء
التكوين اما بحرف الا الاسماء وانما يجد الصوفي لا بسم الله منك
بمنزلة كن منه فان قد اشار اليه بعض العارفين من اهل
التكوين وهو صحيح قوله وبالاسماء الحسنى دعاك بها ابن ناصر
عليه السلام لح الى ابن البناء جبر بن محمد القرطبي الزرهوني

رجوعه للدعاء بجملة او لا خير منه وهو قوله اللهم اسألك بكل اسم هو
لك لم يطلع عليها احد من خلقك هو ظاهر في عموم الانبياء لو
والملائكة وكافة الخلق وقد قال الخطابي على قوله صلى الله عليه وسلم
ان لله تسعة وتسعين اسما الحديث في الحديث الكلام من الاحكام
اثبات هذه الاسماء المخصوصة في هذا العدد وليس فيه منع ما عدا نفي
ما عداها وانما وقع التخصيص بذكر هذه الاسماء لانها
اشهر الاسماء وابينها معاني واظهرها قال وجملة قوله فهي واحدة لا
قضيتان ويكون تمام الفائدة في خبران وهو احصاها دخل الجنة لا
في قوله تسعة وتسعين اسما وهو بمنزلة قولك ان لزيد تسعة وتسعين
درهما عدها للصدقة او من زاره اعطاها اياه فهذا لا يدل على انه
ليس عنده من الدراهم غيرها ولا اكثر منها وانما يدل على ان الذي عنده
ربان الذي اعدها للصدقة او العطية هو هذا العدد المذكور قال
ويؤيد هذا التأويل ما ذكره في حديث ابن مسعود في دعائه اسألك بكل اسم
هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت
به في علم الغيب عندك الحديث قال غيره ويؤيده ايضا قوله صلى الله عليه وسلم
وباسماء الله الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم قلت ويعضده ايضا قوله
عليه الصلاة والسلام لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك مع
ويعود ايضا الخلق بالله بالعجز عن الاحصاء ومن هذا الى الثقة
عز وجل وقال ابن الخطيب روي ان لله تعالى اربعة الاف اسم الف
منها استأثر الله بعلمها فلا يعلمها غيره والف منها لا يعلمها الا
هو سبحانه والملائكة والف منها لا يعلمها الا هو والملائكة والنبيون
والف منها يعلمها ثلاثمائة منها بالتوراة وثلاثمائة بالانجيل
وثلاثمائة بالزبور ومائة بالقرآن وواحد منها انفرد بها الله تعالى

انتهى

الزمخ وبعود في صالح ثم يونس في يوسف ولم يذكر يعقوب ولا عيسى
ولا الياس عليهم السلام قوله وبالاسماء التي دعاك بها عبادنا
الخضر عليه السلام ثبت في نسخة الشرح وبالاسماء التي دعاك بها
يونس وداود عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها حين ناداك عليه السلام
وبالاسماء التي دعاك بها عبادنا الذين اسلموا عليه السلام وبالاسماء التي
دعاك ذو القرنين وكتب عليها شارح بعض ليس في الدعاء في نسخة
المؤلف والله اعلم قوله ولا اختيار في بعض النسخ ولا اعتبار
وهو الموافق لما في كتاب جبر بن محمد وان تجازيه بالواو وهو
الموافق لما في كتاب جبر المتفرج ذكره قوله ان تجازيه يحتمل ومع
كل من الى بدا لهم في كتاب جبر بن محمد وان تجازيه بالواو وهو المناسب
لما قبله من المعطوفات والله اعلم قوله افضل ولا يوالجم في كتاب
جبر بن محمد زيادة والحمد لك اتم افضل وفيه ايضا بحق ما اقسمت به
عليك وتوسلت به اليك فوكله واعلم احد حيث كنت الا انت
تعرض ما كان المؤلف الله يفتقه بقوله ادعاك على ما يليق بجلاله وكماله
في المكان والحدثان ويغرق كلا مما كرم الله وجهه ايضا في ذلك قوله
وان تعلقنان جميع الثكل والبلوى والعنت في كتاب جبر بن محمد البلايا
وان تعاقبنا المحن والبلايا والعنت قوله ما سجعت الحمائم قال
في القاموس سجعت الحمامة كمنع رددت صوتها فهي ساجعة
وسجوع والجمع سجع كركع وسواجع قال والحمام كسحاب كل ذي
ايلاف ان الصوت او كل صوت ويقع واحدة على المذكر والمؤنث كالحية
والجمع حمائم ولا تقل الذكر حمام قوله هتفت الحمائم قال في القاموس
حمل الصبر على الشيء حصيا وحصانا ... ثم قال والبلبل ...
وحجز وقال ايضا حمى الشيء يحميه حميا وحماية بالكسر ومحمية منعه
ع



ثم قال والكلاحة الرجل يحب اصحابه والجماعة ايضا حلامة وهو على
حلامة العفو الخ تحميع في صفيح والمعنى اتكال معلم ...
او وجهوحاج يحفظ من ذلك انه مولد ... بمعنى ... وقوله
العوائق اي ما شغلوب حواجز بتعويض الكلمة وهي ابتداء الى الغيب
ومن اليه ويكون مواجها لمعنى ما اشار اليه من الفعل وهو المنع واما
ان يكون على بابه ولا يلزم موانعته بعلمه والمعنى من ذلك والمراد
من ذلك كله التقايح وعن التعاية والله اعلم قوله التمائم قال في القاموس
والتميم التام الخلق والشديد وجمع تميمة كالتمائم خرزات رقطة شيع
في اليمن ثم تعقد في العنق وتم المولود تتميما علقها عليه قوله وتمت
العوائق قال في القاموس نمى ينمو نموا زاد وانخطب اراد بمعنى
وسواد قوله وتعلقت الصفاح بلا بليج الاصباح قال في القاموس بلج الصبح
اضاء واشرق كانبلج وتبلج وابلج قوله ودبت الاشباح قال في القاموس
دب يدب دبا ودبيبا مشى على هينة قوله وتقلدت الصفاح قال في
القاموس القلادة ما جعل في العنق وتقلد السيف والمقلد كمعظم
موضعها وموضع نجاد السيف على المنكب قال والصفيح السيف
العريض ثم قال والصفاح ككتاب ويكره في الخيل شبه بالسمة بالعرض
الخ يبرك بها اتساعه ... قوله واعتقلت الرماح تعاكرا في بعض
النسخ بتقديم القاف على اللام اي حبست وامسكت وفي القاموس
اعتقل رمحه جعله بين ركابه وساقه ... وفي بعض النسخ واعتقلت
بتقديم اللام على القاف ويرد على ذلك اشكال ظاهر وهو ان الرماح
تمسك ولا تعقل وجواب ... ما اجبت به عن قول الشاعر

ولقد رأيتك في الوغا متقلدا سيفا ورمحا

مع ان الرمح يعتقل ولا يتقلد والمراد اجبت به عن هذا

الكلام الجزل وبما يسترسل في بعض الأساليب الشريفة ولا تتخلل مبانيه ح
بأن ليس تغيير معنى يؤدي بلا الاعتناء والتقليب لجمعها معا الحمل وكذلك
قول الأخ علقمتها بتنا وملاو بأن وما عليها أي ما يقتضي ذلك بعضها يصلح
لمعنى وبعوضا ولتهاو كذا اشتا قوله جا جمعوا الأكرم وتركها حكم لا على رأي من
يقول بعطفها المعطوف بالواو كما أشار إليه بقوله وهي النعوت بعطفه
عامله فإن النعت وغاية الغرض المشترك ما أراده الشيخ في الجمع والتأمل
قوله ودجنت الأحلاك قال في القاموس الدجنة الظلمة والجمع دجن
وليل دجن كغني بلغ ظلام والحلكة بالفتح والحلك محركة شدة السواد
حلك كفرح فهو حالك ح قوله وما نال العبرى قال في القاموس تالع
الشيء كأتلع ح قوله وترجع ودق قال في القاموس دجنه برجمه وبرينه
نعبه وهو ملاد إلى أمر جوت لا دجن متعين عن الجمهوري قال والترجيع
النعب وترجع تعيب ح قال والرجع المكرح ح قوله في عرصات الجبانة قال
في القاموس العرصة كل بقعة ما الدور واسعة ليس فيها بناء والجمع
عراص وعرصات وأعراص ح قوله ودرشارق ذرت الشمس طلعت وذرور
الشمس حين تشرق كالشرقة بالفتح وكبح حتى أعير قال في القاموس وهو
أيضا الشرق دخل في شروق الشمس والشمس أضاءت وقال أيضا وشرقت
الشمس وشرقا طلعت كأشرقت ح قوله ووقب غاسق قال في القاموس
وقب الظلام دخل والشمس وقبا ووقوبا غابت والقمر دخل في الكسوف
ومنه غاسق إذا وقب قال والغسق الغمر والليل إذا غاب الشفق وما
شر غاسق إذا وقب أي الليل والثريا إذا سقطت لكثرة الطواعين والأسقام
عند سقوطها ح قوله بسعير السعير المتردد بين النفوس بخير وفي القاموس
سعر اللهب يسعر أشعله والشر كأسعر قال وبين النفوس [illegible]
ويسعر سعرا وسعارة سعر تسعيرا ح قوله والسلسال الشكور والقلب



قال في الشفاء عن [illegible] على الأسرار في الأنوار [illegible] وأشرق على ربيع
ورد [illegible] بعث [illegible] قال وإن محمد الشيء على [illegible]
فقال كلامي الشيء على [illegible] وأنا الشيء على [illegible] رحمة للعالمين
[illegible] الشعر [illegible] على [illegible] لثلاثة وجعل
[illegible] وجعل [illegible] وجعل [illegible]
[illegible] ووضع [illegible] ذكر وجعلني [illegible]
[illegible] فقال [illegible] وفي الشفاء أيضا [illegible]
كتابه محمد [illegible] تعالى [illegible]
[illegible] عظيم [illegible] قال تعالى وإنك لعلى خلق عظيم
[illegible] يقول [illegible] مخلوق [illegible] على [illegible]
وقال تعالى الله أعلم حيث يجعل رسالته قال ابن مسعود إن الله
نظر إلى قلوب العباد فاختار منها قلب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته ح قوله [illegible] في الصحاح رجل [illegible]
[illegible] وقال في القاموس [illegible]
[illegible] ح قوله و [illegible] قال في
القاموس الكثير من كل شيء [illegible] في الجنة [illegible]
[illegible] ح قوله والسلسبيل قال في القاموس والسلسبيل اللين
[illegible] وعين في الجنة ح وقال أيضا السلس [illegible]
[illegible] اللين المنقاد ح وقال أيضا [illegible]
[illegible] ح قوله [illegible]
بالصحابة [illegible] وإن [illegible] الكبير [illegible]
الشفاء عليه [illegible] قوله [illegible] المحجلين [illegible]
[illegible] والغرة بياض في الجبهة و [illegible]

لا يبقى من كل شيء وغلالة في القاموس قال والتحجيل بياض في قوائم
الفرس كلها ويكون في رجلين ويديه وفي رجلين فقط ولا يكون
في اليدين خاصة إلا مع الرجلين ولا في يد واحدة دون الأخرى إلا مع الرجلين
والغرة المحجول ومحجل ع قوله وجواد الكريم أما كان رعنه ووفرة الخ محجول
الجبهة منتهى الوجه إلى الناصية وقد قيل شتان بين الغرة منه تعالى في
الدنيا والغرة منه في الآخرة قوله وغاية الغمام قال في القاموس الغاية
المدى والراية ع والمراد هنا تشبيه الغمام الكثيف تظلله عليه
ص بالراية مجموع الغاية المشبه بدليل المشبه شك يحكي الماء في
قول الشاعر    والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الأصيل على لجين
الماء على ما كان لجين أي الفضة وعلى كل الغاية أي الراية والتعبير
صاحب غاية الغمام وفي المشارق أن الغاية معناها الراية فقيل سميت
بذلك لأنها ينتهي إليها إذا تفتيتها أو لأنها تشبه السحابة البيضاء
في الجو والغاية السحابة والله أعلم قوله المصطفى من أكرم جبلة
قال في القاموس والجبلة بالكسر وبالفتح وبكسرة الأمة والجماعة
والطبيعة وكسرة الخلقة والطبيعة ع وقال الزمخشري والجبلة بوزن
خلقة معناهما واحد وقال في يس قرئ جبلا جمع كبيع ونحوه
ع قوله تجره بما حبرت أي سرورة ونعمته وأحبرة السرح فالذي القاموس
قوله ونشورع قال في القاموس النشر إحياء الميت كالنشور
والإنشار والحياة نشرة فنشر ع قوله قوله الهوامع قال في القاموس
سحاب همع كثف ماطر ودموع هوامع وهمعت عينه همعا وهموعا
وهمعانا وتهماعا أسالت الدمع قوله من أربع العرب حيز أن لا عقل
ومعقل له إلا غيره والله أعلم قوله والشغف أيسانا قال في القاموس شمع
الجبل محلا ومحالا ع قوله وليوالعلا دعلعا قال في القاموس الربل

والرمة



والرمة الحبل والرمة والجمع أرمة والرمة بالكسر العظم البالية
كالرميم ع قيل والرعل نبت فالذي الرعوب قول الربيع وهو
لأبي نواس الرياشي لما بالي شعب من العسرات

وما تمسك من ناقة جوما كور رحال وأوجى ربعة ما بجهد

بيت
تجريه والصبا الصعاء رغلما قال في القاموس الترب والترب
أو رملة معلقة بتراب والرملة ببعضها وريح النبي صلى الله
ذل عكر ع وهو إشارة إلى خصوص نعمته وصحابته
وقد تفرع المصطفى من معاهد عن المطلب والله أعلم قوله
وصفو الحرج بالضاد المعجمة المنبع وصفر وبالدال عطاء ربح
مصفورا أي مصنوعا وفي بعض النسخ حرربا بالذال المعجمة
أي صقوه والله أعلم قوله ريح وريحان في القاموس الروح
بالفتح الراحة والرحمة ونسيم الريح ثم قال والرواح والرواحة
والراحة والمرتحة والمرجحة مصحح كسفينة وحيوان السرور الحادث
من اليقين قال والريحان نبت طيب الرائحة وكل نبت كذلك
والطرابة الورقة والولد والرزق ح وقال ابن عطية الروح الرحمة
والسعة والفرح ومنه روح الله رحمته والريحان الطيب وهو
دليل النعيم وقيل بمعنى الرزق ع وفي البخاري الريحان في كلام العرب
الرزق ع قوله النجار قال في القاموس النجر الأصل كالنجار بالكسر
والضم ومنه الإمتثال كل الحسن مجاز الإبل تجارها أي على كل
لون من الإشكال وكا يبت على رأى ع وفي الشفاء عن ابن
عباس تمنه عليه الصلاة والسلام لما خلق الله آدم أهبطني في
صلبه إلى الأرض وجعلني في صلب نوح في السفينة
وقذف بي في النار في صلب إبراهيم ثم لم يزل ينقلني من الأصلاب

الكريمة التي الا رجل الطاهرة حتى اخرجته من بين ابوين
لم يلتقيا على سفاح قط والى هذا اشار العباس بن عبد
المطلب عمه حيث يقول فيه
من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق علق
بل نطفة تركب السفين وقد الجم نسرا واهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق علم
وقال العلماء على قول البوصيري لبان مولده عن طيب عنصره
ان الطيب بمعنى الطاهر اي طهره الله تعالى عنصره
وانه عليه السلام وان جوهره من الخلائق وهذا الذي
وفي لبعض من الخلق بان انه عليه السلام وانه ليس
من نطفة المعتاد وانما هو من نور مخلوق ويدل على ذلك
انتقاله من نعمة الشريف ونسبته الى ... وكفى بذلك شرفا
ومعاضدة للوارد من قوله عليه السلام ان الله اختارني من
مدائح الحديث والله اعلم قوله وسما عنه النجار قال في القاموس
سما علا ... يجمع ... والنجل سمارة يتطاول على شوكة والنجار
والنجارة بكسرهما والنجير كخنفر ... المتفرج بالخصال ...
في قوله بنور جبينه قال في القاموس الجبينان حرفان مكتنفا
الجبهة من جانبيها فيما بين الحاجبين مصعدا الى قصاص الشعر
او حرف الجبهة ما بين الصدغين متصلا عدا الناصية كله
جبين في قوله وتفاءلت الماء ارضه قال في القاموس تفاءل
الغني شخصه فاعلا او تفاءل قلت وعليه فقال ...
في صلاة المشعر ولم تفاءلت الغيوم معناه تعاطت

وفوت

والطادا لما اختلف العلماء في
... الشيخ
اسود في الكعبة ... صور



وفوت عن معرفة حقيقته عليه السلام وقد قال عليه السلام لا يعرف
حقيقتي غير ربي وقال اويس رضي الله عنه لعمر وعلي انما رايتما منه
ظله والله اعلم ومن قال البوصيري
والبحر
اعيا الورى فهم معناه فليس يرى للقرب والبعد فيه غير منفحم
كالشمس تظهر للعينين من بعد صغيرة وتكل الطرف من امم
قوله بدا ... غائب ... ابانه للوصف لا يتغير ولا يتعارف ومن تعلق
معنى الشعور لغة قوله ... الامجاد ... مما ... قوله
... قال في القاموس النجر ... من ...
والجمع النجر والنجاد ونجود ونجر وجمع النجود النجرة ...
المرتبع وما خالف الغور ... تهامة ... جميعه ... الاصل
تهامة والسلسلة ... والشام واوله من الحجاز ذات عرق عرق
وقال ايضا الغور الغمر من كل شيء وما بين ذات عرق الى البحر
وكل ما انحدر مغربا عن تهامة في قوله ما جمعت في ... الا
قال في القاموس الايك الشجر الكثير الملتف او الغيضة تنبت السدر
والاراك والجماعة من كل الشجر حتى من النخل الواحدة ايكة ومن
قرأ الايكة فهي الغيضة ومن قرأ ليكة فهي اسم القرية وموضع
السلع بعض فيما ... من الترتيب فلاد
ووقع في البخاري الايكة جمع ايكة وكانه وهم في قوله وسمعت
بوبلبلة الربيع ... قال في القاموس البلبل والبلابل المطر
الشديد ... المكر وبلت السماء ... قال ود العرق في
... وكذا السماء بالمطر ... فيه ... قوله
مكر وابل هو المطر العظيم القطر جمعه وبل مثل ساجر وسجر وراكب
وركب يقال منه وبلت السماء واوبلت في قوله ... اسم سكر سكر

والجمع الورى قيل انه من تعبير المولف رحمه الله تعالى بقوله مثواه لا منزله
والمثوى المنزل قاله في القاموس قوله والسرى به في قال في القاموس
السرى كالهدى سير عامة الليل وقد سرى يسري سرى ومسرى ومسرية
وسرية وسرى واسرى واسرى واسرى به واسرى بعبده ليلا تاكيدا
او معناه سيره في وفي ابن عطية اسرى هي لغة الحجاز والنبي
وان الاول يختص بالسير في اثناء الليل والثاني يختص بالسير في اوله
قال وذهب قوم الى انهما بمعنى واحد وهو مقتضى المشار اليه على
العرب فيهما كما هو مقتضى القاموس ايضا والله اعلم الصحيح
الصحاح السرى من سريت اذا سرت ليلا بمعنى مؤنثة تقول
طالت سرية الليلة وعليه رد صاحب القاموس بقوله ويذكر
بتنبيه ونقل ابن حجر عن الصحاح ايضا على من زعم ان السرى غير
متعد قال وانما زعم ذلك لقوله ذكر بعضهم بتعديته السرى في قوله
تعالى سبحان الذي اسرى بعبده مع انه متعد به السرى قوله في الليل
البهيم في الاسود قوله من الظلمة المشوب قال في القاموس الفلق
ضوء الفجر ثم قال والملك الى بعده قيل والجبروت حضرة الاسماء
كما ان الملكوت لا على حضرة الصفات من حيث كونها وسائط
المتوسطة بين الاسماء والافعال كاللطف والقهر المتوسطين
بين اللطيف والملطوف والقهار والمقهور وقيل غير
عالم الملك وهو المدرك بالحواس وعالم الملكوت هو المدرك
بالعقول وعالم الجبروت هو المدرك بالمواهب والفواضل ان
لا اسم تسمية الرب وهذه هي الجبروت ولا تستقل به عن
درك العقول علمه تعالى بكل شيء جبروت لترجمته بالارادة
عن كل شيء وفي كل شيء ملكوت لتوجهه بالتصرفات في كل ميت



وهي في الحديث سبحان ذي الملك والملكوت والعزة والجبروت
والله اعلم قوله عدد ثقل الجبال والاحجار قال في القاموس
الثقل محركة متاع المسافر وحشمه وكل شيء نفيس مصون
ومنه الحديث اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي والثقلان الانس
والجن والاثقال كنوز الارض وموتاها والذنوب والاحمال الثقيلة
والمرة الثقل بالتحريك قوله بعدد الرمل والرمال ما بعضا
الصبح والرمل بزيادة وهو المناسب لما قبله وما بعده من السجع
والله اعلم قوله يا نور النور قال بعضهم من الادعية النبوية
يا نور النور احتجبت دون خلقك فلا يدرك نورك نور يا نور
النور قد استضاء بنورك اهل السماوات واستنار بنورك اهل
الارض يا نور كل نور خامد لنورك كل نور الخ وفي تفصيل
الشيخ زروق في الكلام حين تجلى الصورة حجب ليل بهيم ورداء
نور الصورة ومن تفرع الكلام عليه عند قوله ان نورك من نور الانوار
واثره بشعاعه يعرف الاسرار اجمع قوله ولا يدرك ايلاج ا
بعدد الفضل كما قيل في خصوصيات حرف النون من انه
ممتنع من تصور اهل الفلو في المتعرضين بالحق واهل الفهم
اهل الشطارة والسحر والمكر والحرب والخلع والعزاء والعدل
قوله السبع المثاني الشكل ملائي الحكيم لذلك ان الله الا الا الله لا
ان قال الرضي اذا جرى الموصول على ضمير تكلم او
خطاب جاز ان يعاد ضمير غيبة او ضمير موافقا للاول
يعني انه يجوز ان تغيره ضمير موافقا فتقول الا انت كما
هنا لا يجوز ان هو بالعادة ضمير الغيبة والله اعلم قوله يا هو
قال الشيخ زروق معناه الا لا يمكن ان يشار اليه الا به وعظمته

بعبو بعوو للناس في تعاد الاشكال بحث وانكار على الصوفية
والتحقيق ان الكلام في محل الاثبات المطلق اساءة ادب وفي
محل التحقيق بالاشارة واستشعار وشواهده ومن بينه كاباس
به لا سيما قوله يا الله انا والله كل شيء والشهود احرا قال بعض
المعبرين في قوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب قيل انه اصف
بن برخيا ابن خالة سليمان عليه السلام وكان عنده علم بالاسم
الاعظم من اسماء الله عز وجل وان الدعاء الذي دعا به هو ان قال
يا الله انا والله كل شيء والشهود احرا لا اله الا انت يا ذا الجلال والاكرام
ايتني بعرشها م والظاهر انه اسرع من ذلك وانه كلمح البصر
كما تستبين اليه الفعة لكون صاحبه من اهل التعريف والقبضة
قوله ربي عناء الرحيم في نداء نعوت للمنادى المفرد وحكمه
ما حمل من النصب بنعته ايضا كرانك وتجوز الرفع على القطع
اي انت الرحمان الخ ولا يغير فيه نصب ذو الجلال بعد ذلك على
ما تقدم من امتناع الاتباع بعد القطع لجواز كون بعضه على علم
القطع اي امدح ذا الجلال وتذكر ما قيل في الجملة من وجوه الاعراب
قوله الرتبان قال ابن عباس الصوفي الربان في صفة الله تعالى القانع
ويقال القهار م وفي القاموس الربان القانع والحاكم والجار
الذي لا يضيع عملا مجوز بالخير والشر قوله من خشيتك اي خوفك
وانما قال ذلك لكونها تمرة العلم بالله ولذلك قال تعالى انما
يخشى الله من عباده العلماء ومن استعاذ عليه السلام من علم
لا ينفع وقلب لا يخشع وقال عليه السلام اني لاعلمكم بالله
بالله واكثركم له خشية وقال ابن عطاء الله العلم ان قارنته
الخشية فلك والا فعليك قوله ورهبتك قال في القاموس رهبه كعلم رهبة

ورهبا ويحرك خاف والاسم الرهبى ويضم ويمد والرهبوتي
ورهبوت محركتين خير من رحموت اي لان ترهب خير من ان ترحم
وارهبه واسترهبه اخافه وترهبه توعده م قوله و الامان يعود
عن الخوف ومن مقال الشاذلي رضي الله عنه ومن استعمت الام علينا
لنرجو وخافا فلام خوفنا ولا تخيب رجاءنا وقال ايضا يبلغ المولى
مبلغا بفال له هب اعطيناك السلامة ورفعنا عنك الملامة وشاهده
من الحديث وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا
ما شئتم فقد غفرت لكم نعادا ولا يخرجهم ذلك على حدود العبودية
لما اشتمل عليه من تعظيم حرمة الربوبية ومعادمه لوم العبد
الذنم بعفو والعافية قوله والعافية تعادل لقوله عليه السلام
اذا سألتم الله فاسألوه العافية وقوله ما سئل الله شيئا في احب
اليه من ان يسئل العفو والعافية في الدنيا والآخرة وذلك لما في
سؤال ذلك من الافتقار و..ب العبد ويحرج من خوفا وتقدم ان
الرب فيه التخلي بوصف الافتقار والتبري من القوة والاقتدار والله
اعلم قوله علم الغايبين يعني لانه نتيجة معرفة او علام الرب وكذلك
قيل من عرف الله كل لسانه وقال ابن عطاء الله لا يصح ان تكون
... وبرئته ... معا ديرك معنا عباد كالعارفين بمعك
عن الشكوى الى عطاء واليأس شكوى بلاء قوله وانابة المخبتين
قال في القاموس ناب الى الله تاب كاناب قال واخبت خشع وتواضع
م وهو عند الصوفية الرجوع الى الله بالتوبة والتجرد مما سواه والله
اعلم قوله واخشى بعد الموقنين اي الذين عولوا من العمل عنه بالتبري المعبر
من الحول والقوة وقال الشيخ ابو طالب رضي الله عنه الاخشاء عند
الموحدين خروج الخلق من النفس اليقين بالابعاد وعدم السكون والاستقامة

لهم في الأحوال وقال الشيخ أبو عبد الله بن عباد لا يسلم من الرياء
الجلي والخفي إلا العارفون الموحدون لأن الله تعالى عصمهم
من دقائق الشرك وغيبهم عن نظرهم رؤية الخلق بما أشرق على
قلوبهم من أنوار اليقين والمعرفة ﻫ وفي الفتوحات أيضا في كتاب الإخلاص
ومن أراد بأعماله ما أعده الله عز وجل من ثواب الآخرة من حظوظ
النفس وحصول شهواتها ولذاتها من التنعيم في الجنان والتلذذ
بالحور والغلمان معا وهو عز وجل ونديمه الذي لم يخرج ذلك
في إخلاصه ولم يغير صحة نيته ما قيل أن الله عز وجل مرغبه
ورغب فيه وكان ذلك من يد فضله إلا أن هذا نقص في مقام
المحبة وعيب عندهم كعيب من عمل لعاجل حظه من
دنياه وهو شرك في إخلاص الموحدين الذين أخلصوا بالعبودية
فأعتقوا من أسر الهوى بالحرية فلم يبق فيهم سوى الوحدانية ع
وقد نبه على ذلك في كتاب التوكل أيضا وأنه لا يقدح في التوكل
إلا أنه يدخله في إخلاص المحب ولا يرفعه في درجات المقربين
العارفين ونقل في الإحياء عن رويم أن الإخلاص أن لا يريد صاحبه
عليه عوضا في الدارين قال وهذا إخلاص الصديقين وهو
الإخلاص المطلق فأما من يعمل رجاء الجنة وخوف النار
فهو مخلص بالإضافة إلى الحظوظ العاجلة ﻫ قوله
وشكر العابدين قال الشيخ مولاي عبد القادر رضي الله عنه حقيقة
الشكر الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع ومشاهدة المنة
وحفظ الحرمة على وجه معرفة العجز عن الشكر ثم قال والشاكر
الذي يشكر على الموجود والشكور الذي يشكر على المفقود وقال أيضا
الفقير الصابر أفضل من الغني الشاكر أفضل منهم ﻫ وفي رسالة

القشيري

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات



القشيري أيضا قال تعالى في أيوب إنا وجدناه صابرا ولم يقل صبورا
لما كان في الملك صدرك من الشكر فقد له وتوبة الصديقين يعني لأنه
بوصف العبودية يتخلص من الآفات والعلل ويكون عبده
على الإسلام وقد قال الشيخ رضي الله عنه من لم يتغلغل في
علمنا هذا مات مصرا على الكبائر وهو لا يشعر وقال أيضا ونملك
من الأسرار السبع من الأخبار حتى لا يكون للسامع للغريب والعين
قد والله أعلم قوله أن تزرع في قلبي معرفتك معرفة الله تعالى
هي أعلى المطالب وأسنى المواهب والمعنى بها ما يقع
من تجلي الحق تعالى لقلوب خواصه وحقائق السر الذي جاهرته السرائر
وبيانه وذلك ما أطلق عليهم سبحانه من أنوار الشهود والاطلاع
عليه من مكنون الوجود فانغمسوا في بحر الأنوار وغرقوا في
معاني الأسرار وقد قيل في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان
الدنيا جنة معجلة وهي جنة المعارف وجنة موصلة وهي جنة
القيامة وأن من دخل هذه لا يشتاق إلى تلك يعني بالنسبة
إلى حورها وقصورها وأما بالنسبة إلى ما يحصل له هناك من يحصل
القرب والتجلي فيشتاق ما هي الطالبين فإن من يفتح على قلوب
العارفين في هذه الدار إنما هو ثمرة مما أعد لهم الكريم بتعجيله
في هذه الدار والله أعلم قوله وهو حسبنا ونعم الوكيل فيه
علة الإنشاء على العجز وقد ورد به القرآن لقوله تعالى وقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل والبيانيين مع غيرهم فيه كلام طويل
فلينظر في محله هناك وقد ورد في الحسبلة على ما ذكره الحكيم الترمذي
في نوادر الأصول عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا قال
العبد حسبي سبع مرات قال الله تبارك وتعالى أسمعه صدق عبدي

لا كيفية ما دمنا اوكما دبا قال معناه غير ثابت قوله [illegible] وقل
لمؤكدا ربا له في الوفاء به على الحقيقة في بعض المراد في
عليه الصلح من الحلال ومما بعثه لمقال محمد ابن [illegible] ذلك
قوله تعالى وابراهيم الذي وفى المراد الموفي حقيقة [illegible] فيما
نكلي به بما له من العبيد وكذا المراد بما قبله الحرب الحلال
وعدم الوفاء بحقيقة الحلال وليس المعنى بذلك كونه مكربا
لما ذلك خلل في الاعتقاد ولا [illegible] الصحيحة وانما
النظر مع صحة الاعتقاد ومطابقة الحال على كل حال
والله اعلم ولم نذكر ما يقع من اختلاف الشيخ في هذا الموضع
فانه يقع في بعضها وعلى الله على خاتم النبيين
وامام المرسلين وفي بعضها الصلاة والحمد لله رب العالمين
وهو حسبنا ونعم الوكيل وثبت المولد عمل
شيخ الكتاب اللهم اجعل مولده واجعله من المحشورين في
زمرة النبيين والصديقين يوم القيامة بفضلك يا ارحم
الراحمين ومن دعائه رضي الله عنه في غير هذا الكتاب
اللهم امن علينا بصفاء المعرفة وهب لنا تصحيح المعاملة فيما
بيننا وبينك على السنة والجماعة وصدق التوكل عليك
وحسن الظن بك وامن علينا بكل ما يزينه اليك مقرونا بالعفو
في الدارين يا رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل وكفى
وسلام على عباده الذين اصطفى وسلام على المرسلين والحمد
لله رب العالمين انتهت العلاقة المباركة بحمد الله تعالى

وحمد عونه وتوفيقه
لجميل ومنه
تم

قال الشيخ الفقيه الولي العارف سيدي محمد بن يوسف السنوسي رضي الله عنه آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال الشيخ الإمام الفقيه العلامة الولي الصالح الزاهد الورع المكاشف العارف بالله تعالى أبو عبد الله سيدي محمد بن الشيخ الصالح الأستاذ أبي يعقوب يوسف ابن عمر بن شعيب السنوسي الحسني التلمساني رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين

الحمد لله الواسع الجود والعطاء. الذي شهدت بوجوده ووحدانيته وعظيم جلاله وجوب افتقار الكائنات كلها إليه في الأرض والسماء. الغني الذي تعالى ملكه عن أن يكون له شريك في تدبير شيء ما فتعالى وجل عن الشركاء. الرحيم الجبار الذي عمت نعمته الخلق كلها فلا غنى لكائن عن النعماء. الواسع الكرم المتفرد بالإيجاد فلا يستطاع شكر نعمه إذ جلت من نعمه الجماء. الغني المقدس عن الأغراض ولهو الذي من فضله أن يحمد بفضله تعالى ربنا وجل عن الأغراض وعن أن يعوز الوكلاء والوزراء. نحمده سبحانه وتعالى على نعم لا تحصر وحمدنا له جل وعز من أجل الآلاء. ونشكره تبارك وتعالى ومولانا الذي بسط بفضله شغل القلوب والألسنة والجوارح بما شاء من جميل الثناء. ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة ننال بها عن محض التغيير فلا يعرض لها بفضل الله تعالى شيء من الشكوك والامتراء. ونشهد أن سيدنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله شهادة نرجو بها بفضل الله تعالى وجميل عونه لنا فهم الكفر وآداب أن كان مدبرا عن أعوان الحوت والنمل وما يتلاءم من

المعضلات في يوم البعث والجزاء. ونفوز بها بفضل الله تعالى مع الآباء والأمهات والذرية والإخوة والأحبة في أعلا الغرف ومن غاية الشهود والأسرار تلقاء. والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد عين الوجود وسر الكائنات وعروس المملكة في المفاخر السنية التي جلت عن العد والإحصاء في المقام المحمود والحوض المورود والوسيلة العظمى دنيا وأخرى. ملجأ الخلائق كلهم والذي يهرعون يوم تتراد الأهوال وتمتد أزمتها حتى يتبرأ من الشفاعة ويهتم بأنفسهم الأكابر من الرسل والأنبياء. فصلى الله عليه وسلم من رسول ألف الله المحاسن والمفاخر كلها مغالبين بها على أعلا منصتها بحيث لا مطمع لمخلوق على العموم في نيل تلك الرتبة العلياء. ورضي الله تعالى عن آله وصحبه الذين طلعوا بعد غيبة شمس النبوة الأقمار في سماء العلا للإرشاد والاهتداء. وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الفصل والقضاء. وبعد فإن أهم ما يشتغل به العاقل اللبيب في هذا الزمان الصعب أن يسعى فيما ينقذ به مهجته من الخلود في النار. وليس ذلك إلا باتقان عقائد التوحيد على الوجه الذي قرره أئمة أهل السنة العارفون الأخيار. وما أندر من يتقن ذلك في هذا الزمان الصعب الذي فاض فيه بحر الجهالة وانتشر فيه الباطل أي انتشار ورمى في كل ناحية من الأرض بأمواج إنكار الحق وبغض أهله وتزيين الباطل بالزخرف الغرار. وما أشعر الشيء من يوفق لتحقيق عقائد إيمانه ثم عرف بعد ما يفتقر إليه من فروع دينه في ظاهره وباطنه

حتى انتهج سبيل أنوار الحق واستنار، ثم اعتزل الخلق طاويا
عنهم سبيل الراي يشتغل قريبا بالمولى عن فساد هذه الدار، وهنيئا
له بما يرى إثر الموت من نعيم وسرور لا يكيف تحت ميزان الأنظار، لغز
صبر قليلا وفاز كثيرا، فسبحان من يخص بفضله من يشاء من عباده ويقرب
من يشاء ويبعد من يشاء بمحض الاختيار، وقد أنعم مولانا سبحانه بفضله
وعظيم جوده في هذا الزمان الكثير الشر بما لا نطيق شكره من معرفة
عقائد الإيمان، وأنزلها جل وعلا في صميم القلب بما يحتاج إليه من قواطع
البرهان، وعلمنا سبحانه بمحض فضله وإحسانه جزئيات قل من يعرفها
اليوم ومن ينبه عليها بالخصوص من الأئمة الأعيان، وأرشد سبحانه
بمحض كرمه لتحقيق أمور قد ابتلي بالغلط فيها من لا يكثر به ذلك ممن
عرف بكثرة الحفظ والإتقان، اللهم كما أنعمت علينا يا ذا
الجلال والإكرام فزدنا من فضلك وتمم لنا ذلك بحسن الخاتمة والحلول
في الجنة مع الأحبة بدار الأمان، ولا تجعلنا يا أرحم الراحمين من المستدرجين
بنعمتك يا ذا الفضل والامتنان، فبكمال جلالك وعلو ذاتك ثم بجاه المرسل
إلينا سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم نعوذ من السلب بعد العطاء
ومن غضبك الذي لا يطاق ومن أن تلحقنا بأهل الخيبة والحرمان، ومن جملة نعم مولانا
العظيمة ومنحه الجمة الفائقة الكريمة أن وفقنا سبحانه بفضله لوضع عقيدة
صغيرة الحجم كثيرة العلم محتوية على جميع عقائد التوحيد ثم تابعها
بالبراهين القطعية القريبة لكل من له أدنى تمييز، ثم ختمناها بشيء إن
لم يسمح به أحد غيرنا من المتقدمين ولا من المتأخرين وهو أنا شرحنا كلمتي



الشهادة التي لا غنى للمكلف عن معرفة معناها، وأي غنى من واردها بشرب عطش
المتعطشين إذ بها تفتح أبواب فضل الله تعالى والدخول في زمرة النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين، وبإتقان معرفة معناها ينسلم العبد من آفات
الخلود في غضب الله تعالى ويترقى بفضل الله تعالى إلى أعلا عليين، فهذا
معناها أو كادت بينا وحدود مول جميع عقائد الإيمان فيها بحيث تبتهج عند
ذلك بذكرها قلوب المتقين وتنبسط على ظواهرهم وبواطنهم ما انطوى
من محاسنها بما أصبحوا يتبخترون في حلل معارفها في رياض الجنة متنزهين
فدونكم أيها المتعطشون للدخول في زمرة أولياء الله تعالى عقيدة لا يعدل
عنها بعد الاطلاع عليها والاحتياج إلى ما فيها إلا من هو من المحرومين
إذ لا نظير لها فيما علمت وهي بفضل الله تعالى تزهو بمحاسنها على
كبار الدواوين، فشد أيها العاقل لها إن فهمتها بغاية
الأمنية واشكر الله تعالى إذ من عليك بنعمة عظيمة طرحتها كثير من الخلق
جهلة وفي أصول عقائدهم بأعظم رزية، واغتنم لهم من دعائك إذا اجتمعت
وحزت بها من ليس بها موقن المنفرد بإيجاد الكائنات كلها والعالم بكل
خفية، وها أنا أشرع تذييلا بعون الله تعالى بشرح لها مختصر يكمل
لك منها المقصود، ويكشف لك إن شاء الله تعالى الغطاء عما انبهم
عليك منها من المعنى المنشود، فنطلب من الله تعالى بكيمياء السعادة
والتيسير إلى النجاة، وتكل بها عيني بها الآن ومن الله تعالى ثمرات الإيمان
إلى أن ينزل بي عرض الممات، وهذا أوان الشروع في هذا الشرح
المبارك بفضل الله تعالى الكريم الوهاب فضله تعالى

أما بعد فيعينني عليه وبه توفيقي بيده لعنين الصواب بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله ومن انتمى إليه وعاز بمشاهدته أعظم شرحي من سادتنا الأصحاب

**الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله**

**الحمد** هو الثناء بالكلام على المحمود بجميل صفاته سواء كانت من باب الإحسان أو من باب الكمال المختص بالمحمود كعلمه وشجاعته مثلا وإنما قلنا الثناء بالكلام عوضا عن قولهم الثناء باللسان ليشمل الحمد الحمد القديم والحادث والشكر هو الثناء باللسان أو بغيره من القلب وسائر الأركان على المنعم بسبب ما أسدى إلى الشاكر من النعم فبينه وبين الحمد عموم وخصوص من وجه يعني أن الحمد أعم من الشكر بحسب المتعلق لأنه يتعلق بالكمال سواء كان إحسانا أو غيره والشكر لا يتعلق إلا بالإحسان والشكر أعم من الحمد بحسب المحل لأنه يكون باللسان وبالقلب وبسائر الجوارح والحمد لا يكون إلا باللسان والصلاة من الله على رسوله صلى الله عليه وسلم زيادة تكرمة وإنعام والسلام عليه زيادة تأمين له وطيب تحية وإعظام

**اعلم أن الحكم العقلي ينحصر في ثلاثة أقسام الوجوب والاستحالة والجواز فالواجب ما لا يتصور في العقل عدمه والمستحيل ما لا يتصور في العقل وجوده والجائز ما يصح في العقل وجوده وعدمه**

**الحكم** إثبات أمر أو نفيه والحاكم بذلك إما الشرع أو العادة أو العقل فلهذا انقسم الحكم إلى ثلاثة أقسام شرعي وعادي وعقلي فالشرعي هو خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين بالطلب أو الإباحة أو الوضع لهما

فيدخل في قولنا بالطلب أربعة الإيجاب وهو طلب الفعل طلبا جازما كالإيمان بالله تعالى وبرسله وكقواعد الإسلام الخمس والندب وهو طلب الفعل طلبا غير جازم كصلاة الفجر ونحوها والتحريم وهو طلب الكف عن الفعل طلبا جازما كالشرك بالله تعالى والزنى ونحوهما والكراهة وهي طلب الكف عن الفعل طلبا غير جازم كقراءة القرآن مثلا في الركوع والسجود وأما الإباحة فهي التخيير بين الفعل والترك كالنكاح والبيع ونحوهما وأما الوضع لهما أي الطلب والإباحة فعبارة عن نصب الشارع سببا أو شرطا أو مانعا لما ذكر من الأحكام الخمسة الداخلة في كلامنا تحت الطلب والإباحة **فالسبب** ما يلزم من الوجود الوجود ومن عدمه العدم بالنظر إلى ذاته كالزوال مثلا جعله الشارع سببا لوجوب الظهر فيلزم من وجوده وجوب الظهر ومن عدمه عدم وجوبها وإنما قلنا بالنظر إلى ذاته لأنه قد لا يلزم من وجود السبب وجود المسبب لعروض مانع أو تخلف شرط وذلك لا يقدح في تسميته سببا لأنه لو نظر إلى ذاته مع قطع النظر عن موجب التخلف لكان وجوده مقتضيا لوجوب المسبب **وأما الشرط** فهو ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته ومثاله الحول بالنسبة إلى وجوب الزكاة في العين والماشية فإنه يلزم من عدم تمام الحول عدم وجوب الزكاة فيما ذكر ولا يلزم من تمام الحول وجوب الزكاة ولا عدم وجوبها لتوقف وجوب الزكاة على ملك النصاب ملكا كاملا **وأما المانع** فهو ما يلزم من وجوده العدم

والتلازم من عدمه وجوده ولا عكس كالزائد ومثاله الحيض فإنه يلزم من
وجوده عدم وجوب الصلاة مثلا ولا يلزم من عدمه وجود الصلاة ولا عدم
وجوبها لتوقف وجوبها على أسباب أخر قد تحصل عند عدم الحيض وقد
لا تحصل فخرج من هذا أن السبب يؤثر بطرفيه معا في طرفي وجوده وعدمه
والشرط يؤثر بطرف عدمه فقط في العدم فقط والمانع يؤثر بطرف وجوده
فقط في العدم فقط فهذا محصل أشياء مما يتعلق بمباحث الحكم الشرعي قوله الأول
**وأما الحكم العادي** فحقيقته إثبات الربط بين أمر وأمر وجودا أو عدما
بواسطة تكرر القران بينهما على الحس **مثال** ذلك الحكم على
النار بأنها محرقة فهذا حكم عادي أي معناه أن الإحراق يقترن بمس النار
في كثير من الأجسام لمشاهدة تكرر ذلك على الحس وليس معنى هذا الحكم
أن النار هي التي أثرت في الاحتراق فيما مسته أو سخنته إذ هذا المعنى
لا دلالة للعادة عليه أصلا وإنما غاية ما دلت عليه العادة الاقتران
فقط بين الأمرين أما تعيين فاعل ذلك فليس فيه للعادة مدخل ولا
منها يتلقى علم ذلك **وقس** على هذا سائر الأحكام العادية ككون الطعام
مشبعا والماء مرويا والشمس مضيئة والسكين قاطعة ونحو ذلك مما لا ينحصر
وإنما يتلقى العلم بفاعل هذه الآثار المقارنة لهذه الأشياء من دليل العقل
والنقل وقد أطبق الشرع والعقل على انفراد المولى جل وعز باختراع
جميع الكائنات عموما وأنه لا أثر لكل ما سواه تعالى في أثر ما جملة وتفصيلا
**وقد** غلط قوم في تلك الأحكام العادية فجعلوها عقلية وأسندوا
وجود كل أثر لما جرت العادة أنه يوجد معه إما بطبعه أو بقوة أودعت



فيه فأضحوا افرقا او بجهويين فيهم • وبدعة شنيعة في اصول العقائد وشرك عظيم
• ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم • **فنسأله** سبحانه النجاة الآن
انفلات من ظلمات البدعة والغرور [illegible] على اهل سنته بجاه سيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله **وأما الحكم العقلي**
فهو عبارة عما يدرك العقل ثبوته أو نفيه من غير توقف على تكرر ولا وضع واضع
**وهذا** الثالث هو الذي تعرضنا له في أصل العقيدة بقولنا الحكم العقلي
احترازا من الشرعي والعادي وقد عرفت معناهما **قوله** ينحصر في
ثلاثة أقسام **يعني** أن كل ما يتصوره العقل ويدركه لا يخلو
عن هذه الثلاثة الأقسام إذ لا بد له أن يتصف بواحد منها إما بالوجوب
أو الجواز أو الاستحالة **قوله** فالواجب ما لا يتصور في العقل
عدمه **يعني** أن الواجب العقلي هو الأمر الذي يدرك في العقل عدمه
يعني إما ابتداء بلا احتياج إلى تعب نظر ويسمى الضروري كالتحيز
مثلا للجرم فإن العقل ابتداء لا يدرك انفكاك الجرم عن التحيز أي أخذه
قدر ذاته من الفراغ وإما بعد تعب النظر ويسمى نظريا كالقدم لمولانا جل
وعز فإن العقل إنما يدرك وجوبه له [illegible] العقل وعدمه ما يترتب على
ثبوت الحدوث له جل وعز من الدور أو التسلسل المقتضي للاستحالة بعد
عرفنا بهذا انقسام الواجب إلى ضروري ونظري **قوله** والمستحيل
ما لا يتصور في العقل وجوده **يعني** أيضا إما ابتداء وإما بعد تعب
النظر فمثال الأول عرو الجرم عن الحركة والسكون معا أي تجرده عنهما
معا بحيث لا يوجد فيه واحد منهما فإن العقل ابتداء لا يتصور تجرده هذا

التعين للجرم ومثال الثاني كون الذات العلية جرما تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا فإن الاستحالة في هذا المعنى عليه جل وعز إنما يدركه العقل
بعد أن يتبين له البرهان فيما يترتب على ذلك من المستحيل من الجمع بين
النقيضين وذلك أنه عز وجل لو كان جل وعز الغني والبقاء التي لا أول لها
الدور أو التسلسل لو كان تعالى حادثا سبحانه بل لو كان جرما لوجب
له الحدوث تعالى عن ذلك علوا كبيرا لما تقرر من وجوب الحدوث لكل
جرم فيلزم إذا لو كان تعالى جرما أن يكون واجب القدم لألوهيته وواجب
الحدوث لجرميته تعالى عن ذلك علوا كبيرا وذلك جمع بين النقيضين فقد
عرفت أيضا بهذا انقسام المستحيل إلى ضروري ونظري **قوله**
والجائز ما يصح في العقل وجوده وعدمه **يعني** أيضا إما ضروري
وإما بعد بسيط النظر فمثال الأول اتصاف الجرم بخصوص الحركة
مثلا فإن العقل يدرك بداهة وجودها للجرم وصحة عدمها له
ومثال الثاني تعذيب المطيع الذي لم يعص الله طرفة عين
فإن العقل إنما يحكم بجواز هذا التعذيب في حقه عقلا بعد أن يتم
في البرهان الوحدانية ويعلم أن الأفعال كلها مخلوقة لمولانا جل
وعز لا أثر لكل ما سواه في أثر ما البتة فيلزم من ذلك استواء
الإيمان والكفر والطاعة والمعصية عقلا وأن كل واحد منهما
يصح أن يجعل أمارة على ما جعل الآخر أمارة عليه والظلم على
مولانا جل وعز مستحيل لأنه إنما يفعل في ملكه إذ الظلم هو التصرف
على خلاف الأمر ومولانا جل وعز هو الآمر الناهي المطلق بلا آمر

ولا نهي يتوجه إليه من سواه إذ كل ما سواه جل وعلا ملك له لا
يملك شيئا ولا يعبيء ولا أثر له في شيء البتة ولا شريك له تعالى في ملكه ولا
يسأل عما يفعل فصح إذا أن يدرك العقل لكل من المؤمن والكافر والمطيع
والعاصي صحة وجود الثواب أو العقاب أو عدمهما واختصاص كل واحد بما
اختص به من ذلك إنما هو بمحض اختيار مولانا جل وعز لا لسبب عقلي
اقتضى ذلك لكن إدراك العقل بجواز هذا المعنى موقوف على تحقيق النظر
الذي قدمناه قبل لك بهذا أن الجائز ينقسم أيضا إلى ضروري ونظري كما
انقسم القسمان الأولان قبله واتضح لك بهذا أن الأقسام الثلاثة قد
تفرعت إلى ستة أقسام من ضرب ثلاثة في اثنين أي كل قسم منها فيه
قسمان **و**إنما قيدت الصحة بالعقل في حد الجائز لأن فيما يجب
في العقل ليدخل فيه نحو جواز العذاب في حق المطيع فإن العقل هو
الحاكم بصحة وجود العذاب وعدمه في حقه تعالى بمعنى أنه لو وقع كل منهما لم
يلزم من وقوعه نقص في حقه تعالى ولا محال البتة **أما الشرع**
فقد بين أن الله تعالى قد اختار بفضله للمؤمن المطيع أحد الأمرين الجائزين
في حقه تعالى وهو الثواب والنعيم المقيم كما اختار تعالى بعدله للكافرين
الجائز الآخر وهو النار والعذاب الأليم **واعلم** أن الحركة والسكون
للجرم يصح أن يمثل بهما لأقسام الحكم العقلي الثلاثة فالواجب العقلي
ثبوت أحدهما بالخصوص للجرم **واعلم** أن معرفة هذه الأقسام الثلاثة
وتكرارها تأنيسا للقلب بأمثلتها حتى لا يحتاج العقل في استحضار معانيها
إلى كلفة أصلا مما هو ضروري على كل عاقل يريد أن يفوز بمعرفة الله تعالى ورسله

عليهم الصلاة والسلام بل قال امام الحرمين وجماعة ان معرفة هذه الاقسام
الثلاثة هي نفس العقل فمن لم يعرف معانيها فليس بعاقل وبالله التوفيق
ويجب على كل مكلف شرعا ان يعرف ما يجب في حق مولانا جل وعز وما يستحيل
وما يجوز وكذا يجب عليه أن يعرف مثل ذلك في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام
يعني انه يجب شرعا على كل مكلف وهو البالغ العاقل ان يعرف
ما ذكر لان بمعرفة ذلك يكون مؤمنا محققا لايمانه على بصيرة في دينه
وانما قال يعرف ولم يقل يجزم اشارة الى ان المطلوب في عقائد الايمان المعرفة
وهي الجزم المطابق عن دليل واحترز بقوله الجزم من الظن والشك
والوهم فلا يكفي في العقائد بالاجماع واحترز بقوله المطابق الذي هو الموافق
الموافق لما في نفس الامر من الجزم غير المطابق للحق كالجزم بالكفريات على
سبيل التقليد لائمة الكفر واحترز بقوله عن دليل من الجزم المطابق
الحق المنتشر عن غير دليل ولا يكفي فيها التقليد وهو الجزم المطابق
في عقائد الايمان بلا دليل والى وجوب المعرفة وعدم الاكتفاء بالتقليد
ذهب جمهور اهل العلم كالشيخ الاشعري والقاضي ابي بكر الباقلاني وامام
الحرمين وحكاه ابن القصار عن مالك ايضا ثم اختلف
الجمهور القائلون بوجوب المعرفة فقال بعضهم المقلد مؤمن الا انه
عاص بترك المعرفة التي ينتجها النظر الصحيح وقال بعضهم انه مؤمن
ولا يعصي الا اذا كانت فيه اهلية لفهم النظر الصحيح وقال بعضهم المقلد
ليس بمؤمن اصلا ورجحه السنوسي في شرح الكبرى واطال فيه بنحو الكراستين
لكن رجع في شرح صغرى الصغرى انتهى وقد انكره بعضهم ولامام الحرمين



في الشامل تقسيم المكلفين الى اربعة اقسام فمن عاش بعد البلوغ زمانا
يسع النظر ونظر لم يختلف في صحة ايمانه وان لم ينظر لم يختلف في عدم صحة
ايمانه ومن عاش بعده زمانا لا يسع النظر وشغل ذلك الزمان بالنظر فيما
يقدر عليه فيه من بعض النظر لم يختلف في صحة ايمانه وان اعرض عن استعمال
فكره فيما يسعه ذلك الزمان من النظر ففي صحة ايمانه قولان والاصح
عدم الصحة قلت ولعل هذا التقسيم انما هو فيمن لا جزم
معه بعقائد الايمان اصلا ولو بالتقليد وذهب غير الجمهور الى ان
النظر ليس بشرط في صحة الايمان بل وليس بواجب اصلا وانما هو
من شروط الكمال فقط وقد اختار هذا القول الشيخ العارف
بالله ابن ابي جمرة والقشيري وابن رشد وابو حامد الغزالي وجماعة والحق
الذي يدل عليه الكتاب والسنة وجوب النظر الصحيح مع القدرة وكونه
شرطا في صحته اي الايمان والراجح انها شرط في صحته وقد عزا ابن عرفة
القول بانه تعالى يعلم بالتقليد الى المبتدعة وحشية في كتابه المتوسط
في الاعتقاد اعلموا رحمكم الله ان هذا العلم المكلف به لا يحصل ضرورة
ولا الهاما ولا يصح التقليد فيه ولا يجوز ان يكون الخبر طريقا اليه وانما
الطريق اليه النظر ورسمه انه الفكر المرتب في النفس على طريق يفضي
الى العلم او الظن يطلب به من قام به علما في العلميات او غلبة ظن
في المظنونات ولو كان هذا العلم يحصل ضرورة لادركه جميع العقلاء او
الهاما لوضعه الله تعالى ذلك في قلب كل حي ليتحقق به التكليف وايضا
فان الالهام نوع ضرورة وقد ابطلنا تلك الضرورة ولا يصح ان يقال انه تعالى

الى غير يتطاول له الحق فيداع تقرروا به في قرار فتتحكمون فيه بغير فالجواب
انا نقول اما القول بوجوب الايمان قبل المعرفة فضعيف لان الزاع د
التصديق بما لم تعلم حقيقته نوع الى التشويش بين النفي والتنفي وانه يوص
او لا فيلزم فان تبين له الحق فيتمادى وان تبين له الباطل فيرجع
وقد اعتقد الكفر واما اذا دعي المطلوب بالايمان الى النظر فيقال له ان كنت
تعلم النظر فاسرد له وان كنت لا تقدر فاسمعه ولتبشر في ساعة عليه
فان دام تحقيق الاسترشاد وان ابى تبين عناده فوجب الشيخ اخذه منه
بالسيف او يموت فان كان ممن ثاقف اهل الاسلام وعلم طريقا الايمان
لم يمهل ساعة الا ترى ان المرتد يستحب فيه الامهال لعله انما ارتد
لريب فيستريبه بعد مدة لعله ان يراجع الشك باليقين والجهل بالعلم
ولا يجب ذلك لحصول العلم بالنظر ام لا وكيف يصح للناظر ان يقول الايمان
يجب اولا قبل النظر ولا يصح في المعقول ايمان بغير معلوم وذلك الذي يحس له
المرء بعينه حسن ظن بمخبره والايمان تكرر التجويز والتكذيب تكون
وايضا فان النبي صلى الله عليه وسلم دعا الخلق الى النظر اولا قبل اقامة الحجة
به وبلغ غاية الاعذار فيه فعلم على الايمان بالسيف الا ترى ان كل من دعاه
الى الايمان قال له اعرض علي اياتك فيعرضها عليه فتظهر له فيؤمن
او يعاند فيهلك انتهى قلت هذا كلام ابن العربي وهو مشكل
وقد استشكل هذا القول بان المقلد يبقى مؤمنا لانه يلزم عليه تكفير
اكثر عوام المسلمين وهم معظم هذه الامة وذلك مما يقدح فيما علم ان
سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم اكثر الانبياء اتباعا وان اكثرهم

يعلم بالتقليد كما قاله جماعة من المتكلمين اولى بالاتباع والانقياد البديهي
لان خواطرهم متضادة ومختلفة ولا يجوز ان يقال انه يعلم بالخبر
لان من يعلمه تعالى فكيف يعلم ان المخبر خبره فيثبت ان طريقه النظر وهو
اول واجب على المكلف اذ المعرفة اول الواجبات ولا تحصل الا به فيصير
تقريره عليها ليثبت له صفة الوجوب قبلها والجالب المعرفة بالله تعالى
معلوم من الدين بالضرورة فصل
وقع انا نقول ان المعرفة واجبة وان النظر الموصل اليها واجب فان بعض
اصحابنا يقول ان من اعتقد في ربه تعالى الحق وتعلق به اعتقاده على الوجه
الصحيح في صفاته فانه مؤمن موحد ولكن من الابيض في الغالب الا انا لم
ولم نجعل لغيرنا ناظرا ثم يأمن ان يتحمل اعتقاده فلا بد عندنا ان يعلم كل
مسلم من مسائل الاعتقاد من دليل واحد ولا يبقى بعد اعتقاده الا ان يطرد
عن دليل علمه بذلك فلو اخترم وقد تعلق اعتقاده بالباري تعالى كما ينبغي
او عجز عن النظر فقال جماعة منهم يكون مؤمنا وان تمكن من النظر ولم ينظر
قال الاستاذ ابو اسحاق يكون مؤمنا عاصيا بترك النظر وبناه على
اصل الشيخ ابي الحسن الاشعري فاما كونه مؤمنا مع العجز والاخترام فظاهر
ان شاء الله تعالى واما كونه مؤمنا مع القدرة على النظر فتركه ففيه
نظر عند الائمة المحققين الان قال قيل فعزا وجوب النظر قبل
الايمان على ما اشتهر من كلامكم فاذا دعي المكلف الى المعرفة فقال حتى
انظر فانا الان في مهلة النظر وعنت ترددا فماذا تقولون اتلزمونه الاقرار
بالايمان فتستغفرون اهلكم في ان النظر يجب قبله ام تمهلونه في نظره

الزم

المشرقة تلتذ اهل الجنة وأجيب بان المراد بالدليل الذي تجب معرفته على
جميع المكلفين هو الدليل الجملي وهو الذي يحصل في الجملة للمكلف العلم
والطمانينة بعقايد الايمان بحيث لا يقول فيها الا اني سمعت الناس
يقولون شيئا فقلته ولا يشترط تحرير الادلة على طريق المتكلمين من تحرير
الادلة وترتيبها ودفع الشبهة الواردة عليها ولا القدرة على التعبير عما
حصل في القلب من الدليل الجملي الذي حصلت به الطمانينة ولا شك ان النظر على هذا
الوجه غير بعيد حصوله لمعظم هذه الامة او لجميعها فيما قبل اخر الزمان الذي
يرفع فيه العلم النافع ويثبت فيه الجهل التام ولا يبقى فيه التقليد المطابق
فضلا عن المعرفة عند كثير ممن ينسب اليه العلم فضلا عن كثير من العامة ولعلنا ادركنا
هذا الزمان بلا ريب والله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله وفي
الحديث عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تكون فتنة في اخر الزمان يصبح الرجل فيها مومنا ويمسي
كافرا الا من اجاره الله فيها بالعلم وليت الجملة فالاحتياط في الامور ومواصى
ما يسلكه الغافل في امور لا سيما في هذا الامر الذي هو راس المال وعليه
مبنى كل خير فكيف يرضى عاقل ان يركب متن ما انكره الشرع من التقليد
المختلف فيه ويترك المعرفة والعلم بالنظر الصحيح الذي يامن معه من كل
محذور ثم يلتحق بمرتبة العلماء الراسخين في قوله تعالى شهد
الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط فلا يتنفا عن
تمييز المرتبة المامونة الزكية الا ذو نفس ساقطة وهمة خسيسة لا يكي
على الغافل ان ينظر او لا يصير له هذا العلم ويختار الصحبة من الايمة المؤيدين

من الله تعالى بنور البصيرة الزاهدين بقلوبهم في هذا العرض الحائل المشفقين
على المساكين الرؤفاء على ضعفاء المؤمنين فمن وجد احدا على هذه الصفة
في هذا الزمان القليل الخير جدا فليشد يده عليه وليعلم انه لا يجد له والله
تعالى اعلم ثانيا في عمره اذ من يكون على هذه الصفة او قريب منها لا يكون
منهم في اواخر الزمان الا النادر وما يقع منه على ما نص عليه العلماء ثم الغالب
عليه في هذا الزمان الخفاء بحيث لا يشعر به الا القليل من الناس وليشكر الله
سبحانه من اطلعه على هذه الغنيمة العظمى اناء الليل واطراف النهار
اذ ظفر من مولانا الكريم جل وعز بمحض فضله بكنز عظيم من كنوز الجنة ينفق
منها ما شاء وكيف شاء وقل ان ينفع التبع وجود مثل هذا الا النادر
من السعداء وقد كان يقرأ هذا العلم على كل من يتعاطى الشعر ضلة وليس على
الصفة التي ذكرنا مما جمعنا بين صحبة هذا دنيا واخرى الكثير من مثالها وما
اكثر وجود امثال هولاء في زمننا في كل موضع نسأل الله تعالى السلامة في
شر انفسنا ومن شر كل ذي شر بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
وليحذر المبتدي جملة ان يأخذ اصل دينه من الكتب التي حشيت بكلام الفلا
سفة واولع مؤلفوها بنقل هوسهم ومن هو كفر صراح من عقايدهم التي ينشرون
لجاستها بما ينبههم على كثير من اصطلاحاتهم وعباراتهم التي اكثرها
اسماء بلا مسميات وذلك ككتب الامام الفخر في علم الكلام وطوالع
البيضاوي ومن حذا حذوهما في ذلك وقل ان يفلح من اولع بصحبة كلام
الفلاسفة ان يكون نور ايمان في قلبه ولسانه وكيف يفلح من والى من عادى
الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام وخرق حجاب الهيبة ونبذ الشريعة

وراء ظهره وقال في حق مولانا جل وعز وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام
ما سولت له نفسه الحمقاء ودعاه اليه وهمه المختل ولقد خذل بعض الناس
فصار يشير من كلام الفلاسفة الملحدين ويشتري الكتب التي تعرضت لنقل
كثير من ضلالاتهم لما تمكن في نفسه الاغترار بالشيء من حب الرياسة وحب الاغراب
على الناس بما يحكيه على كثير منهم من عبارات واصطلاحات يوهمهم علوها
في نفسه وليس تحتها الا التخليط والهوس والسكر الى ان ضل
بقوله عاقل وربما يوثر بعض الحمقاء هو نسيهم على الاشتغال بما
يعنيه من التفقه في اصول الدين وفروعه على طريق السلف الصالح والعمل
بذلك ويرى هذا الخبيث لانطماس بصيرته وطرده من باب فضل الله تعالى
الى باب غضبه ان المشتغلين بالتفقه في دين الله العظيم الفوائد
دنيا واخرى بلداء الطبع ناقصوا الذكاء فما اجهل هذا الخبيث واقبح
سريرته واعمى قلبه حتى رأى الظلمة نورا والنور ظلمة ومن يرد الله
فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر
قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم سماعون للكذب
أكالون للسحت فنسأله سبحانه ان يعاملنا ويعامل جميع
احبتنا الى الممات بمحض فضله وان يلطف بجميع المومنين ويغنيهم
في هذا الزمان الصعب موارد الفتن بجوده وكرمه وجاه اشرف
الخلق سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فمما يجب لمولانا
جل وعز عشرون صفة اشار بمن التبعيضية الى ان صفات
مولانا جل وعز الواجبة له لا تنحصر في هذه العشرين اذ كمالاته تعالى

لا نهاية لها لكن العجز عن معرفة ما لم ينتصب عليه دليل عقلي ولا نقلي لا نؤاخذ
به بفضل الله تعالى وهي الوجود معناه الظاهر وفي عد الوجود
صفة على مذهب الشيخ تسامح لانه عين الذات وليس بزائد
عليها والذات ليست بصفة لكن لما كان الوجود توصف به
الذات في اللفظ فيقال ذات مولانا جل وعز موجودة صح ان يعد
صفة على الجملة واما على مذهب من جعل الوجود زائدا على الذات
كالفخر وغيره فعده من الصفات صحيح لا تسامح فيه ومنهم من
جعله زائدا على الذات في الحادث دون القديم وهو مذهب
الفلاسفة والقدم ح أن القدم صفة سلبية أي ليست بمعنى موجود
في نفسها كالعلم مثلا وانما هو عبارة عن سلب العدم السابق على الوجود
وان شئت قلت هو عبارة عن عدم الأولية للوجود وان شئت قلت هو
عبارة عن عدم الافتتاح للوجود والعبارات الثلاث بمعنى واحد هذا
معنى القدم في حقه تعالى باعتبار ذاته العلية وصفاته الجليلة السنية واما
معناه اذا اطلق في حق الحادث كما اذا قلت مثلا هذا بناء قديم وعرجون
قديم فهو عبارة عن طول مدة وجوده وان كان حادثا مسبوقا بالعدم كما
في قوله تعالى انك لفي ضلالك القديم وقوله عز وجل كالعرجون القديم
والقدم بهذا المعنى على الله تعالى محال لان وجوده جل وعز لا يفتقر لزمان
ولا مكان لحدوث كل منهما فلا يفتقر لواحد منهما الا ما هو حادث مثلهما
وهل يجوز ان يتلفظ بلفظ القديم في حقه تعالى فيقال هو جل وعز
قديم لان معناه واجب له جل وعز عقلا ونقلا او لا يتلفظ بذلك وانما يقال

يجب لله تعالى القدم او نحو هذا من العبارات ولا يطلق عليه في القطع اسم
القديم لان اسماء الله جل وعز توقيفية هو لامه تردد فيه بعض الاشياخ لكن
قال العراقي في شرح اصول السبكي عد الحليمي في الاسماء وقال الشيخ في الكتاب
تعالى وانما ورد في السنة قال العراقي واشار بذلك الى ما رواه ابن ماجة في سننه
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه وفيه عد القديم من التسعة والتسعين
والبقاء هو عبارة عن سلب العدم اللاحق للوجود وان شئت
قلت هو عبارة عن عدم الاخرية للوجود والعبارتان بمعنى واحد
وبعض الايمة يقول معنى البقاء في حقه تعالى استمرار الوجود في المستقبل
الى غير نهاية كما ان معنى القدم في حقه تعالى استمرار الوجود في الماضي
الى غير غاية وكان هذه العبارة تجنح فايلها الى ان القدم والبقاء
صفتان نفسيتان لانهما عين الوجود المستمر في الماضي والمستقبل
والوجود نفسي لعدم تحقق الذات بدونه وهذا المذهب ضعيف
لانهما لو كانتا نفسيتين لزم ان لا تعقل الذات بدونهما وذلك باطل
بدليل ان الذات يعقل وجودها ثم يطلب البرهان على وجوب
قدمها وبقائها وشذ قوم فقالوا ان القدم والبقاء صفتان موجودتان
تقومان بالذات كالعلم والقدرة والاخير ضعيف لانه يلزم ان يكونا قديمين باقيين
ببقاء اخر موجود ثم ينتقل الكلام الى هذا القدم الاخر وهذا البقاء الاخر فيلزم
فيهما ما لزم في الاوليين ويلزم التسلسل واضعف من هذا
القول قول من قال القدم سلبي والبقاء وجودي والحق الذي عليه
المحققون انهما صفتان سلبيتان اذ كل منهما عبارة عن سلب معنى لا يليق به

تعالى

تعالى وليس لهما معنى موجود في الخارج عن الذهن ومخالفته تعالى
للحوادث اي انه لا يماثله تعالى شيء منها مطلقا لا في الذات ولا في الصفات
ولا في الافعال قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
فاول هذه الاية تنزيه واخرها اثبات وصدرها يرد على المجسمة
واضرابهم وعجزها يرد على المعطلة النافين لجميع الصفات وحكمة تقديم
التنزيه في الاية وان كان من باب تقديم السلب على الاثبات وان كان
الاولى في كثير من المواضع العكس انه لو بدأ بالسمع والبصر لاوهم التشبيه
اذ الذي يعقل في السمع انه بالاذن وفي البصر انه بالحدقة وان كلا منهما انما يتعلق
في الشاهد ببعض الموجودات دون بعض وعلى صفة مخصوصة من عدم البعد
جدا ونحو ذلك فبدئ في الاية بالتنزيه ليستبعد منه نفي التشبيه لما
تعلق مطلقا حتى في السمع والبصر اللذين ذكر اثرها فان سمعه تعالى وبصره
ليسا كسمع الخلائق وبصرهم لان سمعه تعالى وبصره صفتان قديمتان بذاته
العلية التي يستحيل عليهما الجرمية والجارحة ولوازمهما واجبتان القدم
والبقاء فتتعلقان بكل موجود قديما كان او حادثا ذاتا كان او صفة
كلاما كان او غيره وقيامه تعالى بنفسه اي لا يفتقر الى محل
ولا مخصص يعني انه مما يجب له تعالى ان يقوم بنفسه اي بذاته
ومعنى قيامه تعالى بنفسه سلب افتقاره تعالى الى شيء من الاشياء
فلا يفتقر تعالى الى محل اي ذات سوى ذاته يوجد فيها كما توجد
الصفة في الموصوف لان ذلك لا يكون الا للصفات وهو تعالى ذات موصوفة
بالصفات وليس جل وعز بصفة كما تزعمه النصارى ومن في معناهم من الباطنية
اهلكهم الله جميعهم وسياتي برهان ذلك ان شاء الله تعالى عند تعرضنا
للبراهين وكذلك لا يفتقر تعالى الى مخصص اي فاعل يخصصه بالوجود

لا في ذاته ولا في صفة من صفاته لوجوب القدم والبقاء لذاته تعالى ولجميع
صفاته وانه لا يحتاج الى المخصص اي الفاعل من يقبل العدم وهو مولانا جل
وعز لا يقبله فلاجل ذلك يستحيل على مولانا جل وعلا الافتقار عموما وبهذا
تعرف ان مرادنا بالمحل في العقيدة الذات ومرادنا بالمخصص الفاعل
فبعدم افتقاره تعالى الى محل اي ذات اخرى لزم انه جل وعز ذات لا صفة
وبعدم افتقاره تعالى الى المخصص اي الفاعل لزم ان ذاته جل وعز ليست
كسائر الذوات التي لا تفتقر هي ايضا الى محل كالاجرام فانها وان
كانت مستغنية عن المحل اي عن ذات تقوم بها افتقار الصفة بالموصوف
فهي مفتقرة ابتداء ودواما افتقارا ضروريا لازما الى المخصص
وهو مولانا جل وعز فاذن الغناء بالنفس هو عبارة عن الغنا
المطلق وذلك لا يمكن ان يكون الا لمولانا جل وعلا قال جل من
قائل يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وقال
تعالى الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فاثبت تعالى
بقوله الصمد افتقار كل ما سواه اليه جل وعز اذ الصمد هو الذي يصمد
اليه من الحوائج اي يقصد فيها ومنه تسئل ولا شك ان كل ما سواه تعالى
ما من له اي يفتقر اليه ابتداء ودواما اما بلسان حاله او بلسان
مقاله او بهما معا واثبت تعالى بقوله لم يلد ولم يولد وجوب
الغنا له جل وعز عن المؤثر والاثر فلا حاجة له تعالى الى المؤثر ولا الاثر
ولا علة لوجوده جل وعز واليه الاشارة بقوله تعالى لم يلد اذ لم يتولد وجوده
تعالى عن شيء من الاسباب لوجوده تعالى لوجود قدمه وبقائه وكذا لا حاجة له
تعالى الى الاثر وهو ما اوجد تعالى من الحوادث ولا غرض له جل وعز في شيء منها
تعالى عن الاغراض والاعراض والتعبير له تعالى في شيء منها بل هو جل وعز فاعل

بمحض الاختيار بلا واسطة ولا معالجة ولا علة واليه الاشارة بقوله تعالى لم يلد
الى انه لم يتولد وجود شيء عن ذاته العلية فان يكون بعضا منها او ناشيا عنه
من غير قصد او ناشئا عنه تعالى باستعانة بمن يزاوجه على ذلك او يحكم
عن طبيعة على ذلك كما هو شأن الزوجين ونحوهما بالنسبة الى الولد ونحوه
في جميع ما ذكر اذ لو كان تعالى كذلك لزم ان يماثل الحوادث كيف وهو تبارك
وتعالى ليس له كفوا احد فلا والد ولا صاحبة ولا ولد ولا مماثلة بينه
وبين الحوادث بوجه من الوجوه فتبارك الله رب العالمين والوحدانية
اي لا ثاني له في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله يعني ان الوحدانية
في حقه تعالى تشتمل على ثلاثة اوجه احدها نفي الكثرة في ذاته
تعالى ويسمى الكم المتصل الثاني نفي النظير له جل وعز
في ذاته او صفة من صفاته ويسمى الكم المنفصل الثالث انفراده
تعالى بالايجاد والتدبير العام بلا واسطة ولا معالجة فلا مؤثر سواه تعالى في
اثر ما عموما قال جل من قائل انا كل شيء خلقناه بقدر وقال تعالى
ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وقال جل وعز لله ملك
السموات والارض وقال تبارك وتعالى والله خلقكم وما تعملون
فهذه ست صفات الاولى نفسية وهي الوجود والخمسة بعدها سلبية
حقيقة الصفة النفسية هي الحال الواجبة للذات ما دامت الذات غير معللة
بعلة كالتحيز مثلا للجرم فانه واجب للجرم ما دام الجرم وليس ثبوته له معللا
بعلة واحترز بقوله غير معللة بعلة من الحال المعنوية ككون الذات عالمة
وقادرة ونحو ذلك مثلا فانها معللة بقيام العلم والقدرة والارادة بالذات واحترز
ايضا من صفات المعاني اعني العلم والقدرة فليسا من الصفة النفسية
ولا المعنوية لان هاتين احوال والحال ليست بموجودة في نفسها ولا معدومة

والعلم والقدرة صفتان موجودتان في أنفسهما فالصفتان موجودتان إذا
عرفت هذا فاعلم أن الموجود إنما يصح أن يكون صفة نفسية عند
من يجعله زائدا على الذات وأما عند من يجعله نفس الذات فليس بصفة
أصلا وقد يسمى الاعتبار عند من الصفات ومثل ذلك يعتبر هنا عند من عد من
الصفات النفسية ما معنى الموجود راجع للذات سواء قلنا إنه عين الذات
أو زائد عليها حقيقة فيها لأن الذات لا تثبت في الخارج عن الذهن إلا أن تكون
موجودة قوله والخمسة بعدها سلبية يعني أن مدلول كل
واحد منها عدم أمر لا يليق بمولانا جل وعز وليس مدلولها صفة موجودة
في نفسها كما في العلم والقدرة ونحوهما من سائر صفات المعاني الآتية
فالقدم معناه سلب وهو نفي سبق العدم على الوجود وإن
شئت قلت هو نفي الأولية للوجود والمعنى واحد والبقاء هو نفي لحوق
العدم للوجود والمخالفة للحوادث هي نفي المماثلة في الذات
والصفات والأفعال والقيام بالنفس نفي افتقار الذات
العلية إلى محل أي ذات أخرى تقوم بها قيام الصفة بالموصوف ونفي
افتقاره تعالى إلى مخصص أي فاعل والوحدانية عدم الاثنينية في
الذات العلية والصفات والأفعال عموما وإن شئت قلت هي نفي
الكمية المتصلة والمنفصلة ونفي الشريك في الأفعال عموما والمعنى
واحد وبالله التوفيق ثم يجب له تعالى سبع صفات تسمى صفات المعاني
مرادهم بصفات المعاني الصفات الأزلية التي هي موجودة في نفسها
سواء كانت حادثة كبياض الجرم مثلا وسواده أو قديمة كعلمه تعالى
وقدرته فكل صفة موجودة في نفسها فإنها تسمى في الاصطلاح صفة معنى
أو حال معنى وإن كانت الصفة غير موجودة في نفسها فإن كانت واجبة

للذات

للذات ما دامت الذات غير معللة بعلة سميت صفة نفسية أو حالا نفسية
ومثالها التحيز للجرم وكونه قابلا للأعراض مثلا وإن كانت الصفة غير
موجودة في نفسها إلا أنها معللة أي لا تجب للذات ما دامت علتها قائمة بالذات
سميت صفة معنوية أو حالا معنوية ومثالها كون الذات عالمة
أو قادرة ثم وهي القدرة والإرادة المتعلقتان بجميع الممكنات يعني
أن القدرة والإرادة متعلقهما واحد وهو الممكنات دون الواجبات
والمستحيلات إلا أن جهة تعلقهما بالممكنات مختلفة فالقدرة صفة تؤثر
في إيجاد الممكن وإعدامه على وفق الإرادة والإرادة صفة تؤثر في اختصاص
أحد طرفي الممكن من وجود أو عدم أو طول أو قصر ونحوهما بالوقوع بدلا
عن مقابله فصار تأثير القدرة فرع تأثير الإرادة إذ لا يوجد مولانا جل وعز
من الممكنات أو يعدم بقدرته إلا ما أراد تعالى إيجاده أو إعدامه وتأثير الإرادة
عند أهل الحق على وفق العلم فكل ما علم تبارك وتعالى أنه يكون من
الممكنات أو لا يكون فذلك مراده جل وعز والمعتزلة قبحهم الله تعالى
جعلوا تعلق الإرادة تابعا للأمر فلا يريد عندهم مولانا جل وعز إلا ما أمر به
من الإيمان والطاعة سواء وقع ذلك أم لا فعندهم إيمان أبي جهل مثلا مراد ومع
مراده تعالى علم عدم وقوعه وكفر أبي جهل منهي عنه وهو واقع بإرادة الله
تعالى وقدرته وعند المعتزلة قبحهم الله أيضا أنه هو المراد لله تعالى الأكبر
فلزمهم أنه وقع نقص في ملك مولانا جل وعز إذ وقع فيه على قولهم ما لا يريد
تعالى من له ملك السماوات والأرض وما بينهما تعالى عن ذلك علوا كبيرا
وبالجملة فالتعلقات عند أهل الحق ثلاثة مرتبة تعلق القدرة
وتعلق الإرادة وتعلق العلم بالممكنات فالأول مرتب على الثاني والثاني
مرتب على الثالث وإنما لم تتعلق القدرة والإرادة بالواجب والمستحيل

لان القدرة والارادة لما كانتا صفتين مؤثرتين ومن لازم الاثر ان يكون موجودا
بعد عدم لزم ان ما لا يقبل العدم اصلا كالواجب لا يقبل ان يكون اثرا لهما
والا لزم تحصيل الحاصل وما لا يقبل الوجود اصلا كالمستحيل لا يقبل
ايضا ان يكون اثرا لهما والا لزم قلب الحقيقة لرجوع المستحيل عين الجائز وكلا
فظهر اصلا بعدم تعلق القدرة والارادة القديمتين بالواجب والمستحيل
بل لو تعلقتا بهما لزم حينئذ القصور لانه يلزم على هذا التقدير الفاسد
ان يجوز تعلقهما باعدام انفسهما بل وباعدام الذات العلية وباثبات
الالوهية لمن لا يقبلها من الحوادث وبسلبها عمن تجب له وهو مولانا
جل وعز واي نقص وفساد اعظم من هذا وبالجملة فذلك
التقدير الفاسد يؤدي الى تخليط عظيم لا يبقى معه شيء من الايمان ولا شيء
من المعقولات وقد خفي هذا المعنى على بعض الاغبياء من
من المبتدعة صرح بنقيض ذلك فنقل عن ابن حزم انه قال في الملل والنحل
انه تعالى قادر ان يتخذ ولدا اذ لو لم يقدر عليه لكان عاجزا فانظر
اختلال عقل هذا المبتدع كيف غفل عما يلزم على هذه المقالة الشنيعة التي
من اللوازم التي لا تدخل تحت وهم وكيف بان ان العجز انما يكون لو كان القصور
جاء من ناحية القدرة اما اذا كان لعدم تعلق القدرة فلا يتوهم عاقل ان هذا
عجز وذكر الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني ان اول من اخذ عنه هذا
المبتدع واشباهه ذلك بحسب فهمهم الركيك حكاية ادريس عليه السلام
حيث جاءه ابليس لعنه الله في صورة انسان وهو يخيط ويقول في كل
دخلة الابرة وخرجتها سبحان الله والحمد لله فجاءه بقشرة بيضة فقال
ا الله تعالى قادر ان يجعل الدنيا في هذه القشرة فقال في جوابه عليه الصلاة
والسلام الله قادر ان يجعل الدنيا في سم هذه الابرة ونخس باحدى عينيه فصار اعور



قال وهذا وان لم يرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ظهر وانتشر
ظهورا الذي ... قال وقد اخذ الاشعري من جواب ادريس عليه السلام اجوبة
في مسائل كثيرة من هذا الجنس واوضح هذا الجواب فقال ان اراد السائل ان الدنيا
على ما هي والقشرة على ما هي عليه فلم يقل ما يعقل فان الاجسام الكثيرة
يستحيل ان تتداخل وتكون في حيز واحد وان اراد انه يصغر الدنيا قدر القشرة
ويجعلها فيها او يكبر القشرة قدر الدنيا فيها فلعمري الله تعالى قادر على ذلك وعلى
اكبر منه قال بعض المشايخ وانما لم يفصل ادريس عليه السلام الجواب هكذا
لان السائل معاند متعنت ولهذا عاقبه على هذا السؤال بنخس العين وذلك
عقوبة كل سائل مثله والعلم المتعلق بجميع الواجبات والجائزات
والمستحيلات العلم هو صفة ينكشف بها ما تتعلق به انكشافا
لا يحتمل النقيض بوجه من الوجوه فقولنا المتعلق بجميع الواجبات
الى اخره ان جميع هذه الامور منكشفة لعلمه تعالى ومتضحة له تعالى
ازلا وابدا بلا تامل ولا استدلال انتفاء ما يمكن ان يكون في تعبير الامر على خلاف
ما علمه جل وعز ص والحياة وهي لا تتعلق بشيء ش الحياة
هي صفة تصحح لمن قامت به ان يتصف بالادراك ومعنى كونها لا تتعلق
بشيء انها لا تقتضي زائدا على القيام بمحلها والصفة المتعلقة هي التي
تقتضي امرا زائدا على ذلك الا ترى ان العلم يقتضي زائدا على قيامه بمحله يطلب امرا
يعلم به وكذلك القدرة والارادة ونحوهما وبالجملة فجميع صفات
المعاني متعلقة اي طالبة لزائد على القيام بمحلها سوى الحياة وهذا
التعلق نفسي لتلك الصفات لما قام بها بالذات نفسي لها ايضا ص
والسمع والبصر المتعلقان بجميع الموجودات ش السمع
والبصر صفتان ينكشف بهما الشيء ويتضح كالعلم الا ان انكشاف

هو الزركشي في شرح جمع الجوامع

جهما أذا نكشاف بالعلم بمعنى انه ليس عينه وذلك معلوم في الشاهد
بالضرورة ومتعلقهما اخص من متعلق العلم فكل ما تعلق به السمع
والبصر تعلق به العلم ولا ينعكس الاجزئيا ومن الموجودات وقيد بقوله
بجميع الموجودات على ان سمعه تعالى وبصره مخالفان لسمعنا
وبصرنا في التعلق لان سمعنا انما يتعلق عادة ببعض الموجودات
وهو الاصوات وعلى وجه مخصوص من عدم البعد والسر جدا وبصرنا
انما يتعلق عادة ببعض الموجودات وهو الاجسام والوانها والوانها
في جهة مخصوصة وعلى صفة مخصوصة اما سمع مولانا جل وعز وبصره
فيتعلقان بكل موجود قديما كان او حادثا فيسمع جل وعز ويرى
في ازله ذاته العلية وجميع صفاته الموجودية ويسمع ويرى تبارك
وتعالى مع ذلك فيما لا يزال الذوات الكائنات كلها وجميع صفاتها
الوجودية كانت من قبيل الاصوات او من غيرها اجساما كانت او
الوانا او اكوانا او غيرها ص والكلام الذي ليس بحرف ولا صوت
ويتعلق بما يتعلق به العلم من المتعلقات ش كلام الله تعالى القائم بذاته هو صفة
ازلية ليس بحرف ولا صوت ولا يقبل العدم ولا ما في معناه من السكوت ولا التبعيض
ولا التقديم ولا التاخير ثم هو مع وحدته متعلق ازلا وابدا على جميع
معلوماته التي لا نهاية لها وهو الذي عبر عنه بالنظم المعجز المسمى ايضا
بكلام الله تعالى حقيقة لغوية لوجود كلامه جل وعز فيه بحسب الدلالة
بالمدلول ويسميان بالقرءان ايضا وكنه هذه الصفة وساير صفاته تعالى
محجوب على العقل كذاته جل وعز فليس لاحد ان يخوض في الكنه بعدم معرفة

ما يجب لذاته تعالى ولصفاته وما يوجد في كتب علماء الكلام من التمثيل
بالكلام النفسي الشاهد عند ردهم على المعتزلة القايلين بانحصار
الكلام في الحروف والاصوات لا يفهم منه تشبيه كلامه جل وعز بكلامنا
النفسي في الكنه تعالى وجل عن ان يكون له شريك في ذاته او صفاته او افعاله
وكيف يتوهم ان كلامه تعالى مماثل لكلامنا النفسي وكلامنا النفسي
اعراض حادثة يوجد فيها التقديم والتاخير وطرو البعض بعد عدم
البعض الذي يتقدمه ويترتب وينعدم حسب وجود جميع ذلك في الكلام
اللفظي ومن توهم هذا في كلامه تعالى فليس بينه وبين الحشوية ونحوهم
من المبتدعة القايلين بان كلامه تعالى حروف واصوات فرق وانما مقصد
العلماء بذكر الكلام النفسي في الشاهد النقض على المعتزلة في حصرهم
الكلام في الحروف والاصوات فقيل لهم ينتقض حصركم كذلك بكلامنا
النفسي فانه كلام حقيقة وليس بحرف ولا صوت واذا صح ذلك فكلام مولانا
ايضا كلام حقيقة فليس بحرف ولا صوت فلم يقع الاشتراك بينهما الا في
هذه الصفة السلبية وهي ان كلام مولانا جل وعز ليس بحرف ولا صوت
كما ان كلامنا النفسي ليس بحرف ولا صوت اما الحقيقة فمباينة للحقيقة
كل المباينة فاعرف هذا فقد زلت هنا اقدام لم تنور بنور من الملك العلام
وهنا انتهى في التقسيم ما عد من صفات المعاني وحاصلها انها تنقسم اربعة
اقسام قسم لا يتعلق بشيء وهو الحياة وقسم يتعلق بالممكنات فقط وهو
اثنان القدرة والارادة وقسم يتعلق بجميع الموجودات وهو اثنان ايضا السمع
والبصر وقسم يتعلق بجميع اقسام الحكم العقلي وهو العلم والكلام وبقي

هذا هو المشهور من ان الاجسام ترى وقيل انما يرى العرض السيال عليها من بياض ونحوه

الصفات المتعلقة في التعلق العلم والكلام وبين متعلق القدرة والارادة وبين
متعلق السمع والبصر عموم وخصوص من وجه بتقرير القدرة والارادة
بتعلقهما بالمعدوم الممكن وبين السمع والبصر بتعلقهما بالموجود
الواجب كذات مولانا جل وعز وصفاته ويشترك القسمان في تعلقهما
بالموجود الممكن وانما اقتصر في العقيدة على هذه السبع واسقط معها
الصفة الثامنة وهي ادراكه تعالى للطعوم والروائح ونحوهما من الكيفيات
التي تستدعي في حقنا بحسب العادة اتصالات لاجل الخلاف الذي في هذه الصفة
هل هي في حقه تعالى ترجع الى العلم ام هي زائدة على العلم ويكون ادراكه تعالى لتلك
الامور بادراك زائد على العلم من غير اتصال بمحلها ولا تكيف للذات العلية بما جرت
العادة ان تتكيف به ذواتنا عند هذا الادراك من اللذات والالام ونحوهما ويتعلق
هذا الادراك على هذا القول في حقه تعالى بكل موجود كسمعه جل وعز وبصره
والذي اختاره بعض المحققين في هذا الادراك الوقف لعدم ورود السمع به فلاجل ما
وقع فيه من هذا الخلاف تركنا عده في صفات المعاني واقتصرنا على المجمع عليه وبالله
تعالى التوفيق ص ثم سبع تسمى صفات معنوية وهي ملازمة
للسبع الاولى ش انما سميت هذه الصفات معنوية هي الاتصاف بها
فرع الاتصاف بالسبع الاولى فان الاتصاف محل من المحال بكونه عالما او قادرا مثلا
لا ذا قام به العلم او القدرة وقس على هذا بقية السبع الاولى وهي صفات المعاني
علل لهذه ملزومة لها فلهذا نسبت هذه الى تلك فقيل فيها صفات معنوية ولهذا
كانت هذه سبعا مثل الاولى فالياء في لفظ المعنوية ياء النسب الى المعنى والواو
فيها بدل من الالف التي في المعنى ص وهي كونه تعالى قادرا ومريدا
وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما

١٦١



وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما
لما كانت هذه الصفات المعنوية لازمة لصفات المعاني رتبها على حسب ترتيب
تلك فكونه تعالى قادرا لازم للصفة الاولى من صفات المعاني وهي القدرة القائمة
بذاته تعالى وكونه تعالى مريدا لازم للارادة القائمة بذاته تعالى وكونه تعالى عالما
لازم للعلم القائم بذاته تعالى وكونه تعالى حيا لازم للحياة القائمة بذاته تعالى
وكونه تعالى سميعا لازم للسمع القائم بذاته تعالى وكونه تعالى بصيرا لازم للبصر
القائم بذاته تعالى وكونه تعالى متكلما لازم للكلام القائم بذاته تعالى وهكذا
الى اخرها واعلم ان عدهم هذه السبع في الصفات هو على سبيل الحقيقة
ان قلنا بثبوت الاحوال وهي صفات ثبوتية ليست بموجودة ولا معدومة
تقوم بموجود فتكون هذه الصفات على هذا صفات ثابتة قائمة بذاته تعالى
واما ان قلنا بنفي الحال وانه لا واسطة بين الوجود والعدم كما
هو مذهب الشيخ الاشعري فالثابت من الصفات التي تقوم بالذات انما
هو السبع الاولى التي هي صفات المعاني اما هذه فعبارة عن قيام تلك بالذات
لا زائدة له ثبوتا في الخارج عن الذهن ص ومما يستحيل في حقه تعالى عشرون
صفة وهي اضداد العشرين الاولى ش مراده بالضد هنا الضد
اللغوي وهو كل مناف سواء كان وجوديا او عدميا فكانه يقول يستحيل
في حقه تعالى كل ما ينافي صفة من الصفات الاولى لان الصفات الاولى لما تقرر
وجوبها له تعالى عقلا وشرعا وقد عرفت ان حقيقة الواجب ما لا يتصور في العقل
عدمه لزم ان لا يقبل جل وعز الاتصاف بما ينافي شيئا منها وانواع المنافيات
على ما تقرر في المنطق اربعة تنافي النقيضين وتنافي العدم والملكة وتنافي

وقد اشار سيدي الشيخ ابو يوسف الفاسي في منظومته
في التوحيد الى تعريف الحال وانها نسبة بين الذات
والصفة ثابتة واسطة بين الموجود والمعدوم بقوله
فالنسبتان النفسي والمعنوي له
والنسبة بينهما معقولة
ثابتة تسمى بحال وقل لها
عدم فيها او وجود اخطلا

الضدين وتنافي المتضادين على ما تقرر يعني فكل نوع من هذه الأنواع الأربعة
لا يمكن الاجتماع فيه بين الشيئين أما النقيضان فهما إثبات أمر ونفيه كثبوت
الحركة ونفيها وأما العدم والملكة فهما ثبوت أمر ونفيه عما من شأنه أن يتصف
به كالبصر والعمى فالبصر وجودي وهو الملكة والعمى نفيه عما من شأنه أن
يتصف به ولهذا لا يقال في الحائط أعمى لأنه ليس من شأنه أن يتصف بالبصر
عادة وبهذا فارق هذا النوع النقيضين فإن كلا من النوعين وإن كان هو ثبوت
أمر ونفيه لكن النفي في تقابل العدم والملكة مقيد بنفي الملكة عما من شأنه أن يتصف
بها وفي النقيضين لا يتقيد بذلك **وأما** الضدان فهما المعنيان الوجوديان اللذان
بينهما غاية الخلاف ولا تتوقف عقلية أحدهما على عقلية الآخر مثالهما البياض
والسواد ومرادنا بغاية الخلاف التنافي بينهما بحيث لا يصح اجتماعهما واحترز
بذلك من البياض مع الحركة مثلا فإنهما أمران وجوديان مختلفان في الحقيقة لكن
ليس بينهما غاية الخلاف التي هي التنافي لصحة اجتماعهما إذ يمكن أن يكون
المحل الواحد متحركا أبيض وأما المتضايفان فهما الأمران الوجوديان اللذان بينهما
غاية الخلاف وتتوقف عقلية أحدهما على عقلية الآخر كالأبوة والبنوة مثلا
والمراد بالوجود في المتضايفين أن كلا منهما ليس معناه عدم كذا لا أنهما موجودان
في الخارج إذ من المعلوم عند المحققين أن الأبوة والبنوة أمران اعتباريان
لا وجود لهما في الخارج عن الذهن وأهل الأصول يجعلون أقسام المنافيات اثنين فقط
تنافي النقيضين وتنافي الضدين ويجعلون العدم والملكة داخلين في النقيضين
والمتضايفين داخلين في الضدين ولهذا يقولون المعلومات منحصرة في أربعة
المثلين والضدين والخلافين والنقيضين لأن المعلومين إن أمكن اجتماعهما

فهما

فهما الخلافان وإن لم يمكن فإن لم يمكن مع ذلك ارتفاعهما فهما النقيضان
وإن أمكن مع ذلك ارتفاعهما فإما أن يختلفا في الحقيقة فضدان **والا** الضدان والمثلان
المثلان فخرج من هذا أن القسم الأول من هذه الأقسام الخلافان وهما يجتمعان ويرتفعان
كالكلام والقعود **والثاني** النقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان كوجود زيد
وعدمه **والثالث** الضدان لا يجتمعان وقد يرتفعان كالحركة والسكون فإنهما
لا يجتمعان وقد يرتفعان بعدم محلهما الذي هو الجرم **والرابع** المثلان لا يجتمعان
وقد يرتفعان كالبياض والبياض واحتج أصحابنا على أن المثلين لا يجتمعان بأن المحل
لو قبل المثلين لزم أن يقبل الضدين فإن القابل للشيء لا يخلو عنه أو عن مثله أو عن
ضده فلو قبل المثلين لجاز وجود أحدهما في المحل مع انتفاء الآخر فيخلفه ضده فيجتمع
الضدان وهو محال ص **وهي القدم والحدوث وطرو العدم** ش اعلم
أنه رتب هذه العشرين المستحيلة على حسب ترتيب العشرين الواجبات فيذكر
ما ينافي الصفة الأولى ثم ما ينافي الثانية وهكذا على ذلك الترتيب إلى آخرها
فالعدم نقيض الصفة الأولى وهي الوجود والحدوث نقيض الصفة الثانية وهي القدم
وطرو العدم ويسمى الفناء نقيض الصفة الثالثة وهي البقاء واستحالة العدم
عليه تعالى يستلزم استحالة الصفتين الأخيرتين عليه جل وعز وهما الحدوث
وطرو العدم لأن العدم إذا كان مستحيلا في حقه تعالى لم يتصور لا سابقا ولا لاحقا وبهذا
تعرف أن وجوب الوجود له تعالى يستلزم وجوب القدم والبقاء له تبارك وتعالى
فعطف القدم والبقاء هنالك على الوجود من عطف الخاص على العام أو اللازم على
الملزوم كعطف الحدوث وطرو العدم على العدم هنا وإنما لم يكتف بالأول في
الموضعين لأن المقصود ذكر الصفات الواجبات والمستحيلات على التفصيل
لأنه لو استغني فيها بالعام عن الخاص وبالملزوم عن اللازم لكان في ذلك ذريعة

إلى جهل كثير منها لخفاء اللوازم وعسر إدخال الجزئيات تحت كلياتها وخطر
الجهل في هذا العلم عظيم فينبغي الاعتناء فيه بمزيد الإيضاح على قدر الإمكان والاعتناء
البليغ لتحلية القلوب بيواقيت الإيمان وبالله سبحانه التوفيق وهو الهادي من
شاء بمحض فضله إلى سواء الطريق ص وأن مماثلته للحوادث
بأن يكون جرما أي تأخذ ذاته العلية قدرا من الفراغ
أو يكون عرضا يقوم بالجرم أو يكون في جهة للجرم أو له
هو جهة أو يتقيد بمكان أو زمان أو تتصف ذاته العلية
بالحوادث أو يتصف بالصغر أو الكبر أو يتصف بالأغراض في الأفعال والأحكام
حقيقة المثلين هما الأمران المتساويان في جميع صفات النفس وهي
التي لا تعقل حقيقة الذات بدونها فالمتساويان في بعض صفات النفس أو في بعض
العرضيات وهي الصفات الخارجة عن حقيقة الذات ليسا بمثلين
فزيد مثلا إنما يماثله من ساواه في جميع صفاته النفسية
وهي كونه حيوانا أي جسما ناطقا أي مفكرا بالقوة أما
ما ساواه في بعضها كالجسم من الفرس ساواه في مجرد الحيوانية
فقط فليس مثاله وكذا ما ساواه في الصفات العرضيات كالبياض الذي ساواه
في الحدوث وصحة الرؤية ونحو ذلك فليس أيضا مثالا له فإذا عرفت حقيقة المثلين
فاعلم أن العالم كله منحصر في الأجرام والأعراض وهي المعاني التي تقوم بالأجرام وإذا كانت
من صفات نفس الجرم التحيز أي أخذه قدرا من الفراغ بحيث يجوز أن يسكن في ذلك القدر
أو يتحرك عنه ومن صفات نفسه قبوله للأعراض أي للصفات الحادثة من حركة
وسكون واجتماع وافتراق وألوان وأغراض ونحو ذلك ومن صفات نفسه التخصص
ببعض الجهات وببعض الأمكنة وهذه الصفات كلها مستحيلة على مولانا

جل



جل وعز فيلزم أن لا يكون تعالى جرما وأما العرض فمن صفة نفسه قيامه بالجرم
ومن صفة نفسه وجوب العدم له في الزمان الثاني لوجوده بحيث لا يبقى أصلا وهذا كله
مستحيل على مولانا جل وعز فليس إذن بعرض لأنه تعالى يجب قيامه بنفسه على
ما عرفت تفسيره فيما سبق ويجب له عز وجل القدم والبقاء فلا يقبل العدم
أصلا وبالجملة فكل ما سوى مولانا جل وعز يلزمه الحدوث والافتقار إلى المخصص (ومولانا)
جل وعز يجب له الوجود والغنى المطلق والبقاء المطلق فيلزم إذن أن يكون تبارك
وتعالى مباينا لكل ما سواه أيا كان ذلك الغير جرما أو عرضا أو غيرهما إن قدر أن ثم ما
ليس بجرم ولا عرض إذ على تقدير وجود هذا القسم في العالم فهو حادث بدليل
الإجماع كما أن القسمين الأولين حادثان بدليل العقل وبهما يتوصل إلى
معرفة الله تعالى ومعرفة رسله عليهم الصلاة والسلام حتى صح لنا أن نستدل
بالنقل عنهم على حدوث ذلك القسم المقدر إذ لا يصح للألوهية قطعا بدليل
برهان الوحدانية والإجماع على حدوث كل ما سوى الإله الحق تبارك وتعالى وقد
استبان لك أنه لا مثل له جل وعز إذ كان التباين في اللوازم دليلا على التباين
في الملزومات وبالله تعالى التوفيق ص وكذا يستحيل عليه أن لا يكون قائما
بنفسه بأن يكون صفة تقوم بمحل أو يحتاج إلى مخصص ش قد عرفت فيما
سبق معنى قيامه تعالى بنفسه وأنه عبارة عن استغنائه تعالى عن المحل والمخصص
إذ ليس تعالى معنى من المعاني أي الأشياء التي ليست بذوات فيحتاج إلى محل الذات
تقوم بها وليس أيضا جل وعز بجائز العدم فيحتاج إلى المخصص أي الفاعل الذي
يخصص كل جائز ببعض ما جاز عليه بل هو جل وعز واجب القدم والبقاء لا تقبل
ذاته العلية ولا صفاته المرتفعة العدم أصلا فهو المنفرد بالغنى المطلق وحده
تبارك وتعالى ص وكذا يستحيل عليه تعالى أن لا يكون واحدا بأن يكون مركبا

ذهب أكثر المتكلمين ... إلى ... [illegible]

فِي ذَاتِهِ أَوْ يَكُونَ لَهُ مُمَاثِلٌ فِي ذَاتِهِ أَوْ صِفَاتِهِ أَوْ يَكُونَ
مَعَهُ فِي الْوُجُودِ مُؤَثِّرٌ فِي فِعْلٍ مِنَ الْأَفْعَالِ ش
فرع فقد عرفت ان اوجه الوحدانية ثلاثة وحدانية الذات ووحدانية الصفات ووحدانية
الافعال وكلها واجبة لمولانا جل وعز ومعنى وحدانية الذات نفي التركيب
في ذاته تعالى ونفي وجود ذات اخرى تماثل الذات العلية وبالجملة فوحدانية
الذات نفي التعدد في حقيقتها متصلا كان او منفصلا ووحدانية الصفات
نفي التعدد في حقيقة كل واحدة منها متصلا ايضا كان او منفصلا فعلم مولانا
جل وعز ليس له ثان يماثله لا متصلا اي قائما بالذات العلية ولا منفصلا اي
قائما بذات اخرى بل هو تعالى يعلم المعلومات التي لا نهاية لها بعلم
واحد لا عدد له ولا ثاني له اصلا وقس على هذا سائر صفات مولانا جل وعز ووحدا
نية الافعال نفي ان يكون ثم اختراع لكل ما سوى مولانا جل وعز في فعل ما
من الافعال بل جميع الكائنات حادثة فرعها العجز الضروري الراجع عن ايجاد
اثر ما ومولانا جل وعز هو المنفرد باختراعها وحده بلا واسطة وما ينسب
منها الى غيره جل وعز على وجه يظهر منه التاثير فهو مؤول وبالله تعالى التوفيق
ص وَكَذَا يَسْتَحِيلُ أَيْضًا عَلَيْهِ تَعَالَى الْعَجْزُ عَنْ مُمْكِنٍ مَا ش
فرع فقد عرفت ان قدرته تعالى واجبة عامة التعلق بجميع الممكنات اذ لو اختصت
ببعضها دون بعض لافتقرت الى مخصص فتكون حادثة وهو محال فلو اتصف
تعالى بالعجز على ممكن ما لانتفى العموم الواجب للقدرة بل ويلزم عليه
نفي القدرة اصلا لاستحالة اجتماع الضدين ص وَإِيجَادُ شَيْءٍ مِنَ الْعَالَمِ
مَعَ كَرَاهَتِهِ لِوُجُودِهِ أَيْ عَدَمِ إِرَادَتِهِ أَوْ مَعَ الذُّهُولِ أَوِ الْغَفْلَةِ
أَوْ بِالتَّعْلِيلِ أَوِ الطَّبْعِ ش فرع فقد عرفت ان حقيقة الارادة



هي القصد الى تخصيص الجائز ببعض ما يجوز عليه وقد تقرر ان ارادته تعالى عامة
التعلق بجميع الممكنات فيلزم ان يستحيل وقوع شيء منها بغير ارادة منه
تعالى لوقوع ذلك الشيء وذلك ينفي ارادته تعالى لضد ذلك الواقع ولا اجتماع
الضدين وينفي اتصافه تعالى بالذهول والغفلة لانهما منافيان للقصد
الذي هو معنى الارادة وينفي ايضا ان تكون الذات العلية علة لوجود شيء من
الممكنات او مؤثرة فيه بالطبع لانه يلزم عليه قدم ذلك الممكن لوجوب
اقتران العلة بمعلولها والطبيعة بمطبوعها وذلك ينافي ارادة وجود
ذلك الممكن القديم لان القصد الى ايجاد الموجود محال اذ هو من باب تحصيل
الحاصل ولهذا لما اعتقدت الملحدة من الفلاسفة اهلكهم الله تعالى ان استناد
العالم اليه تعالى انما هو على طريق استناد المعلول الى العلة قالوا بقدم العالم
ونفوا لعنهم الله تعالى جميع الصفات الواجبة لمولانا جل وعز من القدرة
والارادة وغيرهما وذلك كفر صراح والفرق بين الايجاد على طريق العلة والايجاد
على طريق الطبع وان كانا مشتركين في عدم الاختيار ان الايجاد بطريق العلة
لا يتوقف على شرط ولا انتفاء مانع والايجاد بطريق الطبع يتوقف على ذلك
ولهذا يلزم اقتران العلة بمعلولها كتحرك الاصبع مع الخاتم مثلا
ولا يلزم اقتران الطبيعة بمطبوعها كاحراق النار مع الحطب لانه قد لا يحترق
بالنار الحطب لوجود مانع وهو البلل فيه مثلا او تخلف شرط كمماسة النار
له وهذا في حق الحوادث واما البارئ جل وعز فلو كان فعله بالتعليل او الطبع
لزم قدم الفعل فيهما معا لوجود قدمه تعالى فيجب اقتران وافتران الفعل
حينئذ بوجوده تعالى اما على التعليل فظاهر واما على الطبع فلا يصح ان
يكون ثم مانع ولا ... الا يوجد الفعل ابدا لان ذلك المانع لا يكون الا قديما والقديم

لا ينقدح ابدا ولا يصح تاخر الشرط لما يلزم عليه من التسلسل ولهذا قلنا فيما
سبق انه يلزم على تقرير التعليل والطبع في حقه تعالى قدم المعلول او المطبوع وقد
قام البرهان على وجوب الحدوث لكل ما سواه تعالى فتعين انه سبحانه وتعالى فاعل
بمحض الاختيار وبطل مذهب الفلاسفة والطبائعيين اخزاهم الله تعالى جميعهم واخلا
منهم الارض **والحاصل** ان اقسام الفاعل بحسب التقرير العقلي ثلاثة فاعل
بالاختيار وهو الفاعل الذي يتاتى منه الفعل والترك وفاعل بالتعليل وهو الفاعل
الذي يتاتى منه الفعل دون الترك ولا يتوقف فعله على وجود شرط ولا انتفاء مانع
وفاعل بالطبع وهو الفاعل الذي يتاتى منه الفعل دون الترك ويتوقف فعله على
وجود الشرط وانتفاء المانع وهذه الاقسام الثلاثة كلها موجودة عند الفلاسفة
والطبائعيين اهلكهم الله تعالى جميعهم ولم يوجد منها عند المومنين الا واحد وهو
الموجد بالاختيار ثم هو خاص بواحد وهو مولانا جل وعز لا موجد سواه تبارك
وتعالى ومهما جرى لفظ التعليل في عبارات اهل السنة فليس مرادهم به الا ثبوت
التلازم بين امر وامر اما عقلا او شرعا من غير تاثير العلة في معلولها البتة فاعرف
ذلك ولا تغتر بظواهر العبارات فتهلك مع الهالكين وانما فسرناه الكراهة بعدم
الارادة لتحترز بذلك من الكراهة التي هي من اقسام الحكم الشرعي وهو طلب الكف
عن الفعل طلبا جازما او غير جازم فتلك يصح ان تجتمع مع الايجاد فيوجد الله
تعالى الفعل مع كراهته له اي نهيه عنه كما اضل الله تعالى كثيرا من الخلق مع نهيه
لهم عن ذلك الضلال اما الكراهة بمعنى عدم ارادة الله تعالى للفعل فيستحيل اجتماعها
مع الايجاد اذ يستحيل ان يقع في ملك **مولانا** جل وعز ما لا يريد وقوعه **فتنبه**
لهذه النكتة العجيبة في ذلك التعبير الذي فسرنا به الكراهة في اصل العقيدة والله تعالى اعلم وبالله
تعالى التوفيق **ص وكذا يستحيل ايضا عليه تعالى الجهل وما في**

معناه

الجهل هو اعتقاد على خلاف
ما هو به قيل هذا في الجهل المركب
وقيل فيهما معا اي حتى
في الجهل البسيط

**معناه بمعلوم ما والموت والصمم والعمى والبكم** ش مراده بما في معنى
الجهل الظن والشك والوهم والنسيان والنوم وكون العلم ضروريا او نظريا
ونحو ذلك **وبالجملة** فالمراد به كل ما يشارك الجهل في مضادته للعلم وانما كانت
في معنى الجهل لمنافاتها العلم حسب منافات الجهالة والمراد بالصمم والعمى
في هذا الموضع عدم السمع والبصر بوجود ما ينافيهما او غيبة موجود ما من الموجودات
عن صفتي السمع والبصر لما سبق من وجوب تعلقهما بكل موجود والمراد بالبكم عدم
الكلام اصلا بوجود آفة تمنع من وجوده وفي معناه السكوت وفي معناه كونه بالحروف
والصوت اذ الكلام الذي يكون بالحروف والاصوات ولو بلغ غاية البلاغة وكان كمالا بالنسبة
الى الحوادث الناقصة فهو بالنسبة الى مقام الالوهية الاعلى نقيصة عظيمة
اذ فيه رذيلتان احداهما رذيلة العدم الذي يجب للحروف والاصوات سابقا ولاحقا
ويستلزم حدوث من اتصف به واي نقيصة اعظم من نقيصة الحدوث الملزمة وثانية
الاقتصار على الزوال الثانية رذيلة البكم الذي هو لازم للحروف والاصوات لانه لما استحال
اجتماع حرفين فاكثر في ان واحد فضلا عن الكلمتين فضلا عن الكلامين تبكم المتكلم بالحرف والصوت
واحتبس عن ان يدل على معلومات له في ان واحد بصفة الكلام المركب من الحروف والاصوات
فلو كان كلام **مولانا** العظيم جل وعلا بالحروف والاصوات لزم زيادة على رذيلة الحروف
انما هو تعالى عن ذلك بالحبسة التي هي اصل الكلام عن الدلالة على معلوماته
التي لا نهاية لها بصفة الكلام بل تلزم الحبسة عن الدلالة به في ان واحد عن معلومين
له فاكثر فقد ظهر لك بهذا ان الكلام الذي يكون بالحروف والاصوات وما في معناه من كلامنا
النفسي ملازم لمعنى البكم فيستحيل اتصاف **مولانا** جل وعز بمثلهما وان الواصف
لمولانا جل وعز بذلك مستند الى ان مثل ذلك الكلام في حقنا كمال ينفي عنا رذيلة
البكم فقد وصفه تعالى بنقيصة عظيمة تعالى عنها علوا كبيرا او نظيره في ذلك انكير

وكذا يستحيل عليه ايضا السنة والنعاس
والنوم واعلم ان هذه الالفاظ الثلاثة
وهو السنة والنوم والنعاس قال بعضهم
السنة والنعاس متغايران فقال اخر
انها تجتمع في محالها فمحل السنة والنعاس
الراس ومحل النوم القلب وعورض بقوله
عليه الصلاة والسلام تنام عيني ولا ينام قلبي
واجيب بان ذلك من باب الازواج
والمشاكلة وقال المحقق والسنة ما
يتقدم النوم من الفتور الذي يسمى
النعاس وقال الثعلبي النعاس هو
النوم الخفيف وهو ريح يجي من قبل
الراس فيغشى العين فهو سنة والنوم
هو التثقيل المزيل للقوة والعقل ه
شفرون

من معرفة ان نهيق الحمير واصواتها كمال في حقها وكذا نباح الكلاب كمال في حقها فيسئل عن صفة كلام ملك من الملوك لم يسمع قط كلامه فقال هو مثل نهيق الحمير ونباح الكلاب معتقدا ان ذلك الصوت منهما لما كان كمالا من انصافهما بضد البكم لزم ان تصف الملك بمثل ذلك كمال ينفي عنه رذيلة البكم ومن المعلوم ضرورة ان الواصف للملك بمثل هذا قد استنقصه غاية لا سيما قد وصفه بافحش انواع البكم بالنسبة الى نوعه الانساني وان لم يكن بكما بالنسبة الى نوع الحمير ونوع الكلاب ولا شك ان كلامنا وان بلغ في البلاغة والحسن بالنسبة الى كلام الله تعالى ادنى بكثير مما حصل له من نهيق الحمير ونباح الكلاب بالنسبة الى افصح كلام واعذبه اذ الحوادث كلها لا تفاضل بينها لذواتها بل انما يقوم ببعضها من صفة نقص او كمال يصح ان يقوم بغيره من سائر ذوات الحوادث وانما **منزلتها** جل وعز الفاعل بمحض اختياره هو الذي فاوت فيما بينها وخص ما شاء منها بما شاء من صفة نقص او كمال فاذا كان كمال بعضها نقصا عظيما بالنسبة لغيره مما يقبل صفته ويشاركه في الحدوث فكيف يكون الحال فيمن يصف المولى العظيم الذي لا مثل له ولم يشارك شيئا سواه في جنس ولا نوع بمثل اوصاف الحوادث الناقصة التي هي كمال لائق بنقصانهم وهو نقص شنيع ورذيلة بالنسبة الى جلال المولى الكبير المتعال وقد ورد عن موسى عليه الصلاة والسلام انه كان يسد اذنيه بعد رجوعه من المناجاة كلام الله تعالى مدة ليلا لا يسمع كلاما فيموت من شدة قبحه ووحشته حقيقته بالنسبة الى كلام الله تعالى القريب العهد وما يستطيع ان يسمع كلام الخلق حتى تطول به المدة وينسيه الله تعالى ما ذاق من لذة ذلك الاستماع لكلامه وقد نقل ابن عطاء الله عن ابي الحسن وكان من الابدال انه راى في نومه حوراء كلمته فبقي نحو شهرين او ثلاثة اشهر لا يستطيع ان يسمع كلاما الا تقيئا فانظر هذا الامر كيف هان كلام الناس بالنسبة الى كلام الحوراء الذي هو من جنس

كلام

كلامهم اذ نوافح من صوت الحمير والكلاب بالنسبة الى كلام الناس اذ لا يجد من تقيا بسماع صوت الحمير والكلاب ولو سمعها اثر سماعه افصح كلام واعذبه فكيف تكون نسبة المخلوق كلام الخالق الذي جل وعز عن المثل في ذاته وصفاته وافعاله تبارك وتعالى وبالله الكلام واضح ص **وَأَفْرَادُ الصِّفَاتِ الْمَعْنَوِيَّةِ وَاضِحَةٌ مِنْ هَذِهِ** يعني اخاه فتكون ضد القدرة العامة العجز عن ممكن ما ويلزم ان يكون ضد الصفة المعنوية اللازمة للقدرة وهي كونه تعالى قادرا على جميع الممكنات كونه عاجزا عن ممكن ما وهكذا كل صفة معنى ما يلزم من ضدها ضد الصفة المعنوية اللازمة لها وبالله تعالى التوفيق ص **وَأَمَّا الْجَائِزُ فِي حَقِّهِ تَعَالَى فَفِعْلُ كُلِّ مُمْكِنٍ أَوْ تَرْكُهُ** لما فرغ من ذكر ما يجب في حقه تعالى وما يستحيل ذكر هنا القسم الثالث وهو ما يجوز في حقه تعالى فذكر ان الجائز في حقه تعالى هو فعل كل ممكن او تركه فيدخل في ذلك الثواب والعقاب وبعث الانبياء عليهم الصلاة والسلام والصلاح والاصلح للخلق لا يجب من ذلك شيء على الله تعالى ولا يستحيل اذ لو وجب عليه تعالى فعل الصلاح والاصلح للخلق لما يجب من ذلك كما تقوله المعتزلة لما وقعت عنه في دنياه واخرى ولما وقع تكليف بامر ولا نهي وذلك باطل بالمشاهدة وما يقدر من المصالح مع تلك المحن والتكاليف فالله تعالى قادر على ايصال تلك المصالح بدون مشقة ولا محنة او تكليف وايضا فليست تلك المصالح عامة في جميع الممتحنين والمكلفين للقطع بان المحنة والتكليف في حق من ختم عليه بالكفر والعياذ بالله تعالى نقمة وتعريض للهلاك الا بل نسال الله تعالى العافية في ديننا ودنيانا وحسن الخاتمة بلا محنة ص **اما برهان وجوده تعالى فحدوث العالم لانه لو لم يكن له محدث بل حدث لنفسه لزم ان يكون احد الامرين المتساويين مساويا لصاحبه راجحا عليه بلا سبب وهو محال ودليل**

[3]

من اعتقادات الضلال بعث الرسل

من اعتقادات الضلال بعث الرسل واما صلح الطائفة منا لهم وانما لم يكفر باعتبارها لانهما من جنسا من قبيل مختلف فيه منهم من يوجب الصلاح ودون الاصلح ومنهم من يعكس والاصلح هو اعلا من الاول المعتزلة وما بعده من المسلمين ان افعال الخير من الله تعالى وان افعال الشر من انا نفعلها وان الله يجب عليه رعاية الاصلح للعباد وان القران مخلوق لم يكن وليس بقديم وان الله تعالى ليس بمرئي في الاخرة وان المراد الاثم ان ارتكب المعصية مثل الزنى وشرب الخمر كان بمنزلة بين الكافر وان من دخل النار لم يخرج منها وان الايمان قول وعمل واعتقاد وان العقل ... [illegible] ... وان الله تعالى خبير لذاته عالم لذاته قادر لذاته ... والله اعلم

[illegible]

حدوث العالم ملازمته للأعراض الحادثة من حركة وسكون وغيرهما وملازم الحادث حادث ودليل حدوث الأعراض مشاهدة تغيرها من عدم إلى وجود

لا خفاء ان العالم من السموات والارضين وما فيهما وما بينهما اجرام ملازمة للاعراض تقوم بها من حركة وسكون وغيرهما ولنقتصر على الحركة والسكون فان معرفة لزوم الاجرام لهما ضرورية لكل عاقل منفو الاشك في وجوب الحدوث لكل واحد من السكون والحركة اذ لو كان واحد منهما قديما لما قبل ان ينعدم ابدا لان ما ثبت قدمه استحال عدمه ولا خفاء ان كل واحد من السكون والحركة قابل للعدم لانه قد شوهد عدم كل واحد منهما بوجود ضده في كثير من الاجرام فلزم استواء الاجرام كلها في ذلك واذا ثبت حدوثهما واستحالة وجودهما في الازل لزم حدوث الاجرام واستحالة وجودها في الازل قطعا لاستحالة انفكاكها عن الحركة والسكون وبالجملة فحدوث احد المتلازمين يستلزم حدوث الاخر ضرورة واذا استبان حدوث العالم لزم افتقاره الى محدث اذ لو حدث لنفسه للزم اجتماع امرين متنافيين وهما الاستواء والرجحان بلا مرجح لان وجود كل فرد من افراد العالم مساويا لعدمه وزمان وجوده مساو لغيره من الازمنة ومقداره المخصوص مساو لسائر المقادير ومكانه الذي اختص به مساو لسائر الجهات وجنس انواع كل واحد منها فيه امران متساويان فلو حدث احدهما لنفسه فلا محدث لترجح على مقابله مع انه مساو له اذ قبول كل جرم لهما على حد السواء فقد لزم لو وجد شيء من العالم لنفسه بلا موجد اجتماع الاستواء والرجحان المتنافيين وذلك محال فاذا لولا مولانا جل وعز الذي خص كل جرم من اجرام العالم بما اختص به لما وجد شيء من العالم فسبحان من انفرد بوجوب وجوده ووجوب افتقار الكائنات كلها اليه تبارك وتعالى وجل وعلا فقولي لزم ان يكون احد الامرين المتساويين اعني بهما الوجود والعدم والمقدار المخصوص

ونحوه

يعني والله اعلم البحر الكبير والقطر والسحاب والهواء الذي لا يخلو منه جرم شعاع والريح وشبه ذلك مما هو بين السموات والارضين ه

كالالوان والطعوم والروائح والاكوان والسكون والرطوبة واليبوسة والاجتماع والافتراق ه

احترز بذلك من بعض الاجرام التي لا تشاهد فيها حركة مثلا كالارض والسماء ونحو ذلك ه

لامكنة والجهات المخصوصة متساوية لسائر الجهات والمقدار المخصوص متساوية لسائر

---

ونحوه وغير ذلك مما ذكرناه انفا وباقي الكلام واضح وبالله تعالى التوفيق ص وأما برهان وجوب القدم له تعالى فلانه لو لم يكن قديما لكان حادثا فيفتقر الى محدث ويلزم الدور او التسلسل ش يعني انه اذا ثبت وجود مولانا جل وعز بما سبق من البرهان وهو افتقار الكائنات كلها اليه جل وعلا فانه يجب له وعز القدم وبرهانه انه لو لم يكن قديما لكان حادثا لوجوب انحصار كل موجود في القدم والحدوث بمعنى انتفاء احدهما تعين الاخر والحدوث على مولانا جل وعز مستحيل لانه يستلزم ان يكون له محدث لما عرفت في حدوث العالم ثم محدثه لابد ان يكون مثله فيكون حادثا فله ايضا محدث ويلزم ايضا في هذا المحدث ما لزم في الذي قبله من الافتقار الى محدث اخر وهكذا فان انحصر العدد لزم الدور لان محدث الاول يلزم ان يكون بعض من بعده مما احدثه هذا الاول او احدثه من استند وجوده اليه مباشرة او بواسطة واستحالة الدور ظاهرة لانه يلزم عليه تقدم كل واحد من المحدثين على الاخر وتاخره عنه وذلك جمع متنافيين بل ويلزم عليه ايضا تقدم كل واحد منهما على نفسه بمرتبتين وذلك تناقض لا يعقل وان لم ينحصر العدد وكان قبل كل محدث محدث اخر قبله لزم التسلسل وهو ايضا محال لانه يؤدي الى فراغ ما لا نهاية له وذلك لا يعقل واذا استحال الحدوث على مولانا جل وعز وجب له القدم وهو المطلوب ص وأما برهان وجوب البقاء له تعالى فلانه لو أمكن أن يلحقه العدم لانتفى عنه القدم لكون وجوده حينئذ يصير جائزا لا واجبا والجائز لا يكون وجوده الا حادثا كيف وقد سبق قريبا وجوب قدمه ش لا شك ان وجوب القدم مستلزم لوجوب البقاء فلما قام البرهان القطعي على وجوب قدمه جل وعز بما قاله تبارك وتعالى اذ لو جاز ان يلحقه العدم تعالى عن ذلك لكان وجوده جائزا لا واجبا الضرورة حقيقة الجائز حينئذ

ما بين حقيقة الدور توقف الشيء على ما يتوقف عليه اما بمرتبة او بمراتب وحقيقة التسلسل هو ترتيب امور غير متناهية من شرح الكبرى ه

اعلم ان كيف اسم مبهم متمكن في الجوهر واسما حركة اخره بالتقاء الساكنين وتبنى بالفتح دون الكسر لمكان الياء وهي لا تشبه مهملا من دون شيء وقد تقع بمعنى التعجب كقوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا وقد اذا ضمنت الشيء تصير مجازي بمعنى كيفما تفعل افعل فلا تقع على ما لم يعمل كيف في كلام الشيخ اهي للتعجب اي كانه يقول تتعجب من تسويته في صرف القدم ويلحقه بعد ذلك العدم كقوله تعالى كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله لما تقول كيف يستغني فلان الا ينبغي ان يستغني ولا يبعد ان يكون استفهام انكار شقه

على ذاته تعالى وقبل الآن الجائز ما يصح وجوده وعدمه وهذا التقرير القاصر يستلزم صحة
الوجود والعدم للذات العلية تبارك وتعالى فيكون جائز الوجود وذلك يستلزم حدوثه
تعالى عن ذلك لما عرفت من استحالة ترجيح الوجود الجائز على العدم المقابل له المساوي
له في القبول من غير فاعل مرجح كيف وقد سبق قريبا بالبرهان القاطع وجوب قدمه
جل وعلا وما ايجب بقاؤه تبارك وتعالى كما وجب قدمه جل وعلا ص وأما برهان
وجوب مخالفته تعالى للحوادث فلأنه لو ماثل شيئا منها لكان
حادثا مثلها وذلك محال لما عرفت قبل من وجوب قدمه تعالى وبقائه لا شك ان
كل مثلين لا بد ان يجب لأحدهما ما وجب للآخر ويستحيل عليه ما استحال عليه ويجوز
له ما جاز عليه وقد عرفت بالبرهان القاطع ان كل ما سوى مولانا جل وعز يجب له
الحدوث فلو ماثل تعالى شيئا منها سواء لوجب له جل وعلا من الحدوث تعالى عن ذلك ما
وجب لذلك الشيء وذلك باطل لما عرفت بالبرهان القاطع من وجوب قدمه تعالى وبقائه
وبالجملة لو ماثل تعالى شيئا من الحوادث لوجب له القدم لألوهيته والحدوث لعرض معا
ثلثه للحوادث وذلك جمع بين متنافيين ضرورة ص وأما برهان وجوب قيامه
تعالى بنفسه فلأنه لو احتاج إلى محل لكان صفة والصفة لا تتصف
بصفات المعاني ولا المعنوية ومولانا جل وعز يجب اتصافه
بها فليس بصفة ولو احتاج إلى مخصص لكان حادثا وقد قام
البرهان على وجوب قدمه تعالى وبقائه ش تفسير قيامه تعالى بنفسه عبارة
عن استغنائه جل وعز عن المحل والمخصص اما برهان وجوب استغنائه تعالى عن
المحل اي عن ذات يقوم بها فهو انه لو احتاج الى ذات اخرى يقوم بها لزم ان يكون صفة لتلك
الذات لا صفاتها ومولانا جل وعز يستحيل ان يكون صفة اذ الصفة يحتاج الى محل يقوم به اذ لو



كان صفة ثبوتية لا يتصف بصفات المعاني وهي القدرة والارادة والعلم الى آخرها ولا بالصفات
المعنوية وهي كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما الى آخرها لان الصفة لا تتصف بصفة
ثبوتية غير نفسية لان النفسية والسلبية تتصف بهما الذوات والمعاني اذ لو
قبلت الصفة صفة اخرى لزم ان لا تعرى عنها او عن ضدها ويلزم مثل ذلك في الصفة الاخرى
التي قامت بها وهلم جرا لان القبول نفسي ولا برهان بتخصيص البعض ثلاث وهو محال لما
يلزم عليه من التسلسل ودخول ما لا نهاية له من الصفات في الوجود وهو محال واذا
الصفة لا تقبل ان تتصف بصفة ثبوتية تقوم بها اعني صفة المعاني والمعنوية
ومولانا جل وعز قام البرهان على وجوب اتصافه بصفات المعاني والصفات
المعنوية فيلزم ان تكون ذاته العلية موصوفا بالصفات المذكورة وليست هي في نفسه
صفة لغيره تعالى عن ذلك علوا كبيرا واما برهان وجوب استغنائه جل وعز وعلا
عن المخصص اي الفاعل فهو انه لو احتاج الى الفاعل لكان حادثا وذلك محال
لما عرفت بالبرهان القاطع وجوب قدمه تعالى وبقائه فتبين بهذين البرهانين
وجوب الغناء المطلق لمولانا جل وعز عن كل ما سواه وهو معنى قيامه جل
وعز بنفسه ص وأما برهان وجوب الوحدانية له تعالى فلأنه لو لم
يكن واحدا لزم أن لا يوجد شيء من العالم للزوم عجزه حينئذ ش يعني انه لو
كان معه تعالى مماثل في الوهيته لزم ان لا يوجد شيء من الحوادث والتالي معلوم البطلان
بالضرورة وبيان لزوم ذلك انه قد تقرر بالبرهان القاطع وجوب عموم قدرته تعالى
وارادته لجميع الممكنات فلو كان ثم موجود له من القدرة على الايجاد ممكن ما مثل ما
لمولانا جل وعز لزم عند تعلقهما بذلك القدرتين بايجاد ذلك الممكن لا يوجد بهما معا
لاستحالة اثر واحد بين مؤثرين لما يلزم عليه من رجوع الأثر الواحد اثرين

وذلك لا يعقل فإن الله بريء من نحو أمر المؤثرين وذلك مستلزم لعجز الإله المماثل
له في القدرة على الإيجاد وإذا لزم عجزهما كذلك في سائر الممكنات لعموم القدرة وتعلقها
وذلك مستلزم لاستحالة وجود الحوادث كلها والمشاهدة تقتضي بطلان ذلك
ضرورة وإذا استبان وجوب عجزهما مع الانفراد وعلى ممكن واحد كان مع الاختلاف فيه
على سبيل التضاد أظهر فتعين وجوب وحدانية مولانا جل وعز في ذاته وفي صفاته
وفي أفعاله وبهذا تعلم أن لا أثر لقدرتنا في شيء من أفعالنا الاختيارية كحركاتنا وسكناتنا
وقيامنا وقعودنا ومشينا ونحوها بل جميع ذلك مخلوق لمولانا جل وعز
بلا واسطة وقدرتنا أيضا مثل ذلك عرض مخلوق لمولانا جل وعز يخلقها في تلك الأفعال
وتكون هي معها من غير تأثير لها في شيء من ذلك أصلا وإنما أجرى الله تعالى العادة أنه
يخلق عند تلك القدرة لا بها ما شاء من الأفعال وجعل سبحانه محل اختياره وجود
تلك القدرة فيه مقترنة بتلك الأفعال شرطا في التكليف وهذا الاقتران والتعلق
لهذه القدرة الحادثة بتلك الأفعال من غير تأثير لها إنما هو المسمى في الاصطلاح
وفي الشرع بالكسب والاكتساب وبحسبه تضاف الأفعال للعبيد كقوله تعالى لها
ما كسبت وعليها ما اكتسبت أما الاختراع والإيجاد فهو من خواص مولانا
جل وعز لا يشاركه فيه شيء سواه تبارك وتعالى ويسمى العبد عند خلق الله تعالى
فيه القدرة المقارنة للفعل مختارا وعند ما يخلق الله تعالى فيه الفعل مجردا عن
مقارنة تلك القدرة الحادثة مجبورا ومضطرا كالمرتعش مثلا وعلامة مقارنة
القدرة الحادثة لما يوجد في محلها تيسره بحسب العادة فعلا وتركا وعلامة
الجبر عدم تلك القدرة وعدم التيسر وإدراك الفرق بين هاتين الحالتين ضروري
لكل عاقل كما أن الشرع جاء بإثبات الحالتين وتفصيل بإسقاط التكاليف

ط
اعلم أن العبد مجبور في قالب مختار مجبور من
حيث أنه لا أثر له البتة في أثر ما عموما وإنما
هو وعاء وظرف للحوادث والأعراض يخلقها
المولى تبارك وتعالى فيه ما شاء منها كيف
شاء لا حجر عليه تعالى ولا معين ولا وكيل
ولا وزير له ومختار من حيث عادة مولانا
والآن أنه يفعل عليه لا ... ما يخلقه
جل وعز فيه كراهية الفعل وإنما يصيره
تبارك وتعالى ... بعض الأوقات
على حسب الحاجة وخصوصا حال
خلقه له عزما وتصميما على الفعل
فإن العبد بهذه ... العجيبة الدالة
على ... لا يشغله شاغل عن كل
معلمه مختارا متمكنا من الفعل
والترك بحسب الظاهر لا بحسب الاختيار
أن ما يجب عليه ... على ما يكره
وجوه ...

في الحالة الثانية وهي حالة الجبر دون الأولى قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا إلا
وسعها أي إلا ما في وسعها بحسب العادة لا أما بحسب العقل وما في نفس الأمر
فليس في وسعها إلا ... فيستحيل اختراع شيء ما وبهذا تعرف بطلان مذهب الجبرية
القائلين باستواء الأفعال كلها وأنه لا قدرة تقارن شيئا منها عموما ولا شك
أنهم في هذه المقالة مبتدعة بل يكذبون الشرع والعقل وبطلان مذهب القدرية
مجوس هذه الأمة القائلين بتأثير تلك القدرة الحادثة في الأفعال على حسب إرادة العبد
ولا شك أنهم مبتدعة أشركوا مع الله تعالى غيره فيتحقق مذهب أهل السنة بين هذين
المذهبين الفاسدين فهو خارج من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين قوم أفرطوا
وهم الجبرية وبين قوم فرطوا وهم القدرية وكما أن هذه القدرة لا أثر لها أصلا في شيء
من الأفعال وكذلك لا أثر للنار في شيء من الاحتراق والطبخ أو التسخين أو غير ذلك لا
بطبعها ولا بقوة وضعت فيها بل الله تعالى أجرى العادة اختيارا منه جل وعز بإ
يجاد تلك الأمور عندها لا بها وقس على هذا ما يوجد من القطع عند السكين والألم
عند الجرح والشبع عند الطعام والري والنبات عند الماء والضوء عند الشمس والسراج
ونحوها والظل عند الجدار والشجرة ونحوهما وفي الماء السخن عند صب الماء البارد
فيه وبالعكس ونحو ذلك مما لا ينحصر فاقطع في ذلك كله بأنه مخلوق لله تعالى
بلا واسطة البتة وأنه لا أثر فيه أصلا لتلك الأشياء التي جرت العادة بوجودها
معها وبالجملة فلتعلم أن الكائنات كلها بتفصيل منها الاختراع لا أثر ما بل
جميعها مخلوق لمولانا جل وعز مفتقر إليه أشد الافتقار ابتداء ودواما بلا
واسطة وبهذا شهد البرهان العقلي ودل عليه الكتاب والسنة وإجماع السلف
الصالح قبل ظهور البدع ولا تصغ بأذنيك لما ينقله بعض من أولع بنقل الغث والسمين

ط
فقال له قدري ... برفع رجله فرفع الآخر ...
رجليه بقدرته فقال السني إن قدرت على ذلك فارفع
الأخرى ... على ... وقطع
... مرغب وقال ... فصلتها فقال له الكلام
... على الانفصال ...
ويحكى أن ... فقال
السني ...
حتى ... تعالى ... فقال
له السني ...
... وهو ...
بلا ... انقطع ...

عن مذهب بعض اهل السنة مما يخالف ما ذكرناه وبشر يرك على ما ذكرناه جمهور
الحواشي لا شك فيه ولا يصح غيره واقطع تشوفك الى سماع الباطل تعش سعيدا وتمت
كذلك والله تعلى المستعان ص وأما برهان وجوب اتصافه تعلى بالقدرة
والإرادة والعلم والحياة فلأنه لو انتفى شيء منها لما وجد
شيء من الحوادث ش يعني لأن تأثير القدرة الازلية موقوف على ارادة
الله تعلى لذلك الاثر وارادته تعلى لذلك الاثر موقوفة على العلم به والاتصاف بالقدرة
والارادة والعلم موقوف على الاتصاف بالحياة اذ هي شرط فيها ووجود المشروط
بدون شرطه مستحيل فاذن وجود حادث اي حادث كان موقوف على اتصافه تعلى
بهذه الصفات الاربع فلو انتفى شيء منها لما وجد شيء من الحوادث وبهذا تبين
وجوب اتصافه تعلى بهذه الصفات في الازل اذ لو كانت حادثة لتوقف احداثها
على اتصافه تعلى بامثالها قبلها ثم ننقل الكلام الى امثالها ويلزم التسلسل وهو محال
فيكون وجود تلك الصفات على هذا التقدير محالا وذلك مؤد الى المحذور المذكور وهو الا
يوجد شيء من الحوادث وبهذا تعرف ايضا وجوب عموم التعلق للمتعلق منها كالعلم
والقدرة والارادة اذ لو اختصت ببعض المتعلقات دون بعض لزم افتقارها الى المخصص فتكون
حادثة ولا يمكن ان يكون المحدث لها غير الموصوف بها لما عرفت من وجوب الوحدانية له
تعلى وانه لا ابتداء ولا اختراع لاحد غيره تعلى فيلزم اتصافه بامثالها قبلها ثم ننقل الكلام
الى تلك الامثال ويجيء ما سبق فظهر بذلك ان هذا البرهان الذي ذكرناه في اصل العقيدة يؤخذ منه
ثلاثة امور وجود هذه الصفات ووجوب القدم والبقاء لها ووجوب عموم التعلق
للمتعلق منها وقد اشار في اصل العقيدة الى ان البرهان الذي ذكره هو لهذه المطالب الثلاثة
اما الوجود والوجوب فاشار اليهما بقوله وجوب اتصافه تعلى بالقدرة اذ الوجوب لهذه

الصفات



الصفات يستلزم وجودها واشار الى المطلب الثالث وهو عموم التعلق للمتعلق
منها بالالف واللام التي ادخلها على صفة القدرة وما بعدها من الصفات فانها للعهد
والمعهود الصفات التي بين تعلقها فيما سبق وبالله تعلى التوفيق ص
وأما برهان وجوب السمع له تعلى والبصر والكلام فالكتاب والسنة
والإجماع وأيضا لو لم يتصف بها لزم أن يتصف
بأضدادها وهي نقائص والنقص عليه تعلى محال ش
هذه الثلاثة لما لم يتوقف على معرفتها دلالة المعجزة على صدق الرسل عليهم
الصلاة والسلام صح ان يستدل على وجوب اتصافه تعلى بها بالسمع اي قول الرسول
عليه الصلاة والسلام والدليل الشرعي فيها اقوى من العقلي ولهذا بدا به في اصل
العقيدة وقوله في الدليل الثاني العقلي والنقص على الله تعلى محال يعني انه مستلزم
ان يحتاج تعلى حينئذ الى من يكمله بان يدفع عنه ذلك النقص ويخلق له الكمال وذلك
يستلزم حدوثه وافتقاره الى الصانع كيف وقد تقرر بالدليل وجوب الوحدانية
له تعلى وايضا فلو اتصف تعلى بتلك النقائص لزم ان يكون بعض مخلوقاته اكمل
منه تعلى لسلامة كثير من المخلوقات من تلك النقائص والمخلوق يستحيل
ان يكون اكمل من خالقه وهذا الدليل العقلي وان كان لا يسلم من الاعتراض فذكره على
سبيل التبعية والتقوية لما هو مستقل ولا يرد عليه شيء وهو الدليل النقلي
حسبما قد لوحنا الى ذلك بتنظيره في اصل العقيدة وبالله تعلى التوفيق ص
وأما برهان كون فعل الممكنات أو تركها جائزا في حقه تعلى فلأنه
لو وجب عليه تعلى شيء منها عقلا او استحال عقلا لانقلب
الممكن واجبا او مستحيلا وذلك لا يعقل ش

لاشك ان الممكن في اصطلاح المتكلمين مرادف للجائز فيكون معناه هو الذي يصح في العقل وجوده
وعدمه فانه لو وجب وجوده عقلا لاستحال عقلا نفيه فلب الحقائق وذلك لا يعقل وايضا
فالمعتزلة انما يوجبون من الممكنات على الله تعالى فعل الصلاح والاصلح للخلق والمشاهدة
والشرع يقضيان بفساد قولهم في ذلك كما اشرنا فيما سبق عند شرح قول الناظم في اصل
التقييدة واما الجائز في حقه تعالى ولو وجب فعل الصلاح على الله تعالى كما يقول المعتزلة
لهدى الله تعالى للصواب في عقائدهم ولما تركتهم في عماهم يترددون وهو شتمهم في
هذا الفصل ظاهر لكل عاقل فلا نطيل به ص **وأما الرسل عليهم الصلاة**
**والسلام فيجب في حقهم الصدق والامانة وتبليغ ما امروا**
**بابلاغه للخلق ويستحيل في حقهم عليهم الصلاة والسلام اضداد** د
**هذه الصفات وهي الكذب والخيانة بفعل شيء مما نهي عنه**
**نهي تحريم او كراهة وكتمان شيء مما امروا بتبليغه للخلق**
**ويجوز في حقهم عليهم الصلاة والسلام ما هو من الاعراض البشرية**
**التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم العلية كالمرض ونحوه** اما الرسول هو انسان بعثه الله
تعالى للخلق ليبلغهم ما اوحى اليه وقد يختص من له كتاب او شريعة او نسخ لبعض احكام
الشريعة السابقة وهذا البعث من الجائزات عند اهل السنة واوجبه المعتزلة على اصلهم
الفاسد في وجوب مراعاة الصلاح والاصلح واحالته البراهمة لذلك ايضا ولا خفاء في هوسهم
وكفرهم والدليل لاهل السنة على ان بعث الله تعالى للرسل جائز ان البعث فعل من افعال الله
تعالى وقد عرفت انه لا يجب عليه جل وعز فعل وان كان صلاحا واصلح ولا يمتنع عليه
ذلك وكلامنا باصل العقيدة واضح لا يحتاج الى شرح ص **وأما برهان وجوب**
**صدقهم عليهم الصلاة والسلام فلأنهم لو لم يصدقوا للزم الكذب**

بأنهم

في خبره تعالى لتصديقه تعالى لهم بالمعجزة النازلة منزلة
قوله جل وعز صدق عبدي في كل ما يبلغ عني ش هذا برهان
وجوب صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام في دعوى الرسالة على
ايدي الرسل وهي امر خارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة
ينتزل من مولانا جل وعز منزلة قوله جل وعز صدق عبدي في كل ما يبلغ عني
فلو جاز الكذب على الرسل لجاز الكذب عليه تعالى اذ تصديق الكاذب كذب
والكذب على الله تعالى محال اذ خبره تعالى على وفق علمه فلا يكون الا صدقا فخبره
تعالى لا يكون الا صدقا وقولنا في تعريف المعجزة امر احسن من قول بعضهم
فعل لان الامر يتناول الفعل كانفجار الماء مثلا من بين الاصابع وعدم الفعل
كعدم احراق النار مثلا لابرهيم عليه الصلاة والسلام واحترزنا
بخارق العادة من غيره وبالتحدي عن كرامات الاولياء والعلامات الارهاصية التي تتقدم
بعثة الانبياء تاسيسا لها وعن ان يتخذ الكاذب معجزة من مضى لنفسه حجة
واحترزنا بقيد عدم المعارضة عن السحر والشعوذة ومعنى التحدي
دعوى الخارق دلالة على الصدق اما بلسان الحال او بلسان المقال وقد ضرب
العلماء لدعوى الرسول الرسالة وطلبه المعجزة من الله تعالى
دليلا على صدقه مثالا لتتضح دلالتها على صدق الرسل ويعلم ذلك
على الضرورة فقالوا امثال ذلك ما اذا قام رجل في مجلس ملك بمحضر امته
وقسمع بحضور جماعة وادعى انه رسول هذا الملك اليهم وطالبوه
بالحجة فقال هي ان يخالف الملك عادته ويقوم عن سريره ويقعد
ثلاث مرات مثلا ففعل فلا شك ان هذا الفعل من الملك على سبيل الاجابة

ومعنى التحدي هو طلب المعارضة بعد الاتيان بها بعجزوا عن الاتيان بها

الارهاص الاساس ولا شك انها هنا اساس للنبوة لانها قبل النجوم وهنا الجرم

هذا على ان السحر امر خارق للعادة وهو الصحيح وهو قول ابن عرفة وقيل ليس خارقا للعادة لانه من فعل المفترى

اقتصر به من تكلمنا على ما اوحي اليه ومن يومر بتبليغه لكن ان يبلغه نهم لا جعله هلم ليشتت عليه نعقل غير

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

الرسول تصديقا له ومعين للعلم الضروري بصدقه بلا ارتياب ونازل منزلة قوله صدق هذا الانسان في كل ما يبلغ عني فكان مفيدا في حصول العلم الضروري بصدق ذلك الرسول فمن شاهد ذلك الفعل من الملك ولم يشاهده الا انه بلغه بالتواتر خبر ذلك الفعل ولا شك في مطابقة هذا المثال لحال الرسل عليهم الصلاة والسلام فلا يرتاب في صدقهم عليهم الصلاة والسلام الا من طبع على قلبه والعياذ بالله تعالى نسأله سبحانه ثبات الايمان والوفاة على اكمل حالاته في بلا محنة دنيا واخرى

ص وأما برهان وجوب الامانة لهم عليهم الصلاة والسلام فلأنهم لو خانوا بفعل محرم او مكروه لانقلب المحرم او المكروه طاعة في حقهم لان الله تعالى امرنا بالاقتداء بهم في اقوالهم وافعالهم ولا يأمر تعالى بمحرم ولا مكروه وهذا بعينه هو برهان وجوب الثالث

ش أي أن الرسل عليهم الصلاة والسلام امرنا بالاقتداء بهم في اقوالهم وافعالهم الا ما ثبت اختصاصهم به عن امتهم قال تعالى في نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال تعالى واتبعوه لعلكم تهتدون وقال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة الى قوله الذين يتبعون الرسول النبي الامي الى غير ذلك مما يطول تتبعه وقد علم من سير الصحابة ضرورة اتباعه عليه الصلاة والسلام من غير توقف ولا نظر اصلا في جميع اقواله وافعاله الا ما قام دليل على اختصاصه به فقد خلعوا نعالهم لما خلع عليه الصلاة والسلام نعله ونزعوا خواتمهم لما نزع عليه

الصلاة



الصلاة والسلام خاتمه وحسر ابو بكر وعمر عن ركبتيهما في قضية جلوسهما على البير كما فعل عليه الصلاة والسلام وكاد يقتتل بعضهم من شدة الازدحام على الحلاق عندما رأوه صلى الله عليه وسلم يحلق رأسه وحل من عمرته في قضية الحديبية وكانوا يبحثون البحث العظيم على هيآت جلوسه ونومه وكيفية اكله وغير ذلك ليقتدوا به وقال صلى الله عليه وسلم لما ارادوا التبتل والانقطاع للعبادة ليلا ونهارا اما انا فآكل وانام واتزوج النساء او كلاما يقرب منه هذا ثم من رغب عن سنتي فليس مني فانظر كيف ردهم بفعله الذي لا معنى للاقتداء به عما قصدوه مع انه يظهر قبل التأمل انه من اكبر الطاعات وجهاد النفس وقد ثبت ان ابن عمر رضي الله عنه لما سأله السائل عن صبغه بالصفرة ولبسه النعال السبتية وكونه لا يحرم اذا اهل هلال الحجة وانما يحرم في يوم التروية وكونه انما يلمس الركنين اليمانيين فاجابه بانه رأى ذلك كله يفعله صلى الله عليه وسلم وقد ادار رضي الله تعالى عنه راحلته في موضع واعتل لذلك بانه كذلك رآ لذلك بانه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يفعله وانظر قول عمر رضي الله تعالى عنه للحجر الاسود لقد علمت انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك وقد ثبت عن بعض السلف واظنه احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه انه كان لا يأكل البطيخ فقيل له في ذلك فقال يمنعني من اكله انه لم يثبت عندي كيف اكله النبي صلى الله عليه وسلم وبالجملة فالاتباع له صلى الله عليه وسلم في جميع اقواله الا ما اختص به ورؤية الكمال فيها جملة وتفصيلا بلا تردد ولا توقف اصلا مما علم من دين السلف ضرورة ولا اشكال ان ذا دليل قطعي اجماعي على عصمته صلى الله عليه وسلم وفي معناه سائر الرسل عليهم الصلاة والسلام

وافعاله

من جميع المعاصي والمكروهات وان افعالهم عليهم الصلاة والسلام دائرة بين
الواجب والمندوب والمباح وهذا بحسب النظر الى الفعل من حيث ذاته وأما
من النظر اليه بحسب عوارضه ولواحقه فان افعالهم دائرة بين الواجب والمندوب
لا غير لان المباح لا يقع منهم عليهم الصلاة والسلام بمقتضى الشهوة ونحوها
كما يقع من غيرهم بل لا يقع منهم الا مصاحبا للنية يصير بها قربة واقل ذلك ان
يقصد به التشريع للغير وذلك من باب التعليم وناهيك بمنزلة قربة
التعليم وعظيم فضلها واذا كان ادنى الاولياء يصير الى رتبة تصير معها
المباحات كلها طاعة بحسن النية في تناولها فما بالك بخيرة الله تعالى من
خلقه وهم انبياؤه ورسله عليهم الصلاة والسلام لا سيما اشرف الخلق وافضل
العالمين جملة وتفصيلا باجماع من يعتد باجماعه سيدنا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم ولاجل انحصار افعالهم في الواجب والمندوب على هذا الذي
ذكرنا اقتصر ناظم اهل العقيدة على ما يقتضي الاختصاص بهما وهو الطاعة
وزدنا التعبير بقولنا في حقهم اشارة الى ان بعض افعالهم وان كان يطلق عليها
المباحة بالنظر الى الفعل في نفسه وبالنظر الى وجوده من عامة المؤمنين فهو
في حقهم عليهم الصلاة والسلام لكمال معرفتهم بالله تعالى وسلامتهم من دواعي
النفس والهوى وامنهم من خطرات الشهوات والعلل بحفظه ونوما وتاييدهم
بعصمة الله تعالى في كل حال من الاحوال لا يقع منهم الا طاعة يثابون عليها
صلى الله عليه وسلم على نبينا وعلى جميع اخوانه من النبيين والمرسلين ولتكن
ايها المؤمن على حذر عظيم ووجل شديد على ايمانك ان يسلب منك بان تصغي
باذنك او عقلك الى خرافة ينقلها كذبة المؤرخين وتبعهم في بعضها بعض جهلة

المفسرين

المفسرين من قصص سخيف المحتوى لا غبار عليه في حقهم عليهم الصلاة والسلام
وشديدك عليه وان يتزلزل سواه والله المستعان **قوله** وهذا بعينه
هو برهان وجوب الثالث مراده بالثالث تبليغهم عليهم الصلاة والسلام ما
امروا بتبليغه للخلق ولا شك انهم لو وقع منهم خلاف ذلك لكنا مأمورين
ان نقتدي بهم في ذلك فنكتم نحن ايضا بعض ما اوجب الله علينا بتبليغه
من العلم النافع لمن اضطر اليه كيف وهو محرم ملعون فاعله قال الله تعالى ان الذين
يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وكيف يتصور وقوع ذلك منهم عليهم الصلاة
والسلام ومولانا جل وعز يقول لسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته اي ان
لم تبلغ بعض ما امرت بتبليغه من الرسالة فحكمك حكم من لم يبلغ شيئا منها
فانظر هذا التخويف العظيم لاشرف خلقه واكملهم معرفة به فكان خوفه
على قدر معرفته ولهذا كان يسمع لصدره صلى الله عليه وسلم ازيز كازيز
المرجل من خوف الله تعالى وقد شهد مولانا جل وعلا لسيدنا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم بكمال التبليغ فقال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي **وقال** تعالى لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي **وقال**
تعالى فتول عنهم فما انت بملوم والآي في ذلك كثيرة وبالله تعالى التوفيق

ص **وأما دليل جواز الأعراض البشرية عليهم صلوات الله
وسلامه عليهم فمشاهدة وقوعها بهم إما لتعظيم أجورهم أو للتشريع
أو للتسلي عن الدنيا والتنبيه لخسة قدرها عند الله تعالى وعدم**

ومالا تعلق بها اذا رجع أولا لأوليائه باعتبار أحوالهم فيها
عليهم الصلاة والسلام شيء فمعناه ان الاعراض البشرية لا يقع
منها بالانبياء عليهم الصلاة والسلام الا ما لا يخل بشيء من مقاماتهم ولا يقدح في
شيء من مراتبهم فالمرض مثلا وان كان يقع بهم بحيث منهم البدن الظاهر اما
قلوبهم باعتبار ما فيها من المعارف والانوار التي لا يعلم قدرها الا مولانا جل
وعز الذي ركبها فلا يخل المرض ونحوه بقلامة ظفر منها ولا يكدر شيئا من صفوها
ولا يوجب لهم ضجرا ولا نفرا ولا ضعفا لقلوبهم البالغة اصلا كما هو لذلك موجود
في حق غيرهم عليهم الصلاة والسلام وكذلك الجوع والنوم لا يشوش على شيء
من قلوبهم ولهذا تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم وحال قلوبهم في توجهها بانوار
المعارف والحضور والترقي في منازل القرب التي لم يحرم سواهم حول ادنى
شيء منها وقيامهم بالوظائف التي كلفوا بها اكمل قيام هو على حد السواء
في جميع الاحوال وما يرى من اصابة ظواهرهم عليهم الصلاة والسلام بتلك الاعراض
فما اشرنا اليه في اصل العقيدة من تعظيم اجرهم عليهم الصلاة والسلام وفي ذلك كما
في امراضهم وجوعهم واذاية الخلق لهم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اشدكم بلاء
الانبياء ثم الامثل فالامثل ومولانا جل وعز قادر ان يوصل لهم ذلك الثواب مع
تلك الاعراض يفعل ما يشاء لا يسأل جل وعز عما يفعل تبارك وتعلى ومن
فوائد نزول تلك الاعراض بهم عليهم الصلاة والسلام في تشريع الاحكام المتعلقة
بها للخلق كما علمنا احكام السهو في الصلاة من سهو نبينا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم وكيف تؤدى الصلاة في حال المرض والخوف من فعله عليه الصلاة
والسلام لها عند ذلك وعرفنا هيئات اكل الطعام وشرب الشراب من اكله وشربه



صلى الله عليه وسلم ولا جرم كان عليه الصلاة والسلام غنيا عن الطعام والشراب اذ
هو عليه الصلاة والسلام يبيت عند ربه يطعمه ربه ويسقيه الى غير ذلك ومن
فوائدها الاعراض البشرية ايضا التسلي عن الدنيا والتصبر ووجود الراحة
والتنبه لحقارتها والتنبه لخسة قدرها عند الله تعلى بما يراه العاقل من مقاسات
هؤلاء السادات الكرام خيرة الله تعلى من خلقه لشدائدها واعراضهم عنها وعن
زخرفها الذي غر كثيرا من الحمقاء اعراض العقلاء عن الجيف والنجاسات ولهذا قال
صلى الله عليه وسلم الدنيا جيفة قذرة ولم ياخذوا عليهم الصلاة والسلام منها
الا شبه زاد المسافر المستعجل ولهذا قال صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك
غريب او عابر سبيل وقال لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر
منها شربة ماء فلذا لا تظن التفاضل في احوال الانبياء عليهم الصلاة والسلام
باعتبار زينة الدنيا وزخارفها فمن علم بغير انها لا قدر لها عند الله تعلى
فاعرض عنها بقلبه بالكلية اكمل ذا همة للحلول في الفراديس العلا وعظم
التلذذ الذي لا يكيف بزوال الحجاب عنه لرؤية المولى بكرة وعشيا وبشر
ازالة العبادة لمولانا جل وعز بشر الكرام وصبر هذه اللحظة من العمر وما اربح
صفقة هذا الموفق اخذ شيئا يسيرا لا قيمة له لتيسارته وخسته فاعطي
شيئا كثيرا لا قيمة له لكثرته وعظيم رفعته وقد ابرز نعمه كل الحكمة ابن الابل
دبر ما هذا الموفق بدخول الحمام وخفقان قلبه وسيلان دمعه وعويله في
الاسحار وتوحشه من الخلق طرا اينرحا على نفسه بتعبيه فراخرج كيف خوفه وفوات
رضى مولاه جل وعز الذي لا يمكن منه خلف قطع روحه احيانا وتزهق لقصر الخروج
من شدة الحب وازعاج حرارة الشوق فيردها محبه فبعض التبري ثم يهب عليه

نسيم الوصلة فيسكر روحه لذلك بعض سكون فيبقى هائما وكابدت هيكل الأمر
والتنعم بالمحبوب ورآه اليقين اذ هو قد اصبح قريبا بنفسه دونه متمتعا بمحبوبه
دون حجاب يتنعم برؤية من ليس كمثله شيء جل رب الأرباب فالغني عليه
من خلع الكرامة ما يليق بكرمه ومنحه ما لا يحيط به عقل ولا يحصيه ديوان
من طرائف هباته وجلائل نعمه واصبح بعد ان كان فقيرا مسكينا لا يعبأ
به ملكا من ملوك الجنة يسرح فيها اين شاء ويتنعم فيها كيف شاء
تطوف عليه الحور والولدان ومن اثر الصوت ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب انسان فهذا ايها الغافل هو الملك الذي يعمل له ان تبذل فيه
النفس والنفيس ثم والله ليست بقيمة لشيء منه لولا فضل مولانا الكريم
الوهاب فجرى عن نحو فضله العظيم بما شئت ولا حرج **شعر**

دببت للمجد والساعون قد بلغوا ... حد النفوس والقوا دونه الازرا
وكابروا المجد حتى مل اكثرهم ... وعانق المجد من وفى ومن صبرا
لا تحسب المجد تمرا انت آكله ... لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

فسبحان من اكرم قوما واكمل عقولهم وعافاهم في دنيا واخرى الى اعلى المنازل
وحط قوما مع مساواتهم لهم في الصورة البشرية الى اخس شيء من الحضيض
السافل وملكهم لاخس شيء وهو التعيس والاستكبار والهوى فاتبعوهم
في غير شيء وعرضوهم دنيا واخرى لهلاك عظيمة وهو اثر الموت شرير مستطيل
نارا وحسبوا العطاء بقلة هممهم وتناهي سفاهتهم وسوء بلاياهم وكثير
محنهم انهم يظفروا بشيء من اللذائذ وهم والله قد خرجوا من الدنيا ولم
يظفروا بشيء من لذائذ العاجل ولا الآجل **شعر**

يعمى

يعمى على القوم في ايام محنته ... حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن
انا لمولى الكريم نشكو ما اصابنا ... من التخلف عن ركب ذوي الهمم
السادات الكرام وبقائنا عاجزين ... مطروحين في ساقة الاخساء اللئام

فتجاذبنا معهم بغلو بنا وجوارحنا شهوات وهمية لا تبور الهلاك ولا طائل
تحتها غير سرها بمحك التحقيق التام بل هي في الحقيقة سموم قاتلة
وعورات بادية وعثرات منتنة فحجب تستحها عن الجهالة النيام ذوي
الاوهام ثم تشاغلنا بها يا طول حسرتنا ولهفتنا وعظيم خوفنا في مقام
مهلكة نخشى فيها من الانقطاع والهلاك بمجرد التفاتة واحدة عن
المقصود والمرام فكيف بما نحن فيه من التمادي مع الاستغراق
حتى عولنا عن سبيل الهدى وقصرنا بجهلنا عن مواضع الهلاك بقوة
العزم والاهتمام **اللهم** يا من غفر الغرقا بعدل فيسوا انقذنا يا
مولانا من هذا الوحل العظيم الذي نحن فيه بلا محنة يا ارحم الراحمين يا ذا الجلال
والاكرام **اللهم** لك الحمد واليك المشتكى وبك المستغاث وانت
المستعان وعليك التكلان ولا حول ولا قوة الا بك فاحرسنا يا مولانا
بعينك التي لا تنام واكنفنا بكنفك الذي لا يرام وصلى الله وسلم على سيدنا
ومولانا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان على الدوام هذا
ويجمع معاني هذه العقائد كلها قول لا اله الا الله محمد رسول الله
اذ من جملة ما يجب على المكلف معرفته من عقائد الايمان في حقه تعالى
جل وعز وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام كما الكل يبين هذا بيان
انواع ما سبق تحت كلمتي التوحيد وهي قول لا اله الا الله

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحصل لك العلم بمقادير الايمان نقصا
وازديادا ولتعرف بذلك شرف هذه الكلمة وما انطوت تحتها من النفايس
حتى يتشعشع القلب عند ذكرها بانوار اليقين وتتموج فيه اضواء فيها
الايمان حتى تنبسط على ابواطن الظاهر وتنتشر الى عليين وينفتح لك
كنز هذه الكلمة عن مواقيت فيكشف بين الجنان وتروى فروعا فيحت من النعمة
العظمى التي من بها الحق بفضله المولى الكريم الرحيم الرحمان بعد ان كان
قد احتوى بحيث ترى كنزا على كنز عظيم من كنوز مولانا الموصلة الى كشف الحجب
والتمتع بشريف الانوار ولم تر ربنا مشكيرا ما هنالك وعسر عليك الوصول ل
الى ما فيه باطنه من النفايس الفاخرة التي لا تنال والله لولا فضله بشيء من
الانوار وما شكار هذه الكلمة مما يجب على كل مومن ان يعتني بشانها اذ هي
ثمن الجنة والمنقذة من المهالك دنيا واخرى وقد نص العلماء على انه
لابد من فهم معناها والا لم ينتفع بها صاحبها في الانقاذ من الخلود في النار
ولهذا ينبغي ان نذكر كلاما فيها على سبيل الاختصار في سبعة فصول
الاول في ضبط هذه الكلمة الثاني في اعرابها الثالث في بيان معناها الرابع
في بيان حكمها الخامس في بيان فضلها السادس في كيفية ذكرها على
الوجه الاكمل الذي يزول بها عن ذاكرها جميع لذات محاسنها او بعضها على حسب
ما يفتح له عند ذكرها من التحلية والتخلية السابع في بيان الفوائد
التي تحصل لذاكرها على الوجه الاكمل ان شاء الله تعالى والنوع في بيان الفصول
الاربعة وهي الرابع وما بعده الى ما يناسبه من اصل العقيدة وهو قولنا فيها
بمعلوم العاقل ان يكتفى من ذكرها الى اخرها اما ضبط هذه الكلمة فينبغي

للذاكر



للذاكر ان يحترز من الاجراء ان يقطع الهمزة من اله اذ كثيرا ما يلحن بعض
الناس فيمدها ياء وكذا يفصح بالهمزة من الا وشد اللام بعدها اذ كثيرا ما يلحن أنه
بعضهم فيبدل الهمزة ياء ويخفف اللام واما كلمة الجلالة والتعظيم
التي بعد الا فما يخلو اما ان يقف عليها الذاكر او لا فان وقف تعين عليه
السكون وان وصلها بشيء اخر كان يقول لا اله الا الله وحده لا شريك
له فله فيها وجهان الرفع وهو الارجح والنصب وهو مرجوح وسياتي
وجههما في فصل الاعراب وينبغي ان ينوي الذاكر اسم سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم ويرغم تنوينه في الراء واما اعراب هذه
الكلمة فقد علمت انها قد احتوت على صدر وعجز فعجزها ظاهر الاعراب
انه هو جملة مبتدا وخبر مضاف اليه واما صدرها فلا فيه نافية واله
مبني معها لتضمنه معنى من اذ التقدير لا من اله ولهذا كانت نصا في العموم
كانه نفي كل اله غيره جل وعز من هذا ما يقدر معها التي هي لا نهاية
له مما يقدر وقيل بني لا اسم معها للتركيب وذهب ابن [illegible] الى ان اسمها
معرب منصوب بها واذا [illegible] على المشهور من البناء فموضع الاسم
نصب بلا العاملة عمل ان والمجموع من لا [illegible] موضع رفع بالابتداء
والخبر المقدر هو خبر المبتدا ولم تعمل فيه لا [illegible] وقال
الاخفش لا هي العاملة فيه قال الزمار [illegible] على المعنى
وقد تكلم القاضي محب الدين ناظر الجيش في شرح التسهيل على اعراب
هذه الكلمة الشريفة اورد بجملته وان [illegible] فيه لطول لاشتماله
على فوائد فقال قال اهل العلم ان [illegible] معظم في هذا التركيب

محمد هنا هو قوله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

يرجع وهو الكثير ولم يأت في القرآن العزيز غيره وقد ينصب أما إذا رجع بلا فأقوال فيه للناس على اختلاف إعرابهم خمسة منها قولان معتبران وثلاثة لا معول على شيء منها القولان المعتبران أن يكون رفعه على البدلية وأن يكون على الخبرية أما القول بالبدلية فهو المشهور الجاري على ألسنة المعربين وهو رأي ابن مالك فإنه قال لما تكلم على حذف خبر لا: العامل فعل إن ولا كثر ما يحذفه الحجازيون مع إلا نحو لا إله إلا الله وهذا الكلام منه يدل على أن رفع الاسم المعظم ليس على الخبرية وحينئذ يتعين أن يكون على البدلية ثم الأقرب أن يكون البدل من الضمير المستتر في الخبر المقدر وقد قيل إنه بدل من اسم لا باعتبار عمل الابتداء يعني باعتبار محل الاسم قبل دخول لا وإنما كان القول بالبدل من الضمير المستتر أولى لأن الإبدال من الأقرب أولى من الأبعد ولأنه لا داعية إلى الإتباع باعتبار المحل مع إمكان الإتباع باعتبار اللفظ ثم البدل إن كان من الضمير المستكن في الخبر كان البدل فيه نظير البدل في نحو ما قام أحد إلا زيد لأن البدل في المستثنى باعتبار اللفظ وإن كان من الاسم كان البدل فيه نظير البدل في نحو لا أحد فيها إلا زيد لأن البدل في المستثنى باعتبار المحل وقد استشكل الناس البدل فيما ذكرنا أما نحو ما قام أحد إلا زيد من جهتين أحدهما أنه بدل بعض وليس ثم ضمير يعود على المبدل منه الثانية أن بينهما مخالفة فإن البدل موجب والمبدل منه منفي وقد أجيب عن الأول بأن الأول بعد تمام الكلام الأول والقرينة مع جهة الثاني قد كان يتناوله الأول فيعلم أنه بعضه فلا يحتاج فيه إلى رابط بخلاف نحو قبضت المال

بعضه



بعضه وعن الثاني أنه بدل منه في عمل العامل وتخالفهما بالنفي والإيجاب لا يمنع البدلية لأن مذهب البدل أن يجعل الأول كأنه لم يذكر والثاني في موضعه وقد قال ابن الضائع إذا قلت ما قام أحد إلا زيد فإلا زيد هو البدل وهو الذي يقع في موضع أحد فليس زيد وحده بدلا من أحد قال وإنما الا زيد هو الأحد الذي نفيت عنه القيام فإلا زيد بيان للأحد الذي نفيت ثم قال بعد ذلك فعلى هذا البدل في الاستثناء أشبه ببدل الشيء من الشيء منه ببدل البعض من الكل وقال في موضع آخر لو قيل إن البدل في الاستثناء قسم على حدته ليس من تلك الأبدال التي تبينت في غير الاستثناء لكان وجها وهو الحق انتهى وأما في نحو لا أحد فيها إلا زيد فوجه الإشكال فيه أن زيدا بدل من أحد وأنت لا يمكنك أن تحله محله وقد أجاب الشلوبين عن ذلك بأن هذا الكلام إنما هو على توهم ما فيها أحد إلا زيد إذ المعنى واحد وهذا يمكن فيه الحلول بأن تقول ما فيها إلا زيد انتهى وهو كلام حسن قال الرماميني وعلى قول الشلوبين فتكون كلمة التوحيد على معنى لا يستحق العبادة أحد إلا الله وهذا يمكن فيه إحلال البدل محل المبدل منه بأن تقول لا يستحق العبادة إلا الله انتهى قال ناظر الجيش وأما القول بالخبرية في الاسم المعظم فقد قال به جماعة ويظهر أنه أرجح من القول بالبدلية وقد ضعف القول بالخبرية ثلاثة وهي أنه يلزم من القول بذلك كون خبر لا معرفة ولا لا تعمل في المعارف وأن الاسم المعظم مستثنى والمستثنى لا يصح أن يكون غير المستثنى منه لأنه لم يزل الى التبيين به فما قصر بالمستثنى منه وأن الاسم

هذا الجواب نظر لان الذي يجيز حذف التنوين في مثل ذلك يجيز اثباته ايضا ولا يعلم ان
احدا اجاز التنوين في لا اله الا الله هذا اخر الكلام على توجيه الرفع **واما**
النصب فقد ذكروا له توجيهين احدهما ان يكون على الاستثناء من الضمير في الخبر
المقدر **والثاني** ان يكون الا الله صفة لاسم لا **واما** كونه صفة فهو لا يكون الا ان
كانت الا بمعنى غير **وقد** عرفت ان الامر اذا كان كذلك لا يكون الكلام دالا بمنطوقه
على ثبوت الالوهية لله تعالى **و**المقصود الاعظم هو اثبات الالوهية لله تعالى
بعد نفيها عن غيره **و**على هذا يمتنع هذا التوجيه اعني كون الا الله صفة لاسم
لا **واما** التوجيه الاول فقالوا فيه مرجوح **و**كان حقه ان يكون راجحا لان الكلام
غير موجب **و**المقتضي لعدم رجحانه البدل هنا ان الترجيح في نحو ما قام القوم
الا زيدا انما كان لحصول المشاركة حتى لو حصلت المشاركة في تركيب استويا نحو
ما ضربت احدا الا زيدا ثم قالوا اذا لم تحصل مشاركة في الاتباع كان النصب على
الاستثناء اولى قالوا وفي هذا التركيب يترجح النصب في القياس لكن السماع والاكثر
الرفع ونقل عن ابن بري انك اذا قلت لا رجل في الدار الا عمرا كان نصب عمر على الاستثناء
احسن من رفعه على البدل هذا ما ذكروه **والذي** يقتضيه النظر ان النصب لا يجوز
بل يتعين البدل وتقرير ذلك ان يقال الا في الكلام التام الموجب نحو قام القوم الا زيدا
متمحضة للاستثناء فهو تخرج ما بعدها مما افاده الكلام الذي قبلها وذلك ان
هذا الكلام انما قصد به الاخبار عن القوم بالقيام ثم ان زيدا منهم ولم يكن شاركهم
فيما اسند اليهم فوجب اخراجه وكذا حكم الا في الكلام التام غير الموجب
ايضا نحو ما قام القوم الا زيدا **و**من ثم كان نحو هذا التركيب مفيدا للحصر مع
انها للاستثناء ايضا لان المذكور بعد الا لا بد ان يكون مخرجا من شيء قبلها

ينتصر به الموصوف وضع النكرة منسوبا الى ابن درستويه بالانزواء ويقال بذال معجمة ومهملة



فان كان ما قبلها تاما لم يحتج الى تقدير **و**الا فيتعين تقدير شيء قبل الا ليحصل
الاخراج منه لان انما احوج الى هذا التقدير تصحيح المعنى فيتبين من هذا المعنى
الذي قلناه ان المقصود في الكلام الذي ليس بتام انما هو اثبات الحكم القبلي
قبل الا لما بعدها وان الاستثناء ليس بمقصود **و**لهذا اتفق النحاة على ان
المذكور بعد الا في نحو ما قام الا زيد معمول للعامل الذي قبلها **و**لا شك ان المقصود
من هذا التركيب الشريف امران **و**هما نفي الالوهية عن كل شيء سوى الله تعالى
**و**اثباتها لله تعالى كما تقدم **و**اذا كانت الا مسوقة لمحض الاستثناء لا يتم
هذا المطلوب سواء نصبنا او بدلنا وذلك انه لا ينصب ولا يبدل الا اذا كان
الكلام الذي قبل الا تاما بتقدير خبر محذوف **و**حينئذ ليس الحكم بالنفي
على ما بعد الا في الكلام الموجب والاثبات عليه في غير الموجب مجمعا عليه
اذ لا يقول بذلك الا من مذهبه ان الاستثناء من الاثبات نفي **و**من النفي اثبات
**و**من ليس مذهبه ذلك يقول ان ما بعد الا مسكوت عنه فكيف يكون قول لا اله
الا الله توحيدا **قلت** **و**فيه نظر لانه يكون توحيدا بحسب دلالة
العرف **و**بانه لا نزاع في ثبوت الالوهية له فكانه جل وعز يجمع العقلاء وانما
كفر من كفر بزيادة الهة اخر فنفى ما عداه تعالى من الالهة على تقدير هو المعتنا
اليه **و**به يحصل التوحيد مطلقا **ثم قال** ناظر المحشر بناء على ما تقدم
لذا من البحث الذي اخترناه فيتعين ان تكون الا في هذا التركيب مسوقة لقصر
اثبات ما نفي قبلها لما بعدها **و**لا يتم ذلك الا بان يكون ما قبلها غير تام
بالا يقدر قبل الا خبر محذوف **و**اذا لم يقدر خبر قبلها وجب ان يكون ما بعدها
هو الخبر **و**هذا هو الذي ذكر انه النحس **و**قد تقدم تقرير جهة كون الاسم المعظم

في هذا التقرير هو الخبر **قلت** كلامه هذا يقتضي ان الخلاف في
كون الاستثناء من النفي اثباتا ام لا انما يدخل الاستثناء المفرغ **و**ظاهر
كلام الامام الرازي **و**كثير من الاصوليين دخول ذلك الخلاف فيه **و**لهذا
اوردوا على القائل بان الاستثناء من النفي ليس باثبات انه يلزم على ذلك
الا يحصل التوحيد بكلمة الشهادة **واجيب** بما ذكرناه من النظر
فيه وبحث ناظر الجيش هذا واخر ما يتعلق ببعض اعراب تركيب هذه
الكلمة المشرفة على اختصار وبالله تعالى التوفيق **واما معنى**
**هذه الكلمة** فلا شك انها محتوية على نفي واثبات فالمنفي
كل فرد من افراد حقيقة الاله غير مولانا جل وعز والمثبت من
تلك الحقيقة فرد واحد وهو مولانا جل وعز واوتي بلا لنفي حقيقة
الاله عليه تعالى بمعنى انه لا يمكن ان توجد تلك الحقيقة لغيره تعالى
عقلا ولا شرعا **و**حقيقة الاله هو الواجب الوجود المستحق للعبا
**و**لا شك ان هذا المعنى كلي اي يقبل بحسب مجرد ادراك معناه اي يصدق
على كثيرين لولا البرهان القطعي دل على استحالة التعدد فيه وان
معناه خاص بمولانا جل وعز فقط فالاسم المعظم المذكور بعد
حرف الاستثناء ليس هو بمعنى الاله فيكون كليا بل هو جزئي علم
على ذات **مولانا** جل وعز فقط لا يقبل معناه التعدد ذهنا
ولا خارجا **و**لو كان معنى الله تعالى كمعنى الاله لزم استثناء الشيء من
نفسه **و**لزم الا يحصل توحيد من هذه الكلمة المشرفة **و**كذلك لو كان
معنى الاله جزئيا مثل الاسم المعظم لزم ايضا استثناء الشيء من نفسه

المشرفة

والثالث

**و**التناقض في الكلام باثبات الشيء ثم نفيه **والحاصل** ان المعاني
المقدرة عقلا في هذه الكلمة باعتبار معنى المستثنى منه **و**المستثنى
اربعة ثلاثة منها باطلة **والرابع** بتفصيل فتعين احد قسميه
باطل **و**الاخر هو الذي يصح من الاقسام كلها **فالثلاثة** الباطلة ان
يكونا جزئيين او كليين او الاول جزئيا والثاني كليا **و**الرابع عكس
الثالث وهو ان يكون الاول كليا **و**الثاني جزئيا فان كان المراد بالكلي
الذي هو الاله مطلق المعبود لم يصح لما يلزم عليه من الكذب لكثرة
المعبودات الباطلة **و**ان كان المراد بالاله المعبود بحق صح فاذا
لا يصح من هذه الاقسام كلها الا ان يكون الاله كليا بمعنى المعبود
بحق **و**الاسم المعظم علم للفرد الموجود منه فالمعنى على هذا لا
مستحق للعبودية له موجود او واجب الوجود الا الفرد الذي هو خالق العالم
جل وعلا **و**ان شئت قلت في معنى الاله هو المستغني عن كل ما
سواه والمفتقر اليه كل ما عداه وهو اظهر من المعنى الاول واقرب
منه وهو اصل له لانه لا يستحق ان يعبد اي يذل له كل شيء الا من كان
مستغنيا عن كل ما سواه ومفتقرا اليه كل ما عداه فظهر ان العبارة
الثانية احسن من الاولى ووجها يندرج ينجلي اندراج جميع العقائد
الايمان تحت هذه الكلمة ويتسع بها صدر المؤمن لمطالع انوار
المعارف **و**يكون على ساحل النجاة والامن من كل خبط وقع في معنى هذه
الكلمة ويدخل الضعيف والقوي في روضة هذه الكلمة المشرفة فيرعى
في ازهارها ويتنزه في سلسبيل انهارها ويجتني من ثمار معارفها ويسمع

من تعبير الطيار هو اياتها ما كتب له ولهذا اخترنا في اول التعبير به الله
التعبير بها لهذه الكلمة المشرفة **وقال** المقترح في الاسرار العقلية
في معنى هذه الكلمة المشرفة ما نصه ولعلها الا شيئا في الحقيقة كما
يجري على ظاهر ما يفهمه كل فاهم من انه نفي واثبات اذ يلزم منه هنا كفى
وايما وقد **قال** الفقهاء ان المقر بعشرة الا ثلاثة مقر بسبعة بعشرة
وينفي منها ثلاثة اذ يلزم ان لا يقبل منه ذلك نعم للسبعة عبارتان سبعة
وعشرة الا ثلاثة لكن صيغة النفي ابلغ في افادة معنى الوحدانية اذ يلزم
منه نفي الكمية المتصلة والمنفصلة انتهى **قلت** يعني بالكمية المتصلة
التركيب في ذات الاله جل وعلا وبالكمية المنفصلة وجود اله ثان منفصل
مماثل وما ذكره من المعنى لرفع التناقض في الاستثناء كما يتعين اذ قد
اختلف علماء الاصول في تقرير المعنى في نحو عشرة الا ثلاثة **فقال**
الاكثر المراد بعشرة انما هو سبعة والا ثلاثة قرينة لارادة السبعة
بالعشرة ارادة الجزء باسم الكل **وقال القاضي** ابو بكر المجموع
وهو عشرة الا ثلاثة بازاء سبعة كانه وضع لها اسمان مفرد وهو سبعة
ومركب وهو عشرة الا ثلاثة وهذا القول هو الذي اختاره المقترح في كلمة
الوحدانية وقيل المراد بعشرة في هذا التركيب هو معنى عشرة باعتبار
افرادها كلها اعني السبعة والثلاثة معا ثم اخرجت الثلاثة بالا
فبقيت سبعة ثم اسند اليها الحكم بعد الاخراج فلم يلزم تناقض في الحكم
اذ ثبوته انما هو للباقي بعد الاخراج قيل وهذا القول هو الصحيح وادلة
ذلك كله مستوفيات في فن الاصول وينبغي تقرير هذه الاقوال كلها في كلمة

الوحدانية



الوحدانية نبذة والله تعالى التوفيق ص انه معنى الالوهية استغناء
الاله عن كل ما سواه وافتقار كل ما سواه اليه فمعنى
لا اله الا الله لا مستغني عن كل ما سواه ومفتقرا اليه كل
ما عداه الا الله تعالى ش تقدم وجه اختيارنا
لتفسير الكلمة المشرفة بهذا المعنى وفسرنا معنى الالوهية
على سبيل الافراد ثم رتبنا عليه معنى التركيب في الكلمة الشريفة
وذلك ظاهر ص اما استغناؤه جل وعز عن كل ما سواه
فهو يوجب له تعالى الوجود والقدم والبقاء والمخالفة
للحوادث والقيام بنفسه والتنزه عن النقائص
ويدخل في ذلك وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام اذ لو لم
تجب له تعالى هذه الصفات لكان محتاجا الى المحدث
او المحل او من يدفع عنه النقائص ش لما كان معنى الالوهية
التي انفرد بها مولانا جل وعز تشتمل على معنيين احدهما استغناؤه
جل وعز عن كل ما سواه **والثاني** افتقار كل ما سواه اليه جل وعلا اخذ يذكر
ما يندرج من عقائد الايمان تحت المعنى الاول واذا فرغ من ذلك يذكر ما يندرج
منها تحت المعنى **قوله** ويدخل في ذلك وجوب السمع له تعالى والبصر
والكلام يعني يدخل في وجوب تنزهه تعالى عن النقائص وجوب هذه الصفات
الثلاثة له تعالى لما عرفت فيما سبق ان الدليل العقلي على اثباتها كون
اضدادها نقائص ومولانا جل وعز منزه عن النقائص باجماع العقلاء
**قوله** اذ لو لم تجب له تعالى هذه الصفات الى اخره يريد بهذا الكلام

وجدا استلزام استغنائه تعالى لهذه الصفات وذلك يستلزم ثبوت
الحاجة لو انتفى واحد من تلك الصفات أما الوجود والقدم والبقاء
والمخالفة للحوادث واحد جزئي معنى القيام بالنفس وهو الاستغناء
عن المخصص فلا يخفى عليك بعد ان وصلت الى هذا الموضع ان نفي كل واحد
من هذه الصفات الخمس يستلزم الحدوث والافتقار وقد عرفت مما سبق
ان كل حادث مفتقر الى محدث سواه ويتعالى عن ذلك من وجب له الغنى
المطلق عن كل ما سواه فقولنا في اهل العقيدة لكان محتاجا الى
المحدث اشارة الى وجوب هذه الصفات الخمس له تعالى وقولنا
او المحل اشارة الى وجوب الجزء الثاني القيام بالنفس وهو الاستغناء
عن المحل وقولنا او من يدفع عنه النقائص اشارة الى وجوب
التنزه عن النقائص الذي يدخل فيه وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام
ص ويؤخذ منه تنزهه تعالى عن الاغراض في افعاله واحكامه
والا لزم افتقاره تعالى الى ما يحصل غرضه كيف وهو جل
وعلا الغني عن كل ما سواه وكذا يؤخذ منه أيضا انه لا يجب
عليه تعالى فعل شيء من الممكنات ولا تركه اذ لو وجب عليه
تعالى فعل شيء منها عقلا كالثواب مثلا لكان جل وعلا مفتقرا
الى ذلك الشيء ليتكمل به اذ لا يجب في حقه جل وعز الا ما هو كمال
له كيف وهو جل وعلا الغني عن كل ما سواه ش الغرض المنفي
عنه تعالى عبارة عن وجود باعث يبعثه تعالى على ايجاد فعل من
الافعال او على حكم من الاحكام الشرعية من مراعاة مصلحة تعود اليه

تعالى

جامعة الملك سعود
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات

تعالى او الى خلقه ولا خفاء ان كلا الوجهين مستحيل على الله تعالى اما عودها
اليه تعالى فلما يلزم عليه من احتياجه تعالى الى ان يتكمل بمخلوقه واما الى
خلقه فكذلك ايضا لما يلزم من دفع النقص بصفة تعالى بخلق المصلحة
لخلقه تعالى عن ذلك ودفع النقص كمال ويلزم ايضا في هذا القسم الثاني
احتياجه جل وعز عن ذلك الى مخلوق وهو المصلحة التي يوجد لخلقه
كالثواب ونحوه ليتكمل بها ويتعالى عن ذلك كله من وجب له الغنى
المطلق تبارك وتعالى فقد استبان ان افعاله جل وعز واحكامه
كلها لا علة لها باعثة وانما هي بمحض الاختيار وما راعى تعالى
من مصالح الخلق فبمحض فضله ولا وجوب عليه تعالى فاشرنا في اهل
العقيدة الى القسم الاول بقولنا ويؤخذ منه تنزهه تعالى عن الاغراض
الى قوله عن كل ما سواه واشرنا الى القسم الثاني بقولنا وكذا يؤخذ منه
ايضا انه لا يجب عليه تعالى فعل شيء من الممكنات ولا تركه الى اخره
ص واما افتقار كل ما سواه اليه جل وعز فهو يوجب له تعالى
الحياة وعموم القدرة والارادة والعلم اذ لو انتفى شيء من هذه لما
امكن ان يوجد شيئا من الحوادث فلا يفتقر اليه جل وعز شيء كيف وهو
الذي يفتقر اليه كل ما سواه ش هذا شروع منه في ذكر ما يندرج تحت
المعنى الثاني الذي يتضمنه معنى الالوهية ولا خفاء ان وجوب الافتقار اليه
تعالى فيستلزم قدرته تعالى على ايجاد الشيء المفتقر فيه اليه وذلك يستلزم
وجوب اتصافه تعالى بالقدرة والارادة والعلم العامة لجميع متعلقاتها
لما عرفت فيما سبق من وجوب توقف تاثير القدرة على الارادة والعلم

ويستلزم ايضا وجوب اتصافه تعالى بالحياة لوجوب توقف وجود
تلك الصفات على صفة الحياة هـ ويوجب له ايضا تعالى الوحدانية
اذ لو كان معه تعالى ثان في الوهيته لما افتقر اليه شيء للزوم
عجزهما حينئذ كيف وهو الذي يجب ان يفتقر اليه كل ما سواه
ش فسوف تعرف لك في برهان الوحدانية ان وجود اله ثان يستلزم
عجزهما معا اتفقا او اختلفا والعاجز لا يوجد شيئا فلا يفتقر
اليه شيء هـ ويؤخذ منه ايضا حدوث العالم باسره اذ لو
كان شيء منه قديما لكان ذلك الشيء مستغنيا عنه تعالى كيف
وهو الذي يجب ان يفتقر اليه كل ما سواه ش قد عرفت بالبرهان
فيما سبق ان ما ثبت قدمه استحال عدمه فلو كان شيء من العالم قديما
لكان ذلك الشيء واجب الوجود لا يقبل العدم اصلا لا سابقا ولا لاحقا
واذا كان لا يقبل العدم لم يفتقر الى مخصص كيف وكل ما سواه تعالى يفتقر اليه
غاية الافتقار ابتداء ودواما فوجب ايضا الحدوث لكل ما سواه تعالى جل وعلا
هـ ويؤخذ منه ايضا ان لا تاثير لشيء من الكائنات في اثر ما
والا لزم ان يستغني ذلك الاثر عن مولانا جل وعز كيف وهو الذي
يفتقر اليه كل ما سواه عموما وعلى كل حال هذا ان قدرت ان شيئا
من الكائنات يؤثر بطبعه واما ان قدرته مؤثرا بقوة جعلها
الله تعالى فيه كما يزعمه كثير من الجهلة فذلك محال ايضا لانه يصير
حينئذ مولانا جل وعز مفتقرا في ايجاد بعض الافعال الى واسطة وذلك
باطل لما عرفت من وجوب استغنائه جل وعز عن كل ما سواه ش

رمز من الوحدانية انه اذ ربيين ما يستلزمه كل معنى على حدته والوحدانية مما يستلزمه وجوب الافتقار والاحاطة لانسب ان يقول معنى واصل الوحدانية بهم تم جزم مطابقة من مجموع كلمة الاستثناء اذ للتوحيد وضعت مطابقة هـ

تقد



قد تقدم انه لو خرج عن قدرة الله تعالى ممكن ما لم يكن ذلك الممكن مفتقرا
اليه تعالى بل انما يفتقر لمن اوجده كيفما وكل ما سواه مفتقر اليه تعالى
غاية الافتقار وبهذا يبطل مذهب القدرية القائلين بتاثير القدرة الحادثة
في الافعال مباشرة او تولدا ويبطل مذهب الفلاسفة القائلين بتاثير
الافلاك والعلل ويبطل مذهب الطبائعيين القائلين بتاثير الطبائع
والامزجة ونحوها ككون الطعام يشبع والماء يروي وينبت ويطهر وينظف
والنار يحرق والثوب يستر العورة ويقي الحر والبرد ونحو ذلك مما لا ينحصر
وهم في اعتقادهم التاثير لتلك الامور مختلفون فمنهم من يعتقد ان تلك الامور
تؤثر في تلك الاشياء التي تقارنها بطبعها وحقيقتها قال
ابن دهاق ولا خلاف في كفر من يعتقد هذا ومنهم من يعتقد ان تلك الامور
لا تؤثر بطبعها بل بقوة اودعها الله تعالى فيها ولو نزعها منها لم تؤثر
قال ابن دهاق وقد نسب الفلسفي على هذا الاعتقاد كثير من عامة
المؤمنين ولا خلاف في بدعة من اعتقد هذا وقد اختلف في كفره والطريق المحقق
للايمان من لم يسترسلها تاثير البتة لا بطبعها ولا بقوة وضعت فيها وانما
مولانا جل وعلا اجرى العادة بمحض اختياره ان يخلق تلك الاشياء عندها
فيها بفضل الله تعالى يخوض في جميع مهالك الامراء والاكثر ما اغتر به المبتد
عة العوائد التي اختارها جل وعلا وظواهر من الكتاب والسنة لم يحيطوا بعلمها
والحاصل ان عمدتهم التقليد لما لا يصلح تقليده والافتراء به
من غير ... وغيرها وتركوا الانظار الزكية العقلية المستضيئة بانوار
الكتاب والسنة ولهذا قيل ان اصل الكفر ستة الايجاب الذاتي والتحسين

وتعفص

العقلي والتقليد الردي والربط العادي والجهل المركب والتمسك في اصول
العقائد بمجرد ظواهر الكتاب والسنة للجهل بادلة العقول وعدم الارتياض
باساليب العرب وما تقرر في العربية والبيان من ضوابطه واصول فالايجاب
الذاتي هو اصل كفر الفلاسفة حيث جعلوا الذات العلية فاعلة بمقتضى
الايجاب الذاتي اي هي علة للممكن المستند اليها من غير اختيار فقالوا
لاجل ذلك بنفي القدرة والارادة وسائر الصفات تعالى الله عن قولهم علوا
كبيرا وقالوا لاجل ذلك بقدم العالم والغوا البرهان القطعي الدال على حدوثه
ولا خفاء انك اذا حققت بما سبق وجوب الحدوث للعالم ووجوب
القدم والبقاء لمولانا جل وعز عرفت قطعا ان صدور العالم عنه تعالى انما هو
بمحض الاختيار لا بالايجاب والتعليل والا كان العالم قديما او فاعله حادثا
لوجوب مقارنة المعلول لعلته وكلا الامرين مستحيل قطعا والتحسين
العقلي هو اصل كفر البراهمة من الفلاسفة حتى نفوا النبوءات وهو اصل
ضلالة المعتزلة حتى اوجبوا على الله تعالى مراعات فعل الصلاح والاصلح
لخلقه وعللوا افعاله واحكامه بالاغراض وجعلوا العقل وحده يتوصل
وحده دون شرع الى احكام الله تعالى الشرعية الى غير ذلك من الضلالة والتقليد
الردي هو اصل كفر عبدة الاوثان وغيرهم حتى قالوا انا وجدنا اباءنا على
امة وانا على اثارهم مقتدون ولهذا قال المحققون لا يكفي التقليد في عقا ئد
الايمان قال بعض المشايخ لا فرق بين مقلد ينقاد وبهيمة تقاد والربط
العادي هو اصل كفر الطبائعيين ومن تبعهم من جهلة المومنين حيث ادوا
ارتباط الشبع بالاكل والري بالماء وستر العورة بلبس الثوب والوضوء

بالشمس



بالشمس ونحو ذلك مما لا ينحصر فقطعوا من جهلهم ان تلك الاشياء هي
المؤثرة فيما ارتبط وجوده معها اما بطبعها واما بقوة اودعها الله فيها واهل
السنة رضي الله تعالى عنهم نور الله تعالى بصائرهم ولم يغتنوا بشيء من الاكوان
ولم يشعروا بالحقائق على ما هي عليه في نفس الامر وهذه هي المكاشفة التي
يخص الله تعالى بها اولياءه حتى يحجبهم بها عن ادقان الكفر والبدع في اصول
العقائد واما المكاشفة بغير هذا فهي مما لا يلتفت اليها الموفقون
واما الجهل المركب فهو مما ابتلي به كثير فتجدهم يعتقدون الشيء على
خلاف ما هو عليه وذلك جهل ثم يجهلون انهم جاهلون وذلك جهل اخر
وفي مثل هذا قال المتنبي رحمه الله. ومن اعجب الاشياء انك لا تدري
وانك لا تدري بانك لا تدري. ولهذا سمي جهلا مركبا كاعتقاد الفلاسفة
التاثير للافلاك واعتقادهم قدمها وهذه جهالة عظيمة ثم هم جاهلون بهذا
الجهل منهم وحسبوا انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون والتمسك في اصول
العقائد بمجرد ظواهر الكتاب والسنة من غير بصيرة في العقل هو اصل
ضلالة الحشوية فقالوا بالتشبيه والتجسيم والجهة عملا بظاهر
قوله تعالى على العرش استوى امنتم من في السماء لما خلقت بيدي ونحو ذلك
قال الله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام
الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما
تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله اللهم اكتبنا في زمرة
اوليائك الناجين من كل فتنة دنيا واخرى يا ارحم الراحمين
فقربك تنهض فوائد لا اله الا الله للاقسام الثلاثة التي تجب

على المكلف معرفته في حق مولانا جل وعز وهو ما يجب
في حقه تعالى وما يجوز وما يستحيل ش لا خفاء في صدق ما ذكر وتتبع
كلامه بالاستقراء يشهد له وليس الخبر كالعيان ص وأما قولنا
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخل فيه الإيمان بسائر الأنبياء
والملائكة عليهم الصلاة والسلام والكتب السماوية واليوم
الآخر لأنه عليه الصلاة والسلام جاء بتصديق جميع ذلك ش
لا شك أن تصديق سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم في رسالته
بحسب ما دلت عليه معجزاته التي لا حصر لها والإقرار بذلك يستلزم
التصديق بكل ما جاء به عليه الصلاة والسلام ومن جملة ما جاء صلى
به ما ذكر هنا وكذا غير ذلك مما لا ينحصر كالبعث لعين هذا البدن لا لمثله
وفتنة القبر وعذابه والصراط والميزان والحوض والشفاعة ونحو ذلك مما
يطول تتبعه وهو مبسوط في الكتاب والسنة وتواليف علماء الشريعة
ص ويؤخذ منه وجوب صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام
واستحالة الكذب عليهم وإلا لم يكونوا رسلا أمناء لمولانا العالم
بالخفيات جل وعز واستحالة فعل المنهيات كلها لأنهم عليهم
الصلاة والسلام أرسلوا ليعلموا الخلق بأقوالهم وأفعالهم
وسكوتهم فيلزم أن لا يكون في جميعها مخالفة لأمر مولانا جل وعز
الذي اختارهم على جميع الخلق وأمنهم على سر وحيه ش لا شك أن
إضافة الرسول إلى الله تعالى تقتضي أنه جل وعز اختاره للرسالة
كما اختار إخوانه المرسلين لذلك وقد علمت أن علمه بذلك محيط

بما



بما لا نهاية له وأن الجهل وما في معناه مستحيل عليه تعالى فلزم أن تصديقه
تعالى لهم مطابق لما علمه مولانا منهم من الصدق والأمانة فيستحيل أن يكون
في نفس الأمر على خلاف ما علم الله تعالى منهم وقد أمر تعالى بالاقتداء بهم
عليهم الصلاة والسلام في أقوالهم وأفعالهم فيلزم أن يكون جميعها على وفق
ما يرضاه مولانا جل وعز وهو المطلوب ص ويؤخذ منه جواز الأعراض البشرية
عليهم إذ ذاك لا يقدح في رسالتهم وعلو منزلتهم عند الله تعالى بل ذلك
مما يزيد فيها فقد اتضح لك تضمن كلمتي الشهادة مع قلة حروفها
لجميع ما يجب على المكلف من عقائد الإيمان في حقه تعالى وفي حق رسله
عليهم الصلاة والسلام ش لا شك أن عجز الكلمة المشرفة إنما أثبت له
صلى الله عليه وسلم الرسالة لا الألوهية وفي معناه إثبات الرسالة لإخوانه
المرسلين فلا يمتنع في حقهم عليهم الصلاة والسلام إلا ما يقدح في رتبة
الرسالة وقد علمت أن تلك الأعراض البشرية من الأمراض ونحوها لا تخل بشيء
من مراتب الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام بل هي مما يزيد فيها باعتبار
تعظيم أجرهم من جهة ما يقارنها من طاعة الصبر وغيره وفيها أيضا أعظم
دليل على صدقهم وأنهم مبعوثون من عند الله تعالى وأن تلك الخوارق التي ظهرت
على أيديهم هي بمحض خلق الله تعالى لها تصديقا لهم إذ لو كانت لهم قوة
على اختراعها لدفعوا عن أنفسهم ما هو أيسر منها من الأمراض والجوع وألم
الحر والبرد ونحو ذلك مما سلم منه كثير ممن لم يتصف بالنبوة وفيها أيضا رفع
لضعفاء العقول يعتقدوا فيهم الألوهية فيما يرون لهم صلوات الله تعالى
على جميعهم من الخوارق والخوارج التي خصهم الله تعالى بها ولهذا أشار تعالى

على النصارى في قولهم بالوهية عيسى وامه عليهما الصلاة والسلام بانتفا
رهما الى الاعراض البشرية من اكل الطعام ونحوه وقال تعلى لقد كفر الذين
قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم الى قوله ما المسيح ابن مريم الا رسول
قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام فسبحانه ما اعظم
لطفه بخلقه جعلنا الله تعلى ممن علم وعمل فاخلص واخلص من اجل على ذلك
الى الغفلات ونجا من كل هوا وتخلص وقوله ففرا في ذلك الى اخر الكلام معنى
شاهره معروف ولعلها لاختصارها مع اشتمالها على ما ذكرناه
جعلها الشرع ترجمة على ما في القلب من الاسلام ولم يقبل من احد
الايمان الا بها ثم لا شك انه عليه الصلاة والسلام قد خص بجوامع
الكلم فجمعت كل كلمة من كلماته من الجواهر ما لا ينحصر فاختار لامته
في ترجمة الايمان وما يصرحون به في الجنان حيث شاء واهذه الكلمة
الشريفة السهلة حفظا وذكرا للكنوز الجواهر علما ومثلا فقد تعبوا فيه
من تعلم عقائد الايمان الكثيرة المفصلة جمع لهم ذلك كله في حرز هذه الكلمة
المنيع وتمكنوا من ذكر عقائد الايمان كلها بذكر واحد خفيف على اللسان ثقيل
في الميزان في افراد لا يحاط به عند المولى الكريم العظيم الا حسانا ثم كل عقيدة من
عقائد الايمان لم يعرفها صاحبها يقطع به ظهرا بليس واعوانه ويقر
في القلب نورا ساطعا يكشف عنه ظلمات الاوهام ويغسل منه ادرانه فجعل
الشرع ذكر هذه الكلمة النجيبة المشروعة جامعة لسيوف العقائد كلها محصلة
لانوار المعارف باجمعها فهو ذكر واحد في اللفظ وفي الحقيقة هو اذكار كثيرة
بقدر العقائد يذكره مرة واحدة ما لا يقضيه غيره في الازمنة متطاولة ثم تنبه

ايها



ايها المومن لعظيم رحمة الله تعلى وانعامه علينا بهذه الكلمة الشريفة
التي لا يعلم عامة الناس عظيم قدرها الا بعد الموت وفي الاخرة وهو ان المكلف
انما ينجو من الخلود في النار اذا ختم في اخر حياته بعقائد الايمان التي تتعلق بالله
تعلى وبرسله عليهم الصلاة والسلام والغالب عليه في ذلك الوقت الهائل الضعف وهو تمال الضعف
وهو استحضار جميع عقائد الايمان مفصلة فعلمه الشرع بمقتضى الفضل العظيم
هذه الكلمة السهلة العظيم القدر حتى يذكر بها من غير مشقة تناله في ذلك
الوقت الضيق الهائل جميع عقائد الايمان بلسانه او بقلبه واكتفى منه في هذا
الوقت الضيق بعد ذكرها جملة اذ كان ما ادارها قبل ذلك على لسانه وقلبه
مفصلة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة
وقال صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة فالاول فيمن
يستطيع النطق والثاني فيمن لا يستطيعه والله تعلى اعلم وكذا يقال ان يكتفي في
جواب الملكين الكريمين في القبر بمجرد هذه الكلمة المشروعة حيث يمنعه
مانع الهيبة والخوف من ذكر عقائد الايمان لهما مفصلة وقد ورد انهما يجتزا
منه بذلك وكيف لا يجتزيان منه بهذا الجواب العظيم وقد ذكر لهما المومن
في هذه الكلمة مع اختصار جميع عقائد الايمان على اتم وجه واوسع
كرم مولانا جل وعز على المومن واغزر نعمه والطف حكمته جعلنا الله سبحانه
ممن عرف قدر نعمه فشكرها وضمن شكرها فقبل منه ذلك الشكر ومن عظيم
بركته نيلا واخرى بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ثم ينبغي للعاقل
ان يكثر من ذكرها مستحضرا لما احتوت عليه من عقائد الايمان حتى تمتزج
مع معناها بلحمه ودمه فانه يرى لها من الاسرار والعجايب ان شاء الله

ع

تعالى ما لا يدخل تحت حصر وبأنه تعالى المتوحد لا رب غيره نسأله سبحانه
أن يجعلنا وأحبتنا عند الموت ناطقين بكلمتي الشهادة عالمين بها
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن
ذكره الغافلون ورضي الله تعالى عن أصحاب رسول الله أجمعين
وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلام
على جميع الأنبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين
شرعنا الآن في ذكر شرح هذه الكلمة الجملة الفصول الأربعة التي كنا
وعدنا بذكرها هنا وهي بقية الفصول السبعة المتعلقة بهذه الكلمة
المشرفة أما الفصل الأول من الأربعة ففي بيان حكم هذه الكلمة فاعلم
أن الناس على ضربين مؤمن وكافر أما المؤمن بالأصالة فيجب أن يذكرها مرة
في العمر ينوي بتلك المرة بذكرها الوجوب وإن ترك ذلك فهو عاص وإيمانه
صحيح والله تعالى أعلم ثم ينبغي له أن يكثر من ذكرها بعد أداء الواجب كما أشرنا
إلى ذلك بقولنا في أول العقيدة فعلى العاقل أن يكثر من ذكرها ولتعرف معناها
أولا لينتفع بذكرها دنيا وأخرى وأما الكافر فذكره لهذه الكلمة واجب شرط في
صحة إيمانه القلبي مع القدرة وإن عجز عن ذكرها بعد حصول إيمانه القلبي
لمفاجأة الموت له ونحوه سقط عنه الوجوب هذا هو المشهور من
مذهب علماء أهل السنة وقيل لا يصح الإيمان إلا بها مطلقا ولا فرق في
ذلك بين المختار والعاجز وقيل يصح الإيمان بدونها مطلقا وإن كان التارك
لها اختيارا عاصيا كالمؤمن بالأصالة إذا نطق بها ولم ينو الوجوب
ومنشأ هذه الأقوال الثلاث الخلاف في هذه الكلمة المشرفة هل هي شرط

في الإيمان



في الإيمان أو جزء منه أو ليست بشرط فيه ولا جزء منه والأول المختار وأما
الفصل الثاني من الأربعة ففي بيان فضلها فاعلم أنه لو لم يكن في بيان
فضلها إلا كونها علما على الإيمان في الشرع تعصم الدماء والأموال لكفى بها
وكون إيمان الكافر موقوفا على النطق بها لكان كافيا للعقلاء لكنه قد
ورد في فضلها أحاديث كثيرة فمنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
أفضل ما قلته أنا والنبيئون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له رواه
مالك في الموطأ زاد الترمذي في روايته له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير وروى هو والنسائي أنه قال صلى الله عليه وسلم أفضل الذكر لا إله إلا الله
وأفضل الدعاء الحمد لله وروى النسائي أنه صلى الله عليه وسلم قال قال موسى
عليه السلام يا رب علمني ما أذكرك به وأدعوك به فقال يا موسى قل لا إله إلا
الله قال موسى عليه السلام كل عبادك يقول هذا قال لا إله إلا الله قال لا إله خ ل
إلا أنت إنما أريد شيئا تخصني به قال يا موسى لو أن السماوات السبع
وعامرهن غيري والأرضين السبع في كفة ولا إله إلا الله في كفة مالت
بهن لا إله إلا الله وقال صلى الله عليه وسلم يؤتى برجل إلى الميزان ويؤتى
بتسعة وتسعين سجلا كل سجل منها مد البصر فيها خطاياه وذنوبه
فتوضع في كفة الميزان ثم تخرج بطاقة مقدار الأنملة فيها شهادة لا إله إلا
الله محمد رسول الله فتوضع في الكفة الأخرى فترجح بخطاياه وذنوبه
وروى الترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال التسبيح نصف الإيمان
والحمد لله يملأ الميزان ولا إله إلا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص
إليه وقال صلى الله عليه وسلم ما قال أحد لا إله إلا الله مخلصا من قلبه إلا فتحت

لا أبواب السماء حتى تفضي إلى العرش ما اجتنبت الكبائر وقال لأبي طالب يا عم
قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم أمرت
أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم
وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله وقال صلى الله عليه وسلم أتاني آت
من ربي فأخبرني أنه من مات يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
دخل الجنة فقال أبو ذر وإن زنى وإن سرق فقال له وإن زنى وإن سرق وقال ل
صلى الله عليه وسلم من دخل القبر بلا إله إلا الله خلصه الله من النار
وقال صلى الله عليه وسلم أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا
إله إلا الله خالصا من قلبه وقال صلى الله عليه وسلم من مات وهو
يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة وعن عثمان بن مالك قال غدا
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لن يوافي عبد يوم القيامة يقول
لا إله إلا الله يبتغي بها وجه الله تعالى إلا حرمه الله تعالى على النار وعنه
صلى الله عليه وسلم لا إله إلا الله مفتاح الجنة وروي أن لا إله إلا الله
ثمن الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من لقي عند الموت لا إله إلا
الله دخل الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا إله إلا الله
فإنها تهدم الذنوب هدما قالوا يا رسول الله فإن قالها في حياته
قال أهدم وأهدم وفي مسند البخاري (والبزار) أي مسند البزار عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله نفعته نفعته
يوما من دهره أصابه قبل ذلك ما أصابه وفي الإحياء قال عليه الصلاة والسلام م
لو جاء قائل لا إله إلا الله صادقا بقراب الأرض ذنوبا غفر له وفيها أيضا بقراب

وقال



وقال صلى الله عليه وسلم ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم
ولا في النشور كأني أنظر إليهم عند الصيحة ينفضون رؤوسهم من التراب
ويقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور وقال أيضا لأبي
هريرة رضي الله عنه يا أبا هريرة إن كل حسنة تعملها توزن يوم القيامة
إلا شهادة أن لا إله إلا الله فإنها لا توضع في ميزان لأنها لو وضعت في ميزان
من قالها صادقا ووضعت السماوات السبع والأرضون السبع وما فيهن
كان لا إله إلا الله أرجح من ذلك وفيه وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله
مخلصا دخل الجنة وقال لتدخلن الجنة كلكم إلا من أبى وشرد عن الله شرود
البعير عن أهله فقيل يا رسول الله من الذي يأبى قال من لم يقل لا إله إلا الله
فأكثروا من قول لا إله إلا الله من قبل أن يحال بينكم وبينها فإنها كلمة التوحيد
وهي كلمة الإخلاص وهي كلمة التقوى وهي الكلمة الطيبة وهي
دعوة الحق وهي العروة الوثقى وهي ثمن الجنة وفيه وقال تعالى
هل جزاء الإحسان إلا الإحسان فقيل الإحسان في الدنيا قول لا إله
إلا الله وفي الآخرة الجنة وكذا قوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة
وفيه وروي أن العبد إذا قال لا إله إلا الله أتت إلى صحيفته فلا تمر
على خطيئة إلا محتها حتى تجد حسنة مثلها فتجلس إلى جنبها وفي
كتاب عبد الغفور عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم إن
لله تبارك وتعالى عمودا من نور بين يدي العرش فإذا قال العبد لا إله إلا
الله اهتز ذلك العمود فيقول الله تبارك وتعالى اسكن فيقول كيف أسكن
ولم تغفر لقائلها فيقول قد غفرت له فيسكن عند ذلك وفيه عن أبي ذر

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

قلت يا رسول الله أوصني قال أوصيك بتقوى الله فإذا عملت سيئة فأتبعها
بحسنة تمحها قلت يا رسول الله أمن الحسنات لا إله إلا الله قال من أفضل الحسنات
وفيه عن كعب أوحى الله إلى موسى عليه السلام في التورية لولا من يقول لا إله
إلا الله لسلطت جهنم على أهل الدنيا وفيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال لا إله إلا الله ثلاث مرات في يومه كانت له كفارة لكل ذنب أصابه
في ذلك اليوم وفيه وذكر ابن الفضل الجوهري قال إذا دخل أهل الجنة سمعوا
أشجارها وأنهارها وجميع ما فيها يقولون لا إله إلا الله فيقول بعضهم
لبعض كلمة كنا نغفل عنها في الدنيا وفيه وغيرها أيضا قال يهتز العرش
لقول المومن لا إله إلا الله ولكلمة الكافر إذا قالها وللغريب إذا [illegible] مات في
أرض غربة وعن بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم من قال لا إله إلا الله خالصا
من قلبه ومدها بالتعظيم غفر الله تعالى له أربعة آلاف ذنب من الكبائر
قيل فإن لم تكن له هذه الذنوب قال غفر له من ذنوب أبويه وأهله وجيرانه
وذكر عياض في المدارك عن يونس بن عبد الأعلى أنه ما به شيء فرءا في
منامه قائلا يقول له باسم الله الله أكبر لا إله إلا الله فقالها ومسح ما وجعه
فأصبح معافا وذكر ابن الفاكهاني أن ملازمة ذكرها عند دخول المنزل ينفي
الفقر **فصل** هذه الكلمة كثير لا يمكن استقصاؤه ولهذا اختار الأئمة
ملازمة هذا الذكر في كل حال حتى أن منهم من لا يفتر عنه ليلا ونهارا ومنهم
من يذكره في اليوم والليلة سبعين ألف مرة وأهل التسبب والمشتغلين
بالخدمة والصنائع اثنا عشر ألف مرة وروي أن من قالها ألف مرة كانت فداءه من
النار وقد ذكر الشيخ أبو محمد عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني الشافعي في كتابه



الإرشاد والتطريز في فضل ذكر الله تعالى وتلاوة كتابه العزيز عن الشيخ أبي
زيد القرطبي أنه قال سمعت في بعض الآثار أن من قال لا إله إلا الله سبعين
ألف مرة كانت فداءه من النار فعملت على ذلك رجاء بركة الوعد أعمالا ادخرتها
لنفسي وعملت منها لأهلي وكان إذ ذاك يبيت معنا شاب كان يقال
إنه يكاشف في بعض الأوقات بالجنة والنار وكان في قلبي منه شيء فاتفق أن استدعانا
بعض الإخوان إلى منزله فنحن نتناول الطعام والشاب معنا إذ صاح صيحة
منكرة واجتمع في نفسه وهو يقول يا عم هذه أمي في النار وهو يصيح بصياح عظيم
لا يشك من سمعه أنه عن أمر فلما رأيت ما به من الانزعاج **قلت** في نفسي اليوم
أجرب صدقه فألهمني الله تعالى السبعين الألف ولم يطلع على ذلك أحد إلا
الله تعالى فقلت في نفسي الآثار حق والذين رووها لنا صادقون اللهم
إن السبعين الألف فداء هذه المرأة أم هذا الشاب فما استتممت الخاطر
في نفسي إلا أن قال يا عم ها هي أخرجت الحمد لله فحصلت لي فائدتان
إيماني بصدق الأثر وسلامتي من الشاب وعلمي بصدقه انتهى وإلى التحريض
على التكثير من ذكر هذه الكلمة المشرفة ليفوز الذاكر بعظيم فضلها أشرت
بقولي في أول العقيدة فعلى العاقل أن يكثر من ذكرها **ولما كان**
نفع هذا الخير العظيم لذاكر هذه الكلمة موقوفا على فهم معناها أولا ثم
استحضاره عند ذكرها ولو بطريق الإجمال ثانيا فبدأت في أول العقيدة ذكرها
بقولي مستحضرا لمعناها بعد أن شرحت لك معناها في أول العقيدة شرحا لم
أر من سبق به على تلك الصفة المذكورة فيها على حسب ما ألهم الله المولى
الكريم جل جلاله فأسأل من الله تعالى عليه بفضله بحفظ هذه العقيدة

المباركة إن شاء الله تعالى في رياض الجنة حيث شئت وكيف شئت نسأله
سبحانه أن يجعلنا وإياك في الدنيا والآخرة من أخيارها لا إله إلا الله محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم **الفصل الثالث من الفصول الأربعة في بيان كيفية
ذكر هذه الكلمة على وجه الكمال** فاعلم أن ذكر هذه الكلمة الكلمة على كل
حال بقصد القربة يحصل له الثواب لكن الكمال الذي ترد به على القلب المواهب
الإلهية والفتوحات الربانية التي يقصر عنها الوصف أن يعظم الذاكر ما عظم
الله تعالى وأن يحسن الأدب مع شرف مولانا جل وعز ولقد علمت أن هذه الكلمة
من أفضل الأذكار وأشرفها عند مولانا جل وعز فينبغي للمؤمن أن يعتني
بشأنها فيتوضأ لها ويلبس ثيابا طاهرة ويقصد موضعا طاهرا كما
يقصد للصلاة وليتحر الخلوة والبعد عن الخلق ما استطاع ويقصد
الأزمنة المشرفة كما بعد الفجر إلى طلوع الشمس وبعد العصر إلى غروبها
وما يتمكن منه بعد ذلك وبين العشائين والسحر ثم يستقبل القبلة
وليفتتح ورده أولا بالاستغفار ولو مائة مرة ليغسل باطنه من أدران
المعاصي ليتهيأ للتحلية بما يرد عليه بعد ذلك من أنوار بقية أو رادله
ثم ليتبع إثر ذلك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولو خمس مائة مرة
ليستنير بها باطنه ويتهيأ لحمل ما يرد عليه من سر التهليل وليقصد
بذلك كله امتثال أمر الله تعالى وطلب رضاه والذي يعينه على إحضار قلبه
وقصد القربة في هذه الأذكار أن يذكر على قلبه مقام مولانا جل وعلا بكل واحد
منها ليستشعر قلبه هيبة الأمر بمعرفة من صدر منه وكيفية ذكر ذلك
على القلب أن يتعوذ أولا بالله من الشيطان الرجيم فإذا صدر التلاوة لقوله

تعالى



تعالى وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا واستغفروا الله
إن الله غفور رحيم فإذا فرغ من تلاوة هذه الآية استشعر القلب خطاب المولى الكريم
جل جلاله وتكلمه بفضله من العبد الضعيف الفقير الحقير الاستغفار والالتجاء إلى مولاه
الرحيم الرحمن العزيز الغفار فذاب عند ذلك من شدة الحياء من المولى الكريم واحتقر
نفسه إذ لم ير أهلا للخطاب من أوجد الكائنات كلها واحتاج جميعها إليه وهو
الغني بلا نهاية والفضل العظيم فعند ذلك يبادر بلسانه وهو في تر من شدة الهيبة
والخجل والتعظيم فيقول لبيك مولاي وسعديك والخير كله في يديك وهذا عبدك الذليل
الضعيف الحقير عليك معوله في طهارة باطنه وظاهره يقول بتوفيقك امتثالا
لأمرك مستغيثا بك اللهم إني أستغفرك يا مولاي وأتوب إليك من جميع الكبائر
والصغائر وهفوات الخواطر ونحو ذلك من عبارات الاستغفار وليختر منها ما يراه
أقوى التأثير في باطنه ثم يتمادى حتى يتم ورده من الاستغفار فإذا تم حمد الله تعالى
ثلاثا أو سبعا أو نحو ذلك مستحضرا قدر النعمة التي وفقه المولى الكريم لبذرها وتعا
فيها حتى غسل من القلب أدرانه وكشف عنه دخان الذنب وآفته فيقول في هيئة
ذلك الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإيمان والإسلام وهدانا بسيدنا ومولانا محمد
عليه من الله تعالى أفضل الصلاة وأزكى السلام الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي ى
لولا أن هدانا الله ثم ليشرع إثر ذلك في التعوذ على ما سبق وليتل إثره على قلبه
قول الله إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
فعند ذلك يستحضر القلب عظيم شرف سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم عند الله
تعالى وأنه حاز عنده منزلة لا يمكن أن تحوى إذ مولانا جل وعز على ما هو عليه من الجلال
يخبر أنه يصلي بنفسه على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك ملائكته الكرام عليهم

الصلاة والسلام على ما هم عليه من الكثرة والشرف يتوسلون الى الله تعالى بالصلاة
على حبيبه ومصطفاه من جميع خلقه صلى الله عليه وسلم فيبقى عند ذلك العبد الضعيف
الفقير الحقير اذ تفضل عليه مولاه الكريم بان ادخله بهذا الخطاب الجسيم وما امتن ى
عليه من دوام العظيم في روضة التقرب الى حبيبه وافضل خلقه عنده عليه من مولانا
جل وعلا افضل الصلاة وازكى التسليم مجيبا بلسان حاله ولسانه وهو يبتهج فرحا
لتعظيم فضل مولاه جل وعلا عليه اذ فتح له الباب الى التوصل منه الى اعظم الوسائل مل
عنده سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فقال مجيبا لهذا الامر الجليل لبيك مولاي
وسعديك والخير كله بيديك وها هو العبد الضعيف الحقير ذاكر لعظيم جنابك
متوسل اليك بافضل احبابك صلى الله عليه وسلم بقول بتوفيقك ممتثلا لامرك
ومستعينا بك في جميع اموره اللهم صل على سيدنا محمد رسولك ودليلك صلاة ارقى
فرا في الفلاح وانال بها غاية الاختصاص وسلم تسليما عدد ما احاط به
علمك واحصاه كتابك او غير ذلك من كيفيات التصليات التي تليق بحاله ثم
يتمادى على ذلك مستحضرا الصورة صلى الله عليه وسلم انه ليس ثم في الخلق فانه
مثلها في الجمال مستشعرا عظيم حرمته عند العلي في الجلال ذاكرا عظيم شفقته
ورافته بالمومنين وشدة اهتباله بهم في حياته وبعد مماته والسعي في دفع ما
شرهم وانقاذهم من كل هول دنيا واخرى صلى الله عليه وسلم وعلى سائر انبيائه ورسله
اجمعين لينتج بذلك عظيم محبته في قلبه وتنشعشع انوار حسن الاتباع من ظاهره ولبه
فاذا فرغ من ورده في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم حمد الله تعالى ايضا على التوفيق لورد ذلك
وتمامه ليقيد بالشكر هذه النعمة العظمى خشية السلب عليها واقل ذلك ثلاثة او سبع
ثم ليشرع اثر ذلك في طلبه التعوذ فامر التلاوة ثم ليتل اثره قوله تعالى فاعلم انه

لا اله



لا اله الا الله ثم يجيب مولانا العزيز بقوله لبيك مولاي وسعديك والخير كله بيديك وها
هو العبد الضعيف الحقير يوحدك بالتهليل متخلصا من كل شرك ومن كل تغيير وتبديل
يقول مخلصا من قلبه ذاكرا في ورده لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخر ورد
مبتغيه من التهليل وليعمل التعوذ والتلاوة في اول ذكره ورد منها وان اجتزا بالمرة الاولى ى
جلا باس ويحافظ الذاكر على احضار قلبه لمعنى التهليل ليفوز بثمراته ويستضيء
قلبه بعظيم انواره ويحصل له الحرية العظمى من رق الشيء من الكائنات ويتحلى
بالمرتبة العليا والشرف الاسمى باستناده علما وحالا ظاهرا وباطنا الى مولاه المتفرد ه
بالملك والتدبير الذي لا نافع ولا ضار سواه على العموم تبارك الله وتعالى ونعم المولى
ونعم النصير ولهذا كانت الكلمة المشرفة جامعة بين التخلية والتحلية فيخلي
الذاكر اولا قلبه ويطرد منه جميع الخواطر الوهمية وجميع الكائنات التي
استعبدته من جاه ومال ونساء وبنين ودينار ودرهم ومدح وذم ونحو ذلك بقوله
لا اله اي ليس ثم سوى مولانا وعز من جميع الكائنات على العموم ما هو غني في
نفسه او يفتقر اليه ان هاهنا يستغنوا به عنه او يطاع او يخاف او يعول عليه في امر
ما بل جميعه عاجز تام العجز عن ايصال امر ما الى نفسه او الى غيره فوجب طرد جميعه
من القلب اذ وجودها كعدمها بلا شك ولا ريب وما وجد مع بعض تلك الامور المخلوقة فة
كالطعام والشراب والعيال والثياب والنساء والبنين والاموال والنيران والعالم
والاشجار والحياة والظلمة والجنة والنار من المصالح واللذات ومن المعاطب
والالام فليس منها اصلا ولا يعول عليها في شيء من ذلك ولا وغيره في الانتفاع
الى شيء منها عمي وظلمة عظيمة وسحب فوق ظلمة ذميمة وقد رشد بعد الشمس
تجب المبالغة في غسله تجب المبالغة في غسله من البال لينتهيا القلب للتحلي بالنور

الزكي اللامع من معرفة العلي في الجلال ولما غسل الذاكر قلبه بذلك النفي القوي
العام وحل الكونين صلاته على الغيب المعروض اربعا وختم بالسلام صلاة حينئذ من بينة
الرضوان في حضرة الملك العلام وقال قول العظيم الا واليا بحر ياسا فعطيه ايما هي
كلاما سوى قوله اشهد ان لا اله الا الله ولما ابتهج قلبه بنور الحقيقة وكان الانتفاع
بها موقوفا على القيام بحقوق الشريعة وذلك لا يكون الا بالادمان على ذكر صاحبها
المبلغ عن الله تعالى سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم احتاج الذاكر بعد كلمة
التوحيد الدالة على الحقيقة ان يشفعها باثبات رسالة سيدنا ومولانا محمد صلى الله
عليه وسلم ليحفظ نور توحيده بادخاله في منيع حرز الشريعة ولهذا يقول الذاكر
اشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكثر ايضا في كل ذكر من
اذكار الله ان لا يغفل المؤمن فيه عن ذكر سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم اما
بان يصلي عليه ابتداء او يقر برسالته مع الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم نحو ذلك مما فيه
تعظيمه والتمسك باذياله اذ هو صلى الله عليه وسلم باب الله الاعظم الذي لا ينال كل خير
دنيا واخرى الا به فالمتعلق به من غفل عن ذكره صلى الله عليه وسلم لم ينل مقصوده وكان
مرميا به في سجن القطيعة محروما من خير الدنيا والاخرة وسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
هو دليل الخلق الى الله تعالى وكيف يصل الى الله تعالى من غفل عن ذكر دليله وقد قال
بعض من طبع الله تعالى على قلبه ممن يتعاطى التصوف وليس هو من اهله مقالة
قريبة من الكفر او هي الكفر بعينه ان الاكثار من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم حجاب
عن الله تعالى وسبك بعض الغالين مثله هذه العبارة وقال اذا افرد التهليل عن اثبات
الرسالة كان ابلغ واشرع في تاثير معنى التوحيد واصح لغلابه وتسويل شيطا
بان قال التهليل معنى واثبات الرسالة معنى واذا اختلفت المعاني على

الباطن



الباطن ضعف التاثير وبعدت الثمرة قال وانما يحتاج الى وصل الذكرين
عند الدخول في الاسلام قال بعض الائمة الراسخين رضي الله تعالى عنهم
هو ابو عبد الله محمد التستاوي
وهذه المقالة والعياذ بالله تعالى من الغبش التي لا مورد لها غير النار لما
عمي لها سوى دار البوار وما ذاك الا مكر واستدراج الى رفض الشريعة
والانحلال من ربقتها وتعطيل رسومها ولو علم هذا القائل ما تحت قوله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاسرار التوحيدية والحكم التهليلية
لانقشع عنه ذلك العمى واصاب المرمى انتهى اللهم اعذنا من الفتن ما
ظهر منها وما بطن بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم صلاة
وتسليما نصل بهما مع الاحبة بفضل الله تعالى الى الخلد وسر الاعلى
والتمتع هناك في جواره تعالى بنفيس تلك المواهب والمنن

## الفصل الرابع من الفصول الاربعة الفوائد التي تحصل للذاكر الكلمة المشرفة على الوجه الاكمل

اعلم ان المواهبة
على ذكر الكلمة المشرفة على الوجه الذي ذكرناه او الافضل مواهب
كثيرة منها ما يرجع الى محاسن الاخلاق الدينية ومنها ما
يرجع الى الكرامات التي هي خوارق العادة اما الاول فمنها اتصاف
بالزهد ونعني به خلو الباطن من الميل الى ما وراء القلب من الثقة
بها بل وان كانت اليد معمورة بمتاع حلال مقلى سبيل العارية المحضة
ويتصرف فيه باذن الشرعي تصرف الوكالة الخاصة ينتظر العزل من ذلك
التصرف بالموت او غيره مع كل نفس وذلك يتبع من التبسر التعلق
بها ابدا من زوايه ومنها التوكل وهو ثقة القلب بالوكيل الحق بحيث

يسكن عن الاضطراب عند تعذر الاسباب ثقة بمسبب الاسباب ولا يقدح
في توكله تلبس ظاهره بالاسباب اذا كان قلبه فارغا منها يستوي
عنده وجودها وعدمها ومنها الحياء بتعظيم الله عز وجل بدوام ذكره
والتزام امتثال نهيه وامره والامساك عن الشكوى به الى العجزة والفقرا
غيره ومنها الغنى وهو غنى القلب بتملكه من فقد الاسباب فلا
يعترض على الاحكام بلو ولا بلعل لعلمه بمن صدرت منه جل القنع
بالخلو والتدبير الملك الوهاب ومنها الفقر وهو نفض يد القلب
من الزيادة منها واكثار الفطنة فان حاجته ليست عند شيء منها وسكوت
اللسان عنها بالكلية مدحا وذما ومنها الايثار على نفسه فيما لا
يذمه الشرع ومنها الفتوة وهي التجافي عن مطالبة الخلق بالاحسا
اليه ولو احسن اليهم لعلمه بان احسانهم واساتهم اليه كل ذلك مخلوق له
تعلى والله خلقكم وما تعملون فلم ير لنفسه احسانا حتى يطلب عليه
جزاء ولم ير لهم اساءة حتى يذمهم ليها اللهم الا ان يكون الشرع هو
الامر بذمهم او معاقبتهم فيفعل حينئذ ما امر به الشرع ليقوم بوظيفة
التعبد فقط وهذه الفتوة هي من العسالة ومنها الشكر وهو افراد
القلب بالثناء على الله تعلى برؤية النعم منه في طي النقم والعوائد كثيرة
ومن ارادها فليتعرف اسبابها فيستعرفها بالذوق واما النوع الثاني
من العوائد وهو ما يرجع الى الكرامات فمنها وضع البركة في الطعام ونحوه
حتى يكثر القليل ويكفي اليسير وهذا مشاهد لاولياء الله تعلى كثيرا
ومنها تيسير دنانير ودراهم او كسوتها او غير ذلك مما تدعو اليه

الحاجة



الحاجة وقد كان بعض المشايخ جاور امرءة حرا فتعذر عليه شغل الحرارة
تعذرا شرعيا وكان اذا افضى وطبيعة ذكر لي يرفع راسه فيخرج في مجراه ذهبا
يشتري به قوت ذلك اليوم ونقل عن الشيخ ابي عبد الله التاودي انه
احتاج كسوة لاولاده وزوجته وكان كثير الاولاد فاشترى شقة وذهب
بها الى الخياط فاعطاه طرفها الواحد وامسك تحته الطرف الاخر فجعل
الخياط يجبرها ويفصل منها شيئا بعد شيء حتى صنع منها ثيابا عدة تشهد
العادة بان ذلك لا يكون من شقة فطال ذلك على الخياط فقال له يا سيدي
هذه الشقة ما تتم ابدا فقال الشيخ خوف الفتنة قد تمت ورمى له بما فيها
من تحته وكان بعض المشايخ لا ينتصب لذكر ولا الصلاة على سجادته
في خلوته الا ويخلق الله تعلى على سجادته وتحتها دراهم جددا وكان
له عيال وولد وكان معشر اولاده اذا ارادوا ياخذ في التوجه للصلاة
او للذكر به يحتوفون به في تعقبون انصرافه فاذا انفصل التقطوا تلك
الدراهم فمنهم المقل ومنهم المكثر وداموا على ذلك حتى تحدثوا به وفشا
الحديث فانقطع ذلك ومنها ان يكشف له عن حقيقة ما يريد
استعماله من الطعام فيعرف ما حرامه من حلاله من متشابهه باشارة
يجدها الامر باطنه او من ظاهره او من غيره وكرامات هذا الباب كثيرة
لا تنحصر الا ان القوم لا ينبغي له ان يقصدها بشيء من طاعته ولا دخل عليه
الشرك الخفي ومكر به والعياذ بالله تعلى اذ هذه من جملة ما يجب ان يصفي
منها قلبه عند ذكر كلمة التوحيد فليقطع التفاته اليها بالكلية وليكن
مقصوده رضى مولاه الذي لا خلف له منه ولا غناء لمخلوق عنه وكشف الحجاب

على عرش قلبه حتى يتنزه في ذلك الجلال العظيم المثال ويواجهه مولاه بعجائب
واسرار لا يمكن ان يعبر عنها المقال اللهم افتح لنا بذلك وزدنا من
فضلك دنيا واخرى يا ارحم الراحمين بجاه سيد الاولين والاخرين
نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اخوانه من النبيين والمرسلين
وعلى جميع الملائكة والمقربين والى فضل هذه الكلمة وما يحصل لذا
كرها من الفوائد اشرت بقولي في اول القصيدة يرى لها من الاسرا
ر والعجائب ان شاء الله تعالى ما لا يدخل تحت حصر وهذا الفصل
هو اخر السبعة الفصول المتعلقة بكلمة التوحيد وجعلنا
سبعة تفاؤلا ورجاء من المولى الكريم جل وعلا ان يجعلها لنا
ولجميع احبتنا حصنا حصينا وحجابا منيعا من التعذيب بشيء
من دركات الابعاد ويجمع شملنا وشملهم اثر الموت مع
اوليائه المقربين اهل النعيم المقيم والروح والريحان ولنختم
هذا الشرح المبارك ان شاء الله فنقول الحمد لله الكريم الوهاب
المعطي النعم الجليلة لمن شاء بمحض فضله لا لسبب من الاسباب الفتا م
فطهر القلوب بجوده حتى خرقت بنورها حجب الكائنات كلها وكشف ت
بمنتهى الارباب والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد معدن الكما ت
والوسيلة العظمى دنيا واخرى لنيل المنى والحاجات وينبوع العطا يل
واساس جميع الخيرات المشرق على كل مخلوق لله تعالى في الارض والسما وات
ورضي الله تعالى عن اله وصحبه الذين هم بعد غيبته وخسوفه بالرفيع
الاعلى الانجم الزاهرات والذين هم القدوة للمقتدي بعده وهم خير الامة

الايمة

الايمة الهداة وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم يبعث الله
تعالى الاموات ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين ربنا ظلمنا انفسنا ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب
الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم
ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم
الكافرين اللهم يا مغيث المستغيثين وملجأ ذوي الحاجات
الملهوفين اسألك يا ارحم الراحمين يا ذا الجلال والاكرام ان تجعلنا في
الدنيا والاخرة من خيار اهل معرفتك وان تمتعنا اثر الموت مع
الاحبة في جنة الفردوس بجلائل نعمك وجميل رؤيتك وان
تغفر لنا جميع ذنوبنا بالمغفرة والرحمة وان تؤدي عنا جميع
تباعاتنا بمحض فضلك بلا خزي في دنيا واخرى يا ذا الفضل والمنة
اللهم لك الحمد واليك المشتكى من انفسنا ومن عوائق
عمت معظمها في هذه الازمنة الصعبة النجالة فاصلح يا مولانا ما
ضرها في ديننا ودنيانا حالا ومآلا حتى نفوز بما عظم رضوا نك
في الحياة وبعد الممات اللهم يا ارحم الراحمين انه قد اسرتنا
الاوهام والهوى وقد استولى علينا وثار القلوب واضعفها
واعمى عينها انوار الى ظلمات المعاصي عليها وتراكم ران الذنوب
فقلوبنا تبكي وتندب وان ضحك منا اللسان وتريد النهوض الى
نيل الكمال شوقا اليه فيمنعها الاسر والعمى ولا تساعدها
عليه القوى ولا الانفس ولا الاركان فصرنا يا مولانا مطرودين

في مضيق سجن الآفات مكبلين فيه بأغلال قيود الشهوات
فيا ذا الفضل العظيم الذي لا يحد ولا يعلل ولا يقاس بمكيال ولا
ميزان ويا ذا الكرم العميم الذي فاض على العوالم كلها حتى طمع فيه
الغريب ومن هو في غاية البعد والخسران فمن تنايف الجلال والاكرام
على لسان نبيك ورسولك سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
بفكاك العاني والانقاذ من الاسر الذي هو يسير وعرض فان فنحن
يا مولانا العانون حقيقة الخائفون لانقطاع عما يروع ولا عوض
له من الفوز منك بجميل الرضوان فمن على قلوبنا وذواتنا
العاشرة والمحبوسة عن التمتع بلذيذ حضرة جلالك التي
لا يقلك الناس عنها بعد ابدا امتنانا كريما يا وهاب يا رحمان
يا رحيم يا من ليس معه في تدبير ملكه ثان اللهم اغفر
لنا ولآبائنا وامهاتنا ولاشياخنا ولاخواننا واحبتنا
وذرياتنا واجمع شملنا وشملهم بالجنة مع
الكرام اوليائك في اعلا عليين ومتع جميعنا
اثر الموت في اعلا الفردوس بلذيذ رؤيتك
ومرافقة من انعمت عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين
اللهم انفع بهذا الشرح كل من اعتنى به من اهل
الخير والايمان ومن اللهم على كل من صحبه العفيرة اهله
بحسن الخاتمة الفوز بعظيم الغفار اللهم اجعل

فجعلها

٢٤١

فجعلها لهم نورا عظيما في الدنيا والاخرة واعطهم
بسببها بلا محنة من الفردوس الاعلى المنازل الفا
خرة واحفظنا واياهم من المهمات من جميع الجنس
واجعل بيننا وبين الظالمين حجابا مستورا في
ديننا ودنيانا يا عظيم المواهب والمنن نتوسل
اليك يا مولانا في نيل هذه المطالب كلها بذاتك
العلية ثم نبيك ورسولك ذي النفس الزكية الشفيع
المشفع عندك سيد الاولين والآخرين
سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله
عدد ما ذكرك وذكره الذاكرون وغفل
عن ذكرك وذكره الغافلون
وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين
وحسبنا الله وكفى وسلام على عباده الذين
اصطفى

نجز الشرح المبارك بحمد الله وحسن
عونه والصلاة التامة على سيدنا
ومولانا محمد عبدك ونبيك ورسولك
النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما بقدر عظمة ذاتك في
كل وقت وحين
عام
يوم الثلاثاء صفر ١٣١٩
الكاتب بوبكر بن كيران [illegible]

[illegible]

٢٤٢

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

نحمدك اللهم يا من افتتح بالنور الباهر الأعظم، والجناب الأعلى
الأفخم، كل مخلوق وموجود، وجعله درة الأكوان، ودرة الأعيان
وأبرزه طالعة الوجود، فكان الوالد للأرواح، والبادي بالأفراح
والسابق لكل كرم وجود، والفاتح لما أغلق من الأنوار، وسائر
المعارف والأسرار، وجميع الخيرات التي لم تفتح قط لمولود.
ونشكر جنابك العظيم، على أن أظهرت على منصة الإجلال والتشريف
عروس جماله الكريم، وختمت به طوالع السعود، ونشهد
أنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك فضلته على جميع الخلائق، وأشعرت
به كل صامت وناطق، وجعلته كريما من أكرم آبائه وأشرف جدوده، ونشهد
أن سيدنا ونبينا ومولانا محمدا عبدك ورسولك، ومصطفاك من خلقك وخليلك
أعظم محبوب وأكمل مودود، من انتقل في الغرر الكريمة نوره، وأضاءت
لميلاده مصانع الشام وقصوره، وأشرقت منه الأغوار والنجود، فصل
اللهم وسلم عليه وعلى آله الذين أذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا
ومنحتهم إجلالا كاملا وتوقيرا، وتمام سعد وعز ممدود.

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات

وصحابته الذين نصروا دينه وشريعته، وتبعوا طريقه وسنته
ووفوا بذلك عن كل حد محدود، صلاة وسلاما يدومان وما
ينتهيان بغاية ولا بأجل معدود، عظم اللهم مجد السنا
بأعظم صلاة وأطيب تسليم، على أكمل مولود وأجل
مودود وأفضل كليم، اللهم صل وسلم وبارك عليه
وعلى آله، واجعلنا يا مولانا من أعظم المخصوصين لديه
والمتعلقين بأذياله، هذا وإن الله تعالى لما دبر
وحكم، وقضى على خلقه بالوجود بعد العدم، فلما أراد أن يخلق
الأكوان وأن يوجد منها ما يكون أو كان، على صورة حكمية، كما
سبقت في سابق أزليته، ابتدأ منها بخلق الحقيقة الأحمدية، من
الأنوار الأحدية الصمدية، فقبض قبضة من نوره وقال لها كوني
محمدا، نبيا رءوفا عطوفا مجدا، فصارت عمودا من نور يسبح
الله تعالى ويمجده قبل ظهور الظهور، ثم إنه سبحانه أبقاه عليه
وهو في سر الغيب سيال العطايا، ومنحه ما لا يعد ولا يحصى من المآثر
والخصائص والمزايا، ثم سلخ منه العوالم، وأمد منه المكونات
وسائر المعالم، فكان صلى الله عليه وسلم لذلك أصل الموجودات
وعنصر جميع المخلوقات، وأساسا استنار إليه كل حي ونور أفلق
من نوره كل شيء، وقد روى عبد الرزاق في مصنفه والبيهقي ولكن
ببعض مخالفة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله
بأبي أنت وأمي أخبرني عن أول شيء خلقه الله تعالى قبل الأشياء

قال يا جابر ان الله عز وجل خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره ابا هي
من نور خلقه واضافه الى نفسه تشريفا له فجعل ذلك النور يدور حيث شاء
ويتنقل في عالم الملكوت بالقدرة حيث شاء الله ولم يكن في ذلك الوقت لوح
ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا
جني ولا انسي فلما اراد الله ان يخلق الخلق قسم ذلك النور اي اقتبس
منه اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول القلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث
العرش ثم قسم الجزء الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول حملة العرش ومن
الثاني الكرسي ومن الثالث باقي الملائكة ثم قسم الرابع اربعة اجزاء فخلق
من الاول السموات ومن الثاني الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم
الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول نور ابصار المومنين ومن الثاني نور قلوبهم
وهو المعرفة بالله ومن الثالث نور انسهم وهو التوحيد لا اله الا الله
محمد رسول الله الحديث وفي حديث سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا عمر
اتدري من انا انا الذي خلق الله عز وجل قبل كل شيء نوري فسجد لله فبقي في سجوده
سبعمائة عام فاول كل شيء سجد لله نوري ولا فخر يا عمر اتدري من انا انا الذي
خلق الله العرش من نوري والكرسي من نوري واللوح من نوري والقلم من نوري
ونور الابصار من نوري والعقل الذي في رؤوس الخلق من نوري ونور المعرفة
في قلوب المومنين من نوري ولا فخر وفي سيرة الحلبي نقلا عن كتاب التشريفات
في المناقب والمعجزات عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سال النبي صلى
الله عليه وسلم جبريل عليه السلام فقال يا جبريل كم عمرت من السنين
فقال يا رسول الله لست اعلم غير ان في الحجاب الرابع نجما يطلع في كل سبعين

الف



الف سنة مرة رايته اثنين وسبعين الف مرة فقال عليه الصلاة
والسلام وعزة ربي انا ذلك الكوكب عظم اللهم مجالسنا بذكر صلاة وازكى
تسليم على افضل مولود واجل موجود وافضل كليم اللهم
صل وسلم وبارك عليه وعلى اله واجعلنا يا مولانا من اخص
المخصوصين لربه والمتعلقين باذياله ثم ان الله تعالى خلق
طينة جسده الشريفة وجسمه الطاهر المنيف وكون منها اجساد
الملائكة والانبياء وغيرهم من الاولياء والاقطاب والافراد والاصفياء
متسابقة على ذلك بعض الاكابر ممن لم يدركوهم في الباطن والظاهر
وكان صلى الله عليه وسلم لذلك جنسا عاليا على جميع الاجناس وابا
اكبر لجميع الموجودات والناس مسمى بنور النور وابي الارواح وبعوا
النور وبالمصابيح والمفتاح لفتحه ابواب الوجود ومصول مدد لكل
موجود صلى الله عليه وسلم وشرف ومجد وعظم وفي شرح البردة للعلامة
ابن مرزوق نقلا عن ابي العباس العزفي في كتاب الدر المنظم عن علي رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله مم خلقت فاطرق ثم علاه عرق كالجمان ثم قال يا علي
لما عرج بي الى السماء وكنت من ربي عز وجل كقاب قوسين او ادنى واوحى
الي ربي ما اوحى قلت يا رب مم خلقتني فقال يا محمد وعزتي وجلالي لولاك ما
خلقت جنتي ولا ناري فقلت يا رب مم خلقتني فقال يا محمد لما نظرت الى [illegible] صفا
بياض نور خلقته بقدرتي وابدعته بحكمتي واضفته تشريفا له الى عظمتي استخرجت
منه جزءا فقسمته ثلاثة اقسام فخلقتك انت واهل بيتك من القسم الاول وخلقت
ازواجك واصحابك من القسم الثاني وخلقت من احبكم من القسم الثالث فاذا كان

يوم القيامة الا كل حسب ونسب الا حسبه ونسبه وزدت في ذلك النور
الى نور فلا غلبتك انت واهل بيتك وازواجك واصحابك ومن احبكم جنتي
برحمتي فاخبرهم بذلك يا محمد عني واخرج ابن سعد في شرف المصطفى وابن
الجوزي في الوفاء عن كعب الاحبار قال لما اراد الله عز وجل ان يخلق سيدنا محمدا
صلى الله عليه وسلم ان يجعل نوره الشريف صورة روحانية مماثلة لصورته
التي سيوجد عليها في الدنيا امر جبريل عليه السلام ان ياتيه بالطينة التي هي
قلب الارض وبهاؤها ونورها فهبط جبريل عليه السلام في ملائكة الفردوس
وملائكة الرفيع الاعلى الى السماء السابعة فقبض قبضة رسول الله صلى الله
عليه وسلم من موضع قبره الشريف وهي بيضاء منيرة فعجنت بماء التسنيم
الذي هو ارفع شراب الجنة في معين انهار الجنة حتى صارت كالدرة البيضاء
لها شعاع عظيم ثم طافت بها الملائكة حول العرش والكرسي وفي
السموات والارض والجبال والبحار فعرفت الملائكة وجميع الخلق سيدنا
محمدا صلى الله عليه وسلم ان عرفت روحه وعنصره وفضله قبل ان تعرف
ادم عليه الصلاة والسلام قال بعض العلماء وهذا لا يقال من قبل الراي
فهو اما عن الكتب القديمة لان كعبا خبيرها واما عن المصطفى بواسطة
فهو مرسل وفي احكام الحافظ ابي الحسن بن القطان فيما ذكره ابن مرزوق ٥
في شرح البردة عن علي بن الحسين عن ابيه عن جده سيدنا علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وكرم وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت نورا [illegible] را
على شكل خاص من نور يتردد في غاية القرب المعنوي منه قبل
خلق ادم باربعة عشر العام واخرج ابن سعد عن قتادة مرسلا

وابن

وابن ابي حاتم وغيرهما عن ابي هريرة مرفوعا كنت اول النبيين في الخلق واخرهم
في البعث واخرج احمد والبيهقي والحاكم وصححه وابن حبان عن العرباض بن
سارية مرفوعا اني عند الله لخاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته
ان الطريح ملقى على الارض قبل نفخ الروح فيه واخرج احمد ايضا والبخاري في تاريخه
والبغوي وغيرهم وصححه الحاكم عن ميسرة الفجر قال قلت يا رسول الله متى كنت
وفي رواية كتبت نبيا فقال وادم بين الروح والجسد بمعنى ان الله تعالى خلق
حقيقته التي هي اصل الحقائق قبل تكوين شيء من الخلائق ثم صورها
على شكل خاص من نور وخلع عليها خلع الكمال والفتوة والنبوة والطهر
فكان صلى الله عليه وسلم نبيا امينا وادم عليه السلام لم يزل طينا بل لم
تكون طينته ولم تخرج للوجود ماهيته ولا حقيقته ولذا كان عليه الصلاة
والسلام سيد الاكوان وذرة صدفة الوجود ونخبة الاعيان

محمد اشرف الاعراب والعجم ● محمد خير من يمشي على قدم
محمد تاج رسل الله قاطبة ● محمد صادق الاقوال والكلم
محمد باسط المعروف جامعه ● محمد صاحب الاحسان والكرم
محمد ثابت الميثاق حافظه ● محمد طيب الاخلاق والشيم
محمد خلقت بالنور طينته ● محمد لم يزل نورا من القدم
محمد خير خلق الله من مضر ● محمد خير رسل الله كلهم
محمد ذكره روح لانفسنا ● محمد شكره فرض على الامم
محمد زينة الدنيا وبهجتها ● محمد كاشف الغمات والظلم
محمد سيد طابت مناقبه ● محمد صاغه الرحمن من كرم

محمد شرف الباري رايته • محمد نعمة الرحمان بالنعم •
محمد صفوة الباري وخيرته • محمد طاهر من سائر التهم •
محمد كاتب الدنيا ببعثته • محمد جاء بالآيات والحكم •
محمد يوم بعث الناس شافعنا • محمد نوره الهادي من الظلم •
محمد قائم لله ذو همم • محمد خاتم للرسل كلهم •

عطر اللهم مجالسنا بأعطر صلاة وأطيب تسليم • على أكمل مولود وأجل موجود وأفضل كليم • اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله • واجعلنا يا مولانا من أعظم المخصوصين لرؤيته والمتعلقين بأذياله • فبشرى لنا ثم بشرى معاشر الإسلام • وأمة خاتم الأنبياء والرسل الكرام • بظهور طلعة هذا النبي الكريم • والرسول المبجل العظيم • المخصوص بالآيات البينات والخلق العظيم • الموصوف بالكمالات الباهرات والفضل العميم • المنزل عليه في الكتاب والذكر الحكيم • لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رءوف رحيم • شرفه الله على جميع المخلوقين • ونبأه وآدم بين الماء والطين • وجعل فناءه رحيبا • وحرزه منيعا • وحسنه بديعا • ومولده للمومنين ربيعا • وتوجه بتاج الفخار • ونور به جميع الأقطار • وصفاه من سائر الأكدار • وخلع عليه خلع المهابة والوقار • وختم به النبيين ونعم به المرسلين • وبوأه مقاما جليلا • وأعطاه عطاء جزيلا • وافتتح به الأكوان • وجعله سببا لوجود ما يكون منها وكان • ولولاه صلى الله عليه وسلم ما كان وجود • ولا خلق بشر ولا مولود • كما صحت بذلك الأحاديث

والأخبار



والأخبار • واشتهر على ألسنة المداحين أي اشتهار •

عطر اللهم مجالسنا بأعطر صلاة وأطيب تسليم • على أكمل مولود وأجل موجود وأفضل كليم • اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله • واجعلنا يا مولانا من أعظم المخصوصين لرؤيته والمتعلقين بأذياله • فقد أخرج الحاكم والبيهقي وأبو الشيخ في طبقات الأصبهانيين عن ابن عباس قال أوحى الله إلى عيسى آمن بمحمد ومر أمتك أن يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت آدم ولا الجنة ولا النار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله فسكن • وأخرج الديلمي عن ابن عباس أيضا مرفوعا أتاني جبريل فقال إن الله يقول لولاك ما خلقت الجنة ولولاك ما خلقت النار • وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن سلمان قال هبط جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن ربك يقول إن كنت اتخذت إبراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيبا وما خلقت خلقا أكرم علي منك ولقد خلقت الدنيا وأهلها لأعرفهم كرامتك ومنزلتك عندي ولولاك ما خلقت الدنيا • وذكر ابن سبع والعزفي عن علي رضي الله عنه أن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم من أجلك أسطح البطحاء أي أمد الأرض وأبسطها وأموج الموج أي أقلب بعضه في بعض وأرفع السماء وأجعل الثواب والعقاب • ونقل ابن مرزوق في شرح البردة عن العزفي أيضا في كتابه الدر المنظم عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح نظر إلى ساق العرش فرأى فيه مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله فقال أي رب من صاحب هذا الاسم فقال نبي من ذريتك

هذا الحديث تكلم في سنده [illegible]

وآخر الأنبياء وأول الأنبياء فقال الرب كيف يكون أولهم وآخرهم فقال أولهم
دخولا الجنة وآخرهم بعثا فقال يا رب ومن يدخل الجنة قبلي قال نعم قال آدم
الحمد لله الذي جعل من ذريتي من يدخل الجنة قبلي فقال يا آدم هذا ولدك
محمد لولاه ما خلقتك ولا خلقت جنة ولا نارا ولا شمسا ولا قمرا هذا أحمد
الذي يدخل الجنة الخلائق بشفاعته يوم القيامة ومن قصيدة في النبي للعارف
بالله سيدي علي وفا رضي الله عنه في مدحه صلى الله عليه وسلم

روح الوجود حياة من هو واجده • لولاه ما تم الوجود لمن وجد •
عيسى وآدم والصدور جميعهم • هم أعين هو نورها لما ورد •
لو أبصر الشيطان طلعة نوره • في وجه آدم كان أول من سجد •
أو لو رأى النمروذ نور جماله • عبد الجليل مع الخليل وما عند •
لكن جمال الله جل فلا يرى • إلا بتخصيص من الله الصمد •

صل اللهم على سيدنا بأعظم صلاة وأطيب تسليم • على أكمل
مولود وأجل مولود وأفضل كليم • اللهم صل وسلم وبارك
عليه وعلى آله • واجعلنا يا مولانا من أعظم المخصوصين
لديه والمتعلقين بأذياله • ثم إن الله تبارك وتعالى لما خلق سيدنا
آدم عليه السلام من طين ونفخ فيه الروح • جعل نور سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم في ظهره فكان لشدته يضيء في جبينه كالشمس وبلوغ •
وكان يسمع من أسارير جبهته نشيشا كنشيش الطير إذا سجع •
فيقول سبحانك يا رب ما هذا الصوت الذي أسمع • فيقول الله عز وجل
هذا تسبيح خاتم النبيين • وسيد أولاد المرسلين • ولما حضرته

الوفاة



الوفاة • أوصى أكبر أولاده سيدنا شيثا عليه السلام • أن لا يضع هذا النور • ولم
تزل هذه الوصية جارية • محمولا في جميع القرون الآتية والماضية • إلى أن أدى الله
النور إلى عبد المطلب وولده سيدنا عبد الله • الذي أكرمه الله بكل فضل وعلاه •
وللحافظ شمس الدين بن ناصر الدمشقي • تنقل أحمد نورا عظيما •
تلألأ في جباه الساجدينا • تنقل فيهم قرنا فقرنا •
إلى أن جاء خير المرسلينا • وطهر الله عز وجل نسبه
الشريف • وحسبه الطاهر المنيف • من سفاح الجاهلية وزناهم •
وكل ما يؤدي إلى نقص في منصب آبائه الكرام وعلاهم • قال عليه الصلاة
والسلام ما ولدني من سفاح أهل الجاهلية شيء ما ولدني إلا نكاح كنكاح
الإسلام أخرجه البيهقي في السنن وغيره من حديث ابن عباس وقال
عليه الصلاة والسلام ليس في آبائي من لدن آدم سفاح كلنا نكاح رواه
ابن مردويه عن أنس وقال عليه الصلاة والسلام خرجت من نكاح ولم
أخرج من سفاح من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وأمي ولم يصبني من نكاح الجا
هلية شيء أخرجه أحمد والطبراني في معجمه وغيرهما عن عائشة وقال
عليه الصلاة والسلام لم يلتق أبواي قط على سفاح ولم يزل الله ينقلني من
الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة مصفى مهذبا لا تتشعب شعبتان إلا كنت
في خيرهما أخرجه أبو نعيم عن ابن عباس ولبعضهم

حفظ الإله كرامة لمحمد • آباءه الأمجاد صونا لاسمه •
تركوا السفاح فلم يصبهم عاره • من آدم وإلى أبيه وأمه •

صل اللهم على سيدنا بأعظم صلاة وأطيب تسليم • على أكمل مولود

واجل مولود وافضل كليم، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اله
واجعلنا يا مولانا من اعظم المخصوصين لديه والمتعلقين باذياله
وقد ذكروا انه يتعين على كل مسلم معرفة نسبه صلى الله عليه وسلم اما وابا
ليكون عارفا بجناب هذا النبي الكريم المجتبى، فاما نسبه من قبل امه فامه
المصونة، والدرة العقيقة المكنونة، فهو سيدنا محمد بن سيدتنا امنة
بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الذي هو احد اجداده عليه السلام
من قبل والده الرفيع المقام، فهو ملتف نسبه من امه مع نسبه من ابيه
الذي من لم يعرف به جعفر لم يكن يغنيه وأما نسبه من قبل الاب الطاهر
الجامع لانواع الكمال واشتات الجمال الباهر، فهو سيدنا محمد بن
سيدنا عبد الله بن سيدنا عبد المطلب بن سيدنا هاشم بن
سيدنا عبد مناف بن سيدنا قصي ابن سيدنا كلاب بن
سيدنا مرة بن سيدنا كعب بن سيدنا لؤي بن
سيدنا غالب بن سيدنا فهر بن سيدنا مالك بن
سيدنا النضر بن سيدنا كنانة بن سيدنا خزيمة بن
سيدنا مدركة بن سيدنا الياس بن سيدنا مضر بن
سيدنا نزار بن سيدنا معد بن سيدنا عدنان
وهذا هو نسبه صلى الله عليه وسلم المجمع عليه، وما بعده
مختلف فيه اختلافا كثيرا فلا يقطع به ولا يعتمد اليه، ولا كلام
في ان عدنان من ذرية سيدنا اسماعيل النبيل ابن سيدنا ابراهيم
الخليل عليهما وعلى نبينا وعلى جميع الانبياء والمرسلين

صلوات



صلوات الله وملائكته اجمعين، عطر اللهم مجالسنا باعطر صلاة
واطيب تسليم على اكمل مولود واجل موجود وافضل كليم
اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اله، واجعلنا يا مولانا من
اعظم المخصوصين لديه والمتعلقين باذياله
ومما ينبغي القول به جزما، بل يتعين على كل مسلم اعتقاده حتما
ان الله تعالى طهر جميع اباءه صلى الله عليه وسلم وامهاته الى ادم وحواء
من الشرك وسائر العلل الباطنية والادواء، فلم يكن فيهم الا مومن كامل
الإيمان، لتخليصهم لنوره الذي به يكمل الايقان، له النسب العالي فليس كمثله

حسيب نسيب منعم متكرم … افرده في كل عرق بلا نسب
اذا كان منه فالحبيب المقدم … قليل بتاج الفكر فان مخصوص
جميل كريم بالبهاء معمم … جمال وجد الاكوان الاجله
حقيقا حاز الكل فهو المكرم … له الشمس تاج والبدور جميعها
كذا الضب والثعبان جاء يسلم … الافل القوم تدعوا ان ادنوا له
نجاة به صلوا عليه وسلموا

عطر اللهم مجالسنا
باعطر صلاة واطيب تسليم على اكمل مولود واجل موجود
وافضل كليم، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اله واجعلنا
يا مولانا من اعظم المخصوصين لديه والمتعلقين باذياله
وقد ورد في حديث ضعيف، على ما هو الحق فيه عند اهل التعريف
ان الله تعالى احيا له صلى الله عليه وسلم ابويه، حتى امنا به وركنا اليه
خصوصية لهما وكرامة له عليه السلام، فيجوز ابداك فضيلة الكون من هذه

الأمة المحمدية الربيعة العقلاء، وليعمل لهما ما عمل لغيرهما من التخصيص
برؤيته، والتنعم بكريم جماله وطلعته، وهذه منقبة سنية، وفضيلة
عظيمة بهية، فيعمل فيها بهذا الحديث، الذي هو منبه كل محب قريب وغريب
وكيف لا وقد من الله عليهما بمن بخروجه من بينهما رحمة للعالمين
وشفيعا في العاصين والمذنبين، وأي تخصيص وكمال واتصال، يفوق
هذه الخصلة التي هي أرفع الخصال، وللحافظ شمس الدين بن ناصر الدمشقي

حبا الله النبي مزيد فضل ، على فضل وكان به رؤوفا
فأحيا أمه وكذا أباه ، لإيمان به فضلا منيفا
فسلم فالقديم بذا قدير ، وإن كان الحديث به ضعيفا

وقد سئل القاضي أبو بكر بن العربي عمن قال إن أبويه صلى الله
عليه وسلم في النار فأجاب بأنه ملعون لأن الله تعالى قال إن الذين
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا
قال ولا أذى أعظم من أن يقول عن أبويه أنهما في النار، نقله السيوطي في الأرج

عراة العيس رفقا بالنجائب ، وقلبي سار في إثر الركائب
وجسمي ذاب من سقم ووجد ، ومن شوق إلى لقيا الحبائب
فهل لي من سبيل للتلاقي ، ودمعي قد جرى مثل السحائب
لبس صحت الزمان بطيب وصل ، وبلغت المغاني والمشارب
لأشتمن ذاك الترب جهرا ، وأرويه بأدمعي السواكب
أفكر بالعقيق وساكنيه ، ومن قد حل في تلك المضارب
فيا فرحتي بزائر قبرا ، إذا قاما أسى في تلك الزوائب

تقر



تقر له برؤية الحشر طوعا ، سجودا في المشارق والمغارب
وقل ما يشاء عمن ليس يحصى ، فضائله بجمع أو بكاتب
ومن ذا يستطيع له انحصارا ، أيحصى القطر أو رمل الكثائب
عليه من المهيمن كل وقت ، صلاة ما جرى نور الكواكب

عظم اللهم جاهنا بأعظم صلاة، وأطيب تسليم، على أكمل مولود
وأجل موجود وأفضل كليم، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى
آله، واجعلنا بمولانا من أعظم المخصوصين لرؤيته والمتعلقين
بأذياله، ولما أراد الله تعالى إظهار هذا السر المصون، الساري في الظهور
والبطون، أمر عبد المطلب فخطب آمنة لولده عبد الله، وهي يومئذ
أفضل امرأة في قريش في النسب والحسب والرفعة والجاه، فتزوجها
وبنى بها، ولم يبن بها كما ذكره غير واحد من العلماء، فحملت
به عليه السلام، ولم تحمل بسواه من الأولاد، وقد روي عن ابن عباس رضي
الله عنه أن عبد الله، لما بنى بآمنة العظيمة الجاه، ماتت مائتا
امرأة من بني عبد مناف وبني مخزوم، حسدا ولم يتزوجن أسفا على ما فاتهن
من سر المكنون، الذي هو نور المصطفى، الذي كان يضيء في جبهته ويلمع
فيها من غير خفاء، ولم تبق امرأة في قريش إلا مرضت ليلة دخل بآمنة
وكيف لا وقد تحققت به من كل بلاء آمنة، وكان بناؤه بها يوم الجمعة
أو يوم الاثنين من أول شهر رجب الفرد الحرام، في شعب أبي طالب عند
الجمرة الوسطى العزيزة المقام، عظم اللهم جاهنا بأعظم صلاة
وأطيب تسليم، على أكمل مولود وأجل موجود وأفضل كليم

اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله، واجعلنا يا مولانا من أعظم
المخصوصين لديه والمتعلقين بأذياله، وظهرت لمولده صلى الله عليه
وسلم عجائب، ولوضعه غرائب، ونودي تلك الليلة في السماء وصفائحها
والأرض وبقاعها، ألا إن النور المكنون، في هذه الليلة في بطن آمنة
المصون، فيا طوبى لها، ثم يا طوبى لها، وتبرقع عرش الرحمن بالوقار
وتزعزع كرسيه بالفخار، وابتهجت سدرة المنتهى، وتبلجت أنوار البها
والابتهاء، والجنان تزخرفت، والحور من القصور أشرفت، والملائكة
تمنطقت واصطفت، وبالعرش احتفت، ونودي يا رضوان، افتح أبواب
الجنان، ويا مالك أغلق أبواب النيران، جاء النور المخزون، والسر
المكنون، الذي هو في خزائن العزة من الأزل، في هذه الليلة في بطن آمنة
فر انتقل، وأصبحت أصنام الدنيا منكوسة، وأسرة ملوك الأرض مقلوبة
معكوسة، ولم تبق دابة لقريش إلا نطقت تلك الليلة، وقالت
حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة، وهو أمام الدنيا وفي
رواية أمان الدنيا وسراج أهلها، وقطب دائرة ملكها ومجدها،
ولم تبق في تلك الليلة دار بالقرية إلا أشرقت، ولا جهة إلا دخلها النور
وابتهجت، وجرت وحوش المشرق إلى وحوش المغرب بالبشارات،
وكذلك أهل البحار صار يبشر بعضهم بعضا بظهور خير أهل الأرض
والسموات، وكانت قريش في جدب شديد، وضيق عظيم فربت واخضرت
الأرض طولها والعرض، وحملت الأشجار بسائر أنواع الفواكه والثمار،
وأتاهم الخير الكثير، وعظم الرفد الغزير، وسميت تلك السنة

سنة

سنة الفتح والابتهاج، لكونه حمل فيها بصاحب اللواء والتاج،
وأتيت آمنة أم ربيعة المنام، وقيل لها إنك حملت بخير الأنام، فقالت
وما شعرت بأني حملت به، ولا وجدت ثقلا ولا وحما كحمله، إلا أني أنكرت
رفع حيضتي، إذ لم يكن رفعها من عادتي، وفي رواية أنها قالت أتاني
آت وأنا بين النائمة واليقظانة فقال هل شعرت بأنك قد حملت بسيد
الأنام، وأكمل خلق الله على التمام، ثم أمهلني حتى إذا دنت ولادتي أتاني
فقال لي قولي أعيذه بالواحد، من شر كل حاسد، ثم إذا وضعتيه فسميه
محمدا، صلى الله عليه وسلم، عطر اللهم مجالسنا بأعطر صلاة
وأطيب تسليم، على أكرم مولود، وأجل موجود، وأفضل كريم، اللهم
صل وسلم وبارك عليه وعلى آله، واجعلنا يا مولانا من أعظم المخصو
صين لديه والمتعلقين بأذياله، ولد صلى الله عليه وسلم في كل شهر
من شهور حمله الزكية، نداء في الأرض ونداء في السماء العلية، أن أبشروا
فقد آن أن يظهر أبو القاسم، والسيد الذي أحلت له ولأمته الغنائم
فيمونا أخبار كأخريات معطرا محيا

نسيم الصبا أهلا وسهلا ومرحبا • فمنك جا فرحت السرور إلى الربا
وجددت في محل القلوب مسرة • ونشري أضحى في الوجود مطيبا
متى أنظر الأعلام يا سعد قربت • ويصبح قلبي من جماله مطربا
يعطر مرتع المعالي بذكر محمد • نبي كريم للشفاعة مجتبى
رسول عظيم مصطفى ذو مهابة • له الله بالذكر المرفع قد حبا
فلولاه ما سار الحجيج لمكة • ولا من مشتاق لنجد ولا صبا

عمّ اللهم مجد السنا بأعظم صلاة وأطيب تسليم على أكمل مولود
وأجل موجود وأفضل كليم. اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله
واجعلنا يا مولانا من أعظم المخصوصين لديه والمتعلقين بأذياله

ولما تم لآمنة من حملها به صلى الله عليه وسلم شهران على المشهور
من الأقوال المروية. توفي عبد الله والده وهو على حالة زكية مرضية.
وكان إذ ذاك ابن ثمان عشرة سنة على الصحيح والقول المعتبر عند
العلائي والسيوطي والحافظ ابن حجر. ودفن في المدينة المنورة العظيمة
المقدار بدار من خؤولته عدي بن النجار. ولما توفي قالت الملائكة
إلهنا وسيدنا ومولانا. وعالم سرنا ونجوانا. بقي نبيك يتيما لا أب
له. فقيل الآقال له. فقال الله عز وجل يا ملائكتي أنا وليه من أمه
وأبيه. أنا حافظه ومربيه. أنا ناصره وراعيه. أنا رازقه وكافيه.
فصلوا عليه تقربا وتبركا. وتبركوا باسمه تطيبا. وقد قيل
لجعفر الصادق رضي الله عنه لم يتم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لئلا
يكون عليه حق لمخلوق. ولله در القائل

أحزاني كلاءة أبدا الرسول ولم يزل • برسوله العبد اليتيم رحيما •
نفسي الفداء لمفرد في يتمه • والدر أحسن ما يكون يتيما •

عمّ اللهم مجد السنا بأعظم صلاة وأطيب تسليم على أكمل مولود
وأجل موجود وأفضل كليم. اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله
واجعلنا يا مولانا من أعظم المخصوصين لديه والمتعلقين بأذياله

واختلف في مدة الحمل به صلى الله عليه وسلم فقيل عشرة أشهر

وصححه



وصححه الأزهري. نقلا عن القارئ بالله مولانا عبد العزيز رضي الله
عنه وقيل تسعة وصححه في الغرر. وجزم به مغلطاي الحافظ المعتبر.
وقيل غير ذلك مما هو مذكور عندهم هنالك. وعن أبي زكرياء يحيى بن عائذ قال
بقي النبي صلى الله عليه وسلم في بطن أمه تسعة أشهر كملا لا تشكو وجعا
ولا مغصا ولا ريحا ولا ما يعرض لذوات الحمل من النساء وكانت تقول والله ما
رأيت من حمل هو أخف منه ولا أعظم بركة. وروى أبو نعيم عن عمرو بن قتيبة
قال سمعت أبي وكان من أوعية العلم قال لما حضرت آمنة الولادة قال
الله للملائكة افتحوا أبواب السماء كلها وأبواب الجنان وألبست الشمس
يومئذ نورا عظيما وكان قد أذن الله تعالى تلك السنة لنساء الدنيا أن يحملن
ذكورا كرامة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الحديث. وروى أبو نعيم أيضا
من حديث ابن عباس قال كانت آمنة تحدث وتقول أتاني آت حين مر بي
من حملي ستة أشهر في المنام وقال لي يا آمنة إنك قد حملت بخير العالمين
فإذا ولدتيه فسميه محمدا واكتمي شأنك قالت ثم أخذني ما يأخذ النساء تعني
من الطلق الذي هو وجع الولادة ولم يعلم بي أحد لا ذكر ولا أنثى وإني لوحيدة
في المنزل وعبد المطلب في طوافه فسمعت وجبة أي هدة عظيمة
وأمرا عظيما هالني ثم رأيت كأن جناح طائر أبيض قد مسح على فؤادي
فذهب عني الرعب وكل وجع أجده ثم التفت فإذا أنا بشربة بيضاء
فتناولتها وكنت عطشى فشربتها فإذا هي أحلى من العسل وأصابني
نور عال عظيم ثم رأيت نسوة كالنخل طوالا كأنهن من بنات عبد
مناف يحدقن بي فبينما أنا أتعجب وأقول واغوثاه من أين علمن بي

وهو [illegible] تكلم فيه مؤلف

تبنى

قال في غير هذه الرواية فقلت في نفسي اسية امراة فرعون ومريم ابنة عمران
وهاؤلاء من الحور العين واشتد بي الامر واني اسمع الوجبة في كل ساعة اعظم
واهول مما تقدم فبينما انا كذلك اذا انا بدياج ابيض قد مد بين السماء والارض
واذا بقايل يقول خذاه يعني اجعلاه عن اعين الناس قالت ورايت رجالا قد
وقفوا في الهواء بايديهم اباريق من فضة ثم نظرت فاذا انا بقطعة من
الطير قد اقبلت حتى غطت حجرتي مناقيرها من الزمرد واجنحتها من
الياقوت فكشف الله عن بصري فرايت مشارق الارض ومغاربها
ورايت ثلاثة اعلام مضروبات علما بالمشرق وعلما بالمغرب
وعلما على ظهر الكعبة فاخذني المخاض فوضعت سيدنا
محمدا صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم

السلام عليك يا سيدنا يا محمد السلام عليك يا خير الورى مجد
السلام عليك يا افضل من صلى وصام وتهجد السلام عليك يا اكمل من سعى وطاف وتعبد
السلام عليك يا بدر التمام السلام عليك يا قطب الانام
السلام عليك يا كعبة الطواف والمقام السلام عليك يا خاتم الانبياء والرسل الكرام
السلام عليك يا نعمة الوجود السلام عليك يا قبلة كل موجود
السلام عليك يا من هو موصوف بالكرم والجود السلام عليك يا صاحب المقام المحمود والحوض المورود
السلام عليك يا عظيم القدر والجلال السلام عليك يا معدن الافضال
السلام عليك يا من قربه منه مولاه وادناه السلام عليك يا من كلمه ربه وناجاه
السلام عليك يا من تشرف جبريل بخدمته السلام عليك يا من نال مقاما
كبيرا بانتسابه لحضرته السلام عليك يا من العوالم كلها



في طي قبضته السلام عليك يا من صرفه ربه تعالى في سائر مملكته
السلام عليك من الرب الكريم السلام عليك من المولى العظيم
السلام عليك من الرحمن الرحيم السلام عليك ممن شرفك وعظمك اي تعظيم
السلام عليك منك ايها النبي لاولي السلام عليك من جنابك يا من له الفضل والجلال
السلام عليك من جميع ما خلق الله السلام عليك بكل سلام اوجده الله

هذا هو المختار والبدر الذي • كل البدور خضعن تحت هلاله
فلاجل ذا في العالمين مماثل • كلا وهل في الكون من اشكاله
اسرى به في ليلة سعرية • وطوى السماوات العلا بنعاله
فالملك والملكوت طوع يمينه • والكون والاكوان تحت شماله
حتى دنا من قاب قوسين العلا • وسعى له المعشوق في اقباله
ورءا وشاهد ذا الجلال بعينه • ما زاغ منه الطرف عن ما له
كلا وما كذب الفؤاد وكيف لا • وهو الحبيب دعي لاجل وصاله
هذا الذي قد خط في العرش اسمه • بصفاته ونعوته وجلاله
هذا الذي رام الكليم مقامه • فانزل من دونه الطور عن مقاله
هذا الذي جاء المسيح مبشرا • بقدومه متمسكا بحباله
هذا الذي سعر البلاد فاطرقت • من قبل القلوب مهابة لجلاله
هذا النبي في الحشر يعقد قوله • ذاك اللوا والرسل تحت ظلاله
يا حظ من فرشانه هاموا بها • والعارفون تمسكوا بخياله
صلى عليك الله ما كبر الرجا • وحجا وهل مهلل بهلاله
صلى اللهم على السنا باعظم صلاة واطيب تسليم

على أكمل مولود وأجل مودود وأفضل كليم، اللهم صل وسلم وبارك
عليه وعلى آله، واجعلنا يا مولانا من أعظم المخصوصين لقربه والمتعلقين
بأذياله. ثم الوقوف والقيام عند ذكر مولده أو سماع
وضعه عليه السلام، جرت به عادة الكثير من المحبين
وخصوصا في الأقطار المشرقية، ذات الفضائل والمحاسن
البهية، تعظيما لجنابه الشريف، وقصده النبوي المنيف، وإظهارا
للفرح والسرور، وغاية الطرب والحبور، بولادة المصطفى، ومن تشرف
به المقام والصفا، واستحسن ذلك منهم جماعة من الأئمة الكبار، وجعلوه
من البدع المستحسنة العظيمة المقدار، وممن وجد منه هذا القيام، عند
سماع ذكر وضعه عليه السلام، عالم الأمة وإمام الأئمة، ومفتي الأمم علما
وورعا ودينا، وزهدا وتقى ويقينا، تقي الدين السبكي، حكى ذلك عنه
ولده أبو نصر عبد الوهاب في ترجمته من الطبقات الكبرى، وتابعه على القيام
جماعة ممن عاصره من مشايخ الإسلام، وذلك أنه اجتمع في ختم درس له
جم غفير من علماء عصره، وفضلاء وقته ودهره، من فضلائه والأعيان،
وغيرهم من رؤساء ذلك الزمان، فأنشد منشد قول ذي المحبة الصادقة،
والأنوار الباذخة، حسان زمانه، فريد نعته وأوانه، أبي زكريا يحيى بن
يوسف الصرصري نفعنا الله به من قصيدة في ديوانه، قليل لمدح المصطفى الخط
بالذهب، على ورق من خط أحسن من كتب، وأن ينهض الأشراف عند سماعه
قياما صفوفا أو جثيا على الركب، أما الله تعظيما له كتب اسمه
على عرشه يا رتبة سمت الرتب، فلما سمع الشيخ ذلك، قام وقام معه

جميع



جميع من حضر هنالك، وحصل لهم أنس كبير، ومرت بهم ساعة طيبة فازوا
فيها من الخير الغزير. قال جماعة من الأئمة منهم شارح الاكتفاء، وذلك مما يكفي
في الاقتداء. ووقع لشارح الاكتفاء المذكور أنه كان بالمدينة المنورة عند القبر
النبوي المعمور، بعد ما حج أوائل المحرم الحرام، فاتح ثلاثة وأربعين ومائة وألف
من هجرة خير الأنام، فأنشد منشد قول القائل من قصيدة في المدح النبوي بالدمر قايل

وقوفا على الأقدام في حق سيد، تعظمه الأملاك والجن والإنس

قال فحصل عندنا أنس ونحن والناس والملأ العظيم، بالمسجد النبوي الفخيم، كلهم
قيام ينشدون البيت المذكور، وحصل والحمد لله عند ذلك أنس عظيم، وكرب
كبير جسيم، ذكر ذلك في شرحه للاكتفاء وغيره. وفي تحفة الأكابر أن الشيخ سيدي
عبد القادر الفاسي رضي الله عنه كان لا يمتنع في العرس بالمولد النبوي، والجناب
العالي المصطفوي، من الرفيع والشطح، المقتضيين للقيام والرقص، ويذكر
عن جده أبي المحاسن أنه قال ليلة المولد لأصحابه كيف قال صاحب المولدية
يعني الفشتالي من كتاب المولدية في زمانه، فأنشدوا له قوله

وأجب علينا أن نفرح، وأن نرقص فيه ونشطح

ثم إنهم قاموا وقاموا يشطحون. ولله در ابن رشيد البغدادي في زيادته

صبحي إذا تجري القضايا بموضعه، رأيت له الأكوان تهتز بالرقص

فقال وقلنا طاب الزمان بسرحه، فقاموا على ذكر الحبيب إلى الرقص

عمر اللهم مجالسنا بأعظم صلاة وأطيب تسليم على أكمل مولود
وأجل مودود وأفضل كليم، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله،
واجعلنا يا مولانا من أعظم المخصوصين لقربه والمتعلقين بأذياله.

ثم قالت آمنة رضي الله عنها عقب ما سبق عنها فنظرت اليه صلى الله عليه
وسلم فاذا هو ساجد قد رفع اصبعيه الى السماء كالمتضرع المبتهل ثم رأيت
سحابة بيضاء قد اقبلت من السماء حتى غشيته فغيبته عني ثم سمعت مناديا
ينادي طوفوا بمحمد مشارق الارض ومغاربها وادخلوه البحار ليعرفوه باسمه
ونعته وصورته ويعلمون انه سمي فيها الماحي لا يبقى شيء من الشرك
الا محي في زمانه ثم انجلت عنه في اسرع وقت الحديث وروى الخطيب البغدادي
بسنده كما ذكره صاحب كتاب السعادات والبشرى ان آمنة رضي الله عنها
قالت لما وضعته عليه السلام رأيت سحابة عظيمة لها نور اسمع فيها
صهيل الخيل واصواتها وخفقان الاجنحة اي اضطرابها وكلام
الرجال اي الملائكة المتشكلين بشكلهم حتى غشيته اذ اقبلت
عليه وغيب عني فسمعت مناديا ينادي طوفوا بمحمد صلى الله
عليه وسلم مشارق الارض ومغاربها وادخلوه البحار ليعرفوه باسمه
ونعته وصورته في جميع الارض واعرضوه على كل روحاني لا من فيه
روح من الجن والانس والملائكة والطيور والوحوش واعطوه خلق
آدم ومعرفة شيث وشجاعة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسماعيل
ورضى اسحاق وفصاحة صالح وحكمة لوط وبشرى يعقوب وشدة موسى
وصبر ايوب وطاعة يونس وجهاد يوشع وصوت داود وحب
دانيال ووقار الياس وعصمة يحيى وزهد عيسى واغمسوه في
اخلاق النبيين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قالت
ثم انجلت عنه السحابة فاذا به قد قبض على حريرة خضراء

مطوية

في نسخة بعثوره الكعط بعد التسبيح حمده و ابن الجلاج رحمه الله وقال لا تنهض الا باشتراق كما حمله عند استماع قديمه ولم تغيم تفوق من شرابه وما شعلته [illegible] متصف بالطيب النعم لا اله لو علمت [illegible] علقت فلانت على رأيها [illegible] القيع [illegible]

حتى يمنا فكلما تنشر في اسطول وكرنا [illegible] في الشمس في المتوالية [illegible]

مطوية طيا شديدا ينبع من بينها الحرير قالت واذا بقائل يقول بخ بخ قبض
محمد صلى الله عليه وسلم على الدنيا كلها لم يبق خلق من اهلها الا دخل
طائعا في قبضته قالت ثم نظرت اليه صلى الله عليه وسلم فاذا هو كالقمر
ليلة البدر وريحه يسطع كالمسك الاذفر اي الذكي واذا بثلاثة نفر في
ايديهم ابريق من فضة وفي يد الآخر طست من زمرد اخضر وفي يد الثالث
حريرة بيضاء فنشرها فاخرج منها خاتما تحار ابصار الناظرين
دونه فغسله من ذلك الابريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم
ولفه في الحريرة ثم احتمله فادخله بين اجنحته ساعة ثم رده
الي وروى ابن عائذ عن ابن عباس قال لما ولد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال في اذنه رضوان خازن الجنان ابشر يا محمد فما بقي لنبي
علم الا وقد اعطيته فانت اكثرهم علما واشجعهم قلبا
عطر اللهم مجالسنا باعطر صلاة واطيب تسليم على اكمل مولود
واجل موجود وافضل كليم اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله
واجعلنا بامرنا من اعظم المخصوصين لديه والمتعلقين باذياله
وولد صلى الله عليه وسلم نظيفا ما به قذر ولا قذر رافعا سبابتيه الى
السماء التي هي محل العبر والفكر فلا يخفى بقية اصابعه لا يطرف
انتباه لغير خالقه وراجيه مختونا مقطوع السر بيد القدرة الازلية
كما ذكره ابن عمر ابي كمال العناية الازلية وقيل ختنه جده بعد
سبع ليال وسماه واولم واطعم واكرم مثواه واشرفت الارض عند
ولادته وتدلت النجوم اليه فرحا برؤياه وبجلاده ودنت منه

حتى كادت ان تقع بالارض من شدة ما حصل لها من العشق المحمدي
انه ليهتز ما عنه الطول من العرض واخرج الحاكم وابن عباس وغيرهما
بسند صحيح عن العرباض بن سارية مرفوعا اني عند الله لخاتم النبيين
وان ادم لمنجدل في طينته وسأخبركم عن ذلك اني دعوة ابي ابراهيم
وبشارة عيسى ورؤيا امي التي رأت وكذلك امهات النبيين يرين
وان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت حين وضعته نورا اضاءت
له قصور الشام واخرج ابو نعيم عن عبد الرحمن بن عوف عن امه
الشفاء والشفاء رضي الله عنها قالت لما ولدته امه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقع على يدي فاستهل فسمعت قائلا يقول رحمك
الله قالت واضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى بعض
قصور الروم قالت ثم البسته واضجعته فلم انشب ان غشيتني
ظلمة ورعب وقشعريرة عن يميني ثم غيب عني فسمعت قائلا
يقول اين ذهبت به قال الى المغرب واسفر عني ذلك اي انكشف
ثم عاودني الرعب والقشعريرة عن يساري فسمعت قائلا يقول
اين ذهبت به قال الى المشرق قالت فلم يبرح الحديث مني على بال حتى بعثه
الله فكنت في اول الناس اسلاما . كل المكارم تحت لمحي بن مرحه
ولقد اضاء الكون عند وجوده . والبحر يقصر عن موارد جوده . انشا عن
الكل سر وجوده . عطر اللهم مجالسنا باعطر صلاة واطيب تسليم على
اكمل مولود واجل موجود وافضل كريم . اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اله
واجعلنا يا مولانا من اعظم المخصوصين لقربه والمتعلقين باذياله

وفي منح الباري من سيرة الواقدي انه صلى الله عليه وسلم تكلم في اوائل
ما ولد وعن ابن عباس اول ما تكلم به حين خرج من بطن امه الله اكبر
كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وفي الروض للسهيلي عن
الواقدي اول ما تكلم به جلال ربي الرفيع وفي شواهد النبوة انه صلى
الله عليه وسلم لما وقع على الارض رفع راسه وقال بلسان فصيح لا اله
الا الله واني رسول الله قال بعضهم وطريق الجمع بين هذه الاخبار انه
صلى الله عليه وسلم تكلم بجميع هذه الاذكار

ولد الحبيب وخده متورد • والنور في وجناته يتوقد
ولد الذي لولاه ما كان الشفا • كلا ولا ذكر الحمى والمعهد
جبريل نادى في مجالس وضعه • هذا مليح اللون هذا احمد
هذا كليم الطرف هذا المصطفى • هذا جليل الوصف هذا الاوحد
هذا جميل النعت هذا المرتضى • هذا الحبيب الله هذا السيد
هذا الذي خلعت عليه ملابس • ونقابها من نظيرها لا يوجد
فلانت على كل السما يا بشرها • ولد الحبيب ومثله لا يولد
ولد الذي لولاه ما ذكرت قبا • كلا ولا كان المحصب يقصد
ان كان يوسف قد اعطي جماله • افسمت ذا المولود منه ازيد
ان كان ابراهيم اعطي رشده • تالله ذا المولود منه ارشد
ان كان تعز اعطي الكليم عبادة • فمحمد منه اجل واعبد
يا عاشقين تولعوا بعشقه • هذا جميل الوجه هذا المفرد
بشرى لمن يروية حسنه • هذا هو الجاه العظيم الازيد

عظم اللهم جاه سيدنا بأعظم صلاة وأطيب تسليم، على أكمل مولود وأجل موجود
وأفضل كبير، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله، واجعلنا يا مولانا من
أعظم المخصوصين لتربه والمتعلقين بأذياله، وظهرت عند ولادته
صلى الله عليه وسلم خوارق وآيات، ودلائل وعلامات، تعظيما للنبوءة
وإعلاما بعلو رتبته، منها ارتجاج إيوان كسرى، وتحركه واهتزازه حركة بغير
اختيار، وسقوط أربع عشرة شرفة من شرفاته، اعتزازا لنبيه وإذلالا للعراقيه،
وذلك الإيوان بناء عظيم في غاية الإتقان، يعدونه للملوك والحكام، كان يظن
بانوه أنه لا تهزه إلا نفخة الصور عند القيام، ومنها خمود نار فارس التي كانوا
يعبدونها، وكان لها ألف عام لم تخمد وهم يوقدونها، وكانت العادة تحيل
انطفاءها في الزمن الكبير فأحرى في الساعة الواحدة والزمن اليسير،
ومنها غيض بحيرة ساوة وذهاب مائها المزار، إعلاما بولادة هذا
النبي الرسول المختار، وساوة قرية من قرى بلاد فارس، وكانت بحيرتها
المذكورة أكثر من ستة فراسخ من الأرض في الطول والعرض، وكانت تركب
فيها السفن الكبار، ويسافر إلى ما حولها من الأقطار، فأصبحت في ليلة
مولده عليه السلام الغراء يابسة ليس بها شيء من الماء، وبني محلها
مدينة ساوة الموجودة الآن، صلى الله عليه وسلم في كل حين وأوان، ومنها
زيادة حراسة السماء بالشهب التي هي الشعل من النار، وتسمى النجم
المنقض في رؤية الأبصار، فما منهم من أحد يريد استراق السمع إلا وشهاب
ثاقب ينتظره، لا يخطئه فيقتله، أو يحرقه أو يفسد عضوا من أعضائه
أو يخبله، قال تعالى وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له

شهابا

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات



شهابا رصدا، وقد جاء عن ابن عباس أن الجن كانوا لا يحجبون عن السماوات
فلما ولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السماوات كلها، وقد أحسن
من قال في قصيدة له كبيرة: صاحت لمولده الآفاق واشتملت
بشرى الهواتف في الإشراق والطفل، وصرح كسرى تداعى من قواعده
وانقض منكسر الأرجاء ذا ميل، ونار فارس لم توقد وما خمدت
مذ ألف عام ونهر القوم لم يسل، خرت لمبعثه الأوثان وانبعثت
ثواقب الشهب ترمي الجن بالشعل، وفي تفسير بقي بن مخلد مما نقله
السهيلي وغيره أن إبليس لعنه الله رن أي صاح حزنا وكآبة أربع رنات
رنة حين لعن، ورنة حين أهبط، ورنة حين ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورنة حين أنزلت فاتحة الكتاب، عظم اللهم جاه سيدنا بأعظم صلاة وأطيب
تسليم، على أكمل مولود وأجل موجود وأكمل كليم، اللهم صل وسلم وبارك
عليه وعلى آله، واجعلنا يا مولانا من أعظم المخصوصين لتربه والمتعلقين
بأذياله، وكانت ولادته عليه الصلاة والسلام يوم الاثنين كما صح
في حديث مسلم دون مين، بمكة ذات المروة والصفا، في المحل المعروف
الآن بمسجد مولد المصطفى، وكان قبله دارا ومنزلا وقرارا، وزعم أنه ولد
في غير مكة شاذ لا يلتفت إليه، ولا يعول أبدا عليه، حتى قال بعض الأئمة
الكبار إنه يجب الإيقان بأنه ولد بمكة ووجب بالقرائن العظيمة
الاعتراف، بل قيل فيه لأنه لم يكن عند بعضهم خفيا إن إنكار ذلك كفر كإنكار
كونه من قريش، والأشهر أنه ولد عام الفيل، بل حكي الاتفاق على هذا
الفيل، والمشهور أنه ولد بعده أعني الفيل بخمسين يوما وذكر

بعض أهل الكشف أنه وُلد قبل مجيء الفيل جزماً. قال وببركة وجوده صلى الله
عليه وسلم بمكة المشرفة طرد الله الفيل عن أهلها إكراماً له عظيمة.
والمشهور أيضاً أنه وُلد في شهر ربيع الأول وهو قول جمهور العلماء وعليه
المعوَّل. واختلف في أي يوم منه فقيل يوم الثاني. وأن فيه كمل هذا الخير
العظيم الكامل وهو الأصح المختار عند أكثر أهل الحديث وغيرهم من علماء
الأمصار. وانعقد عليه إجماع المؤرخين علامة. وابن دحية يحتج فيه لثامنة.
وقيل يوم الثاني عشر وأن فيه برز هذا السر المكنون المدخر. وهو
قول ابن إسحاق وغيره ورواه ابن أبي شيبة في المصنف عن جابر وابن عباس.
وقال بعضهم إنه المشهور المعمول به عند أهل مكة وغيرهم من الناس.
وقيل غير ذلك من الأقاويل المحكية عنهم هنالك. ورجح بعض أهل الكشف
أنه وُلد في اليوم السابع فكان فيه أفضل نبي وأجل شافع. واختلف
في الوقت الذي وُلد فيه نبينا المختار فقيل ليلاً وقيل نهاراً. والمشهور وهو
الذي صححه العراقي وجزم به ابن دحية الراجح. وصححه الزركشي في شرح
بردة المديح أنه وُلد نهاراً صاحب الوجه المليح. والعمل الترجيح. لاكن
بعيد الفجر الصادق كما ورد به حديث ناطق. وهو وإن كان ضعيف السند
فالضعيف حجة ههنا اتفاقاً ومن يعتمد. وذهب بعض أهل الكشف والعيان
ممن له يد كبرى في العلوم اللدنية والعرفان إلى أنه وُلد ليلاً وآخر ليلة
السابع من شهر ربيع الذي هو لكل فضل جامع. قبل طلوع الفجر منها
بقدر. سحر فيها قدر الحزب لكل مصاب عمره. وتأخر خلاص أمه لطلوع الفجر
الذي بنال الخاير فيه من كل أجر. قال والحكمة التي بشر انفصاله صلى الله عليه وسلم

من بطن أمه آمنة. وانفصال الغلام منها وهي وامنة. هي ساعة
الاستجابة في الليل المحمودة. التي وردت بفضيلتها الأحاديث
المشهورة. فيا ساعة نلنا السعادة والمنى فيها بخير العالمين محمد
تمت لنا أمر الهنا بظهوره. وتكاملت في شهر مولد أحمد
تواترت أمور السعد في خير ساعة. لمولد خير الرسل في ساعة السعد. غيره
فيا طيب أوقات ويا طيب مولد. ويا طيب مولود حوى سائر المجد
عليه اللهم يا ذا السنا أعظم صلاة وأطيب تسليم على أكمل مولود وأجل
موجود وأفضل كريم. اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله واجعلنا
يا مولانا من أعظم المخصوصين لديه والمتعلقين بأذياله.
وكان ظهور أنوار وجهه الربيع الذي هو للأرواح قوت وربيع. في فصل
الربيع من شهر ربيع. فيا وجهها ما أشرفه من مولود. وأعزه على كل موجود.
ويا وجهها ما أوقعه للأبرار والأروام. وأشد إتلافه للهموم وتجديده
للإقدام. ويا شهراً ما أشرفه وأوفر حرمة لياليه. كأنها اللآلئ
تنظمت في مبانيه. فسبحان من جعل مولده للقلوب ربيعاً. وحسنه
ترصيعاً. ومن زاده رفيعاً. ومقامه جليلاً رفيعاً. هذا ربيع أتى بالبشر يبتسم

يا أهل هذا الذي بالله يعتصم. خير الأنام حبيب الله شافعنا.
غيث وعون له الإحسان والكرم. في يوم الاثنين أنوار الحبيب بدت.
من مكة وانجلت عن أفقه الظلم. وأصبح الكون مسروراً ومبتهجاً.
والأرض هو وفيه والبيت والحرم. تقول آمنة في يوم مولده.
جاء البشير لنا والفضل والنعم.

سميت أحمد والأنوار الكريم كذا • سماه من قبل ما تخلق به القلم •
في لوح قدرته باسم الحبيب جرى • لمن صفوة الأبرار له الرحم •
وعند وضعي رأيت الكون كله • حولي وقد أقبلت للبيت تلتثم •
وجاءني كأن أرض ما أجنحة • على فؤادي قد زال الشقو والألم •
وقال قيل بعلي ببوم ألم • مثل النساء التي أودى بها السقم •
وقد جوى قد الشرك الله خالقه • مثل اللهيب الذي للأجر يغتنم •
أصنام مكة خرت عند مولده • وأخمد النار جهرا وهي تضطرم •
وفر عدا هاربا إبليس منزعجا • وجنده بسقام الله تنتقم •
ما كان مثل النبي المصطفى أحد • من الأنام له البرهان والحكم •
هذا الأقوال بعض في الرسول وقد • أثنى عليه إله واحد حكم •
صلى عليه إله العرش ما طلعت • شمس وما لاح ثغر البيد تبتسم •

عظم اللهم مجلسنا بأعظم صلاة وأطيب تسليم على أكمل مولود وأجل موجود وأفضل كليم. اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله. واجعلنا يا مولانا من أعظم المحسوبين لديه والمتعلقين بأذياله. قال العلماء رضي الله عنهم وليلة مولده صلى الله عليه وسلم أفضل من ليلة القدر. لأنه قال مولانا جل وعز في كتابه فيها أنها خير من ألف شهر. وكذا اليوم الذي يسفر عنه أفضل الأيام. كما ينبغي الجزم به في هذا المقام. وإن كانا كذا فهما جديران. بأن يتخذهما عيدا وموسما فيعظمان ويحتفل فيهما بما يدل على فضيلتهما. مما لا ينكره شرع. ولا يسع جحد فضل من يفتقده زجرا ولا ردعا كما اختاره غير واحد من أئمة المذهب. المفتين بمدحهم

في سائر الأقوال والأفعال وجميع المطالب. وقد رأى بعض مشايخ الإسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام. وسأله عما يفعله الناس في مولده الشريف. مما يدل على الفرح والسرور بولادته الكريمة ومنصبه المنيف. فقال عليه السلام في جوابه من فرح بنا فرحنا به. وذكر الشيخ زروق عن سيدي ابن عباد في رسائله ما يقتضي كراهة صوم يوم المولد النبوي وإبلاغ ما يفعل فيه مما يدل على الفرح والسرور بالجناب المصطفوي من إيقاد الشمع والتزين بفاخر اللباس وغير ذلك مما جرت به عادة الناس والأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى. وفي تحفة الأكابر عن الشيخ الإمام أبي محمد سيدي عبد القادر الفاسي رضي الله عنه أنه كان يذكر عن القطب الرباني. أبي محمد سيدي عبد الله الغزواني. أنه كان يبز خبزا إذا دخل هلال ربيع الأول فرحا بقدوم سيد الأكوان الذي عليه في الدارين المعول. وقال بعضهم يجب على أمته التي رفعها الله به على الأمم. وكما أنهم لها بسيوف عزمهم شوامخ الغمم. أن يتخذوا ليلة ولادته عيدا من أكبر الأعياد. ويجتهدوا في الفرح به غاية الاجتهاد. ويتقربوا إليه بإكرام الفقراء والغرباء. ويمتثلوا وصيته بالأمم. ويحتفوا عندهم ما أوجد الله بوجوده من الكرم ومحاسن الشيم. ليتقرر في خواطرهم ما له عند الله من المكانة والإمكان. وأنه ما خلق الله مثله من إنسان. وقال في المواهب اللدنية ما نصه ولا زال أهل الإسلام يحتفلون بشهر مولده عليه السلام. ويعملون الولائم ويتصدقون في لياليه بأنواع الصدقات. ويظهرون السرور ويزيدون في المبرات

ويعتنون بقراءة مولده الكريم، ويظهر عليهم كل فضل عميم، قال
ومما جرب من خواصه أنه أمان في ذلك العام، وبشرى عاجلة
بنيل البغية والمرام، ه وقال الحافظ أبو شامة شيخ الإمام النووي
ومن أحسن ما ابتدع في زماننا ما يفعل كل عام، في اليوم الموافق ليوم
مولده عليه السلام، من الصدقات والمعروف والإكرام، وإظهار الزينة
والسرور التام، فإن ذلك مع ما فيه من الإحسان للفقراء، مشعر بمحبة
سيد السادات وكبير الكبراء، وتعظيمه في قلب فاعل ذلك، وشكره تعالى
على ما من به هنالك، من إيجاد الرسول الأمين، الذي أرسله الله رحمة
للعالمين، قال السخاوي ولم يفعله أحد في القرون الثلاثة، إنما حدث من بعده
وإنما حدث بعد في زمن الخلف، قالوا وأول من أحدثه من الملوك الملك
المظفر أبو سعيد صاحب إربل، وهي كالمدينة من بلاد الموصل، قال
ابن كثير في تاريخه كان يعمل المولد الشريف في ربيع الأول المنيف،
ويحتفل فيه احتفالا هائلا، وكان شهما شجاعا بطلا عاقلا عالما
عادلا، وطالت مدته في الملك إلى أن مات وهو محاصر الفرنج بمدينة
عكا، في سنة ثلاثين وستمائة وأنه محمود السيرة والسريرة
وصنف له ابن دحية كتابا في المولد سماه التنوير في مولد البشير
النذير، فأجازه بألف دينار، وللأديب اللغوي المشهور أبي الحكم مالك
ابن المرحل، يحق لنا أن نعتني بولادة، ونجعل ذكراه يوم خير المواسم،
وأن نعمل الإنعام فيه تقربا، ونغفر للدهر مع كرب وصائم،
ونشكر فيه الشكر لا بطاعة، وقد النسر فيه من ملام للائم،

ونتبع

ونتبع فيه الصالحين قبلنا، هززونا بأنوار الوجوه التي كم،
عمر اللهم مجالسنا بأعظم صلاة، وأطيب تسليم، على أكمل
مولود وأجل موجود وأفضل كليم، اللهم صل وسلم وبارك عليه
وعلى آله، واجعلنا يا مولانا من أعظم المخصوصين لزيارته والمتعلقين
بأذياله، وهذا كله ما لم ينضم إلى الأمر ارتكاب المحرمات، والبدع ع
المنكرات، من السرف بإيقاد الشمع نهارا، واختلاط النساء بالرجال
خفية أو جهارا، واتخاذ الستور المفضضة والمذهبة، والجلوس على
فرش الحرير المفخمة، وارتفاع الأصوات بالولولة، ونحو ذلك مما هو
له داخل، وإلا فالترك أوجب، والسلامة في هذا الباب أصوب، إذ ترك معصية
واحدة خير من ارتكاب طاعات وإن كانت متعددة، وتعظيم الرسول
إنما هو باتباع سنته، والوقوف مع شريعته، والله سبحانه
وتعالى أعلم، وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا والحمد لله رب العالمين صح

عمر اللهم مجالسنا بأعظم صلاة، وأطيب تسليم، على أكمل مولود وأجل
موجود وأفضل كليم، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله، واجعلنا يا مولانا
من أعظم المخصوصين لزيارته والمتعلقين بأذياله، وكتبه عبيد ربه الفقير أبا إدريس
العلمي محمد بن جعفر الكتاني، فأسأل الله بحرمة جناب هذا النبي الكريم،
وأن لا يخزيه في سلك أهل موكبه العظيم، عليه من ربنا
وعلى جميع آله أزكى الصلوات وأفضل التسليم،
انتهى وسلام على عباده الذين
اصطفى خير الأنام
ربيع النبوي ع2 1319 عام

٢٦٠

الحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم

ابتدئ في املائي باسم الذات العلية . مستمدا من فيض

علمها انالة وافضالا . واثني بحمد ما افادت من سوابغ منية .

فمستمطر الشكر الجميل متطاولا . واصلي واسلم على النور

الموصوف بالتقدم والاولية . المشتمل في الخلق والخلق على الكمال

والجمال . واستمنح الله رضوانا يعم العترة الطاهرة

النبوية . ويعم الصحابة والتابعين ومن والاهم . واستعين

به في هذا التعليق لشطر الشطر الموشحة الجميلة . وجعلها

من الفوائد في حلبة الخطا وخطاه . واثني من قصيدة

المولد الشريف من النوع من واحد فاعلم فيه . فانها

من النسب الشريف عقد على المصطفى ... .

واستعين بحول الله وقوته الفوقية . فانه لا حول ولا

قوة الا بالله . نعم سرى طيف من اهوى فارقني والحب يعترض

ثم الصلاة وتسليم اللهم صل وسلم وبارك عليه

والرسول هو سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسمه

شيبة الحمد من خصاله السنية . ابن هاشم واسمه

واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة ابن قصي سمي به

لتقاصيه . ابن قصي واسمه مجمع سمي قصيا لتقاصيه

في بلاد قضاعة القاصية . والجامع اعاده الله تعالى

الى الحرم والحجر وجمع جماعاته . ابن كلاب واسمه حكيم

ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر واسمه قريش واليه

تنسب البطون القرشية . وما فوقه فقد كنانيون كما جاء به

الكثير وانفصاله . ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة

بن مدركة بن الياس وهو اول من اهدى البدن الى البيت

الحرام . وسمع في صلبه النبي صلى الله عليه وسلم

ذكر الله تعالى وتلبية . ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

وما فوقه فمختلف فيه من ابناء الشجرة العلية . ومن بعد

الى الخليل ابراهيم اختلف عند الشارع واباه .

وعدنان ولد ... عند ... العلوم النسبية . الى

عدنان

صلى الله عليه وسلم

الذبيح إسماعيل فتشبهه وشهاه. فأعظم به من عقد تألقت
كواكبه الدرية. كيف لا والسيد الأكرم واسطته المنتقاة.
ولله در القائل. نسب تحسب العلا بحلاه. قلدتها
نجومها الجوزاء. حبذا عقد سؤدد وفخار. أنت فيه اليتيمة
العصماء. وأكرم به من نسب طهره الله من سفاح الجاهلية.
وأورد الزين العراقي وارده في مورده الهني ورواه. ولله
در القائل. حفظ الإله كرامة لمحمد. آباءه الأمجاد
صونا لاسمه. تركوا السفاح فلم يصبهم عاره. من آدم وإلى
أبيه وأمه. سراة سرى نور النبوة في أسارير غررهم
البهية. وبدر بدره في جبين جده عبد المطلب وابنه عبد الله. خبير

عطر اللهم قبره الكريم بعرف شذي من صلاة وتسليم
اللهم صل وسلم وبارك عليه. ولما أراد الله إبراز
حقيقته المحمدية. وإظهاره جسما وروحا بصورته ومعناه.
نقله إلى مقره من صدفة آمنة الزهرية. وخصها القريب
المجيب بأن تكون أما لمصطفاه. ونودي في السماوات والأرض
بحملها لأنواره الذاتية. وصبا كل صب لهبوب نسيم صباه.



وكسيت الأرض بعد طول جدبها من النبات حللا سندسية.
وأينعت الثمار وأدنى الشجر للجاني جناه.
ونطقت بحمله كل دابة لقريش بفصاح الألسن
العربية. وخرت الأسرة والأصنام على الوجوه
والأفواه. وتباشرت وحوش المشارق والمغارب
ودوابها البحرية. واحتست العوالم من السرور كأس
حمياه. وبشرت الجن بإظلال زمنه. وانتهكت
الكهانة ورهبت الرهبانية. ولهج بخبره كل حبر
خبير وفي حلا حسنه تاه. وأتيت أمه في المنام
فقيل لها إنك قد حملت بسيد العالمين وخير البرية.
وسميه إذا وضعتيه محمدا لأنه ستحمد عقباه.

عطر اللهم قبره الكريم بعرف شذي من صلاة
وتسليم اللهم صل وسلم وبارك عليه.

ولما تم من حمله شهران على مشهور الأقوال المروية.
توفي بالمدينة المنورة أبوه عبد الله. وكان
قد اجتاز بأخواله بني عدي من الطائفة النجارية.

وفكت فيهم شهرا سقيما اذ عافوه سفهاء وشكواه .
فصل اللهم فبذا النبي المعروف بشرى وصلاة
وتسليما اللهم صل وسلم وبارك عليه .
ولما تم حمله صلى الله عليه وسلم تسعة
اشهر قمرية . وكان الذي قد آن ان ينجلي عنه صدا له
حصن اقمار ليلة مولده الاسنى ومن يوم في شوال
من العصر لا القدسية . واخذها المخاض فولدته
صلى الله عليه وسلم نورا ابيض الاوان استنارة .
ولكن خير القبايل .

ومحيا كالشمس منك مضيء . اسفرت عنه ليلة غراء .
ليلة المولد الذي كان للدين سرور بيومه وازدهاء .
يوم نالت بوضعه ابنة وهب . من فخار ما لم تنله النساء .
واتت قومها بافضل مما . حملته قبل مريم العذراء .
مولد كان منه في طالع الكفر . وبال عليهم ووباء .
وتوالت بشرى الهواتف ان قد . ولد المصطفى وحق الهناء .
هذا وقد استحسن القيام عند ذكر مولده النبي صلى الله عليه وسلم ذوو



رواية ودراية . فطوبى لمن كان تعظيمه صلى الله عليه
وسلم غاية قصده ومن قال ذلك فصل اللهم فبذا
النبي المعروف لبشرى من ضلالة وتسليما اللهم
صل وسلم وبارك عليه . وبرز صلى الله عليه وسلم
واضعا يديه على الارض رافعا راسه الى السماء
العلية . مومئا بذلك الرفع الى سودده وعلاه .
ومشيرا الى رفعة قدره على سائر البرية . وراته
اعجبته الزهية صباغه وتحاديثه . ووعت
اقوله عمر ابن الخطاب ومن يعرف بطلاقة البشرة .
ما فيل قيس علو نكس النبوة وبلغ من الشرف وعلاه .
واذ خلقت النعمة الغراء وفاز به ما تعوا بخلوص النية .
وبشكر الله تعالى على ما امر به من اعظاله . وولد
صلى الله عليه وسلم نظيفا مختونا مقطوع
السرة بيد القدرة الالهية . بطيبا ذهنا مكحولة
بكحل العناية عيناه . وقيل ختنه جده بعد سبع
ليال سوية . واولم واطعم وسماه محمدا واكرم

مثواه. عظم اللهم قدر الكريم بعرف الشذى
من صلاة وتسليم. اللهم صل وسلم وبارك عليه.
وكم عند ولادته خوارق وغرائب عجيبة. إرهاصا
لنبوته وإعلاما بأنه مختار الله تعالى ومجتباه.
من زيد السماء حفظا ورد عنها المردة وذوو النفوس
الشيطانية. ورجمت رجوم النيران كل رجيم في حال
من قال. ونزلت إليه صلى الله عليه وسلم لدى نجم
أنجم زينة. واستنارت بنورها مهاد الحرم ورباه.
وخرج معه صلى الله عليه وسلم نور أضاءت له قصور
الشام القيصرية. رءاها من ببطاح مكة وأدانيه
ومغناه. وانصدع إيوان بالمدائن الكسروية.
الذي رفع أنوشروان سمكه وسواه. وسقط أربع
عشرة من شرفاته العلوية. وكسر سرير الملك
كسرى لهول ما أصابه وعراه. وخمدت النيران
المعبودة بالممالك الفارسية. لطلوع بدره
المنير وإشراق محياه. وغاضت بحيرة ساوة

وكانت

وكانت تسير بها السفن من البلاد العجمية. وجفت إذ كف
واكف موجها الثجاج ينابيع ماء تيك المياه. وفاض
وادي سماوة وهو مفازة في فلاة وبرية. لم يكن
بها قبل ما ينقع للظمآن اللهماه. وكان مولده
صلى الله عليه وسلم بالموضع المعروف بالعراص
المكية. والبلد الحرام الذي لا يعضد شجره ولا
يختلى خلاه. واختلف في عام ولادته صلى الله
عليه وسلم وفي شهرها وفي يومها على أقوال للعلماء
مروية. والراجح أنها قبيل فجر يوم الاثنين لاثنتي عشرة
خلت من شهر ربيع الأول من عام الفيل الذي نصر الله
تعالى عنه حرمه وحماه. عظم اللهم قدر الكريم
بعرف الشذى من صلاة وتسليم. اللهم صل وسلم
وبارك عليه. وأرضعته صلى الله عليه وسلم
أمه أياما ثم أرضعته ثويبة الأسلمية. التي
أعتقها أبو لهب حين وافته عند ميلاده صلى الله
عليه وسلم ببشراه. وأرضعته صلى الله عليه وسلم

قسم المخطوطات

مع ابنها مسروح وابي سلمة ومن بعد حبيبة. وارضعت
قبله حمزة الزكي في نصرة الدين شراه. وكان صلى الله
عليه وسلم يبعث اليها من المدينة بصلة وكسوة هي بها
حرية. الى ان اودى هيكلها وابن المنون الصحيح واما
قيل على دين قومها العتيقة الجاهلية. وقيل اسلمت
اثبت الخلاف ابن قدامة وحكاه. ثم ارضعته صلى الله
عليه وسلم العناية حليمة السعدية. وكان قد ذكر كل
القوم ثدي في الثدي هلوا بذاك. فاخصب عيشها بعد
المحل قبل العشية ودر ثدييها بريه در النعم اليبس
بقشها والمبارك الآخر اخاه. واصبحت بعد الفقر والهزال
غنية. وسمنت الشارف لديها والشياه. وانجاب
عن جانبها كل قاتمة وزرية. وطرز السعد بردة عيشها
الهني ووشاه. عطر اللهم قبره الكريم بعرف
شذى من صلاة وتسليم. اللهم صل وسلم وبارك
عليه. وكان صلى الله عليه وسلم يشب في
اليوم شباب الصبي في شهر بعناية ربانية. فقام

على



على قدميه في شهر ثالث وقوي في خمس وقوي في تسع
من الشهور بفصيح النطق قواه. وشق الملكان
صدره الشريف لديهما واخرجا منه علقة سوداء.
وازالا منه حظ الشيطان وبالثلج غسلاه. وملآه
حكمة ومعاني الايمان. ثم خاطاه وبخاتم النبوة
ختماه. ووزناه فرجح بالف من امته الخيرية. ونشأ
صلى الله عليه وسلم على اكمل الاحوال في حال صباه.
ثم ردته الى امه صلى الله عليه وسلم وهي به غير
سخية. حذرا من ان يصاب بمصاب حادث تخشاه.
ووفدت عليه حليمة في ايام خديجة السيدة المرضية
فحباها من حبله بما الوام مجتباه. وقدمت عليه يوم
حنين فقام اليها واخذتها احسن تحية. وبسط لها صلى
الله عليه وسلم من ردائه الشريف بساطا لها ووطاه
والصحيح انها اسلمت مع زوجها والبنين والذرية.
وقد عدها من الصحابة جمع من ثقات ائمة الرواة. عطر
اللهم قبره الكريم بعرف شذى من صلاة وتسليم.

اللهم صل وسلم وبارك عليه. ولما بلغ صلى الله عليه وسلم
أربع سنين خرجت به أمه إلى المدينة النبوية. ثم عادت
فوافتها بالأبواء أو بشعب الحجون الوفاة. وحملته
صلى الله عليه وسلم حاضنته أم أيمن الحبشية. التي
زوجها صلى الله عليه وسلم بعد من زيد بن حارثة مولاه
وأدخلته على عبد المطلب وضمه إليه ورق له
وأعلى رتبته. وقال إن لابني هذا لشأنا عظيما فبخ
بخ لمن وقره ووالاه. ولم تشك في صباه جوعا ولا عطشا
قط نفسه الأبية. وكثيرا ما غدا فاغتدى بماء زمزم
فأشبعه وأرواه. عطر اللهم قبره الكريم بعرف
شذي من صلاة وتسليم. اللهم صل وسلم وبارك عليه
ولما أنيفت بعناء حول عبد المطلب فصادف المنية.
كفله عمه أبو طالب شقيق أبيه عبد الله. فقام بكفالته
بعزم قوي وهمة وحمية. وقدمه على النفس والبنين
ورباه. عطر اللهم قبره الكريم بعرف شذي من
صلاة وتسليم. اللهم صل وسلم وبارك عليه. ولما

بلغ



بلغ صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة سنة رحل به صلى
الله عليه وسلم عمه أبو طالب إلى البلاد الشامية. وعرفه
صلى الله عليه وسلم الراهب بحيرا بما حازه من وصف
النبوة وحواه. وقال إني أراه سيد العالمين ورسول
الله ونبيه. فقد سجد له الشجر والحجر ولا يسجدان
إلا لنبي أواه. وإنا لنجد نعته في الكتب القديمة السما
وية. وبين كتفيه خاتم النبوة قد عمه النور وعلاه.
وأمر عمه برده إلى مكة تخوفا عليه من أهل دين
اليهودية. فرجع به ولم يجاوز من الشام المقدس بصراه.
عطر اللهم قبره الكريم بعرف شذي من صلاة
وتسليم. اللهم صل وسلم وبارك عليه. ولما بلغ
صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة سافر إلى
بصرى في تجارة لخديجة الفتية. ومعه غلامها
ميسرة يخدمه صلى الله عليه وسلم ويقوم بما عناه
ونزل صلى الله عليه وسلم تحت شجرة لدى صومعة
نسطورا راهب النصرانية. فعرفه صلى الله عليه وسلم

م صلى الله عليه وسلم

إذ مال إليه صلى الله عليه وسلم ظلها الوارف وآواه.
وقال ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي ذو صفة
تقية. ورسول قد خصه الله تعالى بالفضائل
وحباه. ثم قال لميسرة أفي عينيه حمرة استظهارا
للعلامة الخفية. فأجابه بنعم فحقق لديه ما ظنه
وتوخاه. وقال لميسرة لا تفارقه وكن معه بصدق
عزم وحسن نية. فإنه ممن أكرمه الله تعالى بالنبوة
واجتباه. ثم عاد صلى الله عليه وسلم إلى مكة فرأته
صلى الله عليه وسلم خديجة مقبلا وهي تشوفه
في علية. وملكان على رأسه الشريف صلى الله عليه
وسلم من وهج الشمس قد أظلاه. وأخبرها ميسرة
بأنه رءاه في السفر كله وبما قاله الراهب وأودعه
إليه من الوصية. وضاعف الله تعالى في ربح تلك
التجارة ونماه. فبان لخديجة بما رأت وما سمعت أنه
رسول الله تعالى إلى البرية. الذي خصه الله
تعالى بقربه واصطفاه. عطر اللهم قبره الكريم

بعدد



بعرف شذي من صلاة وتسليم اللهم صل وسلم وبارك
عليه. فخطبته صلى الله عليه وسلم لنفسها
الزكية. لتشم من الإيمان به صلى الله عليه وسلم
طيبه ورياه. فأخبر صلى الله عليه وسلم أعمامه بما
دعته إليه هذه البرة النقية. فرغبوا فيها لفضل
ودين وجمال ومال وحسب ونسب كل من القوم يهواه.
وخطب أبو طالب وأثنى عليه صلى الله عليه وسلم
بعد أن حمد الله تعالى بمحامد سنية. وقال وهو والله
له نبأ عظيم يحمد فيه مسراه. فزوجها منه
صلى الله عليه وسلم أبوها وقيل عمها وقيل أخوها
لسابق سعادتها الأزلية. وأولدها كل أولاده
صلى الله عليه وسلم إلا الذي باسم الخليل سماه.
عطر اللهم قبره الكريم. بعرف شذي من
صلاة وتسليم. اللهم صل وسلم وبارك عليه
ولما بلغ صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين
سنة بنت قريش الكعبة لانصداعها بالسيول الأبطحية

وتنازعوا في رفع الحجر الأسود وكادوا أرادوا ونزالا. وعظم القيل
والقال. وتحالفوا على القتال. وقويت العصبية. ثم تراضوا
الى ابن نطاف وفوضوا الأمر اليه في رأي صائب وأناله. فحكم بينهم بحكم
أول داخل من باب الشرفة الشيبية. فكان النبي صلى الله
عليه وسلم اول داخل فقالوا الأمين وكلنا نقبله ونرضاه
فأخبره المصطفى صلى الله عليه وسلم بأنهم رضوا أن يكون صاحب
الحكم في ماذا المسلم ولينه. فوضع صلى الله عليه وسلم
الحجر في ثوب ثم أمر صلى الله عليه وسلم القبائل أن ترفعه جميعا صح
الى من تعاله. جر فعوله الى قهرله من ركن ما فيه البنية.
ووضعه صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة في موضعه
الآن وبناه. عظيم اللهم قدره الكريم بجعله لنبيه
مصلاه وكشف به اللهم صل وسلم وبارك عليه.
ولما كمل له صلى الله عليه وسلم اربعون سنة
على اوفق الأقوال لزوجه العالمية. بعثه الله للعالمين
بشيرا ونذيرا أعظمهم جماله. وبذلك الى تمام ستة أشهر
بالرؤيا الصادقة الجلية. فكان لا يرى رؤيا الا جاءت

مثل



مثل فلق الصبح اذا تشعشع. وأرخى الستر في باب رؤيا قربنا
للقوى البشرية. لئلا يفجأه الملك بصريح النبوة
فلا تقوى قواه. وحبب اليه الخلاء فكان يتعبد بحراء
الليالي العددية. الى أن أتاه فيه صريح الحق وأقراه.
وذلك في يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من شهر
الليلة القدرية. وقيل في الأقوال لسبع او اربع وعشرين
منه او ثمان خلت من شهر مولده صلى الله عليه وسلم
إذ نزل اليه جبريل بدء مجيئه. فقال له اقرأ فقال ما
انا بقارئ فغطه غطة قوية. ثم قال له اقرأ
فقال ما انا بقارئ فغطه غطة حتى بلغ منه
الجهد وغطاه. ثم قال له اقرأ فقال ما انا بقارئ
فغطه ثالثة. ليستوجد الرحمة بسببها لعلو النبيه بجميعه.
ويقابلها بجد واجتهاد ويتلقاه. ثم فتر الوحي ثلاث
سنين او قلائل أشهر المستفاد الى استنشاق ما فيه
النفحات الشريفة. ثم أنزلت عليه يا أيها المدثر فجاءه
جبريل بها وناداه. وكان لنبوته في قرواء ابانهم

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

ربه شاء من علم أن لها السعادة فيه . والنفرة على رسالته
بالبشارة والنذارة لمن دعاه . عطر اللهم قبره الكريم
بعرف شذي من صلاة وتسليم . اللهم صل وسلم وبارك
عليه . وأول من آمن به من الرجال أبو بكر صاحب الغار
والصديقية . ومن الصبيان علي ومن النساء خديجة التي
ثبت الله تعالى بها قلبه ووقاه . ومن الموالي زيد بن حارثة
ومن الأرقاء بلال الذي عذبه في الله أمية . وأولاه مولاه
أبو بكر من العتق ما أولاه . ثم أسلم عثمان وسعد وسعيد
وطلحة وابن عوف وابن العمة صفية . وغيرهم ممن
أنهله الصديق رحيق التصديق يوم سقاه . وما
زالت عبادته صلى الله عليه وسلم وأصحابه مخفية
. حتى أنزل عليه صلى الله عليه وسلم فاصدع بما
تؤمر فجهر بدعاء الخلق إلى الله . ولم يبعد منه
قومه حتى عاب آلهتهم وأمر برفض ما
سوى الوحدانية . فتجرءوا على مبارزته بالعداوة
وآذاه . واشتد على المسلمين البلاء فيها فهاجروا

إلى

إلى الناحية النجاشية . وحدب عليه عمه أبو طالب
فهابه كل من القوم وتحاماه . وفرض عليه صلى الله
عليه وسلم قيام بعض الساعات الليلية . ثم نسخ
بقوله تعالى فاقرءوا ما تيسر منه وأقيموا الصلاة .
وفرض عليه ركعتان بالغداة وركعتان بالعشية .
ثم نسخ بإيجاب الصلاة في ليلة مسراه . ومات أبو
طالب في نصف شوال من عاشر البعثة وعظمت
بموته الرزية . وتلته خديجة بعد ثلاث وشد
البلاء على المسلمين وثنوا عراه . وأوقعت به صلى
الله عليه وسلم قريش كل أذية . وأم الطائف يدعو ثقيفا
فلم يحسنوا بالإجابة قراه . وأغروا به السفهاء والعبيد
فسبوه بالسن بذية . ورموه بالحجارة حتى خضبت
بالدماء نعلاه . ثم عاد صلى الله عليه وسلم إلى
مكة حزينا فسأله ملك الجبال في إهلاك أهلها
ذوي العصبية . فقال إني أرجو أن يخرج الله
تعالى من أصلابهم من يتولاه . عطر اللهم قبره

الكريم بعدد ما شئت من صلاة وتسليم اللهم
صل وسلم وبارك عليه • ثم أسري به روحه وجسده
صلى الله عليه وسلم يقظة من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى فصار راكبا الفرسية • وعرج به الى السماوات
جزءا آدم في الأولى وقد جلله الوقار وعلاه • ورأى في
الثانية عيسى بن البتول البرة التقية • وابن خالته
يحيى الزاهد الحكيم في حال صباه • ورأى في الثالثة
يوسف الصديق بصورته الجميلة البهية • وفي الرابعة
ادريس الذي رفع الله مكانه واعلاه • وفي الخامسة
هارون المحبب في الأ[illegible] شرايعه البهية • وفي السادسة
موسى الذي كلمه الله وناجاه • وفي السابعة ابراهيم
الذي جاء ربه بسلامة القلب والطوية • فجاوز صلى الله
تعالى عليه وسلم من فاز البشر وعلاه • ثم الى سدرة المنتهى
الى ان سمع صريف الاقلام بالامور المقضية • الى مقام
المكاشفة الذي قربه الله فيه وادناه • واراه صلى الله
عليه وسلم عجائب الانوار الجلالية البهية • واراه بعين رأسه

صلى الله عليه وسلم من حضرة الربوبية ما اراه • وبسط له
بساط الاجلال في المجالس الزلفية • وفرض عليه وعلى امته
خمسين صلاة • ثم انهل سحاب الفضل فردت الى خمس عملية •
ولهذا اجر الخمسين كما شاء له في الازل وقضاه • ثم عاد في
ليلته وصدقه الصديق بمسراه • وكل ذي عقل وروية
وكذبه من يشوا ترددا من اطاعه الشيطان واغواه •
عطر اللهم قبره الكريم • بعدد ما شئت من صلاة وتسليم
اللهم صل وسلم وبارك عليه • ثم عرض نفسه صلى
الله عليه وسلم على القبائل بانه رسول الله
في الايام الموسمية • فآمن به ستة من الانصار اختصهم
الله تعالى برضاه • وحج منهم في القابل اثنا عشر
رجلا وبايعوه بيعة حقية • ثم آمنوا واظهر
الاسلام بالمدينة وكانت معقله ومأواه • وقدم
عليه في الثالثة سبعون او وخمسة او وثلاثة وامرأتان
من القبائل الاوسية والخزرجية • فبايعوه وامر
عليهم اثني عشر نقيبا جمعا جمة سراه • وهاجر

النبيء من مكة قدوة الملة الإسلامية • وفارقوا الأوطان رغبة
فيما أعد لهم من جزيل الأجر ونواله • وخافت قريش أن يلحق صلى
الله عليه وسلم بالصحابة العوذية • فأتمروا بقتله
فحفظه الله تعالى من كيدهم وغياله • عطر اللهم
قبره الكريم بعرف شذي من صلاة وتسليم •
اللهم صل وسلم وبارك عليه • وأذن له صلى الله عليه
وسلم في الهجرة فرصد المشركون ليوردوه ولم يعلمهم
حياض المنية • فخرج عليهم ونثر على رؤوسهم التراب
وحثاه • وأم صلى الله عليه وسلم غار ثور وبلغ
الصديق بالمعية • وأقام فيه ثلاث ليال في حمايته
والعناكب حماته • ثم خرجا منه ليلة الاثنين وهو صلى
الله عليه وسلم على خير مطية • وتعرض له سراقة
فابتهل فيه إلى الله تعالى ودعاه • فساخت قوائم فرسه
في الأرض الصلبة • وسأله الأمان فمنحه إياه •
ومر صلى الله عليه وسلم بقديد على أم معبد الخزاعية •
وأراد ابتياع لبن أو لحم منها فلم يكن شيء من ذلك بخبائها



فنظر إلى شاة في كسر البيت خلفها الجهد عن الرعية
فاستأذنها في حلبها فأذنت وقالت لو كان بها حلب
لأصبناه • فمسح صلى الله عليه وسلم ضرعها ودعا الله
تعالى مولاه ولبيه • فدرت فحلب وسقى كل من صحب
من القوم وأرواه • ثم حلب وملأ الإناء وغادره لديها
كآية جلية • فجاء أبو معبد ورأى اللبن فزهده العجب
إلى أقصاه • وقال أنى لك هذا ولا حلوب بالبيت
تبض بقطرة لبنية • فقالت مر بنا رجل مبارك كذا
وكذا وحكت صفاته ونعته • فقال هذا صاحب
قريش وأقسم بكل ألية • على أنه لو رآه لآمن
به واتبعه وأدناه • وقدم صلى الله عليه وسلم
المدينة يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول وأشرقت
به أرجاؤها ومعالمها الزكية • وتلقاه الأنصار ونزل صلى
الله عليه وسلم بقباء وأسس مسجدها على تقواه
• عطر اللهم قبره الكريم بعرف شذي من صلاة
وتسليم • اللهم صل وسلم وبارك عليه • وكان

صلى الله عليه وسلم أكمل الناس خَلقا وخُلقا ذا ذات وصفات
فخيمة سنية. مربوع القامة أبيض اللون مشرب بحمرة
واسع العينين أكحلهما أهدب الأشفار قد قرن أزج
حاجباه. مفلج الأسنان واسع الفم حسنه واسع
الجبين ذا جبهة هلالية. سهل الخدين يرى في أنفه
بعض احديداب حسن العرنين أقناه. بعيد ما بين
المنكبين سبط الكفين ضخم الكراديس قليل لحم العقب
كث اللحية عظيم الرأس شعره إلى الشحمة الأذنية
وبين كتفيه خاتم النبوة قد عمه النور وعلاه. وعرقه
صلى الله عليه وسلم كاللؤلؤ وعرقه صلى الله
عليه وسلم أطيب من النفحات المسكية. ويتكفأ
في مشيته كأنما ينحط من صبب أي في انحدار. وكان يصافح
المصافح فيظل يجد منها سائر اليوم رائحة عنبرية.
ويضعها على رأس الصبي فيعرف مشهده من
بين الصبية ويدراه. يتلألأ نور وجهه الشريف تلألؤ
القمر في الليلة البدرية. يقول ناعته لم أر قبله



ولا بعده مثله ولا أدنى مثاله. وكان صلى الله عليه
وسلم شديد الحياء والتواضع يخصف نعله ويرقع
ثوبه ويحلب شاته ويسير في خدمة أهله بسيرة
سرية. ويحب المساكين ويجلس معهم ويعود مرضاهم
ويشيع جنائزهم ولا يحقر فقيرا أدقعه الفقر وأشواه
ويقبل المعذرة ولا يقابل أحدا بما يكره. ويمشي
مع الأرملة وذوي العبودية. ولا يهاب الملوك ويغضب
لله تعالى ويرضى لرضاه. ويمشي خلف أصحابه ويقول
خلوا ظهري للملائكة الروحانية. ويركب البعير
والفرس والبغلة والحمار الذي بعض الملوك إليه
أهداه. ويعصب الحجر على بطنه من الجوع وقد أوتي
مفاتح الخزائن الأرضية. وراودته الجبال بأن تكون
له ذهبا فأباه. وكان صلى الله عليه وسلم يقل
اللغو ويبدأ من لقيه بالسلام ويطيل الصلاة
ويقصر الخطبة الجمعية. ويتألف أهل الشرف ويكرم
أهل الفضل ويمزح ولا يقول إلا حقا يحبه الله

تعالى وترضاه. وها هنا وقف بنا جواد المقال
عن الاسترسال في الحلبة البيانية. وبلغ ظاعن الاملاء في
فدافد الايضاح منتهاه. عطر اللهم قبره الاكرم
بعرف شذى من صلاة وتسليم. اللهم صل وسلم
وبارك عليه. اللهم يا باسط اليدين بالعطية
يا من اذا رفعت اليه الاكف العبد كفاه. يا من تنزه
في ذاته وصفاته الاحدية. عن ان يكون له شبيه
ونظير ومن اشباه. يا من تفرد بالقدم والبقاء والازلية
يا من لا رب غيره ولا نعول على سواه. يا من استتر
عن الانام الى قدر تبدا الخصوصية. وان شرف بعض خلقه من استشرى
واستشهداه. نسألك بانوار ذاته المقدسة. التي
ازاحت من ظلمات الشك وجلاه. وبنور سر الشبح
نشأ من الذات المحمدية. ومن هو اخر [illegible] بصورته
واوليهم في علاه. وبآله كواكب امن البرية. وسفينة
السلامة والنجاة. وباصحابه اولي الهداية والاقطاب
الذين بذلوا انفسهم يبتغون فضلا من الله. وبحملة

شريعته

شريعته اولي المناقب والخصوصية. الذين استبشروا
بنعمة وفضل من الله. ان توفقنا للاخلاص في الاقوال
والاعمال والنية. وتمحو لكل من الحاضرين خطيئته
وضلاله. وتخلصنا من اسر الشهوات والادواء القلبية
وتغفر لنا من الآمال ما قبح شكلاه. وتكفينا كل
مدلهمة وبلية. ولا تجعلنا ممن اتبع هواه. وتيسر
لكل منا حصره وعجزه وعيبه. وتسهل لنا من صالح
الاعمال ما عنه زال. وترزقنا من حسن النفيس
فصولا وافية جنية. وتمحو عنا كل ذنب جنيناه.
وتعم جميعنا هذا امر من غفران منح الشفيعية برحمة وغفران
وتديم علينا سوابغ نعماه. اللهم انك جعلت لكل
سائل ما سأل ومن دنا. ولكل راج ما امله ورجاه
وقد [illegible] اليك راجين من مواهبك اللدنية. تحقق لنا ما
فيه رحمة لنا. اللهم امن روعاتنا واصلح ارعاتنا
والرعية. واعظم الاجر لمن حضر هذا الختم في هذا
اليوم وارجاه. اللهم اجعل هذه البلاد وسائر

بلاد المسلمين آمنة رضية. واسقنا غيثا يعم انسيابه
سهل البسيطة ووباله. واغفر لناسخ هذه البرود
المحتبي المولدية. وجامعها الى النبي ينسبه
ومنشدها. وتقبل له العود ... وارجوا له امنية
واجعل مع المقربين مقيله وسكناه. واستر له عيبه
وقصوره وعجزه وعيبه. ولكل ... فارسها ومن اطاع
سمعها الشد واصغاه. وصل اللهم وسلم على
اول قابل للتجلي من الحقيقة العلية. وعلى اله
وصحبه ومن نصره وآواه. ما اشتغلت الاذان من
وصفه الثري بلقراه جوهرية. وتحلت من درر
المحافل المنيفة بعقود حلاه. صلى الله على
سيدنا محمد صلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين

انتهى بحمد الله وحسن
عونه وتوفيقه الجميل

جل

جامعة الملك سعود قسم المخطوطات



## فصل في بيان فضل مولد النبي صلى الله عليه وسلم

قال ابو بكر رضي الله عنه من انفق درهما على
قراءة مولد النبي صلى الله عليه وسلم كان رفيقي في الجنة وقال
عثمان من انفق درهما على قراءة مولد النبي صلى الله عليه وسلم فكانما
شهد غزوة بدر وقال علي من عظمه وكان سببا لقراءته لا يخرج من
الدنيا الا بالايمان ويدخل الجنة بغير حساب وقال الحسن البصري
وددت لو كان لي مثل جبل احد ذهبا فانفقته على قراءة مولد النبي صلى
الله عليه وسلم وقال الجنيد من حضر المولد وعظم قدره فقد فاز
بالايمان وقال معروف الكرخي من هيأ طعاما لاجل قراءة مولد
النبي صلى الله عليه وسلم وجمع اخوانه واوقد سراجا ولبس جديدا
وتبخر تعظيما له حشره الله يوم القيامة مع الفرقة الاولى من النبيين
وكان في اعلا عليين وقال الامام الرازي ما من شخص قرا مولد النبي
على ملح او بر او شيء ءاخر من الماكولات الا ظهرت فيه البركة وفي كل شيء
وصل اليه من ذلك الماكول فانه يضطرب ولا يستقر حتى يغفر الله لاكله
وان قرئ على ماء فمن شرب منه دخل قلبه الف نور ورحمة وخرج منه الف

صح وقال عمر من عظمه فقد احيا الاسلام وقال

Dos et cou Vat 82

غل وعلة ولا تحيون حيوم تموت القلوب ومن قرأه على دراهم او دنانير وخلطهما
بغيرهما او فعل فيهما البركة ولا يفتقر صاحبها ولا تفرغ يده ببركة النبي صلى
الله عليه وسلم **وقال** المصري المسفح من قصد موضعا بقراءة
مولد النبي صلى الله عليه وسلم فقد قصد روضة من رياض الجنة لانه ما قصد
الا محبة النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال من احبني كان معي في الجنة **وقال**
الشبرخيتي في كتاب الوسائل في شرح الشمائل ما من بيت او مسجد او محلة
قرئ فيه مولده صلى الله عليه وسلم الا حفت الملائكة ذلك البيت او المسجد
او المحلة وصلت الملائكة على اهل ذلك المكان وعمهم الله بالرحمة والرضوان
واما المطوقون بالنور يعني جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل فانهم
يصلون على من كان سببا لقراءته وقال ايضا ما من مسلم قرئ في بيته الا رفع
الله تعالى القحط والوباء والحرق والغرق والآفات والبليات والبغض
والحسد وعين السوء واللصوص عن اهل ذلك البيت فاذا مات هون الله
عليه جواب منكر ونكير ويكون في مقعد صدق عند مليك مقتدر

انتهى مختصر من مولد ابي حجر
الهيتمي رحمه الله